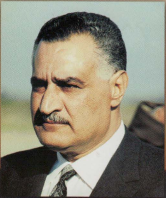
# ناصر ٦٧

# هزيمة.. الهزيمة

## قضية الحرية والحياة الحزبية



3

مصطفى بكرى

المكتبة الأكاديمية
ACADEMIC BOOKSHOP

UKAS
QUALITY MANAGEMENT
المكتبة الأكاديمية
شركة مساهمة مصرية
حاصلة على شهادة الجودة
ISO 9002
Certificate No.: 82210
03/05/2001

# ناصر ٦٧

## هزيمة الهزيمة

### قضية الحرية والحياة الحزبية

قراءة فى المحاضر السرية (٣)

# ناصر ٦٧

## هزيمة الهزيمة

### قضية الحرية والحياة الحزبية

### قراءة فى المحاضر السرية (٣)

مصطفى بكرى

الناشر
المكتبة الأكاديمية
شركة مساهمة مصرية
٢٠١٨ م

**بطاقة فهرسة الكتاب:**

بكرى، مصطفى.

ناصر ٦٧ هزيمة.. الهزيمة قضية الحرية والحياة الحزبية/ مصطفى بكرى . – ط١ . – الجيزة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠١٨

تدمك: ٩ – ٥٨٦ – ٢٨١ – ٩٧٧ – ٩٧٨

١ – جمال عبد الناصر، جمال عبد الناصر بن حسين بن خليل بن سلطان عبد الناصر، ١٩١٨ – ١٩٧٠

٢ – حرب يونيو ١٩٦٧م – مصر

٣ – مصر – تاريخ – العصر الحديث – جمال عبد الناصر (١٩٧٠-١٩٥٤)

أ – العنوان

٥٦٢,٠٦٥

رقم الإيداع: ٢٠١٧/٢٥٢١٥

## حقوق النشر

الطبعة الأولى ٢٠١٨ م / ١٤٣٨ هـ



**المكتبة الأكاديمية**

شركة مساهمة مصرية

رأس المال المصدر والمدفوع ١٨,٢٨٥,٠٠٠ جنيه مصرى

١٢١ شارع التحرير - الدقى - الجيزة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون : ٣٧٤٨٥٢٨٢ - ٣٣٣٦٨٢٨٨ (٢٠٢)

فاكس : ٣٧٤٩١٨٩٠ (٢٠٢)

# الإهداء

إلى روح البطل والقائد

الرئيس جمال عبد الناصر

# قائمة المحتويات

# مفتتح

هذا هو الكتاب الثالث من سلسلة كتب "ناصر – ٦٧ هزيمة الهزيمة".. وهذه الكتب تتناول فترة من أخطر فترات التاريخ المعاصر، وأكثرها جدلاً على الساحتين السياسية والشعبية.

وتتضمن هذه السلسلة قراءة فى المحاضر السرية لاجتماعات مجلس الوزراء واللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى والمباحثات التى كان يجريها الرئيس جمال عبدالناصر مع صناع القرار فى العديد من البلدان العربية والأجنبية وتحديدًا بعد "نكسة ٦٧".

ويعود الفضل فى إمدادى بهذه المحاضر السرية التى يُكشف عنها النقاب كاملة للمرة الأولى إلى د. هدى عبدالناصر، التى تولت الإشراف على تفريغها الصوتى من خلال فريق عمل متخصص ومراجعتها بدقة، وهو جهد يستحق الثناء والتقدير.

وفى هذا الكتاب سوف يفاجأ القارئ بحوارات ومناقشات خطيرة وصادمة تناولت تقييم المرحلة الماضية ونقد الممارسات غير المسئولة وآليات مواجهة تحديات فترة ما بعد النكسة.

وقد كان عبدالناصر منحازًا خلال هذه المناقشات إلى تغيير بنية النظام السياسى والسماح بإنشاء حزب معارض حتى يكون عونًا له فى إلقاء الضوء على الممارسات الخاطئة واستغلال البعض لمواقعهم ونفوذهم لحسابات شخصية.

وبالرغم من كافة المعوقات التى حاول البعض وضعها فى مواجهة التوجه الجديد، إلا أن عبدالناصر تمسك بمواقفه وحذر من انهيار النظام حال استمرار الحال على ما هو عليه.

وفى النهاية أتوجه بالشكر إلى د. هدى عبدالناصر وفريق العاملين معها، وإلى الأستاذ أحمد أمين رئيس مجلس إدارة المكتبة الأكاديمية التى أصدرت هذه المجموعة لتنضم إلى مجموعات أخرى أصدرتها د. هدى عبدالناصر عن المكتبة نفسها.

والله ولى التوفيق

**مصطفى بكرى**

**نوفمبر ٢٠١٧**

# ١. نقد الذات والبحث عن الخيار البديل

لم يكن عبدالناصر ديكتاتورًا، كان عبدالناصر يقود ثورة تواجه قوى عتيدة داخلية وخارجية، لا هدف لها سوى القضاء على الثورة وأهدافها..

كان عبدالناصر قد حسم خياراته منذ الأيام الأولى لانطلاقة الثورة وأعلن انحيازه للديمقراطية، وقف وحيدًا يدافع عنها، لكن السؤال الذى ظل مطروحًا طيلة فترة حكم الرئيس جمال عبدالناصر: أى ديمقراطية كان يريد عبدالناصر، وأى ديمقراطية كان يريد الآخرون؟

كان دستور ١٩٢٣ هو أول دستور فى تاريخ مصر يلى الدستور الذى صدر عام ١٨٨٢، ولم يُطبّق إلا ٤٧ يومًا، لقد أصدر الملك فؤاد الدستور عام ١٩٢٣، وخرقه فى عام ١٩٢٤، وعطّله محمد محمود عام ١٩٢٨، وألغاه إسماعيل صدقى عام ١٩٣٠، وعاد عام ١٩٣٥، ثم جرى تعطيله عام ١٩٣٩ بعد إعلان الأحكام العسكرية خلال فترة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥)، ثم جرى إهدار أحكام هذا الدستور فى عام ١٩٤٢ بعد عودة حزب الوفد للحكم بقوة السلاح، وهكذا كانت الأمور تمضى فى مصر.

لقد تجاهل الكثيرون المعنى الحقيقى للديمقراطية بمفهومها السياسى والاجتماعى، ذلك أن مشكلة الديمقراطية فى بلادنا النامية ليست مشكلة دساتير أو قوانين، ولكن حياة ديمقراطية تسعى إلى تحقيقها.

وإذا كان هناك من يُقصرون الديمقراطية على حرية الكتابة والخطابة والنشر وحرية الأحزاب والترشح والانتخابات وعدم تدخل الدولة فى شئونهم وشئون الناس، فإن هؤلاء ينسون أو يتناسون أن

هناك أغلبية من الشعب، لا تملك أفكارًا تريد التعبير عنها، ولكن المشكلة الحقيقية لدى هؤلاء هى كيف يكون الحكم فى خدمة مصالحهم الحياتية!!

إن أبلغ تعبير عن ذلك هو ما قاله "جورج بوردو" أستاذ العلوم السياسية فى جامعة باريس فى كتابه "الديمقراطية": "ما أهمية أن يكون الإنسان حرًا فى تفكيره إذا كان تعبيره عن الفكر يعرضه للاضطهاد الاجتماعى، وأن يكون حرًا فى رفض شروط العمل إذا كان وضعه الاقتصادى يرغمه على قبولها، وأن يكون حرًا فى التمتع بالحياة إذا كان البحث عن لقمة العيش يستغرق كل حياته، وأن يكون حرًا فى أن ينمّى شخصيته بالثقافة واكتشاف العالم والمتاح للجميع إذا كانت تنقصه الإمكانات المادية الحيوية؟!".

كان عبدالناصر يدرك منذ البداية تلك المعانى والمفاهيم وربطها بالواقع الحياتى للناس، ولذلك أكد منذ البداية وتحديدًا فى خطابه فى ٢٦ نوفمبر ١٩٥٣، أن الهدف الأول للثورة كان الديمقراطية عندما قال: "إنى أعلنها صريحة، أن هذه الثورة كان هدفها الأول الديمقراطية، لأننا نؤمن بإرادة الشعب وقوته، ولكن لن تكون للشعب قوة ولن تكون له إرادة إلا إذا أحس بالديمقراطية".

وقال: "إننا أيها المواطنون، لم نفكر لحظة واحدة فى الديكتاتورية لأننا لم نؤمن بها أبدًا، فهى تسلب الشعب إرادته وقوته، ولن نتمكن من أن نفعل شيئًا إلا بقوة الشعب وإرادته".

وأضاف: "هذا أيها المواطنون هو هدف الثورة الأول، فإنها ثورة ديمقراطية تعمل لكم ومن أجلكم ليشعر كل إنسان أنه مصرى وأنه مصر كلها".

وقال: "إننا ما قمنا بهذه الثورة التى تدعو إلى الحرية لنتحكم فيكم أو لنستبدَّ بكم، ولكننا نعمل لكم ومن أجلكم، ليشعر كل إنسان أنه مصرى ومتساوٍ والفرص متساوية أمامه فى هذا الوطن".

وقال: "إننى أوجه حديثى إلى كل فرد وأقول له أنت مسئول عن وطنك وبلادك، ولن نتواكل ولن نسمع وعودًا كاذبة كما كنا نفعل فى الماضى، فطالما وُعدنا وغُرِّر بنا، فإذا أردنا أن نبنى وطننا عزيزًا ونحقق الحرية التى نؤمن بها جميعًا فيجب أن نتبصَّر ونعرف طريقنا، فالماضى يختلط بالمستقبل، والحاضر يرسم الطريق للمستقبل".

وقال: "يجب أن نتحرر من الخوف، يجب أن نتحرر من الفزع، يجب أن يحرر كل منا نفسه وأن نتخلص من السياسة التى رُسمت فى الماضى، فقد كانوا يخلقون من كل مواطن طاغية".

كان هذا هو مفهوم عبدالناصر للديمقراطية، وقد عبر عبدالناصر عن رؤيته أيضًا منذ البداية بإقامة حياة ديمقراطية سليمة وعودة الحياة الدستورية، وهو ما أكد عليه فى ١٥ نوفمبر ١٩٥٢ أى بعد أسابيع قليلة من قيام الثورة بقوله: "إنى لا أود أن أغادر هذا المكان قبل أن أقول لكم إن حركة الجيش ما قامت إلا لتحرير الوطن وإعادة الحياة الدستورية السليمة للبلاد".

كانت رؤية عبدالناصر للديمقراطية تعنى تحرير الإنسان من الظلم الاجتماعى والقهر السياسى، ولذلك قال فى ٢٣ فبراير ١٩٥٣: "كان الظلم الاجتماعى يتجسم فى كابوس الإقطاع البغيض، فقد ورثنا طبقة من الحكام والأشراف ترفعوا على الشعب وراحوا يتمتعون بنفوذهم وأموالهم، وانقسمت البلاد إلى فئتين كل منهما تكره الأخرى، وهما من طينة واحدة.. معسكر العبيد وطائفة الأسياد".

لقد أكد عبدالناصر أن هذا الظلم هو نتاج الحكم المعادى لمصلحة الشعب باسم الديمقراطية، ولذلك قال فى خطاب له فى ميدان الجمهورية بالقاهرة فى ١٦ سبتمبر ١٩٥٣: "لقد حُكمتم زهاء ربع قرن فى ظل دستور يضارع أرقى الدساتير، وفى برلمانات متعددة جاءت وليدة انتخابات متتالية، حُكمتم باسم الديمقراطية ولكنكم باسم الديمقراطية المزيفة لم تنالوا حقوقكم ولم تنالوا استقلالكم، ولم تنعموا يومًا واحدًا بالحرية والكرامة اللتين لم يكفلهما الدستور فى عهودهم إلا لهم من دون الشعب، فخسرتم كل شىء وكسبوا كل شىء، حتى ثُرتم على هذه الأوضاع فحطمتموها".

وتساءل عبدالناصر فى خطابه: "من منا يمكن أن يقبل أن تسلم الثورة أمر الشعب باسم الديمقراطية الزائفة، باسم الدستور الحلاب، وباسم البرلمان المزيف إلى تلك الفئة المخادعة؟".

وأضاف: "هؤلاء الذين عاشوا لتحقيق شهواتهم ومطامعهم من دماء الشعب جيلاً بعد جيل، هؤلاء القوم الذين ثرتم على تصرفاتهم ومظالمهم واستغلالهم".

لقد قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ من أجل مواجهة هذه المظالم التى تعرض لها الشعب كما قال عبدالناصر، وقد كان مفهومه للحرية أكبر بكثير من الشعارات التى عاشت البلاد فى ظلها حياة صعبة، عانت خلالها كافة أنواع القهر، ولذلك كانت الأولويات لدى الثورة التى قادها جمال عبدالناصر أكبر من هذه الشعارات، خاصة أنها ووجهت بتحديات كبيرة حين خاضت معارك التحرر الوطنى والاجتماعى والاقتصادى.

ولا شك أن هذه المعارك فرضت حدودًا للحرية على الثورة، وقد واجه عبدالناصر مشكلة الديمقراطية ضمن هذه الحدود فى إطار يخدم وحدة الصف لمواجهة هذه التحديات.

لم يكن عبدالناصر ضد قيام الأحزاب السياسية، لكنه كان لا يريد إعادة تجربة الماضى التى زيفت الحقائق باسم الديمقراطية، ولذلك قال فى حديث صحفى مع الصحفى الهندى الشهير كارنجيا فى ١٠ مارس ١٩٥٧: "إن الزعماء الوطنيين المخلصين سيُنتخبون، وإن البرلمان ستقوم فيه تكتلات ومجموعات وربما تكون فيه معارضة على المدى الطبيعى للأحداث، كما تبرز بعد ذلك قوى سياسية جديدة، ومن المحتمل أن تكون هناك أحزاب".

*****

بعد نكسة يونيو ١٩٦٧، عاد الحديث يتصاعد عن ضرورات المعارضة وتشكيل الأحزاب، وتطوير أداء التنظيم السياسى الحاكم فى هذا الوقت (الاتحاد الاشتراكى العربى).

وجنبًا إلى جنب مع حركة البناء العسكرى والاقتصادى كان عبدالناصر يطرح هذه القضية بشكل دائم ومستمر فى اجتماعات مجلس الوزراء واجتماعات اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى؛ التى يُكشف النقاب عن محاضرها السرية كاملة للمرة الأولى، بعدما حصلت عليها من الدكتورة هدى عبدالناصر كريمة الزعيم الراحل التى قامت والفريق الذى معها بتفريغ شرائط الكاسيت التى سجلت هذه الاجتماعات فى واحدة من أخطر فترات التاريخ المعاصر.

وتوضح المحاضر السرية المذهلة، التى ستصدم الكثيرين وسترد على الكثير من المعلومات المغلوطة والادعاءات الزائفة، أن عبدالناصر كان صادقًا فى رؤيته، صريحًا فى انتقاداته، واعيًا بحقائق التغيير وضروراته، حيث كثّف بعد نكسة ١٩٦٧ من اجتماعات مجلس الوزراء الجديد، وكذلك اجتماعات اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى وغيرها من مؤسسات الدولة المصرية.

وفى هذه الاجتماعات التى تناولت كافة القضايا العسكرية منها والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، كان عبدالناصر قاسيًا فى نقد الذات وانتقاد من حوله، وراح يفتح الحوار حول متطلبات المرحلة الآنية والمستقبلية.

وفى هذا الكتاب، يتركز الحوار -من خلال الاستعانة بالمحاضر السرية لاجتماعات مجلس الوزراء واللجنة التنفيذية العليا- على قضية الحرية والشفافية والحياة الحزبية، والحوارات الحادة والصريحة التى جرت بين عبدالناصر وكبار المسئولين فى الدولة فى أعقاب النكسة بأسابيع قليلة.

## نقد الأوضاع

وفى الاجتماع الذى عقده مجلس الوزراء فى ٣٠ يوليو ١٩٦٧، تحدث عبدالناصر عن انتقاده للأوضاع السائدة ومنها قضية الاشتراكية التى رأى عبدالناصر أن البعض يتعامل معها فى التطبيق، على أنها "تكية"، وهو ما رد عليه عبدالوهاب البشرى بالقول: "إن العيب ليس فى الهيكل التنظيمى، فهو سليم ومستند إلى أسس سليمة، لكن المشاكل متعلقة بأسلوب العمل وسلوك الأفراد"، وتحدث هنا أيضًا عن قصور واضح فى أداء التنظيم السياسى (الاتحاد الاشتراكى العربى).

لقد رد عبدالناصر على الملاحظات التى طرحها البشرى وكمال الدين رفعت فى هذا الاجتماع والخاصة بالإدارة وعلاقتها بالتنظيم السياسى بالقول: "أنا رأيى إن الإدارة الرأسمالية هى الإدارة الناجحة، وأنه يجب أن نتبع أسلوب إن إحنا بناخد الشخص الصحيح والشخص غير السليم يمشى، وإلا إذا ماكنتش العملية بهذا الشكل وبقينا بناخد ناس ونكدسها ونديهم ماهيات أول الشهر مهما حصل لن يحدث شىء".

وقال: "النظام الرأسمالى نظام معروف، كل واحد ماشى كويس قاعد فى الشغل، أما إذا كان مش ماشى كويس بيمشى، وبدون هذا الموضوع لن تستقيم العملية كلها".

وانتقد عبدالناصر فى هذا الاجتماع الفصل بين الوضع الإدارى والوضع السياسى، وتساءل عن وضع الاتحاد الاشتراكى الحالى، وقال: "هل يحتاج الأمر إلى أن إحنا نعمل حزب، وندخل مرحلة جديدة، نخلى الاتحاد الاشتراكى يجمع الجماهير، ثم نعمل حزب".

وقال: "أنا بقول نعمل حزب فكر، وبيجمع هذا الحزب الناس اللى على رأى واحد وفكر واحد، ويبقى له مبادئ واضحة".

وقال: "النهاردة الحقيقة الحكاية هايصة، ومن الكلام اللى أنا سمعته فى الجلسات اللى فاتت واللى كنت أحب أسمع منه، بيبان إن لكل واحد حزب فعلاً، كل واحد حزب منفصل بذاته!!".

## عيب المجتمع

وقال عبدالناصر: "العيب فى الاتحاد الاشتراكى هو عيب المجتمع بتاعنا، وهوَّ التناقض الموجود بين الطبقات فى هذا المجتمع".

وتساءل عبدالناصر: "الاتحاد الاشتراكى اللى فى وزارة الثقافة، هل هوَّ بتاع ثروت عكاشة واللا بتاع عبدالمحسن أبو النور؟!".

وفى هذا الاجتماع دار حوار مطول حول المسئول الإدارى وعلاقته بالتنظيم السياسى، وهو ما دعا على صبرى إلى القول: "إن الوزير ماهواش محترف سياسى، إنما باعتبر الوزير هنا فى إطار الجهاز السياسى، يكون ملتزم بكل التعليمات السياسية والإدارية الموكولة إليه".

وقد تطرق الحوار فى هذه الجلسة إلى ممارسات مجلس الأمة، وقال عبدالناصر: "البرلمان عندنا ٣٦٠ حزب، فى إنجلترا تجد رأيين.. حزب العمال له رأى، وحزب المحافظين له رأى، وفيه تقاليد بالنسبة لهذه العمليات، أما إحنا عندنا طبعًا فيه ناس مهابيل، وفيه ناس متصورة إن هذا الكلام بيبين إنه جدع!!".

وفى الثانى من أغسطس عقد مجلس الوزراء اجتماعًا هامًا برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر، بهدف البحث عن مخرج من أزمة التنظيم الواحد وآليات التواصل الجاد مع الجماهير، حيث تركز الاجتماع حول ثلاث قضايا هامة:

- إنشاء حزب سياسى معارض، يستطيع أن يقود المعارضة فى الفترة القادمة إلى جانب التنظيم السياسى الحكومى (الاتحاد الاشتراكى العربى).
- العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى ومجلس الأمة وفك الاشتباك الدائر بينهما حول الاختصاصات.
- سبل مكافحة الفساد الإدارى واستغلال النفوذ.

وكان المهندس سيد مرعى أول من فتح باب النقاش فى هذا الاجتماع حول العلاقة بين اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ومجلس الأمة، عندما قال إن صورة هذه العلاقة أصبحت موضع تساؤلات كبيرة بسبب التداخل فى الاختصاصات والصراع الداخلى.

## أمراض النظام

هنا كان رد عبدالناصر واضحًا وصريحًا عندما قال: "بيتهيألى إن السؤال سابق لأوانه، لازم عشان نجاوب عليه، لازم نجاوب أولاً على عدة أسئلة"، وقال: "المشاكل التى تواجه النظام اللى إحنا بنشتغل به،

والأمراض التى تواجه النظام اللى إحنا بنشتغل به، إحنا مشينا من تجربة هيئة التحرير، ثم إلى الاتحاد القومى، ثم الاتحاد الاشتراكى، وكنا بنتكلم عن عيوب الاتحاد الاشتراكى".

وقال: "انتم اتكلمتم على عموميات بالنسبة للفترة اللى فاتت، وأنا كنت شايف عيوب كثيرة بالنسبة للفترة اللى فاتت، أول هذه العيوب إن المجتمع بتاعنا مجتمع مقفول، ويمكن أنا يوم ما كنت فى مجلس الأمة واتكلمت على هذه المواضيع وقلت: مجلس الأمة وضعه إيه؟، مجلس الأمة بيمثل مين؟، وهل مجلس الأمة بيمثل الاتحاد الاشتراكى؟!".

واستكمل حديثه قائلاً: "فى الحقيقة إن العمل السياسى كله عمل سياسى "سايح"، وده بيوجد عيوب ولا يوجد تضامن، وقال إحنا بنلف فى حلقة مفرغة بقالنا كذا سنة"، وقال: "وبعدين انت قد تنتقد الاتحاد الاشتراكى.. هو إيه الاتحاد الاشتراكى وأعضاء الاتحاد الاشتراكى وإيه أعضاء مجلس الأمة، وإيه اللجان التنفيذية، وإيه اللى عايز يحتكر، وده عايز يحتكر، فبقت العملية مين اللى يحتكر العمل السياسى، وأنا جيت فى مجلس الأمة وقلت: هل عملية بهذا الشكل سليمة، وعايزين نناقش هذه المواضيع، وقولوا لى رأيكم.. وبعدين مكملناش الحقيقة المناقشة".

## هل نحن على حق؟

وقال عبدالناصر: الحقيقة النهاردة بعد ١٥ سنة من الثورة هل النظام ده صح؟ كيف ذلك والصراعات فى كل حتة داخل الاتحاد الاشتراكى.

وتساءل عبدالناصر فى هذا الاجتماع عن مستقبل النظام السياسى الحاكم، وقال: قبل أن ينتهى دورنا يجب أن نضمن وجود نظام سليم،

ليس متعلقًا بشخص معين، وأضاف: "وبهذا نبقى عملنا حاجة، واللا بنضيع.. بنبص نلاقى الدنيا كلها ضايعة فى الهوا، واللى يقدر يخبطها، يخبطها بالبساطة كده، يعنى الشاطر ويمشى يقول: أنا كنت استمرار لهذا النظام ويعنى يدّوق البلد العذاب"، "لاحظ رؤية عبدالناصر للمستقبل"!!

وقال عبدالناصر: "فى الحقيقة هذا الموضوع بافكر فيه دلوقت، وكنت بافكر فيه قبل كده وفكرت فيه من مدة.. وده قد يستدعى حاجات كتيرة يجب أن نفعلها، بحيث يصبح المجتمع بتاعنا مجتمعًا مفتوحًا، والعمل السياسى بتاعنا يبقى عمل سياسى مفتوح مش عمل سياسى مقفول".

## غياب النقد

وقال: "طالما الناس اللى فى السلطة حاسة إن مافيش حد هيقول لهم انتم ليه بتعملوا كذا، أنا فى رأيى هندخل على مرحلة فساد، وهندخل على مرحلة أعلى".

وقال: "طب أنا هحاسب مين واللا أحاسب مين، وأنا عارف جارى إيه فى وزارتكم، أنا معرفش، وإن عرفت هاعرف يا سماعى، يا تقرير مخابرات، وبعدين هيجيبوا تقرير المخابرات منين، ما هو من واحد باشكاتب عند سيد مرعى مثلاً، وقد يكون صديق موالى لسيد مرعى، أو قد يكون ناقم عليه جدًا، وده اللى بيروحوا له عادة بتوع الداخلية وبتوع المخابرات عشان يجيبوا منه التقارير، فيقول اللى عاوز يقوله، ويقول: جت لنا معلومات بالشكل ده!!".

وقال عبدالناصر: "أنا قلت فى الجلسة اللى قبل اللى فاتت، إن إحنا كنا فكرنا، وأنا كنت بفكر إن لابد من أن تكون هناك معارضة منظمة للحكومة، يعنى معارضة حقيقية".

## معارضة هُزء!!

وقال: "معارضة منظمة يعنى إيه؟ النهاردة لما يقف سعد أمين عز الدين وهو بيتكلم أى كلام بيضحكوا عليه!! انت عارف سعد عز الدين، يقدر يقول أى كلام، تعتبره هو معارض واللا مش معارض، متعرفش، قد يكون مرة معاك ومرة مش معاك، لكن أهو بيقدر ياخد خطوة، لكن مين هو سعد أمين عز الدين ده؟ وصفته إيه، وممثل إيه، وعمل إيه، يعنى مفيش أى حاجة!! وهكذا يعنى حتى المعارضة اللى موجودة النهاردة فى مجلس الأمة -الفردية- معارضة هزء جدًا ولا يمكن أن تؤدى الغرض، وأيضًا معارضة جبانة، ويعنى لا تستطيع نظرًا لأن النظام مقفول إنه يقول إن أنا شايف سيد مرعى عيِّن ناس من العزيزية، وجاب أهل بلده وبتاع، ومفيش عدالة فى الحتة دى! أنا باقول هذا مثلًا على أساس إن الكلام معاك يعنى!!" (ضحك)

## أين سيادة القانون؟

وفى مقطع آخر من الحوار فى هذه الجلسة تطرق عبدالناصر إلى مبدأ سيادة القانون وقال: "فيه حاجات كتير اتعملت -وبعضكم هنا أيضًا عارف إنها اتعملت- لو كان فيه نظام مفتوح ماكانتش كده!، أنا بقول: عايزين ده الموضوع الأساسى اللى إحنا نتكلم فيه، وماتقولش إن الاتحاد الاشتراكى مش فاهم عمل إيه وسوّى إيه! كل دى عمليات يمكن حلها، سهل، ولكن نقول: عايزين.. سيادة القانون، مهما قلنا، ما أنا قلت فى خطبى سيادة القانون قبل ما تقولوها.. يعنى قبل ما يقولها عصام حسونة هنا فى المجلس.. مش كده؟!".

وأضاف: "وبعدين نيجى نقول تانى: لأ.. عايزين سيادة القانون، ده مفيش قانون، بيطردوا الناس من الأراضى ليه، وده مثل صغير على موضوع سيادة القانون، فيه أمثلة أخطر من هذا المثال بكثير".

وقال: "وممكن نقعد نقول النهاردة وبكرة وبعده "النظام" اللى إحنا ماشيين بيه سيادة القانون، ولم تكون هناك سيادة للقانون أبدًا، وممكن أن إحنا بنقول: نحرر الناس من الخوف وتحرير الوطن والمواطن، ولا يمكن تحرير الوطن والمواطن!!".

وقال: "ممكن تحرير الوطن، وفى هذا النظام عملنا حاجات كتير جدًا، كان لابد منها، وهى بالنسبة للعمليات الاشتراكية وبالنسبة للسير فى طريق إذابة الفوارق بين الطبقات إلى آخر هذا الموضوع، ولكن فيه حاجة غلط".

وقال: "ممكن نعمل قوانين لكل حاجة، لكن أنا فى رأيى إن إحنا نعمل نظام سليم ونرسى للناس سبيل الأمان فى المستقبل، وندى للناس اللى ادهولنا يوم ٩ ويوم ١٠ يونيو، ونرد لهم الثقة اللى ادوهالنا".

وقال بحسم: "أنا فى رأيى إنه لابد أن تكون هناك معارضة.. ومعارضة حقيقية.. وفى رأيى إن الطريقة اللى إحنا ماشيين بيها لن توصلنا إلى أى كلام من الحاجات اللى إحنا بنتكلم عليها".

## أهمية المعارضة

وقال: "ميزة المعارضة، إنها حتصطادلك الغلط، مطلوب منى أنا أن أقوِّم أخطاء الدنيا كلها! أنا آسف لن أستطيع.. لا يمكن".

وقال: "أنا متصور إن إحنا لو مشينا فى السكة اللى إحنا ماشيين فيها دى نبقى لبِّسنا البلد مصيبة كبيرة جدًا وجنينا عليها بكل الكلام اللى بنقوله، ولكن طالما إحنا مابنتحاسبش على أى أخطاء مناء، ولكن لو وجدت معارضة حقيقية، كل واحد عامل حسابه إن هذه المعارضة خطر على وجوده فى الوزارة وفى العمل السياسى، وإنه لو راح عمل العملية الفلانية يتفضح تانى يوم فى البلد".

وقال: "النهاردة أى واحد فيكم بيقدر يعمل أى حاجة والجرايد متكتبش ولاحدش يكتب، ولا حد يجرؤ فى مجلس الأمة أنه يعمل حاجة!، أنا أعتبر ده الموضوع الأساسى فى البلاد".

وأدار عبدالناصر حوارًا خلاقًا حول هذه القضية مع الوزراء الذين راحوا يتبارون فى توجيه الانتقادات وطرح الاقتراحات بهدف الوصول إلى صيغة توافقية لحل هذه الأزمة.

## النظام المقفول

وفى هذا الإطار أكد عبدالعزيز السيد أن أى نظام إذا كان مبنيًا -مهما كانوا صالحين- نظام مقفول، سيؤدى إلى نفس النتيجة، ونظام الحزب الواحد يؤدى إلى ذلك.

وقال سيد مرعى: "أنا واحد لا أنكر أن الاتحاد الاشتراكى قام بمجهود كبير، ولكننى اتساءل: لماذا لم ينجح فى شد الجماهير إليه؟ ولماذا لم ينجح مجلس الأمة؟".

وقال: "إن السبب هو أن آراء الناس لا تُسمع فى أى موضوع من المواضيع البسيطة، وهذا أمر يجب النظر إليه بشكل جاد".

وأكد على ضرورة أنه ومن داخل الاتحاد الاشتراكى يجب أن يكون هناك حزبين كاملين، وقال إن إيجاد معارضة لأجل المعارضة خطير، وقد يؤدى إلى نتائج خطيرة، إنما إيجاد حزب فى داخل إطار معين بيجمعه، ورئيس هذا الإطار لابد أن يكون محايد حياد كامل بين الحزبين، ولا يرجح كفة على كفة".

أما كمال الدين رفعت فقد قال: "يجب أن نكون فاهمين القضية الأساسية التى ندافع عنها، هل هى قضية اجتماعية ولها مقاييس وأبعاد

معينة، فإذا كان الأمر كذلك، فهذا يستدعى قيام التنظيم الذى يؤكد ويؤدى إلى قيام هذه الصورة، لأن التنظيم فى حد ذاته ليس غاية ولكن وسيلة".

وقال: "الديمقراطية لا يمكن أن تتحقق لمجرد وجود حزبين أو أكثر، ولكنها تتحقق بنوع وتوازن القوى السياسية نفسها فى المجتمع مع النظام الاقتصادى أو القوى الاقتصادية الموجودة، وهذا هو الذى يحدد دور المعارضة".

أما النبوى المهندس، فقد قال: "مفيش خلاف بيننا جميعًا، والمعارضة لابد أن تقوم، وهى أمر واجب ولكن الخلاف فى الثوب الذى ترتديه هذه المعارضة".

وقام النبوى المهندس بتوجيه سؤال إلى الرئيس عبدالناصر بقوله: "لقد طرحت موضوع المعارضة، ولكن شايف المناقشة ماشية على ضوء: هل هناك حزبين أم حزب واحد أم لجنة مركزية، هل سيادتك هتكتفى بعمل الاتحاد الاشتراكى وحده، وتكوين لجنة مركزية منبثقة عن المؤتمر العام أم أن سيادتك هتعمل حزب واحد، أم أن سيادتك قابل بفكرة وجود حزبين؟".

## عيوب النظام

وقال عبدالناصر مجيبًا على هذا السؤال: بكل أسف أنا معنديش فكرة راسخة فى رأسى، عايزكوا تنورونى يعنى وتتكلموا، أنا باقول إن النظام اللى إحنا مشينا بيه لغاية النهاردة، ثبت أنه فيه عيوب كبيرة جدًا، ده الكلام اللى أنا قلته، وقلت بعض هذه العيوب -فيه عيب فى النظام وده كلامى- وممكن أنا أمشى سيادة القانون، وممكن ييجى غيرى ما يمشيش سيادة القانون".

وقال عبدالناصر: "النظام فيه عيوب كبيرة جدًا، وهذا العيب إن النظام مقفول، وإن النقاء اللى كان فيه فى الأول بيقل، النقاوة اللى كانت موجودة بتقل، ليه؟ ناس كبرت وناس كتير محسوبين على النظام، ده كبر هنا، وده كبر هنا، وده عايز يبقى كذا وده عايز يبقى كذا!!! وإذا فيه طبقة جديدة طلعت.. طبعًا متقدرش تقول إنه مافيش، طيب طموح ده فين، وطموح ده فين، وطموح ده فين؟!".

وقال عبدالناصر: "طيب كيف تؤمن البلد من هذه المحظورات كلها بحيث إنك تعمل تنظيم، نمشى ونضمن للبلد سلامتها فى كل الأحوال وفى كل الظروف؟ هو ده الموضوع اللى أنا طارحه أنا تساءلت: هل حزب؟ هل حزبين؟ هل معارضة؟ هل إيه؟ هل إيه، أنا بسأل هذا السؤال مش من دلوقتى، أنا اتكلمت هذا الكلام، يمكن من ثلاث سنوات، أنا كنت شاعر بمخاطر كبيرة جدًا على المستقبل من ثلاث سنوات، وكنت أشعر برضه إن فيه ناس كان ليهم نقاء ثورى ابتدى يضيع من التحريف فى المبادئ والتحوير أيضًا.. ابتدى يضيع، وابتدى يعنى يبان، والقلق.. أنا مش قلق على النهاردة، أنا قلق على بكرة، واللا ايه؟".

## المستقبل الغامض

وقال عبدالناصر: "المستقبل هنا غامض جدًا، أنا بكلمكم بصراحة يعنى المواضيع الواحد بيتكلم فيها بصراحة، لأن فيه طبعًا قوى كثيرة وقوى متصارعة، وكلكم كنتم حاسين بهذا، فيبقى السؤال هو: كيف تضع النظام السليم اللى يكفل للبلد مستقبلها؟ حتى بعد إحنا ما ننهى دورنا وده لازم نعمله من دلوقتى.. إنها متتبهدلش، هو ده الموضوع".

وقال عبدالناصر منتقدًا سلوك بعض القيادات التى استوحشت فى فسادها بدون رقابة: "شمس بدران، لما يطلع يقعد ٣ شهور هو ومراته،

وبعدين يبعت ياخد محافظ مطروح يسليه عشان عنده انهيار عصبى، ولما حسن خليل يبنى له فيلا فوق عمارة كل ده يجعلنا نراجع المواقف".

وقال زكريا محيى الدين: "جغرافيًا وضع بلادنا لا يسمح بنظام مقفول، حزب واحد يعتبر نفسه طليعة نائب عن الآخرين ليس بالوسائل الديمقراطية ولكن بالاختيار، عيوب هذا النظام إنه صعب الاستمرار فى بلدنا، وقال: إذا اتكلمنا عن المقفول والمفتوح، المفتوح فى تقديرى هو الأصلح لبلدنا، طبعًا لازم نفكر فى النظام اللى هنمشى عليه، ولازم نحرص على الديمقراطية وحرية الرأى".

وقال: "مع هذا النظام المفتوح، انتهازية والتفاف سياسى وفساد سيتحملها الشعب ولا يتحملها جمال عبدالناصر، كل حاجة بتحصل النهاردة جمال عبدالناصر مسئول عنها!! نخلى الشعب يشارك فى المسئولية، حيحصل نوع من الفساد وشلل وعصابات.. متزعلش".

وبعد حوار مطول مع زكريا محيى الدين، قال عبدالناصر ردًا على ما أثاره زكريا حول بعض الإجراءات: "لم نعتقل إنسان من سنة ٦٤ إلا يوم المؤامرة، أول واحد اعتقلناه بتاع أنور السادات.. حسين توفيق!! لم يكن هناك معتقل واحد، وهو اللى جه".

## لا يوجد معتقل واحد

وأضاف عبدالناصر: "يوم إعلان الدستور.. وأنا يومها أنهيت الأحكام العرفية، وطلّعت كل المحبوسين -الإخوان المسلمين- وعملت قانون علشان يرجعوا ويشتغلوا، وانت تعرف هذا".

وقال عبدالناصر: "وجه موضوع الإخوان المسلمين بتاع عبدالقادر عودة، وابتدى التحقيق ورجعناهم كلهم السجن، وتساءل: اعتقل مع هذا مين؟ وكنت وزير داخلية، جماعات التبليغ، البهائيين، والمجرمين.. كام مجرم معتقل؟ كام ألف؟".

فرد زكريا محيى الدين قائلاً: "ألفين واللا حاجة كده!".

ورد عبدالناصر على زكريا قائلاً: "فى مارس ٦٤ لم يكن عندى معتقل واحد.. يوم انت ما توليت الوزارة ماكانش عندى معتقل واحد، بل بالعكس، الإخوان بتوع التنظيم الإرهابى اللى كان محكوم عليهم، أنا طلّعتهم، راحوا عملوا تنظيمات إرهابية (سيد قطب)، وقلنا نرجّع اللى كنا طلعناهم إفراج صحى إلى السجن، وطلعنا دفعة الإخوان المسلمين، بعدين النهاردة مقدرش أطلع دفعة، لأنه فيه شرخ فى النظام".

وعندما جرى حوار بين زكريا محيى الدين وأنور السادات حول الديمقراطية، قال أنور السادات: "الوضع فى ايدين الرئيس الكبير، لو قال افتح أفتحها بكرة الصبح، المجلس جاهز من بكرة يقف ويعمل مبارزات، وأنا شاعر أنه ملتزم".

هنا رد عليه عبدالناصر ساخرًا: "يا سيد أنور.. يا بتاع الديمقراطية!!".

إننى أتوقف هنا أمام الحوار الذى دار بين الرئيس جمال عبدالناصر وآخرين فى أحد اجتماعات مجلس الوزراء فى هذه الفترة والذى يوضح كيف كانت مافيا الفساد والإذلال تمارس مهامها من خلف ظهره.

لقد اشتكى حسين الشافعى قائلاً: "الموضوع طويل وصعب، ويمكن أساسه موضوع الثقة، كلمة سهل تتقال حاجات تتقال ومتتنفذش، عمليات تعيين يمكن التشكيك فيها مهما كانت دقيقة، بدأت ناس تتطاول.. اللى

عايز يطلع من لجنة تصفية الإقطاع بدفع ١٠ آلاف جنيه لمصطفى عامر ويطلع منها!! العملية بالمقارنة كان فيها ظلم، ويمكن التقول علينا عمرنا ما مشينا من أول الثورة فى هذا الطريق.

## تجاوز الحراسات

وأضاف: "ابن أخويا متجوز من عائلة اتحطت عليها الحراسة -عائلة سوسة فى المنوفية- دخلوا عليهم فى نصف الليل، أى حاجة فى سكتهم ياخدوها - مستحلينها!! حددوا إقامتهم، وبعدين ضابط البوليس بيجى يفتش على الست موجودة أو موش موجودة! ده عمرنا ما حطينا فى اعتبارنا من أول الثورة أى شيء بالنسبة لحرمات البيوت، دى بتسمّع فى محيط واسع جدًا!!".

وقال د.الجيار: "أعرف ظروفه جيدًا -مراته بنت خالى وخالة مراتى- له ماضى وطنى، خد كل جهده من الطب وحطه فى فلاحة.. فى عملية استصلاح أراضى، وقعد يصلح ٢٠/٢٥ سنة فلاحة، أوجد منها أرض ابتدأت تزرع يا دوبك، وضع عليه حراسة، بقى صعبان عليه الأرض يوم ما يبطل الطب، الأرض أهملت وملّحت.. دى نفعلها؟!".

وقال: "الواحد كان يتمنى الإجراءات لا تثير الشفقة على الإقطاع لكن"..

وقال عبدالناصر: انت ما اعطيتوش تعويض.

رد حسين الشافعى: الألف جنيه موجودة، هو قاعد عند بنته.

قال عبدالناصر: وبأى حق أخذت له تعويض؟

قال حسين الشافعى: الأرض بتاعت مراته.

قال عبدالناصر: واشمعنى د.الجيار ياخد تعويض؟!

وأضاف: باتكلم على المبدأ.

قال حسين الشافعي: ممكن يحصل مقاصة، دول ألف جنيه وموجودين يعنى.

قال عبدالناصر: يعنى يا حسين!

قال حسين الشافعي: القصد فيه مجال تانى، ناس بتزرع بالمشاركة، يقولوا المشاركة ممنوعة والقوانين مبتسمح بها! بتوع الاتحاد الاشتراكى يركزوا على عمل عقود إيجار القريبين موجودين من المدينة يهددوا الناس لازم يعملوا إيجار، لما تمتنع عن الإيجار، لجان الفلاحين على حس كده لا تدفع إيجار ولا مشاركة الناس مش عارفة تروح لمين ولا تشتكى لمين! فى بعض الحالات حصل تشجيع الفلاحين لعدم دفع الإيجار، هز ثقة الناس فى حقوقها وفى قدرتها على المعيشة، بقت الناس تقول: لو الحكومة تاخدها خير! إنما الناس منها فى بعضها تستبيح هذه الحقوق.

وأضاف: عملية التسويق التعاونى، يحصل أموال ولا يقنع أى مستوى، الفلاح يناقش فى التعريفة ٣ ساعات، وبعدين يلاقى على الفدان محمل الشيء الفلانى! اعطى احساس بعدم ضمان ولا أمن! دى عمليات حصل فيها استغلال، لكن كانت فقط استثناء مادى. المعاملة فى الإصلاح الزراعى لمن طبق عليه كانت سيئة، رشوة على جميع المستويات علشان يمشى جواب.. دى صورة موجودة.

وعلق عبدالناصر على حديث حسين الشافعي قائلاً: لى نقطة على كلامك وكلام زكريا، محدش منكم كلمنى فى هذه المواضيع أبدًا! لكن أيام وجود عبدالحكيم ماحدش اتكلم معايا فى هذه المواضيع أبدًا!

وقال موجهًا حديثه إلى حسين الشافعي: انت اتكلمت على قرايبك واتكلمت مع عبدالحكيم، أنا لم أقبل المبدأ، كلام النهاردة بأسمعه لأول مرة!!

وقال حسين الشافعي: بهذا الشمول.. صحيح.

**صدقي الوحيد!!**

وقال عبدالناصر: بدى أسجل للتاريخ، الوحيد اللى اتكلم معايا فى هذه الموضوعات صدقى سليمان.. جاء لى البيت واتكلم معايا، وقلت له: روح اللجنة، قال لى: لأ.. أفضل أروح لجنة الرقابة.

وأضاف عبدالناصر: كلام زكريا بأسمعه لأول مرة.. كتب لى ورقة من أسبوعين! الوضع يختلف بالنسبة لى.. إذا كنت سمعته ولم أقوم باتخاذ إجراء، كلام حسين الشافعى لازم يقال.. ننقد نفسنا نقد ذاتى، وقت وجود عبدالحكيم عامر أنا مكنتش بأعمل حاجة فى الجيش!

وقال زكريا محيى الدين: انت بتحول الموضوع يا ريس! إحنا لما بنتكلم فى هذه المسألة، لا يتطرق فى ذهننا إنك عارف وساكت، لما بتتكون صورة دلوقت يمكن ماكانتش موجودة من قبل، إحنا شايفين صورة تكونت مع الزمن.

وتساءل عبدالناصر: يعنى هذه الصورة شفتوها من ٥ يونية؟ أصل ده تاريخ فاصل.. مابقولش ٩ يونية.

وقال زكريا محيى الدين: إحنا كنا شايفين حاجات وإحنا جزء من النظام، الغلط علينا والصح لنا، شفت حاجات فى وقتها، يمكن ماتكلمتش معاك وحكّمت عبدالحكيم.. أنا حروح أقول لك ده بيحصل؟! كنت بأفضّل أقول لعبدالحكيم.

قال عبدالناصر: أنا الحقيقة قلت كمبدأ.. لو ظلم قرايب حسين الشافعي ما أتدخل في الموضوع! النهاردة كلامك خطير جدًا!!

## أين الصحافة الحرة؟

وقال: الصورة اللي قدامي.. الجرايد تكتب كل يوم، بحثت كذا وعملت كذا وقررت كذا. أنا وقفت اتكلمت واتعملت اللجنة وبعثوا لي قواعد اللجنة، وبعثوا لي المحاضر.

وأضاف عبدالناصر: لما جالي صدقي كلمني، كلمت عبدالحكيم واعتقد إنه شاف صدقي واتكلم معاه، واتكلمت معاه في القوانين الثلاثة، اللجنة فيها من كل حتة وفيها عدد كبير، بنلوم مجلس الأمة أنهم لا يتكلموا!!

وقال: فيه قصة اسمها "الحقيقة ثلاث دقايق" أيام حكم "باتستا" فيه واحد دخل الإذاعة وقفل الباب واتكلم في الميكروفون، وقال رأيه في الحكومة بمنتهى الشجاعة، ودخلوا ضربوه رصاصة!!

وقال: إذا كنا إحنا شايفين حقائق ومقدرناش نتكلم عليها، ما هي كده المصيبة مصيبتين، والبلوة بلوتين! وأنا باقول: في مخي حل طبعًا، إذا كنا إحنا بنعمل كده يبقى مافيش فايدة.. النظام حالة ميئوس منها، إحنا أيضًا غلطنا! انت شايف هذا الكلام، لماذا لم تصمم على أن الصح ياخد (مجراه) وتقول الحقيقة ولو لثلاث دقائق؟

## اتكلموا

وقال عبدالناصر: لقد قلت سابقًا إن الكبار أصبحوا لا يتكلمون وعايز واحد يتكلم ولو تتقطع رقبته، إحنا أكبر هيئة في البلد، شايفين هذا الموضوع ومابنتكلمش!! تطلبوا مني أصلح إزاي؟! أنا عاجز إني أصلح!

وقال: أنا بقول علنًا، أنا في الجيش من سنة ٦٢ كنت بأحاول ألم وما أعملش صدام قد يودي البلد في داهية! وانتوا تعرفوا هذا، وقلت لكم ده، في سنة ٦٢ قبلت استقالة عبدالحكيم عامر، وانتم عندي في البيت، وفي الآخر قلت لكم: سيبوني أفكر. ماكنتش عارف الموضوع، كان فيه ناس عايزة تعمل حاجات، وقعدت لميت عبدالحكيم عامر وبعدت نفسي عن الجيش، وقبلت أوضاع لأسباب تعرفوها ويعلمها الله، وبقي ده يتعين! وقلت: نلم نفسنا.. وكان هدفي اطمئن عبدالحكيم من الناس اللي كانوا يخوفوه مني! وهو بيخاف مني واعتبر الوحيد اللي يعمل حاجة.. وكنت باريحه، لكن كنت برضه أقدر أقول له: يقول لي حاضر، ما عدا حاجة واحدة، موضوع الجيش، كان يصمم على رأيه وأنا سلمت بهذا.

وقال: النظام بقه روتيني مش عشان نمنع الكلام، أنا بثبت نظريتي وأثبت للتاريخ في هذه الجلسة أني بأسمع الكلام لأول مرة والوحيد اللي كلمني صدقي سليمان، صدقي لم يكلمني على حوادث.

وهكذا استمر الحوار في اجتماع اللجنة التنفيذية العليا، وكان عبدالناصر يبدو مصدومًا من الحقائق التي سمعها في هذا الاجتماع.

## التحرر من الخوف

ولذلك قال بعد استماعه للعديد من وجهات النظر: إذا أردنا نعمل خير في البلد دي، لازم نتحرر من الخوف أولاً.. ونحرر البلد من الخوف، ولا يمكن نعمل ده بإجراء ولا بكتابة ولا بقلم.. مش ممكن. ده هيكل يكتب لأني ضامنه، وهو عارف محدش حايمسه طالما أنا موجود، وإلا ماكانش كتب على "عزت سلامة"، وهو أخذ إذن مني وقلت له: اكتب، لكن مين يقدر يكتب إلا لما ياخد الأمان؟!

وأضاف: مهما قلت للناس.. تحررهم من الخوف؟! إذا كنا عايزين نضمن الأمن والسلام والطمأنينة فى البلد، بنعمل معارضة فى حدود معينة ومضبوطة.. مقدرش أقول تعالى يا زكريا مثل أغلبية، وتعالى يا حسين مثل المعارضة، أو تعالى يا علان حكومة، يبقى مسرحية!

وقال: باقول إن إحنا نضبط نفسنا، بعدين نجيب المعارضة نقول لهم، اتفضلوا اعملوا حزب وإحنا حنعمل حزب. باعمل حزب -الاتحاد الاشتراكى موجود طبعًا- وباجيب كمال الدين حسين معارضة -هو أو بغدادى- وهما حييجوا الاثنين مع بعض- وكمال حسين منا، وأقول لهم: إحنا اختلفنا.. اتفضلوا.

وقال: رأيى مجلس الأمة زى ما قلته.. كلام فارغ، وفى نوفمبر ندعو المجلس ونحله، ونطلع قانون إن فيه حزبين مش ثلاثة، ندخل الانتخابات فى ديسمبر.

إذا كسبوا الانتخابات يستلموا البلد.. نسلمها لهم هما من الثورة، كسبنا إحنا الانتخابات بييجوا هما فى المعارضة وعندهم جريدة معارضة. ما أجيبش فؤاد سراج الدين، دول معزولين ليس لهم حق هنا أو هنا. وبنعمل قانون ونشتغل كحزب ونخلص.

## نقطع رقبته!

وأضاف: مافيش ديكتاتورية، يا نعمل ديكتاتورية حقيقية واللى ما ينفذش نقطع رقبته، وأنا لا أستطيع. يا إما نظام مفتوح فى حدود الميثاق، إحنا بتوع الثورة اختلفنا، نعمل حزبين، كمال حسين راجل نظيف وراسه زى الحجر، وبغدادى راجل، وهم طلعوا فى الثورة.. ونشتغل.

وقال عبدالناصر: أنا ضد نظام الحزب الواحد، الحزب الواحد تعبير عن ديكتاتورية طبقة أو ديكتاتورية حاكم.

وقال: من أول الثورة، يوم ٢٧ يوليو، المجلس قال رأيه فى الديمقراطية، طلعت أنا الوحيد اللى صوَّت مع الديمقراطية والباقى صوَّت مع الديكتاتورية، وقلت لهم: سلام عليكم وروَّحت.. هذا الكلام حصل.. وقعدوا.. وجاء لى ناس من الجيش، وقالوا لى: إزاى تروح؟! بنشطب كل القيادة.

وقال: إذا كنا يوم ٢٧ يوليو بنعمل كده.. وانت ماشى، جاء لى جمال سالم بعدها بيومين، وقال لى: إحنا قبلنا رأيك، وبهذا انت نفذت ديكتاتوريتك علينا، ونفذت الديكتاتورية اللى بنادى بها لأن الأغلبية خضعت للأقلية.

## خايف على المستقبل

وقال عبدالناصر: النهاردة إحنا إذا ماعملناش كده مانعرفش مين حيستلم البلد فى المستقبل؟ وإيه الضمانات؟! واللى وصلنا لدرجة إن إحنا نخاف نتكلم أو نستحى نتكلم أو نقبل أوضاع مش عجبانا، ممكن يحصل فى المستقبل أسوأ منه بكثير.

وأضاف عبدالناصر فى محضر لقاء اللجنة التنفيذية العليا فى ٣ أغسطس ٦٧: بننظم الحزبين، نعمل قانون.. البلد فيها حزبين.. ده كذا وده كذا، والمؤسسون للحزب الفلانى إحنا، واللى عاوز ينضم، ودى عملية ممكن تنظيمها بقانون، وأى تنظيم خلافهما يعتبر خارج عن القانون.

وقد علق صدقى سليمان على طرح عبدالناصر بقوله: إذا افترضنا قيام حزبين، ده برضه افتراض بعيد فى نظرى، لابد أن يقوم صراع عنيف بين الحزبين! فيه حزب عنده إنتاج وحكومة وأسباب الرزق والثانى معندوش، وتساءل صدقى سليمان قائلاً: هل هناك مصلحة أن نكتل المعادين؟!

واستمر الحوار مطروحًا أيضًا فى جلسة اجتماع أعضاء اللجنة التنفيذية العليا فى ٤ أغسطس ١٩٦٧، وبدأ عبدالناصر جلسة الاجتماع بالقول: يجب أن نحرر البلد من النظام المقفول بأى شكل وننقل البلد إلى نظام مفتوح.

وقال: لقد قلت لا نستطيع نعمل تمثيلية ولا نرتب، لكن نعمل عملية بمنتهى الشجاعة ونكون واضحين فيها، ونفتح الباب لمعارضة تحط كل واحد عند حده وتقضى على نظام الشلل.

## حزبان متنافسان

وقال: ننظم بالقانون حزبين إذا أردنا معارضة، النهاردة مين، كمال الدين حسين.. نجيب كمال حسين وبغدادى واللى عاوزين يمشوا معاهم، ونعمل حزب الاتحاد الاشتراكى وحزب أى حاجة تانية يسموه أى حاجة- يدخل الانتخابات، رأيى فيهم، إحنا اختلفنا معاهم، لكن هما رجالة رغم الاختلاف فى الأسلوب أو حتى فى المبادئ، ويعملوا حزب ويدخل الانتخابات ونفتح ونحدد الأحزاب على حزبين.. وده ممكن بالقانون، وينظم قانون تنظيم الأحزاب، وبعد كده بنديهم تسهيلات زى الاتحاد الاشتراكى، جريدة، مقر، نسهل لهم العملية، ياخدوا فرصة وندخل الانتخابات ونتفق معاهم.

أما صدقى سليمان، فقد راح يردد نفس رأيه قائلاً: وجود الرئيس على قمة الحزب الحاكم سيستحيل وصول حزب معارض للحكم، وبطبيعة الأمور سيتكتل المنحرفون حول الحزب الجديد! هل الظروف تسمح بهذا التكتل؟ هل نحن مستعدين نفسيًا لقبول نقد ومهاترات! وأثر ذلك على الوحدة الوطنية والجيش بوجه خاص، إذا كنا بنضيق بعشرة أعضاء بمجلس الأمة، هل سنقبل تكتلات معارضة؟!

هنا طرح حسين الشافعى رؤيته قائلاً: يجب أن يكون رئيس الجمهورية بمنأى عن الأحزاب، وهذا عسير فى النظام الرئاسى! الحزب الحاكم على رأسه رئيس الجمهورية، وفى الناحية الأخرى كيان هزيل لن يقوى على الوصول إلى الحكم، دى تقضى على فكرة قيام حزب جديد معارض بأمل الوصول للحكم.

وقال: الاتحاد الاشتراكى يمثل تحالف لقوى الشعب، فهل الحزب الثانى سيمثل أيضًا تحالف قوى الشعب واللا هيمثل إيه؟!

## أيام صعبة

وقال أنور السادات: الحقيقة اليومين اللى فاتوا، الواحد عاشهم صعب قوى من التفكير فى المستقبل.. حارجع يومى ٩، ١٠ يونية، طلعوا الناس ومحدش طلعهم أبدًا، والحقيقة هما حاطين جمال فى وضع معين مايخرجش من ذهنهم، إن ده لا ينفصل عن النضال، الكفاح والكرامة والصلابة وطلعوا زى المجانين.

وقال: الكلام عن الحزبين لما قيل فى المجلس، صادف قبول لدى بعض الأعضاء، وده مجلسنا اللى بقالنا ٤ سنين بنبنى فيه -عايز أتصور الوضع يوم ما يعملوا الحزبين- يقعدوا فى المجلس ويتناحروا فى الظروف اللى إحنا فيها النهاردة، عدو واقف فى وسط البلد،

والحرب النفسية على أقوى وأشد ما يكون من حوالينا، ومن جوانا فى الداخل.

وقال: أقصى ما حلم به هؤلاء الناس فى آخر اجتماع وهمَّا بيتكلموا عن تشكيل اللجنة المركزية، وقلت لهم: مين قال إنها بالانتخاب؟ أشدهم تطرف مبقوش مصدقين وقالوا: خلاص ما بنطالبش أبدًا إن انتخاب اللجنة يكون على القاعدة الواسعة.. على الشعب أبدًا، وإحنا كل ما نتصوره تحصل بالنسبة للهيئات الموجودة، وكل واحد بيجى يكون منتخب.

وقال السادات: أنا بقول إن الصورة اللى عملها عبدالحكيم عامر.. خايف إنها مسودة الوضع قدامنا أكتر مما ينبغى.

وقال: مفيش شك سلوك عبدالحكيم لا أبرره أبدًا، وأنا قلت له هذا، وقلت له: فى تقديرى إن أى إنسان منا فى ظرف زى ده.. بحكم واجب وطنى قومى وواجب بالنسبة له هو وبالنسبة للرئيس واجب صداقة، ولو مصارينه مقطعة منه يقف وراه وبعدين لما نخلص نتحاسب.

## كمال حسين والصراع

وقال: كمال الدين حسين بالذات، لما بيجى رئيس حزب هيعمل إيه؟ من واقع معيشتى معاه، كمال حسين اختلف ليه، بغدادى اختلف ليه، لما أعرف أساس خلافه أعرف هو حيمشى على فين.

وأضاف: أساس خلاف كمال الدين حسين انفعال شخصى هو فى تصورى صراع على السلطة مع الرئيس! ورفضه رفضًا باتًا أنه يفهم أنه فيه رئيس وفيه ناس تمشى، وفيه معانى أكبر من الأشخاص ومعانى أكبر من أى انفعالات.

وقال: كمال حسين كان فى وقت من الأوقات رئيس تنفيذى وسكرتير الاتحاد وماسك المؤتمر الوطنى، وكان فى قمة السعادة، وحينما قلنا على صبرى رئيس للوزراء غضب كمال حسين! مش عارف ده غضب مبدئى واللا إيه؟ ساعتها غضب على المشروع.

## الوقاحة

وأضاف: بعدين جه قعد فى المجلس، وأخذ خط مش مفهوم، أقل ما أصفه به الوقاحة!، يعنى إحنا طول عمرنا متعودين بتربطنا أساسًا علاقة غير علاقة المناصب أو أنا على الأقل فاهم هذا، وفيه حدود معينة بينا مهما كانت الظروف.. فى مجلس الرئاسة خرج عنها بوقاحة مع الرئيس بالذات.. طلع واتقمص أنه مش موافق على حرب اليمن، وأن عبدالناصر هيودى البلد وما يخلى! وبعدين يروح يلم الناس بتوعه ويتكلم على جمال عبدالناصر وكأنه هو الذى صنع جمال عبدالناصر.

وقال: إنه راجل لم تكن له علاقة بالسياسة وهو مجرد ضابط عادى ومجتهد، وجاء به الرئيس واشتغل بالسياسة، جابه جمال.. وطلع هذا اللى صنع جمال عبدالناصر!!

وأضاف السادات: أنا أفهم نعبأ البلد وزى ما قال بادجورنى، عبئوا مليون، نعبأ، متصور له يوم ما ييجى، علىّ وعلى أعدائى يارب.

وقال: أنا مختلف مع الرئيس فى أنه راجل ومننا، المركز يخليه لطيف وعال، يا يقلبه إلى شيطان ينسى كل شىء وينكر كل شىء، بل أكثر يقول، هايخرب الدنيا! فى رأيى إذا كان ولابد أن نأخذ ولو أنى مش موافق أبدًا، يبقى واحد جديد وفيه ناس كتير ملتزمين بالميثاق، ده كل همه الهدم.

## الثقة العمياء

وقال: هل عايزين نهدم ولا نلملم، البلد يوم ما طلعت وناصرت عبدالناصر فى ٩ و١٠ يونيو أكدت أنها بتثق فيه ثقة عمياء.

وقال السادات: فيه أخطاء حصلت، وإحنا جميعًا متحملين مسئوليتها مش الرئيس لوحده، نتصلح هذه الأخطاء وحتى لو إحنا جميعًا نروح فيها، ويقعد الراجل يشوف وضع جديد وناس جدد يشتغلوا معاه، لكن تفسيخ البلد النهاردة مش فى الصالح أيًا كانت الضغوط اللى علينا هنا، وأيًا كانت الصورة اللى تنقل إلينا، فشعبنا يؤمن ويثق أن هذا الرجل يستطيع أن يخرج من هذه المحنة، وأن يصل به للأمان، ويثق فى أى شيء هو بيعمله.

وقال السادات: إذا كانت ستالينجراد حوصرت ٣ سنين ودمرت عن آخرها، وعاش الناس رابطين الخيش على أجسامهم وجاعوا ومات منهم نصف مليون فى مقبرة واحدة، بعد كده طلعوا، أما شعبنا كل اللى بناه عبدالناصر خلاهم يحبوا السهل، لازم نخش هذه المعركة أيًا كان مصيرها، ولن ندخل بحزبين أبدًا.

وقال عبدالناصر فى رده على المناقشات: عيب نظامنا الناس اللى فى النظام بيتكلموا على بعض! زكريا اتكلم على على صبرى والعكس، فى وقت ما حصل فى البلد، أو ده اتكلم على الاتحاد وده اتكلم على الحكومة.

وقال: ما إحنا بنهد فى مين؟! لما انت تهد فى الاتحاد الاشتراكى والاتحاد يهد فى الحكومة: أعداءنا مبيهدوش فينا، إحنا بنهد فى بعض وعمليات كثيرة بهذا الشكل! أنا فى كلمتى كل ما سيخطر فى رأسى ومحدش يزعل.. الزعل ممنوع فى المرحلة دى والمرحلة الجاية وباقول: كل واحد عنده كلام لازم يقوله.

وقال: باقول لما نقعد هنا كل واحد ينتقد الآخر، كان فيه صراعات على القوة.. بهذا الموضوع لا يمكن نمشى، لأن إذا إحنا فسخنا النظام نبقى نقول عايزين نظام إيه يقعد؟! إحنا اللى بنفسخ وإحنا اللى بنهده وبنخلص عليه!!

وقال عبدالناصر: باسأل نفسى هاودى البلد فين بالنظام المتفسخ المتعفن من جميعه؟! هاودى البلد فين؟! وأنا قبل العدوان، ويمكن قعدت مع أنور السادات واتكلمت فى جلسة طويلة فى أوضاع شايفها ومش عارف أحلها، وبقيت أقول له: إلى أين المفر؟! قبل العدوان بحوالى شهرين ثلاثة.. إلى أين المفر؟!

وقال: لقد قلت له لا أستطيع تحمل المسئولية ولا قادر أصلح وعاجز! انتوا بتقولوا جمال عبدالناصر.. وجمال عبدالناصر عاجز! حتطلبوا منى إيه أكثر من مقدرتى؟!

## قلت: حنودى البلد فى داهية

وقال: زكريا بيقول إمبارح: ده كلام جديد! أنا قبل العملية دى بثلاثة أشهر قلت لأنور: حنودى البلد فى داهية والبلد حتاخدها العصابات، ولازم نفتح الجرايد، والناس مستعدة تعمل أى حاجة طالما الجرايد مبتكتبش! ومجلس الأمة.. وبعد كده مفيش حاجة.

وقال: النهاردة بقول زكريا اتكلم على على صبرى.. فيه أمان بكرة لو فيه حرب تانى ماحدش يتكلم على التانى، برضه العملية حاتطير رقاب الاتنين! كمال حسين حيفترس الاتنين، هايسمع كلام ده وهايسمع كلام ده واللى مش متفقين يروح ينضم لكمال حسين.

وقال: إحنا قصرنا فى المسئولية الملقاة على عاتقنا، ووصلت الحساسيات اللى عبرت عنها إمبارح تعبيرات ثانية لدرجة أصبح "الجُبن" ديدن الجميع! باجرجر مجلس الوزراء يتكلم، كل واحد يقول لك: أنا مالى!

وقال: أنا عشان أقود البلد لازم أخلق فيها الصراع الطبيعى اللى يجب أن يخلق باب يكون فيه تحدى بين حاجة وحاجة، علطول هنبنى هنا ونقول: صلح اللجان القيادية وإلحق ماصلحناش نفسنا هياكلك كمال الدين حسين.

وقال عبدالناصر: قدامنا طريق من اثنين نظام حزب واحد مضبوط.. حزب طليق، وفات علينا الأوان لعمل الحزب الواحد المضبوط بهذا الشكل، ونمشى العملية بالضبط والربط.. يا إما يبقى فيه صراع، وأنا بقولها كده: صراع والبقاء للأصلح والبقاء للأقوى.. مافيش ما أعرفش.

وقال عبدالناصر: نظامنا مين بينتقد ومين بيسوى؟! أعضاء الاتحاد الاشتراكى؟ هل أعضاء الحزب الشيوعى بينتقدوا الحزب؟ والحزب فيه تفرغ، وقد يكون فيه اختلافات فكرية لكن الكل بيلتزم.

## انتهازية الحكم

وتحدث عبدالناصر بكل صراحة قائلًا: عبدالحكيم حب يبنى نفسه بالجيش، وبالتالى زكريا حب يبنى نفسه بالداخلية.. حقول كل ما يخطر على بالى والزعل ممنوع، وعلى صبرى حب يبنى نفسه بالاتحاد الاشتراكى، وأنور السادات فى مجلس الأمة.. وحسين الشافعى، الراجل ملقاش حاجة، والدولة اتفسخت.. ميبقاش اتحاد اشتراكى.. لأ الواحد شايف الصورة بقت عملية فردية، وده عايز يدبح بتوع ده وده عايز

يدبح بتوع ده ولا يمكن نمشى عمل سياسى بهذا الشكل أبدًا، والنتيجة أننا بنفسخ البلد! طيب ليه بقى؟ الحقيقة كنا نعمل أحزاب فى داخل الاتحاد الاشتراكى أو فى داخل البلد، وقيل كلام كتير، على صبرى أنا عارف مين قال اللى قال، وشجعت من جبهات مختلفة كل جبهة تعمل لغرض خاص! وأيام زكريا ما كان فى الحكومة أيضًا العمل ضده من جبهات معينة، وكل جبهة لغرض خاص!!

## الصراع الداخلى

قال: مش كمال الدين حسين اللى عمل ضد على صبرى ولا كمال الدين حسين اللى عمل ضد زكريا محيى الدين، كمال حسين عايز يدبح الاثنين انهاردة.. وتقدر تسأل المباحث.

وقال: بهذا الشكل مفيش فايدة بصراحة! إحنا بنفسخ البلد، وباقول: إن كل ربع فينا بيحاول يخلص على الربع الآخر، والنتيجة الأربع أرباع بتروح.

وأضاف: سألت نفسى قبل العدوان.. ما العمل؟ وطلعت بالنتيجة، الحل لازم فيه حاجة، تحدى لينا يخلينا نلحق نلم نفسنا ونحافظ على نفسنا، وكل واحد يتلافى الغلط ويمشى، النهاردة مطلوب منى أنا إنى أصلح -وكلكم قاعدين تنتقدوا! إمبارح كل واحد مش عاجبه وقلت: إنى ماسمعتش الكلام ده قبل كده، طيب هاأصلح إزاى؟! إذا كنا إحنا من داخل بنائنا بنهده، فأنا هاأصلح والهد حييجى منا فى الحقيقة.

وقال عبدالناصر: إذًا السبيل الوحيد أن نعمل الحزبين ويبقى هناك تحدى، هاتهدوا البناء هايتهد على راسكم يعنى بهذا الشكل! والتحدى هايجبر الجميع -رغم التناقضات- يدًا بيد ويحصل وحدة فكرية وننظم نفسنا، وإلا كمال حسين هياكلنا.

## العصابات والشلل

وفى إطار البحث عن حل قال عبدالناصر: تعالى النهاردة.. اسأل إزاى نعيد تنظيمنا؟ إزاى نلم نفسنا، إزاى نؤمن البلد من هذه الصراعات الموجودة الخفية والظاهرة؟ إزاى نخلص على العصابات والشلل والعمليات اللى بهذا الشكل، وإزاى ندى البلد ثقة فى النظام؟ إزاى إحنا بنقول النظام سقط؟ وأنا قلت هذا الكلام. مين اللى أسقط النظام؟ النظام أسقطه أفراده مش أعداؤه أبدًا.

وقال عبدالناصر: امسك أى بلد فيها حزب مثلاً، يقعدوا الناس يتكلموا على بعض، بس محدش بيعرف، لأنه إذا نزل هذا الكلام انتهت، إحنا بنمثل حزب واحد على قاعدة واسعة، لكن ده بياكل فى ده وعملية أكل على جميع المستويات!

## البديل المطروح

وأضاف عبدالناصر: مفيش فايدة نستمر، يبقى البديل، المعارضة.. التحدى.. حزب قومى، نعمل حزب يؤاخذ ويفصل ويحاسب على كل المستويات والبقاء للأصلح.. الأصلح هو اللى هيفضل، والمتماسك هو اللى حينجح، والمتفسخ هو اللى حيضيع، إذن لابد نتماسك كلنا، لأننا بقينا فى مركب واحد، وقصادنا المركب الثانية.. غصب عنا كل حاجة حتتصلح!

وقال عبدالناصر: دى النظرية اللى ببنى عليها كلامى أما الاستمرار على ما كان، والكلام إن إحنا نقدر.. طب وبعدين؟ عاوز أقول لكم بالطريقة دى مفيش فايدة!

وقال: أنا أما سألت نفسى.. ما العمل؟ إيه الحل؟ مالقيتش غير كده، ولو نمشى إحنا ويبجوا الناس التانيين إذا كانوا متماسكين وصلبين يتفضلوا.. إحنا نحتكر ليه طالما فينا عيوب؟ لا يمكن أن نكون مقصرين فى حق الناس اللى وقفوا معانا فى أسوأ ظروفنا! وبعدين الناس خايفة، عايزين نحررها والسؤال حيتحرروا إزاى؟!

## هيكل خايف

وأضاف عبدالناصر: وبعدين أنا أعطيكم مثل على اللى حصل وقلته إمبارح.. هيكل كلمنى عن التعليم العالى، وقال لى: فيه كلام عن التعليم العالى وقال: إنه خايف! وأنا الحقيقة قلت له: إذا كنت خايف يبقى الواحد كفر!

وقال: لقد قلت له إيه.. ليك رأى فى الموضوع؟

قال: أيوة.. بس خايف!، قلت له: طيب دى مصيبة! أنا بدأت أيأس لأنى مش لاقى واحد يقول الحقيقة إن شاء الله تتقطع رقبته! مين هيقطع رقبتك؟ وهو عارف إن ماحدش هيقطع رقبته لأنى مؤيده.

وقال عبدالناصر مخاطبًا أعضاء اللجنة: يمكن أنا شايف صورة، انتوا مش بتشفوها، تقريبًا الواحد مرفوع عن عينيه الحجاب، وساعات حاجات أتمنى ماعرفهاش، لا تشجع أبدًا الصورة.

وقال: ماعملناش الكوادر هنا.. وبعدين إذا كان ده رأيهم، وتقول لهم: عارضوا.. محدش حيقدر أو يستجرى يعارض! ماوتسى تونج قال: فلتفتح مائة زهرة وبعدين قام ماسكهم!

**الحل فى كمال!**

وأضاف: مهما نقول نظام مفتوح.. ماينفعش إلا بكمال حسين وتجيب المعارضة الحقيقية، هاجيب عبدالعزيز السيد مثلاً! إزاى أجيب المعارضة الحقيقية وهم أصلاً منا، حعمل حزبين.. ييجى كمال حسين وبغدادى، ويجيب عبدالرؤوف نافع ورشوان وغراب وحجاج ومش فاهم مين -أوسخ ناس، زكريا- صبرى- كمال حسين وبغدادى، اللى معاهم، والله ما فى كلمة هتيجى فى راسى مش هاقولها.. هاتكلم وكفاية بقى اللى حصل!

وقال عبدالناصر: رجعت بفكرتين: لن أعمل مساومات، وسأقاتل فى سبيل اللى أؤمن به إن شاء الله أندبح، وحقول رأيى فى أى واحد وفى أى حاجة!

وأضاف: عايزين نخلق قواعد جديدة، وإذا ما عملناش كده نبقى مقصرين قوى، فحقول وماتزعلوش.. الصراحة ساعات تزعل!

**أوسخ ناس**

وقال: انت بتقول أوسخ ناس، يتقال على اللى معاك: أوسخ ناس! ويتقال على زكريا: أوسخ ناس، بيتقال على مصطفى عبدالعزيز وسمير مصلح إنهم ماشيين مع الأمريكان، معرفش تشنيع واللا مش تشنيع.. أدى الأوضاع!

واتقال إنك حطيت فى اللجان القيادية أوسخ ناس! اتقال إمبارح.. زكريا قال إمبارح.

وقال زكريا محيى الدين: أيوة أنا قلت كده إمبارح.

وقال عبدالناصر: بصرف النظر، إحنا بنشخص الأوضاع، إذا غمضنا عما يقال وإحنا اللى بنقوله، إحنا بيتقال: معاك أوسخ ناس منا!

وقال زكريا محيى الدين: أنا باقول: الحراسات صاحبها نواحى معينة، يمكن أعطت جو اشترك فيه بعض أعضاء الاتحاد والمكاتب التنفيذية، وكانوا بيهددوا ناس بالحراسة والاعتقال وحاجات زى كده.. ده متداول بين الناس ولم أذكر وقائع معينة.

وقال صدقى سليمان: أن نحبو إلى المثالية ده شيء، وأن نصل للمثالية ده شيء تاني، باسمع باستمرار النظام سقط! أنا بسأل سؤال آخر.. ماذا لو كنا انتصرنا عسكريًا كان حصل إيه؟

وقال: كنا حنقول ده أحسن نظام، إحنا بنشخص الواقع خلال فترة قاسية، وبنبيجى على نفسنا قوى، لأن فيه رجعيين هيطلعوا من بعدنا، غير اللى هانسقطهم.

هنا تساءل زكريا محيى الدين: عايز أسأل من ناحية إنشاء الأحزاب وتوقيتها.. بغض النظر عن النتيجة فى النقاش، أنا بأسأل: هل التوقيت مناسب قبل إزالة آثار العدوان واللا بعدها؟

وقال: هل هناك دافع للعجلة فى الموضوع، وهل تكوين حزبين يساعد فى الحلول السياسية؟!

وتساءل: هل من المصلحة إن جمال عبدالناصر يخش فى صراع حزبى إذا قررنا نظام الحزبين؟! واللا يكون له وضع (قومى)!

ودار حوار مطول حول الشخصية المطروحة لتأسيس الحزب المعارض وهنا تدخل عبدالناصر قائلاً: أنا أصلاً داخلة فى مخى جدًا حكاية كمال الدين حسين بالذات، لأنى عارف إنه مناضل، هايقعد يشتغل ٢٤ ساعة.

وقال عبدالمحسن أبو النور: ممكن يحارب على أساس سليم المسألة هى غياب التنسيق بيننا.

وأضاف: المحافظة فيها ثلاثة بيحاربوا بعض، المحافظ، مدير الأمن، أمين الاتحاد الاشتراكى، لا يمكن أخلى أكبر ثلاثة فى المحافظة، لا يكمل أى منهم اختصاصاته، صراع وحروب، لأنهم ينتموا إلى جهاز واحد لم يضع لهم أى حدود ولا اختصاصات!

وقال حسين الشافعى: هناك حاجة فعلاً إلى وجود المعارضة لأنها تثير التحدى، ولكن أرجع وأقول، هل ده ممكن قبل إزالة آثار العدوان، أم ننتظر إلى أن تزول آثار العدوان وإيجاد مثل هذا النوع من المعارضة؟

وعندما قال على صبرى: الواحد خايف، رد عليه عبدالناصر متسائلاً: من كمال حسين؟ قال على صبرى: من غير كمال حسين، فقال عبدالناصر: أفصح.

رد على صبرى بالقول: الحزب المعارض لابد سينتمى لطبقة وينمو، سينتمى للرجعية، حينتمى.

وقال زكريا محيى الدين: مع الأوضاع الموجودة، هناك ناس كتير حتمشى مع كمال الدين حسين، الكلام اللى بيتقال فى البلد وانت سمعته فى مجلس الوزراء وهنا شوية؟!

## لا مساس

وقال عبدالمحسن أبو النور: المرحلة الحالية جمال عبدالناصر لا يمكن أن يمس ولن يُمس.

فرد عبدالناصر: كمال حسين هايقول عليَّ إنى شيوعى مثلاً.

قال عبدالمحسن أبو النور: جمال عبدالناصر رمز للمعركة، هدف الأمريكان إيه، إزالة جمال عبدالناصر شخصيًا.. إذن هو هدف النهاردة. كده أنا باعطى كروتى للعدو، خلينا نبدأها مراحل ونعمل كنترول لا يضر بالمعركة ولا أهداف البلد لغاية ما يرسى الوضع الديمقراطى، وبعدين يبقوا ينفصلوا إلى حزبين.

وقال زكريا محيى الدين: قطعًا الريس بيوصل له كلام كمال حسين.

قال عبدالناصر: لأ والله!

قال صدقى سليمان: نعمل ائتلاف مع الحزب المعارض، فى مثل هذه الظروف بيحصل ائتلاف.

قال أنور السادات: لا قيمة له فى البلد.. ماجاش كمال حسين وقال للرئيس: الناس بتشتمك فى الاتوبيس؟ طيب نشوف يوم ٩ و١٠ يونيو صمام الأمن. وبعدين أجيب واحد معتوه.. مجنون؟

هو أنا عارف ده طلع إزاى؟ وكذاب هو وغيره!

وهنا تساءل حسين الشافعى: وهل يقبل؟

فرد عليه البعض بالقول: طبعًا ممكن يقبل.

قال عبدالمحسن أبو النور: حيعمل حالة إنه جاى ينقذ البلد وإن البلد فى ورطة وهو هايحل المشكلة!

وفى جلسة مجلس الوزراء ٦ أغسطس ظل الحديث يدور حول ذات القضية من أجل تحقيق ذات الهدف، والوصول إلى رؤية محددة لشكل العملية السياسية الجديدة فى البلاد.

## ٢. التكية

### ملخص محضر اجتماع مجلس الوزراء

### في ٣٠ يوليو ١٩٦٧

عقد مجلس الوزراء اجتماعًا فى الثلاثين من يوليو ١٩٦٧ برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر، حيث تناول الاجتماع العديد من القضايا المهمة والمتعلقة بأسلوب العمل الإدارى والسياسى لمؤسسات الدولة، وقد تباينت وجهات النظر بين الأعضاء حول آليات مواجهة الأزمات وتحقيق الإصلاح خلال الفترة المقابلة، وكان عبدالناصر منحازًا كالعادة إلى الإصلاح الجذرى للمشاكل والأزمات التى كانت تواجه البلاد.

وفى هذا الاجتماع انتقد عبدالناصر بشدة تطبيق الاشتراكية، وقال حرفيًا: "هى مش تكية، الحقيقة الإدارة الاشتراكية تحولت إلى هل هى فعلاً تكية؟".

وقال: "الحقيقة الإدارة الاشتراكية تحولت إلى أنها تبقى تكية، وفيه ناس اتعينت، وناس جمعت بين المرتب والمعاش".

تحدث على صبرى قائلاً: عايز أقول: إنه الجلسة اللى فاتت أو فى عدة جلسات، كل واحد أبدى وجهة نظره بالنسبة لتقييم الموقف فى الفترة الماضية، وكان السيد الرئيس أشار إلى أن هذه الجلسة نبتدى نشوف حلول واقتراحات بالنسبة للمستقبل؛ ولا يمس هذا فقط الاتحاد الاشتراكى، ولكن أيضًا يمس جميع القطاعات فى الدولة بما فيها الحكومة.. بس باذكر بآخر كلام الدور اللى فات.

وقال عبدالناصر: الكلام اللى بيقوله كلام وجيه يعنى.

صوت: ومقرر يعنى كيف بعد ماعملت الوكلاء ومساعدين الوكلاء؛ هاعمل اللى عليه إزاى علشان نصل فى النقطة دى؟

صوت: الحقيقة موضوع نفكر فيه الحقيقة.

وقال عبد الوهاب البشرى: انتهينا المرة اللى فاتت فى الواقع إلى أننا نبحث فى خطوات عن تعزيز البناء الداخلى، أنا فى الواقع عندى بعض الملاحظات البسيطة هاحاول أوجزها. الموضوع نفسه موضوع كبير، إنما لو نبص للعناصر بتاعته بنجد إن هذه العناصر؛ لازم يكون عندنا تنظيم سليم، لازم يكون فيه أسلوب عمل واضح، لازم يكون فيه عناية بالفرد وتأهيله، وقيادة صالحة على كافة المستويات.

وأضاف: فيما يختص بالبند الأول، التنظيم: فى الواقع إحنا لو امتحنا التنظيمات؛ سواء كانت على المستوى الإدارى أو على المستوى الشعبى اللى إحنا مرينا بها، بنجد إننا وصلنا إلى مرحلة لا بأس بها، لكن فى الواقع بنقول إنها مرحلة متقدمة إذا قارناها بالنسبة للدول التى تتفق فى النظم؛ خصوصًا فى دائرة القطاع العام. ولكن فيه مشاكل تنظيمية بتعترضنا.. إحنا يمكن بيحضرنا إن ده نتيجة خلل فى التنظيم؛ ودى يمكن تردنا لأول وهلة إلى أننا نعيد النظر فى التنظيم نفسه، ويمكن تخلينا نحاول إن إحنا نغير فى هيكل التنظيم.

وقال: فى الواقع المشاكل دى ماهياش من العملية التنظيمية نفسها. الهيكل على ما أعتقد إنه سليم ومستند إلى أسس سليمة، لكن المشاكل متعلقة أكثر بأسلوب العمل والى سلوك الأفراد.

وأضاف: فيما يختص بأسلوب العمل، أسلوب العمل ده يمثل المشكلة الرئيسية، والحقيقة هو برضه فيه نوع من العذر، أنا يمكن ماكنتش عاوز أبدأ بالعذر، إنما برضه لا بأس من إننا نقول علشان

الصورة تبقى واضحة: إن التطور اللى نشأ فى الحكم؛ سواء كان فى الحقل الإدارى كله أو فى الحقل الشعبى، تطور كبير وواسع وعريض ومتلاحق وجه بسرعة جارفة. والحقيقة إن النفوس برضه والأذهان والقدرات البشرية ماكانتش ممهدة فى الواقع، أو مقدرتش إنها تعى هذا الأسلوب أو تعى التنظيم الكبير ده، وتدرك الأسلوب الوافى بإمكانياته.

وقال: إنما أوجه القصور فى أسلوب القطاع العام يمكن نعزوه إلى سببين رئيسيين: السبب الأول اللى أنا أبرزته دلوقتى، عدم قدرة الأفراد لإدراك أبعاد التغيير بتتوسع.. لظروف طبعًا اقتضت إن إحنا لازم نتوسع إنما العملية لاقيناها تنظيمية، إنما كنا نصل إلى جذور المسائل ونضع أسلوب سليم؛ الحقيقة برضه عملية بتاخد شيء من الوقت وبتاخد شيء من التجربة.

وقال: الناحية التانية: يمكن ده خلل فينا كمجتمع، الحقيقة إن إحنا نبعد عن الأنامل القصيرة، بنحب كده ننجرف نحو الواجهات، نحب يمكن نمشى فى الخطوط اللى هى السهلة.. السهلة البراقة. يمكن دى صفة بارزة وتميزنا فى الواقع، ويمكن برضه مرد المشكلة دى إلى إن العملية بتاعة أسلوب العمل، ووضع الأسلوب الدقيق والمعايير الدقيقة؛ عملية فى الواقع عاوزة الانسان ينفذ إلى جوهر المشكلة ويحللها، ويصل إلى أعماقها. ودى عملية فى العادة، وأنا مااعرفش دى صفات موجودة عندنا فى الشعب ولا أقول إن دى نقطة من النقط الرئيسية اللى لازم نركز عليها.

وأضاف: فى رأيى إن المشكلة دى كمان يمكن نشأت من نفس الداء القائم؛ عدم وجود أسلوب تحليلى، وعدم تحديد المعايير الدقيقة للأداء. برضه نفس هذه المشكلة هى يمكن فى ذاتها الدافع إلى إننا نطفو على السطح، وإننا نبعد عن جوهر المشكلة؛ لأنه لو وضعنا

معايير دقيقة يبقى من السهل إن إحنا نحكم على الشخص ونقيمه التقييم الموضوعى، ويبقى من السهل إن كل مستوى هاتبقى مسئوليته محددة، وهايستشعر محاسبة من المستوى الأعلى.. محاسبة موضوعية سليمة. فى هذه الحالة مافيش داعى.. أو هاينكشف الشخص اللى يطفو على السطح واللى ميعطيش هذه العملية الأهمية.

## أسلوب العمل

وقال: الموضوع الأساسى فى الواقع فى تنظيمنا الإدارى، إن إحنا نعلى فى الأسلوب بتاع العمل، وإن إحنا ندقق ونصل إلى صميم المشاكل والى جذور المشاكل. طبعًا الخطوات.. عايزين نحدد طرق الاتصالات فى العمل، يعنى عندنا تنظيمات كثيرة موجودة إنما مافيش فى أى مؤسسة اللى يحدد خطوات العمل، مافيش تحديد الاختصاص والمسئوليات، قمنا به على شكل جذافى فى بعض الأحيان، إنما فارق إن تعمل هذه العملية ارتجالية وبين إن تعمل على مستوى علمى!

وأضاف: تحديد معدلات الأداء لغاية اللحظة دى، يمكن قلة من المصانع وسهل قوى فى المصانع، أو المفروض فى المصانع الإنتاجية تكون أسهل الأجهزة اللى يوضع فيها معدلات الأداء. طبعًا بعض المصانع الكبرى موجودة، اللى هى طبيعة العملية الإنتاجية من السهل إنها توضع لها معدل الآلة نفسها، إنما فيه مصانع تانية، اللى بترتبط بالعامل البشرى، واللى التحرك بتاع المواد فيها بيكون بواسطة العامل البشرى.. نجد إن قلة قليلة من المصانع وضعت المعدلات.

وقال: طبعًا فى الناحية بتاعة الــoffice أعتقد إن المعايير والضوابط غير واضحة، غير موضوعة، يرتبط به قانون العمل بحيث إنه يناسب وضع معايير. بنجد إن إحنا ماعندناش هذه الناحية أبدًا، جهازنا

الإدارى عتيق فى الواقع، بدليل أننا توسعنا ودخلنا فى مستويات قطاع عام، وأصبحت كل وزارة النهاردة بتدير مجموعة من أنشطة الاقتصاد اللى يمكن مش موجودة عند مجموعة من أصحاب الملايين السابقين، أو تضارع رأسمالية كبرى فى الدول الرأسمالية! المشاهد فى دى كمان، إن العدوى مش بس فى هذه المؤسسات أو هذا العيب مش موجود فى المؤسسات العلمية اللى إحنا أنشأناها علشان تعمل من الناحية الإدارية له.

## التعليم الجامعى

وأضاف: نمسك معهد الإدارة العليا، نمسك كليات الجامعات، الإدارة العليا، حتى المعاهد المتوسطة؛ نجد إن كلها برضه تطفو على السطح بتتمسك بفلسفة الإدارة.. بأصول الإدارة، بالمواضيع اللى هى فى الواقع لازمة فى الأجهزة الإشرافية. إنما ماعندناش أبدًا أى جهاز ركز وكرس عمله إلى إنه يعمل classification، وينفذ إلى وضع الأساليب المبسطة اللى هى فعلاً بتدى affections، بتاعة العمل.

وقال: يعنى لو نقول الأرشيف فى أى وزارة من الوزارات، إذا كنت يعنى هاتكلم عنى أنا.. فبلاش علشان عتيق وصعب جدًا، وفعلاً يعنى أنا مش لاقى حد ييجى ينظم الأرشيف! وأنا شخصيا برضه باعترف بخطأ إن أنا أقدر أقول متطلباتى الأرشيفية إيه، إنما أنا ما أقدرش أنظم أرشيفى. التفصيل فى الوجه ده.. المعايير والمعدلات، كل هذه المعاهد تلغى اللى بتتكلم فى الإدارة. إحنا حتى كمؤسسات وشركات عملنا فرق وقلنا: نرفع المستوى، مافيش واحد نبعته إلا لما يتكلم فى الإدارة. حتى مستوى الملاحظ يروح وييجى يتكلم فى الفلسفة؛ كيف نشأت الإدارة، وإن المسئولية لازم تتماشى مع الاختصاص، ويقول المبادئ اللى كل واحد أصبح يتكلم فيها!

وقال: إنما هناك لما يقولوا لواحد: طب تعالى اقعد أنت مسئول عن الأرشيف، نظم الحسابات.. مافيش! نقول لواحد نظم المخزن ده بحيث إن العمليات التخزينية تمشى مضبوط.. مافيش! والحقيقة التعبئة عملت خدمة كبيرة؛ كلنا حاسين إن فيه مخزون، إنما جابتلنا أرقام.. يعنى عندنا ملايين عبارة عن مخزون موجود فى مخازن، ومخزون فى المواد الخام، ومخزون بين مراحل الصناعة!

وأضاف: كل دى مابنشوفهاش، نشوفها كميزانية عامة فى آخر السنة، إنما التحليل بتاعها وإننا نشوفها ونشوف نقط الضعف بتاعتها وكيف تم وكيف نمنع هذه المشاكل؛ لأن فرق كبير قوى من إن عندى ١٠٠ مليون مخزون وبين ٥٠ مليون! الـ٥٠ مليون معناها إن أنا دورت رأس المال على طول، والفوائد، تكدس أموال ونقد أجنبى موجود فى المخازن.

وقال: فأنا باقول إن الزوايا التفصيلية لم نعنى بها.. مافيش أجهزة! ولذلك أنا باقول: نقترح إن إحنا مع الإدارة العليا، أعتقد إن مافيش حد فى البلد مابقاش يعرف الإدارة، مافيش مهندس صغير يطلع بقاله سنة نيجى نكلمه، يكلمنا فى الإدارة! الملاحظ بيتكلم فى الإدارة، أما وضع نظام لعملية تفصيلية بسيطة -حتى زى أرشيف- بنجد إنه صعب العملية دى!

وأضاف: المجتمع الرأسمالى، رغم ما يشوبه من عيوب جوهرية وقد تميل به نحو التحكم أو الاستغلال، لكن فى نهايته فيه ضوابط؛ بيقضى على كثير من الانحرافات اللى إحنا بنعانى منها؛ العرض والطلب والمنافسة والبقاء للأصلح دى ضوابط. المجتمع الاشتراكى كله قيم وأخلاقيات، ولكن لا توجد فيه هذه الضوابط؛ فيبقى من هنا إن إحنا علشان نعنى بأسلوب العمل إننا نزيد أهمية هذا العنصر أكثر وأكثر فى المجتمع.

وقال: فيبقى الخلاصة اللى نخرج بها، يجب إن إحنا نخلق organs متخصصة، وتبقى فرق سريعة مركزة مع المخازن. ونقدر مجموعات من الإخوان اللى بيعملوا فى هذا الموضوع؛ نقدر نحدد مطالبناء ونقدر نشارك فى رسم البرنامج، ونقدر نخلى العملية تمشى، إنما يجب إن العملية دى تمشى بأسرع ما يمكن.

## أسلوب العمل

وقال: والنقطة بتاعة أسلوب العمل برضه بتحمل فى ذاتها فائدة مهمة قوى؛ إنها بتعامل الشخص.. بتظهر الشخص، بتحدد المسؤولية بتاعته فى حدود واضحة. وأول الشخص ما يشعر إن الغطاء قد ينزع من عليه، هو نفسه هايشد علشان مايظهرش بما ينقصه. فهى فى الواقع بجانب إنها إصلاح إدارى سريع العائد جدًا، فهى وسيلة لتربية الفرد؛ لإن إحنا عندنا عادات.. اللى هى الاتكال ونوع من الإهمال.. يمكن دى طبيعة عندنا لسه الظروف والعمل مامهدناش إلى إننا فعلاً نصل إلى مرحلة الجد والوعى الكامل والشعور بالمسؤولية. فيبقى تعديل أسلوب العمل فى رأيى، هايعطى دفعة كبيرة جدًا للفرد؛ لأنه هيوضح التخصص، هيوضح المسئولية المطلوبة منه، تدريب الفرد على هذا الكلام هاتشعر الفرد بمسؤوليته.. ودى أفضل وسيلة إلى إنه يشد المحركات بتاعته ويصل إلى المستويات العليا.

وأضاف: طبعًا العملية بعد كده، فيه عنصر هام جدًا برضه يؤدى إلى الكفاية.. وهو السلوك الشخصى. إحنا قلنا النواحى المادية؛ إذا كانت التخصص أو التأهيل أو أسلوب العمل.. كل الحاجات تغطى بالبند السابق، إنما العوامل العملية فى الواقع؛ إن إحنا ندفع بالفرد إلى انجاز أقصى ما لديه. فرق كبير قوى بإن واحد يبقى على مستوى

معين من المسؤولية، وفرق بين واحد يسعى بنفسه إلى أنه يبذل أقصى جهد وأقصى طاقة. دى مابتجيش إلا بنوع من التوعية السياسية، وأن الفرد يستشعر واجبه نحو المجتمع ونحو العمل اللى هو بيؤديه، وفى الوقت نفسه بيكون انعكاس للقيادة السليمة اللى موجودة فى المجتمع.

## بين الإدارة والسياسة

وقال: هنا يثور تساؤل.. هل القيادة الإدارية هى اللى تقوم بهذا العمل؟ ولا هل القيادة السياسية هى التى تقوم بهذا العمل؟ وفى الواقع يجب أن تكون القيادة على مستوى سياسى رفيع؛ وأقصد بمستوى سياسى رفيع أن يكون القائد بيستشعر بخلجاته كلها نبض المجتمع، وهل العملية دى ماشية مع مصلحة المجتمع ولا لأ، ومسئوليته ومسئولية الجماعة اللى هو بيقودها نحو المجتمع. طبعًا إذا أمكن كل هذا أن يستوفى فى القائد الإدارى، والله يبقى أفضل الظروف؛ لأن بيحصل انطباق بين العمل ومابيبقاش فيه أى مجال للتناحر، وأى مجال للتنافر فى المستقبل.

وأضاف: إنما برضه يعنى إبراز للحقيقة نبحث فى محيط العاملين معانا برضه؛ بنجد إن فعلاً الوعى السياسى ماهواش مكتمل قوى، وبرضه دى باردها إلى عناصر يمكن الأخ عبد العزيز أثارها. لكن العمل دلوقتى فى محيط الوحدات الاقتصادية بقى مثقل بتبعات كثيرة، والمسؤولية بقت أكثر، والمقالات المتشعبة كبيانات.. ودى ناتجة من نوع من أسلوب العمل، الظروف اللى بنمر فيها، بنطلب بيانات كثيرة وبنلاحقه بطلبات مفاجئة.. يمكن دى سبب من الأسباب.

وقال: بنلجأ طبعًا فى علاج هذه الحالة، بإننا نترك العاملين فى فراغ لأن الفراغ بيؤثر مش بس من الناحية السياسية.. يؤثر أولا

على الإنتاج. يعنى أنا عايز أعالج الناحية السياسية، وضرورة ملء الفراغ السياسى فى الوحدة من زاوية إنه أشد لزومة لمعركتى، فإذا ماكانش القائد السياسى بهذا الشكل؛ بنلجأ فى بعض الأحيان إلى إننا ندعمه بمجموعة تعمل بجانبه تفسح له الطريق وقد تنير له الطريق.

## العمل السياسى

وأضاف: فيما يختص بالعمل السياسى، وقد تميز بصفات معينة يمكن هو حرم منها؛ اللى هى صفات المواجهة والالتحام مع الجماهير. هنا بتنشأ مشكلة.. أنا ماباقولش المشكلة بتاعة تنظيم الاتحاد الاشتراكى، باقول: إن دى مشكلة من مشاكل العمل اليومية؛ اللى هى بتاعة الأنانية وعدم إدراك المسئولية وعدم الشعور بالمسؤولية.. زى بالضبط ما تنشأ مشكلة بين مدير انتاج وبين مدير الشئون المالية أو أى شخص تانى.

وأضاف: الصورة دى لو قدرنا إننا برضه نحكمها كفيصل نهائى، ولو حاولنا إننا نخلى الجهازين دول يلتئموا فى نهاية عمل أو فى نهاية مستوى معين إدارى.. يمكن تجربة ويمكن تفيد فى بعض الأحيان؛ لأن لو خلينا الخطين دول متوازيين بتختلط المفاهيم هنا رغم إنه واضح، وأصبح بعد المؤتمرات -سيادتك اللى حطتها- وبعد الندوات اللى تمت فى الاتحاد الاشتراكى؛ إن لجنة العشرين مالهاش غير إنها تنتقد أى انحراف، وقد يؤخذ برأيها، وإذا لم يؤخذ برأيها ترفع إلى مستوى أعلى.

وقال: إنما أنا ببص إلى المستوى الأعلى، ترفع إلى الاتحاد الاشتراكى -برضه أرجو إفساح الصدر- والاتحاد الاشتراكى فى مجمله عبارة عن organization بشرى، وبرضه مليناه أو مملوء بأفراد من الشعب

المصرى زى الـــorganization البشرى اللى موجود فى المؤسسة، واللى مليناه برضه بأفراد الشعب المصرى! طبعًا عندهم فرصة أكثر للتثقيف السياسى من غير شك، وعندهم فرصة أكثر لإنهم يستوعبوا من الناحية السياسية. مثلاً يعنى لو قلت: عنصر الانحراف موجود فى جهة معينة، وبعدين عنصر الانحراف ده سبب مشاكل كثيرة وقلاقل فى موضوع؛ صحيح ده اللى نقول يترفع أمره. وإحنا بنجد كل استجابة صادقة من رئاسات الاتحاد الاشتراكى، إنما العملية علشان تصل لمرحلة تخلى الأجهزة الإدارية تركز لكى تصل إلى مستوى عالى للاتحاد الاشتراكى.. بيفوت عليها وقت كبير بيتم فيه نوع من التخلخل اللى موجود! أنا كنت باقول العناصر الفاسدة دى لو أمكن إن إحنا نسحقها فورا عند ظهورها!

وأضاف: وبعدين برضه قد نخشى من بيروقراطية الجهاز الإدارى؛ لأنه برضه أنا باقول لسيادتك وأنا عندى مجموعة طيبة أو مجموعة كبيرة من الناس اللى باعتبر إنهم متقفين وعلى وعى سياسى: فيه ناس فنيين فعلاً الناحية السياسية دى بعيدة عنهم، وهو فنى درجة أولى ومخلص ووطنى وكل شيء، إنما احتكاكه بالناس بينشأ منه مشاكل!

وقال: فقد يجوز إن عملية البتر عند المنبع يمكن تكون نتيجة من بيروقراطية عمل، أنا باقول: إن دى أفضل برضه رغم هذا القرار. وبعدين العمل بتاعنا إذا كان سليم، يبقى جنبنا نفسنا نوع من الخلخلة اللى بتظل وقت طويل. يعنى من الناس لما بتجينى مشكلة، يمكن مابرفعهاش إلا لما باقعد ٦ أشهر أو يمكن سنة أراقب وأحاول أصلح، فى هذه الأثناء بتحصل نوع من الهزات، فنجنب أنفسنا هذه الهزات ونعطى السلطة للأشخاص تقضى على المشكلة وقتيا، وبعدين بندرس الموضوع على هدوء.

وقال: وبعدين إذا نظرنا فى الموضوع إلى شخص كان مخطئ؛ يبقى لازم وواجب علينا فى هذه المرحلة إن إحنا برضه إما نقومه أو ننحيه ونجيب من هو أفضل منه. لأن مافيش عملية تخدم الإنتاج وتكون أدعى إلى الترابط بين الجميع؛ أكثر من إن النفوس تبقى مرتبطة مع بعضها برباط وثيق مربوطة بينها وبين بعض، مافيش بذور حقد، مافيش بذور كراهية، وهاتكون رابطة مع القيادات.. دى الوسيلة الوحيدة اللى تخلى الشعب كله متلاصق. أنا يمكن هادى مثل الصلب -أكثر المعادن صلابة- نقدر ناخد الصلب ونبنى عليه عمليات؛ بحيث نبعتر الجزيئات بتاعته يبقى هش زى الإزاز بالضبط، ونقدر نمسك الصلب ده وبرضه نجرى عليه عمليات بنشكل الجزيئات بتاعته فى شكل صلب، والخامة هى هى.

وأضاف: فأنا بدى أقول: إن مستوى العامل المؤثر فى الإنتاج، والعامل المؤثر فى الناحية السياسية، والعامل المؤثر فى التئام الصف والربط بين الجميع والفرد، وطريقة علاجه وطريقة عمله. إذا إحنا هانكمل هذه الصورة -وطبعًا مع العناية بالأساليب المادية اللى أنا أشرت لها فى الأول- نخصصه ونؤهله، والجزاء يبقى مضبوط، والنظام مضبوط والعقاب مضبوط والجزاء، والإكرام والمكافئات يبقى مضبوط؛ أنا بيتهيألى إن ده هيؤدى بينا إلى خير، وهى دى الوسيلة الوحيدة فى الواقع اللى نخدم بيها جماهير الشعب العاملة.

## الرباط المتين

وقال: يمكن كان لينا حظ حضرنا مع سيادتك مولد الاتحاد الاشتراكى، أظن مافيش ما يعيب الفكرة تنظيميا. فى مراكز قوى العمل عملنا مجموعات، وبعدين جينا فى الوحدات السكنية عملنا مجموعات.. يعنى

مايمكنش هايكون فيه أفضل من هذا. ناقصنا الأفراد بتوع هذه المجموعات نوصل بينهم برباط متين، ونمنع ما يوغر صدر شخص بالنسبة للآخر، ونقضى على أى محاولة فى هذا السبيل. وبعدين نعنى بعملية القيادات؛ لأن لو أوجدنا هذا الجو السليم أنا بيتهيألى القيادات هاتتحسن والقيادات بتاعة العمل؛ خصوصًا إذا أحكمنا هذا وربطنا هذا مع تخطيط سليم، ومع تحديد للمسئولية، وتحديد الاختصاص؛ هياخد منا الطبقة المختارة اللى هى فعلاً بتختار الأسلوب الموضوعى الواقعى للعمل.

وقال: بس دى يمكن بعض الملاحظات البسيطة، أنا الحقيقة بأعتبر إنها موضوع بسيط يمكن ماخدش أهمية إلا من زاوية إن إحنا بننظر فى تدعيم البناء، إنما هذه العمليات كلها يمكن بسيطة بالنسبة للظروف الحاضرة؛ إنما هى أساسية لأنها هى الخلاصة بتاع تغيير البناء.

## تشكيل اللجان

وقال كمال الدين رفعت: هو فيه نقطة يعنى هى تكملة لكلام الأخ البشرى، فى موضوع الوحدات فى المستويات الدنيا فى جهاز الدولة، هو فى الواقع يلاحظ إن دايمًا بيبقى فيه اهتمام بالقيادات الكبيرة أو المستويات الكبيرة دون الاهتمام بالمستويات الصغيرة. يعنى مثلاً لما بنشوف النهاردة فى عملية تشكيل اللجنة المركزية، بقى فيه اهتمام شديد من بعض العناصر.. مين اللى هايخش اللجنة المركزية ومين اللى مش هايخش؟! يعنى كل الاهتمام بقى منصب على الجهاز اللى فوق؛ وأنا فى تقديرى دى بتخلق نوع من الانفصال فى القاعدة.

وأنا باقترح كاقتراح يعنى يمكن يكون للدراسة، هو إن كل القيادات اللى فوق أساسًا يجب تكون نابعة من القاعدة؛ بحيث مثلاً يكون السادة الوزراء لازم يكون عضو فى لجنة أساسية فى القاعدة، ويخدم فى العمل ومش فى مكان العمل.. يعنى ممكن فى مكان السكن أفضل. وبالتالى كل القيادات الكبيرة سواء فى مستوى الوزراء أو غير الوزراء، فى الشركات أو المؤسسات.. إلى آخره، ويكون أصلاً عضو فى وحدة أساسية فى الحى اللى ساكن فيه أو القرية اللى هو منها. أنا تقديرى ده بيوجد نوع من التلاحم أكثر مع القاعدة الشعبية، وتفهم مشاكل القاعدة الشعبية، ده طبعًا لا يمنع إنه يكون فى مستوى قيادى من المستويات العليا.. ده بيوجد نوع من التلاحم بين القيادات العليا والقيادات الشعبية.

## حديث عن الاشتراكية

وقال عبدالناصر: بالنسبة للجزء الأول من كلام الأخ البشرى، هو يجب إن إحنا نجد طريقة لتنفيذه، أنا باعتبر إن ده بيمس فعلاً الأوضاع الداخلية؛ لأن طبعًا الناس لما بتنتقد طريقة العمل والشغل مابيمشيش.. إلى آخر هذا الموضوع؛ ما هو بيفقد الثقة فى الأوضاع كلها! يبقى السؤال.. إزاى ننفذ الكلام اللى انت بتقوله؟

ممكن صدقى بيبحث هذا الموضوع لأنه بيشتغل فيه أساسًا، ويبحث هذا الموضوع.. إزاى نطبق هذا العمليات؟ وإزاى يبقى عندنا -زى ما بتقول- نظام زى ماهو موجود فى النظم الرأسمالية؟ ويمكن أنا من الأول وإحنا بنتكلم على الاشتراكية وحصل برضه هنا كلام كتير، أنا كنت باقول: ولو إن إحنا بنطبق الاشتراكية ولكن -وفى مناقشة كانت يمكن مع كمال بالذات من سنوات- كنت باقول: إن إحنا

علشان ننجح لازم نتبع الأسلوب الرأسمالي في الإدارة. وأنا في كلمة أخيرة قلت: إن مافيش حاجة اسمها إدارة رأسمالية وإدارة اشتراكية، وفيه ناس اعترضوا علي وبعتوا لي تعليقات فلسفية، وكان بدي أرد عليهم وأشوفهم!

## الإدارة الرأسمالية

وقال: أنا رأيي إن الإدارة الرأسمالية هي الإدارة الناجحة، وإن يجب إن إحنا نتبع أسلوب إن إحنا بناخد الواحد الصحيح والشخص غير السليم بيمشي! وإلا إذا ماكانتش العملية بهذا الشكل -اللي هو النظام المتبع في النظام الرأسمالي- إن ماكانتش العملية بهذا الشكل، وبقينا بناخد ناس ونكدسها ونديهم ماهيات أول الشهر مهما حصل.

وأضاف: فالحقيقة في النظام الرأسمالي، فهو نظام معروف.. كل واحد ماشي كويس قاعد في الشغل، إذا كان مش ماشي كويس بيمشي! بدون الحقيقة ما نعمل هذا الموضوع لن تستقيم العملية كلها بالنسبة للناس كلها. وماباقولش إن الإدارة الرأسمالية كاملة ١٠٠٪؛ لأن طبعًا فيها أوضاع.. ناس قرايب وناس أصحاب وناس كذا، ولكن العملية إن الشخص المجد بيتاخد والشخص اللي مالوش لازمة ميقعدش!

وقال: أنا بأعتبر أنه آن الأوان إن إحنا نبص في العملية بهذا الشكل، ولكن عملية تكديس الناس بدون داعي، وكل واحد بياخد ماهيته أول الشهر سواء اشتغل أو ما أشتغلش، سواء جه أو ماجاش؛ لن توصلنا إلى أي شيء في عملية الوازع وفي عملية الرادع بالنسبة للناس! فبدون الوازع وبدون الرادع مانقدرش نمشي الناس، وأيضًا بدون المراجعة. تمسك في النظام الرأسمالي، الجمعية العمومية تراجع ومن دلوقتي بيراجع بيشوف إيه الأعمال وعملية المحاسبة.. ونمشي

على هذا الأساس. والحقيقة لازم نصمم إننا ننجح، أنا أعرف مثلاً فيه حتت فيها ناس بتاخد ١٥٠ جنيه وما بتشتغلش، مرتب شهري وما بيروحوش!

## التكية

وأضاف: الحقيقة هنا في هذا الموضوع لازم نصل إلى شيء، هل هي فعلاً تكية لندى ناس ١٥٠ جنيه ماهيات ولا حاجة للعمل بهم؟! هي مش تكية، الحقيقة الإدارة الاشتراكية تحولت إلى هل هي فعلاً تكية؟! ندى ناس ١٥٠ جنيه ماهيات ولا حاجة للعمل، ليه؟! هي مش تكية!

وقال: الحقيقة الإدارة الاشتراكية تحولت إلى إنها تبقى تكية، وفيه ناس كتير اتعينت، وناس كتير في المعاشات اتعينت، وناس جمعت بين المرتب والمعاش.. إلى آخر هذا الكلام!

وأضاف: عايزين الحقيقة نخلى النظام نظام سليم، يجب إن النظام بيكون فيه دافع إن الواحد بيشوف شغل.. عايز شغل يلاقي شغل، نفع يقبض، ماينفعش مايقبضش! الحقيقة هي دي العملية، وأنا وراني الأخ صدقي البيانات وهو في رئاسة الوزارة، عن زيادة عدد الموظفين وزيادة عدد العمال، وبهذا الإنتاجية للجنيه.. حاجة الحقيقه مرعبة جدًا! ليه؟ لأن يعني كانت الإنتاجية للجنيه كام؟ ١٠جنيه مثلاً، فبصينا لاقينا الإنتاجية للجنيه بقت ٥ جنيه! يعني هي الإنتاجية بتزيد من المرتبات جنيه.

وقال: جنيه المرتب كان بينتج ١٠ جنيه.. يدي انتاج ١٠ جنيه، فضل يتدهور الأمر لغاية ما وصل مثلاً إلى إنه بقى بيدي ٥ جنيه وبيدي ٤ جنيه! أنا باعتبر ده أساس الموضوع كله، ويجب إن إحنا يكون عندنا الشجاعة إننا نواجه الموقف بهذا الشكل، وإلا الحقيقة

طالما تدهور الإنتاج بيصل بينا وإحنا مغمضين ماإحناش حاسين، وقطعًا يمكن أنا مسئول مثلاً عن موضوع بهذا الشكل.

## البحث عن عمل

وأضاف: أنا عايز الناس تشتغل.. يعنى عايز ناس تشتغل، وعايز العمال تشتغل، وأنا كل ماأروح حته ده يقولى إنه عايز يشتغل! وقطعا بس فيه فرق إن إحنا عايزين ناس تشتغل، وفيه فرق إن إحنا بنضاعف عدد العمال فى كل حته؛ بحيث إن الإنتاجية بتنزل إلى ٥! الواحد فى هذا نقابل عاملين متعارضين؛ عايز الناس تشتغل وعايز الإدارة تنجح، وإذا الإدارة مانجحتش الحقيقة بعد الكلام ده الناس مش هتشتغل؛ لأن مش هنعمل تراكم لأموالنا، ولن نستطيع إن إحنا فعلاً نمشى فى التنمية!

وقال: كمان عدم محاسبة الشركات والمؤسسات والوزارات على الإنتاجية فى هذه السنوات -الست سنوات اللى فاتوا- كل واحد مسئول فى هذا الموضوع ماحدش حاسب، وكل واحد من المسئولين واجد نفسه حر إنه ينزل بالإنتاجية بتاعته زى ما هو عايز، ويعين العمال زى ماهو عايز، ويعين الموظفين زى ما هو عايز! هل هذا العمل يمشى؟! كان بيمشى فى نظام رأسمالى؟ هل عبود كان بياخد عمال أكتر من العمال اللى عايزهم للشغل أبدًا! فهو أساس الموضوع النهاردة موضوع الإنتاج ومحاسبة الشركات على الإنتاج، وبعدين عمل الكلام اللى انت بتقوله؛ اللى هو بالنسبة لتنظيم العمل الإدارى. أعتقد إن ده ممكن الأخ صدقى يعمل أساس سليم ليه، ونقره ويمشى بالنسبة للكل.

## أساس المشكلة

وأضاف: بنيجي الحقيقة للموضوع التاني: اللي هو إن الناحية السياسية، فيه مشكلة الحقيقة إن انتم بتعتبروا نفسكم إداريين ومابتعتبروش نفسكم سياسيين! وأنا باعتبر ده أس لمشكلتكم.. يعني إذا كان الوزير بيعتبر نفسه إداري مابيعتبرش نفسه سياسي، فإذًا هو مسئول على الناحية الإدارية وهو المسئول على الناحية السياسية؛ إذًا هو بقى يساند الناحية الإدارية ويناوئ الناحية السياسية! إذا الوزير اعتبر نفسه سياسي وإداري يستطيع في مجاله إنه يحل كل هذه العمليات السياسية والإدارية، ويخلص كل هذه المواضيع، وفي نفس الوقت يعتبر - إذا كان يعتبر - إن وجوده هذا منبثق عن وجوده السياسي، وبكل أسف ده غير موجود لغاية دلوقتي!

وأضاف: وفي نفس الوقت أيضًا الكلام اللي قاله الأخ كمال عن إن كل واحد فعلًا إداري يجب أن يكون سياسي، وإن كل واحد من القادة يجب أن يكون عضو في لجنة يعني سياسية، وأنا باعتبر إن ده موجود في الأحزاب. يعني لو نقلب العملية إلى حزب، بنجد إن الوزراء كل واحد موجود في لجنة سياسية للحزب، وموجود في الهيئة البرلمانية للحزب؛ وعلى هذا الأساس هو مسئول سياسي، إذا تأثر سياسيا لن ينجح الحزب ولن يصل إلى الحكم. ده الفرق الحقيقة بين نظامنا النهاردة والنظام برضه زي العملية الرأسمالية والعملية الاشتراكية الأولانية.

## السياسي والجمهور

وقال: فإذًا الوزير بيكون في الحزب السياسي عايز ناس سياسيين كويسين، وناس سياسيين ناجحين، وناس سياسيين يجذبوا الجماهير،

مش ناس سياسيين ينفروا الجماهير، ولا ناس سياسيين فاشلين؛ لأن بهؤلاء الناس السياسيين هو بيوصل إلى إنه ينجح فى البرلمان، وأيضًا ينجح فى أنه يكون وزير.

وأضاف: العملية النهاردة عندنا الحقيقة مختلفة؛ الواحد حتى يتساءل يعنى هل عملية الاتحاد الاشتراكى بوضعها كاتحاد اشتراكى برضه بتجمع الجماهير كلها؟ هل يحتاج الأمر إلى إن إحنا نعمل حزب، وندخل مرحلة جديدة نخلى الاتحاد الاشتراكى يجمع الجماهير، ثم نعمل حزب؟ وعلى هذا الأساس بنمشى. الواحد بيسأل.. أنا سألت هذا السؤال فى مجلس الأمة فى وقت ما؛ الحقيقة العملية فى الاتحاد الاشتراكى إحنا بنعمل عمليه غريبة وفريدة بتلم للناس كلها؛ هناك تناقضات عنيفة بين الناس فى كل مكان، وهذه التناقضات ستستمر إلى مدى طويل ولن نستطيع أن نقضى على هذه التناقضات!

## العقيدة الواحدة

وقال: إذا حبيت تعمل حزب، تيجى تجمع حزب لناس بيؤمنوا بعقيدة واحدة وفكر واحد، أو بتعمل حزب واحد، وهذا الحزب بيعمل فى داخل البلد، ويمشى كحزب واحد موجود فى البلد زى الأحزاب الواحدة اللى موجودة فى إفريقيا النهاردة. وفيه أحزاب ناجحة جدًا، وأنا شوفت حزب ناجح وقدر يبتدى بقوة صغيرة لكن لم البلد كلها، لكن ابتدى على أساس؛ اللى هو حزب سيكوتورى مثلاً فى غينيا، حزب ناجح جدًا ومنظم، وتنظيم ولكن معروف أنه حزب.

وأضاف: ماهياش العملية اللجان العشرين، واللجان المنتخبة والكلام ده، وفى الحقيقة هذا الموضوع أيضًا يحتاج مننا إن إحنا نبحث فى هذه المرحلة.

وقال على صبرى: ده موجود فى الميثاق.. جهاز سياسى فى إطار الاتحاد الاشتراكى، بس بناخدها بلغة تانية من هذا الجانب.

## الفكر الواحد

وقال عبدالناصر: ده ممكن نفسره لكن أنا باقول: نعمل حزب فكر، وبيجمع هذا الحزب الناس اللى على رأى واحد وفكر واحد، ويجاهد هذا الحزب، ويبقى معروف إن الحزب كله رقبته كلها فى نجاحه، وبيبقى له مبادئ واضحة وبيمشى. النهاردة الحقيقة الحكاية هايصة، والنهاردة وإحنا بنقول: اتحاد اشتراكى، وانتم كل واحد فيكم حزب، أنا ماباقولش إن واحد فى الموجودين فيكم حزب. ومن الكلام اللى أنا سمعته فى الجلسات اللى فاتت واللى كنت أحب أسمع منه.. بيبان إن لكل واحد حزب فعلاً، وانتم قلتوا: إن مافيش وحدة فكرية، ومافيش كذا، ومافيش كذا، وكل واحد الحقيقة حزب منفصل بذاته، ولما نقعد نسمع كلام أكتر وأكتر يمكن يطلع إن لكل واحد حزبين! (ضحك) لأن مبدئيا هيقول رأى وبعد كده هيقول رأى مخالف للرأى اللى قاله قبل كده!

## عيب الاتحاد الاشتراكى

وأضاف: وإحنا فى سنة ٦١ فكرنا فى هذا الموضوع.. فكرنا فى البدء بالاتحاد الاشتراكى بعدد قليل من الناس، هم الناس اللى واخدين الحقيقة المسئولية السياسية كاملة؛ ده موضوع ممكن يبحث، وممكن يقوم إلى جانب الاتحاد الاشتراكى ويلم العمل السياسى.

وقال: أما بالوضع الراهن الحقيقة، إيه العيب فى الاتحاد الاشتراكى؟ العيب فى الاتحاد الاشتراكى هو عيب المجتمع بتاعنا؛ هو التناقض

الموجود بين الطبقات فى هذا المجتمع! لابد أن يكون هناك تناقض بين الإدارة والعمال، لا يمكن.. لابد إن يكون هناك تناقض بين الإدارة والعمال، مهما عملت لابد أن يكون هناك تناقض بين الإدارة والعمال، ولابد أن يكون هناك تناقض بين الفلاح والعامل، ولابد أن يكون هناك تناقض بين الحكومة والعامل، ولابد إن يكون هناك تناقض بين الحكومة والفلاح.

وأضاف: والضرائب اللى إحنا فرضناها دى الجمعة اللى فاتت؛ دى بتخلق تناقض بينا وبين طبقات كثيرة من الشعب.. حقيقة! فلو فيه حزب بيعمل أى كلام بهذا الشكل، ممكن الحزب ملتزم بكل هذا الكلام ويدافع عنه دفاع مستميت، لكن مين النهاردة بيدافع عن الضرائب اللى طلعت؟ ماحدش! مافيش حزب، مافيش واحد فى الاتحاد الاشتراكى بيدافع عن الضرائب اللى طلعت! ليه؟ لأن مش الحزب بتاع الاتحاد الاشتراكى هو اللى طلع هذه الضرائب طبعًا. فموضوع الاتحاد الاشتراكى وتناقضاته موضوع سيستمر مدة طويلة جدًا، وإن إحنا كان غرضنا الحقيقة إن إحنا مانخلقش حزب معارضة قبل ما نخلق الحزب بتاعنا.. كل دى أفكار الحقيقة الواحد يجب أن يفكر فيها.

بعدين ما هو الاتحاد الاشتراكى اللى فى وزارة الثقافة، هل هو بتاع ثروت عكاشة ولا بتاع عبد المحسن أبو النور؟ ماتعرفش! لا.. هو مش بتاعه، لا.. أنا باتكلم على الواقع إيه يا ثروت؟

## تبادل المشورة

وقال ثروت عكاشة: هو بتاعى وبتاعه! (ضحك) الوضع بينه وبين الأخ محسن، كان فيه تعاون بينه وبين الأخ على وبين كل الهيئات والأقسام داخل الاتحاد، وبنتبادل الرأى ونتبادل المشورة فى

كل صغيرة وكبيرة ممكن إنها تسمح لنا بالاجتماعات بالقيادات المختلفة. التنظيم برضه كان بيساعد إلى حد كبير جدًا فى توجيه هذه القيادات. وصلنا لحل مع الأخ على إن القيادات اللى كانت منتخبة كانت قيادات سيئة جدًا، وأظن كان الأخ على أصدر تعليمات لينا كلنا؛ إن إحنا نبعت عدد من القيادات المختارة علشان تتلقى تدريب. وفعلاً راحت، وأخذت تدريب لمدة ٦ أسابيع على ما أذكر، ورجعت وتولت هذه القيادات القيادة، وأصبح فيه عندنا قيادتين لم يبت بعد فيهم.. هل هى قيادة منتخبة ولا هى قيادة مختارة أو مدربة؟! وطبعًا الظروف الأخيرة جت وماوصلناش لنتيجة!

وقال على صبرى: كل الوزارات ومعظم الوزارات فيها علاقة كبيرة جدًا بينها وبين الاتحاد الاشتراكى كجهاز؛ يعنى كان هناك مافيش تناقض.

وقال عبدالناصر: مافيش ناس من الاتحاد الاشتراكى هددت ولا عملت؟

وقال ثروت عكاشة: حصل فى أثناء فترة العدوان، إن بعض الناس من الاتحاد الاشتراكى هددوا عدد من الموظفين بالاعتقال! فأنا اتصلت بعلى صبرى فى نفس اليوم، وقال لى: إن هذا التصرف خطأ واسمه إيه الشخص؟ قلت له اسمه، وقال لى: هاتخذ ضده إجراء مباشر الحقيقة فى نفس اليوم.

وقال عبدالناصر: طبعًا الانتخابات الموجودة حاليا، ليه ثروت بيقول إن الانتخابات جابت عناصر سيئة؟ هى إن الانتخابات مفتوحة للملايين! أيضًا فى الحزب الانتخابات مش مفتوحة للملايين، وإن الانتخابات مفتوحة لأعضاء الحزب المختارين؛ اللى هم بيكونوا عدد معين من الناس.

## المسئولية المطلوبة

وقال: أنا أعتقد إننا النهاردة وإحنا بنتكلم عن الاتحاد الاشتراكى، يجب إن كل واحد يكون مسئول الحقيقة مسئولية سياسية ومسئولية إدارية، ولا يغلب المسئولية الإدارية على المسئولية السياسية، ولا المسئولية السياسية على المسئولية الإدارية. وأنا باتصور مثلاً إن عند ثروت عكاشة واحد هدد ناس إنه يعتقلهم، باتصور إن ثروت عكاشة بيحقق الحقيقة باعتباره مسئول سياسى على أعلى مستوى سياسى.

وأضاف: بهذا بنخلق عملية نظام كامل فى كل مكان؛ بالذات بالنسبة للوزارات، بالنسبة للشركات، بالنسبة للمؤسسات، بالنسبة للعمل، ولكن يشترط فى هذا ألا يتغلب الجانب الإدارى على الجانب السياسى. ليه بقى؟ أنا أقول: إن بيتغلب الجانب الإدارى، ناخد البشرى كمثل.. البشرى بيعرف رؤساء فى مجالس الإدارة وبيعرف يمكن ناس معاهم؛ هيتأثر فى هذا بكلام رؤساء المجالس الإدارية، وهتبص هنا هتجد إن الجانب الإدارى يغلب على الجانب السياسى لأنك مش هتعرف الناس السياسيين التانيين.

## تذويب الفوارق

وقال: ولهذا الحقيقة العملية عايزة الواحد يباشر مسئوليته السياسية ومسئوليته الإدارية بعدل كامل حتى لا تتأثر. ماهو إحنا طبقتنا مين؟ ماهو إحنا بنمثل طبقة، نحن لا نعرف المديرين ولا نعرف العمال، لكن إحنا بنعمل من أجل العمال ومن أجل تذويب الفوارق بين الطبقات. إذا إنسقنا وراء كلام المديرين -وهناك تناقض بين المديرين وبين العمال- يبقى على طول لن نصل إلى تذويب الفوارق بين الطبقات!

وأضاف: فى رأيى إن لو كل واحد فى وزارته أخد الصفة السياسية ويكون هو المسئول عن الاتحاد الاشتراكى فى وزارته؛ نخلى الاتحاد الاشتراكى فى الوزارة ونعمل فى كل وزارة لجنة للاتحاد الاشتراكى يرأسها الوزير. هذا الوزير سياسى.. ماحدش هيقول إن هذا الوزير لا يصلح للعمل السياسى، ويستطيع هو أن يأخذ قرارات سياسية، ويأخذ أيضًا -زى ما هو بياخد- قرارات إدارية. زى كمان ما بنعمل فى كل محافظة لجنة، وتستطيع إنها تأخذ قرارات، أو يستطيع إنه يوصى أن يأخذ قرارات وتتم هذه القرارات فى ٤٨ ساعة أو أكثر. وبيتهيألى بهذا نستطيع أن نقضى على كل التناقضات الموجودة بين الاتحاد الاشتراكى أو بين العمل السياسى والإدارى.

وقال: وأنا رأيى إننا نزيد من الفصل فى الاتحاد الاشتراكى.. نقلل أعضاء الاتحاد الاشتراكى، وكل ما يزيد الفصل فى أعضاء الاتحاد الاشتراكى اللى بينحرفوا واللى بيستغلوا واللى بيعملوا.. كل ما يكون الاتحاد الاشتراكى أحسن. وأنا كان اتجاهى إننا إحنا نفصل على أى سبب من الأسباب من الاتحاد الاشتراكى؛ لأن مش معقول إن كل الناس دول ناس كويسين أبدًا! وعلى هذا الأساس ممكن كان الواحد متصور إن الاتحاد الاشتراكى بيتحول فعلاً -مع كثرة الفصل والتأديب- إلى جهاز سياسى منظم يماثل الجهاز السياسى المنظم فى الحزب.

وأضاف: فى الحزب لا يستطيع عضو البرلمان إنه يخرج عن رأى الحزب! يعنى إيه رأى الحزب؟ يعنى رأى رئاسة الحزب، وإذا خرج يفصل من الحزب! وقد يختلفوا فى داخل الحزب لكن فى التصويت بيصوتوا إلى جانب الحزب. وعندنا النهاردة فى حزب العمال فى بريطانيا، مايكل فوت يمثل الجناح اليسارى فى الحزب ومعاه مجموعة، لكن فى التصويت فى البرلمان كلهم بيصوتوا مع الحكومة، ومافيش واحد منهم يخرج!

وقال: إحنا الحقيقة العملية عندنا عملية ماإستوتش، ليه؟ بسبب الانتقالات اللى حصلت فى الاتحاد الاشتراكى! ونقدر نبنى اتحاد اشتراكى يشابه أو يتماثل مع الحزب؛ على أساس التوسع فى فصل جميع العناصر الغير متماشية فكريًا مع الميثاق، والتى تمثل عناصر رجعية؛ لأنها هى موجودة فى الاتحاد الاشتراكى تغطية، لكن أفكارها هى أفكار معوقة للاتحاد الاشتراكى!

وأضاف: ممكن فى الوزارات كل وزير يمثل ويبقى معاه حد، وممكن يجيب حد من الفئات المختلفة فى الاتحاد الاشتراكى ويمثلوا لجنة، وهو فى وزارته بيقدر يمَشّى الاتحاد الاشتراكى كمسئول سياسى. الحقيقة فى الأحزاب الوزير مابيبقاش مسئول عن وزارته، الوزير بيبقى مسئول عن حاجة تانية غير وزارته؛ فى الحزب قد يكون الوزير مسئول عن محافظة، قد يكون الوزير مسئول عن منطقة الوزير، مسئول عن كذا، ومش مفروض أصلاً إن أعضاء الوزارة يكون كلهم أعضاء فى الحزب. ده الكلام اللى يمكن الواحد بيقوله برضه ارتجالا؛ ردا على النقطة اللى أثارها الأخ البشرى الخاصة بالناحية السياسية والناحية الإدارية.

## العمل السياسى

وقال عبدالوهاب البشرى: توضيح بسيط لى، الحقيقة أنا لم أحاول أن أقلل من أهمية العمل السياسى، بالعكس أنا باشوف.. يعنى خط تفكيرى باقول: إن العمل السياسى داخل الوحدة ده أمضى سلاح لرفع الكفاءة الإنتاجية، إنما باقول: إن يمكن فى هذه المستويات لن تتاح الفرصة للقائمين بالعمل لممارسة العمل السياسى. إنما فيما يختص بالوزير، فمسلم به إن عمله الأساسى عمله سياسى؛ لأن عمله السياسى فى الخط الاشتراكى هو دفع الأهداف الاشتراكية، دفع الكفاية، دفع الإنتاج، دفع العدالة؛ فكل هذه مسلم بها.

وقال: هو سيادتك يعنى الحقيقة نقطة تنظيمية على غاية من الأهمية، ولو نفترض إن الوزير أضيف إليه عمله السياسى، وبعدين يبقى معاه لجنة سياسية، وفعلاً بيراقب اللجنة السياسية وتعالج أى قصور قد يكون ناشىء عن بيروقراطية فى موقع من مواقع العمل البعيدة عنه؛ يبقى فى هذه الحالة عينيه باستمرار فى هذه الناحية السياسية، وبعدين يبقى عنده رأى برضه عن العمل السياسى وعن الرأى العام الجماهيرى، وفى الوقت نفسه يبقى هو الفيصل فى هذه الناحية. والناس دول إلى هيكونوا جنبه يكونوا من الاتحاد الاشتراكى؛ يعنى يصح إنهم يكونوا من خارج المؤسسة.. يعنى واحد مثقف تثقيف سياسى على مستوى عالى يكون قريب من الوزير.

وأضاف: فى بلغاريا، لما باتقابل مع وزير الدفاع لما روحت، قدم لى الجنرال رئيس أركان حرب -اللى هو مسئول عن العمل السياسى- واحد فى رتبة الجنرال مسئول عن العمل السياسى داخل الجيش. فيعنى لو نأخذ مثل هذا التنظيم إن يبقى جنبه أو يعنى مستوى مقبول من الاتحاد الاشتراكى وموجود مع الوزير؛ يبقى فى هذه الحالة الحقيقة فيه استمرار، إن مجال عمله السياسى أحسن من مجال عمله الإدارى، ويجنبه إنه يقع تحت تأثير الضغط الإدارى اللى قد يكون فيه البيروقراطية قائمة جدًا. النقطة دى فعلًا لو درست أنا بيتهيألى هيبقى فيه التئام بين المسئولين.

وقال عبدالناصر: هو الواحد كان شايف صورة أو خايف إنها تحصل؛ إن يبقى فيه دولتين.. دولة الحكومة ودولة الاتحاد الاشتراكى! شايف العملية يعنى.

وقال البشرى: مش للدرجة دى يا فندم.

## التصادم المرفوض

وقال عبدالناصر: لا.. ماعلش يعنى أكمل، أنا برضه عايز أقول: قايم جهاز دولة، وبعدين بيقوم الاتحاد الاشتراكى، وبعدين بقى إيه؟ عملنا حاجتين شغلتهم الوحيدة إنهم بيضربوا فى بعض وبيتصادموا مع بعض! وبهذا نلاقى نفسنا الحقيقة بنخلق عملية معقدة جدًا. الحقيقة إن الحاجتين لازم يكونوا حاجة واحدة، لأن ماهى الحكومة أصلاً؟ المفروض إن هذه الحكومة هى انبثاق من الجهاز السياسى. طيب إذا كانت الحكومة شىء والجهاز السياسى شىء آخر يبقى على طول فيه حاجتين، وبتطلع الحكومة تتكلم عن الاتحاد الاشتراكى، والاتحاد الاشتراكى بيتكلم عن الحكومة، ونبص نلاقى محصلة كلامنا إحنا الاثنين إن ينطبق على النظام كله! كيف نتغلب على هذه الأمور؟ وده حصل.. هذا الكلام حصل؛ والحكومة لا تتعاون مع الاتحاد الاشتراكى والاتحاد الاشتراكى لا يتعاون مع الحكومة! وأنا رأيى إن إحنا النهاردة فى المرحلة الجديدة عايزين نخلى الدولة كلها حاجة واحدة.. كل أجهزة الدولة، وتكون دولة ممسوكة ومربوطة.

وأضاف: وإن يمكن من الحاجات اللى الواحد تعب منها فى الآخر الـــorgans اللى طلعت، وبقت تمشى فى الاتجاهات الاستقلالية! وده فعلاً بيتعب الدولة جدًا؛ لأن على طول يحصل صراعات مختلفة، ويحصل خروج حتى عن السياسة العامة المرسومة أو الغير مرسومة، أو المفروض إنها تكون متبعة بدقة.

وأضاف: اللى إحنا بدنا نعمله النهاردة، إننا أولا: نلم الجيش ونخليه جزء من الدولة.. وده موضوع صعب جدًا مش موضوع سهل، وعايز جهد كبير جدًا.

وقال: وبعدين نلم الجيش على الكلام اللى طالع عليه، أيضًا ماتعرفش نتيجة الكلام اللى طالع على الجيش هيحصل إيه برضه! اجتمعوا نواب إمبارح واجتمعوا نواب النهاردة فى جلسات سرية، لكن نعرف الكلام فى الجلسات السرية بالنسبة للانتقادات، وبالنسبة للكلام وبالنسبة للعمليات اللى بالشكل ده.

وأضاف: الحقيقة يعنى فى ظروف زى الظروف اللى إحنا فيها ماتعرفش تأثيرها بعد كده يبقى رد فعله إيه.. قد يكون رد فعله خطير على كل العمل الموجود! حصل اللى حصل حصل، لا أول جيش انهزم ولا خسر معركة، مافيش جيش فى العالم ما خسر معركة! والجيش الأمريكى لما اتضرب فى بيرل هاربر كان عنده قوات قد قواتنا، ودى بالمفاجأة جت اليابان خلصت على أمريكا ومشيت أمريكا، وقالوا: سنعود، ولكن مش كل واحد فتح بقه على الجيش!

## حرب الأكاذيب

وقال: والجيش السورى بعد سنة ٤٨ حصل عليه حملة بهذا الشكل، ونتج عن هذه الحملة حسنى الزعيم على طول فى العملية دى.

وأضاف: وسهل قوى إن يحصل الكلام ده، وطبعًا ماكانتش فيه ناس.. ماتقدرش تقول كلمة عن الجيش ولا تفتح بقها مهما حصل! والنهاردة اللى بيتكلموا ويقول لك: البوليس الحربى والقبض، واللى مش فاهم والكلام ده! وأنا بأعتقد إن ده تلبيخ وأمر ماكانش الواحد يفتح بقه قبل يوم ٥، والكلام ده بيحصل.. طب إيه اللى حصل يعنى؟! طب لو كانوا كسبوا الجيش المعركة كان حصل إيه؟! ما هو الفرق إيه؟ كان ممكن يكسبوها وكان ممكن يخسروها، واللى حصل إنهم خسروا المعركة ولو كانوا كسبوا المعركة ماكانش أبدًا حد يقدر يفتح بقه! كانوا هيعملوا لهم أقواس نصر وأكثر من هذا بكثير.

وقال: بدنا نلم الجيش، بدنا طبعًا نأمن الجيش، طبعًا بعد الظروف اللى حصلت تأمين الجيش عملية مش سهلة.. باقول لكم أنا هذا الكلام: العملية صعبة! أنا قلت لأنور السادات النهاردة: يعنى بالنسبة لأنهم يعملوا جلسات النواب يقعدوا ويتكلموا على الجيش؛ ممكن الجيش يروح يقفل مجلس الأمة! الحكاية بسيطة جدًا وسهلة؛ سواء يمكن بإرادتنا أو غير إرادتنا! الجيش كان واخد وضع كبير قوى فى البلد وكان بيمثل وبيعتبر إن هو دعامة الثورة، وبعدين اتكسروا وحصلهم الكلام اللى حصل. وماانقدرش نقول إن كل واحد فى الجيش مسئول عن اللى حصل؛ فيه ناس حاربت وفيه ناس ماتت وفيه ناس صمدت، وإذا اتفتح موضوع الجيش يبقى الموضوع إن يقفل بسهولة يعنى!

وأضاف: فإذًا موضوع لم الجيش ووضعه كجزء من الدولة، يمشى على سياسة الدولة، وموضوع تأمين الجيش.. موضوع إعادة بناء القوات المسلحة كلها.

وقال: وبعدين أيضًا ييجى موضوع الاتحاد الاشتراكى ويولف على الدولة؛ بحيث إن الدولة دولة قائمة على أساس تنظيم سياسى أو حزب واحد -زى ما بيقولوا- هو الاتحاد الاشتراكى. إذًا انهيار هذا التنظيم السياسى معناه انهيار هذه الحكومة، وانهيار هذا الحكم! إذًا يجب إن إحنا ندعم التنظيم السياسى.

وأضاف: والعملية الثالثة: يجب أيضًا أن ندعم الحكومة فى أجهزتها الإدارية، ونلم كل هذه العمليات دى.. مايبقاش الدولة فيها اقطاعيات وتكون الدولة موحدة. هذا الموضوع موضوع مش سهل موضوع صعب جدًا، وكل واحد لازم يشعر بالمسئولية فيه، وإحنا بنبحث الحقيقة. وعايزين نجد حلول.. عايزين نصل إلى هدفنا.

**لملمة الشمل**

وقال: كيف تلتقى الحكومة بالاتحاد الاشتراكى ويكونوا حاجة واحدة؟ كيف تقف الجبهة الحكومية الإدارية؟ وكيف نقف فى جبهتنا السياسية؟ إزاى نلم البلد فى هذه النكسة؟ ده أساس الموضوع الأولانى الحقيقة اللى هو فتحناه فى أول يوم، الخاص بالكلام عن الجبهة الداخلية وعن خطة عمل.

وقال: الكلام اللى فتحناه فى الموضوع التانى: كيف يكون للوزير قيمة الوزير حقا؟ وكيف يكون لمجلس الوزراء قيمة مجلس الوزراء؟ هذا فى الحقيقة نستطيع إن إحنا بنلم الأوضاع السياسية ونعرف إيه الأوضاع الموجودة فى البلد. طبعًا من الطبيعى فى مرحلة بهذا الشكل، يبقى فيه كلام عن الحريات والديمقراطية وكلام بهذا الشكل، وأنا بالذات فى خطابى احتويت هذا الموضوع واتكلمت فيه. طبعًا هناك بعض الناس اتكلموا عن الحرية والديمقراطية عن حق، ومن سيتكلم بدون حق! فإذًا فى الوقت اللى إحنا هنكون فيه بنلم نفسنا سياسيًا وبنلم نفسنا حكوميا وبنلم الجيش؛ لازم نكون fair جدًا فى معالجة الأمور أكتر من أى مرحلة أخرى، ولن نسمح بأى حال من الأحوال إن حد يشعر إن الشرخ اللى أنا اتكلمت عليه يوم ٢٣ ممكن أن يتسع، ولكن هذا الشرخ يجب أن يلتئم، ونبنى بناء أقوى وبناء أصلب.

وأضاف: الكلام إلى إحنا بنقوله ممكن نخرج منه فى الآخر بخطة عمل، كيف نعمل إداريا؟ وكيف نعمل سياسيا؟ كيف تعتبر الحكومة نفسها جزء من الاتحاد الاشتراكى؟ ولا تكون الحكومة وأفرادها عوامل تشنيع على الاتحاد الاشتراكى أو نقد وتسفيه لأعمال الاتحاد الاشتراكى! كيف يجب أن يعتبر كل فرد من أفراد الحكومة

إن هو هنا ممثل سياسى عن الاتحاد الاشتراكى؟ وإنه إذا هدم فى الاتحاد الاشتراكى فهو بهذا يكون خارج عن التنظيم السياسى، وبالتالى يكون خارج عن النظام كله!

وقال: الحقيقة العملية كلها عايزة عملية ربط وعايزة عملية لم بالنسبة لكل هذه العوامل. هذه العملية مش عملية سهلة، وخصوصًا طبعًا فى الحالة النفسية اللى إحنا موجودين فيها. وكل واحد فينا قطعا بالنسبة للحالة اللى حصلت، وبالنسبة لأن فيه جزء محتل فى البلد؛ عنده حالة نفسية.. متضايق. وبالنسبة لأن إحنا عايزين نعيد بناءنا العسكرى ونكون قادرين إن إحنا نواجه العدوان، بالنسبة أيضًا إن إحنا عايزين ندعم الجبهة الداخلية ونمنع أى تصدعات فى الجبهة الداخلية؛ لو قدرنا نطلع من كلامنا ده كله بخطة عمل تخلينا نشتغل فى كل هذه المجالات.. يبقى فعلاً عملنا شىء.

## المسئولية المشتركة

وقال: ولكن هذا يستدعى إن كل واحد فينا يعتبر نفسه مسئول عن الجيش وعن الدفاع عن الجيش والقوات المسلحة، ومسئول عن الاتحاد الاشتراكى وأيضًا عن الدفاع عن الاتحاد الاشتراكى فى الخطأ وفى الصواب، وإذا كان فيه خطأ بيجى يقول هنا إن فيه الخطأ الفلانى فى كيت كيت كيت، ويجب أن نقوم الخطأ، مسئول عن الحكومة كلها بتصرفاتها أيضًا فى الخطأ وفى الصواب، وإذا كان يشوف فيه خطأ بيجى فى اجتماع مجلس الوزراء ويقول إن فيه خطأ.

وأضاف: بهذا العمل الحقيقة نستطيع نلم الجبهة الداخلية، ونقدر نرمم الشرخ اللى حصل، ونقدر ننجح كحكومة وكاتحاد اشتراكى، وننجح فى بناء القوات المسلحة، ونستطيع أن نوصل لحل.

## الاستفادة من الأخطاء

وقال على صبرى: هو الحقيقة الصورة اللى سيادتك ذكرتها عن الجبهة الداخلية والقوات المسلحة إن حصل عندها انهيار.. وده بيحصل على طول بعد أى نكسة.. بيحصل نوع من رد الفعل بتاع الشعب. سيادتك وضحت الكلام ده، وده زاد جدًا خصوصًا بعد الخطاب بتاع ٢٣ يوليو. بالنسبة للنكت بالنسبة للعمليات دى كلها -طبعًا إحنا محتكين بالأجهزة السياسية كثيرا جدًا- فهى قلت، فبالنسبة للكلام برضه؛ فكل دى عملية بتحصل بتاخد وقت وبتبتدى. صحيح إننا لابد نستفيد من الأخطاء اللى فيها، ولابد إن إحنا نعالجها، ولكن نتصور إن إحنا مانجسمهاش. ومعروف للعالم كله، وابتدوا علماء النفس بتوع أمريكا العملية دى، كتبوا كتب كتير جدًا. وأنا شخصيا بعد العملية دى كنت تعبت نفسيا، كنت قريت كتب؛ هو قطعا معروف إنها بتاخد شوية وقت فبتخلى الناس تتجه لبعض مثل هذه الأشياء، وتعمل مزايدة على الاتحاد الاشتراكى والكلام اللى اتقال على الجيش. والكلام ده ماتقالش ليه قبل المعركة؟! كان بدها شوية أخطاء بسيطة وغيره فى الاتحاد الاشتراكى، إنما قطعا فيه حاجات كتير جدًا عوامل إيجابية كانت موجودة، كنا إحنا بنلمسها فى كل القطاعات، فدى نقطة أنا موافق مع سيادتك إننا لابد إننا ناخدها. برضه فى تصورى الشخصى.. إن التجسيم بتاعها ورد الفعل الطبيعى بيزول بإن إحنا نعمل على هذا.

## التربية السياسية

وقال: بالنسبة للوزير -اللى هو غالبا مسئول عن الاتحاد الاشتراكى فى الوزارة- هذا الموضوع درس لسنتين أو سنة ويمكن سيادتك فكرت فيه، ولكن فى هذه المرحلة إننا نعلم الناس التربية السياسية؛

بحيث نديهم حرية حركة والكلام فى وزاراتهم. خشينا إحنا لما ينزل الوزير - وهو المسئول عن الجماعات القيادية فى وزارته - يمكن يعوق حرية الكلام، حرية النقد، حرية الحاجات دى كلها.

وقال: وبعدين كنا خدنا نوع من العملية، إن الوزير بيحضر بعض الاجتماعات، والتوصيات كلها بتطلع للوزير عادة زى ماهتروح للاتحاد الاشتراكى؛ كمرحلة أولى لحد الناس ما تمارس جزء كبير من العمل السياسى. إنما برضه الوزير المفروض إنه كمسئول يباشر بس من بعيد لبعيد، لكن فى كثير من الاجتماعات إنما فى المرحلة اللى فاتت دى، كان فيه كثير من المسئولين عن مناطق -الكلام اللى سيادتك بتقوله- كانوا المسئولين أساسًا لأنهم كانوا مشتركين فى الجماعات القيادية فى أماكنهم، كان مسئول عن مناطق على أساس إنه بيقدر يتكلم مع قطاعات كثيرة.

وأضاف: النقطة التالتة اللى سيادة الريس اتكلم عليها، إزاى الوزير بيمارس عمله كوزير؟ كان وقتها فيه كلام من الوزراء عن الأحزاب، وكان يمارس عمله كوزير إنما لصالح نفسه ولصالح الحزب، إنما قطعا العمل الوزارى بعد الثورة اختلف. أنا بأعتبر إن عمل الوزير كسياسى؛ أولا.. هو كان يطبق القيم والمفاهيم الثورية والكلام اللى قلناه من أول الثورة، وإن الوزير لابد إنه يكون هو القدوة، ونجاح الوزير فى إنه ينفذ العمل بتاع وزارته أيضًا باعتبره إلى حد كبير جدًا عمل السياسى.

وقال: وفى المرحلة الثانية بتاعتنا دى، لابد من التحام أزيد مع الجماهير، ولابد أيضًا من التحام مع القواعد الشعبية المختلفة؛ سواء كان النقابات المهنية، أو نقابات عمالية، أو اتحاد الاشتراكى على مستوى المحافظات. وباعتقد أيضًا إن الوزير السياسى هو الوزير الذى مابيحيدش

أبدًا عن الأسس والأساليب الاشتراكية اللى هى مدروسة فى خطتنا السياسية.

وأضاف: يعنى باعتقد أنا برضه إن هنا بنعتبر إن الوزير ماهواش محترف سياسى؛ إنما باعتبر الوزير هنا فى إطار الجهاز السياسى، يكون ملتزم بتنفيذ كل التعليمات السياسية والإدارية اللى هى توكل اليه، ويشتغل -زى ماسيادتك ما قلت فى هذا المجلس فى هذا التقليد الجديد- إنه عضو مابيتكلمش عن وزارته كوزارته، إنما بيتكلم عن الدولة بالكامل، وعن مجلس الوزراء بوجه عام.

دى بالنسبة للجبهة الداخلية، ودا بالنسبة لوجهة نظرى للعمل بتاع الوزير، وبالنسبة لعلاقة الوزارة بالاتحاد الاشتراكى.. وبس دى نقط كنت عايز أقولها بالنسبة للمواضيع دى.

وقال عبدالناصر: عايز تتكلم؟

## حديث عن مجلس الأمة

وقال عبدالمنعم القيسونى: مش الموضوع ده، هو أنا فى الواقع كنت عاوز أتكلم عن موضوع مش عارف مناسبته دلوقتى.. هل هو مناسب ولا إيه؟ لكن كنت عايز أتكلم الحقيقة عن مجلس الأمة. هو مجلس الأمة أنا باعتقد إن انتخابه - وخصوصًا مجلس الأمة الأخير - تم انتخابه بعد التحول الاشتراكى، وبعد القضاء على الإقطاع، وبعد وضع الضمانات الخاصة بنسبة الـ ٥٠٪ للعمال والفلاحين، وأنه أنا باعتبره إنه كان خطوة هامة وسليمة فى سبيل إقامة الديمقراطية السليمة.

وقال: والمجلس صحيح كان له أخطاء، ولكن يمكن برضه إحنا اشتركنا فى هذه الأخطاء. إذا كان مجلس الأمة له أخطاء فمجلس

الوزراء برضه سيادتك أشرت إن الوزراء لهم أخطاء؛ يعنى مافيش يعنى الكمال لله. وأنا من رأيى يظل مجلس الأمة قائم وأن يشارك بإيجابية فى المرحلة الحالية. يعنى سيادتك أشرت فى الخطاب إلى بعض النواحى فى انجلترا مدة الحرب؛ فمن النواحى دى كمان كان فيه البرلمان كان قائم وكان بيشارك مع الحكومة، ومن أهم الخطب التاريخية بتاعة تشرشل الخطب اللى كانت تقال فى البرلمان نفسه.

وأضاف: مجلس الأمة هنا فى الشهر الأخير مندفع بشعوره وبتقديره لخطورة الموقف، وبثقته المطلقة فى سيادتك؛ أعطاك التفويض الكامل للتصرف فى الظروف الحالية، ولإصدار التشريعات المناسبة.. يعنى أنا بأعتقد دى هى يمكن خطوة مش عارف تقييمها إيه من الناحية الديمقراطية! يعنى بالنسبة لتصرف مجلس الأمة ذاته، هل تعتبر دى من جانب مجلس الأمة يعنى مشاركة فى المسئولية ولا تهرب من المسئولية؟! أنا باعتقد إن مجلس الأمة يعنى يجب إنه يشارك فى المسئولية، وإن سيادتك تدعوه بأنه يقوم ويواظب على الاجتماعات، وإن الحكومة تشترك فى المناقشات لمجلس الأمة وتحضر جميع هذه المناقشات، وتشرح له حاجات. لأن اللى بيحصل دلوقتى فى تقديرى، يمكن إن الحاجات اللى كان ممكن مناقشتها مع مجلس الأمة فى مناقشة جايز فى جلسات مقفولة، ولكن يعنى برضه كنا نشرح له الحاجات. فبدل ماتتشرح الحاجات دى لمجلس الأمة ولأعضاء مجلس الأمة، وبدل ما يعاونونا فى شرح المسائل دى فى المناطق بتاعتهم؛ اللى بيحصل إنهم بيتكلموا فيما بينهم، وبعدين الأمور جايز تتفاقم أو بتزيد أهميتها أكتر من اللازم! فاقتراحى فى هذا الموضوع؛ دعوة المجلس إلى الانعقاد المستمر حتى تزول آثار العدوان. شكرًا.

## الحديث عن الجيش

وقال عبدالناصر: أنا معاك فى هذا الكلام ولكن أنا شايف الموضوع يمشى على مرحلتين: إن رئيس المجلس يجتمع مع المحافظات - ٤ محافظات أو ٥ محافظات- ويسمع أى كلام. وأنا مش عايز الحقيقة إن المجلس يجتمع ويطلع كلام على الجيش! لأن إذا المجلس اجتمع وطلع كلام على الجيش أنا ماعرفش يعنى أثر هذا الكلام هيبقى إيه! ده السبب الأساسى الحقيقة. وحصل فى اجتماعات إمبارح واجتماعات النهاردة كلام، واتوضح فى جلسات مغلقة بـــ ٤ محافظات، بعدكده هيحصل يعنى بعد عدة أيام بيكون رئيس المجلس اجتمع بكل الناس وفهمهم.

وقال: يعنى إن الحقيقة مش واجب أبدًا إن يحصل كلام على الجيش، يعنى واحد وقف النهاردة وقال: إن هناك خيانات ويجب أن نحاكم ونعمل وبتاع! هذا الكلام الحقيقة إذا اتقال فى جلسة عامة يعنى يبقى رد فعله سيئ؛ لأن ماهو برضه إن الوحدات النهاردة هم الوحدات اللى كانوا فى يوم ٥، إذا يعنى فلت أى كلام غير مسئول بهذا الشكل يعنى الواحد هيعرف يمسكها منين.. ولا يمسكها منين يعنى؟! وفعلاً حصل كلام، والناس قالوا الكلام اللى اتقال على الجيش! يعنى طبعًا يقول لك فيه ناس: والجيش والبوليس الحربى واللى كان بيطلع ويمسك! يعنى هذا الكلام الحقيقة النهاردة إذا قيل فى أى جلسات علنية؛ بيحط البلد فى وضع سيئ، وخصوصًا طبعًا إن الجيش نفسه فى حاله نفسية سيئة!

وقال عبدالمنعم القيسونى: أنا باقول يافندم يمكن دى شحنة موجودة.. يعنى شحنة يعنى قلق أو انتقاد موجودة لدى أعضاء مجلس الأمة أو لدى بعض أعضاء مجلس الأمة؛ نديهم الفرصة إنهم ينفسوا عنها جايز فى جلسة مغلقة.

وقال عبدالناصر: آه.. يعنى برضه الجلسة المغلقة مش هتبقى يعنى سر كجلسة لمجلس الأمة! لكن هو التصفية بالطريقة الحالية اللى عاملها رئيس المجلس بتاخدلها أسبوع يعنى، وبعد هذا هو بيقول لهم يعنى وبيفهمهم وبيتكلم معاهم، وبعد كده بيعقد المجلس، ممكن الحكومة بتقدم كل حاجة.. تمشى.

## الثقة والأمل

وقال أمين هويدى: هو يا فندم، تأكيدًا لكلام سيادتك، أنا النهاردة كنت طول النهار فى المرور بره واجتمعت كتير مع إخواننا الضباط، وأحب أؤكد حاجتين: إن الضباط فعلاً من أنقى طبقات الجماهير، وناس فعلاً يمكن الحاجات اللى الواحد سمعها قبل مايروح لم يجد لها على الإطلاق أى صدى ولا أى رد فعل، وكانت مناقشات صريحة مفتوحة تسودها روح الأخوة والوطنية والإخلاص الكامل.

وقال: النقطة التانية.. النقطة اللى سيادتك بتمسها بخصوص الكلام عليهم، مافيش اجتماع من الاجتماعات الواحد حضره إلا ما أثيرت هذه النقطة؛ البعض أثارها بطريق والبعض الآخر أثارها بطريقة أخرى، ولكن فى كل لقاء كانت بتثار، وبعض الجنود اللى الواحد شافهم يمكن أثارها بطريقة فيها شىء من السذاجة والصراحة، والضباط فعلاً كانوا كلهم بيثيروا هذا الكلام، وطبعًا الواحد رد على هذا الموضوع.

وأضاف: وكان خطاب سيادتك الأخير فى ٢٣ يوليو، فى الواقع رد على كثير جدًا من نقاط؛ وكل واحد مثلاً كان فيه برقية بعتها قائد الجبهة وسيادتك رديت عليه ببرقية، كانت موجودة البرقية مع كل واحد، وكان كل واحد بيتكلم فيها؛ على أساس إنه بيعتبرها رد اعتبار لنفسه. لكن فعلاً إذا كتر الكلام فى هذا الموضوع؛ وهو كان كتر بعد

النكسة وبدأ يقل فى الواقع، وبدت فيه ثقة وأمل، بل كل واحد لما كان بيشوف دبابة أو طيارة كان فى الواقع بيشعر بشىء من الزهو أو الفخر أو الشعور الطيب نحو القوات المسلحة. ولكن الناس فعلاً بتسمع إن فيه كلام وبتتألم من هذا الموضوع.. لدرجة واحد قال: أنا جت الأجازة بتاعتى والله مانزلتش! ليه؟ قال: برضه أنا سمعت إن فيه كلام وحديت!

وقال: والحاجات دى كلها فعلاً، التوسع فى هذا الحديث -برضه زى سيادتك ما بتقول- ماباقولش إنه هيوجد ردود فعل لأن المنظر الحقيقة اللى الواحد شافه النهاردة منظر مشرف ومطمئن، ولكن برضه التوسع فيه ليست للمصلحة على الإطلاق.

## ٣٦٠ حزب

وقال عبدالناصر: هو فيه حاجة بالنسبة للكلام اللى قاله الدكتور عبد المنعم، فرق كبير جدًا بين البرلمان فى انجلترا والبرلمان عندنا هنا فى مصر. الحقيقة البرلمان فى انجلترا ملتزم، كل واحد ملتزم بالنسبة لكلام الحزب، ومافيش حد أبدًا بيقول كلام إلا اللى يقره الحزب، وفى أوقات الحرب بيجوا الحزبين فى البرلمان، وباستمرار بيكون بينهم تفاهم! وعلى هذا الأساس ماحدش يفلت أبدًا من نواب البرلمان الإنجليزى فى أى موضوع من هذه الموضوعات.

وأضاف: البرلمان عندنا ٣٦٠ حزب! أيضًا نفس المشكلة، وكل واحد مافيش حد ملتزم، وده مشكل موجود يعنى من المشاكل الحقيقة اللى إحنا نشتكى منها. يعنى النهاردة بتيجى فى انجلترا تجد رأيين.. حزب العمال له رأى، وحزب المحافظين له رأى، وفيه تقاليد بالنسبة لمواضيع مايتكلموش فيها بالنسبة لهذه العمليات. أما إحنا عندنا طبعًا

فيه ناس مهابيل، وفى ناس متصوره إن هذا الكلام النهاردة بيبين إنه جدع؛ يعنى إن هو هيقف يتكلم على الجيش، وإنه يعنى قبل ٥ يونيه مكانش يقدر يتكلم ممكن النهاردة يقف يتكلم، ووقفوا ناس اتكلموا! الحقيقة ده الفارق بينا وبين برلمان إنجلترا؛ فارق كبير جدًا ومافيش التزام، وطبعًا النهاردة بيجى الالتزام بأن رئيس المجلس بيسمع الكلام وبيفهم، يعنى إن إحنا هنعمل مجلس وهنعمل كذا، ولكن هذه المواضيع يعنى مش مواضيع أبدًا لكلام الناس فى المجلس!

وقال عبدالمنعم القسونى: طب يافندم لو سمحت لى يعنى اعتذر يعنى عن تكرار الكلام، ولكن يعنى هو فيه صراع داخل نفسى أنا بدى أعرضه على سيادتك وتبقى فيه محاولة لفهم الوضع. باقول: إحنا أقمنا الاتحاد الاشتراكى كلنا يعنى مع بعض واخترنا هذا الطريق.. اخترنا هذا الطريق لتكوين مجلس الأمة، أنا بأعتقد إن دى كانت خطوة كبيرة إننا يعنى ندخل فى انتخابات حرة، وبعدين نكون مجلس الأمة.

وأضاف: بعد كده إننا نيجى فى مرحلة هامة وتاريخية وحاسمة يعنى من مراحل حياتنا ونستبعد مجلس الأمة؟! يعنى باعتقد إننا مش ماشيين فى الخط اللى كنا ماشيين فيه! يعنى ده التساؤل فى داخل نفسى، يعنى أنا مش عارف، وكمان بيرتبط بده الاتجاه إلى تكوين اللجنة المركزية! واللجنة المركزية إذا كان الاتجاه بتشكيلها بالتعيين، يعنى برضه بأعتقد إننا بنحيد عن الطريق اللى كان اترسم؛ اللى هو أن تكون يعنى الأجهزة السياسية بالانتخاب! فأنا أتساءل يعنى، وأحب يعنى إن سيادتك توجهنى فى الموضوع ده.

وقال عبدالناصر: هو بالنسبة للموضوع الأولانى، متهيألى مافيش بينا خلاف يعنى بالنسبة لموضوع المجلس؛ يعنى كون انت عايز

المجلس بكرة وأنا باقولك بعد ٣ أيام.. يعنى هو ده الخلاف الأساسى فى الموضوع.

وأضاف: بالنسبة للجنة المركزية، وأنا فعلاً كنت ناوى يعنى قبل العمليات دى على أساس اللجنة المركزية تطرح فى هذه الفترة، ولكن أنا معاك فى الكلام اللى انت بتقوله وشايف إن أنا لن أستطع إن أنا أعين لجنة مركزية! يمكن ده كلام جديد باقوله لكم النهاردة بعد ما قلبت المواضيع كلها، ومهما جبتولى من أسامى؛ لن أستطع إن أنا أعين لجنة مركزية إطلاقا، وفى الجو الموجود فى البلد.. ويمكن أنا حاسس بالجو اللى موجود فى البلد، مهما جبنا ناس -وقيل هذا الكلام- يمكن أخسر!

## الاستحالة المادية

وقال: واتكلم هذا الكلام فى الجلسة اللى فاتت، ولهذا أنا بأفكر فى طريقة أخرى غير طريقه التعيين؛ والطريقة السليمة الوحيدة اللى هى ممكن تعمل اللجنة المركزية.. هى عمل مؤتمر عام للاتحاد الاشتراكى، ويجتمع المؤتمر العام، ومن السهل إن إحنا نعمل مؤتمر عام فى مدة قريبة، وعن طريق المؤتمر العام بنعمل اللجنة المركزية، وعن طريق اللجنة المركزية تطلع اللجنة التنفيذية العليا. وأنا بالنسبة لى شخصيا هذا الموضوع أسلم لى جدًا من الناحية الشخصية، مهما اتفتحت المواضيع ومهما نزلت الديمقراطية على أوسع مدى؛ أنا لن أخاف، أستطيع أتعامل معاها.

يبقى التفكير.. إزاى النهاردة نشكل المؤتمر العام؟ هى الحقيقة خطوة المؤتمر العام يجب أن تسبق خطوة اللجنة المركزية؛ فهناك استحالة مادية فى تعيين اللجنة المركزية، لأن هنعين مين؟ ومهما

عينا أى عدد من الناس فى هذه المرحلة، وموضوع اللجنة المركزية الحقيقة جذب انتباه الجماهير أكثر مما كنت أنا أتصور.. يعنى اعتبروه موضوع هام.

وقال: طبعًا كل واحد فيه ناس ابتدت تبعت لى الجوابات، عايزين يدخلوا اللجنة المركزية، وأذكرك أنا فلان الفلانى عضو فى مجلس الأمة ومش فاهم ايه! بيجو البيت عايزين يدخلوا اللجنة المركزية! وموضوع لن أستطيع الحقيقة إن أنا أتحمله أو أتحمل مسئوليته؛ وعلى هذا الأساس فأنا فى تقديرى إن إحنا بنعمل مؤتمر عام للاتحاد الاشتراكى، وعن طريق المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى نستطيع إن إحنا ننتخب فعلاً انتخاب كامل للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى، ومن اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ننتخب اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى. بعد كده نرجع تانى ننظم إن بتاخد اللجنة التنفيذية العليا سلطات اللجنة المركزية وسلطات المؤتمر؛ وتستطيع تنظم فعلاً الاتحاد الاشتراكى تنظيم يمكن أسلم وأصلب من التنظيم الموجود.

## طريقة الاختيار

وقال على صبرى: بعلق على د. القيسونى بالنسبة لاختيار أعضاء مجلس الأمة؛ اللى هو أساسا اختيار أعضاء مجلس الأمة الاتجاه فى الاتحاد الاشتراكى؛ فإن إحنا بنختار المرشحين، وفعلاً كنا ابتدينا نعمل قوائم لناس بننزلهم للترشيح. وهذه أسباب سياسية، سيادة الرئيس أمر بأن كل واحد عاوز ينزل بينزل؛ عشان كده باقول: إن ماكانش هو أسلوب إن إحنا كنا ارتضيناه فى الاتحاد الاشتراكى بالنسبة لاختيار أعضاء مجلس الأمة! وسيادة الرئيس سمح لكل الناس بتنزل، وبناءا عليه كله بيقول النهاردة: إن فيه ٣٦٠ حزب! ده بيؤكد هذا؛ لأن حتى

الإطار اللى كنا ابتدينا نختار به، وكان أسلوب ضيق أيامها.. وده من أسس الاختيار قد لم تكن سليمة! يعنى المهم نزلنا كل الناس الانتخابات؛ وبناءا عليه ماكانتش العملية عملية إن إحنا بننزل فى مجموعة بتختار، سمحنا لكل اللى هم ٥ مليون ينزلوا.. ينزلوا فى العملية، لذلك إحنا قلنا: يمكن بس من وجهة بس الاختلاف فى النقطة دى.

وقال عبدالناصر: جوازا هم مش ٣٦٠ حزب؛ قطعا فيه ناس ملتزمين وقطعا فيه ناس يعنى مهتزى الشخصية، ولكن الأغلبية فى مجلس الأمة أنا رأيى إنهم كويسين.. الأغلبية يعنى. ومجلس الأمة فعلًا ماتعبناش فى حاجة؛ بالعكس إحنا فعلاً اللى تعبنا مجلس الأمة! كان ممكن نخلى مجلس الأمة ياخد قيمة أحسن من كده، ولكن حصل كبت فى مجلس الأمة، وفى تصورى إن مجلس الأمة نجح فى الأول، وبعد كده بقى ميتكلمش فى الجلسات ولكن بيتكلموا بره الجلسات! بهذا إدى صورة سيئة جدًا، وماكانش يجب أبدًا إن يكون فيه كبت!

# ٣. البحث عن مخرج

## ملخص محضر اجتماع مجلس الوزراء

## فى ٢ أغسطس ١٩٦٧

في ٢ أغسطس ١٩٦٧ عقد مجلس الوزراء المصرى اجتماعه برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر دار خلاله حوار حول الأوضاع الداخلية فى البلاد.

**وقد تركزت المناقشات حول ثلاث قضايا هامة:**

- إنشاء حزب سياسى معارض، يستطيع أن يقود المعارضة فى الفترة القادمة إلى جانب التنظيم السياسى الحكومى (الاتحاد الاشتراكى العربى).
- العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى ومجلس الأمة وفك الاشتباك الدائر بينهما حول الاختصاصات.
- سبل مكافحة الفساد الإدارى واستغلال النفوذ.

وقد طلب عبدالناصر من الحاضرين ضرورة التحدث بكل صراحة ووضوح ودون خوف أو سكوت أو مجاملة، وهو ما يؤكد حرص عبدالناصر الدائم والمستمر على حرية الرأى والرأى الآخر، بما يحقق إنجاز أهداف الثورة وحماية البلاد والحفاظ على أمنها واستقرارها.

## العلاقة مع مجلس الأمة

وخلال الاجتماع تحدث سيد مرعى وزير الزراعة فى هذا الوقت عن التداخل فى الاختصاصات بين التنظيم السياسى ومجلس الأمة، حيث قال: يعنى يمكن فيه نقطة بأتساءل فيها كده برضه، وشفت من بعض أعضاء مجلس الأمة إنهم تساءلوا فيها.. اللى هى الصلة بين اللجنة المركزية ومجلس الأمة؛ الصورة بتاعتها يعنى هتبقى كموضع تساؤلات كثيرة، شفت عدد، الأعضاء برضه كلمونى فى نفس الموضوع.

والحقيقة برضه فكرت فى الموضوع؛ لأنى شايف فيه إنه من تداخل الاختصاص، خاصة إنه أتصور إن اللجنة المركزية فى أغلب الظن هتنقسم إلى اللجان الفنية.. لجان عمل زى هتبقى مشابهة خالص للجان مجلس الأمة.. فهايبقى مجلس الأمة فى الوضع بتاعه يعنى وضع غريب شوية! هل هو هايبقى زى جزء من اللجنة المركزية أو هايبقى جزء تشريعى بحت ومالوش علاقة بالمسائل العامة؛ وبالتالى بينفصل عن الجماهير انفصال كبير؟! يعنى ده السؤال اللى أنا مش عارف يعنى الإجابة عليه هايبقى شكلها إزاى! خاصة إذا جاءت لجنة مركزية منتخبة -زى ما اتكلمنا الدور اللى فات- فده هيعزز وضع اللجنة المركزية؛ هيبقى اللى جاب اللجنة مركزية منتخب، وعضو مجلس الأمة أيضًا جاى على أساس انتخاب! إيه الصلة بين الاتنين هتكون؟

فرد عليه عبدالناصر قائلاً: هو بيتهيألى السؤال سؤال سابق لأوانه، لازم عشان نجاوب على هذا السؤال الحقيقة لازم نجاوب على عدة أسئلة قبل كده؛ هذه الأسئلة أو أنا كنت طرحتها فى مجلس الأمة فى يوم ما.

وقال: المشاكل التى تواجه النظام اللى إحنا بنشتغل به، والأمراض التى تواجه النظام اللى إحنا بنشتغل به.. الحقيقة لازم نجاوب أولاً على هذه المسائل على أساس التجربة اللى مرت فى الكام سنة اللى فاتت. إحنا مشينا من تجربة هيئة التحرير.. ودى كان لها مرحلة، وأنا أعتبر إنها نجحت فى هذه المرحلة اللى هى مرحلة الأحزاب، ثم إلى الاتحاد القومى.. وهذا أيضًا كان وضع يمثل مرحلة، ثم بعد القوانين الاشتراكية عملنا الاتحاد الاشتراكى، وكنا بنتكلم عن عيوب الاتحاد الاشتراكى!

وأضاف: الحقيقة انتم اتكلمتم على عموميات بالنسبة للفترة اللى فاتت، وأنا كنت شايف عيوب كتيرة بالنسبة للفترة اللى فاتت.. أول هذه العيوب إن المجتمع بتاعنا مجتمع مقفول، ويمكن أنا يوم ما كنت فى مجلس الأمة وتكلمت على هذه المواضيع قلت: مجلس الأمة وضعه إيه؟ مجلس الأمة بيمثل مين؟ هل مجلس الأمة بيمثل الاتحاد الاشتراكى؟

قال سيد مرعى: لا.. ده جاى سابق الاتحاد الاشتراكى.

رد عبدالناصر: أو لا يمثل الاتحاد الاشتراكى!!

قال مرعى: أقصد إن الاتحاد الاشتراكى لم يتدخل بالضبط فى المجلس.. يعنى فى التدخل السياسى.

- قال عبدالناصر: ففى الحقيقة إن العمل السياسى كله عمل سياسى سايح! وده بيوجد عيوب ولا يوجد تضامن.

- قال مرعى: صح.. وقوى سياسية.

- أجاب عبدالناصر: وقوى سياسية، وإحنا بنلف فى حلقة مفرغة بقالنا كذا سنة! وبعدين انت قد تنتقد الاتحاد الاشتراكى.. هو إيه الاتحاد الاشتراكى وأعضاء الاتحاد الاشتراكى؟ وإيه أعضاء مجلس الأمة؟ وإيه اللجان التنفيذية؟ وإيه اللى عايز يحتكر.. وده عايز يحتكر، فبقت العملية مين اللى يحتكر العمل السياسى؟! وأنا جيت فى يوم فى مجلس الأمة، وقلت: هل عملية بهذا الشكل سليمة؟! وعايزين نناقش هذه المواضيع، وقولوا لى رأيكم.. وبعدين ماكملناش الحقيقة المناقشة.

وقال: هل النهاردة أما بنروح مجلس الأمة ممكن مجلس الأمة بيوافق على أى حاجة؟ يعنى تمّشى أى حاجة بالكلام وبالإقناع وبالضغط وبكل الوسائل المعروفة، لكن مش بالالتزام! انت كنت فى

حزب فى يوم ما، كنتم بتلتزموا برأى الحزب، كنت عضو مجلس النواب مش كده؟

قال مرعى: أيوة.

تساءل عبدالناصر: قبل الثورة؟

قال مرعى: قبل الثورة.

قال عبدالناصر: كنت بتلتزم برأى الحزب إن صواب أو غير صواب! إحنا الوضع عندنا الحقيقة مش كده؛ لذلك أما تكلم دكتور القيسونى فى الدور اللى فات على مجلس الأمة، قلت له: بنشوف مجلس الأمة وإيه الحكاية فيه وهتبقى إيه العملية فيه؟! وممكن عقده يضر ضرر بليغ جدًا، وممكن إنه ينعقد، وبنشوف -وأنا باشوف محاضر الجلسات- وبنشوف الكلام اللى بين الناس.

وأضاف: الحقيقة فيه بقى السؤال الموجود النهاردة بعد ١٥ سنة من الثورة، وإحنا دلوقت داخلين يعنى بنمثل جيلنا فى آخر مراحله.. هل الــsystem ده صح؟! وده برضه كان بدى حد يتكلم فيه الدور اللى فات.. فى هذا الموضوع وأنا حاولت أفتحه. أو هو كتركيبة فورمة قصدى على الورق صح، لكن أما بتيجى على الطبيعة بتلاقيها مختلفة مش صح؛ لأن هناك صراعات فى كل حتة فى داخل الاتحاد الاشتراكى!

## مستقبل النظام

وقال: وبعدين النقطة الثانية: ما هو مستقبل هذا النظام الحقيقة؟ يعنى برضه إحنا علينا قبل ما نخلص دورنا فى الحياة إن إحنا نضمن الحقيقة إن يكون نظام سليم، مش شخص ولا أشخاص متعلق

بها هذا العمل! وبهذا نبقى عملنا حاجة، ولاّ بنضيع.. بنبص نلاقى الدنيا كلها ضايعة فى الهواء، واللى يقدر يخبطها يخبطها بالبساطة كده.. يعنى الشاطر، ويمشى يقول: أنا كنت استمرار لهذا النظام، ويعنى يدوّق البلد العذاب!

وأضاف: فى الحقيقة هذا الموضوع بأفكر فيه دلوقت، وكنت بأفكر فيه قبل كده وفكرت فيه يعنى من مدة.. فده يستدعى حاجات كثيرة الحقيقة إن إحنا نعملها؛ بحيث إن المجتمع بتاعنا يبقى مجتمع مفتوح، أو العمل السياسى بتاعنا يبقى عمل سياسى مفتوح مش عمل سياسى مقفول. لأن لما ييجى النهاردة حد ويهاجم سيد مرعى، وقد أكون أنا مقتنع إن سيد مرعى مخطئ، بادافع عن سيد مرعى، ليه؟ لازم.

وقال: ولما ييجى حد ويقول لى: إن ده خد بيت من الحراسة وده خد عفش -حصل حاجات كتير- الناس بتتكلم! كان إيه؟ بادافع عن هذا التصرف، وقد لا أكون أنا مقتنع أبدًا بهذا التصرف! وبعدين ده بينقلنا من عملية إلى عملية إلى عملية إلى عملية إلى عملية، وطالما الناس اللى فى السلطة حاسة إن مافيش حد هيقول لهم: انتم ليه بتعملوا كذا؟! أنا فى رأيى هندخل على مرحلة أو دخلنا على مرحلة فساد، وهندخل على مرحلة أعلى! أنا بتكلم فى الموضوع كده بمنتهى الوضوح والصراحة، ولازم نقيم النظام ده.

وأضاف: رغم إن إحنا عندنا القوة، وأنا بالذات عندى إننى أقدر أعمل اللى أقدر أعمله، لكن رغم وجودى فى هذا النظام، فى أوقات فيه حاجات ماكنتش بأقدر أعملها! وانتم كنتم يمكن والناس تتصور إن أنا أقدر أعمل كل حاجة! إذًا فيه عيب فى الـــsystem كله.. فيه عيب كبير جدًا؛ وهو العملية المقفولة اللى مشيت، واتخذت ذريعة لكل واحد إنه -ولكثير من الناس -إنها تفقد نقاءها الثورى أو تستسهل عمل أمور، أو كل واحد بيعمل فى وزارته زى ما هو عايز!

وقال: طب أنا هاحاسب مين ولا أحاسب مين؟! وأنا عارف جاري إيه في وزاراتكم؟ أنا ماعرفش! وإن عرفت هاعرف يا سماعي يا تقرير مخابرات -زي ما قال الأخ سيد- والتقرير بهذا الشكل.. ما هيجيبوا تقرير المخابرات منين؟ ما هو من واحد باش كاتب عند سيد مرعي.. مش كده؟! وقد يكون صديق يعني موالي لسيد مرعي.. وده مايرحولوش أو قد يكون ناقم عليه جدًا.. وده اللي بيروحوا له عادة بتوع الداخلية وبتوع المخابرات عشان يجيبوا منه التقارير؛ فيقول اللي عايز يقوله، ويقول: جت لنا معلومات بالشكل ده!

وبعدين في مجلس الأمة مهما كان موجود، برضه ماحدش هيجرؤ يقف يقول إن سيد مرعي عين قرايبه وجاب ناس من العزيزية ولا اسمها إيه؟!

وقال سيد مرعي: هي العزيزية يا فندم.

وقال عبدالناصر: العزيزية.. ولا وزارة الإصلاح الزراعي موظفين وبتاع.. ليه؟ يقولك ما هو سيد مرعي.. هنتكلم عن سيد مرعي؟! لكن يطلعوا يتكلموا بره في مجالسهم الخاصة، ويقولوا هذه المواقف، بل بالعكس يكبروها! وبرضه تحت ستار هذا النظام المقفول الناس بتتخوف والناس ممكن تتهدد! وزي ماحصل في وزارة ثروة عكاشة إن واحد راح وقال للناس: هاعتقلكم! اللي راح وقال إنه هيعتقل ده ماعندوش سلطة الاعتقال أبدًا! ولا ثروت عكاشة نفسه عنده سلطة الاعتقال، ولا علي صبري نفسه عنده سلطة الاعتقال! مش كده؟

صوت: أيوة.

## التهديد بالاعتقال

وقال عبدالناصر: لكن الناس خافت! لأن الناس خافت لأنه قال: هاعتقلكم.. وصدقوا إنه ممكن يعتقل! وزى الناس اللى برضه بيروحوا ويبقولوا: إننا ممكن نفرض حراسة وممكن نعمل كذا وممكن نسوى كذا.. إلى آخر هذه المعاناة! وفيه حاجات كتيرة جدًا لو الواحد قعد يحكى عليها حصلت فى السنوات الأخيرة -فى الست سبع سنين الأخيرة- لا أول لها ولا آخر! والنقاء اللى يمكن الواحد كله شافه فى السبع تمن سنين اللى قبل كده يعنى ابتدى يضيع! وده طبعًا بيهدد المستقبل بحاجات كتيرة جدًا! وأنا فى هذا الوقت باقول: إن أنا باقدر أضرب وبأقدر أعمل بس هل ده system؟! وبأقدر.. اللى ماعندهمش نقاء ثورى أقدر أعملهم وأقدر أحاكمهم وأقدر أعمل كل هذه العمليات.. هل هو بس اللى بيمشى ولا مش هو ده؟ أنا فى رأى مش هو ده!

وأضاف: ده الحقيقة الموضوع الأساسى اللى أنا كنت عايز أسمع كلام فيه، فنتكلم فى الموضوع.. الكلام اللى اتقال فى الموضوع الحقيقة كله على هامش الموضوع، ما هواش أبدًا فى لب الموضوع! وأنا قلت فى الجلسة اللى فاتت: إن إحنا حتى فى وقت من الأوقات الناس بقى عندها حساسية إنها تتكلم، وفى مجلس الوزراء الناس عندها حساسية، وفى بره مجلس الوزراء ماحدش! يعنى الواحد ممكن يكلم زميله لكن مايتكلمش! هذا أيضًا عيب موجود كبير.

وقال: وأنا قلت إن أنا برضه فى جلسة يمكن اللى قبل اللى فاتت: إن إحنا كنا فكرنا، وأنا كنت بافكر إن لابد من أن تكون هناك معارضة منظمة.. معارضة منظمة للحكومة.. يعنى معارضة حقيقية. باقول: منظمة يعنى إيه؟ النهاردة لما يقف سعد أمين عز الدين وهو

بيتكلم أى كلام بيضحكوا عليه! انت عارف سعد عز الدين يقدر يقول أى كلام، تعتبره هو معارض ولا مش معارض؟ ماتعرفش! قد يكون مرة معاك ومرة مش معاك لكن أهو بيقدر ياخد خطوة. لكن مين هو سعد أمين عز الدين ده؟ وصفته إيه؟ وممثل إيه؟ وعمل إيه؟ يعنى مافيش أى حاجة! وهكذا يعنى حتى المعارضة اللى موجودة النهاردة فى مجلس الأمة -الفردية- معارضة هُزء جدًا ولا يمكن أن تؤدى الغرض، وأيضًا معارضة جبانة، ويعنى لا تستطيع -نظرًا لأن النظام مقفول- إنه يقول: إن أنا شايف سيد مرعى عين ناس من العزيزية، وجاب أهل بلده وبتاع ومافيش عدالة فى الحتة دى! أنا باقول هذا مثلًا يعنى على أساس إن الكلام معاك يعنى! (ضحك)

وقال سيد مرعى: أيوة.

## الخوف والحنين

وقال عبدالناصر: وفيه جبن الحقيقة.. وفى مجلس الأمة فيه جبن! وإحنا عملنا الإجراءات اللى إحنا هانعملها.. يعنى إحنا اتكلمنا على موضوعين.. موضوع التجارة أساسا، وكان اتكلم عليه مرة وقال: إنه جاهز للتنظيم وممكن ده يتنظم؛ فمن ناحية الإجراءات الاشتراكية.. يعنى اتعملت تقريبًا كل الإجراءات الاشتراكية. وأنا كنت اتكلمت الحقيقة على حاجتين.. التجارة والمقاولات اللى همَّا الأساس لكده. ولكن الحقيقة الـــsystem نفسه اللى ماشى بيه الحكم لو استمر بهذا الشكل، وماعرفش هتقع فى إيد مين بعد كده؛ يعنى ممكن البلد بيبقى فيها فظائع أكثر من الفظائع التى نسمع عنها فى أمريكا اللاتينية.. بهذا الشكل اللى أنا باقوله! فهو ده الموضوع.. يعنى ما هواش موضوع مجلس الأمة بشكله الحالى، ولا أنا مش فاهم إيه ولا بتاع!

وأضاف: وإحنا الحقيقة جينا النهاردة فى مرحلة، والبلد اللى الواحد كان مستنى إنها يعنى بتطلع تضربنا بالجزمة نتيجة ما حصل يوم ٨؛ عملت العكس!

إذًا لابد إن إحنا نؤمن هذه البلد، والكام سنة اللى فاضلين لنا -إن كنا هنقعدهم- لازم نؤمنها ونحط لها جميع وسائل الأمان والاطمئنان. ويعنى أنا برضه بدى أقول حاجة: أنا لما اتترفزت الجلسة اللى قبل اللى فاتت أنا ماتترفزتش لموضوع أنا اتترفزت على حسين! (ضحك)

وقال حسين الشافعى: بس أنا خوفت إن يكون الموضوع!

## الصورة الحقيقة

وبادره عبدالناصر قائلاً: الكلام اللى اتقال كان فيه جملة واحدة تترفز.. وهو الكلام إن الأسلوب اللى مر قبل كده لو مش فاهم إيه كذا! أنا اللى كنت دايما باتكلم عن هذا الأسلوب وماكانوش همَّا اللى بيتكلموا.. همَّا قاعدين أهم! أنا اللى كنت بأقعد أقول عايزين نعمل وعايزين نسوى وعايزين كذا وعايز كذا، وأنا يمكن أكتر واحد كان بيشتكى! طبعًا لما جه حسين قال -وخانته العبارة فى رأيى- إنه الأسلوب! وأنا فى تصورى إن هو قصده الموضوع.. يعنى أنا عارف إن هو قصده موضوع معين؛ بيبان إنهم يعنى ماكانوش موافقين على الأسلوب، وأنا كنت ممشى الأسلوب غصب عنهم!

وأضاف: الحقيقة أنا غير مطمئن! وباقول لكم على النظام كله بالشكل اللى مشينا بيه فى الكام سنة الأخيرة، وأنا باقول لكم يمكن فى فترة من الفترات كان الواحد بيفتكر بيت الشعر:

تؤخذ باسمه الدنيا جميعًا وما من ذاك شىء فى يديه!

(ضحك)

وقال: يعنى بالنسبة لحاجات كثيرة جدًا، بأقول هذا الكلام النهاردة.. وهذا الكلام حصل معايا أنا؛ فما هو أنا يعنى فى القوة ماحدش هيجى بعدى أقوى منى، وأستطيع أعمل أى شىء والبلد تقبل، فما بالكم بالمستقبل؟! ده يعنى الموضوع الأساسى.. يعنى الدولة فى هذا العمل تحولت إلى إمارات والى مناطق مستقلة! والواحد كان شايف الصورة اللى ماشية، وأهو كل واحد متشبث بإمارته أو بمنطقته المستقلة! وكان يعنى فيه مشاكل كثيرة جدًا فى الفترات اللى فاتت دى تعبتنى جدًا! ماكناش بنتكلم عليها وماكانش حد اتكلم عليها، ولكن كنت شايف الصورة كل يوم قدامى أسوأ!

وأضاف: قدامنا فرصة النهاردة الحقيقة نصلح كل هذه العيوب، وبتكون المهمة بتاعتنا إن إحنا البلد إدتنا اللى ادتهولنا.. يعنى لازم نديها قصاده حاجات كتير جدًا. الشلل.. نظام الشلل ونظام الكذا، وحاجات كتير حصلت فى السنين الأخيرة، قدامنا النهاردة نصلح، إيه هو أحسن system نمشى بيه؟ فى رأيى إن النظام المقفول اللى إحنا مشينا بيه بهذا الشكل، وانتم أدرى الناس بهذا النظام، وانتم كنتم بتتكلموا وكنتم بتنتقدوا وبتكلموا بعض، ولما الدنيا تعقد كل حاجة ماحدش يتكلم.. وهكذا! ولا إيه يا دكتور قيسونى؟!

وقال عبدالمنعم القيسونى: صح.

## عصابات الدولة

وقال عبدالناصر: ولازم الحقيقة نحط للبلد النهاردة نظام، وهذا النظام يؤمن البلد من أى عصابات؛ فيه عصابات فى الدولة أو مغامرات أو إنها تتعلق بواحد! وبعدين أيضًا لازم نحط نظام بيخلى كل واحد عارف إن لو غلط هذا الغلط الناس هيقولوا له: انت غلطت،

انت ليه ماعملتش كده؟! لكن النهاردة قد تسول للواحد نفسه إنه يعمل حاجة، وهو حاسس إنه هينفذ بيها فى الظلام وفى هذا النظام المقفول، وإنه مش حييجى حد يجرؤ يقول له: ليه أنت عملت الشىء ده؟!

## سيادة القانون

وقال: فيه حاجات كتيرة اتعملت -وبعضكم هنا أيضًا عارف إنها اتعملت- لو كان فيه نظام مفتوح ماكانتش كده! أنا باقول: عايزين ده الموضوع الأساسى اللى إحنا لازم نتكلم فيه، ومانقولش إن الاتحاد الاشتراكى مش فاهم عمل إيه وسوى إيه! كل دى عمليات يمكن حلها سهل، ولكن نقول: عايزين.. يعنى بنقول: سيادة القانون؛ مهما قلنا، ما أنا قلت فى خطبى سيادة القانون قبل ما تقولوها.. يعنى قبل ما يقولها عصام هنا فى المجلس.. مش كده؟!

وأضاف: وبعدين بنيجى تانى نقول: لأ.. عايزين سيادة القانون.. ده مافيش قانون، بيطردوا الناس من أراضى ليه؟! وده مثل صغير على موضوع سيادة القانون، فيه أمثلة يعنى أصرخ من هذا المثل بكثير!

وقال: وممكن نقعد نقول النهاردة وبكره وبعده: الــsystem اللى إحنا ماشيين بيه سيادة القانون، ولن تكن هناك سيادة للقانون أبدًا! وممكن إن إحنا بنقول: نحرر الناس من الخوف وتحرير الوطن والمواطن، ولا يمكن.. كل الناس خايفة ولا يمكن تحرر الوطن والمواطن!

ممكن تحرر الوطن، وفى هذا النظام عملنا حاجات كتيرة جدًا كان لابد منها؛ وهى بالنسبة للعمليات الاشتراكية، وبالنسبة للسير فى طريق إذابة الفوارق بين الطبقات.. إلى آخر هذا الموضوع، ولكن

فيه حاجة غلط.. فيه حاجة غلط فى كل العملية بالنسبة للناس وتأمين الناس! وطبعًا تأمين الناس هو إيه؟ ما هو إحنا بنؤمن الناس، وممكن أى واحد بيتقبض عليه ويروح محكمة! ويعنى أيام ما كان فيه عشرين حزب فى البلد، كانوا الشيوعيين أى واحد بيتاخد ويروح وياخد ١٥ سنة سجن!

وقال: ممكن نعمل قوانين لكل حاجة، لكن أنا فى رأيى إن إذا أردنا إن إحنا نعمل نظام سليم ونرسى للناس سبيل الأمان فى المستقبل، وندى للناس اللى ادوهولنا يوم ٩ ويوم ١٠ ونرد لهم الثقة اللى ادوهالنا؛ أنا فى رأيى إن لابد أن تكون هناك معارضة.. ومعارضة حقيقية. وفى رأيى إن الطريقة اللى إحنا ماشيين بها لن توصلنا إلى أى كلام من الحاجات اللى إحنا بنتكلم عليها. ميزة المعارضة إنها حتصطاد لك الغلط، والغلطة دلوقت يعنى مطلوب منى أنا إن أنا أقوّم أخطاء الدنيا كلها! أنا أسف لن أستطيع.. لا يمكن.. لا أستطيع، يعنى ومجلس الأمة ده لا يستطيع أبدًا، ولا حد.. ولا ديوان المحاسبات.. لا يستطيع، مافيش حد يستطيع!

وأنا متصور إن إحنا لو مشينا فى السكة اللى إحنا ماشيين فيها دى؛ بنبقى لبسنا البلد مصيبة كبيرة جدًا وجنينا عليها بكل الكلام اللى بنقوله.. ده كلام! ولكن طالما إحنا مابنتحاسبش على أى أخطاء منا، كل واحد سالك طريق الخطأ سواء اللى قاعدين هنا أو اللى بره اللى همّا بيمثلوا العملية؛ كل واحد سيجد الطريق الخطأ لذيذ وكويس وقد ينقاد فيه، والنقاوة المطلوبة بتروح، والتعبئة اللى بنتكلم عليها مافيش؛ لأن مافيش خطر يهدد الوجود! ولكن إذا وجدت معارضة حقيقية، كل واحد عامل حسابه إن هذه المعارضة خطر على وجوده فى الوزارة وفى العمل السياسى، وإنه لو راح عمل العملية الفلانية يتفضح تانى يوم فى البلد!

النهاردة أى واحد فيكم بيقدر يعمل أى حاجة والجرايد ماتكتبش ولاحدش يكتب، ولا حد يجرؤ فى مجلس الأمة إنه يعمل حاجة! أنا أعتبر ده الموضوع الأساسى فى البلاد.

بافتح لكم الكلام..

## نظام الحزب الواحد

وقال عبدالعزيز السيد: ناخد شكل طبعًا لفتح الموضوع، هو الموضوع أساسى فى الواقع العملية كلها -طبعًا مش بنتكلم عن الماضى لأن سيادتك وفيت حقه- لكن من الطبيعى إن أى نظام إذا كان مبنى على أشخاص -مهما كانوا صالحين- نظام مقفول؛ سيؤدى إلى نفس النتيجة اللى بتقولها سيادتك! مهما كان يعنى عمر مصائر الناس أو تأمين الناس أو تصحيح الأخطاء، ماكان من العفة أو تفضل من حاكم أو من مجموعة من الحكام؛ لأن ده لا يمكن أن يستمر، ولا ثبت فى التاريخ إنه يستمر إلا لفترة محدودة، وبعدين يتغير أشخاص وبتتغير مسائل؛ مابيبقاش فى النظام نفسه الديناميكية أو الحيوية اللى بتجعله يستمر.

وأضاف: لكن من جهة أخرى برضه نظام الحزب الواحد بيؤدى إلى هذا، يعنى مهما قلنا إن نظام الحزب الواحد مابنقدرش نقيم وياه مجلس الأمة مانقدرش نقيم وياه أى عملية، إلا بيجنح دايما برضه إلى الأشخاص! يعنى حتى لو كان نظام الحزب الواحد برضه وسيلة للحكم أولا وأخيرا؛ التحليل مابنقدرش نعمل نقد أو حرية أو غيره إلا على حالات فردية.. يعنى مافيش مبادئ أو أشياء الناس بتنقسم عليها علشان تعمل معارضة، وإلا مادام نظام حزب واحد فهو بيجنح دايما إلى أن العملية شخصية. وده يؤول فى الآخر إلى إما ديكتاتورية

بعض الأشخاص أو إلى تسلط بعض الأشخاص، أو حتى عملية النقل الموجودة فى أى تشكيلة من التشكيلات بتتصب على التصرف الفردى لشخص ما! هذا التصرف الفردى، إما بتكون لها دوافع شخصية أو يعنى بيخلق صور ماهياش برضه ١٠٠٪ للمصلحة العامة!

وقال: فالسؤال الأساسى.. المعارضة مابتخلقش.. يعنى ماتقدرش فى نظام حزب واحد تخلق معارضة لمجرد إن عايزين معارضة، ومايمكنش تخلق برضه -يعنى لا منطقيًا ولا عمليًا- إننا نقدر نعمل معارضة فى نظام الحزب الواحد. فالسؤال الأساسى.. هل ممكن داخل الإطار الاشتراكى خلق حزبين؟! ده السؤال الأساسى.

وأضاف: أنا شايف إن من الناحية العملية هيفضل برضه النظام فيه القفل إلى حد ما، وتبقى العملية كلها محاولة إصلاح الأخطاء الفردية أو تقويم الأشخاص أو يعنى كلها منصبة على الأعمال الفردية! لكن السؤال الهام -لو أمكن بطريقة ما يعنى ماعنديش تفكير واضح- هل حزبين داخل النظام الاشتراكى؟ داخل النظام الاشتراكى كما هو فى الميثاق، هل ممكن هذا؟ إذا أمكن هذا تقدر تخليه نقطة البدء، وبعدين إحنا بنجد فيه نفس الحيوية فى هذا النظام الاشتراكى ونضال فى هذا النظام الاشتراكى، وشعور الناس بأنها تقدر تغير الأشخاص، وتقدر تغير الأجهزة؛ لأنه أمن الناس وحريتهم فى الحقيقة مش فى إنهم ينتخبوا الحكام بس، بل إنهم يقدروا يقيلوا هؤلاء الحكام.. وكمان دى الأهم.. يعنى شعور الناس إنهم يقدروا يشيلوا ويغيروا هذه الوزارة وهذا الحزب ويجيبوا التانى لأن ده أصلح، والإتنين فى النظام الاشتراكى، هل ده ممكن ولا لأ؟ ده السؤال الأساسى.

وقال: ولكن أنا يخيل إلى إن طول ما فيه حزب واحد أو عملية واحدة برضه تميل إلى الشخصية.. إلى الأشخاص.. إلى الانصباب

على الأشخاص نفسهم؛ لأن مافيش إطار آخر يتحرك فيه الناس إلا عملية الأشخاص نفسها! فلو أمكن ندى دى إلى بعض الخلاف فى التطبيق الاشتراكى نفسه.. لو أنه داخل الإطار الاشتراكى؛ لأن قوى الشعب العاملة تعرف الناس اللى همًّا ماهماش فى قوى الشعب العاملة -حول معزولين- ويمكن القول زى مابتقول سيادتك: ويمكن تعرض قوانين؛ إن فى إطار قوى الشعب العاملة وفى إطار النظام الاشتراكى اللى لسه فيه مرونة كتير؛ طيب ما أى حد يفحصه، طالما النظام الاشتراكى يعمل فى مجال المرونة والاجتهاد فى التطبيق. ممكن خلق حزبين وممكن الناس تخش الانتخابات على هذا، وممكن يبدو فى البلد حيوية فى التطبيق الاشتراكى.. حيوية فى خلاف على مبادئ تطبيقية فى إطار النظام الاشتراكى؛ نحول الناس بقى من مجرد إنها عملية أشخاص مهما يكن على أى مستويات، إلى عملية جدل وتسابق فى كيفية الحكم فى البلد.

وأضاف: فدى الفكرة، بس هل ممكن دى تكون بدء التفكير بتاعنا ولا عملية إصلاح الحال كما هو؟! ممكن إصلاح الحال كما هو.. ممكن، لكن أنا تفكيرى يمكن سيادتك تقدر تعمل لى المجموعة القائمة الآن.. تعملها، لكن دايما هيميل إلى الناحية الشخصية، ويميل دائما إلى تسلط شلل، والى أن النقد والعمل هيبقى معلق بتصرف شخص معين! قد تكون الدوافع له داخل مجلس الأمة أو خارج مجلس الأمة، أو فى أى حتة ليست متعلقة بمبدأ أو بالخلاف على حاجة، وإنما تصرف شخصى قد يكون الدافع اليه دافع شخصى أيضًا؛ وبذلك هتفضل العملية برضه فيها القفلة بس بدرجات متفاوتة، ومش مضمون لها البقاء؛ لأننا عارفين إن كل البلاد اللى بتعمل النظام المقفول.. إن العملية بتبقى تصفية أشخاص، مابتبقاش أبدًا حيوية فى النظام نفسه. فأنا مش عارف يعنى إحنا بنتكلم بصراحة دلوقت فهل..

## الانفصال عن الجماهير

وتحدث سيد مرعي: هو يبدو لي يا فندم.. في الواقع أنا سعيد جدًا إني أسمع الكلام ده من سيادتك يعني؛ لأنه يمكن كنت عايز أعبر عن أجزاء منه في الكلمة الأولانية، بس يمكن كنت مندفع أكتر ماقدرتش أعبر التعبيرات دي كلها! إنما في الواقع أنا باشعر إنه ٩ يونيو لازم يكون زي مابيقولوا في الإنجليزي turning point بالنسبة لطريقة التفكير بتاعتنا للي بعده. واللي حصل في ٩ يونيو بيلقي مسئولية كبيرة على سيادتك شخصيا، وأنا شفت مناظر كتير في هذا اليوم، وما أقدرش أقول إنه كانت مناظر مرتبة يعني.. مناظر بتدل على شعور قوي جدًا، ولابد أن يكون لها تأثير. وعقب ٩ يونيو حصلت تساؤلات يعني كبيرة جدًا.. هل فيه تغيير جوهري؟ أنا سُئلت هذا السؤال من كثيرين من اللي أنا باشوفهم، وكان كل اللي بيعني تغيير جوهري -مش الخروج على النظام الاشتراكي بطبيعة الحال إنما كانوا بيعنوا هل من الممكن أن يتوفر جو صحي أكثر ملاءمة؟ وأنا لما باقول جو صحي أكثر ملاءمة باعني جميع طبقات الشعب -اللي هي قوى الشعب العاملة- باعنيها من عامل إلى مدير شركة إلى رئيس مؤسسة.. إلى جميع المستويات. وما أخفيش على سيادتك إن كان الناس منتظرين جدًا إن في الخطاب بتاع ٢٣ إن سيادتك تمس هذه النقطة بطريق أو بآخر.. اللي هو رسم خط للمستقبل.

وأضاف: بعدين لما باجي أفكر في طيب ليه الصعوبات دي؟ إحنا لقينا، أنا واحد من الناس ما أنكرش إن الاتحاد الاشتراكي قام بمجهود كبير في بعض النواحي بتاعته، وما أنكرش إنه عمل عملية تجميع كبيرة خاصة في الريف.. يعني نوع من التنظيم على أساس جماهيري، إنما هو برضه من الناحية الأخرى باقول: إنه ليه ماشدش الجماهير

كلها اليه؟ ليه مجلس الأمة ماشدش الجماهير كلها اليه؟ الشد العاطفى اللى بيرتبط واللى كنا بنشوفه زمان.. شد الجماهير بالنسبة للأحزاب؟! بالنسبة للوفد مثلا، كنا بنشوف إنه فلاح صغير وماستفدش حاجة أبدًا من الوفد، ومع ذلك كان مشدود إلى الوفد بإيديه ورجليه وبسنانه، وبيطلع ويتظاهر ويعمل كل حاجة! بينما كان لما نحلل سياسة الوفد مثلاً مانجدش إنها كانت بتنعكس على الفلاح أو العامل بصورة من الصور، ومع ذلك كان مشدود!

وقال: وفى الكلمة اللى قلتها فى الجلسة السابقة، يعنى دى كانت فى مخيلتى، ليه المنظمات الجماهيرية بتاعتنا مابتشدش الشعب شد طبيعى.. ليه؟ يعنى أنا سألت هذا السؤال.. ليه مكتب تنفيذى أو لجنة العشرينات على مستوى القرية -وأهى منتخبة منهم.. لجنة العشرين ماهى منتخبة كانت على مستوى القرية.. حصل انتخاب وهم اللى نقوا الناس- ليه لجنة العشرين دى ماشدتش الجمهور على مستوى القرية، زى ما كان مشدود فى حزب الوفد؟!

وأضاف: وبعدين برضه صورة أخرى، ولو إن دى العامل فيها يعنى تعليله واضح زى الإخوان المسلمين! الإخوان المسلمين مثلاً كان بيبقى ٩ أو ١٠ فى بلد من البلاد قبل الثورة، كانوا بيحركوا البلد من أولها لآخرها! بس دى كان يعنى العامل فيها هو عامل دينى فبيحركوا المشاعر الدينية، بيتكلموا كويس وبيحركوا المشاعر الدينية وبيقدروا يجتذبوا الأفراد عن الطريق الدينى!

وقال: وبمناسبة الكلمة عن الدين دى، يعنى أخرج عن الإطار اللى باتكلم فيه شوية، إنه من النقط الجوهرية اللى ريحت الناس جدًا من خطاب سيادتك يوم ٢٣ هى الإشارة إلى الدين؛ الشعب بتاعنا

شعب دينى، وبيعتقد إن ده مدخل من المداخل السليمة بالنسبة اليه، وبيتأثر بيها تأثر كبير.

وأضاف: طيب الاتحاد الاشتراكى على المجهود الكبير اللى عمله، وعلى التنظيمات الكبيرة اللى عملها، وعلى الصلات.. كانوا بيتصلوا بالجماهير، وبيروحوا ناس من الاتحاد الاشتراكى بصفة مستمرة ويجتمعوا بالجماهير وبيكلموهم، طب ليه ماانجذبتش الجماهير؟ ليه مجلس الأمة اجتذب الجماهير فى دورة واحدة وبنى عليه آمال كبيرة، وبعدين تضاءلت هذه الآمال دورة بعد دورة، إلى أن انتهت إلى أن آمال جميع الجماهير أصبحت مفقودة من مجلس الأمة ومجلس الأمة جاى منتخب من الجماهير، ومنتخب انتخاب صحيح سليم؟! يعنى لم تتدخل الهيئة الحاكمة بصورة من الصور لإنجاح شخص.. ماسمعنهاش. وإحنا خضنا المعركة الانتخابية.. فيه بينا من خاض المعركة الانتخابية، لم نشعر إطلاقًا إن الحكومة بتساندنا بأى صورة من الصور، ويمكن الانتخابات الحرة بمعناها اللى جرت فى تاريخ مصر كانت فى الانتخابات اللى فاتت.

وقال: طيب إذا كانت الانتخابات حرة تمت على هذا المستوى العام الحر، طب ليه ماشدتش الجماهير إليها؟! ليه الجماهير بعدت عن هذه العملية؟! فى تصورى إن الجماهير بعدت لأنه جزء من تفكيرها لم يمس فى المواضيع، وهذا الجزء قد يكون أقلية إنما هذه أقلية بتبقى زى نواة أو نواية صغيرة وبتكبر يوم بعد يوم؛ إن أرائها لا تسمع فى أى موضوع من الموضوعات البسيطة. الجماهير شدت إلى مجلس الأمة لما اتعملت مناقشة زى مناقشة التعليم العالى، ماعرفش الدكتور عبد العزيز الحقيقة.

وقال عبدالعزيز السيد: لا.. كويس.

وقال سيد مرعى: دى مسألة تاريخية أصلها. (ضحك)

ورد عبدالعزيز السيد قائلاً: لأ.. الجماهير أكثر فطنة فى الحكاية دى مما نتصور.

## نظام الحزبين

وقال سيد مرعى: معلش.. أنا باضرب مثل من غير زعل يعنى، فليه؟ لأنه يعنى الموضوع ماكانش بالكبر ولا بالضخامة دى، لكن إتوجد نوع من أنواع اللى المجلس ابتدى ياخد فيها كيان معين. ومن تاريخ سيادتك، ما أشرت مرة من المرات لخطاب لك عن طريق مجلس الأمة عن تكوين حزبين؛ كنت سألت.. هل الأحسن إن إحنا نكون حزبين؛ فى خطاب من الخطابات فى مجلس الأمة، وأنا برضه النقطة دى بتجول فى ذهنى. وكنا دايما نقول للجماعة الأجانب اللى يجولنا بيسألوا عن نظام الاتحاد الاشتراكى، نقول: إحنا مافيش مانع من وجود معارضة فى إطار الاتحاد الاشتراكى، بمعنى إنه مثلاً مابيجيش واحد يقول: الحد الأعلى من الملكية يجب أن يزيد عن ١٠٠ فدان.. ده يبقى خارج بره النظام.

وأضاف: إنما لما ييجى واحد يقول: إن نظام الجمعيات التعاونية يحتاج إلى إصلاح؛ ده مابيقاش بقى خارج الخط الاشتراكى، لما ييجى واحد يقول: إن نظام التجميع الزراعى يحتاج إلى نوع من التعديل؛ مابيقاش خارج بره الاتحاد الاشتراكى. إنما لم توجد هذه المعارضة، وأنا فى اعتقادى إن عدم وجودها فى جزء كبير من مسئوليتنا إحنا كقادة فى هذه البلد -زى ماقال الأخ شعراوى فى حديث له قبل كده- قال: إن الوزراء حساسين بالنسبة للنقد.. يمكن الحساسية بتاعتنا بالنسبة للنقد أو مش عايزين نسمع نقد، من عادتنا إن إحنا نرمى بثقلنا على مجلس الأمة عشان مايحصلش نوع من النقد!

وأضاف: طيب كيف توجد المعارضة وتنظيمها؟ ما هى المعارضة هى سلاح ليه حدين برضه مش سلاح بحد واحد! لأن قد تكون هذه المعارضة -إذا كانت مطلقة- قد تكون فاسدة، وقد يكون غرضها التجريح فقط؛ وبالتالى بتنعكس على مرحلة النمو الكبيرة اللى تمت اللى ماحدش يقدر ينكرها.. اللى تمت فى الـ ١٥ سنة اللى فاتوا. وتبدأ فى التجريح ويبقى تجريح الموضوع لتجريح الشخص.. يعنى تجريح الموضوع وسيلة لتجريح الشخص! ودى بنشوفها حتى فى أكثر البلاد تقدمًا.. فى إنجلترا بيحصل أحيانا نوع من هذا، ولو إن إنجلترا فى الواقع مانقدرش ناخدها مثل قوى لرسوخ الديمقراطية فيها مدة طويلة. إنما لو فكرنا مثلاً اللى كان حاصل فى فرنسا قبل ديجول، بيدينا مثل واضح، ولو أن هذا المثل أيضًا مردود عليه بتعدد الأحزاب الكثيرة اللى كانت موجودة والتغييرات اللى كانت موجودة!

وقال: يبقى بنرجع للفكرة اللى كان قالها الدكتور عبد العزيز اللى بتجول فى ذهنى.. الاتحاد الاشتراكى ككل وإطار عام يجب أنه يوجد؛ لأنه يربط الفكر الكامل بالنسبة للمواضيع المحددة.. اللى هى محددة بالميثاق، أو محددة بتصرفاتنا المكملة للميثاق فى أثناء الـ١٥ سنة اللى فاتوا.

وأضاف: يبقى لابد إنه من داخل الاتحاد الاشتراكى يكون فيه حزبين كاملين؛ حزب منهم بيتبنى رأى ويكون خلافهما على موضوعات معينة ظاهرة؛ إنه فيه ناس بيفكروا تفكير معين فى داخل الإطار الاشتراكى، وفى ناس بيضطروا لتفكير آخر فى داخل هذا. وزى ماقلت سيادتك المرة اللى فاتت، فى الواقع إن أنا باحس فعلاً فيه حزبين، أنكرناها قبلناها.. فده شىء موجود، وبنجده حتى فى مناقشاتنا الخاصة مع بعض لما نقعد نتكلم فى موضوع من الموضوعات.

وأدى إحنا من القادة فى هذا النظام، بنجد إن فيه واحد له رأى والتانى له رأى، إنما هذا لا يعنى أن ده ما هواش اشتراكى وده اشتراكى!

وقال: الخطورة اللى جعلت إن النظام يبقى مقفول وإنه الكلام يبقى مقفول، وإنه الشخص يتروى قبل ما يتكلم؛ هى الاتهامات بالنسبة للكلام.. بمعنى إنه الشخص لو قال رأيه أو تفكيره يخاف إنه يتهم، يقول لك: ده رجعى، ده رأسمالى، ده ماتسألش فيه! وأصبحت موضة إنه الأكثر تقدمية هو الأكثر يسارية -ده بصراحة- يعنى إنه لما يجى واحد ينادى بنداء وهو يعلم تماما إن ده مش ممكن تطبيقه فى سنة أو فى اتنين أو فى عشرة، ويعلم إن ده لايطابق رغبة الناس زى الدين. بناخد الدين برضه مثل.. نضرب مثلاً زى اللى حصل فى سوريا فى النشرة اللى كانت طلعت من بعض الضباط من سنة كده أو كان من ستة أشهر، النشرة العسكرية أظن.

وقال: أنا فى اعتقادى إنه لو حللت طريقة تفكير الشخص اللى كتبها؛ إنه بده يتستر وراء تقديمة أكثر، وإن الدين -هو كتب هذا المعنى -إن الدين معوق للتقدم! من هنا بنطلع إلى حالة من الحالات الخطيرة؛ إن القائد اللى موجود أو الموجه مش مقتنع بالكلام اللى هو بيقوله ويتاجر فى هذا الكلام.. دى موجودة ولها آثارها الخطيرة جدًا! والتزيد فى هذا بيرى إن فيه مصلحة له لأنه حماية له، والتزيد فى هذا مافهش ضرر، الاتزان فى هذا -وهو داخل الميثاق وداخل الإطار الاشتراكى- بيجعله ينكمش على نفسه.

وأضاف: فواقع الأمر من كل الشواهد اللى بدى أقولها: إن إحنا حزبين فعلاً مش حزب واحد.. يعنى فيه حزبين فعلاً والحزبين دول قائمين. أمر من اتنين؛ ياإما النقاش بيبقى مفتوح وبحرية كاملة وفى

جو صحى، وفى هذه الحالة بتبقى المعارضة موجودة إنما متنقلة.. بمعنى إن الشخص مابيتباش المعارضة كمعارضة. ما هو فيه فرق بين انتاج معارضة، وبيخش قبل مايعرف هو الموضوع إيه أو قبل ما يقرأ عنه، إذا قال: آمين.. ده يقول له: ولا الضالين! لا.. إذا قال: آمين ده بيرفض إنه يقول له: آمين من قبل مايعرف الموضوع هو إيه، على أساس إنه معارض! ودى خطرة جدًا فى فترة التنمية بتاعتنا، خاصة فى الظروف الحالية اللى إحنا بنجتازها، واللى بتحتاج شىء من الهدوء فى التفكير وشىء من الاستقرار فيه.

## المعارضة لأجل المعارضة

وقال: فإيجاد معارضة لأجل المعارضة خطير وقد يؤدى إلى نتائج خطيرة! إنما إيجاد حزب فى داخل إطار معين بيجمعه، ورئيس هذا الإطار بيكون محايد محايدة كاملة بين الحزبين؛ إن هو لا يرجح كفة على كفة، بتطرح المواضيع، وإذا المعارضة -فى هذه الحالة لما يكون الجو صحى وملائم والناس مطمنة- بتقدر إنها تتكلم، وقد يكون الشخص النهاردة وقف فى جانب المعارضة وبكره وقف فى جانب التأييد، والعكس أيضًا صحيح.

يبقى ماهيش معارضة مرتبطة بأشخاص.. مش معارضة بموضوع معين وإلا المواضيع تموت؛ ده نوع من الأنواع اللى ولد نفسه، فيما لو حصل جو صحى ملائم فى المنظمات الجماهيرية للنقاش.

وقال: الوضع التانى اللى يصح يجى يرتبط بالكلام ده، إن إحنا نيجى نقول: لأ.. ده هو فى فكرين مش فكر واحد، والفكرين دول فكرين اشتراكيين، بس إحنا مش عارفين أى فكر اشتراكى منهم فى مصلحة البلد أكتر؛ فياخدوا مجالهم بحرية فى النقاش، إنما يخضعوا

الاتنين فى تنظيم معين وتوجيه معين، خوفا من انحراف المعارضة انحرافات كبيرة ويحصل تغيير مستمر.

وأضاف: فأنا أميل -زى ما وضح الدكتور عبدالعزيز- إنه برضه نفكر فى إيجاد حزب.. وليكن حزب أقلية يمثل المعارضة، وحزب أكثرية، اللى هو المفروض بيمثل الحكومة أو إن الحكومة هتكون منه أو جزء منه؛ وبعدين الاتنين كقادة لهذا الحزب ممسكوين فى الإطار العام للاتحاد الاشتراكى، ومن يخرج عن هذا الإطار العام مابيبقاش فى المسئولية.

وقال: فاضل نقطتين اتنين أكمل بيهم هذا الحديث، اللى أنا باعتقد إنهم بيدعموا الموقف.. اللى هو حق الفرد تجاه الدولة.. ما هو حق الفرد تجاه الدولة؟ حق الفرد تجاه الدولة هو.. أضرب مثل برضه من قبل الثورة؛ كان بيحصل إيه إذا الحكومة جت فصلت شخص موظف من الموظفين؟ راجل وزير حزبى رأى إنه يفصل شخص من حزب آخر موجود؛ كان بيلجأ إلى مجلس الدولة وبيرفع الدعوى، ومجلس الدولة يبت فيها ويصبح هذا حكم قابل للتنفيذ. وكان فيه هذا، ولو يزال لكان طاحت الأحزاب فى البلد شمال يمين! ولدرجة أنه فى الوزارات الحزبية السابقة للثورة، كانت بتصدر أحكام مجلس الدولة ويرفضوا تنفيذها الوزراء.. يرفضوا تنفيذها! كان مجلس الدولة يصمم على تنفيذها.

وأضاف: أنا باشوف إن تدعيم مجلس الدولة، يا محكمة بتضمن حق الفرد تجاه الدولة، أمر من الأمور المهم جدًا؛ لأنه بعد منه بيدى اطمئنان لشخص.. الشخص اللى بيعمل فى شركة لما يعرف إن رئيس مجلس إدارة هيرفده، والله هو بيترفد إنما تانى يوم بيرفع دعوى فى مجلس الدولة. الدعوة دى قدامه مستشارين همًّا لايمتوا

إلى رئيس مجلس الإدارة ولا يمتوا إلى الشخص بصلة، وبيحكموا بالقانون. وإذا حكموا بالقانون لمصلحة هذا الشخص يبقى بيعود إلى عمله، وبالتالي يبقى الشخص اللى رفده مسئول على إنه رفد هذا الشخص! دى ناحية من النواحى القوية جدًا اللى تطمن الأشخاص العاملين على المستقبل وإنهم يعملوا بكفاءة أكثر.

وأضاف: الناحية التانية: ودى لها أهميتها القصوى، اللى هى ديوان المحاسبات. ديوان المحاسبات لما كان تقريره -حتى قبل الثورة برضه بنضرب مثل- بينزل مجلس الأمة كان بيبقى زى المولد فى المجلس! وأنا حضرت هذا وشفته، يعنى الناس تتلقف هذا التقرير وتدرسه، والجرايد كانت تكتب فيه يعنى أيام عريضة طويلة، والوزراء يقفوا يردوا على تقرير مجلس ديوان المحاسبات.. يردوا عليه ويفندوه؛ لأن مش اللى هيكتبه ديوان المحاسبات بيبقى صحيح، إنما الوزير بيرد عليه، وبعدين بيطرح هذا فى نقاش عام.

وقال: هنا بقى لما نيجى للسؤال اللى سيادتك بتقوله بالنسبة للمسئولية الوزارية وتصرفات الوزراء فى وزراتهم، وسيادتك كررت أكتر من مرة إنه يعنى الوزير مامعناه إنه طايح فى الوزارة بتاعته! فى الواقع الوزير يعنى شعوره بيبقى شعور مزدوج؛ من ناحية إنه -خاصة فترة التخطيط الماضية -الوزير عانى كثيرا جدًا فى فترة التخطيط؛ موضوع عليه حمل كبير أوى فى نظام تخطيطى، وبيحاسب على نتائج خطة معينة؛ فبيتجه إلى التنفيذ بطريق بيعتقد هو أن هذا الطريق هو الموصل إلى تنفيذ الخطة التى نحاسب عليها.. دى من ناحية.

## الرقابة المطلوبة

وأضاف: من الناحية الثانية: إن عنده طقم من الموظفين النهاردة -وفى جميع الوزارات وبدون استثناء- أكتر بكتير من حاجة العمل.. عدد الموظفين فى الوزارات أكثر بكثير من حاجة العمل، وفى المؤسسات أكتر بكتير من حاجة العمل! يبقى الوزير مزنوق من الناحية التانية فى الأعداد الكبيرة الموجودة عنده.. ودى بتنعكس أيضًا على الصورة بتاعة العمل.

وقال: وبعدين ماكانش فيه اجتماعات تماثل الاجتماعات اللى إحنا بنعملها النهاردة أو اللى عملناها فى الفترة الأخيرة؛ بحيث إنه بيجى الوزير بيطرح السياسة العامة بتاعته، بيتناقش فيها، بيتقال له: لأ.. ده مش ماشى مع الخط أقف هنا! لا يعيب على الوزير إنه يعرف لما يجد أنه مش ماشى مع الخط وهو متضامن، بيدى وجهة نظر بيدافع عنها زى ما هو عايز، وبعدين عندما يتقرر من مجلس الوزراء قرار معين هو ملتزم بهذا القرار، وهو ملتزم بتنفيذ هذا القرار.

وأضاف: لما ماتحصلش اجتماعات مجلس الوزراء، وما يحصل تبادل رأى -زى إحنا ما بنقول كده، أو زى ما أنت قلت- طب هو بيحصل إيه؟ بيحصل إن الشعور يتولد يجى إن الوزير ده طايح فى الوزارة بتاعته! ماحدش دارى بيه.. وده صح؛ لأنه طايح لأن عليه تنفيذ خطة وطايح لأن عليه تنفيذ عمل، وطايح لأنه يعانى من كثرة الموظفين وبيحاول أنه يوجد حل معين إنه ينحى موظفين أو يحط موظفين! وهو يبقى نفسه -وأنا باعتقد إنى باعبر عن رأى إخوانى فى دى- نفسه إنه جهة من الجهات أو مجموعة من المجموعات يقول لهم: متاعبى إيه، إيه المتاعب؟ إيه حلولها؟ هل لو حليت هذا الحل

أعتبر إن ده بره الخط ولا جوه الخط؟ فدى النقطة اللى خاصة بالوزارة.

وقال: إنما بارجع قبل ماأختم الكلمة بتاعتى، إنه فى الواقع إنه توفير جو صحى بالنسبة للناس النهاردة هيريح جدًا ويطمن جدًا. وبعدين بدى أقول لسيادتك حاجة: الشعب بيعتبر سيادتك مسئول ١٠٠٪.. مابيعتبرش غيرك يعنى! والمسئولية زادت عن الحدود يعنى لدرجة كبيرة.. إن أى غلطة أنا أعملها فى وزارتى مابيلمونيش عليها بيتكلموا على سيادتك فورا، أى تصرف أنا أعمله فى وزارتى خطأ مش هيتكلموا علىّ عُشر ماهيتكلموا عليك!

وقال: سيادتك.. دى حقيقة قائمة ومسئولية كبيرة جدًا، طيب المسئولية الكبيرة دى يعنى إزاى سيادتك تقبلها بصفة مستمرة؟ إزاى لو نقصت حبة ذرة فى قرية من القرى تبقى أنت المسئول عنها؟! إزاى لو زرعة باظت يبقى أنت المسئول عنها؟! مع إن أنا جايز اللى أكون مسئول عنها مسئولية كاملة إنما ماحدش هيتكلم علىّ!

وقال سيد مرعى: فماحدش بيتكلم على، وبعدين هذه المسئولية تبلورت بصورة أقوى فى يوم ٩ يونيو. سيادتك مهما أعطيت هذا الشعب من الحرية، انت بالذات لا يمكن أن ينكرها عليك. أى واحد منا بينتمى إلى هذا النظام ومش عارف يبقى جماهيرى ومش عارف يبقى شعبى؛ بيحملك مسئولية كبيرة جدًا، وبيتعبك معاه تعب طويل عريض! أى واحد منا إحنا بيتصرف تصرف خطأ -خاصة إذا كان تصرف شخصى- قطعًا بيحملك انت هذه المسئولية دون أى مبرر! طيب دى بتبان إزاى؟ ماتبانش إلا بجو صحى كامل، وماتبانش إلا باستقرار الفرد إنه يلاقى حتة معينة يشكى لها، وبيكون حكم الحتة المعينة ده حكم نهائى.

وقال: وأيضًا هذا الكلام بتاعي بينصب على جميع الإجراءات التي قد تتخذ؛ ليكن أي إجراء.. أي إجراء حتى باعتقال شخص! إديله الحرية، يعني انت رأيت أو المسئول رأى إن هذا الشخص ضار في فترة من الفترات؛ والمثل اللي سيادتك ضربته بالنسبة للشيوعيين قبل الثورة مثلًا واضح صريح قوي. يعني نفترض واحد فكره إنه عايز يقرأ، ده كان علشان تجيب كتاب لكارل ماركس تقراه، تاني يوم الواحد يتسجن خمس سنين أو عشر سنين.. يعني نسخة من كارل ماركس الواحد يجيبها يعني خلاص راح في داهية! يعني أنا كان عندي نسخة قبل الثورة خافيها، لحد النهاردة قافل عليها، لو انضبطت! ما هو أنا كنت موجود قبل الثورة. (ضحك)

## الازدواجية

وقال: فإذا كانت الشيوعية قبل الثورة كانت مكتومة، وكان الشيوعيون بيتمسكوا بحكم القانون وماكانش حد بيزعل، طب ليه النهاردة بنزعل لما نمسك واحد من الإخوان المسلمين؟! أو واحد بيتآمر؟! أو.. أو.. ليه الناس بتزعل؟ لأنه طريقة الاستئناف بتاعته مابتبانش! فليه؟ ما ندي جهات قضائية معينة لها حق القضاء؛ معناه إن الراجل يروح أمام القاضي ويحكم عليه. وإذا كانت القوانين تحتاج إلى تعديل تعدل القوانين؛ يبقى الموظف مطمن إن الوزير مش هيستأثر بيه، أو نهار ما يغضب عليه يقطع رجله! موظف في شركة. الكلام اللي بيتقال النهاردة في الشركات كلها، إنه أسهل عليك ما أسهل ما يمكن -ده كلام كلنا سمعناه- أسهل ما يمكن إنك ترفد رئيس مجلس إدارة، وأصعب ما يمكن إنك ترفد عامل من العمال! لأن العامل له لجنة ثلاثية بيقدر يروح لها ويقدم لها الطلب، فاللجنة الثلاثية في أغلب الأحوال بترجعه.

وأضاف: طيب الراجل اللى قاعد -وقد يكون طلع كده من غير سبب- لازم يبقى فيه جهة معينة يمكن أن يلجأ إليها، أين يلجأ هذا الشخص؟! فأنا بأكد لسيادتك إن تقوية مجلس الدولة وتقوية ديوان المحاسبات، وتقرير ديوان المحاسبات يروح لمجلس الأمة مايستناش بالسرية اللى هو موجود فيها! ويروح أى وزير منا كُتب عنه؛ على شرط أن يدعم جهاز المحاسبات تدعيم قوى، وعلى شرط أن الأشخاص اللى فيه يكونوا على كفاءة عالية، وأنه برضه..

قال عبدالناصر: دعم مجلس الأمة كمان! (ضحك)

رد سيد مرعى قائلاً: هو مجلس الأمة يا فندم.. يعنى فى الحقيقة مجلس الأمة فيه نقطة بتيجى لصفه برضه، مش دفاع عن المجلس يعنى؛ أنا باقول عيوبه ومزاياه. النقطة اللى بتيجى لصفه هى إيه؟ أول مرة.. دى حاجة خطيرة! أول مرة فيه ٥٦٪ عمال وفلاحين! خصوصا الفلاحين، يعنى كان نهار ما يقعد عند العمدة.. دى حاجة يعنى كبيرة، لما يجد نفسه قاعد فى هذا الكرسى يعنى تجربة يعنى تستحق التأمل فعلاً! وبعدين هو لما بدأ بدأ صح، وهو لما بدأ الفلاحين على مستوى اللجان المختلفة أو العمال، كانوا وهم بيتكلموا بيدونا صورة حقيقية عن اللى همَّا بيحسوا بيه. إنما تغير هذا.. تغير هذا لما ابتدينا نرمى بثقلنا عليه، وابتدوا يعملوا زى.. لا همَّا بقوا فلاحين حقيقين..

صوت: ولا أفندية!

وأضاف سيد مرعى: ولا ده الحقيقى! الراجل اللى بيروح القرية وبيبات فى القرية، يعنى يجى يعكس الصورة كما يشعر بها فى داخل القرية؛ وبهذا فائدة الحكم كبيرة جدًا.. وده اللى المفروض إنه الوزير إذا كنا هنتكلم على عمله السياسى، المفروض إن ده جزء من عمله

السياسي؛ لأنه إذا الوزير بعد عن الجماهير الحقيقية ومشكلاتها الحقيقية، فمش هيقدر يقوم بعمل سياسي. إنما اللي بنلاحظه النهاردة، طب تقدر تجيب المشكلة على حقيقتها إزاي؟ ماتقدرش تجيبها على أعضاء مجلس الأمة. أقعد سيادتك مع الفلاحين أعضاء مجلس الأمة؛ اللي انت عايزه تقدر تعمله معاهم! طيب أقعد مع الفلاحين.. روح قرية مفاجئة.. زيارة مفاجئة في قرية، واقعد في حتة كده حواليك ١٠-١٥ فلاح تسمع الحقيقة منهم. طب ليه؟ لأن ده لوناه، يعني مسكنا كده فرشة ودهناه بوية.. مابقاش عارف هو بيمثل الفلاحين ولا عارف هو بيعبر عن مين! وابتدى يفكر بتفكير سياسي؛ إن الكلمة دي هتغضب الوزير أو لا تغضب الوزير! وده من أسباب ضعف مجلس الأمة!

وقال: أنا في الواقع يعني أملي في مجلس الأمة الحالي أو تطويره ما هواش أمل كبير، أنا مع سيادتك يعني ما هواش أمل كبير إن المجلس الحقيقة يتطور، إنما هي خطوة كبيرة جدًا إن المجلس يشكل من قاعدة عريضة كبيرة بتقدر تعكس آراءها، مش زي المجالس السابقة اللي كانت بتمثل طبقة معينة.. فهو ده الموقف في تصوري.

## الرأي والرأي الآخر

وتحدث عبدالمحسن أبو النور: هو بس في نقطة والله، مسألة إن إحنا ننتهي إلى مبدأ إن يبقى فيه أكثر من حزب، أنا باقول: إن ده مرتبط في الواقع بأهداف أكثر ما تكون نقط أو مسالك أو أسلوب. النظام مبني على أهداف معينة محددة.. أهداف اشتراكية، ومافيش خروج عن هذه الأهداف، فإذا اختلفنا فبنختلف على قدر تنفيذ بعض مبادئ معينة. في الملكية الزراعية، قد نختلف على ٢٥-٥٠٪؛ ودي برضه لا تشكل نقطة افتراض ظاهرة، بحيث إني أقول عليك حزبين. ده كده أعمل ١٠٠ حزب.. واحد يقول ٢٠، والتاني يقول ٥٠، والتالت

يقول.. وهكذا العملية هتتسرسب منا؛ فيبقى العملية ماهياش أبدًا علاجها إنى أقول: حزبين.. حزبين قصاد بعض.

وأضاف: إنما فى رأيى النقطة اللى مسها الأخ سيد مرعى، فيما يختص بأعضاء مجلس الأمة عندما كانوا يمثلوا مشاعر الشعب فى القرية أو فى الريف أو فى المصنع، كانت العملية فيها حيوية، وعندما ابتدى ينعزل عن هذه البيئة، ابتدى ينفصل عن الجهة اللى يقدر يستمد منها المشاعر الحقيقية بتاعة العمل.

وقال: فأنا بيتهيألى إن إحنا مشكلتنا، عاوزين institutions يبقى فيها الرأى معبر.. هو فى الواقع يجب أن يكون ترديد لرغبات الشعب؛ وهى دى فى النهاية لوعرفنا نتجه إلى التجاوب الحقيقى للشعب فى جميع الاتجاهات، وكتلنا هذه العملية بقدر؛ بتكون المحصلة بتاعتنا إحنا ماشيين فى الاتجاه الصحيح، ويبقى إحنا بنوجد الاستقرار definitely لهذا الوطن.

وقال: أنا باقول: بدل ما نعمل حزبين قصاد بعض مانعملها عملية رأسية. فى الميثاق موجود بند لم ينفذ؛ اللى هى المجالس الشعبية المنتخبة.. المجالس الشعبية المنتخبة أنا فى رأيى أقرب إلى الواقع بتاع البيئة العملية وأقرب إلى الجذور. ويبقى فى هذه العملية فرصة -مع جميع الآراء التى قيلت -إننا نفتح الرأى ونفتح مجال الفكر، ونوسع الصدور. وطالما إن إحنا كل الشعب النهاردة بيتكلم فى حدود الاشتراكية، ولأن الإتحاد الاشتراكى النهاردة هو فعلًا مبنى على هذا -تحالف قوى الشعب العاملة- فمافيش مجال للفصل الرأسى.

وأضاف: أنا باقول: إن إحنا لو نفصل أفقى ويبقى فيه مجلس شعبى منتخب؛ يبقى فى هذه الحالة فعلاً هيساعدنا إنه يبلور لنا المشاعر الحقيقية اللى بتتجاوب فى أصداء البلد، والمشاعر الحقيقية

اللى بتتجاوب فى الصفوف الدنيا فى المصانع. فى هذه الحالة هايبقى عندنا رأى معبر يتكتل، وبعدين هذا الرأى المعبر اللى هيتكتل هايدينا ميزة كبيرة أوى؛ إنه هو هايربط بين الاتحاد الاشتراكى وبين أعضاء مجلس الأمة، وفى الوقت نفسه هايوجد عنصر الالتزام اللى إحنا بندور عليه. إنما عضو مجلس الأمة فى دايرته لما يجد أن المجلس الشعبى فى هذه المحافظة، برز من نواحى معينة واتجاهات معينة نابعة نبوع صادق من القاعدة العريضة؛ أصبح هو ملتزم. وهنا أوجدنا عنصر للالتزام بتاع عضو مجلس الأمة؛ لأنى يعنى من العسير إن أنا أقول أعمل حزبين داخل الاتحاد الاشتراكى، هايلتزم بإيه؟! ٢٥ فدان و ٥٠ فدان مسألة..

وقال: ويجوز أوى يبقى رأى ٢٥ بدل ماأقعد أسمع كلمتين بتوع ٥٠؛ يعنى مافيش خلاف جوهرى على مبدأ يستدعى إن أنا أعمل فصل وأقول ده حزب معارض وده حزب غير معارض! إنما لو أنا آجى أكتل العملية على المستوى بتاع المجالس الشعبية، يبقى أنا أخدت الرأى السليم بتاع القاعدة، وفى الوقت نفسه أوجدت عنصر الالتزام لجميع الناس الموجودين، وربطت بين الاتحاد الاشتراكى وبين عضو مجلس الأمة.

وأضاف: فى هذه الناحية برضه يبقى نظرتنا لمجلس الأمة تبقى نظرة تفاؤلية أكثر، وإن إحنا نفسح المجال للمناقشة الديمقراطية داخل مجلس الأمة؛ وفى هذه الحالة عرفنا نربط الخطوط من القاعدة إلى القمة. طبعًا ده بالإضافة إلى جميع النقط التى أثارها الأخ سيد مرعى، اللى هى تساعد فى إيجاد الجو الملائم للناس؛ بحيث إنها صدورها تنفتح وتتحدث بطلاقة ولا تخفى شىء فى صدورها.

## المعارضة

وقال عبد الوهاب البشرى: بالنسبة يا فندم لنقطة المعارضة، فى الحقيقة سيادتك أكدت فى أكثر من خطاب، وسيادتك ألقيت ضوء الآن على فكر سيادتك للمعارضة إيه. واضح إن سيادتك بتقصد من هذا عاملين أو هدفين تحققوا عن طريق ما تسميه سيادتك بالمعارضة.. الهدف الأول: إن أنا أراقب الخطأ اللى مافيش فى الدنيا جهاز هايقدر يوصله لنا توصيلة كاملة. والحاجة الثانية: بنقضى على ما قد ينشأ من خوف لدى الناس، مش عايزة تتكلم!

وقال: لكن فيه الحقيقة أنا عايز أدخل شوية فى فكرة المعارضة الحالية، إيه اللى ممكن ناخده منها؟ فى نوعين من المعارضة الحقيقة.. فيه معارضة بتحقق الهدفين اللى قلناهم، لكنها قائمة أيضًا على إن المعارض مختلف فى فلسفته اختلاف كامل مع اللى بيعارضه. لأن لما بنيجى نشوف حزبين.. حزب يسارى خالص وحزب يمينى خالص، وبيبقى واحد منهم فى الحكم وبيبقى اللى مش فى الحكم بيعارض، وبيكشف الأخطاء وبيشجع الناس على الكلام، لكن فى نفس الوقت فيه اختلاف كامل فى الفلسفة بين الحزبين. هنا أنا باعتقد إن مايمكنش نسلم بهذا النوع من المعارضة؛ بمعنى إن بتنشأ معارضة تختلف فى الفلسفة اختلاف مع اللى إحنا ارتضيناه ومشينا فيه.

وأضاف: وأنا باقول خصوصًا بعد ٩ يونيو: حتى لو فكر نظريا فى هذا مش ممكن؛ لأن الفئات اللى خرجت يوم ٩ و١٠ دول حقيقة كانوا الشعب كله. لكن مين الفئة الكبيرة من اللى طلع يوم ٩ و١٠ يونيو بعد خطاب سيادتك بسبع دقائق؟ أنا شفت الناس فى الشارع مندفعة، اللى طلع ده مين؟ كانوا العمال والفلاحين أو العمال كلها، وبعدين أنا

أعرف فى بلدنا كانوا بيدوروا على العربية بالإيجار علشان تجيبهم القاهرة وتشحنهم هنا!

وقال: فهنا الفلاحين والعمال شكلوا الفعالية اللى تمت، أنا باقول: كل الناس وكل الفئات خرجت، لكن فى الواقع النسبة الكبرى أو الغالبية ذات الوزن الكامل الحقيقى هى الفلاحين والعمال.

وقال: الفكرة الثانية للمعارضة، المعارضة على أساس اتفاق الفلسفة العامة للحكم.. لحكم هذه الوزارة، لكن ممكن اختلاف فى درجة السرعة الحزبية كتطبيق شكله إيه، والاختلاف على بعض النقط لا ترقى للفلسفة العامة، لا تشكل اختلاف فى السياسة لفترة من الفترات.

وأضاف: السؤال.. هل ينشأ لهذا حزب مختلف؟ كلنا متفقين فى الفلسفة وفى الاتجاه العام، لكن الأسلوب يخلينا نختلف أو درجة القوة فى التطبيق تخلينا نختلف. أنا بأقول: يمكن فى الفترة الجاية حتى لو جاهز التصور ده، يبقى الفترة الجاية لا يجوز! لأن الحزبين فى هذه الحالة معناه إن هايبقى حزب يعنى مجموعة أشخاص.. مجموعة من الأشخاص يعنى كل مجموعة بتشتغل بأسمائها وفلسفتها؛ هايتحول الأمر إلى نوع جديد من الصراع!

وأضاف: من أجل ذلك أنا باقول: الفكرة إن داخل الحزب نفسه، هل متصور أن تنشأ الطريقة اللى تحقق الهدفين اللى سيادتك عايزهم من وراء عملية المعارضة؛ وهى ضمان مراقبة الأخطاء، وإطلاق الناس من عملية الخوف والناس تقدر تتكلم؟ أجهزة الحزب نفسها هاتؤدى الدور بتاع المعارضة فى هذه المرحلة.

وقال: لكن علشان نعمل هذا، لازم نحط ضمان لهذا الرأى.. أول ضمان: إن يجب الوزير يبقى يمكن محاسبته، إنه يمشى إذا مسكت له أجهزة معينة -هأقولها دلوقت- أخطاء. إحنا المبدأ ما هو موجود

عندنا فى الدستور، لكن يمكن لما أقول لسيادتك: إن لما كان بيجى سيادة الوزير يُناقش أو أسلوب الوزير التطبيقى يُناقش فى مجلس الأمة أو غيره، كنا بنتكلم زى ما يكون عندنا حساسية كلنا من فكرة لو الوزير هايمشى، يبقى فى الواقع ده انعكاس على كل النظام! يجب نسيب هذه الفكرة، ممكن جدًا أى واحد فينا يحدث خطأ ويمشى، دون أن يؤثر ذلك لا فى الحزب ولا فى النظام كله.

وأضاف: النقطة التانية: مين اللى هايقوم بهذه العملية للوزير؟ هنا حاجتين يا فندم..

أولاً: يمكن اللجنة المركزية اللى نحن نشكلها، لأن من الممكن إنها تكون أداة تحقق غرضين؛ غرض الناس تتكلم وتتناقش.. وده يقتضى إن فترات عقد اللجنة المركزية أو الدورية بتاعتها تكون متقاربة؛ لأن أنا سمعت إن ممكن بعض آراء -وسيادتك يمكن علقت فى جلسة- إنها ممكن تجتمع كل ستة شهور! فأنا باقول: كل ثلاثة شهور ممكن تجتمع، ويبقى كل ثلاثة شهور نعقدها لمدة عشر أيام وخمسة عشر يوم، ويثار فيها نوعين من المسائل.. نوع مناقشة سياسات واتجاهات وتوجيه، ونوع بيبقى من الممكن كل لجنة تحاسب كل وزير، وتقول له: انت فى وزارتك عملت كذا، وانت فى وزارتك اخترت الشيء الفلانى. ومن الممكن للجنة المركزية تقول: إن أنا والله مانيش عايزة هذا الوزير؛ عملية المناقشة هتعالج برضه الخوف، عملية الأخطاء لما بتتكشف من الممكن يترتب عليها إن اللجنة تقول للوزير انت تمشى!

## العلاقة بين مجلس الأمة واللجنة المركزية

وقال: ناحية تانية: هى العلاقة بين اللجنة المركزية ومجلس الأمة؛ يعنى علاقة السؤال اللى أثاره السيد مرعى.. فى الواقع فيه فواصل

كتير يمكن تتحط، لكن يمكن فى المرحلة القادمة تحقيق الهدف بيكون مسيطر، ويصبح أيضًا مجلس الأمة يبقى له إلى جوار اللجنة المركزية الحق إنه يحاسب الوزير.

وأضاف: الضمان التانى اللى يجب يتعمل يا فندم، إن لابد العمليات دى تدرس دراسة كافية سواء فى النقد أو فى الاتهام؛ لأن من السهل جدًا إن إحنا نقول للوزير: انت عملت وسويت.. إلى آخره؛ لو اللجنة المركزية أو مجلس الأمة مادرسش ودعم هذا بأسانيد وأدلة قوية تبين صحيح أن الوزير أخطأ.. يبقى من الممكن الوزير نفسه ينجرف، أو قد يكون ضحية لأى مؤامرة من المؤامرات الشخصية لبعض الأشخاص اللى بياخدو منه موقف!

وقال: ده يقتضى أن كل بيان يقدم لازم يناقش بدقة، لازم يثبتوا هذا وتبقى المناقشة بجدية فى هذا السبيل. يمكن باعتقادى بهذه الصورة هانوجد الهدف اللى سيادتك عايزه، بدون أن نلجأ إلى الانقسام إلى حزبين أو إلى تيارين؛ بيهددوا شوية الوحدة اللى لازم تكون بينا الفترة القادمة. هل الحزب نفسه أصلا اللى بيحتوى هذا؟ ده سؤال آخر.

وأضاف: الواقع التجربة اللى سيادتك أشرت إليها، بنحاول -الاتحاد الاشتراكى وقبل منه الاتحاد القومى- بنحاول عملية صعبة جدًا؛ كل من ليس عدو بشكل واضح بنضمه! إنما الاختلاف فى الدرجات ما بين كل دول.. الاختلاف أحيانا بيبقى اختلاف فى الدرجة، قد يجعل شخص موجود ينقلب نفسه بفكرة من الأفكار إنه يكون ضدنا! أنا باقول: إن الفترة اللى جاية يمكن دى أحسن فترة لاختبار استعداد الأشخاص ومدى التزامهم واستعدادهم إنه يبقى عضو فى الحزب؛ لأن أصعب شىء على الحاكم إنه يكون الحزب بتاعه!

الفترة اللى جاية، هانطلب من الناس أو من اللى عايزين ينضموا للعمل السياسى تضحيات كبيرة، وفى اعتقادى هاتبقى عايزة مجهود ضخم، اللى بيصمد فيها هو اللى بيبقى معيار صلاحيته لأنه يكون نواة لتكوين الحزب والدستور.. دى بعض الأفكار.

## معنى المعارضة

وقال كمال الدين رفعت: هو فى الواقع كلام قلته سيادتك فى الأول بالنسبة لوجود معارضة، ماعرفش هل مفروض وجود أكثر من حزب ولا معارضة فى داخل التنظيم القائم؟ ومن هنا بيثور تساؤل.. ما هو شكل هذه المعارضة؟ وهل هى بتتبنى قضية معينة؟ وهذه القضية المعينة يعنى قضية اجتماعية معينة؟ أنا فى تقديرى أى شكل فى نظام أى حكم بيقوم أساسا على القضية الاجتماعية اللى بيعالجها هذا النظام، وإذا كانت القضية الاجتماعية عندنا تحددت فى الميثاق؛ إذًا أى تنظيم بيقوم ما هو إلا وسيلة لتحقيق هذه القضية أو تحقيق صورة المجتمع اللى موجودة أو اللى بنرجو إنها تقوم.

وأضاف: فإحنا إذا نظرنا فى الصورة الحالية اللى إحنا بنواجهها فى الواقع، إحنا فى مرحلة تحول، ومعنى مرحلة تحول إنها صراع بين شيء جديد وشيء قديم؛ إلى أى مدى الجديد استطاع إنه يثبت وجوده فى وسط الجماهير؟ وإلى أى حد القديم لا يزال له مواقع قوية ويستطيع أنه يجابه بها القوى الجديدة الموجودة؟ ومن هنا قضية قيام معارضة أو عدم قيامها وبمعنى آخر قيام حزب آخر.

وقال: أن تقوم معارضة ماهى إلا حزب؛ هتكون النتيجة فيه تجمع معين لهدف معين. والمعارضة فى هذا قد تبدأ بمواضيع بسيطة، لكنها قد تنتهى بلا قضية بتمس حياة المجتمع ككل فى المستقبل. ومن

هنا يعني ولو أن الديمقراطية كشيء مطلوب وإعطاء حرية للناس إنهم يبدوا رأيهم، إلا إن إحنا يجب أن نكون فاهمين القضية الأساسية اللي بندافع عنها أو المفروض إن إحنا أو المجتمع كله بيدافع عنها النهاردة، هل هي قضية اجتماعية ولها مقاييس وأبعاد معينة؟ فإذا كان الأمر كذلك فإن ده بيستدعي قيام التنظيم اللي يؤكد ويؤدي إلى قيام هذه الصورة؛ لأن التنظيم في حد ذاته ما هوش غاية ولكنه وسيلة، وإذا كان وسيلة إذًا يجب إنه يتبنى هذه القضية سواء في فكره، سواء في أسلوبه في العمل، سواء في ارتباطه أو علاقته بالجماهير نفسها.

وأضاف: والديمقراطية لا يمكن إنها حتى تتحقق لمجرد إن فيه حزبين أو أكثر من حزبين، ولكنها بتتحقق بنوع شكل وتوازن القوى السياسية نفسها في المجتمع مع النظام الاقتصادي أو القوى الاقتصادية اللي موجودة؛ وده بيحدد لنا ما هو هيكون دور المعارضة في هذا. ودي أنا بيتهيألي يجب تكون قضية أساسية وتناقش مناقشة عميقة، وإلا بنجد أن العملية بتفلت في النهاية، وبنجد قوى معادية ظهرت وبتاخد صوت شرعي، وتستطيع إنها تهدم أي شيء قائم! أنا طبعًا يعني قد يبدو إن هذا الكلام متعارض مع بعضه من ناحية موقفي، لكن أنا برضه بأرجو إن إحنا نضع القضية الاجتماعية أساس في المناقشة، وفي أساس التنظيم اللي موجود.

وقال: قضية التنظيم اللي بيقوم كوسيلة بيرتبط بيه حاجات كثيرة أخرى في المجتمع؛ وهي قضايا المنظمات الجماهيرية الأخرى اللي موجودة.. زي مثلاً اتحادات العمال. اتحادات العمال هاتبقى في أي جانب؟ هل في جانب الحزب ده أو المعارض ده أو ده؟! مع إن المفروض إن التنظيم العمالي ده بيبقى نظام متكامل.. نظام نقابي له اتجاهاته وله عمله وله واجباته سواء من ناحية العمال، وله واجباته

من الناحية السياسية العامة؛ الشباب، التنظيمات الأخرى التعاونية مثلاً.. إلى آخره. فدى قضية أخرى يجب إنها تعالج على ضوء إذا قدرنا وجود معارضة أو بمعنى آخر وجود حزب آخر أو لأ، وهل هتكون هذه المنظمات الجماهيرية الأخرى فى أى جانب؟

وأضاف: وأنا تقديرى بصفة عامة من ناحية التنظيم السياسى -ويمكن سيادتك أشرت إنه فيه بعض نواحى قصور أو ضعف كانت فى الاتحاد الاشتراكى- أنا تقديرى للأسباب الرئيسية فى هذا هو ضعف المنظمات الرأسية على المستوى الرأسى؛ لأنها بالتالى بتؤدى إلى ضعف التنظيمات على المستوى الأفقى. التنظيم الرأسى مافى شك بيبقى متكامل، بيبقى عقلية واحدة، بيبقى متقاربين فى تفكيرهم.. فى فهمهم؛ وبالتالى بيبقى فيه نوع من الوحدة فيما بينهم، تستطيع هذه التنظيمات الرأسية أن تساعد على قيام تنظيم أفقى قوى. تقديرى ضعف التنظيمات الرأسية هو اللى أدى إلى ضعف التنظيم الأفقى، وكلما قويت هذه التنظيمات الرأسية تقديرى إن التنظيمات الأفقية بتستطيع إنها تلعب دور فى العملية كلها.

وقال: وده بيجرنا إلى موضوع آخر برضه أساسى، ويمكن كان أثيرت فيه مناقشات قبل كده، وهى علاقة النقابات المهنية بالنقابات العمالية.. إيه وضعها؟ وحقيقة التناقض اللى فيما بينها؟ لأن فى تقديرى إن التناقض الطبقى اللى فيما بينها تناقض طبقى أساسًا؛ ما هوش تناقض مصلحة المجتمع بقدر ما هو تناقض بين طبقات فى داخل المجتمع. ودى قضية يجب تطرح وتعالج وتحسم؛ لأن تركها بهذا الشكل أنا فى تقديرى ليس فى المصلحة العامة.

وأضاف: الظاهرة الأخرى اللى يجب أنها تعالج أو اللى موجودة، هى تخلف القوانين أساسا عن مسايرة التطور الإجتماعى، وعن

التعبير عن حقيقة العلاقات الجديدة فى داخل المجتمع! وده يمكن اللى أدى إلى تناقضات كثيرة، وده يمكن اللى بيأدى إن بنقول: إن مفيش مبدأ سيادة القانون؛ لأنه فى الواقع ده بيرجع أساسًا إلى أن القوانين فعلًا متخلفة عن التطور اللى حدث، ومابتعبرش عن حقيقة العلاقات الجديدة اللى فى المجتمع! وده اللى أدى فى الواقع بالتالى إلى تناقض أو تجاهل القوانين فى المجتمع بتاعنا. ومن هنا موضوع تخلف القوانين عن مسايرة التطور، دى عملية أساسية يجب إنها تعالج وتعالج بأسرع وقت ممكن؛ لأن القوانين ما هى إلا التعبير عن حقيقة المجتمع وماشى إزاى.

وقال: فيه قضية فرعية أخرى ولو إن أنا باعتبرها قضية مهمة جدًا، وهى التخلف العلمى وتخلف البحث العلمى. وأى مجتمع نامى زى المجتمعات بتاعتنا، إن ماكانش يتقن أو يدى أهمية كبيرة لهذه الناحية، ويمكن هو محتاج -المجتمع النامى- هو محتاج إلى هذا التطور العلمى، وتطور البحث العلمى أكثر من الدول المتقدمة نفسها؛ لطبيعة المشاكل اللى بيواجهها، ولتعقد هذه المشاكل، ولعدم وجود الكوادر الفنية أو العلمية اللى تستطيع إنها تقود هذه الناحية. والنهاردة فى العالم اللى بيقود فعلاً أو اللى بيخطط فعلاً لسياسة الدول المتقدمة همَّا الجماعة العلميين، والعلم بيلعب دور كبير جدًا فى سياسة كثير من الدول المتقدمة. وفى تقديرى هذه الناحية يجب أن يوضع لها اعتبار، وتوضع لها أهمية كبيرة جدًا خصوصًا فى المرحلة القادمة.

## حزب جديد

وقال عبدالعزيز السيد: أنا بس هاأعقب حاجة على الفكرة اللى أثرتها وهى إمكان قيام حزب جديد..

أولاً: المعارضة فى أى هيئة منتخبة إذا كانت آلية انتخاب هذه المعارضة تبقى مش معارضة؛ لأن المعارضة ارتباط بين الناخبين وبين الشعب. أما أن ينتخب أى مجلس أو أى هيئة، وبعد ذلك نقسم بعد عملية الانتخاب إلى معارضة والى مظاهرة ضد الحكومة! فده كلام غير عملى وغير تطبيقى؛ لأن دى مش معارضة.. لأن معنى المعارضة لازم تكون انعكاس لرأى الشعب نفسه أثناء عملية الانتخاب. أما إن المعارضة تنشأ بعدها! اسماعيل باشا زمان عمل مجلس شورى وسمع إن الغرب فيه معارضة، فقال: جماعة يقعدوا على الشمال وجماعة يقعدوا على اليمين، قالوا: والله ما نعارضك يا أفندينا! ده كلام فى الحقيقة إن المعارضة لا تكون إلا لما يعملوا انتخاب. لما آجى أقول إمكان قيام حزبين داخل النظام الاشتراكى طب ما آخد منها الأيديولوجية.

وقال عبدالناصر: تاخد إيه؟

قال عبدالعزيز السيد: الأيديولوجية نفسها؛ يعنى طب ما فيه اشتراكية متطرفة بتصل لدرجة الشيوعية! برضه يعنى المسألة مش مسألة ٢٥ فدان أو ٣٠ فدان أبدًا، ده مبدأ الملكية.. هل يوجد أولا يوجد؟! ونبقى اشتراكيين برضه! إيه المانع لما يقوم حزب عاوز يلغى الملكية الخاصة، وبعد ذلك إذا قبلته البلد. الحكم وقدروا ياخدوا المقاعد فى مجلس النواب، إذا حزب آخر يحتفظ بهذه الملكية الصريحة مافيش مانع.. قد يكون هذا موضوع معارضة.

وأضاف: إنما الناس لو اعتنقوا مبدأ التسيير الذاتى وآخرين اعتنقوا مبدأ آخر؛ كلاهما اشتراكى، كلاهما يقدر يمشى فى النظام الاشتراكى، وكلاهما.. واحد اشتراكى متطرف وواحد ماشى على الميثاق بتاعنا! لكن إذا كان البلد بالوعى بتاعها وبالعملية الانتخابية وبالعملية

الأيديولوجية هتختار أى طريق من دول.. تمشى على أى واحد من دول، ويبقى البلد بتمشى فى الطريق اللى هى عاوزاه فى نظام الاطار الاشتراكى نفسه.. الناس تتصارع فى هذا.

وقال: لما آجى للرأسمالية الوطنية، إلى الآن لم تحدد التحديد الكامل.. آدى إحنا قلناها فى الميثاق، لكن هل هى الملكية الفعلية أو الـــbusiness؟ هو أبو ٢٥ فدان ده فلاح بيشتغل؟! فيه ١٠٪ منهم عاوز الناس تتجادل فى هذا؛ يقولوا: لأ.. ده الرأسمالية الوطنية ممتازة، وناس تقول: ده أنا مش عايز الرأسمالية الوطنية. وبعد ذلك قد تكون المعارضة من الصغر أو من الكبر حيث تكون، إنما وجود معارضة على هذه الأسس؛ هو ده اللى هيقيم الحكم الحالى فى النظام الاشتراكى نفسه. لما تيجى مثلاً ناس تقول: لأ.. فى الصناعات الثقيلة وناس تقول: لأ.. ده إحنا مديونين دلوقتى؛ خليها تقعد تتكلم قد تكون أقلية، لكن هذه الأقلية هى اللى هتقوى الأغلبية. يعنى إذا كان مجلس فيه ٢٦٠ عضو منهم ٦٠ عضو متطرفين، أنا دول هيقووا الـــ٣٠٠ الباقيين بالجدل وبالنقاش وبمناقشة الموضوعات الموجودة.

وقال عبدالناصر: لأ.. ممكن انت تكون الستين! (ضحك) فاهمنى؟

وقال عبدالعزيز السيد: فاهم.. يعنى فى السياسة العربية، نختصر فى المجموعة العربية على الدول المحيطة باسرائيل بدل ما أفرشها.. يعنى أنا بتكلم بصراحة. يعنى ناس تقول: إحنا اتحادنا أكثر مع إفريقيا ومع السودان.. يعنى ليه مانفتحش هذه الحاجات للناس وتبقى حيوية فى التفكير؛ وكلها فى إطار النظام الاشتراكى؟ عندنا بنستصلح اتنين مليون فدان أو مليون فدان، ليه منعملهمش مزارع جماعية؟ وناس تقول: لأ.. إحنا هنوزعهم خمس فدادين. لما ناس تقول: عايزين نأمم المساكن، وناس تقول: لأ.. وقام جدل فى الناحية الاقتصادية، وأثارها

فى الناحية الاقتصادية والناحية الاجتماعية، ولما بيفصل فى هذه الموضوعات دون رأى مفتوح ودون قيام هذا الجدل العنيف! يعنى أنا باقول: لو درسنا الاشتراكية فى الميثاق بنجد آفاق كتير جدًا عن قيام حزبين متعارضين فى هذا المكان برضه، لكن الأساس إن البلد هى اللى لازم تقبله، الناس هى اللى لازم تتجادل فيه. وده اللى هايربط الناس بالحكم ويربط الناس بالتقدم، مش اللى هايربطها إن هذه المسائل يفصل فيها فى إطار مغلق، وبعدين الناس كلها أصبحت .indifferent. يعنى بصراحة بقت indifferent فى المسائل الاشتراكية الأساسية! أدى السبب فى انعزال الناس عنها.

وقال عبدالناصر: indifferent يعنى إيه؟

صوت: لا.. مش عارف يا سيادة الرئيس.

وقال عبدالناصر: انت كنت بتدرس إنجليزى؟ مش كده ولا؟!

صوت: مدرس رياضة.

وقال عبدالناصر: رياضة؟! (ضحك)

وقال عبدالعزيز السيد: لأ.. يعنى أنا باقول: ليه متكونش هذه الحيوية موجودة فى البلد مش عارف! يعنى وهو ده الاتجاه الأساسى للتربية الاشتراكية نفسها؛ لأن إحنا بنطلب هذا داخل الاتحاد الاشتراكى نفسه، بس بنطلبه على مستوى فرد.. على مستوى إنه واحد يقف يعارض. لكن هل الواحد لما بيقف يعارض لوحده ده صاحب مصلحة؟ وبعدين بتنقلب المسألة إن الناس تقول لك: أنا مش هاتكلم! لكن هو لما ينتمى إلى مجموع والناخبين جابوه على هذا الأساس، هيقدر يتكلم ويتكلم بشجاعة. وبعدين خوفنا إحنا دايمًا من إن وجود أى معارضة ده يسبب الذعر! ممكن نعمل الضمانات فى هذا

والضمانات كافية؛ والشعب دلوقتى أفتكر فيه من التسهيلات الكافية على مدى ١٥ سنة ما يسمح بإنه لا يقبل برضه الانحرافات عن النظام الاشتراكى.. وهذا الموضوع نفكر فيه.

## الحرية والقضية الاجتماعية

وقال كمال الدين رفعت: هو طبعًا يعنى أنا فى كلامى مش المقصود عدم وجود المعارضة بقدر ما إحنا بنضع القضية الاجتماعية هى أساس العملية. وفى هذا الإطار بنستطيع إن إحنا يعنى نوجد حرية الرأى اللى موجودة؛ سواء على شكل معارضة سواء على شكل حزب آخر، ولكن يجب أساسا باعطى اعتبار هام للقضية الاجتماعية اللى إحنا بنواجهها. إحنا مثلاً فى الميثاق جت السيطرة على وسائل الانتاج، وتقديرى فى السيطرة على وسائل الانتاج معناها؛ من الممكن السيطرة على وسائل الانتاج الخاصة أيضًا فى داخل السيطرة على وسائل الانتاج العامة، ولكن من الممكن أن يكون أيضًا الملكية الاجتماعية للانتاج بصرف النظر عن وجود ملكية خاصة لأدوات الانتاج. فإذًا فى داخل الإطار للقضية الاجتماعية يمكن بتقوم أشكال مختلفة لكى يستطيع كل واحد أن يعبر عن رأيه، ولكن إن ماكانتش القضية الاجتماعية هى الأساس، وإذا ماكانش أى تنظيم؛ سواء الموجود أو إذا كان تنظيم معارض آخر يضع هذه القضية أساسًا فى حسابه، أنا تقديرى العملية بتهدم من أساسها!

وقال عبدالعزيز السيد: ما أنا باقول: نحط المبادئ فى أيدى الناخبين.

وقال كمال الدين رفعت: ومن هنا اللى بطالب بيه.. يعنى العملية تناقش بعمق أكثر، وإلا قد تؤدى إلى أخطار إحنا لا نستطيع أن نتنبأ بها حاليا! وده يمكن يجرنا إلى موضوع اللجنة المركزية النهاردة،

وكيف؟ وهتمثل مين؟ ودى قضية برضه يجب إنها تكون فى الاعتبار، على ضوء القضية الاجتماعية أيضًا اللى إحنا مرتبطين بيها.

وقال عبدالناصر: دكتور نبوى أصله متكعبل يعنى! (ضحك)

## المعارضة والرقابة

وقال لبيب شقير: لو سمحت لى سيادتك.. بالنسبة للكلام اللى سيادتك أثارته من ناحية المعارضة يعنى، هو أساسا -زى ما قالوا إخواننا -رقابة وإن الناس تقدر تعبر عن رأيها بوضوح. أعتبر أنا إن فيه فرق بين عملية المعارضة والرقابة، وأعتقد إن من الأسباب اللى خلت العملية دى ظهرت فى الخمس سنين الأخرانين دول؛ عدم استكمال الجهاز السياسى بعد تشكيل الاتحاد الاشتراكى! لأن برضه كنا المفروض إن إحنا هنعمل المجالس الشعبية المرتبطة بالمحافظات.. قد تتولى الرقابة، واللجنة المركزية وكل التشكيلات السياسية اللى المفروض إنها تشكل، لكن لسبب أو لآخر كل الأجهزة دى ماتشكلتش!

وقال: بالنسبة للمعارضة، مابفتكرش أنا إنه فيه علاقة بين حزب أو أكثر والمعارضة؛ لأن حتى فى نظام الحزب الواحد، حتى لما نمسك البلاد اللى فيها حزبين؛ فى إطار الحزب الواحد هناك معارضة فى سياسة الحزب.. يعنى فى تصورى إن المعارضة مش ضرورى إنها تنشأ لأن إحنا بنشكل حزبين. ممكن قوى إن المعارضة بتنشأ فى إطار اللجنة المركزية؛ بالنسبة لكل التطبيقات اللى الناس اتكلموا عليها بالنسبة للإطار العام فى السياسة الاشتراكية بتاعتنا. وسيادتك مرة وضحت إن فى النظام الاشتراكى وفى الناس اللى قاعدين، فيه ناس أقصى اليسار وفيه ناس أقصى اليمين فى إطار الاتحاد الاشتراكى أو فى إطار التنظيم السياسى بتاعنا. يعنى لا علاقة فى تصورى بين

المعارضة كمعارضة وإنما تنشأ فى مجموعة، وإن لابد إن إحنا نشكل الحزب. كان الغرض من تشكيل الحزب هو الرقابة، وأسلوب الرقابة ده ممكن إنه يتحقق بنزول المستويات فى المجالس الشعبية للمحافظات.

وأضاف: ارتباط الناس بالكلام اللى بيتقال كتير بالأحزاب اللى قبل الثورة، وإن الواحد كان بيرتبط بالوفد وغيره، أنا باعتقد ده كان من الدجل السياسى اللى موجود فى الأحزاب فى ذلك الوقت! النهاردة الدجل السياسى ده مش موجود. يعنى دلوقتى الفلاح فى القرية، الناس بيروحوا يقولوا الشىء الفلانى والشىء الفلانى، وكان بيمنى نفسه ببعض الحاجات ومابتتحققش؛ زى ما قالوا: كهربة خط حلوان.. فكان هناك دجل سياسى، وأنا لاحظت إن إحنا بنتكلم كتير عن الوزير قبل الثورة وعن عذاب قبل الثورة!

وقال: أنا بأعتقد دى عملية كانت كلها القوة بتاعتها بتتاخد عن طريق الدجل السياسى، مايقدرش النهاردة ييجى الاتحاد الاشتراكى يروح يقول لهم: إن أنا هشق لكم ترع أو أنا هابنى لكم مصرف؛ لأنه برضه هو هنا ملتزم والتزامه ده بيخليه يبيصر الناس. وسيادة الرئيس قال أكثر من مرة: إن ماأغدقش الجماهير بالأمل، وإن لابد فى الكلام اللى بنقوله للناس بنتكلم بمقدار.. وإن لابد إن إحنا نفهم الناس بمقدار؛ ده مايمنعش إن الناس ماتتكلمش بما يكفى.

وأضاف: إنما فى تصورى فى تشكيل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى، وهذه اللجنة المركزية كل القضايا اللى أثيرت دى.. القضايا الاجتماعية، الناس المتطرفين فى التطبيق للملكية ولحدود الملكية؛ كل المشاكل التى أثيرت يمكن أنها تثار بجدل واضح فى اللجنة المركزية. إنما لما بيتفقوا على رأى هنا فى التزام.. هنا بعد

مايتفق على رأى بيبقى فى التزام، هل الفلاح له ٢٥ فدان ولا بنقول لا يملك؟ بيطلع تعريف للفلاح وكذلك العامل؛ كل القضايا العامة فى النظام السياسى بتثار فى إطار اللجنة المركزية.

وقال: أما بالنسبة للرقابة، لما بنقدر نشكل المجالس الشعبية بتاعتنا فى الحالة دى بتزيد الرقابة. اللجنة المركزية هى اللى هتراقب وهتقرأ تقرير الجهاز المركزى للمحاسبات، وهاتعمل كل اللى ممكن يتعمل فى هذا السبيل. الجماهير الحقيقة دلوقتى مابتتشدش إلا للقيادة الثورية.. يعنى الجماهير دلوقتى ١٥ سنة تعودت إنها مابتتشدش -وهى على حق- إلا للقائد الثورى وهو سيادة الرئيس.

وأضاف: وعلشان كده شد الجماهير -بمعنى إنها تتشد لأشخاص فى المستويات المختلفة يعنى- باعتقد إنه غير موجود، ويمكن من المصلحة إنه مايبقاش موجود! لأن لابد الناس تتعامل معهم بالحقيقة، بحيث إن ينمنع منهم الدجل السياسى، وإنه يقول: أنا عايز فلان وبس والحاجات اللى كنا بنعانى منها أيام الأحزاب!

وقال: فى تشكيل اللجنة المركزية، طبعًا سيادتك وضحت فى الدور اللى فات إن إحنا هانعتمد أساسًا على الاختيار الصاعد مش الاختيار الهابط فى المرحلة اللى جاية؛ بمعنى إنه التشكيل هايبقى عن طريق المؤتمر.. وده ضمان برضه إلى حد كبير جدًا لهذا المستوى. إنما ده مايمنعش برضه فى اختيار أعضاء المؤتمر، إننا نضع بعض المواصفات والشروط لأعضاء المؤتمر؛ بحيث نعرف الناس اللى ثبت صلابتهم فى المرحلة اللى فاتت، ونعرف الناس اللى يستبعدوا مين.. وهكذا. بمعنى إنه فى اختيار أعضاء المؤتمر، لأن إحنا مش هانجيب المؤتمر بالاتفاق، فلابد إنه يكون فيه نوع من الإرتباط بالنسبة لأعضاء المؤتمر، وكلما كان ممكن تمثيل جهات منتخبة فى المؤتمر بيبقى أصلح.

وأضاف: فيعنى أنا باعتقد إن فى مرحلتنا الجاية يبقى فيه خطورة جدًا إن إحنا بنعمل حزبين، ممكن قوى اللجنة المركزية تشكل جبهتين فى إطار اللجنة المركزية؛ بإنشاء جبهة بتشكل النظام المحافظ شوية بالنسبة للتطور الاشتراكى، وناس بيمثلوا التطور الكامل نحو الاشتراكية كقضية اجتماعية -زى ماقال الأخ كمال رفعت- وتشكيل المجالس الشعبية. فى الحالة دى، مجلس الأمة بيبقى له عمل مختلف عن العمل اللى بيعمله النهاردة، مايسألش عن مستشفى مثلاً لما بيسأل وزير الصحة عن حالته الصحية إيه، فى إطار الميثاق وفى إطار التنظيم الاشتراكى، وإنه قائم هنا لمجلس الأمة بيطور رسالته فى المسائل العامة؛ وتبقى هنا المراقبة الشعبية على المستوى المحلى بتقدر تدى فاعلية أكبر.. يعنى دى بعض النقط اللى أنا حبيت أقولها.

## حتمية المعارضة

وقال النبوى المهندس: أيوة يا فندم.. هو استفسار بسيط، أن أقول: إن مافيش خلاف بيننا جميعا والمعارضة لابد أن تقوم، وأمر واجب -كما قلت سيادتك فى أول جلسة -ولكن الخلاف فى الثوب الذى ترتديه هذه المعارضة! ولذلك أنا بأبادر أسأل سيادتك.. فيه خلفية مازالت غامضة علينا نحب إن سيادتك تفسرها لنا، قبل ما المناقشة تتشعب فى أمور جايز مش هو ده اللى سيادتك تقصده بالمعارضة.

طرحت موضوع المعارضة، ولكن شايف المناقشة ماشية على ضوء.. هل هناك حزبين أم حزب واحد أم لجنة مركزية؟! فسيادتك تقول لنا إيه الموجود فى ذهن سيادتك؟ هل سيادتك هتكتفى بعمل الاتحاد الاشتراكى وحده، وتكوين لجنة مركزية منبثقة بالانتخاب عن المؤتمر العام؟ سيادتك قلت عليه المرة اللى فاتت وده أصبح فى ذهننا من الجلسة الماضية، أو إن سيادتك هاتعمل حزب واحد؟ فى هذه

الحالة، إزاى غير قادر على تمثيل وجود معارضة داخل الحزب الواحد إلا عن طريق مثلاً اللجنة المركزية؟ أو إن سيادتك قابل برضه لفكرة وجود حزبين؛ حتى نستطيع إن إحنا نساهم بالرأى المتواضع فى مدى وجود هذه المعارضة وشكلها.

وقال عبدالناصر: يعنى بكل أسف أنا ماعنديش فكرة راسخة فى رأسى، عايزكوا تنورونى يعنى وتتكلموا.. أنا باقول: إن فيه عيوب.. يعنى أنا قلت حاجات كأمثلة منها المعارضة كمثل، لكن أنا باقول: إن النظام اللى إحنا مشينا بيه لغاية النهاردة هو نظام ثبت إنه فيه عيوب كبيرة جدًا! ده الكلام اللى أنا قلته، وقلت بعض هذه العيوب. بعدين إذا استمر هذا النظام بهذه العيوب؛ ممكن نصلح، وممكن نقول: سيادة القانون كذا وكذا وكذا، لكن هو أنا باقول: إن العيب فى النظام.. فيه عيب فى النظام -ده كلامى- وممكن أنا أمشى سيادة القانون، وممكن ييجى غيرى مايمشيش سيادة القانون!

وقال: ما هو إحنا فى آخر مرحلة لينا فى العمل.. يعنى داخلين على الفترة النهائية، لازم هانسلم القيادة لناس! الـــsystem اللى أنا باقول موجود النهاردة، إذا سلمته لناس بهذا الشكل؛ الناس دول مجهولين متعرفش الناس دول هاييجى مين! فيه ناس كتيرة كانت بتعد نفسها علشان تاخد! فيه ناس فى الجيش أنا معتقلهم النهاردة كانوا بيكونوا طبقة داخل الجيش! كان فيه طبقة طالعة داخل الجيش بتعد نفسها علشان هاتحكم! همَّا صغيرين فى السن -معتقل أنا عدد منهم.. عدد كبير- وكان فيه تنظيم فى داخل الجيش يعنى أنا ماكنتش أعرفه! فيه ناس طموحين صغيرين بيعتبروا عن طريق هذا النظام ممكن يصلوا إلى القمة؛ مش برضه عن طريق انقلاب -ماقولتش عن طريق انقلاب أبدًا- الانقلاب ممكن يحصل كده وممكن يحصل كده! فدول برضه

عن طريق العمل السياسى بتاعنا اللى إحنا ماشيين فيه -عن طريق العمل المغلق- بيجى واحد ومعاه ناس، وبتتلم العملية يعنى بتتاخد العملية!

وأضاف: طيب تحت هذا النظام اللى إحنا فيه، إذا جه شخص بهذا الشكل وإذا حصلت حاجة بهذا الشكل، وخد قوة وكذا وكذا وبعد ٥، ٦، ٧، ٨ سنين مسك البلد لأنه قوى.. القوى هو اللى هايمسك أمال مين اللى هايمسك؟! يعنى فى نظامنا ده إفرض إنه حصل حاجة للقائد الثورى اللى بيقول عليه الدكتور نبوى، مين اللى هايمسك البلد؟ زكريا محيى الدين ولا على صبرى؟ ولا حسين الشافعى؟ ولا مين؟! القوى.. ماباقولش.. أنا معرفش القوى هو اللى هايقدر يمسك ويصفى التانيين! (ضحك)

صوت: أو واحد من بره خالص بقى!

قال عبدالناصر: أنا فى رأسى بقى إن القوى مش أنتم! (ضحك)

صوت: واحد غاوى تعب من بره!

قال عبدالناصر: لا.. مش تعب ولا حاجة، (القوى) فى هذا الـــsystem المقفول -وهذا هو الموجود فى الاتحاد الاشتراكى- هو اللى بياخد العملية! برضه يعنى طرحى ده طرح للموضوع، انتم اتكلمتم فى فرعيات للموضوع ماخدتوش الموضوع كما طرحته.

وأضاف: طب افرض الراجل ده يعنى طلع زى بتوع أمريكا اللاتينية؛ لا هو مثقف ولا هو كذا ولا كذا وممكن إنه وصل للقمة، بيعمل إيه فى البلد؟! طبعًا القوى اللى طالع ده طالع ومعاه شلة -معه group- يعنى معاه حزب يعنى هنا وهنا وهنا؛ أنا بتكلم برضه.. أنا مبتكلمش عن النهارده أنا بتكلم إن دى مرحلة هاتيجى وهاتقابلنا!

وأضاف: أنا باعتبر إن إحنا إذا لم نؤمن نقط الخطر دى كلها، ونعمل الـــsystem اللى يضمن للناس دى فى المستقبل مايتبهدلوش، نبقى ليه هانبهدلهم؟! ليه إحنا نتسبب فى بهدلتهم؟! أنا باقول: عايز أأمن البلد للمستقبل.. كيف تؤمن هذه البلد للمستقبل؟ الموضوع اللى أنا طارحه، وقلت: إن أنا فى مجلس الأمة إتكلمت فى وقت ما، وقلت: إن فيه حاجة غلط! هل نعمل حزب؟ هل نعمل حزبين؟ هل نعمل معارضة؟ هل نعمل كذا؟ فأنا مفيش حاجة فى مخى يعنى مستقر عليها، وإلا لو كنت مستقر على حاجة إيه اللى هايخلينى آجى أوجع دماغى؟! مفيش داعى أبدًا يعنى نقعد.. مفيش يعنى الاستقرار!

وقال: لكن أنا باقول عدة مبادئ: النظام فيه عيوب كبيرة جدًا، وهذا العيب إن النظام مقفول، وإن النقاء اللى كان فيه فى الأول بيقل.. النقاوة اللى كانت موجودة بتقل! ليه؟ ناس كبرت وناس كتير محسوبين على النظام؛ ده كبر هنا وده كبر هنا، وده عايز يبقى كذا وده عايز يبقى كذا! وإذًا فيه يعنى طبقة جديدة طلعت.. طبعًا مانقدرش نقول إنه مافيش، طيب طموح ده فين وطموح ده فين وطموح ده فين؟!

وأضاف: طيب كيف تؤمن البلد من هذه المحظورات كلها بحيث إنك تعمل حاجة systematic.. نمشى ونضمن للبلد سلامتها فى كل الأحوال وفى كل الظروف؟! هو ده الموضوع اللى أنا طارحه.. هو اللى أنا طرحته للمناقشة، باقول: هل يضمن؟! أنا مثلاً باقول إيه: تساءلت.. هل حزب؟ هل حزبين؟ هل معارضة؟ هل إيه؟ هل إيه؟ أنا بأتساءل هذا السؤال مش من دلوقتى؛ أنا إتكلمت هذا الكلام يمكن من ثلاث سنين! أنا كنت شاعر بمخاطر كبيرة جدًا على المستقبل من ثلاث سنين، وكنت أشعر برضه إن فيه ناس كان ليهم نقاء ثورى

ابتدى يضيع من التحريف فى المبادئ والتحوير أيضًا.. ابتدى يضيع وابتدى يعنى بيان! والقلق.. أنا مش قلق على النهاردة أنا قلق على بكره، ولا إيه؟! يعنى معروف مثلًا فى أى بلد.. أما مات جيتسكل(١) اجتمعت اللجنة البرلمانية وانتخبوا على طول واحد، وويلسون يمكن ماكناش بنسمع عنه كنا بنسمع على براون أكثر من ويلسون، وانتخبوا ويلسون وعلى طول مشيت العملية!

## المستقبل الغامض

وقال: هذا المستقبل غامض جدًا! أنا بكلمكم بصراحة.. يعنى المواضيع الواحد بيتكلم فيها بصراحة؛ لأن فيه طبعًا قوى كثيرة وقوى متصارعة، وكلكم كنتم حاسين بهذا! فيبقى السؤال هو.. كيف نضع النظام السليم اللى يكفل للبلد فى مستقبلها -حتى بعد إحنا ما ننهى دورنا وده لازم نعمله من دلوقتى- إنها ماتتبهدلش؟ هو ده الموضوع.

وأضاف: نط بقى عبد العزيز السيد وفى ثلاث دقائق حل المشكلة، فى ثلاث ثوانى حتى! (ضحك) ونط للـــconclusion بمنتهى السرعة ولم يشخص الموضوع! ولكن هو باعتباره أستاذ رياضة قال لك: ٢×١=٢ وحط الموضوع! لكن الموضوع أكبر من الكلام اللى قاله عبد العزيز السيد، وبعدين فيه system فيه عيوب، كيف نصلح هذه العيوب؟ مش علشان نأمن نفسنا لأ.. لازم نطلع نفسنا بره العملية خالص؛ لأ.. علشان نؤمن هؤلاء الناس ونؤمن هذه البلد.

وقال: يعنى باقول إيه؟ إمسك النظام حتى، كل الكلام اللى على النظام من النظام! كل اللى بيتكلموا على الاتحاد الاشتراكى من النظام.. محسوبين على النظام! كل اللى بيتكلموا على الحكومة من النظام! كل اللى بيتكلموا عن الوزراء من النظام! وكل اللى بيتكلموا علينا من

النظام! وكل اللى بيتكلموا عن الشركات من النظام! كل الكلام اللى فى البلد والكلام اللى انت بتسمعه ده من النظام! ليه؟ هذا موضوع برضه بنحطه فى تساؤل، وهايفضل الوضع بهذا الشكل بعدين، طالما مافيش رقابة ومافيش نقد كل واحد هايعمل اللى هو عايزه، وبعدين هناك فلسفة ظهرت فى الخمس سنوات الأخيرة لتحليل اللى ماكانش محلل قبل كده!

وأضاف: وأنا قلت لكم: يوم ماوُضع السعوديين تحت الحراسة، تانى يوم تكونت جمعية المنتفعين بحراسة السعوديين! وجرى راحت المطالب لأمين هويدى من كل الدنيا، قلت له: مفيش بيت! يفضل مقفول ومنديش حد.. ولا حد ياخد حاجة إلا بأمر شخصى منى! من خمس سنين ماكانش الكلام ده بيحصل أو من ست سنين ماكانش الكلام ده بيحصل أبدًا الحقيقة! ناس راحت اشترت موبيليات، ومش عارف إيه -مسئولين- ولادفعوش ثمنها من القطاع العام! ماكانش الكلام ده بيحصل! ولو أديكم أمثلة.. فيه أمثلة لهذه المواضيع كتير جدًا لا أول لها ولا آخر! فيه ناس كانوا بياخدوا ٣٠ جنيه النهاردة بياخدوا ٤٠٠ جنيه!

وقال: أحمد سعيد مثلاً، هو كان محرر فى أخبار اليوم بياخد تلاتين جنيه فى أول الثورة، النهاردة بياخد ٣٨٠ جنيه غير الروايات اللى بيعملها.. إلى آخر هذا الموضوع! فيه حاجات كتيرة جدًا بتتعمل؛ هو فى المجتمع المقفول كل شىء ممكن يتعمل! الناس اللى كانوا بيروحوا أمريكا واللى بيودوا ولادهم، والبعثات واللى مش فاهم إيه.. يعنى مافيش حاجة ماشية صح أبدًا! ومطلوب منى أنا النهاردة إنى أمشى كل الدنيا دى صح! أنا باقول: أنا مستحيل أمشى كل الدنيا دى صح! ده فيه ناس عند ثروت عكاشة بياخدوا ماهيات ومابيشتغلوش!

وقال عكاشة: أيوة.. صح.

وقال عبدالناصر: و ١٥٠ جنيه و ١٨٠جنيه!

وقال ثروت عكاشة: أنا جيت لقيتهم! (ضحك)

وقال عبدالناصر: آه.. آه.. هل ده صح؟! فيه بلاوى لا أول لها ولا آخر وفى اتعملت حاجات وفى كذا وكذا، مطلوب منى أنا النهاردة إن أنا أصلح ده كله! أنا باقول: أنا مش هاقدر.. لو أنا بشتغل ٢٤ ساعة يوميا مش هاقدر أصلح ده كله! لكن اللى يصلح ده كله system، مش أنا اللى يصلح ده كله!system يتعمل يصلح ده كله.

وأضاف: فباقول: فيه عيب فى الـsystem، وإحنا ندارى أخطاء بعض وندافع عنها ونغطى عليها، وبعدين نقول بعد كده: هايحصل إيه؟! طب إزاى نضع للبلد.. الثورة تضع للبلد نظام يضمن الاستمرار؟ الاستمرار مش على طريقة العصابات، ولا على طريقة الشلل، ولاعلى طريقة كذا وكذا؛ الاستمرار على طريقة معروفة تمشى الدنيا.. هو ده الموضوع ياثروت اللى أنا بتكلم عليه.

وقال: تيجى بقى انت بتقول إيه: معارضة أو لا معارضة، وأنا بدى أسمع الحقيقة رأيكم، وبعدين أنا متصور إنكم شايفين حاجات يعنى مش كل اللى أنا شايفها.. ممكن والا مش معقول نايمين فى العسل خالص! لذلك أنا عرضت الموضوع، برضه أسمع آراءكم بكل صراحة وبوضوح؛ قد يكون الحل كذا، أو قد يكون الحل كذا.

صوت: الموضوع مفتوح مالوش حدود يعنى؟

وقال عبدالناصر: لأ.. أنا فاتح موضوع بلا حدود، وبرضه كلمة -إن أنا ماتقدمتليش استقالات والكلام ده- لأنها لا تؤثر على سير النقاش، ليه بقى؟ هو أنا يمكن إنفعلت يومها برضه، بأعيد تانى يعنى

أنا عايز كلام.. عايز الجلسات يبقى فيها كلام. تبقى جلسات حية ونتكلم. برضه سيد مرعى حب يقفل الموضوع، قال: نجيب الخطة الزراعية ونتكلم فيها! لأ أنا مش عايز الخطة الزراعية!

وقال سيد مرعى: لا.. دى كانت لسبب يعنى بس علشان المناقشة كانت حامية!

وقال عبدالناصر: ماتحمى المناقشة.. يعنى إيه المانع؟! ماتحمى المناقشة!

وقال سيد مرعى: تحلو! (ضحك) أنا بحب حسين الشافعى.

وقال عبدالناصر: كان فيه مناقشة على جونسون وكنيدى الصغير، حد فيكم قرأها؟ من ثلاث أربع أشهر، وكان فيه نقاش فى البيت الأبيض على الكلام اللى قاله كنيدى فى فرنسا، ووصل النقاش بينهم إلى إنه لعن له أبوه! يمكن انت كنت موجود فى البيت الأبيض فى الوقت ده! (ضحك)

قصدى يعنى المناقشات لما تحمَى برضه مش عيب، هو الحقيقة اللى بيخوف الواحد الكششان! وإن كل واحد شايل فى نفسه حاجة ومابيتكلمش.. فكروا ليوم الأحد.

وقال ثروت عكاشة: الموضوع خطير جدًا وكبير قوى!

وقال عبدالناصر: أولا.. يعنى معرفش هل أنا غلطان فى تقديرى للصورة؟ هل يا زكريا.. هل أنا غلطان؟

وقال زكريا محيى الدين: لأ.. أنا عايز أضيف ملاحظة صغيرة على كلام الرئيس.. هو طبعًا يمس صميم المشكلة، هى حقيقة المشكلة ظهرت يوم ٩ يونيو.. يوم ما الرئيس حب إنه يسيب وأنا كنت هاسيب

معاه، بس دى ملاحظة أنا قلتها له يعنى ساعة لما رحت له. إحنا كنا فى البلد فلما سيادة الرئيس اتكلم على الـsystem اللى يكون موجود؛ بحيث يوجد الاستمرار للنظام وأهداف هذا النظام.. دى مسألة الحقيقة فى منتهى الخطورة! الموضوع بيمس قضايا رئيسية تتصل بالديمقراطية وتتصل بالاشتراكية، وسائل التطبيق، الأسلوب. وبعدين أساس أى ديمقراطية فى الدنيا يكون إمكانية الفرد إنه يقدر يعبر عن رأيه، حاليا دلوقتى إحنا وصلنا إلى مرحلة إنه المسائل الخطيرة وفيه فساد وموضوعات الناس متقدرش تتكلم فيها حتى فى مجلس الأمة، اللى هو يعبر عن الجماهير المفروض يدافع عن حقوقها.. محدش بيتكلم فى هذا الموضوع!

وقال: فإزاى نخلق الـsystem اللى يمكن الفرد المواطن؟ وفى هذا إحنا بنسمح بنوجد البيئة الصالحة لتربية المواطن الحر، اللى هو هايكون سند لاستمرار هذا النظام. يعنى فى الماضى ممكن يكون فيه شوية مبررات للى حصل؛ على رأس هذه المبررات آمال عريضة لقيادة هذه الثورة فى تحقيق صورة معينة لهذا المجتمع، وكان فيه اندفاع قوى جدًا وحماس لتحقيق هذا التطوير الاجتماعى والاقتصادى. وإحنا فعلاً بالمقارنة بالسنين الماضية - ١٥ سنة فى عمر هذا البلد- تحقق حاجات كتيرة مادية، رغم الانتقادات ورغم العيوب اللى اتقالت فيها. لكن بناء الفرد -وسيادة الرئيس طبعًا أشار لهذا فى مناسبات كتيرة إنه عملية صعبة- مامشيش فى نفس السرعة اللى مشى فيها البناء المادى والمشاريع والزراعة والصناعة والحاجات دى! اللى بيحمى هذا الكلام كله هو الفرد المواطن، اللى بيقدر يقول فى أى يوم من الأيام: ده صح وده غلط. إيه الـsystem بقى اللى يمكن من هذا؟ فيعنى هو ده الموضوع الرئيسى.

وقال حسين الشافعي: سيادة الرئيس الحقيقة يعنى بنعتبر الجلسة دى من أسعد الجلسات ومن أعزها على نفوسنا جميعًا.

وقال عبدالناصر: لغاية هنا كويس. (ضحك)

أصوات: (ضحك جماعى)

## الثورة ودورها

وقال حسين الشافعي: وممكن إن نعبر فى هذا عن مشاعر الناس كلها؛ ولذلك كلامنا ده مش هايزود حاجة جديدة. إن ثقة الناس فى الرئيس ثقة بلا حدود الحقيقة، لما كانت يعنى بتشوف بعض حاجات اللى يمكن سيادة الرئيس عبر عنها بالنقاء الثورى والمبادئ -اللى إحنا كلنا يعنى نعرفها عن الرئيس- أيام ماكنا بنعمل معاه ونعرفه يعنى معرفة أكيدة؛ كانوا بيتصوروا إن الحاجات دى مش حيكون الرئيس على علم بيها، ولكن كان بيفاجئهم فى كل خطبة إنه على علم بكل حاجة تصل إلى أدق التفاصيل! فكانوا الحقيقة يعنى بيبقوا حاسين بنوع من عدم القدرة على الفهم إنه الحاجات معروفة، وثقتهم بالرئيس بمعرفتهم به شخصيا؛ وبعدين يشوفوا الحاجات اللى يعنى بيشوفوها، وماكانوش بيتصوروا إنه هو مش على علم بيها، وبعدين يشوفوا إن هذه الحاجات مستمرة!

وقال: والحقيقة يعنى سيادة الرئيس النهاردة وهو بيطرح هذا السؤال يعنى هو بيمس لب الموضوع؛ إن يعنى الثورة يمكن قامت ثورة مغلقة على نفسها فى أول الأمر، وبعدين استمرت كل واحد ماشى فى اندفاعه الثورى اللى بيحس به. وبعدين جت مرحلة التحويل فرضت علينا يعنى أوضاع فى المسائل؛ أصبح فيه حساسية لطرحها

ونقدها ومعارضتها أو مناقشة أسلوبها.. ودى يمكن اللى خلتنا وصلنا إلى الموقف اللى الرئيس شرحه هذا الشرح الكامل.

وقال: ويمكن إحنا فى تصورنا للحلول يمكن كنا بنتصور حلول، لكن لما اتعرض الموضوع النهاردة علشان الحل؛ بان الدخول فى الحلول التفصيلية بعد الوضع اللى وصلنا اليه، طريقة العمل اللى مشينا بيها، هى الحقيقة عملية بتحتاج إلى تفكير كبير؛ لأن هى عملية مش عملية حزب أو حزبين، ولا عملية فتح النوافذ بالكامل بحيث إن الهواء النقى يساعد فى تجديد العملية؛ العملية يعنى بتمشى فى خطوط كبيرة جدًا، وبتبتدى أولاً وأخيرًا من الطريقة اللى إحنا يعنى هنتعامل بها فى كل مستوى من المستويات؛ بحيث إن الحقيقة تاخد فرصة وإنها تنطلق.

## السلوك الشخصى

وقال عزيز ياسين: هو الحقيقة كان بدى أشير لنقطة يمكن غطينا جزء منها، اللى هى تطمئن وتضمن استمرار الحكم الصالح، حتى لو تغيرت الأيدى اللى بتقوم بالحكم. يعنى الفكرة يجب إنه مجلس الأمة أو أى سلطة رقابية ماتصلش أبدًا إنها تراقب السلوك الشخصى أو الانحراف الشخصى، بل يجب إنه ينبع من داخل الحكومة نفسها. لأن الحكومة بحكم صالحها ورغبتها وإيمانها بإن هى بتحكم لمصالح البلد، وبدها تستمر لأطول وقت مش علشان تستمر فى الحكم، بل لإنها بتخدم البلد أكثر؛ فلابد تراقب بعضها وتراقب نفسها. أو الحزب -لو كان فيه الحزب اللى الحكومة بتمثله- يجب إنه هو اللى يكون حريص على السلوك الشخصى؛ بوضع أنظمة أولاً، مش لما تيجى الرقابة من بره أو من الاتحاد الاشتراكى أو من لجان الاتحاد الاشتراكى، بل يكون فيه أنظمة طبيعية بتمنع إن الحاكم -اللى هو الوزير اللى

بيمثل فى وزارة معينة أو خلافه- إن هو يبقى بيعمل عمليات نتيجة نزوة أو فى وضع طارئ، بل لها أنظمة وقواعد تحكمها؛ وهى بتشمل طبعًا وجود محكمة دستورية أو مجلس الدولة أو محاكمة والأنظمة الموضوعة. وأنا بأعتقد إن إحنا كدولة متقدمين فى هذا إلى حد طيب جدًا.

وأضاف: ولو بصيت فى البلاد اللى فى الخارج المتقدمة من ناحية التنظيم السياسى، بنجد إن أكثر النقاش فى المجالس البرلمانية بتاعتهم على السياسات، والقليل منها على الحركات والأشخاص أو ناس استغلوا؛ وزير أو خلافه أو وزير نفسه انحرف. إنما فى البلاد المتأخرة من ناحية التنظيم السياسى -زى أمريكا اللاتينية- بيكون الأغلب هو النقاش على السلوك الشخصى أكثر منه على السياسات! فلو قدرنا الحقيقة نعمل النظام اللى من شأنه إنه بنحمى نفسنا داخليا بالتنظيم للعمل وحقوق وسلطات الوزير ثم سلطات الشخص من التظلم؛ دى مش عايزة رقابة.. دى عايزة نظام يتوضع.

وقال: وبعدين نعمل نظام من شأنه يعارض السياسات؛ بحيث إن مايبقاش السياسات دى بتستخبى، وتبقى السياسات دى مش كلها خاصة بالملكية ولا كذا فدان نتكلم عليهم مرارا؛ دى قد تكون سياسة الإسكان مثلاً أو سياسة الصناعة والاتجاهات بتاعتها. كل دى ممكن تبقى مطروحة للنقاش وتمثل سياسة الحكومة، ويعارض على أساس منظم ومعلومات واضحة للى بيدرسها؛ بيعارضها بعد دراسة مش بيعارضها فى أى اجتماع! وبالطريقة دى نقدر نصل بمجتمع يعنى سليم وصحيح، ومانخافش على إن لو حتى اتغيرت الناس اللى فى إيدها الحكم، إن التانيين صريحين تماما؛ لأنهم درسوا أيضًا موضوعاتهم بإيمان وأمانة، وأمكنهم إنهم يقنعوا الناس إنهم أصلح من التانيين.. ده اللى حبيت أقوله بس يعنى.

وقال عبدالناصر: هو قطعا فى البرلمان الإنجليزى.. مثلاً أقرب قضية عندنا فى البرلمان الانجليزى هى قضية كريستين كيلر.

وقال عزيز ياسين: بس دى النادر يا فندم. يعنى ده الشاذ النادر.. ده القليل، إنما معظم النقاش فى البرلمان حوالين سياسات؛ قد يكون متفقين الاتنين حتى فيها، بس الأسلوب.. زى السوق المشتركة أو خلافه، وقد يكون موضوعات التأميم.. كل واحد بده يقنع الشعب إنه هيصل للرفاهية عن طريق إنه بيأمم صناعة الصلب وكذا وكذا. التانيين بيقولوا لهم: لأ.. إحنا هنوصلكم للرفاهية؛ بإن إحنا بنطلق المجهود الفردى.. إلى آخره، إنما هى المسألة يعنى هى نقاشها كله بيكون خاص بسياسات. فإحنا أيضًا ممكن نناقش سياسات؛ والسياسات دى مش كلها قاصرة على هذا النوع.. تأميم أو لا تأميم، ملكية فردية أو لا ملكية فردية؛ قد تكون فى اتجاهاتنا فى الصناعة، قد تكون اتجاهاتنا فى الإسكان، قد تكون فى اتجاهاتنا فى التوسع الزراعى أفقيًا ورأسيًا.. بنتيجة دراسة كاملة ومعارضة مدروسة كاملة.

وأضاف: إنما الرقابة دى يجب تنبع مننا إحنا داخليا، حرصنا على إن إحنا نستمر نحصل على رضاء الشعب عنا بيقتضى منا إن إحنا نراقب بعضنا، مانستناش إن يجى واحد فى مجلس الأمة يقوم يقول لى: أنت بتعمل كذا فى وزارتك! فيجب أولا إن إحنا نضع النظام، إن الجهاز الادارى فى داخل الوزارة أولا يمنعنى إن أنا أعمل سلوك شخصى، وإن أنا فيه قواعد وأنظمة بتمنعنى، ووكيل وزارة يقدر يقول: لا.. يا فندم ده مايصحش إنه يتعمل لأن النظام مابيسمحش بهذا.

وقال: وبعدين فيه مسائل خارجة عن نظام الإدارة.. مسائل بتوصلنى بيت فيها؛ زى ماحصل فى إنجلترا بعد التأميم فى حكومة

العمال اللى هو بعد الحرب. لأول مرة دخل القطاع العام عندهم، فكانت ماهياش داخله فى نظام الوزارات، بل كان رئاسه الحزب هى اللى بتختار الناس اللى بيمسكوا صناعة الصلب والكهرباء.. وهلم جرا. وابتدت الجرائد المعارضة بتقول: وظائف للى حوالين رئاسة الحزب!

وقال: وإحنا برضه من ضمن عيوبنا اللى الناس بتلومنا عليها النهاردة الحقيقة، تحملنا كتير مشينا ٦ و٧ سنين كنا مهتمين بجوهر الحكم.. لأن كان حملنا قليل فكنا مهتمين بالجوهر. لما كبر علينا الحمل، وانتسب الينا عدد ضخم من الناس بالـbehaviour بتاعهم فى الشركات وفى المؤسسات وفى خلافه؛ العيب أولا: زى.. مانقدرش نقول كل حاجة، وبعدين الناس إتحسبت علينا أكتر.. فإحنا لازم نحتمل المرحلة دى مؤقتا، وبنحاول ننقى داخليا نفسنا؛ بإن إحنا مانستناش لما نقول لهم فى مجلس الأمة ولا فى الاتحاد الاشتراكى. تلومنى؛ أضع النظام وأى واحد منا بيشوف أى حاجة بيجى يطرحها علشان يمنع إن اللوم يجى علينا كلنا.

وقال عبدالناصر: طيب باعتبارك وزير إسكان..

وقال عزيز ياسين: أيوة.

وقال عبدالناصر: فيه قرار جمهورى طلع إن موظفين الدولة من درجة كذا فما فوق، ماياخدوش أبدًا أى مساكن من القطاع العام أو من الحراسة.. مش كده؟

وقال عزيز ياسين: أيوة.

وقال عبدالناصر: القرار طلع من كام سنة؟

وقال عزيز ياسين: لا.. القرار يا فندم بيقول: إن الدرجة الأولى فما فوق.

وقال عبدالناصر: أنا فاكر.. هو إن تتعمل لجنة وهذه اللجنة توافق على هذا النظام، هل اتنفذ؟!

أصوات: قرار جمهورى يا فندم.

## سياسة المجاملة

وقال عزيز ياسين: من أول يوم شفت فيه هذه العملية لقيت إن فيه لجنة، وصل إن اللجنة دى اللى هى المقصود فيها أساسا القرار بيقول: إن يتعرض عليها الحالات. يعنى لما يروح فى المحافظة وتيجى القرعة تصيب واحد مهم من الدرجة الأولى فما فوق فى القطاع العام أو الحكومة؛ تقوم تيجى للجنة دى تمهيدا لعرضها على رئيس مجلس الوزراء علشان يوافق عليها.

وأضاف: لقيت الوضع كان تحول إلى إن اللى بيتعرض على اللجنة الاستثناء! يعنى تخصيص شقة فاضية لواحد مش إن يكون موافق عليه بالقرعة. النظام اللى كان موجود.. النظام العقارى كان سليم ١٠٠٪ إن خشية من أن يكون حصل مجاملة، وقالوا: إن هو ده الأحق، والراجل ده كبير فينسب للدولة فبنعرضه على رئيس الوزارة. تحولت المسألة إن الشقة الفاضية تخصص لواحد، ماتروحش للجنة وتتحجب ولا تنزلش فى الإعلان الآخر!

وقال: فمن أول أسبوع لقيت إن الوضع ده لا يمكن الاستمرار فيه، ولقيت إن أنا مش قادر أشتغل، والضغط أكتر من الطاقة! فكلمت الأخ أمين هويدى من أول أسبوع، وقلت له: إن هذا الوضع غير صالح فى سمعة الحكومة ولا فى نزاهتها، والأقوى والأقدر والأعلى صوتا واللى بيهدد أكتر هو اللى بيحصل! وده الوضع الطبيعى، واتناقشنا فى الموضوع واتفقنا إن الحل إن ناس كتير من اللى لهم

مصلحة بيلومونا، ويقولوا: إن ده غير اشتراكى، وهو إن الشقق تباع، وهيقول اللى عنده فلوس أكتر ياخد! طيب ما هو ده هيخدمنى.. ده على الأقل بيخدم البلد فى إنه هيدفع لها أكتر، فبالتالى أقدر أشغل مواطن جديد.. أعمل حاجة جديدة، لكن التانى قطعا الأعلى صوتا والأقوى، ومشينا فى هذا النظام وحولناه..

وقال عبدالناصر: أخيراً؟

وقال عزيز ياسين: لا يا فندم.. ده يعنى خد الشوية الأولانين وبعدهم عن القواعد وأوقفنا العملية وابتدينا البيع، بالرغم من هذا بيحصل حاجات بتفاجئنا بنحاول إن إحنا نحلها.

وأضاف: تنازلات؟ قلنا: لا.. لازم التنازلات تقف! فأنا باقول: إن بالإصرار بتاعنا إن مايبقاش صورة العمل اللى فى إيدنا يتحول من غير شعورنا إلى هذا الاتجاه؛ أنا باعتقد لازم ننجح ومافيش صعوبة.

وقال عبدالناصر: يعنى مثلاً من ضمن الحاجات إلى أثرت على السمعة العامة للكل؛ إن زى ما بتقول الطبقة الجديدة هى اللى بتاخد الشقق فى عمارات التأمين الرخيصة والشقق بتاعة الحراسة والكلام ده! ويتقال: ده خد وده خد وده واتعمل، وده نقل فى شقه ١٦ أوضة، وده اتعمل له كذا، وده الشركة بتعمل له تصليح.. وبيعملوا له تصليح بكذا، وبيحسبوه عليه بكذا! الكلام ده يعنى ملا البلد!

وقال عزيز ياسين: تمام.

وقال عبدالناصر: هل حد حاسب حد؟ ماحدش!

وقال عزيز ياسين: كلنا حاسين.

وقال عبدالناصر: إيه؟

وقال عزيز ياسين: كلنا حاسين.. ولذلك اتخذنا الإجراء اللى من شأنه إيقاف هذا العمل اللى لا يمكن يستمر أبدًا! يعنى pardon يا فندم لو تسمح لى سيادتك.. أنا هأقول لسيادتك حاجة أكتر من كده: أنا كان فيه تحت إيدى شقق فى عمارة قطاع خاص مش قطاع عام، أخلاها أحد الأجهزة الحكومية اللى كانت موجودة، وكان فيه احتياج لناس يعنى يهمونا فى إنهم ياخدوا فيها، قلت: لأ.. لابد أن تأخذها وزارة الخارجية -كانت محتاجة- وإديتها أولوية؛ علشان برضه سمعة إخوانى وزملائى ماحدش منهم يتكلم عليهم كلمة! يعنى هو مافيش حل آخر.. يعنى إحنا اللى هنراقب العمل وإلا لا يمكن لو وصل لمجلس الأمة، بيقوم ويقول لى: انت عينت وانت عملت! والله ده يعنى حيزعزع الحكم أكتر! يجب إننى أتلافى ده من الأول، وإلا لا يمكن إن الكلام ده يبقى ١٪ جايز إنما لازم ٩٩٪ سياسات.

صوت: فلو كان خايف من مجلس الأمة إنه يتكلم.

وقال عزيز ياسين: نعم.

## سياسة المحاسبة

وقال عبدالناصر: لا.. هو أنا باقول إيه: لو فيه الرادع كل واحد بيعمل حسابه، لو مافيش الرادع كل واحد هيعمل اللى يعمله! برضه العملية مش هى مجلس الأمة ويقول إيه مجلس الأمة.. مش هو ده لب الموضوع. الموضوع هو إزاى نرجع الثورة إلى نقائها فى كل النواحى؟! إزاى نمهد للمستقبل بحيث إن يبقى فيه نظام راسخ يضمن الاستمرار بصرف النظر عن الأفراد؟ إزاى نضمن إن مايبقاش فيه صراعات قوى؟ وزى ماباقول: مابتعرفش بعد كده مين اللى جاى!

لازم تكون فيه قوة.. قوة كبيرة موجودة فى البلد هى اللى تعمل هذا الكلام.

إن الاتحاد الاشتراكى النهاردة مش قوة أبدًا! يعنى أنا مابعتبرش إن الاتحاد الاشتراكى قوة تقدر تقرر هذا الموضوع؛ لأن لازال الاتحاد الاشتراكى النهاردة بدون الأجهزة الرئيسية. برضه، باقول: أما وزير خارجية إنجلترا دخل الحتة سكران، ودخل يطوّح وبتاع -قريب يعنى من فترة -تانى يوم الجرايد كتبت، وقالوا: إن الرجل ده دخل وقعد يحضن فى الستات، ويشد فى دى ويعمل إيه ويسوى إيه وبتاع؛ طبعًا بيمسكوه فى الحزب. طيب لو ماطلعش فى الجرايد، ماخلاص الموضوع مابقاش موضوع! لكن لما طلع.. فالموضوع طلع فى الجرايد؛ بقى بيأدبوه فى الحزب إنه يعنى مايسكرش ومايجيش عامل كده.. وإلا بيمشى! وقصدى ليه مثلاً فى إنجلترا بيعملوا سياسات وبتاع؛ لأن بقى فيه روادع معروفة وتقاليد معروفة وكلام معروف. إحنا والله ما فى روادع ولا فيه تقاليد ولا فيه أمان برضه! باقول: إن مافيش أمان وهو ده أصلاً الموضوع.. أنا باقول: إنه موضوع عاوز كلام كتير يعنى.

وقال لبيب شقير: والله يا فندم أنا عاوز أأسس كلامى على إن المعارضة تكون موجودة فعلاً، وإن إحنا برضه سمعنا كلام من الزملاء دلوقتى على إنها تكون فى حزب واحد أو فى حزبين. أنا عاوز أقول فكرة: عن إن فى نطاق الاتحاد الاشتراكى نفسه ممكن إن إحنا نعمل معارضة. فلو نظرنا فى قانون الاتحاد الاشتراكى هنجد إنه بيبدأ بعضو منتسب وعضو أصيل. وإن كانت العضوية أخدها ناس كتير قوى، وفى رأيى أنهم لم يستوفوا الشروط الواردة فى قانون الاتحاد الاشتراكى، مع إن الحقيقة قانون الاتحاد الاشتراكى

جعل إن العضو اللى بيتمتع بالعضوية ده.. لازم يكون فيه صفات كثيرة جدًا وقوية جدًا، وفى رأيى إن كثير من الأعضاء مايتمتعوش بيه!

وأضاف: فلو إننا تصورنا أن العضوية ستؤخذ فعلاً بمأخذ الجد كما جاء فى قانون الاتحاد الاشتراكى- وأننا نقلل عدد الأعضاء.. يعنى بدل من إن يكونوا ٥ مليون يكونوا ٤ مليون مثلاً، وإن الباقيين يكونوا منتسبين.. ندخل أعضاء يكونوا منتسبين. وماأقصدش المنتسبين بالصفة اللى همَّا بها الآن، بل نقدر نحسن مواصفات المنتسب ونجعلها أقوى مما هى عليه الآن، وإننا نبدأ من القاعدة فعلاً. لو بدأنا من القاعدة وتصورنا إن الانتخابات تحدث للمنتسبين كمعارضة وللأعضاء كأعضاء؛ فإننا فى نطاق الحزب الواحد وبالالتزام بالمبادئ يكون التطبيق فقط هو للمعارضة أن تنتقده أو لا تنتقده. يعنى هايكون فيه نوع من أنواع الالتزام ما بين كل الأعضاء سواء كانوا منتسبين أو أعضاء، ولكن الأعضاء المنتسبين يكونوا المعارضة والأعضاء يكونوا الناحية الأخرى. وأنا ماباقولش إن دى فكرة، طبعًا مابحلش الموضوع فى دقيقتين، أنا باقول: إن دى فكرة قابلة للمناقشة، أو أحد الأفكار السريعة اللى ممكن إن إحنا لو طورناها وفكرنا فيها؛ قد تنشأ المعارضة فى داخل الحزب الواحد بطريقة منظمة.

وقال أمين هويدى: هو بس يا فندم فيه كلمة خاصة بالموضوع اللى سيادتك أثرته مع الدكتور عزيز ياسين، أنا باقول حاجة للحقيقة يعنى: الدكتور عزيز ياسين كان من أشد المعارضين لهذا الموضوع بالذات -اللى هو بتاع المساكن- ولم يكن راضيا أبدًا على هذا الموضوع. وكان دائما متفق على أساس تنفيذ وتطبيق القرار الجمهورى، ويمكن هذه السياسة أغضبت كثير من الناس اللى كانت بتتصل بينا بهذا الخصوص، وانتهى الوضع إلى الحل الأخير بتاع البيع.

وقال زكريا محيى الدين: بس ده بيؤيد كلام سيادة الرئيس.. إن الدكتور عزيز ياسين بيعارض، بيجى غير الدكتور عزيز بيضرب عرض الحائط بالقرار!

صوت: ممكن تمام.

وقال زكريا محيى الدين: مافيش system فهو انفعال شخصى!

وقال عزيز ياسين: طيب أضيف حاجة صغيرة برضه يعنى من الحاجات اللى الإنسان صعبت عليه؛ إن مثلاً إن اللى كان بيعرض على الورق -وده اللى كنت باتمنى يبقى العكس وحصل خلاف بينى وبين موظفينى أنا- اللى بيعرض على الورق يجى يعرض على ويقول يا فندم مشّى! بقى الحالة دى أنا كنت أتصور إن وكيل وزارة يقول: يا فندم ده نظام بايظ ولا يمكن نقبل بهذا، ويجى هو اللى يقول الكلام ده! ده اللى كان بيصعب علىّ!

وأضاف: أنا باتمنى إن جهازنا الإدارى -وأنا بعتقد إن إحنا متقدمين عن بلاد كتير جدًا من البلاد المتأخرة- إن جهازنا الإدراى ترجع له أيضًا النقاوة اللى مطلوبة فى الوزير وفى خلافه؛ لابد إنهم يصونوه أيضًا ويبقى العرض عرض دى بلدنا كلنا مش بلد وزير، دى بلد وكيل وزارة ومدير عام واللى بيعرض الورق! فإن ماكانش هو أيضًا لما أغلط أنا هو يحوشنى مش يبقى العكس! دى الحاجات اللى صعبة على الواحد زى نفس الأسلوب.

## الامتيازات

وقال نور الدين قرة: سيادتك فى بداية الحديث ومن أول اجتماع تكلمت عن الموضوعات الخاصة بالامتيازات؛ وهذا الموضوع فى الواقع هو اللى بيمس النظام ككل. لأن حتى لو بدأنا فى أول الثورة

كان الإعلان الأول عن الثورة إن فيه فساد فى الدولة، وإنه يجب القضاء عليه، وبعدين حصل التطهير، والناس بدأت تأمل إن النظام الجديد نظام سليم ماشى وفق مبادئ.

وأضاف: وإن كنت أنا برضه هاتتطرق للماضى فهو للعلاج بعد كده، حصل إنه ماكانش فيه حقيقة إيمان أو إخلاص من بعض -أقدر أقول- الوصوليين أو المنتفعين! وحصلت امتيازات مختلفة نتيجة لأوضاع يمكن من البعض، أو لوجود سبيل لاستمرار التمتع بامتيازات أو بمهايا لبعض الأفراد. ووصل إن اللى كان بيخرج -وأنا بتكلم عن الجيش بالذات -اللى كان بيخرج من الجيش كان بيتمتع بمزايا، وهو خرج من الجيش لأنه ما هواش كفء! كان بيتمتع بمزايا أعلى من اللى موجودة فى الجيش! وبعدين حصل تطور فى بعض الأوضاع؛ منها يمكن المباحث العسكرية أو غيرها.. المخابرات العامة، وكان لكل منها نوع من السلطان أو من الإشعار بأنه يقدر يحصل على حاجة وكانت بتتحقق! فده كان نوع من الامتياز، وده اللى خلى الناس تتكلم عن إن فيه أوضاع غير سليمة.

وقال: لو أخدت قطاع حكومى بعد التطهير؛ كان مشى بأسلوب يمكن لفترة سليمة، وبعد كده كل واحد ثبت فى مركزه، اعتبر نفسه إنه خلاص وصل عن أى مساس للشبهات واستمر فى نظام أو آخر؛ ويمكن ماكانش فى جميع الأوضاع نظام سليم، أو مافيهوش انحراف أو مافيهوش سلبية، والسلبية زى الانحراف والاتنين شككوا فى النظام!

وقال: كان فيه محاولة أخيرة فى لجنه القطاع العام اللى هى تطهير الأجهزة، ولكن أنا باقول برضه: إنها ماوصلتش للنهاية بتاعتها. وفيه أمثلة كبيرة.. فيه أمثلة يمكن اتاخدت بعنف أكتر من اللازم وبعدين

تحولت للتحقيق، وبعد التحقيق ما أظهر إنه مافيش حاجة على الشخص مارجعتش الأوضاع! بينما إن فيه ناس يمكن منحرفين للغاية ومااتبتش فى أمرهم! أنا أقدر أتكلم عن القطاع اللى عندى، أنا عندى أمثلة كبيرة ومستندات، ومن أكتر من جهاز -ولو إنه ممكن يشك فى المصادر بتاعتها- يمكن متكررة أو نفس الأسلوب حتى.

وأضاف: حصل فيه ناس إنحرفت قوى وظهرت وانفصلوا، لكن أساس حتى الامتياز اللى بأديه للعضو السياسى، هل هو ده العمل اللى كان يجب إننا نلجأ اليه برضه؟ يمكن فى بعض المراكز القيادية فى الاتحاد الاشتراكى، فيه مكاتب تنفيذية بيتطلب أن يكون لها نوع من بدل للصرف اللى بيصرفوه أو حاجة، ولكن مايكونش بالتفاوت الكبير اللى حصل! وعلشان كدا حصل فيه صراعات داخلية بين أفراد وبين جماعات قيادية؛ لأن حتى إن الجماعات الصغيرة اللى انتخبناها، كل واحد عاوز يصل إلى المركز الرئيسى بتاع الحتة اللى هو بيعمل فيها. ومن هنا حصل النزاع بين المحافظين وأمناء الاتحاد الاشتراكى؛ بقى فيه حساسية، بقى فيه نوع من الاتهامات يمكن ماهياش حقيقية أو حقيقية!

وقال: فهنا ده اللى بيجعل الحساسية الموجودة؛ الاتهامات يمكن غير حقيقية بين أعضاء مجلس الأمة وأمناء الاتحاد الاشتراكى! عضو مجلس الأمة بيعتبر نفسه إن هو منتخب وإن هو أحق. فيه أمناء إتعينوا وفيه بعض أعضاء مجلس الأمة معزولين أو مبعدين عن الاتصال السياسى؛ فبيجد فيها نوع من المهانة، أو نوع من إنه ما هواش الشخص اللى يقدر يكون له عمل، بينما هو محتاج لأكتر! كل الحاجات دى يمكن بتدى صورة عن الوضع الداخلى بتاعنا.

وقال: يمكن التنظيم داخل الوزارة ذاتها وداخل مجلس الوزراء ككل، كلنا متفقين على إن السياسة العامة يجب أنها تطرح للإقرار من المجلس للنقد أو التعديل. وبعدين يبقى كلنا ملتزمين بأننا ننفذ هذه السياسة حتى لو كنت غير مقتنع بها، ولكن طالما يبقى صدر بها قرار.. هو ده نهائى. لكن هل داخل الوزارة ذاتها.. هل الوزير له السلطة الحقيقية؟

سيادتك بتقول إن الوزير طايح بالوزارة، أنا بأقول طايح..

وقال عبدالناصر: أنا ماقلتش طايح.. ده عبد العزيز هو اللى قالها! أنا قلت ديكتاتور! (ضحك)

وقال نور الدين قرة: فى الواقع إن هو لو كان بيبقى له نوع من الهيبة داخل وزارته؛ يمكن نتيجه ممارسته ومتابعته للعمل اليومى، ده بيلقى عليه عبء لكن عبء واجب، وهو واجب النهاردة لأنه يعنى إذا ماكانش كدا فى ظروفنا بنجد فيه متاعب.

وقال صدقى سليمان: أنا أذكر كلمة الرئيس قالها فى الجلسة اللى فاتت، قال: سمعت نقد كتير وماسمعتش نقد ذاتى، الموضوع بتاع القطاع العام انت جيبت لى كشوفات أنا عارضت فى تلات أرباعها، وبعدين ألحيت على الربع إنه لازم يمشوا، وانت نفسك النهاردة بتقول: اتخذ ضدها إجراءات عنيفة!

وقال نور الدين قرة: ماخرجش يا فندم!

وقال صدقى سليمان: وانت النهاردة بتطالب برجوع هؤلاء الأفراد؟!

وقال نور الدين قرة: أبدًا.. لا..لا.. يمكن فيه لبس فى الفهم يا فندم؛ أنا الكشوفات اللى جت لسيادتك لغاية النهاردة ماجاليش موافقة على خروجهم!

وقال صدقي سليمان: فيه ناس إتخذ معاهم إجراءات في لجنة القطاع العام -انت ألحيت عليهم- وبعدين النهاردة انت بتطالب بإن الإجراءات اللي اتخذت ضدهم عنيفة، ولازم يرجعوا!

وقال نور الدين قرة: لأ.. يمكن فيه لبس!

وقال صدقي سليمان: دي يعني.

وقال نور الدين قرة: أنا أشرح النقطة دي، هو فيه نوعين من الكشوفات اتقدمت يا فندم؛ نوع عن الموجودين في المؤسسات والشركات، وأنا ماقدمتش إسم واحد إلا كان فيه تحقيق واضح وموجود ضده اتهام. وباقول: لو كنت باقول إن الإجراء كان شديد في بعض الحالات.. فيه بعض الحالات فيها إجراء شديد كنت طالب فصله، وده أعتقل.. أتخذ معاه إجراء! ويمكن كان فيه كذا عدد منهم حُقق معاه، وفعلًا طلع إنه برئ؛ لأنه كان موجود مع الملاحظات بتاعته مقدم للنيابة لتهمة كذا، لما ظهر إنه برئ اتكلمت إنه خلاص نسيبه.

وقال: الكشف التاني اللي أنا كنت باعنيه هو الكشف بتاع الوزارة؛ أنا عندي في الوزارة يمكن فوق عن ١٢٠ واحد ماهماش على المستوى! ودول بيسيئوا إلى الوزارة وبيسيئوا للقطاع ككل؛ فلغاية النهاردة مااتبتش فيها! ده اللي أنا كنت بأعنيه إنه كان يجب إنها تتحل، والسيد علي صبري قعدت معاه، وبعدين قال: هيحققوا في الموضوع. طيب ماكان إتحقق فيه وننتهي منه! يعني باقول: إجراءاتها كانت بدأت ولكن لم تنته؛ ما هواش زي ماسيادتك أخدت الفهم بإنه أنا بأعيب! لا.. بالعكس، وإلا ماكنتش قدمت الكشف!

وأضاف: أنا أول واحد قدمت في أول لجنة في القطاع العام كشوفات بأسماء وبأسماء؛ لأن أنا من أول ماجيت يمكن السيد

زكريا محى الدين يعرف- إن قدمت له برضه كشف كده. وعلشان أقدم كشف زى ده كنت أمين؛ طلبت من المخابرات العامة، طلبت من الرقابة الإدارية، طلبت من المباحث، طلبت من الاتحاد الاشتراكى، رجعت إلى الدوسيهات اللى عندى وعملت جدول، اللى كان فيه تلاته متفقين فى الرأى كنت بأقول: إن ده يبقى صحح إنه ما هواش سليم!

وقال: ده أنا بأقول بالعكس؛ ده أنا بأطالب باستمرار الإجراءات؛ بحيث إنى أخلى فيه نقاء فعلًا داخل الوزارة مش العكس. لكن باقول الحالات اللى ظهرت بقى وماكانش ضده حاجة يجب أن أرجعه؛ وبالطريقة دى كل واحد يشعر إن فيه عدالة كاملة، لكن أنا معترف إن أنا اللى مقدمه.

## مميزات الاتحاد الاشتراكى

وقال على صبرى: لو سمحت لى سيادتك يعنى أرد على نقطة واحدة أثيرت؛ لأنى أخشى إن المجلس ياخد فكرة عن امتيازات الاتحاد الاشتراكى إنها ضخمة جدًا. هو الامتيازات اللى بتعطى لأفراد الاتحاد الاشتراكى كالآتى:

- أعضاء مكتب تنفيذ القسم الفرد بياخد ١٠ جنيه زيادة عن مرتبه فى الشهر.
- أعضاء مكتب المحافظة بياخد ٢٠ جنيه زيادة عن مرتبه.
- أمناء الاتحاد الاشتراكى -اللى همَّا أمناء المحافظات إذا كان موظف فى الحكومة- بياخد مرتبه زائد بدل تمثيل نائب وزير، إذا كان حر بياخد مرتب فى حدود ١٠٠ جنيه.

وقال: بالنسبة كمان لهذه الامتيازات، لم تطبق إلا يمكن فى القاهرة والإسكندرية فقط باقى القطر لم يطبق فيه، بل بالعكس فيه كثير من

الفلاحين وكثير من العمال اللى دخلوا المكاتب التنفيذية على مستوى الجمهورية أضيروا، وكانوا بيشتكوا فعلاً إن ماعندهومش فلوس! فيه بعض الناس من الأعمال الحرة -اللى همًا دخلوا على مستوى الأمناء- خسروا لما قفلوا مكاتبهم الحقيقية! يعنى دى صوره الامتيازات؛ فيه موظفين فى الدولة بياخدوا أجر إضافى أكتر من الامتيازات اللى بتمنح للمكاتب التنفيذية!

وقال سيد مرعي: هو يمكن يا فندم إذا سمحت لى أنا بدى أرجع على الموضوع الأصلى؛ لأن أنا شايف برضه يعنى أننا تفرعنا كتير. إذا كان فهمى صحيح بنلخص النقط فى أربع نقط أساسية؛ إنه النظام الحالى به عيوب. وبعدين التساؤل.. هل سنسير بالنظام المقفول أو النظام المفتوح؟ وإيه ميزات كل واحد؟ وإيه الطريق اللى نصل به؟ وبعدين النقاء الثورى؛ اختلف.. ليه اختلف؟ وإيه الأسباب اللى أدت إلى كده؟ والنقطة الأخيرة.. كيف نؤمن البلد مستقبلاً؟

وقال: إذا كان فهمى للأربع نقاط، دى بتلخص الموضوع الأصلى اللى كنا بنتناقش فيه، فأنا باستسمح سيادتك إن إحنا نؤجلها للجلسة اللى جاية.. على أساس نفكر تفكير أعمق من التفكير اللى إحنا قلناه؛ لأن أنا شايف إن الأربع نقط من الضخامة بحيث كل مابنيجى نخش فى نقطة تفكيرنا بيتفرع بسرعة! وهذا الكلام ينطبق على أيضًا فى كلامى.

أنا شايف إنه إذا كان سيادتك تؤجل هذه الأربع نقاط للجلسة اللى جاية، نقدر نفكر بهدوء أكتر إذا كانت الأربع نقاط دى صحيحة. إذا كان فيه حاجة نضيفها، سيادتك تقول لنا عليها؛ بحيث إننا نقدر نفكر تفكير على الهادى شوية، ونيجى استعدادنا يكون أكتر شوية.

## ٤. النظام المفتوح

### ملخص محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا

### فى ٣ أغسطس ١٩٦٧

فى الثالث من أغسطس ١٩٦٧، عقد أعضاء اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى اجتماعًا برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر وبحضور أعضاء اللجنة.

لقد دار الحوار فى هذا الاجتماع حول قضية أساسية ومحورية هى الخاصة بـ"النظام المفتوح" لإحداث أكبر قدر من المشاركة الشعبية ومواجهة الأخطاء التى ارتكبت فى الفترة السابقة.

كان الاجتماع قد تناول العديد من القضايا المهمة والخطيرة، إلا أن الجزء المرتبط بهذا الكتاب، كان هو المتعلق بنقد الذات ومواجهة الواقع.

فى البداية تحدث الرئيس جمال عبدالناصر قائلاً: إحنا مع دكتاتوريتنا النهاردة؛ برضه الواحد فى مخه تفكير بالنسبة للثورة والبلد وكل دا، طيب إذًا حتى الدكتاتورية فيها وازع ورادع وصمامات أمان، طيب الدكتاتورية اللى بلدنا فيها إيه؟ نتكلم..

وأضاف: إفرض إن عملية شمس بدران مشيت، وأنا أعلنت والناس ماطلعوش؛ وبالتالى كان حيحصل تدبيح لعدد كثير من الناس، كلكم حاتمشوا؛ جروب طالع يدبح جروب! ده واحد من اللى حايدبّحوا لأنه مش داخل- ناس كتير جدًا – طالع جروب منحل؛ حيث فسحة.. باريس ولندن، وملحقين عسكريين؛ فلوس، والعربيات المرسيدس؛ كانت حاتبقى البلد حالتها إيه؟!

وقال: أنا باقول: النهاردة ممكن نجني على البلد جناية أوسع. أولاً: لازم نؤمن البلد. التطبيقات الاشتراكية.. خلاص.

وأضاف: فيه موضوعين.. تجاره الجملة، والمقاولات؛ مأظنش بعد كده ٣ سنين - ٥ سنين، وتذويب الفوارق ده عايز سنين؛ ماوتس تونج بعد ٥٠ سنه بيقول على ليو تشاوتشي: ده مرتزق رأسمالي!

موضوع التطبيق الاشتراكى عملناه، الأساس هو تنفيذ الخطة والتنمية.

وقال صدقي سليمان: أطلب توضيح.. فيه الآن شلل كامل في القطاع الخاص، هل سنؤمم المطاحن، البقالين؟ لابد أن يوضع وضوح للاتجاه والتطبيق؛ حتى تستطيع الناس العمل والتعاون.

وقال عبدالناصر: الموضوع بتاعك يلي الموضوع، سبب كلامك إيه؟ الـــsystem مقفول؛ بنقعد ٥ في أوضه وبنتكلم، وماحدش حايعرف إيه برامج ولا كلامنا.

أنا باقول إيه؟ النظام اللي احنا فيه أنا خايف منه؛ أنا النهاردة أقوى واحد فيكم، لكن خايف منه لسبب؛ لأني شفت انحرافات مش قادر أقومها ولا أوقفها.. كده بصراحة! طيب.. ممكن في المستقبل يبقى فيه أسوأ من كده!

وقال صدقي سليمان: فيه نقاوة ثورية، معظم القادة ماحدش يقدر يقول عنها حاجة، فيه انحرافات.. دي طبيعة الأشياء. دا أقل بلد فيها انحرافات.. كل بلد فيها انحرافات كبيرة جدًا، بالعكس إحنا في مقاومتنا للانحراف بنواصل الشغل. اللي كان يقال في السنين اللي فاتت: ضباط الجيش، لكن باقي القطاعات لا شيء.. فيه نقاوة للقادة فعلًا. الفساد لا يمكن نقدر نمنعه، خصوصًا بالنسبه للصغير.

وقال عبدالناصر: شمس بدران لما يطلع يقعد ٣ شهور هو ومراته، وبعدين يبعث ياخد محافظ مطروح يسليه علشان عنده انهيار عصبى!

وقال صدقى سليمان: سيادتك اللى بعثته!

وقال عبدالناصر: نفرض إنى بعثته، طيب صرف منين؟!

وقال صدقى سليمان: الحته دى كانت سايبة، لكن باقى الحتت مش سايبة.

وقال عبدالناصر: لما حسن خليل يبنى له فيلا فوق عمارة!

وقال صدقى سليمان: ده ماخلاش حد ماهددوش! سيادتك عارف قضايا المباحث الجنائية من خمس سنين؛ كانوا بيروحوا بيوت الناس، كانوا بيقسموا بالنص؛ كازاروني قسمو بينه بالنصف!

## نقطة تحول

وقال زكريا محيى الدين: الأخ صدقى دخل فى فرع وتفاصيل.. إحنا مش أول مرة نسمع هذا الكلام، ولكن يعنى ماكانش له صفة الاستمرار. أنا الدور ده بأحس أن الصورة يمكن تبلورت، وأصبحت هو معتنقها وثابتة فى ذهنه أكثر من أى وقت.

وقال: يوم ٩ يوم تاريخى ونقطة تحول بالنسبه للثورة، الكلام اللى الرئيس قاله يدل على بعد نظر وعمق تفكير، ولمسافة طويلة حتى يتصل بعمر الإنسان؛ ودى الطريقة اللى توصلنا لطريق السلامة، مش بالنسبة لأشخاصنا، بالنسبة لكيان نسيبه بعد ما ينتهى عمرنا.

وأضاف: الشيء اللى فات.. الشيء اللى جاى مش حايكون زى اللى فات، اللى فاضل هو الجزء القصير.

وقال: المستقبل واحتمالاته بالنسبة للبلد؛ يمكن كان لنا آمال أعرض من اللى حققناها، وأعتقد أن فيه حاجات كتير اتعملت.

وقال: إحساسى إننا بنينا ماديات ولم نبنى بشر! باحس وإحنا شباب كنا أخلص وأنشف من شباب الثورة.. خشونة، ماكانش زى ما إحنا اتربينا.

وأضاف: تكوين الفرد نفسه علشان يكون عماد مجتمع؛ برضه إحنا مانجحناش فى تطويره! إذا كنا عايزين صفه الاستمرار لن تأتى إلا عن طريق أفراد المجتمع؛ فلازم system معين فى النظام المفتوح والنظام المقفول.. نظامنا ما كان مقفول ولا كان مفتوح.. كان بين بين ولكن بدون system! عملنا محاولات لكن لم يكن لها ثمرة، غيرنا من حاجة لحاجة، لكن ماأقدرش أقول عملت هيكل معين ممكن يبنى عليه صفة الاستمرار فى المستقبل!

وقال: يوم ٩ كل الشعب خرج.

وأضاف: لما تحب تاخد حريتك ماتقدرش؛ الوضع لا يمكنك من هذا؛ دى الحقيقه ناحية ناقصة فى نظامنا.. ده موضوع أساسى. التاريخ يسجل لجمال عبدالناصر؛ إن فى السنين القادمة إنشاء الله يكون عمل نظام له صفة الاستمرار، والمكاسب اللى حققتها.

وقال عبدالناصر: هو الأمان والطمأنينة للناس كأفراد وكمجتمع.

وقال زكريا محيى الدين: إزاى حانخلق هذا النظام؟ لازم بأسس أساسية أو دستورية لا تمس.

وقال على صبرى: كأفراد وكمجتمع.

وقال زكريا محيى الدين: بلاش الاعتراضية دى لأن فيها كلام كثير.

وقال عبدالناصر: طبعًا لا رجعية ترجع تحكم، ولا رأسمالية!

وقال زكريا محيي الدين: الـsystem حاجة، والمقفول حاجة والمفتوح حاجة تانية.

جغرافيا وضع بلدنا يمكن مايسمحش بنظام مقفول؛ حزب واحد يعتبر نفسه طليعة نائب عن الآخرين مش بالوسائل الديموقراطية بالاختيار، ويمشوا فى خطهم ولهم أهداف معينة اجتماعية وسياسية، وأى واحد يسلم أمره ويتواكل ومنقاد للحزب!

وأضاف: عيوب هذا النظام؛ غير صعوبة استمراره فى بلدنا لطبيعة الناس، لا يكوّن الفرد القوى الصلب اللى يبنى. المجتمعات المفتوحة الرأسمالية مابنتكلمش عن الرأسمالية، رغم الظلم يسمح للفرد أن يكوّن شخصية الفرد.

وقال: نظامنا اللى بين بين، للأسف الناس رمت الحمل كله على جمال عبدالناصر واللى معاه، وسابوا الموضوع، ولم يكن هناك مشاركة فعلية للتفكير لخلق القرارات.

إذا اتكلمنا عن المقفول والمفتوح، فى تقديرى المفتوح أصلح لبلدنا، طبعًا لازم نفكر إيه الـsystem اللى نمشى عليه؟ إحنا مشينا فى تنظيم واحد شامل للشعب كله، وتجربة نمشى فيها على أى شكل من الأشكال؛ سواء تنظيم جماهيرى شامل أو أحزاب، لازم مسائل أساسية كحرية الرأى، قضية الديموقراطية.

وأضاف: إزاى أؤمن الفرد؟ علشان هو ده اللى حايمنع الغلط، وبعدين مايترفدش، ومايدخلش السجن، ومايضطهدش! إزاى نوجد الأمان لهذا الشخص؟ ارتباط الديموقراطية بأمن المجتمع؛ دى مسألة سهلة ولا أضمنها لمسافات طويلة، لكن أوضعها كأساس الدستور.

ماحدش يقدر يرجّع ماوصلنا اليه بأى شكل من الأشكال، إلا بأن توضع هذه المسائل فى صلب الدستور.

وقال عبدالناصر: أنا مش معاك بالنسبه للدستور؛ ممكن تغييره.. أى واحد ييجى بيغيره!

وقال زكريا محيى الدين: إذا كنا موجودين مع الناس بنعمل على هذا.. عايز صراع مستمر، بس لما أوضع الأساس لازم أوضع ضمانات؛ لازم سيادة القانون وأمن الفرد. وفيه وسائل -زى ما قال الرئيس إمبارح- للأمن العام؛ ماحدش ييجى يغتصب الحكم بالقوة ويقلب النظام. فيه وسائل بالديموقراطية -زى ما كان قبل الثورة- بياخدوا سلطات طوارئ، لكن ليس لها صفة الاستمرار. فيه وسائل مختلفة للأمن القومى حتى لا ييجى واحد يضيع حقوق الناس.

وقال عبدالناصر: النظام قبل الثورة كان لحماية نظام طبقى معين، كان ضد الشيوعيين.

وقال زكريا محيى الدين: خط الابتداء بتاعنا هو الأساس.. الدستور. لازم معارضة؛ لأنه لن يكشف الوضع إلا طرف آخر؛ إما حزب منبثق عن انتخابات جماهيرية، أو تسلم إن فيه تكوينات داخل تنظيم شعبى كامل موجود، وتسمح فى داخله بتكوينات معينة تأخذ حرية (أجنحة).

المشكلة فى الموضوع فى الاشتراكية من ناحية حرية الفرد؛ لقمة العيش مش بس إنه يسجن، أنه يضطهد فى أكل عيشه.

وأضاف: نقطة اقتصادية مهمة، إن احنا عمرنا ما حنقدر نعطى عمالة كاملة أو تشغيل كامل. القطاع الخاص لازم يستمر، منفذ للناس تشتغل فيه، فرصة لنوع من الحرية؛ واحد بيرفت من القطاع العام يلاقى سبيل للعمل فى حتة ثانية.

وقال: مع هذا النظام المفتوح؛ انتهازية والتفاف سياسى وفساد سيتحملها الشعب ولا يتحملها جمال عبدالناصر! كل حاجة بتحصل النهاردة جمال عبدالناصر مسئول عنها! نخلى الشعب يشارك فى المسئولية؛ حايحصل نوع من الفساد وشلل وعصابات.. ماتزعلش.

وقال عبدالناصر: ماهو النهاردة فيه شلل وفيه عصابات!

وقال زكريا محيى الدين: ماتزعلش.. ده الشىء اللى حايتكون مع الـــsystem. الاشتراكية، علشان يبقى ضمانات.. ما يحصلش ردة فى الشىء اللى حصل لمصلحة الجماعة، يتعمل له بعض الضمانات؛ إن الجميع يلتزم بالميثاق أو يدخل الميثاق فى الدستور. التطبيق فيه وسائل مختلفة، حايحصل صراع، من المفيد أن يكون فيه وحدة وطنية المرحلة اللى جاية.

وقال: مش عارف موضوع الأحزاب بنتكلم عليه فى نظرية.. لما نيجى للطريقة ماتجيش مفتعلة. تخلق أحزاب دى لها طريقة تاريخية فى التكوين.. حاجى لفلان يعمل حزب وفلان يعمل حزب! مش متصور سواء كنا فى الموضوع أو خارجه.

أفراد قالوا: اشتراكنا سيؤثر على الوحدة الوطنية.

وأضاف: لو ناس تانيين حاتتشكل إزاى؟! مافيش شخصية معروفة لتبرزها.

## طريقة تكوين الأحزاب إزاى؟

وقال: صورة التكوين الشعبى الشامل، لكن مع وضع system كامل ديمقراطى. بعدين فيه نقطة خاصة تمس الوضع الحالى، التنظيم الشعبى الحالى.. بعثت لك ورق يكمل جزء من الكلام اللى قلته. إحنا

قبلنا فئات مختلفة -تحالف قوى الشعب العاملة- يجب أن أنقى الرأسمالية الوطنية واللى مش عاجبنى يطلع، كل واحد يتعامل على قدم المساواة زى الآخرين، ولا تشعر فئة أنه منظور لها نظرة معينة.

وأضاف: الهجوم المستمر على الرأسمالية الوطنية ينعكس على المثقفين؛ لأن لهم تطلعات مش ضرورى بالنسبة للملكية، ولكن يمكن لحجم الايراد؛ خصوصًا المهنيين. الدخل.. أحط ceiling للدخل وأترك كل واحد يعمل.

وقال: الهجوم المستمر من داخل الاتحاد الاشتراكى على فئة الرأسمالية الوطنية، وأنهم برجوازيين؛ بتوجد عدم استقرار فى المجتمع.. شىء أنا أقريت به يجب أن يسير.

فيه عملية مستمرة؛ الهدف تذويب الرأسمالية الوطنية، أفضل أخرجها وأهاجمها ده مسلم به، لكن فى داخل التحالف ده أنا مش فاهم!

وأضاف: الإنتاج وضماناته، مافيش فايدة من الفلسفة السياسية بدون الإنتاج، مقياس العمل الثورى هو الكفاية الإنتاجية. يجب أن نعطيه ضمانات لينطلق، وعلشان ينطلق يحتاج لضبط وربط جامد جدًا زى نظام الإدارة الرأسمالية؛ وده لا يمنع أن تثور العمال والإدارة ونحاول تثقيفهم سياسيًا.

وقال: مشاكل الإنتاج كبيرة النهاردة بالنسبة لكثرة الأطراف الموجودة، ووحدات الإنتاج بتعطل، وتعدم المسئولية وهى أساس المحاسبة.

وقال عبدالناصر: لفيت حول الموضوع.

وقال زكريا محيى الدين: مأقدرش أعطى حل نهائى فى جلسة زى دى، خلاصة كلامى.. رأيى نظام مفتوح.

وقال عبدالناصر: ما هو؟

وقال زكريا محيى الدين: يبنى أساسًا على الانتخاب وجماهير شعب واسعة، بسرعة حزب طليعى قليل العدد يقوم بالعمل السياسى، ويجر الشعب كله وراءه يثقف ويسمع؛ نظام يعتمد على الانتخاب المباشر وجماهير الشعب المباشر.

وقال عبدالناصر: إحنا عملنا انتخاب مباشر، وعشر آلاف واحد اترشحوا، ومانقدرش نقول ده نظام مقفول!

وقال زكريا محيى الدين: إجراءات الأمن التى اتخذت!

## الاعتقالات

وقال عبدالناصر: لم نعتقل إنسان من سنه ٦٤ إلا يوم مؤامرة، أول واحد اعتقلناه بتاع أنور السادات.. حسين توفيق! لم يكن هناك معتقل واحد، وهو اللى جه.

يوم إعلان الدستور.. وأنا يومها أنهيت الأحكام العرفية، وطلعت كل المسجونين -الأخوان المسلمين- وعملت قانون علشان يرجعوا ويشتغلوا، وأنت تعرف هذا.

وقال: وجه موضوع الإخوان المسلمين بتاع عبد القادر عامر، وابتدى التحقيق ورجعناهم كلهم السجن. أُعتقل مع هذا مين؟ وكنت وزير داخلية؛ جماعات التبليغ، البهائيين، والمجرمين.. كام مجرم معتقل؟ كام ألف؟

وقال زكريا محيى الدين: الفين واللا حاجة.

وقال عبدالناصر: اعتقلت أنا بعد كده؟! وماكنتش هنا، وأعتقل بتوع جنازة النحاس بعد كده.. أنا باتكلم على إجراءات الأمن، بتوع لجنة تصفية الاقطاع.

وأضاف: فى مارس ٦٤ لم يكن عندى معتقل واحد. يوم أنت ماتوليت الوزارة ماكانش عندى معتقل واحد، بل بالعكس الإخوان بتوع التنظيم الارهابى واللى كان محكوم عليهم، أنا طلعتهم!

وقال: الحقيقة إجراءات الأمن فى هذا الموضوع نتجت عن ايه؟ اللى طلعناهم عملوا تنظيمات إرهابيه (سيد قطب)، وقلنا نرجع اللى كنا طلعناهم إفراج صحى إلى السجن. وطلعنا دفعة الإخوان المسلمين، بعدين النهاردة ماأقدرش أطلع دفعة؛ لأن فيه شرخ فى النظام، لكن أقدر أطلع المجرمين، مهربين المخدرات ممكن أطلعهم.

وقال صدقى سليمان: مين اللى قال إنهم مجرمين؟ مش مخبرين البوليس؟ ده بـــ٥ جنيه.

وقال عبدالناصر: بأناقش إجراءات الأمن.

وقال على صبرى: عمر ماكانت إجراءات الأمن عائق؛ فى أمريكا بيعتقل الناس، ليس هذا مشكلة الديموقراطية، اللى بيخش تنظيم يعتقل.. أى شيوعى يخش تنظيم يحبس!

وقال زكريا محيى الدين: أنا لما اتكلمت على إجراءات الأمن قلت: مش فى النظام المتعدد الأحزاب فيه إجراءات أمن؟! الحقيقه عايزين تفسير لإجراءات الأمن التى تؤثر على حرية الرأى. رأيى الاعتقال ماهواش بيكون أساسى فى العملية، أى واحد يعتقل وهو يعتقد إن فيه حاجة يضحى لمدة سنة أو سنتين، وبرضه الموضوع هو أكل العيش حساس جدًا فى إجراءات الأمن.

وأضاف: أى تأثير من وضع واحد المادى؛ لاشك إنه يؤثر على حرية الرأى لحد كبير؛ عن طريق أوضاع إدارية، عن طريق حراسة ممكن تتعمل. أكثر الاعتقالات كانت لخط معين؛ إما إخوان.. تنظيمات، نأخذ ضده إجراءات، البلد كلها تسلم بهذا.

لما تيجى العملية ضد فرد مالوش تنظيم، يُخطف pick him up. فى السنة الأخيرة وأنا فى الحكومة كان إحساس فيه شوية كده خرجنا من الخط العام للأمن لإجراءات بالنسبة لأفراد لحالهم؛ دى أثرت على الآخرين، هدفنا انسانى.. الإقطاع بالذات.

وقال عبدالناصر: مافيش غير كده.

وقال زكريا محيى الدين: عملت انعكاسات على الناس كلها.

وقال على صبرى: ماحصلش كبت لحرية الرأى بعد الإقطاع، وإنما من قبلها.

وقال زكريا محيى الدين: كيف؟

وقال على صبرى: لما تكون المعارضة غير منظمة، ممكن إرهابها وتقفل مجلس الأمة وممكن ينفتح فيه كلام، لما تكون فيه عملية منظمة ومناقشة ملتزمة.. مالهاش دعوة أبدًا.

وقال عبدالناصر: كام واحد اعتقل فى تصفية الاقطاع؟

وقال زكريا محيى الدين: لم يعتقلوا تنظيم معين علشان يبعد، ماكانش لها مقاييس محددة.

وقال عبدالناصر: لأ.. كان فيه مقاييس.. كان فيه مقاييس اجتماعية؛ القرى اللى كان يتحكم فيها واحد؛ كانت تطلع قرارات باعتقال ناس بناء على إيه؟

وقال على صبرى: كان فيه قواعد حددت من أول جلسة؛ الاعتقال أساسًا للإجرام أو اللى يستغل من خلال الإجرام أنه يحصل على ملكية. عمليه لجنه الإقطاع كان حاصل فيها أخطاء، وكان ضرورى -كان يمكن نتيجة حاجات من تحت- كان يتساب واحد ويتمسك واحد فى نفس المحافظة.. دى اللى كانت هذه الصورة، يمكن فيه ناس كانت أخطاءها قليلة وأخذت جزاءات أكثر!

وأضاف: الاعتقال أساسًا كان إجرام؛ الإبعاد عن الريف أو القرية كان من اللى طبق عليه قانون ٥٢ لسنة ١٩٦١، وهرب أرض أو استغل عن طريق تكتل وله سطوة؛ تبص تلاقيه ماسك عمدة، جمعية تعاونية، خفر!

وقال: القواعد محطوطة.. لجنة الإقطاع لم تكن وسيلة لإرهاب أو قمع حرية رأى، ومجلس الأمة كان يستطيع أن يناقش ويعمل أكثر من كده.

وقال أنور السادات: النواب كانوا خايفين إمبارح؛ أنا بأسألكم مين قال إنى خونت مين فيكم؟ نفوا. كلامهم إن الإجراءات بتاعة تصفية الإقطاع.. صاحب الإجراءات نوع من الإرهاب ولد خوف!

وقال عبدالناصر: تصفية الإقطاع بقى له سنة.

وقال أنور السادات: أنا مثلا عندنا حصل فى مركزنا تصفية إقطاع، والناس ارتاحت جدًا لأن اللى خرجوا أو أُبعدوا يستاهلوا فعلًا، زى ما بيقول على: حصل خلل فى بعض ناس، لو بحثت حالات فعلًا حصل فيها أغراض وشوية بهدلة.

وأضاف: أرد على على إن مجلس الأمة يتكلم.. أنا كنت أقدر أفتح المجلس وأسيبه، بس ماكناش حانوصل لحاجة؛ لا وزارتك ولا وزارة زكريا ولا وزارة صدقى!

وافقت فى وزارة زكريا ستة شهور، وسألونى عنها لأنه كان مش جاهز وكان بيدرس.

وقال على صبرى: أنا دخلت تجربة مجلس أمة.. حصلت مناقشات كويسة جدًا، وكنت بأوجه مناقشات كان غرضى أرى المجلس؛ حصلت مناقشات مفيدة، ولم نكن نرفض المناقشات.

وقال أنور السادات: لا مش معاك.. الــsystem لا يسمح لى بأن أفتح أكثر مما فتحت.

أصوات: إن النواب كانوا ملتزمين.

وقال على صبرى: كنت شاعر إنى أقدر أضلل المجلس فى أى اتجاه؛ لأن عندى معلومات!

وقال أنور السادات: الحق على.. أفتح لكم المجلس بكرة الصبح!

وقال زكريا محيى الدين: صاحب هذا الموضوع الجماعات القيادية.. كانوا طرف أيضًا، اشتغلوا فى هذا الموضوع والبعض استغل هذه الإجراءات.

وقال أنور السادات: أنا فى الــsystem بافتح بحدود معينة لأنى ملتزم أمامك، لأنى أخشى من النظام؛ أنا ماباشتغلش لحسابى.. أنا ملتزم.

وأضاف: على بيقول: لأ.. ده لو ماهماش تافهين؛ افتح لك بكرة الصبح وتشوف نقع فى إشكال إيه.. تبقى مبارزة! طالبين الحكومة تتقدم للمجلس، إنت عامل حملة مش معقولة!

وقال على صبرى: أنا قاعد فى الكرسى شاعر أنى أقوى من المجلس كله فى بياناتى.. مافيش جهاز وراء المجلس.

وقال عبدالناصر: فى رأيى مش هو ده الموضوع.. أيوة يا زكريا.

## غياب القواعد

وقال زكريا محيى الدين: بأقول الإجراءات اللى اتعملت فى تشكيل إعادة التنظيم للاتحاد الاشتراكى على السياسيين؛ إن فلان ييجى وفلان ما يجيش! أصبحت العملية ليس لها قاعدة معينة، وأبعد ناس لأن مالوش صاحب.. العملية تمت بالاختيار، أنا ميزت فلان على فلان ليه؟ هل هو ثورى؟ مافيش قاعدة للاختيار.. دى أثرت على بعض أعضاء مجلس الأمة.

وأضاف: حسب بعض أعضاء مجلس الأمة، إن مالهومش مستقبل، وإن العملية اللى جاية مالهومش مستقبل سياسى للى حايتكلم. لم يتصوروا أن الانتخابات الجاية حاتبقى مفتوحة.

بعض إجراءات فى بعض الهيئات، الجامعة.. عزت سلامة، موضوع القانون وعرضه على المجلس. والأهرام.. برضه كثير من الناس كانوا كاشين، وأول ما انفتح مقالة.. ده علامة على الخوف، ليه؟ ده يتحلل ونشوفه. أيام الأحزاب كل واحد كان بيقول وأجره على الله لغاية اللجنة التحضيرية.

وقال عبدالناصر: وبكره فيه ناس حاتقف وتتكلم فى المؤتمر.

وقال أنور السادات: موضوع المكاتب التنفيذية، فيه صراع قائم بين الأعضاء والمكاتب، لكن عايز أفصل ده عن الخوف؛ لأن مافيش جلسة إلا وشبطوا فى الموضوع لغاية إمبارح! الخوف تجسم عندهم، وقالوها صراحة: مما شاب إجراءات تصفية الإقطاع فى بعض الحالات عمل انعكاس.

وقال زكريا محيى الدين: اللى مادخلوش المكاتب التنفيذية؛ صراع، خوف، بيجرى علشان يخش.. علشان يضمن، يبقى مش حايتخانق.

وقال أنور السادات: الوضع فى إيدين الرئيس الكبير، لو قال افتح افتحها بكرة الصبح! المجلس جاهز من بكرة يقف ويعمل مبارزات، وأنا شاعر أنه ملتزم.

وقال عبدالناصر: يا سيد أنور.. يابتاع الديموقراطية!

وقال حسين الشافعي: الموضوع طويل وصعب.. يمكن أساسه موضوع الثقة؛ كلمة سهلة تتقال، حاجات تتقال وماتتنفذش، عمليات تعيين يمكن التشكيك فيها مهما كانت دقيقة. بدأت ناس تتطاول.. اللى عايز يطلع من لجنة تصفية الإقطاع يدفع ١٠ آلاف جنيه لمصطفى عامر ويطلع منها! العملية بالمقارنة كان فيها ظلم، ويمكن التقول عليها؛ عمرنا ما مشينا من أول الثورة فى هذا الطريق!

وأضاف: لى ابن أخويا متجوز من عائلة اتحطت عليها الحراسة -عائلة سوسة فى المنوفية- دخلوا عليهم فى نصف الليل، أى حاجة فى سكتهم ياخدوها – مستحلينها! حددوا إقامتهم، وبعدين ضابط البوليس بيجى يفتش على الست موجودة أو مش موجودة! ده عمرنا ما حطينا فى اعتبارنا من أول الثورة أى شىء بالنسبة لحرمات البيوت، دى بتسَمّع فى محيط واسع جدًا!

وقال: د. الجيار أعرف ظروفه تفصيليا - مراته بنت خالى وخالة مراتى - له ماضى وطنى، خد كل جهده من الطب وحطه فى فلاحة.. فى عملية استصلاح أراضى، وقعد يصلح ٢٥/٢٠ سنة فلاحة، أوجد منها أرض ابتدأت تزرع يادوبك، وضع عليه حراسة؛ بقى صعبان عليه الأرض يوم مايبطل الطب، الأرض أهملت وملحت.. دى نفعلها؟! الواحد كان يتمنى الإجراءات لا تثير شفقة على الإقطاع لكن...

وقال عبدالناصر: إنت ماأعطيتوش تعويض؟

وقال حسين الشافعي: الألف جنيه موجودة، هو قاعد عند بنته.

وقال عبدالناصر: وبأى حق أخذت له تعويض؟

وقال حسين الشافعي: الأرض بتاعة مراته.

وقال عبدالناصر: واشمعنى د. الجيار ياخد تعويض؟! باتكلم على المبدأ.

وقال حسين الشافعي: ممكن يحصل مقاصة، دول ألف جنيه وموجودين يعنى.

وقال عبدالناصر: يعنى يا حسين!

وقال حسين الشافعي: القصد.. فيه مجال تانى ناس بتزرع بالمشاركة؛ يقولوا المشاركة ممنوعة والقوانين بتسمح بها! بتوع الاتحاد الاشتراكى يركزوا على عمل عقود إيجار، القريبين موجودين من المدينة. يهددوا الناس لازم يعملوا إيجار، لما تمتنع عن الإيجار؛ لجان. الفلاحين على حس كده لا تدفع إيجار ولا مشاركة. الناس مش عارفه تروح لمين ولا تشتكى لمين! فى بعض الحالات حصل تشجيع للفلاحين لعدم دفع الإيجار؛ هز ثقة الناس فى حقوقها وفى قدرتها على المعيشة؛ بقت الناس تقول: لو الحكومة تأخذها خير! إنما الناس منها فى بعضها تستبيح هذه الحقوق.

وأضاف: عملية التسويق التعاونى، يحصل أموال ولا يقنع أى مستوى، الفلاح يناقش فى التعريفة ٣ ساعات، وبعدين يلاقى على الفدان محمل الشيء الفلانى؛ أعطى إحساس بعدم ضمان ولا أمن! دى عمليات حصل فيها استغلال، لكن كانت فقط استثناء مادى. المعاملة فى الإصلاح الزرعى لمن طبق عليه كانت سيئة، رشوة على جميع المستويات علشان يمشى جواب.. دى صور موجودة.

وقال عبدالناصر: لي نقطة على كلامك وكلام زكريا؛ ماحدش منكم كلمني في هذه المواضيع أبدًا! لكن أيام وجود عبدالحكيم ماحدش اتكلم في هذه المواضيع! إنت اتكلمت على قرايبك واتكلمت مع عبدالحكيم، أنا لم أقبل المبدأ، كلام النهاردة باسمعه لأول مرة!

وقال حسين الشافعي: بهذا الشمول.. صحيح.

وقال عبدالناصر: بدى أسجل للتاريخ؛ الوحيد اللى اتكلم معايا في هذه الموضوعات صدقي.. جاء لي البيت وتكلم معي، وقلت له: روح اللجنة، قال لي: لأ.. أفضل أروح لجنة الرقابة.

وأضاف: كلام زكريا باسمعه لأول مرة.. كتب لي ورقة من أسبوعين! الوضع يختلف بالنسبة لي.. إذا كنت سمعته ولم أقوّم! كلام حسين الشافعي لازم يقال.. ننقد نفسنا نقد ذاتي؛ وقت وجود عبدالحكيم أنا ماكنتش باعمل حاجة في الجيش!

وقال زكريا محيي الدين: إنت بتحول الموضوع ياريس! إحنا لما بنتكلم في هذه المسألة لا يتطرق في ذهننا أنك عارف وساكت، لما بتتكون صورة دلوقت يمكن ماكانتش موجودة من قبل، إحنا شايفين صورة تكونت مع الزمن.

وقال عبدالناصر: يعني هذه الصورة شفتوها من 5 يونيه؟! أصل ده تاريخ فاصل.. ما باقولش ٩.

وقال زكريا محيي الدين: إحنا كنا شايفين حاجات وإحنا جزء من النظام؛ الغلط علينا والصح لنا. شفت حاجات في وقتها يمكن ماتكلمتش معاك وحكّمت عبد الحكيم.. أنا حاروح أقول لك ده بيحصل؟! كنت بأفضل أقول لعبد الحكيم.

وقال عبدالناصر: أنا الحقيقة قلت كمبدأ.. ولو ظلم قرايب حسين الشافعي ما أتدخل في الموضوع! النهاردة كلامك خطير جدًا!

وأضاف: الصورة اللي قدامي.. الجرايد تكتب كل يوم بحثت كذا وعملت كذا وقررت كذا. أنا وقفت اتكلمت واتعملت اللجنة، وبعثوا لي قواعد اللجنة، وبعثوا لي المحاضر.

وقال: لما جاء لي صدقي كلمني، كلمت عبدالحكيم وأعتقد أنه شاف صدقي واتكلم معاه، وتكلمت معاه في القوانين الثلاثة، اللجنة فيها من كل حته وفيها عدد كبير. بنلوم مجلس الأمة أنهم لايتكلموا، وفيه قصة اسمها.. "الحقيقة ثلاث دقائق". أيام حكم باتستا فيه واحد دخل الإذاعة وقفل الباب وتكلم في الميكروفون، وقال رأيه في الحكومة بمنتهى الشجاعة، ودخلوا ضربوه رصاصة!

وأضاف: إذا كنا إحنا شايفين حقائق وماقدرناش نتكلم عليها، ماهي المصيبة مصيبتين والبلوة بلوتين! وأنا باقول: في مخي حل طبعًا؛ إذا كنا إحنا بنعمل كده يبقى مافيش فايدة.. النظام hopeless case، إحنا أيضًا غلطنا! إنت شايف هذا الكلام، لماذا لم تصمم على أن الصح ياخذ (مجراه)، وتقول الحقيقة ولو لثلاث دقائق؟!

وقال حسين الشافعي: غلطان.. ده نقد.

وقال عبدالناصر: وأيضًا زكريا.. وأنا مش بأكسر المناقشة، أنا عايز أفتح وباقول: الـــ system غلط! وقلت: الكبار أصبحوا ما يتكلموش، وعايز واحد يتكلم ولو تنقطع رقبته! إحنا أكبر هيئة في البلد، شايفين هذا الموضوع وما بنتكلمش! تتطلبوا مني أصلح إزاي؟! أنا عاجز إنني أصلح!

وأضاف: جاء شكاوى على تصفية الإقطاع -وهذا الكلام بأسمعه لأول مرة- كان ممكن عملنا جلسات هنا، وكان معانا عبد الحكيم عامر؛ إذا كنا ماشيين صح!

وقال حسين الشافعي: عبد الحكيم أثار موضوع إن كل اللى طبقت عليها الحراسة صرفت لها معاشات، يمكن الواحد مارضيش يكذّب.

وقال عبدالناصر: نظامنا فضل يوصل يوصل لغاية ما الآخر! ده مشكلة المشاكل ومصيبة المصايب إذا كنا إحنا كده! وأنا برضه بأشخص لاأقصدك وماتتكلمش.

وأضاف: أنا باقول علنا: أنا فى الجيش من سنة ٦٢ كنت بأحاول ألم وماأعملش صدام قد يودى البلد فى داهية! وانتوا تعرفوا هذا، وقلت لكم دا. فى سنة ٦٢ قبلت استقالة عبد الحكيم وأنتم عندى فى البيت، وفى الآخر قلت لكم: سيبونى أفكر. ماكنتش عارف الموضوع إيه، كان فيه ناس عايزة تعمل حاجات، وقعدت لميت فى عبدالحكيم عامر وبعدت نفسى عن الجيش، وقبلت أوضاع لأسباب تعرفوها ويعلمها الله، وبقى ده يتعين! وقلت: نلم نفسنا. وكان هدفى أُطمئن عبد الحكيم من الناس اللى كانوا يخوفوه منى! وهو بيخاف منى وأعتبر الوحيد اللى يعمل حاجة. وكنت باريحه، لكن كنت برضه أقدر أقول له: يقول لى حاضر، ماعدا حاجة واحدة؛ موضوع الجيش؛ كان يصمم على رأيه وأنا سلمت بهذا!!

وقال: النظام بقى rotten مش علشان نمنع الكلام! أنا بأثبت نظريتى وأثبت للتاريخ فى هذه الجلسة إنى باسمع الكلام لأول مرة، والوحيد اللى كلمنى صدقى سليمان، صدقى لم يكلمنى على حوادث.

وقال صدقى سليمان: سرعة فى الإجراءات ينتج عنها الحالات تعرض بطريقة غير مدروسة، وتضر ناس يمكن مظلومين.

وقال عبدالناصر: أنا قلت لعبد الحكيم: صدقى يحضر، قال لى: أهلا وسهلا، قلت له الكلام اللى قاله لى صدقى، وقال: نشوف هذا الكلام. ماسمعتش كلام غير صدقى!

طبعًا لما كلمتنى على الحالتين بتوعك، الحقيقة أنا قلت بينى وبين نفسى: لو استثنى قرايب حسين الشافعى ولو مظلومين.. لا أستطيع!

وأضاف: كلامك النهاردة يختلف جدًا عن إنك جاى تتكلم عن case واحدة مع ناس وطالب استثناء حالة! هذه الصورة باسمعها لأول مرة النهاردة، إذا كنا عندنا حالات وشايفين الأوضاع بهذا الشكل وما بنعملش حاجة؛ يبقى الـــsystem غلط!

وقال زكريا محيى الدين: ما بنختلفش مع الرئيس، لكن للتاريخ.. أنا اتكلمت مع عبد الحكيم تفصيلا. ما أنا عملت حراسة، وعرضتها فى بيان عقب سنة ٦١، بصراحة الإجراء ماأخذتوش موضوع ثورة اجتماعية أو تطوير اجتماعى، أنا تصورت فى وقتها إجراءات أمن معينة! دى الصورة اللى جاءت فى ذهنى.

وأضاف: كمشيش.. المنيا.. كردع لاتجاه رجعى فى البلد؛ فبنعمل إجراءات أمن، ولو إنها بتبقى صعبة على النفس، لكن اللى حايحصل بعد كده ما كنتش أعرفه. قضية كمشيش، كنت فى الحكومة ومشينا قانون فى المجلس، المسائل الشخصية ماأعرفهاش، لكن حصل قدامى حاجات! اتصلت بعد الحكيم.. خروج شخص من بيته وتصويره وتشنيع.. نوار! عارف نفسية الناس – وتخرج عن الموضوع.

وقال: النقطة الثانية.. كانت تفتيش البيوت، كلمت عبد الحكيم وشعراوى، قالوا: حصل غلط! وقالوا: مش حايحصل تانى.

وأضاف: أنا ماعنديش حالات محددة أقدر أحكيها، إنما الصورة تجمعت لدى فى مرة؛ فأنا طالع باستنتاجات نتيجة تقولات من الناس، أنا باجمع هذا الكلام وباقول له مش باحاسب؛ لأنى مسئول.

وقال: إذا كان الصورة مانقلنهاش من ٣/٤ شهور؛ يمكن توصل للاستنتاج اللى بتتكلم عليه. العلاقات الشخصية بيننا وبين بعض بتخلينا نحاسب على بعض.. يمكن تزعل!

وقال عبدالناصر: أنا مش بازعل.. هل أنا زعلت يا صدقى؟!

وقال زكريا محيى الدين: فيه صورة عندنا إن كل حاجة موجودة عندك.. صورة انعكاسات معينة قطعا موجودة عندك.

وقال على صبرى: الموضوع الأساسى.. حصل إجراءات وحراسات، وحصلت إجراءات أعنف من كده.

وقال صدقى سليمان: محاكم.. الناس تتقدم بتظلماتها.. حق التظلم بتريح الناس، حكم القاضى ماحدش يقدر يتكلم فيه؛ نرتب طريق قانونى يريح الناس كلها.

وقال حسين الشافعى: ماعمل فى فترة الثورة لا يمكن حايعمل لا قبلها ولا بعدها! سؤال.. هل التقدير أو المردود يوازى هذا الجهد الفظيع جدًا؟

وأضاف: المردرد كان ممكن يزيد لو كانت الناس ماوصلتش أنها رامية الحمل كله على الرئيس، وبشكل ألغى نفسهم ومخهم لمجرد إحساسهم بأنها شايفة واحد شايل عنهم حملهم. الناس لم تتعود أنها تتحمل المسئولية الفعلية، مافيش إحساس بالمشاركة فى العمل.

وقال: يوم ٩ واللى حصل باعتبره هو نقطة البداية لإحساس الناس بالمشاركة، اللى اتعمل ده كله والناس لم تبذل جهد فعلى. موضوع الـ system؛ لأنك بتمسك الموضوع من رأسه لرجليه كله، بقينا نخاف ونحمل همًّا الكلام؛ لإن احنا بقينا حساسين للنقد تحت الإحساس لأن الجهد اللى اتعمل كبير جدًا.

وقال عبدالناصر: مين اللى بينتقد؟ الرجعيين!

وقال حسين الشافعي: أى حد بيتكلم.. احتمال الكلام بيبقى صعب، أنا مش عايز أسميها معارضة، أنا باقول: الرأى الآخر.

وقال زكريا محيي الدين: الرجعيين يا ريس، والله.. الموضوع برضه مش واضح، أنا مش عارف هل فيه اتجاه لتغييرات قريبة فى الميثاق؟

وقال عبدالناصر: أنا بابتدى بداية جديدة.. الرجعية اللى بيقعد معاهم حسين، وإنت اللى قلت لى عليهم! (ضحك)

وقال زكريا محيي الدين: فيه ناس كثير بيبقوا happy جدًا لو نفذ ما فى الميثاق. القلق بالنسبة للمستقبل، والصحافة الحقيقة بتعمل دور كبير فى تخويف الناس دول، اللى بيعتبروا نفسهم فى حدود الميثاق مستعدين باستمرار بتكشهم وتخليهم طبقة معزولة.

وقال عبدالناصر: مين همًّا؟

وقال زكريا محيي الدين: الرأسمالية الوطنية! فيه مناقشات باستمرار تدور فى هذا الموضوع فى الصحافة أو فى غيرها تحاول خلق صراع معهم؛ الكلام على الرجعية والبرجوازية والهجوم باستمرار عليها.

وقال عبدالناصر: قصدك فى الجمهورية يعنى؟

وقال زكريا محيى الدين: فى الجمهورية والأخبار بعض الأحيان.

وقال عبدالناصر: الأخبار لأن بيكتب فيها الصاوى.

وقال على صبرى: أمال عايزين نفتح النظام إزاى؟ محمد عوده لا يمثل اتجاه.

وقال زكريا محيى الدين: مقالة عودة..

وقال عبدالناصر: أنا مابقراش الجمهورية.. يمكن مشكلتى مابقراش الجمهورية!

وقال على صبرى: الجمهورية مش تبعى من قبل ٥ يونيه وقبلها بشوية بعدما خلصت، إيه الضرر فى كلام محمد عودة؟! برضه قلت الاتحاد الاشتراكى واخد موقف، لو تمسك الكشف فيها رأسمالية وطنية..

وقال عبدالناصر: مااقدرش أطلع اخوان مسلمين.. ده موضوع شخصى. أنا طلعتهم قبل كده، وقالوا لى بتوع الأمن: مافيش حاجة.. حكاية قدرى مع سيد قطب.

المجرمين والمخدرات بأطلعهم كلهم، إذا طلعت واحد إخوانجى.. جاء لى الكشف -بعته شعراوى- لو طلعتهم معناها إن احنا مستضعفين!

الحقيقة الموضوع ده باعتبرهم مع الأمريكان وفيصل، وهدفهم الأول التخلص من النظام ومنى شخصيًا! ورأيى إنى أنا شخصيًا.. الأمريكان مش حايسبونى فى الفترة الجاية.. رأيى كده!

وأضاف: ده أنا عندى معلومات عن مفاجأة يوم ٩ و١٠ على الأمريكان! وهم كانوا يعتقدوا أن اليهود وصلوا القنال.. وخلص جمال عبدالناصر! الاحتمال اللى وضعوه ليس إلا الاغتيال!

وقال: حاطيني في وضع ماأقدرش أرفض.. أرفض إزاي بالزنقة اللي أنا فيها؟! ده أنا ماسكيني من رقبتي ومش قادر أرفض! وأثر يوم ٩ و١٠؛ كل المعلومات اللي عندي.. صدمة عنيفة جدًا للي حصل في البلاد العربية، بل أكثر في بيروت؛ حرقوا وهدموا كل المؤسسات الأجنبية، مظاهرات يطلع فيها المسيحيين والمسلمين!

وقال: السنة دي الأمريكان مش حايسيبوني أبدًا؛ يمكن لهذا أنا مستعجل في بحث الأمور دي. قد يقول بعض الناس: ماهواش بحث هذه الأمور واليهود في شرق القنال! لأ.. ده الموضوع أوسع من كده بكثير، وأنا مش حاسيبهم لأ.. حارفض برضه.

المعتقلين.. وما نقدرش نقول نسيب الإخوان المسلمين، ونرجع لموضوعنا الأساسي.. ما هو النظام المفتوح؟

وقال صدقي سليمان: مشينا خطوات في الاتجاه الاشتراكي، فيه أسلوب اشتراكي وفيه أسلوب رأسمالي، الخلط صعب ومستحيل. مانقدرش نعمل حزبين، لكن ممكن برتوش نضمن للناس الأمن والطمأنينة والعدل والتربية. عملية رتوش أكثر منها تغيير كامل للنظام.. مستحيل يقوم حزبين، إزاي؟

وأضاف: عندنا مجلس أمة واتحاد اشتراكي، عندنا مؤسسات ومنظمات اشتراكية، إنما السماح بقيام أحزاب؛ افرض فؤاد سراج الدين حب يعمل حزب، هل سنسمح له؟!

قيام حزبين مش معقول! أن يكون فيه رقابة واعية على تصرفات الأفراد؛ ده مطلب لكن على مستوى ناضج وواعي، إنما الرقابة الشعبية شفناها كلها أحقاد ومحاولات للتسلق. يبقى عندنا رقابة ومحاسبة..

ده مطلوب، إنما نضع عامل ليراقب مدير المصنع؟! وضع غير طبيعى! ده يحركه إما أحقاد أو حماس؛ برضه كلاهما ضار.

وقال عبدالناصر: ده مايبقاش مجتمع مفتوح؛ ده يبيقى استمرار لنظامنا، وأنا باعتبره متحلل.

وقال صدقى سليمان: مانقدرش نخلى الناس تعبر عن رأيها؟

وقال عبدالناصر: أبدًا.. مايصدقوكش.

وقال صدقى سليمان: لما يشعر أنه سيعامل معاملة طبيعية.

وقال زكريا محيى الدين: يضمن إزاى؟

وقال حسين الشافعى: ده جو نفسى.

وقال عبدالناصر: الخوف موجود من سنة ٥٢! نسيتوا أبو رجل خشب (أحمد أنور)؟! نسيتوا اعتقال إحسان عبدالقدوس؟! نسيتوا الكلام اللى كُتب على نجيب وعودة الأحزاب؟! أنا بافكركم. نسيتوا مقالات الجمهور المصرى، نسيتوا "إلى أين؟"؟! نسيتوا الخوف؟! أى ثورة فيها خوف.. تاريخ الثورات فيها خوف، الكتاب قبل الثورات يكتبوا وبعدها لا يكتبوا!

وأضاف: إذا أردنا نعمل خير فى البلد دى أقول لكم رأيى:

إن احنا أولا نتحرر من الخوف.. ونحرر البلد من الخوف، ولا يمكن أن نعمل ده بإجراء ولا بكتابة ولا بقلم.. مش ممكن. ده هيكل يكتب لأنى ضامنه، وهو عارف ماحدش حايمسه طالما أنا موجود، وإلا ماكانش كتب على عزت سلامة، وهو خذ إذن منى، وقلت له: اكتب، لكن مين يقدر يكتب إلا لما ياخذ الأمان؟!

وقال: النهاردة كان بيكلمنى.. كان عند عبد الحكيم، بيقول له: الاتحاد الاشتراكى هاريك على المقالة الأخيرة، مستعد أبعت لك ناس من عندى يحرسوك فى البيت.. قال له: أبعث لك حرس! قال له: ممكن أى واحد أعتقله.. ممكن أعتقله برضه! إنت فاكر أنا ما أقدرش أحرسك؟!

وأضاف: مهما قلت للناس.. تحررهم من الخوف؟! إذا كنا عايزين نضمن الأمن والسلام والطمأنينة فى البلد؛ بنعمل معارضة فى حدود معينة ومضبوطة. ماأقدرش أقول تعالى يازكريا مثل أغلبية وتعالى يا حسين مثل المعارضة أو تعالى ياعلان؛ حكومة يبقى مسرحية!

وقال: بأقول: إن احنا نضبط نفسنا، والاخوان والكلام ده ممكن نضبطه زى ما احنا عايزين. بعدين نجيب المعارضة نقول لهم: اتفضلوا اعملوا حزب وإحنا حانعمل حزب. باعمل حزب -الاتحاد الاشتراكى موجود طبعًا- وباجيب كمال حسين معارضة -هو أو بغدادى- وهم حايجوا الاثنين مع بعض -منا وراجل- وكمال حسين منا، وأقول لهم: إحنا اختلفنا.. اتفضلوا.

باعمل قانون إن فيه حزبين، اتفضلوا اعملوا معارضة، وباديهم جريدة زى اللى واخدها الاتحاد، وبعدين الاتحاد يعتمد على نفسه. ونتفق إنهم يشتغلوا فى حود الميثاق؛ كمال وبغدادى وافقوا على الميثاق، ونعمل انتخابات فى شهر ديسمبر القادم؛ بمعنى أننى انهى الدورة البرلمانية دلوقت.

وقال: رأيى مجلس الأمة زى قلته.. كلامه فارغ! وفى نوفمبر ندعو المجلس ونحله، ونطلع قانون إن فيه حزبين مش ثلاثة، ندخل الانتخابات فى شهر ديسمبر.

كسبوا الانتخابات يستلموا البلد.. نسلمها لهم همًّا من الثورة، كسبنا إحنا الانتخابات بييجوا همًّا فى المعارضة، وعندهم جريدة معارضة. مأجييش فؤاد سراج الدين؛ دول معزولين ليس لهم حق هنا أو هنا. وبنعمل قانون ونشتغل كحزب ونخلص.

جميع الأغراب التى نهشتنا وإحنا قاعدين ناكل فى بعض، ويبقى معروف اللى معايا؛ مين اللى بياكل ربع النظام بياكل فى الربع الثانى، والربع الثالث بياكل فى الرابع؛ مافيش دافع.

وأضاف: مافيش دكتاتورية، يا نعمل دكتاتورية حقيقية واللى ما ينفذ شىء نقطع رقبته! وأنا لا أستطيع. يا إما نظام مفتوح فى حدود الميثاق؛ إحنا بتوع الثورة اختلفنا، نعمل حزبين. كمال حسين راجل نظيف وراسه زى الحجر، وبغدادى راجل، وهم طلعوا فى الثورة.. ونشتغل.

وقال صدقى سليمان: ما يرضوش! ولو رضيوا يبقوا مجانين، بغدادى ما يرضاش.

وقال أنور السادات: بغدادى يمكن يفكر.

وقال عبدالناصر: ليه؟

وقال صدقى سليمان: لا تتفق مع طبيعة الأشياء.

وقال عبدالناصر: بغدادى وكمال بيقولوا: إنهم مختلفين، وكذلك جمال سالم بيقول: أنا مش منقسم أنا مختلف! نفتح الـsystem؛ لازم نجيب أحس ناس علشان ننجح، عندنا ٣٦٠ واحد عضو مجلس أمه لازم ننزل ٣٦٠. والجيش يبقى محترف، البوليس محترف، ونعمل قواعد أساسية نمشى بها البلد.. هو ده النظام المفتوح اللى أتصوره.

وقال زكريا محيى الدين: لما قعدت أتصور إزاى إنت بتحل مع أشخاص معنيين.

وقال صدقي سليمان: ومين اللى حايروح لبغدادى؟

وقال عبدالناصر: فيه كثير.. عبدالرؤوف نافع، سيد جلال، د. رشوان.

دلوقت إيه.. حاترشح ناس، الباقين حايروحوا له، ونخلص من الـ system الـ rotten اللى احنا فيه! ونتحرر من هذا النظام اللى فوق كل واحد؛ من أكبر هيئة عليا فى البلد لأصغر واحد، ويبقى عملنا حاجة.

وأضاف: أنا ضد نظام الحزب الواحد، وأنا عملت formula؛ الحزب الواحد دكتاتورية طبقة أو دكتاتورية حاكم.

وقال: من أول الثورة، أنور السادات قام قال: حادثة يوم ٢٧. المجلس(١) قال رأيه فى الديمقراطية، طلعت أنا الوحيد اللى صوت مع الديموقراطية، والباقى دكتاتورية! وقلت لهم سلام عليكم وروحت! هذا الكلام حصل.. وقعدوا، وجاء لى ناس من الجيش، وقالوا لى: إزاى تروح؟! بنشطب كل القيادة.

وأضاف: إذا كنا يوم ٢٧ بنعمل كده.. وانت ماشى، جاء لى جمال سالم بعدها بيومين، وقال لى: إحنا قبلنا رأيك؛ وبهذا إنت نفذت دكتاتوريتك علينا، ونفذت الدكتاتورية اللى بننادى بها لأن الأغلبية خضعت للأقلية!

وقال: النهاردة إحنا إذا ما عملناش كده مانعرفش مين حايستلم البلد فى المستقبل؟ وإيه الضمانات؟! واللى وصلنا لدرجة إن احنا نخاف نتكلم أو نستحى نتكلم أو نقبل أوضاع مش عاجبانا، ممكن يحصل فى المستقبل أسوأ منه بكثير!

وأضاف: بننظم الحزبين، نعمل قانون.. البلد فيها حزبين.. ده كذا وده كذا، والمؤسسين للحزب الفلانى إحنا واللى عايز ينضم. ودى عملية ممكن تنظيمها بقانون، وأى تنظيم خلافهما يعتبر خارج عن القانون.

وقال صدقى سليمان: إذا افترضنا قيام حزبين، ده برضه افتراض بعيد فى نظرى، لابد أن يقوم صراع عنيف بين الحزبين! فيه حزب عنده انتاج وحكومة وأسباب الرزق، والثانى ماعندوش. النظام الاشتراكى.. معظم الأجور تدفعها الحكومة والقطاع العام، فمنتصورش واحد حايروح للثانى إلا حاقد أو تجمعت هذه العناصر. الناحية الثانية: هل فيه مصلحة أن نكتل المعادين؟

وقال عبدالناصر: موجودين.

وقال صدقى سليمان: لكن لا يشكلوا تكتل ولا أتصور...

وقال عبدالناصر: ماياخدوا ناس نظاف.

وقال صدقى سليمان: منين؟

وقال على صبرى: الريف كله مفتوح، والرأسمالية الوطنية...

وقال عبدالناصر: وإحنا لازم نمشى fair، مجالس إدارة الشركات لازم نغير كل ٣ سنوات أو كل ٥ سنوات زى ما بيمشى الرأسمال الخاص بره، أو فى البلد تأديب ومافيش فصل! ويروحوا مجلس الدولة ويتظلموا، نؤمن العامل والموظف، وإلا فيه حزب حايطغى.

وأضاف: مش عايز أعملها بعد؛ عايزها genuine؛ حاجة عايز أخلص بها العمل السياسى، وإلا أبقى خربت البلد وسلمتها لعصابة!

وقال زكريا محيى الدين: نقطة الإنتاج، من حق البلد إن الإنتاج يمشى فى طريقه الطبيعى ومايحصلش معوقات؛ بحيث الجانب السياسى لا يسيطر على الإنتاج.

وقال عبدالناصر: الإنتاج ماشى فى إنجلترا!

محيى الدين: إزاى نضمن الاستقرار فى الإنتاج، ولا يستخدم فى التأثير السياسى.

وقال عبدالناصر: إمسك فى إنجلترا وفرنسا؛ فى حاجات كثيرة مؤممة. فكروا.. الساعة دلوقت اثنين.

وقال حسين الشافعى: أنت تبقى فوق الحزبين، ممكن تأخذ احتمالات العمل.

## ٥. جدل حول أهمية المعارضة؟

ملخص اجتماع اللجنة التنفيذية العليا

في ٤ أغسطس ١٩٦٧

في الرابع من أغسطس ١٩٦٧ اجتمع أعضاء اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر، حيث دار الحوار حول الوضع الداخلي في البلاد بعد هزيمة ١٩٦٧.

لقد تطرق الحوار خلال هذا المحضر "السرى" الهام إلى ضرورة وجود حزب معارض جنبًا إلى جنب مع الاتحاد الاشتراكي العربي، وهو استكمال لمناقشات سابقة جرت في اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس عبدالناصر في ٢ أغسطس ١٩٦٧.

لقد تناول هذا الاجتماع قضايا عديدة ومتعددة، وأثير خلاله جدل واسع حول موقف الجيش من الحياة الحزبية، وحول خطورة إنشاء حزب معارض خلال فترة كانت مصر تواجه فيها تحديات خطيرة لإعادة بناء الجيش والدولة.

لم يقتصر الأمر خلال المناقشات على "مسألة إنشاء حزب معارض" وإنما تناول أيضًا موقف مجلس الأمة وتقييم المرحلة الماضية بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات والأزمة التي كانت تعيشها البلاد والصراعات الداخلية بين كبار المسئولين في الدولة والاتحاد الاشتراكي العربي.

في بداية الاجتماع تحدث الرئيس جمال عبدالناصر متناولاً هذه الفترة بالقول: النقطة الأولى: الكلام إن الــsystem اللي مشينا به وصلنا لآثار سلبية جدًا، وهو أساسا مبني على الفرقة ونتج عنه أن الوضع بقى rotten على جميع المستويات!

وقال: النقطة الثانية: النظام قعد يأكل في بعضه؛ ونتيجة لهذا كل ربع بياكل في الربع الآخر على أعلى المستويات!

وأضاف: النقطة الثالثة: النظام بهذا الشكل لا يؤمن الناس على مستقبلها، وإن رغم إننا موجودين، إمبارح حتى قبل حاجات يعنى انتو مش موافقين عليها وماحدش اتكلم عليها! إذا كان الأمر وصل بهذا الشكل بحساسيات أو لكذا.. إذًا فيه عيب!

وقال: النقطة الرابعة: النظام ليس فيه الحياة اللى الواحد بيشوفها داخل الأنظمة!

وقال: النقطة الخامسة: واجبنا الآن -قعدنا ١٥ سنة وفاضل لنا أقل من ١٥ سنة بكثير- أن نرسى قواعد الأمور على أساس صح؛ وبهذا نقيم العيوب ثم نصححها.

وأضاف: فى رأيى تصحيح العيوب بالـــsystem الموجود مش صحيح؛ لأن الناس مهما أمنتهم مش هايصدقوك! بعدين برضه باقول: إن إحنا إذا على هذا الـــsystem تحكم فى البلد ناس لا ضمير لهم ولا أخلاق لهم، أو واحد يمكن يبهدل البلد ويمكن تخلص عليه البلد، لكن هو يكون برضه خلص على البلد!

وقال: برضه فى النظام وفى علاقاته، المثل بتاع عبد الحكيم يخوف من العلاقات الموجودة، حتى بالنسبة للى حصل سواء قبل أو بعد العدوان.

وقال: إذًا هذا النظام المقفول رأيى إن إحنا نحرر البلد منه بأى شكل وننقل البلد إلى نظام مفتوح.

وأضاف: كلامى بالليل حوالى الساعة ٢، لا نستطيع نعمل تمثيلية ولا نرتب، لكن نعمل عملية كده بمنتهى الشجاعة ونكون genuine فيها، ونمشى ونفتح معارضة تحط كل واحد عند حده، وللجيش.. نقضى على نظام الشلل.

وقال: الاتحاد الاشتراكى نعمله حزب، أى طرح داخل الاتحاد قد يحصل صراعات كالتى وجدت والموجودة حياخذ شكل تانى؛ لأن فيه opponent موجود.. الحزب الآخر.

## لماذا الحزبية؟

وأضاف: ننظم بالقانون حزبين إذا أردنا معارضة. النهاردة مين؟ كمال حسين.. نجيب كمال حسين وبغدادى واللى عايزين يمشوا معاهم، ونعمل حزبين؛ حزب الاتحاد الاشتراكى وحزب أى حاجة تانية يسموه أى حاجة- تدخل الانتخابات. رأيى فيهم، إحنا اختلفنا لكن هما رجالة أيضًا؛ كمال راجل وبغدادى راجل رغم الاختلاف فى الأسلوب أو حتى فى المبادئ، ويعملوا حزب ويدخل الانتخابات ونفتح ونحدد الأحزاب على حزبين. وده ممكن بالقانون وينظم قانون تنظيم الأحزاب، وبعد كده بنديهم تسهيلات زى الاتحاد الاشتراكى؛ جريدة، مقر.. نسهل لهم العملية ياخذوا فرصة وندخل الانتخابات نتفق معاهم.

وقال: الميثاق.. إحنا متمسكين بالميثاق، وهو فيه يمين وفيه يسار والدليل إمبارح.. إحنا هنا فينا يمين وفينا يسار، ونفتح العملية بهذا الشكل. النواحى الاجتماعية والنواحى الثانية بتمشى واللى عنده الأغلبية يمشى.

وأضاف: التوقيت على إن إحنا المجلس تنفض دورته، يرجع، نوفمبر بنروحه، بعد شهرين تحصل انتخابات حسب الدستور.. دى الخطة اللى فى راسى.

وقال زكريا محيى الدين: الحقيقة أنا فكرت فى الموضوع، بس كنت عايز أتأكد من حدود الاقتراح المحدد للبحث بتوقيته وشكله.

وأضاف: النهاردة الواحد خذ فرصة لتفكير سريع فى الصورة وكل احتمالتها، وماقدرش أقول فى فترة قصيرة ندخل تفاصيل دقيقة. فى المرحلة الأولى الانسان بيوجه لنفسه أسئلة يجد لها إجابة، وجزء لا يجد له اجابة سريعة. الحقيقة حاولت أحدد هنا فى ورقة صغيرة فقط يصح تكون محل تساؤل، ويمكن توضح لنا حدود القضية كلها.

وقال: أنا على قدر ما فهمت إمبارح كان الاتجاه للإخوان كلهم بالنسبة للنظام المفتوح -يمكن على وأنور ماقالش رأيه- لكنى اتكلمت. الاقتراح، حزب يمثل الاتحاد وحزب آخر والاثنين ملتزمين بالميثاق.. كنقطة أولى تدخل فى البحث، ولابد أن تكون عامل مؤثر على أى تنظيم مستقبل للحياة السياسة.

وأضاف: موضوع الناحية الاقتصادية، الموقف الاقتصادى فى العشر سنوات القادمة له صورة متبلورة لحد كبير، الآن يمكن تحسب فى مدى مسالة يجب أن توضع فى التقدير؛ لأن الناحية الاقتصادية فى ظل الأوضاع اللى تقبلناها تحتاج لبيئة معينة وظروف معينة تمكنها من الانطلاق.

وقال: فيه مشاكل فى الهيكل الاقتصادى موجودة؛ منها الزيادة السنوية للسكان مليون، بطالة موجودة فى البلد منتظر أن تزيد، مشروعات غير اقتصادية موجودة ولا يمكن أن تستمر بوضعها الحالى، إلا بإعادة النظر وتعديل الأوضاع بما يسمح أن تسير على أساس اقتصادى. الزيادة فى العمالة فى المشروعات، زيادة الأجور بالنسبة للعائد أو الإنتاجية.. الدخل المنتظر من حجم التنمية الممكنة فى خلال الفترة القادمة، الموارد المحدودة -البترول- من المسلم به أنه نقطة الانطلاق للناحية الصناعية، وثابت دلوقت للدول النامية أن الناحية

التكنولوجية مشكلة رئيسية فى التصنيع والتسويق؛ التقدم التكنولوجى عامل للانطلاق فى التنمية.

وأضاف: فى تقديرى لعلاج بعض هذه المشاكل العملية، محتاجة إلى أن المشروعات يجب أن تعطى الفرص لتتصرف على أسس اقتصادية؛ لتتخلص من العمالة الزائدة بأى شكل، والإنتاج ياخد فرصة للاستقرار، الاداره العليا تعرف إيه سلطاتها وإيه المسئوليات وطريقة المحاسبة، والأسس الاقتصادية اللى بيسير عليها المشروع + امتناع المدخرات -مش أقل من ٢٥٪- والحسابات الدقيقة النهاردة ١١ أو ١٣٪؛ وده مستوى غير كافى لتنمية موارد البلد بالسرعة الكافية لمواجهة زيادة السكان.

وقال: الصادرات، فى سنة 48 تساوى صادراتنا سنة ٦٦ أو ٦٥ -حاجة زى كده- معنى هذا ثبات الصادرات، معنى هذا حجم الواردات محدود، وحاييجى يوم السكان اللى بيزيدوا مش حالاقى طريقة أوكلهم بيها!

وأضاف: موضوع السياسة الخارجية وتأثيرها على الاقتصادية، بعد إزالة آثار العدوان الخط اللى حانمش فيه إزاى؟ كنا ماشيين على خط عدم الانحياز، صورة السياسة الخارجية حايكون شكلها إيه بما يخدم الأهداف الداخلية للبلد؟ دفع عملية التنمية بسرعة؛ سواء مشروعات برأسمال أجنبى أو بدونه تدخل فيه الخبرات الفنية، ممكن رأسمالها -أجنبى عربى- بحيث حجم التنمية السنوى يزيد بما يمكن وأن معدل التنمية مش أقل من ٦ أو ٧ أو ٨٪.

وقال: مثلاً تحدد زيادة الأجور بحيث تقل عن ٢٪ سنويًا، منتظر فى السنين القادمة إذا نمينا بنفس المعدل لن تزيد التنمية عن ٢ أو ٣٪! وزير الخزانة ذكر أن دخلنا سيقل (قناة السويس - البترول).

وأضاف: مع هذه الصورة السريعة لاقتصاديات المستقبل، كيف سنواجه هذا الوضع فى ظل نظام الحزبين؟ وهل يمكن فى هذا الظل أن المؤسسات الاقتصادية يكون له وضع فى المستقبل لا يتأثر بالتأثير السياسى على العمل الإنتاجي؟ إزاى نعطيها هذه الصفة المستقبلة - زى مجلس الدولة أو ديوان المحاسبات - بحيث لا يؤثر فيها العوامل السياسة ولا العوامل الحزبية؟ هل الشكل المستقبل ده يكون بعيد عن الوزارات؟ طيب ومسئولية الحكومة عن الإنتاج حايكون شكلها إيه؟ وإذا كانت مستقلة فكيف تتم محاسبتها؟ ومن الجهة التى تحاسبها وهى مستقلة؟ هل الحكومة أو مجلس الأمة، والا جهاز مشترك من الحزبين يحاسب؟

## الحقيقة أثير نقطا.

وقال عبدالناصر: أرد.. اللى حايتولى الحكم مسئول عن كل الدولة وإلا إذا حصل انهيار! نعمل ضمانات محددة، ولكن طالما أنا مسئول فأنا مسئول عن نجاحها؛ إذًا أنا فى الحكم وسأؤاخذ.. الحكم هو المسئول أولاً وأخيرًا.

وأضاف: ماتتكلمش كلام خيالى.. كلامك خيالى! المسئول على قدر مسئوليته سواء الحزب ده أو ده؛ المسئول هو اللى يدير ومسئول عن نجاح الادارة، وهو مسئول عن فشلها أيضًا إذا أخذ المسئولية، زائد لا يمنع أن نعمل بعض الضمانات؛ نقابات، لجنة من الحزبين خيال! لأن الحزب الثانى عايز يحكم، ما هو هدف أى حزب؟ هو الحكم. هو عايز يصطادك فى أفكارك ويكشفك أمام الناس لأخذ أصوات. تقول: إزاى هو معارضة، وتعمل لجنة مشتركة يتحمل معاك مسئولية انت متحملها؟!

وقال: الناحية الاقتصادية، طالما معاك الأغلبية تقدر تعمل أى حاجة. إنجلترا.. ويلسون عمل سياسة freeze & squeese وجمد الأجور وعمل عمليات، قدامه خمس سنين؛ أول وثانى ورابع سنة يجيب ثمارها، ويقلل العاطلين، ويثبت الجنيه ويكسب ويعوض. الحزب الثانى كسب، لكن الثانى عامل حسابه على خمس سنين.. نقلنا العمال بوظنا له جزء من حسبته!

## مسئولية الحكومة

وقال زكريا محيى الدين: الجوانب الخيالية اللى ذكرتها موجودة فى اقتراحات أخرى، الحكومة ممكن تكون مسئولة لكن حسيت إن فيه مشاكل حتحصل؛ فيه مزايدات ومهاترات وإثارة عمال.. هاتضطر تفصل عمال فى هذه الحالة. الجانب الآخر سيصطاد وسيجعل الحكومة ستتحرك فى هذا الإجراء. رغم إن فيه تنظيم واحد مشينا به، كلنا برضة بنعمل حساب الناس فى كل الإجراءات. دى تجربة، فما بالنا لما فيه حزب آخر واقف بالمرصاد مايهموش! طبيعة السياسة لما حاجة بتثير لازم يستغلها ويستفز!

بالنسبة للمزايدات والمهاترات، كلام مفتوح حدود إيه مافيش؛ اللى بيمس الثانى فى شخصه بيرفع عليه قضية، لكن فيه احتمالات كبيرة من أنه ناس ترجع للماضى.. نبش الماضى!

وقال عبدالناصر: ما هو الحزب الثانى معانا فى الماضى، بأبدأ العملية على أساس إن الماضى إحنا الاثنين مشتركين فيه.

وقال زكريا محيى الدين: ده حايغير من خوف وهيبة معينة.. فيه نوع من الاحترام والهيبة بتأتى من التجريح؛ طبيعة البشر.

وقال عبدالناصر: التجريح فى البيوت ماشى، فى القعدات ماشى، كل واحد عامل حاجة.. فوجئت فى الأيام الثلاثة اللى فاتت، والبلد تعلم كل ما يجرى مافيش حاجة مش معروفة.. البلد كلها تعلم! النهاردة سمعت ناس كانوا بيتكلموا إمبارح.. يعلموا كل صغيرة وكل كبيرة! مستغرب أنا.. كل ماعمله عبد الحكيم مابعد العدوان معروف بتفاصيله، مافيش استجابة لهذا الموضوع! الناس عارفة وغير مستجيبة.

وقال زكريا محيى الدين: الناس موش طايقة صحيح! هل هانلعب بعقول الناس؟ الناس واعية.

وقال عبد المحسن أبو النور: ده مايخوفش.. أهو كلام.

وقال زكريا محيى الدين: هو معنى -هاآجى للكلام ده- هو معنى بيهم فى رئاسة الدولة بالذات.. أنا لا أعطى رأيى أنا أثير نقط للبلورة.

## الجيش والحزبية

وقال: الجيش فى نظام الحزبين، وتامين المجتمع بأفكاره وحدوده فى الإطار الاجتماعى، ومنع استخدام القوة لتنفيذ هذا الإطار؛ سواء عن طريق جيش أو جماعات أخرى منظمة فى الحياة المدنية.. طبعا حايكون ده إزاى دون المساس بالحريات؟! وإحنا قلنا سيادة القانون، لكن بالذات موضوع الجيش عايز اعتبار معين. إحنا ماإحناش أمريكا.. تجرى انتخابات كل أربع سنين ييجى الحزب ده أو ده، لكن البنتاجون له وضعه المستقر. فيه قناعة كاملة بأسس الديمقراطية اللى ماشية، وفيه وعى كامل بحيث ماحدش يفكر فى تغيير الأوضاع عن طريق طموح شخصى أو نواحى فردية أو جماعية.

وأضاف: سؤال: هل تغير القيادات مع تغير الحكومة؟ أقصد.. المحافظين، وكلاء الوزارة رؤساء المصالح، رؤساء فى وحدات الإنتاج، المؤسسات؟ ناس تقول: وكلاء الوزراء يبقوا. بعدين الانتخابات وكيف تجرى، وضماناتها والحياد الانتخابى.. كل ده يحتاج لتفكير ولو أنها نقط فرعية.

وقال: الصورة المقترحة تحتاج طبعا لتعديل الدستور؛ لأنه لا يتكلم على تعدد الأحزاب. شكل النظام، هل هايكون حكومة رئاسية أو حكومة برلمانية أو حكومة رئاسية، مع بعض تعديلات نتفق عليها. أتساءل.. لازم نتصور الأهداف السياسية المنتظر أن يختلف عليها الحزبان، وماهى سياسة الاتحاد الاشتركى واللى هايعلن بالنسبة للتفاصيل؟ الاثنين يعملوا فى إطار الميثاق، الطرف الآخر سينادى ببعض حاجات فلازم نحدد خطنا.

وأضاف: علاقة البحث ده بموضوع اتجاه تشكيل مؤتمر عام ولجنة مركزية، ولا ده فرعى بالنسبة للبحث ده؟ لأن فيه توقيت، هل أصبح له وضع هنا دلوقت؟

وقال: الاتحاد الاشتركى بتنظيمه الحالى أصبح غير صالح لدخول معركة انتخابية؛ لازم نفكر مين يخش الانتخابات فيه.. جزء كبير لا يصلح لدخول معركة انتخابية لكن لا يصح أن نعتبره ينجح. ضمانات كسبهم للمعركة الانتخابية وإيه تكوينهم الاجتماعى؟ ٥٠٪ عمال وفلاحين.. الميثاق والدستور طبعا الحزبين حايتفقوا. عملية الصرف على المعركة الانتخابية، ولو أنها فرعية لكن محتاجة لتفكير.

وتساءل: هل يتم التغيير فى الهيكل الأساسى قبل إزالة آثار العدوان؟ هل متصور أن هذا التغيير فى الهيكل يتم واليهود على البر الشرقى؟! لماحانخش فى عملية جديدة بهذا الشكل، وضع الحراسة

والمعتقلين.. حايكون وضعهم إيه؟ وهل تظل قوانين الأمن الحالية سارية وإلا حايحصل لها تعديل؟ هل يمكن لحزب تعديل الميثاق أو باتفاق الحزبين أو بنسبة معينة؟ هل اللى عنده أغلبية الثلثين يعيد النظر فى الدستور؟ إحنا سنة ٧٠ مفروض مؤتمر لإعادة النظر فى الميثاق؛ دى مش سارية لأن اللى عنده الأغلبية سيكون قادر.

وقال: أنا بلورت لكن ما جاوبتش إنما أساعد على أن أفكر أكثر.

## استحالة الحزب المعارض

وقال صدقى سليمان: سأكرر كلام إمبارح.. فيه استحالة قيام حزب معارض! المعارضة تكون للوصول للحكم، ولا يمكن أن يحصل تكتل حول الحزب إلا إذا كان فيه أمل للوصول للحكم. سيحاول المعارض أن يشكل مبادئ ليجذب الجماهير؛ بافكر فى المبادئ ومدى التقائها مع مبادئنا، قد تؤدى لهدم بعض التنظيمات القائمة الآن! إيه الفرص؟ قليلة ومستحيلة لأسباب..

وقال: المؤسسات الاشتراكية = ٦٥٪ من الأجور؛ الآن مش من طبيعة الأمور قيام حزب أكثر من حزب فى بلد اشتراكى.

وأضاف: وجود الرئيس على قمة الحزب الحاكم، سيستحيل وصول حزب معارض للحكم، وطبيعة الأمور سيتكتل المنحرفين حول الحزب الجديد! هل الظروف تسمح بهذا التكتل؟ هل نحن مستعدين نفسيا قبول نقد ومهاترات؟ وأثر ذلك على الوحدة الوطنية والجيش بوجه خاص؛ إذا كنا بنضيق بعشرة أعضاء مجلس الأمة، هل سنقبل تكتلات معارضة؟!

وقال السيد حسين الشافعى أثار نقطة، أن رئيس الجمهورية يكون بمنأى عن الأحزاب.. وهذا عسير فى النظام الرئاسى! الحزب الحاكم

على رأسه رئيس الجمهورية، وفى ناحية أخرى كيان هزيل لن يقوى على الوصول إلى الحكم! دى تقضى على فكرة قيام حزب جديد معارض بأمل الوصول للحكم.

وأضاف: كنت أثرت إجراء رتوش للكيان الحالى، ونحاول كتجربة أن نقيم معارضة، ننسق العلاقة بين الاتحاد والحكومة، تشجيع الرأى الحر فى المجلس والصحافة، وندرب نفسنا على تقبل النقد، إزالة الخوف بالعدل.. سيادة القانون، الرقابة والمحاسبة من الأجهزة الإدارية المختصة لا من الأجهزة الرئاسية، تشجيع تقبل لوجهات نظر المعارضة فى مجلس الوزراء والاتحاد الاشتراكى. الرقابة تكون من جهة عندها وعى كافى الآن؛ إما عن طريق الاتحاد الاشتراكى (رقابة شعبية) أو أجهزة رئاسية كثيرة ومتعددة.

وقال: الناس لا تطمئن للمحاسبة العادلة؛ جو خوف وإرهاب ماتخليش الناس تطمئن على رعاية المسائل رعاية كاملة، وتحاول أن ترفع للجهة الأعلى أو تبقى سلبية. الناس لا تخشى المحاسبة.. يعنى اللى يحاسبه وزارته. أى شخص يقبل أن يكون رئيس الحزب المعارض يبقى مجنون.. لازم ندور على واحد مجنون!

وقال عبدالناصر: ده أن خايف إن حزب المعارضة ياخذ الأغلبية!

## الرئيس والدستور

وقال حسين الشافعى: فى مجال السلبيات، الملاحظات.. لما الرئيس أثار الموضوع ووضعه فى اقتراح محدد، بانت إن أبعاد العملية كبيرة وصعبة، ويمكن الواقع اللى عشناه طويلاً فى ظل نظام محدد خللى الاحساس بصعوبة العملية أكبر. الحقيقة الواحد الأول كان كل تفكيره منحصر إزاى الرأى الآخر ياخذ فرصة لسماعه ويقال، إنما

الوصول بالعملية لعملية معارضة! ولو أنها الحاجة المثالية اللى لو أمكن التمهيد لها والإعداد لها ببرنامج.

البرنامج، عايزين يبقى عندنا تصور للوضع الدستورى لرئيس الجمهورية، الاحزاب إزاى تتكون وإزاى الأغلبية؟ فيه تفاصيل كثيرة مش قادر أضع فيها صورة.. هل هاتكون بهذا الشكل نظام رئاسى أم برلمانى أو نظام يجمع بين الاثنين لحد ما؟

وقال: الواحد بيتساءل.. الاتحاد الاشتراكى يمثل تحالف قوى الشعب، فهل الحزب الثانى سيمثل أيضًا تحالف قوى الشعب وإلا هايمثل إيه؟ ده سؤال.

وأضاف: الأحزاب أما تمثل طبقة أو تمثل فكرة الميثاق الإطار؛ إذًا التكوين الحزبى لازم يتبلور برنامج تفصيلى يخش فى المواضيع اللى جايه فى الميثاق. الدخول فى هذه العملية سيبقى اتجاهه منصب على تجريح الأسلوب اللى اتنفذ فى المرحلة اللى فاتت.. أسلوب برضه. (ضحك) وحابتقى إذا كنا التوقيتات اللى أشار اليها السيد الرئيس.. فى تصورى جايز يبقى الاتحاد الاشتراكى مش قادر إذا كانت العملية سريعة. إذا كانت الفترة أطول، وتتحد مجموعة من الأحزاب قبل البدء فى هذا العمل؛ ممكن الوضع يبقى أنسب. التوقيت أسرع من إن كثير من المسائل اللى ممكن أن نعملها؛ علشان مانعطيش فرصة لتكتل معارضة.

وقال: يمكن السيد الرئيس لما قال فى خطابه الناس سقفت فى مواقع معينة؛ الدين، الانسحاب.. ده هايبقى نقط التركيز لأى حد ياخذ جانب المعارضة. هل هايكون فيه اتفاق على المسائل الأساسية فى شكل ميثاق عمل؟ بمعنى.. التخطيط، سياسة العمال الكاملة، الكلام اللى أثاره الأخ زكريا -الوضع الاقتصادى- هل هايمشى بره الخطة

بتاعة التشغيل الكامل؟ مثلاً انتخابات المحافظين والعمال نصوا على التزام معين لعدم تنقيص سعر الجنيه، وكان المحافظين حريصين جدًا على هذه النقطة. التوقيت، هل بعد أو قبل إزالة العدوان؟ مش متصور البدء قبل إزالة آثار العدوان.. ده تصور.

وقال عبدالناصر: مافيش حاجة اسمها ميثاق بين حزبين، دى حرب.. حزبين يعنى حزبين واللى هاتغلب به إلعب به!

وقال زكريا محيى الدين: فيه مسائل قومية.

وقال صدقى سليمان: سنة 56 كان فيه معركة، وكان الحزبين فى إنجلترا بيطحنوا فى بعض!

## فشل مجلس الأمة

وقال أنور السادات: الحقيقة اليومين اللى فاتوا، الواحد عاشهم صعب قوى من التفكير فى المستقبل.. حارجع يوم ٩ و١٠ يونيه، طلعوا الناس وزى ماهو واضح ومعروف ماحدش طلعهم أبدًا، الناس بطبيعة تكوينها طلعت يوم ٩ و١٠ وصممت على وضع.. زى ما قال الرئيس. الحقيقة هم حاطين جمال فى وضع معين مايخرجش من ذهنهم؛ إن ده لاينفصل عن النضال، الكفاح والكرامة والصلابة وطلعوا زى المجانين! قعدت بالليل فى المجلس.. طول الليل بيجى الناس جماعات، ومن الشعب العادى خالص جم والجيش وكل الفئات جم المجلس، ودخلوا وقابلونى.. ولا يمكن حانفرط فيه أبدًا، ولا يمكن أن نتراجع النهاردة! وكتبوا هذا الكلام وسجلوه فى المجلس.

لما باجى للمناقشات الأخيرة اللى حصلت فى مجلس الأمة الأربع أيام الأخيرة، وأحاول أعمل لها خلاصة؛ المجلس الحالى النهاردة

-عايز أحط حقيقة- غير صالح للاستمرار وغير صالح للبقاء! وده طبيعة الأمور. فى يوم ٩ و١٠ فى تقديرى النظام كله سقط ووقع، طلعت الجماهير بتقول: بنصر على شخص واحد شايفه فيه يمثل أمانيها. مجلس الأمة فى هذا الوقت.. الخص كلامهم فى الأربع جلسات الأخيرة.

وقال عبدالناصر: لخص بتوسع.

وقال أنور السادات: عودة إلى نقد كل شيء على ضوء المشروع اللى قاله الرئيس إمبارح، نتصورها من واقع الموضوع. الميل.. عودة إلى الماضى، والقول: بأن كل المحاولة اللى حصلت زمان قبل ٥ يونيه فاشلة! وبعضهم قال: النظام ككل من أساسه إنهار (أحمد سعيد)!

وأضاف: المبادئ لأ، لكن قال الـــsystem والتركيبة منهارة. النواب النهاردة -وأنا مابقولش إن ده رأى الشعب- لأنى بأقر إنهم أبعد ما يكونوا عن الشعب! الشعب أبعد ما يكون وعرفناه يوم ٩ و١٠.. كلها انفعالات، ناس فيهم اللى عايز يعمل لنفسه قيمة فيلجأ للأساليب دى!

وقال: الكلام ده لما قيل فى المجلس صادف قبول لدى بعض الأعضاء؛ عايز أتصور الصورة يوم -وده مجلسنا اللى بقالنا ٤ سنين نبنى فيه- عايز أتصور الصورة يوم مايتعمل الحزبين.. يقعدوا فى المجلس ويتناحروا فى الظروف اللى إحنا فيها النهاردة؛ عدو واقف فى وسط البلد، والحرب النفسية على أقوى وأشد ما يكون من حوالينا، ومن جوانا فى الداخل.. منا إحنا فى نفسنا فى بعضنا!

وأضاف: أقصى ما حلم به هؤلاء الناس فى آخر اجتماع، وهم بيتكلموا عن تشكيل اللجنة المركزية، وقلت لهم: مين قال إنها بالانتخاب؟

أشدهم تطرف مابقوش مصدقين، وقالوا: خلاص مابنطالبش أبدًا إن انتخاب اللجنة يكون على القاعدة الواسعة.. على الشعب أبدًا، وإحنا كل ما نتصوره تحصل بالنسبة للهيئات الموجودة، وكل واحد ييجي يكون منتخب. أنا بأقول: إن الصورة اللى عملها عبد الحكيم.. خايف إنها مسودة الوضع قدامنا أكثر مما ينبغي!

وقال: مافيش شك سلوك عبد الحكيم لا أبرره أبدًا، وأنا قلت له هذا، وقلت له: فى تقديرى إن أى إنسان منا فى ظرف زى ده.. بحكم واجب وطنى قومى وواجب بالنسبة له هو وبالنسبة للرئيس واجب صداقة، ولو مصارينه مقطعة منه يقف وراه وبعدين لما تخلص نتحاسب.

## مسئولية كمال الدين حسين

وأضاف: من هنا إلى أن ينتهى العدوان وتزال آثاره، هل نخش فى عملية الحزبية؟ وأنا بأركز على كمال حسين بالذات؟ ده لما ييجى رئيس حزب هايعمل إيه؟ من واقع معيشتى معاه، كمال حسين اختلف ليه؟ بغدادى اختلف ليه؟ لما أعرف أساس خلافه أعرف هو حايمشى على فين. أساس خلاف كمال حسين انفعال شخصى زى فى تصورى صراع على السلطة مع الرئيس! ورفضه رفضا باتا إنه يفهم إنه فيه رئيس وفيه ناس تمشى، وفيه معانى أكبر من الأشخاص ومعانى أكبر من أى انفعالات.

وقال كمال حسين كان فى وقت من الأوقات رئيس مجلس تنفيذى، وسكرتير الاتحاد، وماسك المؤتمر الوطنى، وكان فى قمة السعادة. جينا اتفقنا على مجلس الرئاسة.. وافق، حينما نقول رئيس الوزراء -وإحنا قاعدين- وقلنا: على صبرى، ما يبقاش كمال حسين.. غضب

كمال حسين! مش عارف ده غضب مبدئي ولا إيه؟ مش عارف.. ساعة ما طلع هو مش رئيس وزارة، وبقى صبرى رئيس وزارة غضب على المشروع.

وأضاف: بعدين جه قعد فى المجلس، وأخذ خط مش مفهوم.. أقل ما أصفه به الوقاحة! يعنى إحنا طول عمرنا متعودين بتربطنا أساسا علاقة غير علاقة المناصب، أو أنا على الأقل فاهم هذا، وفيه حدود معينة بينا مهما كانت الظروف. فى مجلس الرئاسة خرج عنها بوقاحة مع الرئيس بالذات.. طلع وانقمص وطلّع إنه مش موافق على حرب اليمن، وإن عبدالناصر هايودى البلد وما يخلى! وبعدين يروح يلم الناس بتوعه ويتكلم على جمال عند الناصر وكأنه هذا الذى صنع جمال عبدالناصر! راجل كان لا علاقة له بالسياسة وضابط عادى ومجتهد، وجاء به الرئيس واشتغل بالسياسة، جابه جمال.. وطلع هذا اللى صنع جمال عبدالناصر!

وأضاف: أنا أفهم نعباً البلد وزى ما قال بادجورنى: عبئوا مليون، نعباً. متصور له يوم ما ييجى على وعلى أعدائى يارب!

وقال: أنا مختلف مع الرئيس فى إنه راجل ومنا! المركز يخليه لطيف وعال، يايقلبه إلى شيطان ينسى كل شىء وينكر كل شىء، بل أكثر يقول: هايخرب الدنيا! فى رأيى إذا كان ولابد أن نأخذ، ولو إنى مش موافق أبدًا قبل العدوان. إنها إذا كان ولابد مايبقاش؛ يبقى واحد جديد، وفيه ناس كثير ملتزمين بالميثاق.. ده كل همه الهدم، هل عايزين نهدم والا عايزين نتلم؟ البلد يوم ماطلعت وناصرت جمال عبدالناصر يوم ٩ و١٠ بتثق فيه ثقة عمياء.

وقال: فيه أخطاء حصلت، وإحنا جميعا متحملين مسئوليتها مش الرئيس لوحده؛ تتصلح هذه الأخطاء وحتى لو إحنا جميعا نروح فيها،

ويقعد الراجل يشوف وضع جديد وناس جداد يشتغلوا معاه. لكن تفسيخ البلد النهاردة مش في الصالح؛ أيا كانت الضغوط اللى علينا هنا، وأيا كانت الصورة اللى تنقل الينا. فشعبنا سليم جدًا جدًا جدًا ويؤمن ويثق إن هذا الرجل يستطيع أن يخرج من هذه المحنة، وأن يصل به للأمان، ويثق فى أى شيء هو يعمله، لكن أنا باقول: إن فى هذه المرحلة قد يكون الفتح مطلوب.

وأضاف: آجي لنقطة الفتح، طيب يعني حاجة سريعة كده ممكن نغير نظامنا شوية ولازم يتغير. تحصل انتخابات جديدة -مجلس جديد- وضع جديد بمفاهيم جديدة ونريح الناس.. نبحث كل اللى اشتكى منه الناس يتصلح. فيه ثقة مطلقة من الناس بجمال عبدالناصر، إذا اتصلحت كل الحاجات دى وقام مجلس واتكلم فى هذة المرحلة اللى قبل ازالة اثار العدوان، إنما غير كده.. أبدًا من أصعب ما يمكن نفتت وحدة البلد كلها، دى عايزة البلد كلها تتجند.

وقال: من ٣ شهور كان شعب الطماطم والقوطة، النهاردة بيقولوا كلهم ده! بس المرحلة الحالية من أصعب ما يمكن بالنسبة لتعبئة البلد، وده الهدف نمرة واحد ماهوش أبدًا تشتيت الجهد بديموقراطية أو فتح على طريقة الحزبين؛ نتيجته انهيار كامل، وإطلاق لكلاب تاكل فى وحدة البلد وتاكل فى كل ما أنجز فى البلد! وشفت أنا نواب بيشتغلوا ٤ سنين معايا جاهزين ينهشوا؛ نتيجة مرور النظام بأزمة، أو لم يحقق لكل منهم طلباته الخاصة! المرحلة دى والى أن تنتهى آثار العدوان رأيى فيها متطرف، بأقول: إن البلد لازم تخش هذه المعركة، وباتمنى إن كل ما بنى فيها من مصانع يتكسر ونبنيه طوبة طوبة!

وقال عبدالناصر: ده أنا كنت فاكر إنى أقنعتك! (ضحك)

وقال أنور السادات: إذا كانت ستالينجراد حوصرت ٣ سنين ودمرت عن أخرها، وعاشت الناس رابطين الخيش على أجسامهم، وجاعوا وماتوا منهم نصف مليون فى مقبرة واحدة! بعد كده طلعوا. أقل القليل لشعبنا بنخلية زى الوحش؛ كل اللى بناه جمال خلاهم يحبوا السهل، لازم نخش هذة المعركة أيًا كان مصيرها ولن ندخل بحزبين أبدًا.

وأضاف: يطلع كمال حسين يحكى عن رأيه فى حرب اليمن! ده علشان أنا قلت فى جلسة سنة ٥٧ كتبها كمال حسين بايده.. راح لعبدالحكيم واشتكى له!

وقال عبدالناصر: ماأعرفش أنا الحكاية دى!

وقال أنور السادات: عبد الحكيم قال لى وزعل راخر.. ده كلام حصل وكاتبه بخط إيده وهو سكرتير مجلس الثورة. هانجمع البلد ونطلع منها رجالة، وإلا نشنتها ونسلم البلد للأمريكان!

قبل فترة العدوان استحالة.. أبدًا أبدًا، الفتح مطلوب وممكن. اللى يقول النهاردة إن جمال عبدالناصر متهم بشىء، أتحداه وأنزل به للشارع والناس موجودة.. أبدًا.. ثقة كاملة مطلقة.

## تقييم الماضى

وقال على صبرى: معظم النقط قيلت، لكن بدى أقول شوية نقط إضافية.. مش هارجع للماضى وأطلع لأن لى رأى فيه، ما أقول: إن الماضى لا كان مغلق ولا كان مفتوح. المفهوم المغلق اللى قاله زكريا إمبارح؛ حزب طليعة ولا حتى النظام المغلق زى الشيوعى ولا كان مفهومنا لسياسة جديدة لتحالف قوى الشعب؛ ما طبقنا منه -هذا حتى

تستطيع التقييم- لم يوضع موضع التنفيذ. مش معنى هذا إنى باعترض على الكفاح ولا الديمقراطية، بل بالعكس أنا أعتقد أنه لابد أن نطلق الديمقراطية لأبعد مدى ممكن.

لكن الحقيقة الاقتراح اللى قاله الرئيس إمبارح -زى ما قال حسين- أى حزب بيقوم على انتماء طبقى.. يعبر عن رأى طبقة. إذا كنا بنقول إحنا تحالف لقوى الشعب العاملة فلابد أن يكون الحزب الآخر يمثل اتجاه غير اشتراكى؛ لأنه حايلم الناس على أساس أى مصلحة؟ مصلحة فردية؟ مصلحة ناس ماأخدتهومش معايا؟ فلابد أن يقوم الحزب على فلسفة معينة لطبقة معينة.

وقال: إذا قلنا النهاردة أى تكوين حزبى جديد حايكون ملتزم بالميثاق، هايقول: آه.. الميثاق! عارفين إن لجنة الـ١٠٠ التى وضعت التقرير مسخت الميثاق! حايقول: أنا ملتزم، مش حايخش فى موضوع الأشخاص إنما ممكن قوى إن شخص أيا كان هذا الشخص، ييجى يخرج عن الميثاق فى التطبيق.. يخرج عن أهداف المجتمع. مش باتكلم عن النهاردة ولا بكرة ولا الجيل الحالى.. الخطوة حاتكون كبيرة جدًا بعد كده.

وأضاف: طول ما جمال عبدالناصر موجود لا أفترض حصول حاجة خطيرة مهما هبل كمال حسين! الواحد بيفكر فكرة الرئيس هنسلم البلد لمين؟ إذا كان فيه حزبين، وضرورى الحزب الآخر حايكون ذو انتماء طبقى معين -مش النهاردة ناس جدّاد ماالتحطوش فى القايمة- لابد هايحصل صراع طبقى ولا يمكن تقدير لأى مدى.

وقال: حزب مع الشعب والقوة الأخرى حتما ضد التحول الاشتراكى، انقسام طبقى وصراع طبقى قد يكون دموى وما أعرفش مين اللى

حايمسك؛ دى نقطة فى رأيى يجب نضعها فى الاعتبار للمستقبل.. لذلك مش متفق أن نعمل حزبين نعمل انفتاح وديمقراطية.

وقال عبدالمحسن أبو النور: يجب أن تكون هناك معارضة، بس باختلف شوية فى تكوينها. سيادتك اتكلمت مرة وقلت وإنك جمال عبدالناصر ذو الرصيد الكبير من هذا الشعب والقيادة: فيه بعض أمور كنت عارف إن فيها خطأ وماكنتش بتقدر تعمل حاجة لأسباب أو أخرى، وأيضًا النسبة لوضع المستقبل.

وأضاف: وضع المستقبل.. جمال عبدالناصر من رسالته الأساسية إن هذا البناء الضخم اللى بناه -اللى مش من السهل إن الشعب يبنيه فى فترة قصيرة- إن مايجيش أى واحد فى أى فرصة ويمسك هذا البناء الضخم ويمسخه ويجعله أثرا بعد عين! دى رسالة أيضًا لجمال عبدالناصر أن يتأكد لتسليمها لأيدى أمينة لصالح الشعب. السببين دول فى رأيى واضحين؛ إن إحنا لابد أن نسير فى طريق فيه معارضة يمكنها أن تقوم، أى واحد يحاول أن ينحرف عن الطريق الكبير اللى رسمه جمال عبدالناصر؛ لن يكون هذا إلا بوجود معارضة يمكنها أن تقف أى واحد ترشح الشعب.

وقال: باختلف بالنسبة لطريقة المعارضة، هل نمشى من لا معارضة إلى معارضة كاملة مفتوحة ياخذها أى واحد؟ فى رأيى كمال حسين مرفوض؛ لأنى متفق تماما مع الأخ أنور السادات بأنه لا يعارض إلا لمصلحة خاصة؛ وعلى هذا الأساس لن نأخذ إلا كل سيئات المعارضة، حسناتها لن نجدها.. أنا مختلف فى الشخص.

وأضاف: ناحية ثانية مانأخذش الـــextreme ونروح للمعارضة، ليه مانعملش داخل الاتحاد الاشتراكى أجنحة؟ هناك ناس بتخرب فى

الاتحاد -ومن أنفسنا- اللى مش عاجبه يروح المعارضة ويبقى فيه جناحين، لكن الـــhead لازم فوق هذا وماسكه.. صمام الأمان.

وقال: لن يعبث النظام الجديد ويدخلنا فى مهاترات مضره بالصالح العام ونحن لم نزيل آثار العدوان، ولن نزيل آثار العدوان بنظام معارضة مفتوح أبدًا، وحانضيع الشعب ونخليه يتوه فى المعارك!

وأضاف: جمال عبدالناصر، من بعد يوم ٩ أثبت الشعب كله إيمانه به وثقته فيه -زى ما قال دلوقتى الأخ أنور- جمال عبدالناصر.. قام جمال عبدالناصر والنظام سقط بأمر الشعب!

وقال: سيادتك نفسك قلت: إنك ماكنت تفكر إن الشعب يقول هذا الكلام؛ إذًا يجب أن يظل جمال عبدالناصر صمام أمان لهذا الشعب اللى بيثق فيك، وإذًا يجب أن يكون الصمام فوق المؤيدين وفوق المعارضين؛ حتى إذا خرجت المعركة إلى مهاترات.. دى توقفه وما تجعلوش يحصل. بعدين حانتمرن على مؤيدين ومعارضين.. إحنا لم نتمرن لا قبل الثورة ولا فى ظل الثورة؛ طيب على الأقل نتمرن إن فيه معارضة من داخل الاتحاد الاشتراكى.

وأضاف: حزب العمال قائم على كيان واحد وفيه معارضة معترف بها، وماحدش يمنعهم إن فى الحاجات اللى ماتهزش كيان الحزب يعارضوا.. فما بالك بكيان بلد! إذًا يجب أن يكون فيه صمام أمان. إذًا أنا أرى أجنحة فى داخل الاتحاد وعلى رأسهم جمال عبدالناصر؛ يمنع مساوئ عملية المعارضة.. دا يبقى انفتاح، ونجعل العملية ماشية فى طريقها الصحيح.

وقال عبدالناصر: فى تصورى أن المعارضة مش ممكن تختلق؛ المعارضة.. بأجيب كمال حسين لأنه معارض، أما أقصد أعمل

معارضة تمثيلية.. ماتبقاش معارضة تبقى عملية ممسوخة ونضحك الناس علينا ونطلع بنضحك على الناس! إذا كنت عايز معارضة إذاً تجيب المعارضة وتبقى عملية حقيقية.

وقال: فى داخل الاتحاد تعمل معارضة؟ فى داخل الأحزاب الواحدة فيه معارضة؛ فى اللجنة المركزية السوفيتية فيه ناس بتعارض وناس بتؤيد، لكن لا يشركوا فيه الناس، وماحدش يطلع يقول وماحدش يعرف حاجة، لكن اللى كان بيعارض أيام ستالين كان بيذبحهم!

وأضاف: فى الحزب الصينى بان كان فيه معارضة.. ماوتسى تونج فى جانب وتشاوشى فى جانب، ماحدش كان يعرف، وفجأة انفجر الموقف. الحقيقة فى الصين النهاردة فيه حزبين لكل منهما، وماحدش قادر يصفى الثانى!

هنا فى هذا الاجتماع فيه اتجاهات متعارضة؛ كلام زكريا حاجة وكلام صبرى حاجة. إمبارح زكريا بيتكلم على الرأسمالية الوطنية.. يمينى، وكلام صبرى حاجة تانية.. يسارى.. كلام إمبارح..

وقال زكريا محيى الدين: كمثل يعنى؟

وقال عبدالناصر: لأ.. مش كمثل، باقول رأيى فى مناقشة إمبارح.

وقال زكريا محيى الدين: أفسر.. أنا مش بدافع عن الرأسمالية الوطنية، لكن الأسلوب السياسى المتبع لخلق الاستقرار، ومادام فيه ميثاق ليه بنخلق صراعات؟! وده لا يمنع؛ باتكلم على أسلوب التكتيك السياسى لكن ليس دفاعا عن الرأسمالية الوطنية.

وقال عبدالناصر: يمكن موضوع الانتقاد بدأ يلخبطك شوية! النهاردة بتتكلم على رأس المال الأجنبى.

وقال زكريا محيى الدين: لم أذكر كل حاجة فى ذهنى، لا يمكن تقييم سياسة بدون اقتصاد؛ يبقى سياسة إيه واشتراكية إيه بصراحة؟!

## حرب النميمة

وقال عبدالناصر: عيب نظامنا الناس اللى فى النظام بيتكلموا على بعض! زكريا اتكلم على صبرى والعكس فى وقت ما حصل فى البلد، أو ده اتكلم على الاتحاد وده اتكلم على الحكومة.

ماإحنا بنهد فى مين؟! لما انت تهد فى الاتحاد والاتحاد يهد فى الحكومة؛ أعداءنا مابيهدوش فينا إحنا بنهد فى بعض وعمليات كثيرة بهذا الشكل! أنا فى كلامى كل ما سيخطر فى رأسى وماحدش يزعل.. الزعل ممنوع فى المرحلة دى والمرحلة الجاية، وباقول: كل واحد عنده كلام لازم يقوله.

باقول لما نقعد هنا كل واحد ينتقد الآخر، كان فيه صراعات على الـ power. بهذا الموضوع لا يمكن نمشى؛ لأن إذا إحنا فسخنا النظام نبقى نقول عايزين نظام إيه يقعد؟ إحنا اللى بنفسخ وإحنا اللى بنهده وبنخلص عليه!

وقال: لازم نشعر بوحدة المصير علشان ننسى التناقضات بينا فى جميع المستويات. الوزراء بيتكلموا على بعض! كل واحد موجود وقاعد حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا؛ إذا ده هد فى ده وده هد فى ده.. مافيش حاجة بتغرق المركب كلها!

وأضاف: يا نبقى حاجة 100 disciplined٪.. وما كناش أبدًا ١٠٠٪، يا إما نبقى نظام مقفول ١٠٠٪، وده مستحيل! مش شايف كوادر ولا أخلاق ولا نقاوة، والواحد فجع فى ناس كثير جدًا كان بيعتبرهم أصحاب مبادئ وأصحاب نقاوة!

## النظام المتعفن

وقال عبدالناصر: بأسأل نفسى هاودى البلد دى فين بالنظام المتفسخ المتعفن من جميعه؟! هاودى البلد فين؟! وأنا قبل العدوان، ويمكن قعدت مع أنور واتكلمت فى جلسة طويلة فى أوضاع شايفها ومش عارف أحلها، وبقيت أقول له: إلى أين المفر؟! قبل العدوان بحوالى شهرين ثلاثة.. إلى أين المفر؟!

وأضاف: وقلت له: لا أستطيع تحمل المسئولية ولا قادر أصلح وعاجز! انتو بتقولوا جمال عبدالناصر.. وجمال عبدالناصر عاجز! حاتطلبوا منى إيه أكثر من مقدرتى؟! هو الكلام ده.

وقال: زكريا بيقول إمبارح: ده كلام جديد! أنا قبل العملية دى بثلاثة أشهر قلت لأنور: حانودى البلد فى داهية والبلد حاتأخذها العصابات! ولازم نعمل نظام مفتوح، ولازم نعمل معارضة، ولازم نفتح الجرايد؛ والناس مستعدة تعمل أى حاجة طالما الجرايد مابتكتبش! ومجلس الأمة.. وبعد كده مافيش حاجة!

وأضاف: فى رأيى إن النقاوة الثورية فى الفترة الأخيرة راحت خالص، وإحنا داخلين على corruption كبير بالنسبة لحاجات كثيرة.. سرقات إمبارح طيب وبعدين؟! إحنا حتى الوحدة الفكرية بينا مش موجودة وكل واحد فى مخه، ورغم الـــ١٥ سنة، كل واحد متأثر بمحيط معين.. الـــtob والوضع ماشى. الأمان السياسى اللى إحنا فيه واللى فيه كل واحد.. زكريا اتكلم على مكاتب الاتحاد الاشتراكى، مادام فيه أمان مافيش .challenge مافيش الدفع مافيش التحدى!

وقال: النهاردة باقول: زكريا اتكلم على على صبرى.. فيه أمان، بكره لو فيه حزب تانى ماحدش يتكلم على الثانى؛ برضه العملية

حاتطير رقاب الاثنين! كمال حسين حايفترس الاثنين؛ هايسمع كلام ده وهايسمع كلام ده واللى مش متفقين يروح ينضم لكمال حسين.

وقال زكريا محيى الدين: كل حزب فيه أجنحة؛ الصورة قبل الثورة النظام الحزبى.

وقال عبدالناصر: بيجوا يتفقوا مع النواب؟ ماحدش يقدر، بيروح يدى صوته فى الهيئة الوفدية.. معروف إيه مصيرهم.

وقال: فى الحقيقة هانروح فين؟ إحنا قصرنا فى المسئولية الملقاة على عاتقنا، ووصلت الحساسيات اللى عبرت عنها إمبارح تعبيرات ثانية لدرجة أصبح الجبن ديدن الجميع؛ باجرجر مجلس الوزراء ده يتكلم.. كل واحد يقول لك: أنا مالى!

إحنا أيضًا وصل بنا الأمر إلى إن فيه حساسيات لظروف كثيرة ماشية؛ بالطريقة دى هانقود البلد إزاى؟! علشان أقود البلد أخلق فيها الصراع الطبيعى اللى يجب أن يخلق باب يكون فيه تحدى بين حاجة وحاجة؛ على طول هانبنى هنا ونقول: صلح اللجان القيادية والحق.. لأن إذا ماصلحناش نفسنا هايكلك كمال الدين حسين! ومانشتغلش ليل نهار لغاية أول يناير والكلام اللى باقوله لصدقى، وبيقول لى: أبدًا إذا كنا ماشيين خياليين ده هاتوا هنا وده هنا؛ ييجى الانتخابات ماياخدش صوت! أحسن تركيبة هى تحالف القوى العاملة بما فيها الرأسمالية.

وقال: مجلس الأمة، مش ملتزم أبدًا.. ملتزم إزاى؟! العملية فيها حاجات مش لايقة على بعض! مثل أحمد سعيد بيقول لك: بيأخدوا ماهية ٣٨٠ جنيه أكثر من أى وزير زائد أجور الروايات! وأحمد سعيد زعيم النهاردة؛ هو معاك وموظف عندك، وهو فى المجلس مش بتاعك قطعًا! طيب إحنا مابنخلقش الكادرات.. لو فيه حزب يتخلق الكادرات والملتزمين.

وأضاف: قدامنا طريق من اثنين: نظام حزب واحد مضبوط.. حزب طليق، وفات علينا الأوان لعمل الحزب الواحد المضبوط بهذا الشكل، ونمشى العملية بالضبط والربط. يا إما يبقى فيه صراع وأنا باقولها كده: صراع والبقاء للأصلح والبقاء للأقوى.. مافيش ما أعرفش!

وقال زكريا محيى الدين: بقاء الأقرب للفرد.. باتكلم على جميع المستويات.

وقال عبدالناصر: تعالى فى الحزب الواحد، البقاء للأصلح وللأقوى وفيه صراعات وعمليات، لكن فيه ضبط وربط عنيف جدا، وفيه عدد قليل يقود ولازم يقود وإلا هايؤكل!

وقال: نظامنا مين بينتقد ومين بيسوى؟ أعضاء الاتحاد الاشتراكى؟ هل أعضاء الحزب الشيوعى بينتقدوا الحزب؟ والحزب فيه تفرغ، وقد يكون فيه اختلافات فكرية لكن الكل بيلتزم.

وأضاف: نتيجة التشخيص ده والأمراض اللى أصيبنا بها، أنا باقول: يمكن جو مجلس الثورة رغم قرفه كان صحى أكثر، ليه؟ كل واحد بيقول رأيه ويحصل خلافات ونضالات. وبعدين حصل هذه الأمراض العنيفة خلتنا مش قادرين، والدولة تفككت إلى أحزاب.. حزب عبد الحكيم وحزب زكريا وحزب صبرى وحزب أنور السادات ومجموعات؛ كل واحد له مجموعات.

وقال: عبدالحكيم حب يبنى نفسه بالجيش، وبالتالى زكريا حب يبنى نفسه بالداخلية.. حاقول كل ما يخطر على بالى والزعل ممنوع! (ضحك) وصبرى حب يبنى نفسه بالاتحاد الاشتراكى، وأنور السادات فى مجلس الأمة، وحسين الشافعى.. الراجل مالقاش حاجة! (ضحك) والدولة تفسخت.. مابقيناش اتحاد اشتراكى.. لأ؛ الواحد شايف صورة

بقت عمليات فردية، وده ينفر ده وده ينفر ده! باقول صورة شايفها ما أعرفش انتوا شايفنها؟

وقال زكريا محيى الدين: مش بالشكل ده؟

## الصراعات الداخلية

وقال عبدالناصر: خلينى أقول.. أنا باشخص: وده عايز يدبح بتوع ده وده عايز يدبح بتوع ده!

لا يمكن نمشى عمل سياسى بهذا الشكل أبدًا؛ والنتيجة إننا بنفسخ البلد! طيب ليه بقى؟! الحقيقة كنا نعمل أحزاب فى داخل الاتحاد أو فى داخل البلد، وقيل كلام كثير، على صبرى وأنا عارف مين اللى قال، وشجعت من جبهات مختلفة كل جبهة تعمل لغرض خاص! وأيام زكريا ماكان فى الحكومة أيضًا اتعمل ضده من جبهات معينة، وكل جبهة لغرض خاص!

مش كمال حسين اللى عمل ضد صبرى ولا كمال حسين اللى عمل ضد زكريا، وكمال حسين عايز يدبح الاثنين النهاردة! وتقدر تسأل المباحث.

بهذا الشكل مافيش فايدة بصراحة! إحنا بنفسخ البلد، وباقول: إن كل ربع فينا يحاول يخلص على الربع الآخر؛ والنتيجة الأربع أرباع بتروح!

الحقيقة لى وضع إنى مش داخل فى هذه العمليات أنا outside! سيرنا فى هذا الشكل مستحيل.. مستحيل!

السؤال.. الواحد بيسأله لنفسه من قبل العدوان.. مالعمل؟ ماهو الحل؟

وطلعت بالنتيجة، الحل لازم فيه حاجة؛ تحدى لينا يخلينا نلحق نلم نفسنا ونحافظ على نفسنا، وكل واحد يتلافى الغلط ويمشى. النهاردة مطلوب منى أنا إنى أصلح - وكلكم قاعدين تنقدوا! إمبارح وكل واحد مش عاجبه! وقلت: إنى ماسمعتش الكلام ده قبل كده، طيب هاصلح إزاى؟! إذا كنا إحنا من داخل بناءنا إحنا بنهد، فأنا هاصلح والهد حاييجى منا الحقيقة!

وقال: إذًا السبيل الوحيد أن نعمل الحزبين ويبقى هناك تحدى؛ هاتهدوا البناء هايتهد على رأسكم يعنى بهذا الشكل! والتحدى هايجبر الجميع -رغم التناقضات- يدًا بيد ويحصل وحدة فكرية وننظم نفسنا، والا كمال حسين حاياكلنا!

عايزين حافز.. عمّال صدقى: يقول الحافز الحافز! أنا مش لاقى حافز علشان نشتغل، إيه الحافز؟

وقال صدقى سليمان: الضفة الشرقية.

## من معنا ومن ضدنا!!

وقال عبدالناصر: الضفة الشرقية هاتخلص واليهود هايمشوا. وضعنا الداخلى، يانحل الخلاف ويبقى اللى معانا معانا ومستقلين، واللى ضدنا ضدنا ومعروفين ونقف، يانبقى جهة واحدة متماسكة والجميع جبهة واحدة على جميع المستويات.. أنا يائس من هذا الموضوع! حتى حسين أنا طلعته إنه مالاقاش حته يتمركز فيها، لكن كان بيتكلم وكان بينتقد أوضاع مش معايا.. كلامه مع ناس.. وهكذا.

وقال: إحنا اللى فسخنا هذا، وإحنا اللى المسئولين عن المرض الموجود، وحتى صدقى برضه بقى أنا آخذه كان بيشتكى مر الشكوى من الاتحاد.. وصل كلامه مع ناس.

وأضاف: أدى الأوضاع! وأنا كنت باشوف هذه الصورة، وكنت بأقول: هاأروح فين الحقيقة؟! ومثلاً لما يتقال: الإنتاج والاتحاد ومبوظ الإنتاج.. قرف! وأما يبقى فيه كلام من الاتحاد الاشتراكى على الوزارة! بعدين إحنا كلنا الاتحاد الاشتراكى، يمكن برضه أنا مسئول فى ناحية من النواحى.. ناحية التنسيق واللم وإشراك الناس والعمل. كل واحد يبقى مسئول عن الاتحاد وأيضًا مسئول عن الوزارة.. يقوم مايطلبش فلان يتكلم!

وقال: هذه الصورة النهاردة معروفة فى البلد.. البلد تعلم.. البلد مافيش حاجة ماتعلمهاش! أعمل ايه أنا؟! وصلنا لحالة من التفسخ ونزلت لمستويات تحت! لازم الحقيقة نعيد تنظيمنا، إزاى؟ كيف؟ كيف نتضامن القيادة دى مع القيادة التالية؟

وأضاف: الوزراء.. مزيد من التنسيق -حاكم- الحكم ليه فقد هيبته؟ لأن الوزراء بيتكلموا على بعض! وأنا يمكن لفت النظر لهذا الموضوع فى المجلس؛ بيتكلموا مع الصحفيين الموجودين فى الوزارات، وده بيقول: إن ده هايودى البلد فى داهية، وده بيقول.. كل صحفى بيسمع هذا الكلام بيطلع يكتب تقرير لرئيس التحرير، ويروح الجريدة يقول هذا الكلام للصحفيين، معنى ده إيه؟ إحنا اللى بنهد! أعداءنا لن يستطيعوا أن يهدوا من نظامنا طوبة.

وقال: تعالى النهاردة إسأل.. إزاى نعيد تنظيمنا؟ إزاى نلم نفسنا؟ إزاى نؤمن البلد من هذه الصراعات الموجودة الخفية والظاهرة؟ إزاى نخلص العصابات والشلل والعمليات اللى بهذا الشكل؟ وإزاى ندى البلد ثقة فى النظام؟ وإزاى إحنا بنقول النظام سقط؟ وأنا قلت هذا الكلام. مين اللى أسقط النظام؟ النظام أسقطه أفراده مش أعداؤه أبدًا! لأن نمسك مثلاً أى بلد فيها حزب، يقعدوا الناس يتكلموا على

بعض، بس ماحدش بيعرف لأن إذا نزل هذا الكلام انتهت! إحنا بنمثل حزب واحد على قاعدة واسعة، لكن ده بياكل في ده وعملية أكل على جميع المستويات!

وأضاف: مافيش فايدة نستمر! يبقى البديل، تعالوا ياناس.. المعارضة.. التحدى.. حزب قومى، نعمل حزب يؤاخذ ويفصل ويحاسب على كل المستويات، والبقاء للأصلح.. الأصلح هو اللى هايفضل والمتماسك هو اللى هاينجح والمتفسخ هايضيع؛ فلابد أن نتماسك كلنا لأنه بقينا فى مركب واحدة وقصادنا المركب الثانية.. غصب عننا كل حاجة هاتتصلح.

وقال: دى النظرية اللى أنا بأبنى عليها كلامى، أما الاستمرار على ما كان، والكلام إن إحنا نقدر، وبعدين؟ بالطريقة دى مافيش فايدة!

وأضاف: أما أنا سألت نفسى.. ماالعمل؟ إيه الحل؟ مالقيتش غير كده ولو نمشى إحنا ويجوا الناس التانيين. إذا كانوا متماسكين وصلبين يتفضلوا.. إحنا نحتكر ليه طالما فينا عيوب؟! طالما فينا هذه العيوب لا نستطيع أن نحتكر، لا يمكن أن نكون مقصرين فى حق الناس اللى وقفوا معانا فى أسوأ ظروفنا! بعدين الناس خايفة عايزين نحررها، مهما وقفت برضه حايفضلوا أكيد.. يتحرروا إزاى؟

وقال: بعدين باعطيكم مثل على شىء حصل قلته إمبارح، هيكل كلمنى عن التعليم العالى، وقال لى: فيه كلام على التعليم العالى، وقال: إنه خايف! وأنا الحقيقة قلت له: إذا كنت خايف يبقى بقى الواحد كفر!

وأضاف: إيه.. ليك رأى فى الموضوع؟ قال: أيوه.. بس خايف! وقلت له: طيب دى مصيبة! قلت له: أنا بدأت أيأس؛ لأنى مش لاقى

واحد يقول الحقيقة انشاء الله تتقطع رقبته! مين هايقطع رقبتك؟! وهو عارف إن ماحدش هيقطع رقبته لأنى مؤيده.

## كلام الصحفيين

وقال: عارف مقالات الصحفيين اللى بيكتبوها؛ بأقرأ الرقابة اللى على تليفونات الصحفيين؛ عدد كبير منهم اللى يكتبه شيء واللى بيقوله شيء آخر! والحالة زفت والبلد رايحة فى داهية والعملية مخوخة! ليه هو بيكتب كذا؟ ماهو متعيش -بقت جيش التعايش- بيأخد ماهية وهو ماله، ماهواش جزء من النظام!

وأضاف: يمكن أنا شايف صورة انتو مش بتشوفوها؛ تقريبا الواحد مرفوع عن عينيه الحجاب، وساعات حاجات أتمنى ماأعرفهاش! لا تشجع أبدا الصورة.

وقال: ماعملناش الكوادر هنا.. وبعدين إذا كنت دول هم رأيهم، وتقول لهم: عارضوا.. ماحدش يقدر أو يستجرى يعارض! ماوتسى تونج قال فلتتفتح مائة زهرة قام ماسكهم!

وأضاف: مهما نقول نظام مفتوح وبتقول.. ماينفعش إلا بكمال حسين وتجيب المعارضة الحقيقة، هاأجيب عبد العزيز السيد! أجيب المعارضة الحقيقية اللى أصلاً منا، حاعمل حزبين.. ييجى كمال حسين وبغدادى، ويجيب عبد الرؤوف نافع ورشوان وغراب وحجاج ومش فاهم مين.. أوسخ ناس، زكريا -صبرى- كمال حسين وبغدادى (اللى معاهم) والله ما فى كلمة هاتيجى فى راسى مش هاأقولها.. هاأتكلم وكفاية بقى اللى حصل!

وقال: رجعت بفكرتين: لن أعمل مساومات، وسأقاتل فى سبيل اللى أؤمن به إنشاء الله أنذبح! وحاقول رأيى فى أى واحد وفى أى

حاجة! عايزين نخلق قواعد جديدة، وإذا ماعملناش كده نبقى مقصرين قوى؛ فاحاقول وماتزعلوش.. الصراحة ساعات تزعل!

انت بتقول: أوسخ ناس، يتقال على اللى معاك: أوسخ ناس! ويتقال على زكريا: أوسخ ناس! بيتقال على مصطفى عبد العزيز وسمير مصلح إنه ماشى مع الأمريكان! ماأعرفش تشنيع والا مش تشنيع.. أدى الاوضاع! واتقال: إنك حطيت فى اللجان القيادية أوسخ ناس! اتقال إمبارح.. زكريا قال إمبارح.

وقال زكريا محيى الدين: أنا قلت إمبارح؟

وقال عبدالناصر: إمبارح قلت وفيه ناس ما أعرفش إيه؟ هو فيه ناس معينين فى القاهرة بالذات؟

وقال على صبرى: عدد بسيط.. الغالبية العظمى منتخبين.

وقال عبدالناصر: بصرف النظر إحنا بنشخص، إذا غمضنا عما يقال وإحنا اللى بنقوله، إحنا بيقال: معاك أوسخ ناس منا!

وقال زكريا محيى الدين: أنا باقول: الحراسات صاحبها نواحى معينة، يمكن أعطت جو اشترك فيه بعض أعضاء الاتحاد والمكاتب التنفيذية، وكانوا بيهددوا ناس بالحراسة والاعتقال وحاجات زى كده.. ده متداول بين الناس ولم أذكر وقائع معينة.

وقال صدقى سليمان: إننا نحبوا إلى المثالية ده شيء، وأن نصل للمثالية ده شيء تانى. باسمع باستمرار النظام سقط! باسأل سؤال أخر.. لو كنا انتصرنا عسكريا كان حصل إيه؟ قلنا: ده أحسن نظام! إحنا بنشخص الواقع خلال فترة قاسية، وبنيجى على نفسنا قوى! اختلاف الرأى فى رأيى أمر.. هى المشكلة مافيش تنسيق فالرأى بين

وجهتين نظر متعارضتين؛ لأن مافيشماينسق ومناقشة بحرية لمسائل التأخير فيها يستبب ضرر كبير.

وأضاف: المحافظات فيها ثلاثة بيحاربوا بعض؛ المحافظ، مدير الأمن، أمين الاتحاد الاشتراكى! لا يمكن أخلى أكبر ثلاثة فى المحافظة لا يكمل كل منهم اختصاصه، ضرورى فيه صراع وحرب؛ لأنهم ينتموا إلى جهاز واحد لم يضع لهم أى حدود ولا اختصاصات!

وقال: المحافظ اختير لكون ممثل لرئيس الجمهورية، وإنه رجل ملتزم ولصلته برئاسة النظام. جه بعد كده الأمين، اعتبر نفسه المسئول السياسى ويتحدث هو بهذه الصفة.. تعارض من عدم الوضوح وإيه اختصاصات ده؟! مدير الأمن، ياخذ أومره من الداخلية ويضرب بالاثنين عرض الحائط! ممكن نضع حدود.. مسئوليات ملزمة وننهى هذا الصراع وهو قائم وموجود.. لما بيختلفوا بننقل الاثنين.

وقال: عملية تنسيق ومناقشة المسائل، اختلاف الرأى، البت فى الأراء المختلفة.. هو ده الأساس، إنما بنظلم نفسنا لما نيجى نقول: الوضع مخوخ! قد يكون فى جهة ولكن مش فى كل الجهات.

وأضاف: التنظيم سهل، وإذًا علاقة الاتحاد بالحكومة.. نجد أنه ليس فيه أى جهاز يربط هذه العلاقة، إنما مافيش تنظيم ينسق العلاقة! كان فيه بعض اللجان القيادية لم تكن على المستوى؛ لأنها عملت بسرعة. ضرورى حايتسلل ناس؛ مسئوليات هذه الجماعات ماكانتش واضحة، فيه بعضها التزم وبعضها اتجه اتجاه آخر، بعض المكاتب انطلقت انطلاق يخشى منه.

وقال: إذًا قبل مانفكر فى أى تنظيم، نفحص رسالة ومسئوليات التنظيم ونضع الحدود، وده ماحصلش فى حاجات كثير.

وأضاف: فى رأيى المشكلة هى نقص التنسيق ونقص مناقشة المسائل المختلفة، والانتهاء لرأى يلتزم به الجميع، وإذا ماحصلش يبقى مافيش التزام.

وقال عبدالناصر: كيف نصل إلى هذا؟

وقال صدقى سليمان: الاجتماعات دى تبين وجهات نظر؛ نرسم حدود.. كل واحد يلتزم بحدود معينة، ومن غير مايعرفها مافيش التزام.

وقال عبدالمحسن أبو النور: باختلف فى وضع الحدود، المحافظ ومدير الأمن وأمين الاتحاد اختصاصاتهم واضحة وموجودة وواضحة المعالم، وأنا مشارك فى وضعها. لكن الصراع موجود؛ لأن الثلاثة رقبتهم مش فى خية واحدة! العملية مش اختصاصات.. العملية بشعور الناس بأنها مرتبطة إلى نظام واحد فيه مصلحتهم وفيه نهايتهم.

وقال حسين الشافعي: الحقيقة الرئيس أثار موضوع ايجاد التحدى والشعور بالخطر، إنه الأساسى لدفع الناس للتماسك وتمشى فى خط وهى حاسه إنها ماهياش ماشية فى عملية مؤمنة، والاحساس بالخطر أو التحدى مش موجود. الحاجة المباشرة فعلاً، وجود المعارضة اللى تقدر تثير التحدى، لكن برضه الواحد يرجع يكرر هل الفترة قبل ازالة العدوان ممكنة؟ والى أن تزول آثار العدوان وايجاد مثل هذا النوع، هل هذه الفترة مايمكنش تغطيتها ببرنامج عمل يمكن فيه النظر فى كل المسائل، وتحديد أهداف تعبر عن التحدى. والهدف إذا ماكانش وراه محاسبة التحدى مايبقاش قائم. أيضًا الشعور بالخطر، أعمال الرقابة مين يتبناها؟ يتعمل تقرير فيه أخطاء الجهة التى تساند هذا التقرير؛ دى برضه ممكن عايزة إذا كنا بنفكر فى أسلوب تانى بالنسبة للمرحلة أن نقيم معارضة.

وقال على صبرى: الواحد خايف.

وقال عبدالناصر: من كمال حسين؟ (ضحك)

وقال على صبرى: من غير كمال حسين.

وقال عبدالناصر: أفصح.

وقال على صبرى: الحزب المعارض لابد سينتمى لطبقة وستنمو.. سينتمى للرجعية، حاينتمى؛ لأن فيه رجعيين هايطلعوا ومن بعدنا غير اللى هانسقطهم.

وقال عبدالناصر: ما هو ليوتشاوتشى رجعى النهاردة!

وقال على صبرى: عملية الصين علامة صحة فى الحزب الواحد - عملية ستالين كلام فارغ! العقلية الصينية صعب الواحد يفهمها زى الأمريكان مابيقيموا العقلية العربية! حزب واحد وتنظيم واحد، ومع ذلك فيه معارضة وصراع.. داخل إطار هذه المجموعة فيه نوع من الديمقراطية.

وأضاف: كان عندنا فلسفة فريدة من نوعها "ديمقراطية كل الشعب" ولم نجربها.. ودى فلسفة لوكنا مشينا بيها! أنا مقتنع بيها.. حاجة جديدة خالص ولم نجربها أبدًا!

وقال عبدالناصر: "ديمقراطية كل الشعب"، لو إحنا كنا اشتغلنا وبنينا العملية صح على نفسنا كانت مشيت، ناقصنا ايه؟ نبنى الفرد الحقيقة. إذًا إحنا مسئولين على بناء كل فرد من أفراد الشعب، وإن إحنا الشعب العامل كله مسئولين عنه.. تخلق الكادرات والقيادات.

وأضاف: لما تلف الجهاز السياسى كان مفروض جهاز يقود هذا الشعب. الناس: إما قيادى أو واحد نصف نصف أو واحد سلبى،

وشغلتنا ناخذ النصائص ونقلبهم إلى قياديين؛ دخلنا فى مشاكل كثيرة جدًا!

وقال: كان ممكن "ديمقراطية كل الشعب" يبقى نظام مثالى جدًا، هل عملنا ديمقراطية؟ لا.. هل مشيت على كل الشعب؟ يعنى إيه ديمقراطية كل الشعب؟ إن مافيش طبقة.

وقال على صبرى: الأسباب معروفة.

وقال عبدالناصر: إحنا المسئولين! اتكلم.. اتكلم.

وقال على صبرى: رأيى كان فيه دكتاتورية!

وقال عبدالناصر: تقصد موضوع الجيش ومش فاهم إيه؟ هذا عامل واحد من عدة عوامل.

وقال زكريا محيى الدين: ماتقدر! مع على إن إحنا ماجربناش النظام، وبغض النظر عن الأسباب، إحنا ابتدينا بداية معينة فى الاتحاد فى أخر ٦٢، وقلنا: نمشى فى هذا الموضوع لكن مامشيناش! حصل إهمال للاتحاد، وتركيز على النواحى الإدارية والتنفيذية! الاتحاد الاشتراكى لم يأخذ العناية الكافية ولا التطوير الكافى.. القانون جمد تنفيذ حاجات فيه.

وقال عبدالناصر: ليه؟

وقال زكريا محيى الدين: اللى حصل!

وقال عبدالناصر: سنة ٦٢، سنة ٦٣، سنة ٦٤ كنا فى خلافات وصراعات عنيفة جدًا وأوضاع لا تطاق!

وقال زكريا محيى الدين: فيه رأى بيقول: أحزاب لأ.. وممكن قيام أجنحة، كنا نسمح بهذه التجربة كل سنتين انتخابات.. لم يحدث، الكادرات ونعليها.. اتأخرت العملية لم تكتمل!

وقال عبدالناصر: اللى خد المسئولية أول واحد أنور السادات، وبعدين سابها ومشى، اغتصبها حسين الشافعى!

وقال أنور السادات: اللجنة كان أنور وحسين وكمال حسين، تانى يوم ما سافرت.

وقال عبدالناصر: كان الجو لا يطاق!

وقال زكريا محيى الدين: برضه التجربة لم تكتمل وهى تجربة مغرية فعلاً، فيها ناحية انفتاح مش إنغلاق، المسائل تركت بعد كده، ونيجى من وضع معين وبنشرحه ولم نعطى التجربة الفرصة.

الحقيقة عايز أسأل سؤال من ناحية الأحزاب وتوقيتها.. التنظيم الواحد والأجنحة، شايف فيه نقط معينة واضح لأكثرنا نقطة التوقيت بغض النظر عن النتيجة، هل التوقيت مناسب قبل ازالة اثار العدوان والا بعدها؟

## الانفتاح الديمقراطى

وقال: رأيى مع الاخوان الموضوع فيه خطورة كبيرة قوى أن ندخل، ممكن إذا حبينا ونصل إلى قرار معين نعلن بعد إزالة الآثار، هل هذا النظام يساعد فى اشراك الشعب فى المشكلة القائمة. نظام حزبين؟ أنا برضه بانكش على عوامل أخرى أكثر مطلوبة المرحلة القادمة.. برضه مطلوب اشراك الشعب فيها، لأنك اتكلمت فى النضال لغاية بالنبوت! أنا بأسأل.. هل فيه جماعة فى هذا التشكيل بتاع الحزبين لاشراك الشعب بأطيافه المختلفة؟ وإذا كان فيه معارضة مختفية الحلول دى تبقى على المستوى القومى.

وأضاف: هل فيه دافع للعجلة للموضوع؟ بعدين هل تكوين حزبين يساعد فى الحلول السياسية.. فى النضال السياسى من الناحية الخارجية أقصد؟ الحقيقة أنا باحط النقطتين دول بالذات مش شايف داخليا ضرورة ملحة.

وقال: لا شك أن نقطة الانفتاح، تساعد الشعب إنه كله يساهم فى المعركة خصوصا العسكرية، لأنه لما يشعر إن فيه مجموعة من الناس تحتكر العمل السياسى ومش مشتركين فى العمليات.. المقاومة العربية الشعبية.

وأضاف: فيه نقطة ثانية: لا يمكن تكوين أجنحة داخل الاتحاد إلا إذا كان هناك انتخابات مباشرة من القاعدة؛ وبذلك تكون أجنحة وتتكون تكوين حقيقى من القاعدة، لكن ستظل هذه الأجنحة تحمل أفكار؛ هل ستأخذ الشكل ـما أعرفش رأى عبدالمحسن- والا انت بتتصورها موجودة؟

وقال: هل من المصلحة إن جمال عبدالناصر يخش فى صراع حزبى إذا قررنا نظام الحزبين؟ ولا يكون له وضعه قوميا؟ طلع كل الناس فى ٩ و١٠ -فوضع مش بتاع مصر بس- الحقيقة الواحد خايف من ضمن العوامل المؤثرة تجريح جمال عبدالناصر فى الصراع الحزبى.. مسألة نحطها فى اعتبارنا.

وأضاف: بالنسبة للإخوان كلهم، مانيش متصور إنهم يدخلوا فى صراعات ويخشوا فى أحزاب، هل ممكن نترك الفرصة لناس تانيين ينشئوا هذه الاحزاب تحت رعاية قومية؛ بحيث يبقى الجزء الباقى من حياتنا تكون تكوين نظام سياسى فى البلد يضمن لها صفة الاستمرار؟ وده محتاج لاشراف قومى وشىء من هذا القبيل، يمكن أكون نظرى؟ ما أعرفش أنا واضح.

وقال على صبرى: لو أعلنت، الضرر قد يكون أكبر.. بيتكتلوا!!

وقال عبدالناصر: كان فى تفكيرى أن أعلن فى المؤتمر.. هو إحنا عندنا تنظيم والا ماعندناش؟

وقال على صبرى: أنا دخلت التنظيم وهو مهلهل ولسه هو مهلهل! المعركة مع الرجعيين، وفيه فئة لا هى قطاع عام.. المحامين، ومعى ناس وضدى ناس من النظام فى هذه المعركة.. البرادعى، ومش قادرين ناخد.. ودخلنا..

وقال عبدالناصر: صدقى دفع كام ألف جنيه؟

وقال زكريا محيى الدين: أعترض على الصورة زى اللى تم به الانتخاب، لكن اللى اتعمل ترك انعكاسه.. حصل كلام!

وقال على صبرى: من مين؟ من اللى هزموا.

وقال زكريا محيى الدين: من ناس قبل.

وقال عبدالناصر: هو الخواجة مش كويس؟

وقال زكريا محيى الدين: قالوا على الخواجة إنه... حاجة تمشى مع الخواجة؛ لأنه صغير.. طلعوا عليه.. (ضحك)

وقال على صبرى: ما هو كمال حسين.

وقال زكريا محيى الدين: يقول عليك انت أكثر! هو داخل معاك انت مش معايا.. انت خبطت فى الاتحاد الاشتراكى!

وقال عبدالناصر: أنا أصلى داخلة فى مخى جدًا حكاية كمال حسين بالذات، عارف إنه مناضل هايقعد يشتغل ٢٤ ساعة.

وقال عبدالمحسن أبو النور: ممكن يحارب على أساس سليم.

وقال زكريا محيى الدين: مع الأوضاع الموجودة دى، ناس كثير تمشى مع كمال حسين؛ الكلام اللى بيتقال فى البلد وانت سمعته فى مجلس الوزراء وهنا شوية.

وقال عبدالمحسن أبو النور: المرحلة الحالية جمال عبدالناصر لا يمكن أن يمس ولن يمس..

وقال عبدالناصر: كمال حسين هايقول على: إنه شيوعى!

وقال عبدالمحسن أبو النور: عايزين وحدة، وجمال عبدالناصر رمز للمعركة، هدف الأمريكان إيه؟ إزالة جمال عبدالناصر شخصيا.. إذا هو هدف النهاردة.

وأضاف: لا يمكن أن أقيم نظام فى وقت العدوان، إذا فتحت النهاردة باعطى كروتى للعدو. فى رأيى أن من هذا الوضع ومن وضع آخر لم نبدأ عملية ديمقراطية واسعة المدى كبداية، هل نبدأها من التطرف مرة واحدة؟! نبدأها بمراحل، نعمل كونترول لا يضر المعركة ولا أهداف البلد لغاية ما يرسى الوضع الديموقراطى، وبعدين يبقوا ينفصلوا إلى حزبين.

وقال على صبرى: هايردد كلام السعودية.. كمال حسين.

وقال زكريا محيى الدين: قطعًا الرئيس بيوصل له كلام كمال.

وقال عبدالناصر: لأ.. والله.

وقال زكريا محيى الدين: قطعًا هايتكلم فى اليمن والدين والشيوعية.

وقال عبدالمحسن أبو النور: تكتيل الدول الاسلامية وتبنى خط السعودية فى المعركة.

وقال صدقي سليمان: نعمل ائتلاف مع الحزب المعارض.. في مثل هذه الظروف بيحصل ائتلاف.

وقال أنور السادات: لاقيمة له في البلد.. ماجاش كمال حسين وقال للرئيس: الناس بتشتمك في الأتوبيس؟! طيب نشوف يوم ٩ و١٠.. صمام الأمن. وبعدين أجيب واحد معتوه.. مجنون؟ هو أنا عارف ده طلع إزاي؟ وكذاب هو وغيره!

وقال حسين الشافعي: لكن هو يقبل؟

أصوات: يقبل.

وقال عبدالمحسن أبو النور: حايعمل حالة إن جاي ينقذ البلد وإن البلد في ورطة وهو حايحل المشكلة!

وقال عبدالناصر: طيب نتكلم في الموضوع الثاني.. اللي هو موضوع اللجنة.

وقال عبدالمحسن أبو النور: اللجنة المركزية.. أعضاء مجلس الأمة اللي جزء قاد منهم التطرف في النضال من أجل الديموقراطية، الوضع الراهن اللي يعطي.. ناخذ المكاتب التنفيذية حتى مستوى المراكز والبناء والأقسام، النقابات المهنية (المكاتب)، رؤساء تحرير الصحف، الوزراء والمحافظين وأمناء الاتحاد الاشتراكي.

وقال: أعضاء مجلس الأمة؛ يجمعوا في هيئة مؤتمر، ومنه ينتخب العدد المقرر للجنة المركزية.

وأضاف: نقترح: ضم بعض العناصر ذات الرأي وذات القيمة الجماهيرية للمكاتب التنفيذية؛ بحيث مايبقاش واحد له رأي في البلد ولا يضاف، ويبقوا غير متفرغين.

هل نناقشة كمبدأ قبل الدخول فى تفاصيل؟

وقال عبدالناصر: بدى أقول تحفظ بالنسبة للعملية، فى حالة عمل حزبين يبقى هو ده المؤتمر بتاع حزب الاتحاد الاشتراكى.

وأضاف: إحنا قلنا أراء والمناقشة مستمرة، أنا لازلت غير مقتنع -لا مبدأ ولا توقيت- لازلت على رأيى اللى بيقول: لازم فى شهر يناير هانتكلم تانى فى الموضوع ونشوف. إذا عملنا مؤتمر للاتحاد فيجب أن يكون مؤتمر حزب الاتحاد الاشتراكى، اللجنة المركزية هى لحزب الاتحاد اللى هاتدخل بهم باقى العملية، والا يبقى كلام ماينفعش.

وقال عبدالمحسن أبو النور: على ضوء كلام سيادتك لا نستطيع عمل اللجنة المركزية فى وقت قريب -شهر أو اثنين- إذا كان ده هايصبح حزب. وإذا من حزب معارض لابد أن نحط فيه كل الناس اللى على الأقل ٩٠٪ دول مضمونين معانا؛ دى عايزه غربلة وبحث طويل وشعبية؛ على هذا الأساس لابد إن الاتحاد فيه تحالف وفيه ٥ مليون وبناخد من..

وقال عبدالناصر: كلامك يثبت ان لى حق.. إن كلامى كله صح!

وقال عبدالمحسن أبو النور: من هنا ليناير حاجة.. ومن هنا لشهر حاجة تانية.

وقال حسين الشافعى: عملية كمال برضه موضوع..

وقال عبدالناصر: إذا كنا مش ضامنين المؤتمر والاتحاد مش ضامنينه.. يبقى دقى يا مزيكا!

وقال عبدالمحسن أبو النور: ممكن أى لسته ننزلها دلوقتى ممكن تنجح.

وقال عبدالناصر: مش ممكن تجيب لجنة مركزية وبعد شهر أكرشهم!

وقال عبدالمحسن أبو النور: اللجنة آه.. لكن المؤتمر لأ.. لأنه مؤتمر مؤقت.

وقال عبدالناصر: هاييجوا الناس يتكلموا، لازم نفتح الكلام يومين واللى عايز يتكلم يقف يتكلم.. ده المؤتمر ده أكبر من مؤتمر الحزب.

وقال زكريا محيى الدين: كلام مش صحيح، اختيار الناس عملية مش سهلة، تنظيم وجود المؤتمر.. ناس fresh؛ حيوية المشاركة من جانب اللجنة المركزية مع النظام على قاعدة مشاركة أوسع.

وقال عبدالناصر: اللجنة المركزية حاتنتخب اللجنة التنفيذية العليا.

وقال عبدالمحسن أبو النور: ممكن اللجنة المركزية تطلع لجنة حزب لكن المؤتمر لأ.

وقال عبدالناصر: أمال حيبقى مؤتمر إيه؟

وقال عبدالمحسن أبو النور: جاى لمهمة.

وقال على صبرى: لو مؤتمر حزب باعين مؤتمر، المؤسسات ماهياش داخل الاتحاد كلها لكنها معاونة، الفكرة إبراز جميع الهيئات الجماهيرية لكنها مش حزب.

وقال حسين الشافعى: النقابات المهنية لا تصلح لأن تكون حزب؛ علشان كده عايز وقت.

وقال زكريا محيى الدين: سؤال عن التكوين.. الحاجات دى كلها مقبولة، هل القاعدة منتخبة؟

وقال عبدالمحسن أبو النور: دول فيهم منتخب وفيهم معين.

وقال زكريا محيى الدين: نسبة المنتخب كام للمعين؟

وقال عبدالمحسن أبو النور: فيه منتخبين أكثرية.

وقال عبدالناصر: لما تيجى تعمل مؤتمر الاتحاد الاشتراكى -سواء منتخب أو معين- من اللجان الموجودة.

وقال زكريا محيى الدين: فيه مؤتمرت منتخبة لم تمارس عملها.

وقال عبدالناصر: هل رأيك ناخد من دول؟

وقال أنور السادات: كلام أعضاء مجلس الأمة.. الانتخاب يحل الشكلة.

وقال عبدالناصر: رأيى إنهم مغرضين ولايؤخذ برأيهم أبدًا، عايزين إن المجلس هو اللى ينتخب اللجنة المركزية لأنهم الهيئة التى تمثل الشعب. ده كلام.. كلام برضه المطلوب فيه احتكار العمل السياسى لهم، وهم فى هذا ناس مغرضين! والنهاردة لما نيجى نقول: هانعمل لجنة مركزية فى البلد بالتعيين، وكل الدنيا فاهمين إننا قاعدين بنعمل أساس اللجنة المركزية. لما نيجى نقول: هانعمل المؤتمر اللى يتكون من ١- ٢- ٣- ٤- ٥ تيجى مجموعة من الناس وينتخبوا الـ١٠٠ عضو والا الـ١٥٠ عضو؛ خطوة غير خطوة التعيين وهايحصل كلام.

وأضاف: بدى أقول برضه إن باين من كلامنا تفكيرنا تتجاذبه حاجتين.. زكريا بيقول: جيبوا مؤتمر المحافظة؛ كل ده بناء غير مضمون.. عملية غير مضمونة! أنا عايز مؤتمر حزب ولجنة مركزية للحزب ونعمل اللى إحنا عايزينه.

وقال عبدالمحسن أبو النور: المؤتمر أقرب ما يكون لمؤتمر حزب لكنه مش مؤتمر حزب مضمون ١٠٠٪. مانقدرش نقول هذا الكلام! التنظيم لم يبنى على هذا الكلام، وفيه ناس بتتكلم على بعض -زى سيادتك ما بتقول النهاردة- مضطرين إلى لجنة وبسرعة خلال أيام. التركيب الموجود حاليا هو اللى نجيب منه، هانخلق؟! مش ممكن.. أقرب مايمكن ليكون مؤتمر حزب. مكاتب التنفيذية ١٤٦٣ واحد، منهم ١١١٠ من التنظيم.

وقال عبدالناصر: لهم قيمة والا هلافيت؟

وقال عبدالمحسن أبو النور: فيه كده وفيه كده!

وقال زكريا محيى الدين: ١١١٠ ولا واحد منتخب؟

وقال عبدالمحسن أبو النور: فيه.. بس ما أعرفش العدد.

وقال زكريا محيى الدين: هم متصورين الهيكل بتاع الاتحاد الاشتراكى هايبقى مؤتمر خاص، المؤتمر العام فى القانون يشكل من مؤتمرات المحافظات.

وقال على صبرى: لم يتحدد.. تقرره اللجنة التنفيذية العليا.

وقال عبدالناصر: فيه حاجات كثير بالذات..

وقال زكريا محيى الدين: بس نشوف نسبة المعينين.

وقال عبدالناصر: مايهمنيش كلام الناس! وأنا باقول: الوحشين أفصلهم والكويسين أضمهم وأشتغل حزب. أنا ماينفعنيش الجهجهون! ناس ماعرفهمش وناس مش بتوعنا! أنا النهاردة أقول أكثر من هذا الكلام؛ أنا عايز مؤتمر حزب ولجنة مركزية للحزب، ونشتغل على هذا الأساس.

وأضاف: المعادين والوحشين.. أعضاء مجلس الأمة المعادين، أفصلهم من الاتحاد الاشتراكي، ورأيي عددهم قليل.

وقال: باضيف للجان الناس الكويسين، باضيف للجان عمال، وأضيف ناس من النقابات، وأضمن إن المؤتمر فعلاً مؤتمر حزب، لكن أجيب مؤتمر مايع ماهواش حاجة؛ معناها إن مافيش حاجة!

وأضاف: أنا بأقول الكلام اللى فى مخى: أعلن فى افتتاح المؤتمر خطتنا للمستقبل ونجهز نفسنا على هذا.

وقال: إذا مشينا على حزبين -وأنا لازلت مقتنع- وفيه حزب هايطلع؛ فلازم عملنا يمشى على هذا الأساس، والا هانبقى ماشيين فى السكة اللى فاتت بنبنى بيوت من الرمال! النهاردة هانعمل حزب وكمال حسين هايعمل حزب هايبنى بالمسلح.. ده الموضوع الحقيقى.. نقطة البدء. عندنا النهاردة -ممكن نؤجل الاجتماع- أنا روحت الصحفيين؛ ممكن نجتمع يوم الأربعاء اقعدوا كلكم حزب.

## ٦. جدل حول الفكر والتطبيق

ملخص محضر اجتماع مجلس الوزراء

في ٦ أغسطس ١٩٦٧

فى السادس من أغسطس ١٩٦٧ واصل مجلس الوزراء اجتماعاته برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر، حيث تناول أعضاء المجلس تقييم المرحلة السابقة بين الشعارات التى كانت مطروحة وتطبيقها على أرض الواقع.

وقد تناولت الآراء التى طرحت عناوين هامة فساد مجلس الأمة وأخطاء الاتحاد الاشتراكى والبيروقراطية التى سادت لفترة طويلة فى الجهاز الإدارى وآليات مواجهتها، كما تناول هذا الاجتماع أيضًا مخاطر وجود حزب للمعارضة فى فترة مواجهة آثار العدوان والردود التى طرحت فى المواجهة.

وفى بداية الاجتماع قال: إحنا انتهينا فى المناقشة اللى فاتت بطلب مهلة فى التفكير فى الموضوعات اللى طرحت واتكلم فيها الأخ عبدالعزيز السيد، والأخ السيد مرعى.. اتفضل.

## توازن القوى

قال ثروت عكاشة: فيه عدد من الناس بيعتقد إن أحد أسباب النكسة اللى أصبنا بها هى قضية سياسة توازن القوى، ومنع تغلب إحداها على الأخرى؛ وكان نتيجة ذلك أن القيادات تجمدت وإن ماظهرتش قيادات شعبية جديدة تستطيع القيام بمهمة القيادة، ومهم تجديد الدم فى القيادات السياسية الموجودة فى جهاز الدولة. وكانت النتيجة أن هذه القيادات بمرور الزمن فقدت الإيمان بالمبادئ الاشتراكية، وأصبح

أمامنا مخلوق غريب.. رأسه اشتراكية، ويسير على أقدام رأسمالية! ده رأى.

وقال: أصحاب هذا الرأى أو أصحاب هذه الفكرة لمصالحهم بينادوا بتعدد الأحزاب، وضرورة الانتخابات، وهيدعم وجودهم هذا برضه.

وقال عبدالناصر: إحنا عايزين تفسير أكتر فسر من الأول برضه.. توازن القوى بين إيه وإيه؟

قال ثروت عكاشة: بوضوح يعنى، باستمرار كانت السياسة موضوعة بأن نحط القط والفار يبقوا موجودين قدام بعض! وبالشكل ده نضمن شيء من السلام.

قال عبدالناصر: القط ولا الفار! (ضحك) انت قلت: القط والفار.. القط لازم هياكل الفار!

قال ثروت عكاشة: قدرة على المناورة وسرعة الحركة فى أفلام ميكى ماوس، كانت تخلى الفار بياكل القط!

قال عبدالناصر: ده رأى عندكم فى وزارة الثقافة اللى عملتوه فى قسم السينما؟!

قال ثروت عكاشة: ده رأى اللى فى السينما الأمريكانى يا سيادة الرئيس.

قال عبدالناصر: آه!

## الحلول الوسط

قال ثروت عكاشة: نقول بطريقة أوضح من كده: نحط الاشتراكى واليمين أو الرأسمالى الوطنى الأقرب إلى الرجعية من الاشتراكية؛

بحجة إن احنا بنعمل توازن! أنا عملت كده فى الوزارة يعنى وبعض المؤسسات. أنا كنت بأقعد مع ناس يساريين، لكن فى نفس الوقت علشان أعمل توازن؛ كنا بنحط معارضة من اليمينيين أو ناس مالهاش أى نشاط يسارى. فأنا بأقول على حالة موجودة.. كلامى واضح يا فندم؟ لسه!

مابنحاولش إن احنا نعمل انسجام كامل فى الناس اللى تقود، أو الكل يكون أصحاب فكر سياسى واحد. محاولة الحل الوسط اللى كنا متبعينه -وأنا أحد الناس دول- فى العشر شهور دول كنت باحاول أعمل كده، وده رأى كثير من الناس، وده رأى الناس اليساريين شديدى التطرف!

قال عبدالناصر: النتيجة بقى؟

قال ثروت عكاشة: هاقولها فى الآخر.

قال عبدالناصر: لا.. كنت انت بتقولى النتيجة إن..

## حزب اليمين

قال ثروت عكاشة: النتيجة، إن الناس الأقرب إلى اليمين فى المواقع دى يهمهم عمل أكثر من حزب؛ لأنهم ضامنين - نتيجة السخط الموجودة حاليا - هينالوا الأغلبية فى أى انتخابات تقام فى هذه الأونة، بينما إذا استبعد الناس الاشتراكيين نتيجة النكسة الموجودين فيها، والشعور بالسخط العام الموجود!

وأضاف: أنتقل للنقطة اللى بعدها، عدد كبير من المنشورات -علشان أكون واضح- فيه عدد كبير من المنشورات اللى كانت بتيجى لنا -الحقيقة حاخرج شوية عن الموضوع علشان ما أنسهاش- كانت

تأتى لنا تعليمات من الاتحاد الاشتراكى.. دى تعليمات من القيادة ومافيش تعقيب عليها! فالحوار ماكانش مفتوح! أنا آسف يا أخ على.. ولكن يعنى غرضنا الصالح العام. والاتحاد الاشتراكى قام بدور عظيم وكبير وسد فراغ كبير، ولكن كنا نشعر بشىء من المهانة الشديدة، لما كان يجى لنا تعليمات بتقول: إن هذه التعليمات صادرة من القيادة ولا يجوز التعقيب عليها وتنفذ! لا يجوز أن نعمل كده، لابد أن يكون فيه حوار مفتوح.

وقال: فى الأسبوع الماضى -وأكيد الأخ على والأخ عبدالمحسن ضرورى عندهم علم فى اللى دار فى المناقشات خاصة فى القليوبية- بيقولوا: الدولة تتجاهل ٣ عناصر ولازم نعمل لها حساب.. الاشتراكيين، الشيوعيين، الإخوان المسلمين، ودول موجودين بالفعل، لاسيما فى المناقشات التى دارت فى قصر ثقافة بنها؛ لذلك قام بعض الناس بشجاعة وقالوا: وإحنا ليه ماندخلش ضمن الحلف الإسلامى؟! وأنا أقدر هذه الشجاعة، وده دليل فعلًا حيوية وصحة.

وأضاف: جه الوقت اللى فيه الناس يقفوا ويتكلموا ويقولوا كلام ضد رأى الدولة، ولكن يعتقدوا إنه صحيح. وانبرى عدد من القادة اللى كانوا موجودين، وفسروا إيه هو الحلف الإسلامى، واقنعوا عددا منهم والعدد آخر أظن من العسير إقناعه؛ لأنه متشبث بهذه الفكرة! وده لأن هناك أفراد من الحزب الاشتراكى لهم ميول إخوانية؛ لأن فيه برضه فى الاتحاد الاشتراكى -زى ماسيادتك عارف- كل الناس.. يعنى يجمع عديد من الناس، وإن فيه عدد من الطلبة فى الكليات -خاصة طبقة المعيدين بالذات- تؤمن بالمبادئ بتاعة الإخوان المسلمين!

وقال: نخرج من كده بفكرة تديين الاشتراكية فى الوقت الحالى، لاسيما إن الجماهير المصرية والعربية مشدودة بقدر كبير جدًا للدين

بصفة خاصة! وأنا مش بنادى بهذا الرأى، وسيادتك تعرف إنى رجل مؤمن لكن مش متدين، وسيادتك لاحظت أكثر من أى حد فينا؛ يوم سيادتك ما اتكلمت وذكرت كلمة الدين؛ التصفيق كان بيرج القاعة فى الجامعة! فالناس متعطشة لهذا الدين، لابد من إحتواء الاشتراكية على الدين أو إحتواء الدين للاشتراكية بأى حال من الأحوال يعنى، ولا نترك الدين للمراشقة بين الإذاعات أو الإخوان المسلمين يعملوا اللى هم عايزينه! أعتقد إن آن الآوان إن الاتحاد الاشتراكى لابد أن يحتوى هذا الدين، وأن يعملوا مجهود فى سبيل التقريب بين المفهوم الاشتراكى وبين الدين بطريقة عملية.. إزاى؟ ماعرفش!

وأضاف: نقطة ثانية: نقطة الشرعية وسيادة القانون، سبق الكلام فيها للأخ عصام حسونة وغيره من الإخوان، هناك انقسام فى الرأى حول مسألة المشروعية وسيادة القانون. فى عدد من الناس -ومعظمهم من اليساريين- إن سيادة القانون هى ثورة ٢٣ يوليو.. هى جمال عبدالناصر وقيادة جمال عبدالناصر، وخصوصا فى المرحلة الحالية اللى احنا بنجتازها ولا يجوز أن نفكر فى غيرها. وفى ناس تانيين بيقولوا: لا.. سيادة القانون؛ إن احنا بقالنا ١٥ سنة بننادى بضرورة عمل الدستور ولم يتم عمله حتى الآن! وأن الآوان بعد ١٥ سنة أن يكون للجمهورية العربية -لمصر- دستور ثابت ومستمر.

## الدولة وفساد مجلس الأمة

وقال: مجلس الأمة، سيادتك قلت: إنه لم نتدخل فى انتخاباته رغم ظهور عناصر غير منشودة، ولكن هى خطوة للأمام. والدولة هى التى ساعدت على فساد مجلس الأمة بالامتيازات والتدليل اللى كان بيحصل؛ فحرفتهم عن المفهوم اللى هم بدأوه، ونحن مسئولين عن

الفساد اللى حصل فى مجلس الأمة! وكثير من اللى قعدت معاهم بيروا أن يكون هناك تدعيم عن طريق التعيين لهذا المجلس وسيادتك لك الحق فى اختيار عدد من الناس، وضرورة تحديد أهداف مجلس الأمة.

وقال: بالنسبة للجنة المركزية، فيه رأى يقول: إن أى انتخابات فى المرحلة الحالية اللى هى المرحلة الأخيرة بعد النكسة -ده شيء طبيعي- معناها تمكين الثورة المضادة، والقضاء على الثورة الحقيقية، بل نتيجة الانتخابات هاتكون تغليب جناح الرأسمالية الوطنية وإضعاف باقى العناصر المتحالفة من العمال والفلاحين والمثقفين، وأن الرأسمالية الوطنية من طبيعتها تميل إلى تجميد الثورة، ومن الخطورة أن توضع هذه الطبقة موضع القيادة! فكان لابد من تمكين عناصر أخرى من مشاركتها فى هذه القيادة. فى نفس الوقت إن الانتخابات هتساعد على مش بس عودة الرأسمالية الوطنية بل عودة الرجعية والعناصر التى تسببت فى الانحرافات والأخطاء اللى احنا بنشكوا منها حاليًا!

وأضاف: وبالتالى لا مجال للانتخابات.. يجب أن تكون بالتعيين بدلامن الانتخابات، والولاء لابد أن يكون لقائد الثورة جمال عبدالناصر. ويختار القادة اللى يثق فيهم بصرف النظر عن الأخطاء اللى يكونوا قد ارتكبوها، طالما الأخطاء ماهياش أخطاء جسيمة تعتبر إنحراف؛ لأنه لا يستطيع أن يسير الأمور بدون مجموعة يثق فى ولائها ولا يمكن أن يعمل لوحده! وإن ممكن إن بعد ماسيادتك تختار هذه المجموعة القليلة، بعد كده بالتدريج ممكن النزول للقاعدة -قاعدة الجماهير- واختيار العناصر البارزة النضالية التى تستطيع معاونة سيادتك فى اللجنة المركزية برضه. هذا الفريق يردد أو يقول: إن الانتخابات معناها اختيار شخصيات تعبر عن مصالح طبقة محددة، ولابد أن تكون اللجنة المركزية بالتعيين.

وقال: وهناك فئة أخرى تقول: إن ممكن نعمل حل وسط إن جزء من هذه اللجنة يكون عن طريق الانتخاب؛ وذلك بدعوة مؤتمر للمكاتب التنفيذية لمناقشة برنامج الاتحاد الاشتراكى وتنتخب نصف عدد من أعضاء اللجنة، بينما القيادة تختار بقية الأعضاء.. ده فريق.

## أى سبيل؟

وأضاف: والفريق الآخر يرى أن هذه دعوة مهينة للشعب، معناها فقدان الثقة فى قدرة الشعب على اختيار ممثليه، وفقدانه الوعى اللازم للاختيار؛ والسبب فى الأزمة أن الشعب حس بالانعزال، وعلى المجموعة الحاكمة أن تتحمل نتيجة عملها!

وهناك فريق آخر، إن الانتخابات فى كل مرحلة من المراحل أمر أساسى لأنه التعبير الديموقراطى السليم، النص بتاع القانون الأساسى للاتحاد الاشتراكى بينص على انتخاب المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى. ده شيء أساس سيادتك ذكرته قبل كده فإذاً لا مفر لتطبيق هذا النص؛ تكون مهمته إقرار الدستور، تشكيل اللجنة المركزية، تحديد الخط السياسى للبلد.

وقال: فيه رأى وتصور، مخاوف الناس من مسألة الحزب الواحد.. تخوفهم من جدية القيادة من محاسبة المسئولين من الانحراف نتيجة الفترة فى الست سنوات الماضية؛ أن النقاء الثورى أصبح غير موجود فلا بد من وضع نظام رادع.

وأضاف: والتساؤل اللى يدور الآن، هو أى سبيل إلى العمل السياسى؟ اقترحت هذا السؤال أكثر من مرة، والرد على ده هو التنظيم السياسى. لابد من عمل تنظيم سياسى، زى ما سيادتك تعلم وزى ما سيادتك قلت لنا: إن الاتحاد الاشتراكى ليس تنظيم سياسى،

وإنما هو تجمع لفئات اجتماعية معينة فى إطار واحد؛ كمحاولة لتجريد الفوارق بين هذه الطبقات وجعلها متقاربة بقدر الإمكان.. ده مش تنظيم سياسى!

وقال: الاتحاد الاشتراكى حاليا يعنى يضم أى واحد ماعليهوش أى شبهة أو اعتراض، أصبحت العضوية مفتوحة وتتقل من حركة الاتحاد الاشتراكى؛ حتى إنه أصبح مائدة تقريبًا لكل الناس، وأصبح الاتحاد الاشتراكى يضم عدد كبير. أظن الأخ على والأخ عبدالمحسن يشكوا برضه من هذه الحالة؛ لأنه يضم عدد كبير من الناس، الكل قادر على الصراخ أو الهتاف أو محاولة الحصول على أى مميزات اجتماعية، إلى جوار ناس مناضلين كافحوا وعاونوا وبذلوا جهد كبير جدًا فى الفترة السابقة، وأدوا الرسالة الواجبة عليهم. ولكن إحنا عايزين الأغلبية تكون بهذا الشكل إلى جانب الاتحاد الاشتراكى؛ لابد من التعجيل لتشكيل الهيكل السياسى للاتحاد الاشتراكى.. والهيكل السياسى هو الحزب.. الحزب السياسى.

وقال عبدالناصر: ابتديت تقول رأيك ولا لسه رأى الناس؟!

وقال ثروت عكاشة: لا..لا هاقول رأيى، لأن رأيى أنا الحزب الواحد -وسبق أن قلت فى جلسة سابقة وقلت لسيادتك فى جلسة خاصة- هو إن رأيى هو الحزب الواحد فى الوقت الحالى.. مش حصل كده يا فندم ولا ليه؟

وقال عبدالناصر: ليه؟ قول لهم ليه.

وقال ثروت عكاشة: نعم.. لأن الأوان الحاضر من الصعوبة بمكان إن احنا الاتحاد الاشتراكى يضم حزبين، أو أن يكون موجود عندنا حزبين بالمفهوم الاشتراكى اللى واخداها الدولة فى الوقت

الحالى؛ خشية من محاولة تغلب فئة تستغل الظروف وتخسر مكاسب الاشتراكية اللى حققناها من سنة ١٩٦١. فى نفس الوقت، لحماية هذه المكاسب لابد من وجود معارضة -المعارضة اللى سيادتك ناديت بها أمر واجب- وهذه المعارضة ممكن تنظيمها بطريقة منظمة، يا إما داخل الحزب الواحد أو داخل الاتحاد الاشتراكى من خلال اللجنة المركزية، إذا كانت فكرة الحزب الواحد مش هتجد قبول..

وقال عبدالناصر: انت قصدك حزب واحد مع الاتحاد الاشتراكى ولاّ؟

## المؤتمر التأسيسى

وقال ثروت عكاشة: حزب واحد داخل الاتحاد الاشتراكى، ما إحنا قلنا: إن الاتحاد الاشتراكى يعنى هيكون بيجمع فئات مختلفة -زى ما سيادتك عارف- ولكن العمل النضالى من الشخصيات البارزة من اللى تؤمن بالمبادئ اللى بتنادى بها سيادتك؛ لابد أن تنظم داخل حزب. وهذا الحزب لا يمكن أن يكون بالانتخاب شأن أى حزب من الأحزاب؛ لا حزب الوفد لما بدأ عمل انتخابات، ولا حزب الأحرار الدستورين، ولا حزب العمال، ولا حزب المحافظين! ولكن بيحصل مؤتمر تأسيسى وبيختار عدد من الناس المؤمنين المناضلين بفكرة معينة؛ بيلتفوا حول مبادئ معينة. وعن طريق هؤلاء الناس بتتشكل لائحة للتنظيم وخط سياسى. ويستمر العمل بهذه الطريقة، وبهذا الشكل يصبح الحزب سياسى منبث داخل فئات المجتمع ومنبث داخل الاتحاد الاشتراكى نفسه. هل فيه أى تفسير تانى؟ تحب سيادتك أكمل يا فندم؟

وقال عبدالناصر: نعم.

## خلق المعارضة

وقال حسن عباس زكى: أنا هاركز كلامى على نقطة السؤال اللى سألته سيادتك، هل يعنى تنظيم يقتضى أن يبقى فيه حزب واحد أو حزبين؟ وكيف نخلق نوع من المعارضة؟

فى الواقع أنا فكرت كتير فى الموضوع ده، قبل ماأرد على السؤال ده أنا سألت بأقول: طب إحنا بنسأل أولا ليه؟ علشان مانتوهش فى الموضوع.. يعنى إيه السبب اللى خلانا إحنا عايزين حزب أو حزبين أو معارضة؟ ليه؟ فأنا فى تقديرى كان الباعث لذلك هو إننا بنبحث عن الحقيقة يعنى وعايزين نشوف جوانبها المختلفة، ويبقى فيه مجال إننا نسمع الآراء المختلفة كلها. فأنا بأفكر لو كنا بنقول إن هننشىء حزب أو حزبين، أولا: من الناحية الزمنية.. فالوقت غير مناسب إطلاقًا، من ناحية مبادئ.. مش شايف من الناحية الأيدلوجية.. من الناحية الفكرية هنقول الحزب ده هايقول إيه؟ وإحنا يعنى عندنا ما شاء الله مشاكل كتيرة.

وقال عبدالناصر: أنا ماقولتش حزب ولا حزبين، اللى قال حزبين عبدالعزيز السيد! (ضحك)

اللى قال حزب ثروت، واللى قال حزبين عبدالعزيز السيد، وأنا يعنى كنت باقول: كيف ننتقل إلى مجتمع مفتوح ويبقى فيه معارضة؛ بحيث نتلافى الأخطاء اللى حدثت على مدار الـ٥ سنين أو الـ٦ سنين اللى فاتت، واللى بدأت تتركز أساسا من سنة ٦٢ إلى ٦٧.

وقال حسن عباس زكى: برضه اتكلمنا على نظام الحزب الواحد، حكاية المعارضة فيه برضه فى تقديرى صعب أن نتصور النظام الحزبى. فى نظرى يعنى لما نيجى نقول: إن فيه حزب واحد، وفيه معارضة..

وأضاف: أولاً هايبقى المعارض إتخلق كمعارض حبًا فى المعارضة! ودى مش طريقة طبيعية فى الحياة.

وقال: النقطة الثانية: هنوزع الناس تقسيم قوالب؛ يعنى هنقول مين معارض ومين مش معارض، طب معارض ليه؟ إيه هو اللى معارض عليه من الأول؟

ثالثًا: هنخلق نزاع طبقى مااحناش فى حاجة اليه! إحنا عايزين نلم الناس، ونتعاون ونرتفع إلى مستوى المسئولية والمركب تسير، وإذا كان فيه مشاكل نلمها ونحلها ونمشى.

وأضاف: ولكن النهاردة هنيجى نقول اتحاد العمال نصه يروح هنا ونصه يروح هنا، الفلاحين يبقى هنا، ويبقى هنا الطلبة، والمثقفين يبقوا هنا، ولا نص دول هنا ونص دول هنا! هنقسم البلد قسمة إحنا مش فى حاجة إليها أبدًا.

وقال: بجانب المسائل اللى طرحت، هنا المسائل الخاصة بسيادة القانون، المسائل الخاصة بالولاء للمبادئ؛ كل الأمور دى بتوجد جو صحى، ومجال طيب للمناقشة. طب إزاى نخلق نوع من المعارضة؟ أنا باتصور إن ممكن نخلق هذا النوع على أساس الآتى.. إننا بنيجى ننشىء داخل الاتحاد ذاته وأيضًا داخل مجلس الأمة لجنة من اللجان زى تقصى الحقائق، ونسميها معارضة، ولكن الغرض إن هذه اللجنة موجودة، أى قانون أو أى موضوع أى مسألة بتناقش هذه الهيئة، ممكن إنها تجتمع الآراء المختلفة ويشترك فيها ناس مختلفين؛ زى هيئة تقصى حقيقة موضوع من الموضوعات.

وقال خيرى: هو فى الجلسة الماضية بعض الأخوان اتكلموا على الحزبين والمجالس الشعبية الأساسية. وبالنسبة للحزبين، أنا غير محبذ عمل حزبين فى النظام الاشتراكى؛ بالعكس باقول: إن نظام

الحزبين هيكون ضرره أكثر من نفعه، وممكن يتحول إلى صراع شخصي؛ ولذلك أنا برضه أرى عمل حزبين شعبيين بالنسبة للمجالس الشعبية، أرى إن الصراع سيزيد فى الفترة الحالية ما بين مجلس الأمة والاتحاد الاشتراكى!

برضه أنا بأقول إن الاتحاد الاشتراكى فى الفترة الأخيرة عمل أعمال كبيرة، إنما الغلطة عندنا إنه مافيش التزام كامل بالنسبة للثورة؛ ولذلك لابد أن نكون حزب واحد من الاتحاد الاشتراكى.

وأضاف: النقطة الأساسية، يجب إن جميع أعضاء الحزب يكونوا ملتزمين التزام كامل، ويكونوا مستعدين إن هم يدافعوا بكل قواهم عن القرارات اللى بتتخذها القيادة، كما يلتزموا ببرنامج الحزب وفقا للنظام الداخلى. ولازم الأقلية تمشى مع رأى الأغلبية؛ يعنى الالتزام يكون من الناحيتين.. الأغلبية أخدت رأى فالأقلية تلتزم بهذا الرأى. التزام بالنسبة للقرارات اللى تصدر داخل الحزب؛ يجب كل واحد يكون ملتزم بهذه القرارات، ويعمل على الدفاع عنها فى جميع الحالات. وعندنا خبرة -زى ما سيادتك قلت- حزب سيكتورى فى غينيا، أو فى يوغوسلافيا. ولابد أن تكون هناك إجراءات حاسمة ضد المنحرفين.

وقال: فى هذه العملية أنا بأقول موضوع المعارضة، لو إحنا عملنا حزب واحد بأسلوب سليم بأفراده الباقيين بقاء صح المعارضة هتتنج داخل الحزب، بالمناقشات الحرة السليمة هتبان الآراء.. فى الواقع دى النقط الأساسية اللى فكرت فيها.

## موضوع الانتخابات

وقال عبدالمنعم القيسونى: هو يافندم أنا فى طريقة البحث بتاعى للموضوع ده -اللى سيادتك طرحته فى الجلسة الماضية وموضوع

المعارضة وأفضلية وجود معارضة أو عدم أفضلية المعارضة- يعنى لم تتح لى الفرصة المتاحة للأخ ثروت وطريقة البحث أو وسيلة البحث التى أتيحت له؛ يعنى هو الرجل فى وزارة الثقافة محاط بالناس عالية الثقافة، يعنى ممكن بحث الآراء المختلفة السياسية والفلسفية بالموضوع، بينما أنا اقتصرت فى طريقة بحثى على البحث المنفرد؛ يعنى أنا بحثت لوحدى فى الموضوع، وفكرت فى الموضوع على أساس التجربة اللى كان لى شرف الخدمة فى السنوات الأخيرة تحت رياسة سيادتك.

وأضاف: يعنى مثلاً فى اللى أنا طرحته فى الجلسة السابقة؛ موضوع الانتخابات، وموضوع مجلس الأمة وإشراكه مشاركة فعالة فى المرحلة الحالية، وإن الاجهزة السياسية المختلفة تكون بالانتخاب؛ يعنى كنت بعبر عن رأيى الخاص فى هذا الموضوع، واقتناعى الشديد بأن الوسيلة للديمقراطية السليمة هى عن طريق الانتخاب. وإننا إذا الجماهير أو الشعب أخطأ فى الانتخابات فى بعض الأحيان؛ فإنه لا يكون ذلك سببا فى حرمانه من حقوق الانتخابات، وفى اختيار الأجهزة السياسية المختلفة عن طريق الانتخاب، وإنما يكون ذلك بمثابة فرصة إنه يقدر يصلحها هو فيما بعد. وإن الديمقراطية لا تتحقق إلا بالممارسة، وإنه إذا أخطأ فى فترة من الفترات فيجب أن تتاح له الفرصة لتصحيح هذا الخطأ.

وقال: أنا محاط فى وزارة التخطيط يعنى ناس فى تفكيرهم الأساسى الأرقام، حتى فى اجتماع الاتحاد الاشتراكى، كنت حضرته على أمل إن برضه أستفيد من الناحية السياسية والاستماع إلى الآراء السياسية، ولكن جزء كبير من الوقت موجه لمناقشة الخطة نفسها؛ فالرأى اللى أنا باقوله هو رأيى الخاص بى. ما أخفيش لسيادتك إن

عدم وجود معارضة منظمة ضد الوزير أو ضد الوزارة كان أمر مريح لي! يجب أن أعترف كوزير، إنه سواء وزير خزانة أو اقتصاد لمدة طويلة؛ أنه لو كانت هناك معارضة منظمة عند إعداد الميزانية، أو عند فرض الضرائب، أو عند رفع الأسعار؛ كنت هاتعب كتير! وأعتقد أن الحكومة جايز أن تتعب أيضًا.

وقال: عبدالناصر: ليه؟ ما هو أنت لما تكون وزير لازم تكون من حزب الأغلبية، هتتعب ليه؟!

وقال عبدالمنعم القيسوني: لا.. يعنى برضه أما كان حيبقى فيه معارضة..

وقال عبدالناصر: يعنى أصلاً فى الحزبين، يعنى مشكلة الوزير سهلة جدًا لأن معاه الأغلبية؛ يعنى كان اللى يهوهو زى مابيهوهو هو ضامن السياسة اللى دخل بيها لا يغيرها؛ ده بيدخل ببرنامج مش بيدخل بعمليات. نمسك حزب العمال فى الانتخابات الأخيرة، لما دخل بموضوع الصلب طالما أخد الأغلبية..

وقال عبدالمنعم القيسوني: ولكن قد يضطر إنه مايقدمش البرنامج كله، يعنى ماكانش متأكد من الأغلبية ١٠٠٪؛ يعنى حزب العمال لما جه فى الأول، كانت الأغلبية بتاعته بسيطة لأن ماكانش ضامن إن كل حاجة يقدمها يعنى!

## نظام متعب

وقال عبدالناصر: لا.. أنا فى رأيى النظام بتاعنا يعنى متعب للوزير؛ يعنى متعب للناحيتين.. متعب للوزير أساسا لأن مش عارف هتجيلوا القنابل منين! ومتعب أيضًا لأنور السادات على أساس إنه

الحقيقة بيمنع ده، وبيمنع ده، وبيمنع ده! وممكن فى هذا النظام -ما هو الحقيقة السلاح ذو حدين- يعنى ممكن أن يكون فيه قنابل لا يمكن أن تعرفها أبدًا جاية منين!

وأضاف: فى نظام الأحزاب عارف أولها إيه وآخرها إيه، الحقيقة فى نظامنا الواحد مش عارف! إذا كنت بقى مش عارف طبعًا بيحصل عمليات؛ حصلت امتيازات -زى ما بيقول ثروت- حقيقى حصل ناس -وأنا والله ماكنتش سعيد بهذا الكلام- حصل ناس راحوا حجوا على حساب الدولة، حصل بالنسبة للعربيات، حصل فى عدة امتيازات بالنسبة للشقق بالنسبة لناس اتعينوا فى الحراسة، وأنا يعنى كنت متأذى من هذه المواضيع، فيه ناس اتعينوا فى الحراسة.. مش كده؟!

صوت: أيوة.

وقال عبدالناصر: آه.. وحصل طبعًا جرى وراء هذه العمليات، وأيضًا حصل كبت؛ يعنى سكت ده، وسكت ده، وسكت ده.. كَون كبت أكتر من اللازم!

هنا باين برضه إن يمكن فى نظام الأحزاب العملية أسهل من البرلمان بتاعنا؛ اللى هو النهاردة ماعرفش مين معاك؛ مأنت مش عارف إيه الحكاية؟! اللى احنا بنسميه كبت النهاردة هناك بيسموه كرابيج الحزب!

وقال عبدالمنعم القيسونى: أنا باقول: إن عدم وجود معارضة منظمة لا يعنى عدم وجود معارضة على الإطلاق؛ لأن المعارضة اللى ضد الحكومة دايمًا موجودة، ولكنها تتخذ عدة أشكال، وإذا لم نعطها الشكل المنظم تتخذ عدة أشكال؛ مثل الإشاعات، الهمس، النكت، الإهمال فى العمل، وأحيانا التحدى.. تحدى الأوامر! وإذا

وصلت إلى أقصى مداها يعنى تتخذ شكل انقلاب أو محاولة إنقلاب! يعنى المسألة هتبقى موازنة بين بيسموها التقدم عن طريق التطور الهادئ، أو التطور عن الانقلابات.

وقال عبدالناصر: الانقلاب ده يعنى بنسميه الثورة المضادة، الاسم الصح يعنى!

وقال عبدالمنعم القيسونى: فى رأيى إظهار المعارضة وإعطائها شكل منظم لا يضعف النظام بل يقويه، ويبرز إنه يؤدى عمله علانية دون خوف من اعتراض أو نقد. وفى بعض البلاد، تعتبر المعارضة جزء من النظام القائم؛ على اعتبار إنها بتؤدى دور هام أيضًا فى النظام.

وأضاف: ومن رأيى وجود المعارضة لمصلحة الوزارة نفسها؛ لأنه يساعد على التضامن بين الوزراء، وحدث ذلك فى مجلس الأمة أثناء مناقشة الميزانية أو رفع الأسعار مثلاً. وجود المعارضة يؤدى إلى فتح القنوات الموصلة بين القيادات والقاعدة.

وقال: أتصور المعارضة -وده رأيى الخاص- أن يظل التحالف كما هو، وأن تكون هناك مجموعة ترى لنفسها رأى معين، وأخرى لها رأى مخالف فى داخل الاتحاد الاشتراكى. وأقول: يبقى الاتحاد الاشتراكى، وأن يكون له جناحان، وهما متفقان على المبادئ الأساسية ولكن الاختلاف يكون فى طريقة العمل.

وقال: هذا الاقتراح يثير عدة مشاكل.. هل النظام يكون رئاسى؟ ويكون رئيس الجمهورية رئيس جناح من الجناحين ويتولى الحكم، ويسقط مع سقوط أى من الجناحين؟ أم يكون الرئيس هو رئيس الاتحاد ويعين رئيس وزارة؟

أنا فى رأيى أن يظل الرئيس هو رئيس الاتحاد الاشتراكى؛ لنضمن الاستقرار، وممكن الاستفادة من تجارب الدول الأخرى.

## حزب واحد

وقال محمود رياض: من آلاف السنين، العقل البشرى يحاول وضع نظام للحكم ولا يوجد نظام كامل، وأصبح عندى من الصعب أن يبتكر العقل البشرى أنظمة جديدة، وعندنا تجارب بقالنا ١٥ سنة، وأرى أن نضع نظام يناسبنا.

وأضاف: فى رأيى هو وجود حزب واحد، وده اللى ممكن نقدر نتحرك فيه بسرعة أكثر داخل الاتحاد الاشتراكى، ويكون فيه جزء بالتعيين.. وده فى ذهنى، ووضعنا لا يسمح إلا بوجود حزب واحد مرتبط بقيادته ارتباط كلى ومانتقاش العملية مهزوزة. أى معارضة يتم تنظيمها ستكون معارضة شكلية، وهتكون مفتعلة، طب وضع مجلس الأمة إيه النهاردة؟! لابد إعادة تقييم وضعه.

وقال: مش متصور حتى لو وجدت المعارضة طب هتتوجد منين؟ فى مجلس الأمة أنا مش متصور فى مجلس الأمة الحالى هتكون هناك معارضة فعلية، وما أظنش إنها هتكون عملية جدية! المعارضة لابد أن تكون مطلقة، والمعارضة الجدية أتصور أنها تكون فى جلسات مقفلة.

وأضاف: لماذا نحتاج المعارضة؟ للوصول إلى أفضل نظم الحكم الحقيقة وليست للمعارضة كفكرة فى حد ذاتها. وفى يوغوسلافيا مثلًا هناك معارضة حتى للسياسة الخارجية، وبتنشر رأيهم فى الجرائد، وأرجو حكاية المعارضة دى لا تنظم الحقيقة.

وقال لبيب شقير: برضه ما هو الداعى للكلام عن الديمقراطية الحقيقية الآن؟ حتى الآن الواحد يتساءل لماذا لم يكن هذا الكلام موجود قبل النكسة؟!

وأضاف: هاركز كلامى فى إزاى نعمل نظام للمستقبل يرسى للناس سبل الأمان فى المستقبل. أخشى أن يتصور أن مجلس الأمة الحالى يعطينا صورة عن الممارسة الديمقراطية السليمة، وأخشى من هذه العملية الحقيقة.

وقال: أنا عضو مجلس الأمة، والحقيقة الكثير من الأعضاء لايمثلون إلا أنفسهم؛ معنى كده إن فى مجلس الأمة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار. مجلس الأمة بتكوينه الحالى وعدم وجود التزام حزبى؛ يمثل خطر كبير جدًا فى الفترة الحالية.. دى ملاحظة عابرة لمجلس الأمة.

وأضاف: موضوعنا الرئيسى، كيف نضع نظام سليم يرسى الأمان للمستقبل؟ أتفق مع الزملاء فى وجود حزب واحد ونضع له إطار للمعارضة، ونضع إطار ديمقراطى داخل هذا الحزب.

وقال: ننتقل إلى نقطة المعارضة، إذا كانت الغرض منها الرقابة والنقد ممكن أجهزة الرقابة المختلفة تقوم بها من داخل الحزب أو خارجه، وأعتقد أن ده مش المطلوب. وبرز إلى ذهنى حزب العمال البريطانى، فيه جناح يسارى وجناح يمينى فى داخل حزب العمال؛ وهذه فكرة جديرة بالدراسة، لابد أولا عمل التنظيم السياسى المتكامل.

## الفكر والتطبيق

وقال عبدالمحسن أبو النور: السؤال اللى سيادتك طرحته يطرح سؤالين.. السؤال الأول: الفكر، والثانى: التطبيق..

الفكر، هل السؤال.. نظامنا ينقصه الفكر؟ أقول: لا.. وهذا الفكر نبت عن تجارب كثيرة جدًا، وهذا النظام واجه الكثير من النكسات ولكن حولها إلى انتصارات، ونظامنا محدد بالميثاق.

وأيضا: أيضًا البلد لها دستور، وهو غنى جدًا بكل النواحى والمسائل التى أثيرت، والفكر بتاعنا لم يكن داخلى فقط، بل أخذ منه بعض البلدان الإفريقية والعربية مثلما أخذنا من بعض البلدان.

وقال: السؤال.. طالما فكرنا خطى خطوات كثيرة، فما هى المشكلة؟ أقول المشكلة هى فى التطبيق.

وأضاف: مجلس الأمة، هو مجلس لم يثبت جدارة لأن مجلس الأمة بتكوينه وأشخاصه.. وأقصد تطلعات أشخاصه! هناك مثلاً ٣٠ اسم اتعينوا فى الحراسات، هل هؤلاء أثاروا مشكلة فى القطاع العام؟! أقول: لا.. لأنهم موظفين فى القطاع العام، كيف يحاسب نفسه؟!

وقال: أقول: إن هذا المجلس هو مجلس ولكنه ليس بمجلس أمة، وأصبح مثار تهكم من الناس، وابتدى بداية صحيحة ولكنه انتهى إلى ما هو عليه! وأرى أن يحل ونعمل مجلس أمة جديد.

وأضاف: فى مجلس الوزراء، لم نشهد جلسات حية كما نراها الآن، معنى هذا أن المجلس لم يمارس سلطاته.

وقال: بالنسبة لموضوع المعارضة، هل المقصود بها المعارضة أم الرقابة؟ المعارضة لا يمكن أن تنظم ولا يمكن أن ننشئها. إذا سلمنا بوجود المعارضة داخل حزب ستفقد أهميتها، إذا وجدت المعارضة ولو فى حزب يكون غرضها النهائى هو الوصول إلى السلطة. وسنصل إلى أوضاع ما قبل الثورة والأحزاب، وليس لها هم إلا الوصول إلى الحكم، وبالتالى ستكون هناك دكتاتورية الأحزاب! ممكن أن تكون المعارضة فى داخل الاتحاد الاشتراكى بعد تلافى العيوب.

ومجلس الأمة الفعلى، فى رأيى لابد أن نجمع بين التعيين والانتخاب والتوسع فى نسبة التعيين. والمهم أن هذا المجلس يمارس سلطاته، ويستجوب ويسحب الثقة من الوزير، ولكن لن يكون هذا من عضو موظف مشترك فعلاً فى شركة أو مؤسسة!

وقال عبدالناصر: الدستور بيقول: يسحب الثقة أيضًا من الحكومة.

وقال عبدالمحسن أبو النور: آه.. فى رأيى أنا مجلس الوزراء يناقش سياسته، والناس كلها تلتزم بما يقرره المجلس حتى ولو كان مخالفا لرأيه. مجلس أمه موجود فى جو صحى يقدر يناقش، ومافيش داعى لتكوين حزب أو حزبين أو ثلاثة. الاتحاد الاشتراكى، نقدر تقييم التجربة ونقوم الخطأ، وأى واحد يخطئ فى الاتحاد الاشتراكى يعاقب. فى رأيى الصورة ستكون مكتملة.. مجلس وزراء، مجلس أمة، اتحاد اشتراكى.

وقال كمال الدين رفعت: الملاحظ أن القضية الرئيسية هى كيفية ممارسة الديمقراطية، ولكن الملاحظ أيضًا فى الأجهزة اللى المفروض أنها ستقوم بذلك.. مجلس الأمة أو الاتحاد الاشتراكى.

ورأيى أن نهتم بوحدات القاعدة أساسًا. وتقديرى أن تجربة مجلس الأمة لا يمكن أن أقول صحيحة أو خطأ، وإذا اتحل المجلس وجه نفس الأشخاص سيكون الموضوع هو هو قائم! وأرى أن نركز على المجالس الشعبية؛ وذلك لأن مجالس الأمة أو الشيوخ أو النواب كانت منفصلة عن القاعدة الشعبية! ودى ستكون مجال كبير جدًا أن يمارس الشعب الديمقراطية السليمة، وباستمرار يستطيع الشعب ممارسة الديمقراطية السليمة، ولكن سيادتك قلت فى جلسة من الجلسات: كل الوزراء يمثلوا دكتاتورية فى وزارتهم!

وقال عبدالناصر: أنا قلت كل وزير! (ضحك)

وقال كمال الدين رفعت: أرى فيه دكتاتوريات أشد من الوزراء.. من مأمورى الأقسام والمحافظين! (ضحك) لا يزال هناك ناس تجبر على أشياء وتضرب بالكرابيج! ودى بعيدة عن أعضاء مجلس الأمة أنفسهم.

وقال: وتقديرى لكى نخرج الشعب من السلبية اللى هو فيها وأن يساهم ويشارك فى عملية البناء؛ فى تقديرى قبل تشكيل اللجنة المركزية يجب قيام المجالس الشعبية على مستوى القاعدة، وهى ستخرج الشعب من سلبيته، ويبتدى يشعر أنه أصبح صاحب الكلمة ويمارس رقابة على الأجهزة التنفيذية الموجودة.

وأضاف: الشعب يستطيع أن يمارس الديمقراطية طبقا للنظام اللى ارتضيناه؛ يجب إعادة النظر فى التنظيمات النقابية والعمالية فى ضوء المناقشات التى تدور، ويجب إعادة تقييم دورها.

وقال: نقطة أخرى وهى شيءون الأفراد فى الجهاز الحكومى، لابد من وجود جهة مسئولة عن تقييم الأفراد -وليست أكثر من جهة- وتستطيع تقييم الأفراد.

وقال عبدالناصر: المباحث مثلاً؟!

تقييم الأفراد

وقال كمال الدين رفعت: ليس قصدى المباحث، ولكن جهة معينة هى التى تتولى تقييم الأفراد.

من ناحية أخرى، أرى ضرورة تواجد لجان أخرى فى البلد على غرار لجان الخطة الآن والسياسة الخارجية، ولكن فيها بعض التغييرات. ولكن اللجان التى أقصدها أن تكون لجان دائمة ولا تتغير

بتغيير الوزارات، ومن الضرورى أن تكون ثابتة بقدر الإمكان وأن تضع سياساتها على أساس سليم.

وأضاف: قطعًا فيه موضوع أساسى، وهو تحديد العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى والحكومة وتتم فيه مناقشات، ولكن بنيجى نقف ونترك الموضوع بدون حل؛ فى رأيى نفتح مواضيع ولا نصل إلى حل.

وقال: من المواضيع الأساسية أيضًا اللى أحب أشير إليها البيروقراطية، وهى فى تقديرى أصبحت أكثر من الأول، وأصبحت تزحف بشكل مخيف داخل الدولة، وترجع إلى عوامل كثيرة ومن الضرورى أن نعمل على اقتلاعها.

وأضاف: وأضرب مثل لسيادتك: الجمعة اللى فاتت مثلاً جت أوامر إلى بعض الشركات أن يوم الجمعة يوم عمل، وأرسلنا إلى مجلس الوزراء ببحث الموضوع على حدة كل فى شركته أو مؤسسته. اللى حصل إن القرار صدر والتعليمات صدرت إلى شركة المحمودية للغزل على أن الوردية تعمل يوم الجمعة الصبح؛ العمال بعضهم جه والبعض الآخر قال: لأ! والنتيجة أن الاتحاد الاشتراكى هناك تدخل، وقامت الوردية الثانية بالانتظام فى العمل! أدى مثل على اللى حصل يوم الجمعة اللى فاتت، ولكن ممكن يتكرر بأساليب مختلفة.

موضوع البيروقراطية لا يمكن تركه بهذا الشكل؛ وهو الذى يوجد فجوة بين القيادات والقواعد الموجودة.. دى تقريبا النقط اللى حبيت أتكلم فيها.

وقال عبدالناصر: هذا الكلام قلناه ١٠٠٠ مرة، يمكن دى المرة الـ١٠٠١!!

وقال كمال الدين رفعت: هو الحقيقة الموضوع المجالس الشعبية.

## الديكتاتورية العسكرية

وقال عبدالناصر: الكلام ممكن يتقال، والسؤال الحقيقة.. كيف نضع هذا الكلام موضع التنفيذ بالنسبة للناس والسلبية؟ الناس بطبيعتها تتكون من قيادات وقواعد؛ لو فيه أحزاب، كل حزب بيبقى عامل قاعدة علشان الانتخابات الجاية.

وقال: بدى أقول: إن الديمقراطية هى حاجة لسنين موجودة، الميثاق بتاعنا يمكن يدى كلام يمثل أعلى مراحل الديمقراطية إذا طبق.

وأضاف: أنا قاومت عمل حزب فى أول الثورة الحقيقة لعدة أسباب..

إذا كنا عملنا حزب فى أول الثورة، كنا هنعمل دكتاتورية عسكرية، وتاريخنا معروف وواضح، وحصل خلاف فى أول الثورة فى هذا الموضوع؛ على موضوع الدكتاتورية أو موضوع الديمقراطية.

وقال: وكان ممكن نعمل حزب ونعمل دكتاتورية عسكرية ومشينا فى نظام فاشستى سريع لعدة أسباب..

وأضاف: إحنا كنا ضد أحزاب اليمين وضد أحزاب اليسار. الشيوعيون كانوا بيهاجمونا، والأحزاب الثانية كانت بتهاجمنا! والإخوان المسلمين كانت بتهاجمنا؛ والشيوعيين كانوا بيقولوا علينا إننا أمريكان والثانيين كانوا بيقولوا علينا فاشيست!

وقال: والحقيقة إحنا قررنا نتغلب على موضوع الدكتاتورية العسكرية بالمعنى اللى احنا نعرفه، وحاولنا أن نطبق نظام الأحزاب. وأنا الحقيقة فى الأول كنت مقتنع بنظام الأحزاب، ولكن وجدنا أن الأحزاب الموجودة.. بأى حال إنها تمشى!

وأضاف: حلينا الأحزاب، وعملنا فترة انتقال لغاية ٥٦ – الحقيقة تاريخنا يدل أيضًا على المشاكل اللى قابلتنا – وجه برلمان ٥٦، ثم برلمان ٥٧، و٥٨ مشينا أيضًا فى هذه العمليات.

وقال: وبعدين جه الميثاق وبعدين قلنا: عايزين نعمل ديمقراطية الشعب العامل؛ وهو الأساس اللى موجود فى الميثاق، وقلنا: الحرية للشعب ولا حرية لأعداء الشعب فى اللجنة التحضيرية، ومشينا فى هذه العملية. وخدنا التشكيلة الموجودة، اللى هى النهاردة تحالف قوى الشعب العاملة.. اللى هم العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية.

وقال: كل ده الحقيقة كلام كويس، وقلنا: الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتم إلا بالحرية الاجتماعية؛ حطينا مجموعة من المعادلات، ولكن فعلاً فى التطبيق حصلت مشاكل كثيرة بالنسبة للتطبيق.

وأضاف: وبعدين نطرح السؤال.. اللى هو إزاى نضمن استمرار النظام السليم اللى يؤمن للناس فى المستقبل؟ مثلاً إنهم مايقعوش فى دكتاتورية عسكرية أو فاشية أو حاجة زى أمريكا اللاتينية أو حاجة زى هذا الكلام، أو تيجى ناس لا قيم لها أو مبادئ تتولى السلطة! ده الحقيقة الموضوع الأساسى اللى احنا بنتكلم فيه.

وقال: بعدين بتقول الديمقراطية والناس تتكلم، إزاى نخلى الناس تتكلم ومتخافش؟ طب النهاردة مهما قلت لهم: اتكلموا ومتخافوش الناس مش هتصدقك.. فيه عقد موجودة فى المجتمع.

وأضاف: وبعدين مين اللى هيتكلم الحقيقة.. انت عايز مين يتكلم؟ الحقيقة انت عايز القيادات تتكلم، إذا ماكانتش القيادات هتتكلم مين هيتكلم؟! إذا اتكلمنا على قيادات هتبقى على مستويات معينة.

وقال: اللى أنا متصوره فى الحزب الواحد أيضًا، القيادات بتتكلم وفى الأحزاب المختلفة القيادات بتتكلم، بصرف النظر عن إيه القرار اللى بيطلع، والكل بيقول رأيه.

الحقيقة إحنا وصلنا لمرحلة إن ماحدش بيتكلم.. كل واحد مالوش دعوة! الغرض من هذه الجلسات، إن احنا نقيم مرحلة، وكل واحد واحد يقول تشخيصه وتفكيره بحيث إن احنا نتلافى مرحلة فاتت. اللى دفعنا إلى هذا الحقيقة؛ إن احنا هُزمنا فى الحرب، لو كنا كسبنا الحرب كان النظام بقى كويس جدًا والدنيا عال قوى، وكان زمانا بنعمل احتفالات فى البلد ٤٠ يوم! مش كده؟

صوت: طبعًا.

قال عبدالناصر: أسباب النكسة هى الهزيمة أساسًا، وهذه الهزيمة لها أسباب كثيرة؛ فعايزين الحقيقة واحنا بنتكلم نوضح، وأنا تعليقى على كمال رفعت، إنه اتكلم كلام عموميات فى الموضوع.. ماحلش! وكلنا نقدر نقول هذا الكلام، وأنا اتكلمت وانت قلت هذا الكلام آلاف المرات!

وأضاف: ولكن بنيجى فى التطبيق بنتعثر، وتعثرنا فى التطبيق حطنا فى السنين الأخيرة فى مشاكل كثيرة جدًا؛ لأن كان فيه دفع ثورى وأوضاع. ويمكن بعد ٦١ حطنا فى مشاكل كثيرة؛ لأنه حطنا فى مسائل التطبيق الاشتراكى. وبرضه بالنسبة للتطبيق الاشتراكى، مامشيناش فى الإطار السليم! هل المجالس الشعبية فعلاً هاتحل الموضوع؟ هل هى الحل بوضوح يعنى؟

وقال كمال الدين رفعت: والله يعنى ممكن تحرك القاعدة يعنى.

وقال عبدالناصر: آه.. بقى الموضوع هو تحريك القاعدة مش هو المجالس الشعبية؟! يعنى ما هو هتعمل إيه؟ ما المجالس الشعبية موجودة

فى الميثاق، والنقابات موجودة فى الميثاق، والجمعيات التعاونية موجودة فى الميثاق؛ كل حاجة موجودة فى الميثاق، ولكن لم ننجح فى إن احنا نعمل هذا الكلام.. نطبقه! هو برضه الواحد بيقول: إن الواحد كان شايف حاجات كتيرة جدًا ومش عارف يصلحها! السؤال.. إزاى نصلح بقى فى المستقبل اللى ماعرفناش نصلحه فى السنين الأخيرة؟! أنا مش باطلب إجابة أنا بعلق بس على الكلام؛ اللى هو انت حطيت لنا رؤوس مواضيع موجودة فى الميثاق، أنا موافق عليها كلها، طب نعمل إيه؟

## التحالف مع القيادة

وقال عبدالوهاب البشرى: إذا سمحت لى هو خلاصة المواضيع أنا بيتهيألى إن فيه موضوعين أساسيين..

الموضوع الأساسى الأول، هو ربط الشعب نفسه مع قياداته مع التزام بالأهداف واقتناع بالتضحية.. ده الهدف الأساسى اللى عاوزين نوصل له.

الموضوع الثانى، نجدد على مستوى القيادات وتغذيتها باستمرار لضمان استمرارها.

وقال: لو ممكن فى ايجاز خالص، نشوف إيه العناصر اللى فى إيدنا دلوقتى من ناحية الهيكل والتنظيم. الحقيقة التنظيم لا يعيبه شىء أبدًا، بالعكس التنظيم مكتمل البناء اشتراكى والبناء الديمقراطى. من ناحية الأهداف، برضه الأهداف العامة العريضة.. الميثاق أوضح كل الأهداف العامة والعريضة بما لا يقبل مجال للشك. فيه خلافات من ناحية الدرجة فى مواضيع كثيرة، إنما ماهياش دى الخلافات المصيرية؛ النقطة دى بتحذف الفكرة بتاعة وجود حزبين أو أكثر من حزبين.

عندنا كمان عنصر هام جدًا، إن القيادة السياسية العليا بتحوز على ثقة الجماهير الكاملة، لكن برضه لا يوجد الربط والتنسيق!

وأضاف: أنا بيتهيألى لازمنا عنصرين لعملية الربط والتنسيق من خلاصة المناقشات ومن الآراء.. العنصر الرأسى وهو الاتحاد الاشتراكى، وده يمثل العصب اللى بنبنى عليه. ومن هنا أصبح لازم جدًا أن يكون التنظيم السياسى داخل الاتحاد الاشتراكى؛ سواء أطلقنا على الحزب داخل الاتحاد الاشتراكى أو اطلقنا عليه تنظيم سياسى، هو الهدف هيبقى واحد. وأنا شخصيًا أميل نخليه تنظيم سياسى؛ لأنه متفق مع الفلسفة العريضة ومع التيار الفكرى اللى عشنا فيه من أيام الميثاق إلى الآن. لابد من البداية على مستوى الوحدات فى القرية أو المحافظة، وفى بادئ الأمر نعطيها اختصاص محدود ثم نتسع بعد ذلك. لازم نعنى برضه بإننا نمنع العناصر السالبة إن هى فعلًا بتهز النظام، وفى الآخر بتأثر علينا!

وقال عبدالناصر: العناصر إيه؟

## مواجهة البيروقراطية

وقال عبدالوهاب البشرى: العناصر السالبة -طبعًا ده كلنا بنشكوا منه- هو فى الواقع ظاهرة فى المجتمع عندنا اللى هى منبع البيروقراطية. وأنا باقول: إن خير وسيلة للقضاء على البيروقراطية إن احنا نهز مراكز الناس؛ مافيش واحد أبدًا يستشعر إلى أن مركزه هايهتز أو حتى غطائه هاينكشف، ويستمر فى بغيه أو يستمر فى استغلاله.. ضرورى هايعدل موقفه.

فأنا باقول: إن المجالس الشعبية على مستوى المحافظات، لو بدأت بإننا على الأقل بأعطيها سلطة فى نطاق الخدمات، وبعدين بعد

سنة أو اتنين مع هذه الممارسة الديمقراطية فايدة كبيرة هاتتحقق؛ فى إنها هى تبقى بمثابة جمعيات عمومية مش شركات ووحدات اقتصادية.

وأضاف: لأن الموضوع ده كبير -لو سمحت لى هاتكلم فيه دقيقة واحدة- إحنا لغاية دلوقتى لاتوجد لدينا وسيلة فعالة للجمعية العمومية الحقيقية التى تحاسب الشركات. الوزير والمؤسسة دى عملية إيجابية، وفى الواقع الكثير من التفاصيل الداخلية، إن لم يظهرها تقرير الرقابة أو ديوان المحاسبات؛ بتبقى بعيدة، اللى هيحس بها الناس الموجودين فى الوحدات الإنتاجية. وهذ هذه المراكز بيتهيألى هايفيد ويضيف كتير من الكفاءة، وإن الشخص هايمشى على المستوى السليم.

وقال: الخلاصة فى الموضوعين المعروضين..

إن احنا هيكون عندنا تنظيم سياسى داخل الاتحاد الاشتراكى، ونحسن بالإختيار فيه -وزى ما قيل من إخوانا اللى سبقونى- إن الاختيار بالكيف هو المهم، ونعنى باختيار العناصر النضالية اللى ثبتت فعلًا أنها بعيدة عن إنها تختذل الأدوار.

والحل التانى: إن احنا نتوسع فى اللامركزية بعض الشىء، وننظر برضه فى اقتراح المجالس الشعبية على أنه أسلوب ديمقراطى، يبدأ باختصاص قليل ثم يتزايد مع الزمن. برضه العملية دى يعنى ما أقدرش أقول انطباع، حل، إنما هو يمثل اتجاه حل للمستقبل. أنا متهيألى الظرف اللى احنا عايشين فيه، هو الحقيقة يقتضى إن التوجيه.. لا مجال ولا مناص من إن التوجيه من القمة يكون مستمر فترة طويلة.

وقال: هو صحيح فيه عبء كبير على سيادتك شخصيا فى هذه الناحية، إنما أنا باقول: إلى أن تتطور هذه المؤسسات الديمقراطية، والى أن تستشعر الناس فعلاً إن الجو أصبح صالح لحرية الرأى؛

لازم بتاخد وقت شوية إلى أن يبتدوا الناس تتجاوب، والى أن يمرسوا أن حرية الرأى لا تعنى الكلام هباء، إنما يعنى أن تكون خلاقة. إلى أن نصل إلى هذه المرحلة، مافيش مناص أبدًا من أن تكون التوجيهات كلها من القمة ومنبعثة من القمة، وفى الوقت نفسه إحنا ماشيين فى أسلوب ديموقراطى، إنما العملية مش هتمشى إلا بتوجيهات من القمة. صحيح فى دى بتمثل عبء كبير جدًا على سيادتك، هنا بتنشأ نقطة؛ وهى اقتراح توسيع إطار القيادة الجماعية على مستوى القمة، ويبقى برضه ده يعتبر مثل فى هذه الناحية.

وأضاف: وطبعًا الاختيار يبقى متروك لسيادتك لأن هذه المرحلة طبعًا مرحلة مصيرية، والمسئولية كلها النهاردة الشعب محملها لسيادتك؛ يبقى فى هذه المرحلة سيادتك توسع الإطار. وفى الوقت نفسه بنبدأ فى تشكيل التنظيم السياسى، بنبدأ فى إعطاء مزيد من اللامركزية؛ مانخليش المحافظ يبقى سلطته إدارية ويؤكد السلطة الإدارية بمفرده؛ نربطه مع مجلس شعبى علشان يخلق توازن على هذا المستوى. والعملية بهذا الشكل فكريا هتنضج شيء بعد شيء؛ لأن الممارسة هى اللى فعلا ناقصانا فى هذه العملية.

وقال: ومفيش يعنى عيب فى التنظيمات القائمة.. العيب فى الممارسة نفسها، وتبقى العملية بالعناصر الثلاثة الأساسية؛ توسيع إطار القيادة السياسية، والوصول لمرحلة من القيادة الجماعية بمن تثق فيهم سيادتك فى هذه المرحلة، وبعدين خلق التنظيم السياسى من العناصر اللى سيادتك قلت: إنها كفؤة ومناضلة من اختيار سليم، ثم التوسع بعض الشيء فى اتجاه اللامركزية، والنظر فى عملية المجالس الشعبية.

وقال عبدالناصر: لكن أنا لى تعليق على الموضوع برضه كله.. (ضحك) فى البلاد اللى فيها الديمقراطية بشكل من الأشكال..

المستقلين مبينجحوش! نأخذ إنجلترا مثل وأمريكا مثل آخر، أنا بعرف ناس مثلًا استقالوا من حزب المحافظين سنة ٥٦ علشان العدوان؛ ماقدروش بعد كده أبدًا يدخلوا الانتخابات! لا يستطيع المستقل مهما كانت شخصيته إنه ينجح؛ ففى إنجلترا -اللى هم ٣ أحزاب.. نقول حزبين يعنى حزب الأحرار عدده قليل جدًا- ماحدش مستقل بينجح.

وأضاف: وبهذا الحقيقة تتوجد قيادة جماعية، يعنى إيه بقى تتوجد قيادة جماعية؟ لنمسك حزب العمال أو بنمسك حزب المحافظين، حزب العمال له نظام وحزب المحافظين له نظام، ولكن بينتخبوا رئيس الحزب وبعد كده بيدخل المعركة الانتخابية، ورئيس الحزب هو اللى بيتصرف تصرف كامل مطلق بالنسبة للوزارة وبالنسبة لكل حاجة.. ده بالنسبة لحزب المحافظين.

وقال: بالنسبة لحزب العمال، بيختلف الوضع.. عندهم لجنة تنفيذية، وفيه يمكن قيود أكثر على رئيس الحزب، لكن بيبقى مطلق لغاية ماتتعمل انتخابات تانية. يبقى الوزارة أيضًا من الحزب.. كل الوزارة من الحزب؛ بهذا بيبقى الوزارة هى اللى بتمثل القيادة الجماعية.. مجلس الوزراء.

## المستقلون

وأضاف: إذا كان مجلس الوزراء مجموعة من المستقلين بيبقى الوضع الحقيقة بيختلف اختلاف كلى! ماقدرش أنا أقول إن مجلس الوزراء بيمثل حزب أو بيمثل حاجة؛ الحقيقة يعنى التعيينات فى مجلس الوزراء بالنسبة للكفاءة والاسم، وأقدر أقول: إن مجلس الوزراء فى هذه الحالة إلى حد كبير مجموعة من المستقلين؛ بدليل إن ماحدش فى مجلس الوزراء سياسى! أنا باتكلم بوضوح وباتكلم بصراحة.. وهى دى برضه الحقيقة المشكلة.

وقال: وأنا باعتبر هو ده أساس المشكلة بالنسبة لكل الموضوع، قطعًا فيه علاقات شخصية تربطني باللي جوه واللي بره واللي طلع واللي قعد؛ يعني الأخ حسن كان موجود وخرج وبعدين رجع، ودكتور قيسوني كان موجود وخرج وبعدين رجع، والأخ سيد كذلك، والأخ عبدالعزيز السيد كان موجود وراح أمريكا وبعدين رجع. (ضحك) ولكن برضه اللي خرج حس إنه خرج وضاع في فراغ، يعني إيه؟ ماهواش يعني زي مثلاً باعتبر وزير البحرية البريطاني استقال -اللي هو اسمه ايه ده ميل- اختلف مع رئيس الوزارة واختلف في مجلس الوزراء، وماوافقلوش على الكلام اللي هو طالبه فاستقال بس وطلع كتاب، وعمل إيه مش فاهم! لكن موجود في الحزب، وبيصوت مع الحكومة ومرتبط ومطلعش؛ فلم يستقل من الحزب. ما هو الأساس هو الحزب، ومن الحزب بتيجي الحكومة، واللي بيطلع ويستقيل من الحكومة بيطلع بيروح الحزب، واللي كان وزير الخارجية بتاعهم -اللي سقط في الانتخابات ومادخلش وزير خارجية- فضل في الحزب، دخل تاني سقط، وهكذا.. وفي آخر انتخابات نجح؛ فيه حاجة بتربط كل واحد بالتاني.

## غياب الرابطة

وقال: المشكلة الحقيقة الموجودة إن هذه الرابطة غير موجودة بقى على جميع المستويات.. وأنا باعتبر إن ده أساس المشكلة!

وأضاف: في الحزب الواحد نفس الشيء بس بصورة أخرى، إحنا في شغلنا ماقدرناش لغاية دلوقتي نبني هذه العملية، ليه بقى؟ أنا باعتبر ما هي الدنيا ماشية، والثورة موجودة، وكل واحد موجود، والموجود بيجيب شلته وشلته بتشتغل؛ وتبص تلاقي إن الحكم بيتفسخ، والدنيا كلها في رأيي إنها تفسخت!

وقال: طبعًا نمسك بلد برضه زى إنجلترا، ماقدرش كل واحد يجيب شلته أبدًا؛ ما هو النهاردة وزير خارجية بريطانيا ماجابش شلته.. بيشتغل بالنظام والـــsystem اللى هو موجود فى إنجلترا.

وأضاف: بنيجى أيضًا فى دول أخرى اللى هى ذات الحزب الواحد، العملية برضه مش متفسخة ولا كل واحد بيجيب شلته، ولا واحد يعين اللى عايز يعينه، ولاداير يعمل اللى عايز يعمله، ولا مصنع بيجيب كذا، ومستشارين.. مافيش!

وقال: إحنا هنا بقى فاتحينها على البحرى من مجاميعه، وبنقعد نشتكى وبنقول: السلبية والشعبية! لأ.. العملية لا هى سلبية ولا هى يعنى بالنظام اللى احنا قاعدين بنقول فيه ده؛ لما نقول ممارسة الديمقراطية.. يعنى إيه ممارسة الديمقراطية؟ يعنى كل واحد مستقل؟!

وأضاف: ممارسة الديمقراطية النهاردة فى البلد بالشكل اللى إحنا ماشيين به؛ إن نمسك مجلس الأمة.. كل واحد فى مجلس الأمة مستقل، ونمسك مجالس إدراة الشركات.. كل واحد فى مجالس إدارة الشركات مستقل! اتعينوا إزاى؟ جريوا على الوزير! فالدولة بقت مجموعة من الشلل ومن الإمارات أيضًا أو من الاقطاعيات أيضًا، ليه؟ لأن مافيش النظام اللى يعمل العملية! وأنا قلت: إحنا وصلنا إلى حالة.. ويمكن ده اللى سبب لنا النكسة أو الهزيمة، واللى حطنا النهاردة نراجع نفسنا بالنسبة لكل المشاكل الموجودة!

وقال: كيف نجمع الدولة وكيف نلم الدولة؟ وكيف نضع النظام الحقيقة اللى بيخلى الناس عبارة عن ناس فى مركب واحدة، مش إذا غرقت المركب بيغرقوا كلهم؟! أهو كل واحد بيفكر إن هذه المركب ممكن تغرق، وإن عايز اذا غرقت المركب لازم يغرق معاها. إذا كان هو مستقل ومعلق له قارب نجاة فى هذه المركب، وعامل حسابه

إذا غرقت المركب هينط فى قارب النجاة؛ طيب ماهو هيبقى التفكير والشعور بالمسئولية وإدارة حتى المركب مابتمشيش! وأما المركب تهتز أهو قارب النجاة موجود كل واحد هينط فى قارب النجاة، ويقول لك: أنا مالى دا أنا مستقل! كده يعنى العملية بهذا الشكل.. أنا ده تشخيصى للمرض الأساسى فى العملية كلها.

وقال: وبعدين ييجى البشرى يقول لى: انت بتشوف وبتدى توجيهات وبتعمل إيه؟ طب أنا هاشوف إيه وهادى توجيهات إيه؟! ماهى العملية أصلها برضه مافيهاش الصراع زى الكلام ماانقال.

برضه فى داخل الحزب.. داخل حزب العمال -الكلام انقال قبل كده- فيه صراع.. فيه يمين وفيه يسار، فيه ده بيقف لده وده بيكلم ده، تعرف جوه البرلمان كله بيصوتوا مع الحزب، تعرف إن اللى الجناح اليسارى دول لو صوتوا ضد ويلسون ماهم بيفقدوا على طول كراسيهم! النهاردة مش هينجحوا فى دوائرهم البرلمانية، إن حزب المحافظين هاينجح النهاردة؛ على طول بيجوا جوه البرلمان وبيروحوا مصوتين معاهم، علما إن اسمه الجناح اليسارى ومعروف إن فيه مايكل فوت وعدد من الناس، وأنا شوفت عدد منهم قريب ولهم مبادئ يسارية، بس فيه مركب تجمع الكل.. ده الحقيقة الموضوع الأساسى اللى بينقصنا إحنا يعنى!

وقال: إحنا اعتمدنا على شىء وسرنا كلنا معتمدين على هذا الشىء، والشىء أصلاً معنوى وقد يكون حماسى، وأما نروح بورسعيد طب ما بتطلع البلد -بورسعيد- كلها، وممكن النهاردة -رغم الكلام اللى بيتقال: إن فيه سخط وكذا- بكره بناخد بعضنا بنروح البحيرة؛ هاتطلع البحيرة كلها ولا مش هتطلع؟ كل البحيرة هاتطلع.. ناخد ونجرب، بكره ناخد بعضنا ونقول: إن احنا رايحين البحيرة!

فيه معنى مرتبط بالناس، ويمكن ده المعنى اللى طلّع الناس يوم ٩ ويوم ١٠.. برضه معنى وأمل فى حاجات كتيرة جدًا، بس الحقيقة إلى متى بتبقى العملية عملية معنوية؟! لأن هؤلاء الناس بكره فى البحيرة بتيجى ناس بعد مابنمشى بيمشوا.. زينا إحنا بنروّح هم بيروّحوا وانتهت العملية كلها، بتفضل عملية معنوية لكن مافيش العملية التنظيمية!

وأضاف: طبعًا أنا قلت على أساس إن احنا عايزين نعمل نظام يضمن إستمرار، وعايزين نعمل أيضًا نظام بحيث كل واحد يكون معرض للنقد؛ وده اللى عبرت عنه بالمعارضة ودى بتكون رقابة، وبتكون وازع، وبتكون ممثلة لحاجات كتيرة جدًا.. هو ده الحقيقة أساس مشكلتنا؛ لا هو الرأسى ولا هو الأفقى إذاً يعنى! (ضحك)

وقال عبدالوهاب البشرى: المشكلة نشأت فى بلاد أخرى وتطورت مع الزمن. المشكلة بتاعتنا؛ عايزين القاعدة تبتدى تمارس وتتحرك معانا فى نفس الحركة الموجودة من القمة أو قريبة من القمة.. يعنى هنا المشكلة بالعكس.

## الأساس الطبقى

وقال عبدالناصر: ما هو فى كل هذه التنظيمات بيطلع من القمة، بتمسك برضه.. نمسك الأحزاب، نمسك فى أمريكا نمسك فى إنجلترا؛ إزاى ابتدت الأحزاب؟ ماطلعتش من القاعدة أبدًا، ابتدت إن الناس اجتمعوا وقرروا وبعدين تطورت العملية، أو مجموعة من النقابات زى حزب العمال اجتمعوا وقعدوا مع بعض وقررت كذا ومشيت العملية. وعلى هذا التأسيس مسبب تأثيره لغاية دلوقتى، ولكن أيضًا اتبنى على أساس طبقى؛ فحزب المحافظين اتبنى على أساس طبقى

وعلى أساس مصلحة، وحزب العمال أيضًا اتبنى على أساس طبقى وعلى أساس مصلحة، ولو إنه تطور بعد كده.

وقال: حزب لينين اتبنى على أساس طبقى واتبنى أيضًا من فوق؛ يعنى اتبنى الحزب بعد الكفاح الكبير ده، ويوم ثورة أكتوبر كان الحزب كله ١٠ آلاف يعنى أعضاء الحزب كله ١٠ آلاف، اللى اتعملت بيهم ثورة فى روسيا! ومشيوا على طول، وعملوا تحالف العمال والفلاحين والجنود، وعملوا بهذا مجالس سوفيتات؛ يعنى ايه؟ يعنى تحالف الفلاحين والعمال والجنود، ومسكوا الباقيين دبحوهم! ولكن كان فيه مصلحة وكان فيه أيضًا تحدى؛ وابتدى ١٠ آلاف بقوا مليون و٢ مليون والنهاردة ١٠ مليون فى ٥٠ سنة!

وأضاف: وإحنا ابتدينا ٦ مليون، والحقيقة قلنا ديمقراطية الشعب العامل، ولكن برضه أخدنا فى الميثاق قلنا: لابد من وجود الكادرات اللى هو وجود الجهاز السياسى، وسرنا فى هذا الجهاز السياسى إلى حد يعنى كبير، ولكن ماإتعملتش العملية كلها!

أنا برضه علقت هذا التعليق لكى أبين أساس المشكلة الحقيقة.

وقال عبدالعزيز السيد: أتوسع بقى شوية فى الفكرة اللى عرضتها المرة اللى فاتت ولو إنها كانت برضه زى ما سيادتك وصفتها يعنى بحق. كانت رياضية شوية ومختصرة، بقى حابب أتوسع فيها النهاردة شوية. بس قبل ما أتوسع فى شرح الفكرة أقول: إننا لازم نفرق بين حاجتين..

الحاجة الأولى، الموقف الحاضر اللى احنا موجودين فيه دلوقتى، والمشكلة الملحة القائمة، وما يتبقى عمله فى المستقبل القريب بتوجيه تنظيماتنا بالنقاء الثورى والديمقراطية السليمة.

وأضاف: يتطلب الموقف إجراءات حازمة وسريعة وفيها شيء من القيادية الخالصة؛ إننا نيجى فى الوقت اللى عايزين هذا الإجراء السريع، والسير وراء القيادة -زى ما بيحصل فى كل الشعوب حتى الديمقراطية منها فى وقت الأزمات- إننا نقول إن احنا هنطبق الكلام دلوقتى! أنا مش باقول الفكرة دى علشان تطبق الآن فى الوقت الحاضر؛ لأن ده يبقى التناقض. حتى الشعوب اللى سارت على الديمقراطية وغيره، بتيجى وقت الحرب وشدة معينة بتسلم قيادتها إلى قيادة معينة لكى تخرجها من هذه الأزمة، وتحل هذه المشكلة.

وقال: وهذا فى واقع الأمر الموقف اللى احنا فيه الآن، فأرجو أن نفرق بين الحاجتين دول فى تفكيرنا، والطبيعى الشعب إدى هذا القرار يوم ٩ يونيو؛ يعنى أسلم نفسه لقيادة الزعيم لكى يعالج الأزمة والمشكلة اللى هو فيها.

وأضاف: وفى رأيى برضه فى يوم ٩ يونيو، الشعب لما يفوض جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية ورئيس نظام معين، وإنما فوضه كزعيم لثقة معينة فى شخصه؛ لكى يحل له هذه المشكلة أو يقوم إلى سبيل أن يخرجه من هذه الأزمة، ولما تلفت ماوجدش نظام برضه هيسعفه لهذه العملية. وفى الواقع -وهاأكرر برضه- مش كرئيس للجمهورية إنما اشترك معاه الشعب العربى فى هذا الوضع، يعنى ماكانش رئيس الجمهورية العربية المتحدة هى اللى بيعاد الثقة فيها أو بتوضع فى هذا المكان، وإنما اشترك الشعب العربى كله؛ لأن الأزمة ماهياش فى الواقع كانت أزمة الجمهورية فى الوقت ده، وإنما كانت أزمة الشعب العربى كله. وحتى يمكن أشد أعداءنا ماقدرش إنه يشوه هذه الحقيقة فى ذلك الوقت؛ إن العملية عملية ثقة شعب لزعيم معين ممتد الأثر بتاعه، مش بس للجمهورية العربية بل اشترك فيها الشعب العربى وسيادتك مفوض فى هذا.

وقال: الواقع إن المسألة اللى اتكلمت فيها المرة اللى فاتت، أنا شاكر قوى للأخ الدكتور قيسونى؛ لأنه عبر عنها وشرحها أحسن منى، وهو ماكان فى ذهنى بالضبط -سواء كان حزبين أو جناحين- إنما هو بالضبط الكلام اللى كنت عايز أتكلم فيه. يعنى مشكلة ماكنتش مستطيع إن أدى فيها آراء؛ إن صمام الأمن كان هايبقى فى هاذين الجناحين وبين اختلاف الرأى أو المعارضة وغير المعارضة، وبين الحزبين إذا جاز بنسميه بيهم حزبين أو جناحين. حتى أقول فى الآخر: تسمية الاتنين؛ إننا مش هانقدر نقول جناح أول وجناح تانى، مش هايبقى تنظيمات سياسية مثل هذا؛ وهو إن صمام الأمن فى هذا هيبقى الاتحاد الاشتراكى، ورياسة الاتحاد الاشتراكى اللى هى لرئيس الجمهورية؛ اللى هيبقى هو صمام الأمن فى هذا النظام، وفى إطار النظام الاشتراكى. ولو إن الحكاية دى كانت بتشغل تفكيرى لمدة طويلة، لكن اللى خلاها واضحة أو يمكن حاجتين سيادتك قلتهم أثناء المناقشة.. الحاجة الأولى..

وقال عبدالناصر: أنا لى اعتراض على نقطة هاأقولها للدكتور قيسونى مش هاقولها لك: هو بيتكلم على رئيس الجمهورية باعتبار ما هو قائم!

وقال عبدالعزيز السيد: لا.. أنا رأيى ترتيب.

وقال عبدالناصر: لا.

وقال عبدالعزيز السيد: أنا رأيى ترتيب للمستقبل.

وقال عبدالناصر: هارد على دكتور قيسونى، لكن إفرض إن إيه رئيس الجمهورية مات، اللى بيحصل إيه.. وعندك الجناحين؟ طب ما هو الجناح الأكبر هو اللى على طول هياخد رئاسة الجمهورية.

وقال عبدالعزيز السيد: معلش.. على كل حال هايبقى منتخب من الشعب مش على أساس إن المرشح هيبقى ثورى.. ما هو ده اللى باقوله..

وقال عبدالناصر: بس أنا برضه ماردتش.

وقال عبدالعزيز السيد: لا.. ده هتكلم فيه بعدين؛ لأنه هو هيبقى على أساس إنه المرشح الجمهورى أو الحزب الديمقراطى أو حزب العمال أو حزب الفلاحين، إنما هيبقى مرشح رأسا إلى الشعب بانتخاب مباشر، ولو إن هتلعب فيها طبعًا الاتجاهات الحزبية لكن مش هايبقى مرشح، وأنا هتكلم عن ما هو قائم.

وقال عبدالناصر: إذا كان زعيم جناح بقى على طول مرشح حزب! ما هو لازم نكون logic فى كلامنا، إذا كان زعيم جناح أ أو جناح ب أو الجناح الأيمن أو الجناح الأيسر؛ ما هو على طول بقى حزب!

وقال عبدالعزيز السيد: لكن ده دستوريا مش متسق.

وقال عبدالناصر: انت هاتحط بقى دستور.

وقال عبدالعزيز السيد: أه.. يعنى هانشتغل من غير دستور؟

وقال عبدالناصر: (ضحك) يعنى النهاردة ديجول مثلاً مش منتسب.. حزب ديجول مش تبعه!

وقال عبدالعزيز السيد: ماهو فيه فرق بين حياته السياسية كلها وآراؤه المعينة، لكن عندما يأتى الترشيح لرئاسة الجمهورية ميبقاش مرشح رسمى.. ده تفكيرى.. يعنى قد يكون مالهاش حل دستورى، لكن ممكن بنقول عايزة بحث طويل.

صوت: هو اللى بيمشى الحزب الاشتراكى.

وقال عبدالناصر: آه.. بس اتفقوا يدخل معاهم فى الائتلاف؛ بيديهم الأغلبية بياخدوا الحكومة، ويديله رئاسة الجمهورية.

وقال عبدالعزيز السيد: شخصية متفق عليها الجميع.

وقال عبدالناصر: نتيجة لحكومة ائتلافية، وبعدين أما فضيت رئاسة الجمهورية الحزب الثانى واخد رئاسة الوزارة؛ فهو على طول واخد رئاسة الجمهورية.

وقال عبدالمنعم القيسونى: إذا سمحت آسف على المقاطعة، يعنى إذا سمحت لى سيادتك.. ممكن يعنى أن نتصور إن يكون حد رئيس فى مجلس الأمة، ولكن الأغلبية بتكون أكتر. الأغلبية اللازمة لأى من بتكون جناح من الجناحين.. يعنى اسمها يعنى يجب فى الحالة دى إن الجناحين يتفقوا.

وقال عبدالناصر: أنا ماكنتش عايز أدخل فيها، أنا دخلت فيها لما لقيت عبدالعزيز السيد بيبنى كلامه على هذه النقطة.

وقال عبدالعزيز السيد: لا.. أنا مش ببنى، أنا باقول: دكتور قيسونى أضاف حاجة بتدور فى الذهن، مالهاش حل، يعنى باقول: إن هو تعرضه للنقطة دى حلت مشكلة كانت فى ذهنى؛ إيه صمام الأمن بالنسبة لهذا النظام؟ إن مافيش صمامات أمن نهائيًا فى النظام!

وقال عبدالناصر: هو فى تركيا لقيوا الحل.. يعنى يجيبوا رئيس أركان حرب الجيش يعملوه على طول رئيس جمهورية، يبقى هو ده صمام الأمن! (ضحك) حقيقى، لا.. ده هم عاملين كده من أيام عشان يعنى يضبطوا الدنيا.. فرئيس أركان حرب الجيش بيجى رئيس جمهورية، وفى أحزاب وبتاع وبيجيبوا واحد برة العملية!

وقال عبدالعزيز السيد: لا.. ما أعرفش دى بقى.

وقال عبدالناصر: (ضحك)

وقال عدب العزيز السيد: كنت قلت سيادتك حاجتين.. إن فى يوم ٩ يونيو سقط النظام كنظام system يعنى مش معناه سقطت الثورة؛ الثورة باقية. يعنى يوم ٩ يونيو كان فاضل ٣ حاجات.. الحاجة الأولى: شعب ممثل فى قوى الشعب العاملة.. دى ماكانتش موجودة فى سنة ٥٢!

وقال عبدالناصر: قلت ٩ ولا ٨؟

وقال عبدالعزيز السيد: نعم ٩ يونيو.

وقال عبدالناصر: قلت ٩ ولا ٨. (ضحك)

وقال عبدالعزيز السيد: هو كان فى ٩ ولا فى ٨؟

وقال عبدالناصر: لا.. أنا أظن إنى قلت يوم ٨ لا.. ده يعنى إيه! (ضحك)

وقال عبدالعزيز السيد: كان فيه ٣ حاجات قدام الشعب؛ شعب الشعب بنفسه، بكيانه، إن فيه قوى شعب عاملة متحالفة، لها ثورة ولها مبادئ ولها قيم معينة بتسعى إليها وتريد أن تبقى فيها، وبعدين يمكن تلفت للنظام نفسه مأسعفوش فى هذا، فوجد الزعيم بتاعه. الـ٣ حقائق دول بس هم اللى موجودين سواء يوم ٨ أو يوم ٩.

وقال عبدالناصر: لا.. يعنى أنا اللى خلانى أتكلم شعورى.

وقال عبدالعزيز السيد: ده شعور حقيقى.

وقال عبدالناصر: شعورى بماحدث طبعًا! واتكلمت يوم ٩ لأنى طبعًا شعرت -أنا قررت ده يوم ٨ بالليل- ولهذا أنا باعتبر يوم ٨ فعلاً بما حدث؛ كان لازم إن احنا كنظام يعنى نغير.

وقال عبدالعزيز السيد: عايز أقول: لأنه فى هذا الموقف، سيادتك اللى قلت: أنا متحمل كل هذه المسئولية، والشعب لم يجد إلا زعيم يلتف حوله.

وقال: وحاجة تانية سيادتك أثرتها، هل هذه العيوب ترجع إلى أن النظام مقفول ولاّ نظام يصح يكون مفتوح، له من عوامل الحيوية والاستمرار ما يضمن التواصل بتاع النظام نفسه تلقائيًا، دون أن يكون الانتقال من حالة إلى حالة على أى أشخاص أو أى انقلابات تغييرات تغير من النظام نفسه؟

وأضاف: سيادتك قلت: إنك عايز نظام يكون فيه من العوامل الداخلية بما يضمن الاستمرار لهذا النظام؛ ممكن سيادتك الفكرة دى وليدة الأحداث ـده يمكن بصورة أو بأخرى- يعنى وظيفتك مش بس إنك تقود هذه الثورة، وانما كيف تسلم هذه القيادات إلى قيادات أخرى. وهنا يثور السؤال.. هل المطلوب تسليمها إلى قيادات أخرى أو إلى نظام يكون مسئول عن توليد قيادات أخرى أو إلى الشعب نفسه؟ اللى هى نفس الفكرة الأساسية.. هل نظام مفتوح أو مقفول؟

وقال: هناك تناقضات فى مجلس الأمة نفسه.. فى قاعدة الانتخاب فى مجلس الأمة، ماهياش القاعدة للانتخاب فى الاتحاد الاشتراكى، بل يشترط فى عضو مجلس الأمة إنه يكون عضو فى الاتحاد الاشتراكى، الناخب بتاع مجلس الأمة ماكانش مشترط إنه يكون عضوا فى الاتحاد الاشتراكى. يعنى القواعد مختلفة؛ يعنى أنا عندى مجلس أمة منتخب انتخاب حر، من قاعدة هى أكثر من الاتحاد الاشتراكى نفسه ومختلفة عنه.

وأضاف: وهنا المثل اللى سيادتك قلته على وزير البحرية البريطانى، معظم الناس اللى هيرشحوا نفسهم لمجلس الأمة أو لأى

قيادات هيكونوا برضه مرتبطين بالقطاع العام بشكل ما، ومرتبطين بالحكومة بشكل ما. لابد إننا برضه نشوف قوانين الخدمة المدنية والتوظف؛ تبعدهم عن هذا التأثير، وتعطيهم ضمانات كافية بحيث إن العملية الديمقراطية تمشى فى البلد؛ برضه بشكل لا يجعل المسألة واقعة تحت تأثير الوزراء مباشرة.

وقال عبدالناصر: فى أمريكا العكس بقى عن إنجلترا!

وقال عبدالعزيز السيد: نعم.

وقال عبدالناصر: فى أمريكا العكس؛ يعنى رئيس الجمهورية بيشيل الناس، وبيشيل الوكلاء، وبيشيل.. وبيشيل السفراء، وبيشيل كله! (ضحك)

وقال عبدالعزيز السيد: أمريكا عجيبة فى التشكيلة سيادتك، أمريكا لا يقاس عليها.. التنظيم بتاعهم فيه صعوبات؛ لأن نظامها ماحدش عارف مين بيدى قرار؛ هل الرئيس أم رؤساء الشركات؟! والقوى اللى فيها مش واضحة حتى للناس الخارجيين عنها، ويمكن كانت دى من ضمن الحاجات اللى كانت بتثار فى المحاضرات وغيره.

وقال عبدالناصر: أنا بس قلت أمريكا؛ علشان أصلاً لما أنا قلت إنجلترا فانت أخدت بالنظام الأمريكى! (ضحك)

## النقاء الثورى

وقال عبدالعزيز السيد: إنجلترا يمكن أقرب منها.. ما إحنا فاهمينها كويس، إنجلترا الدنيا فيها سهله وباينه؛ يعنى رئيس وزراء إنجلترا لما يرتبط بحاجة يعنى النظام بتاعه، لكن رئيس أمريكا يصحى يدى القرار النهارده، وتانى يوم بضغط معين وبتاع يسحبه.. ولا حاجة! والله ما حد فاهمهم.

يبقى المشكلة اللى احنا بنثيرها، هل هى مشكلة إعادة أو إستعادة النقاء الثورى؟ إذا كانت المشكلة دى يبقى حلها سيادتك تقدر تواجهها ونقدر نلتزم بها، ونقدر نعاقب بشده ونقدر نقف ونقدر نصل فى هذا إلى تحسين الحال؛ يعنى ماتبقاش دى المشكلة الحقيقية أو هى المشكلة بتاعتنا مسأله الرقابة.. الرقابة لها سبل كثيرة.

وقال: المشكلة الحقيقية يعنى كون نخلق أجهزة رقابة وتكون رقابة قويمة، ورقابة على أنفسنا وغيره وغيرنا.. دى اللى ممكن تكون هى المشكلة. لكن المشكلة الأساسية اللى سيادتك يمكن اتكلمت فيها -لما قلت فى المرات دى وفى المرات السابقة وفى مجلس الأمة- كيفية تسليم الثورة دى ذاتها.. هل نسلمها إلى قيادات جديدة أو نسلمها إلى الشعب نفسه؟ إحنا بنقول: إن طول سيادتك ماموجود مافيش خوف.

وأضاف: وبأقولها بإخلاص وسيادتك موجود وماكنتش أحب أقولها وانت موجود: إن وجودك ده حدث تاريخى فى تاريخ هذا البلد؛ يعنى مش هايتكرر، مابيتكررش كتير، ومابتجيش كتير لأمة مثل هذه القيادات وغيره، لكن إحنا مش مشكلتنا إن طول ما سيادتك موجود مش دى مشكلتنا.. إحنا مطمئنين. لكن مشكلتنا اللى بنفكر فيها إزاى -ودى من مهام سيادتك برضه- إزاى تسلم هذه الثورة تدريجيا؟ لمن.. للشعب أم لقيادات جديدة؟ أنا رأيى تسليمها لما يسمى قيادات جديدة هو استمرار لنظام مقفل، قد لا يكون هناك له الضمانات الكافية مستقبلاً ما يضمن استمراره. إنما المشكلة الأساسية هى تسليمها للشعب نفسه ودى الأصل؛ والشعب نفسه أقصد قوى الشعب العاملة فى حدود النظام الاشتراكى.. كيفية الانتقال إلى هذا مع التفرقة بين الوضع اللى فيه دلوقتى.

وقال: ولكن كيفية أن نعطيها -زى ماباقول- الحيوية والديناميكية اللازمة لتضمن استمرارها، مش لأشخاص وإنما استمرارها. الشعب بيجيب أشخاص وبيجيب قيادات، يبقى الفكرة هل هى قيادات تفرض على الشعب، وتتسلم العلم من واحد إلى الآخر؟ أم هى قيادات بيجيبها الشعب نفسه بالحيوية بتاعته لكى تتسلم؟

وأضاف: وفى الحالتين فيه قيادات، لكن كيف تأتى هذه القيادات؟ وما هو الطريق لإيجاد هذه القيادات؟ هل هى قيادات تعهد إلى قيادات أخرى؟ أم ديناميكية الشعب نفسه وحيويته ونظام، يؤدى إلى خلق قيادات تتسلم من قيادات أخرى بطريق طبيعى، وبدون مايسمى ثورات مضادة؟! دى النقطة الفاصلة.

وقال: وأقول: إن سيادتك الآن كمفوض من الشعب فى حل مشكلته الحالية وفى إخراجه من الموقف الحاضر، وطبعًا هاتعمل اللجنة التنفيذية أو اللجنة المركزية. واللجنة المركزية لك أن تكونها بالطريقة التى تريدها لأنها هى لجنة استشارية.. بالطريقة اللى ترى سيادتك تكوينها بقى. فترة معينة لتكون هذه اللجنة استشارية إلى جانب سيادتك، وأرجو أن لا ترتبط فيها بإجراء معين الا ما تراه صالحا؛ يعنى: انتخاب، تعيين، جزء انتخاب وجزء تعيين، هل هى وضعها الدستورى أو القانونى هى تركيبة من الاتحاد الاشتراكى العربى أو هيئة استشارية؟ دى مسائل، أنا أرجو إن دى متروكة لسيادتك بمقتضى التفويض اللى أخدته. وأرجو أن تكوينها يفضى إلى الاتجاهات اللى احنا عايزينها.

وأضاف: النقطة الأساسية عندنا فى البلد، اللى هى إحنا مشتغلين دلوقتى بوضع دستورى، فى هذا الدستور يجب إنه يتضمن المبادئ الأساسية الاشتراكية.. المبادئ الأساسية من حيث الملكية والقيم الاشتراكية

اللى ينبغى أن لا نحيد عنها. وبعدين يمكن أن يضمن الدستور إمكان قيام أحزاب فى هذه الحدود. ده هايمنع قيام أحزاب خارج هذه الحدود اللى متضمنة قيمها الأساسية وواضحة فى الدستور نفسه.. اللى هى المبادئ الاشتراكية الأساسية.

وقال عبدالناصر: انت الدور اللى فات كنت قلت حزبين النهاردة بتقول أحزاب! (ضحك)

وقال عبدالعزيز السيد: لا.. لسه هاقول.

وقال عبدالناصر: ها.

وقال عبدالعزيز السيد: لا.. ما مكتوبة قدامى والله.

وقال عبدالناصر: لا.. ما أنا علشان.. (ضحك)

وقال عبدالعزيز السيد: إما وجود حزبين أو ثلاثة؛ ففى كثير من الدول قائمة على ديمقراطية كاملة، ومع ذلك لا يسمح النظام فيها بإدخال أكثر من حزبين؛ يعنى أمريكا لا تسمح بإيجاد حزب تالت زى ما بيقولوا.

وقال عبدالناصر: لا.. فيه، ده فيها حزب اشتراكى، إيه رأيك أنت لازم مارحتش أمريكا! (ضحك)

وقال عبدالعزيز السيد: مش موجود فى الكونجرس مع ذلك.

وقال عبدالناصر: ده فيه حزب شيوعى! (ضحك)

وقال عبدالعزيز السيد: فيه كتير.

وقال عبدالناصر: آه، لا مابينجحوش.

وقال عبدالعزيز السيد: لا..لكن لما بيجى فى انتخابات رئاسة الجمهورية -ودى أهم انتخابات عندهم- لا يسمح فيها.

وقال عبدالناصر: لا.. لا!

وقال عبدالعزيز السيد: أنا متذكر سنه ٤٨.

وقال عبدالناصر: لا.. لا!

وقال عبدالعزيز السيد: يا إمام مرشح الديمقراطيين يا مرشح الجمهوريين.

وقال عبدالناصر: هذا الكلام خطأ.. لازم رحت أمريكا الجنوبية! (ضحك) فيه ناس بيخشوا، ولكن الأخبار مابتجيش عنهم أبدًا!!

## أحزاب فى إطار الدستور

وقال عبدالعزيز السيد: مابتجيش عنهم سيرة لأنه أصبح تقليد! باقول: لو الدستور سمح فى ظل المبادئ الأساسية وبعد ذلك يبقى إنشاء الأحزاب؛ سواء حزبين أو تلاته.. حزبين بس لأن الغرض من خلق معارضة تقوى الحكم وتعطى له الحيوية اللازمة. إن برامجهم وكل حاجة هاتبقى لازم يصدق عليها، وإنها دستورية وفى إطار الدستور. قبل أن يقوم هذا الحزب، ويصبح إن الاتحاد الاشتراكى بصورة ما إنه هو اللى يوافق على قيام هذا الحزب وهذه المبادئ والبرامج، أو محكمة دستورية عليا تقول لنا: مطابق للدستور والمبادئ. ثم زى ما قال أخى الدكتور القيسونى: الاتحاد الاشتراكى العربى هايبقى هو التجمع العام للجماهير، تبقى عضوية هذه الأحزاب قاصرة على أعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى.

وقال عبدالناصر: الأحزاب إلى هم كام؟ (ضحك)

وقال عبدالعزيز السيد: ٢، ٣، ٥، إنما أنا باقول: العدد ده مش هو النقطة الأساسية، لكن أنا عاوز أقول: إن قيام الأحزاب ببرامجها ينبغى أن يكون فى نطاق مبادئ وبرامج معينة، لا تختلف عن المبادئ الأساسية والمتضمنة فى الدستور اللى هايوضع. وإن إقرار هذه المبادئ

ينبغى أن يكون إما بهيئة ما فى الاتحاد الاشتراكى العربى باعتبار أنه هو الأم لهذه الأحزاب، ثم عضوية هذه الأحزاب تكون فى داخل الاتحاد الاشتراكى العربى؛ فهنا ضمنا المعارضة والنقاش فى داخل إطار إحنا ضمناه ووضعناه.

وقال كمال الدين رفعت: تعليق فى هذا، يعنى هو يبدو طبعًا من كلام دكتور عبدالعزيز إن العملية سهلة، وممكن إنها تقوم بهذا الشكل، ولكن تقديرى إن أى حزب هينشأ هايحاول يبحث باستمرار عن قاعدة اقتصادية يستند إليها.. ده أساسًا.

وقال عبدالعزيز السيد: لأن إحنا أولاً.. أنا هاقول لك.. شوف أنا هاقول لك..

وقال عبدالناصر: طيب خليه يكمل انت خد استراحة شوية! (ضحك)

## واجهات سياسية

وقال كمال الدين رفعت: إحنا فى ذهننا صورة عن الأحزاب فى أمريكا وإنجلترا، هناك أحزاب سياسية بقدر ما هى واجهات سياسية لقوى اقتصادية موجودة فى المجتمع الأمريكى أو المجتمع البريطانى. ومن المعروف إن أمريكا الاحتكارات الكبيرة هى اللى بتسيطر.. حتى بتسيطر على النقابات العمالية، وبتستطيع إنها تسيرها كيفما شاءت. فمن هنا قيام أى حزبين بهذا الشكل أو أكثر من حزبين؛ ما فى شك إن كل قيادة من هذه القيادات للحزبين دول هتحاول تتلمس الدعم من قواعد اقتصادية معينة، ومن قوى اقتصادية معينة فى المجتمع.

وقال: النهاردة فى الظروف اللى بيجتازها مجتمعنا، لا تزال فيه تناقضات موجودة طبقية؛ لا تزال الرأسمالية الوطنية موجودة، لا تزال الملكية الزراعية موجودة الاقطاع لا زال موجود، فمن الممكن أى حزب يستند إلى قوى من هذه القوى، ويستطيع بعد كده إنه يسيطر على المجتمع، فى الوقت اللى فيه تخلف فعلاً فى قوى الشعب العاملة بشكل عام سواء عمال أو فلاحين.. إلى آخره.

وأضاف: ومن هنا أنا كأنى تحت اسم الديمقراطية وتحت اسم الحرية وتحت اسم المعارضة وتحت اسم الحيوية.. إلى آخره؛ بأهدم الأساس اللى بيقوم عليه المجتمع الاشتراكى! ودى فى المدى الطويل؛ لأن مافيش أى حزب منهم هايتقيد بهذه المبادئ اللى حتى وردت فى الميثاق، وممكن كل حزب بيفسر الميثاق حسب وجهة نظره وحسب المصلحة بتاعته؛ وبالتالى بنعود إلى صورة من الصور القديمة؛ بسيطرة طبقات معينة على المجتمع والتحكم فى المجتمع مرة أخرى!

صوت: كلمة المعارضة مثلاً.. هل لها حدود معينة؟

وقال عبدالناصر: لا توجد حدود.

صوت: المعارضة فى ظل الميثاق والمبادئ الأساسية اللى ارتضيناها تكون غير مقبولة، لكن مثلاً لو قلنا المعارضة للنظام التعاونى؛ هذا هذا هو رأى وليس معارضة، وطالما أعطيت الشخص الحرية الكاملة فى الكلام، ممكن نصل إلى رأى.

# ٧. قضية الاعتقالات ومواجهة الأزمات

كانت قضية الاعتقالات والأزمات المتفاقمة حول الحرية والمعارضة ومواجهة الأزمات المتتالية هى أهم هموم الرئيس عبدالناصر فى هذه الفترة.

وفى ٢٤ مارس ١٩٦٨ اجتمع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر وناقش هذه القضية فى الجزء الثانى من الاجتماع..

حيث بدأ عبدالناصر الحديث فى هذه القضية بقوله: وأنا عندى تعليق واحد اللى هو برضه الجزء الخاص بالحرية: يعنى هو فيه اتجاه إلى إن إحنا الحرية ناخدها بالمفهوم الليبرلى، اللى هو المفهوم الموجود فى الدول الرأسمالية الحقيقة بييجى هذا السؤال هل بنعمل حزب واحد أو بنعمل حزبين؟! وهذا فى رأيى يعنى مش معقول إن إحنا نعمل حزبين يعنى بيبقى عملية صناعية، يا نعمل حزب واحد يا نعمل أحزاب، هو دا الوضع السليم. يا نحافظ على الفورمة اللى إحنا عاملينها تحالف قوى الشعب العاملة، يعنى أحسن عملية برضه لازالت فى تصورى فى المرحلة النهاردة اللى إحنا ماشيين فيها هى تحالف قوى الشعب العاملة، بتجنبنا مساوئ هذا ومساوئ ذاك.

وقال: وبرضه يمكن قوة الحزب الواحد قد تكون غير مرغوبة وغير مطلوبة فى شعب زينا واخد على الحياة الليبرالية بالنسبة لما كان قبل الثورة، فلما بيجى نتكلم عن الحرية لازم نشيل من دماغنا المفهوم الليبرالى اللى هو موجود فى الدول اللى فيها عدة أحزاب لأن الحرية إيه؟

## مظاهرات إنجلترا

وأضاف: فيه مظاهرة الجمعة اللى فاتت قامت فى إنجلترا واتقبض على ٢٠٠ واحد واتحطو تانى يوم فى المحكمة، وخدوا أحكام يمكن قريتوا أو سمعتوا هذا الكلام تانى يوم.. ١٠. إحنا والله ماوصلنا لليبرلى إحنا وصلنا إلى إن اللى اعتقلوا فى المظاهرات قبل ماياخدوا أقوالهم كانوا بيفرجوا عنهم وبلغوكم فى الجامعات إنهم بلغكم النائب العام، قال لكم: إن إحنا كل الناس أفرجنا عنهم وأى واحد موجود النهاردة، ما هواش موجود بأوامر مننا وبلغوا طلبة، يعنى إحنا حتى فى هذا تجاوزنا الأنظمة الليبرال علما بأن التظاهر ممنوع بالقانون مش بس بالأحكام العرفية. وإن اللى عايز يعمل مظاهرة لازم ياخد إذن. القانون بيقول كدا.. من وزير الداخلية ولازم يديله وزير الداخلية إذن، فإحنا تعدينا الليبرالى ففيه كلام إن إحنا نمشى على نظامنا، أنا باقول: عندنا قوانين حتى لظروف مش عارف إيه الظروف اللى حصلت ماكانش فيه تعاون من جهاز النيابة أبدًا بالنسبة للى حصل.. أبدًا، بل بالعكس كان فيه يعنى موقف تقريبًا يعتبر موقف مضاد!

وأضاف: الحقيقة إحنا النهاردة إذا مشينا ليبرال فى مرحلة الانتقال، هندخل فى صراع عنيف جدًا صراع قد يصل إلى مرحلة الصراع الدموى، إلى إن العمال هيطلعوا يطالبوا بحقوقهم والفلاحين يطلعوا برضه يطالبوا ويحموا مكتسباتهم، والتانين عايزين يسحبوا هذه المكتسبات.

## معنى الحرية

وقال: فالحرية الحقيقة يعنى فى النظام الاشتراكى لها قوانين ولها أوضاع يجب أن تطبق هذه القوانين، نعتبر إن الحرية الاجتماعية هى

أساس الحرية السياسية وبدون حرية اجتماعية لا يكون هناك حرية سياسية. ويجب أن تكون الحرية السياسية فى حدود الميثاق وبهذا تكون الحرية لكل الناس، أما خروجنا عن الميثاق فهى حرية ضد الشعب وضد مصالح الشعب.

وقال: وفى اللجنة التحضيرية قلنا: "إن إحنا لاحرية لأعداء الشعب". بينقلنا دا بقى إلى ١١٩. هذه البلد يعنى أنا اشتغلت فيها فى السياسة من سنة ٣٤، حكمت طول عمرها بالأحكام العرفية -طول عمرها- وأنا اتحبست سنة ٣٤، وبعد هذا أيضًا مرات أخرى لكن باستمرار البلد هى أيام توفيق نسيم كان فيها أحكام عرفية، وأيام عبد الفتاح يحيى كان فيها أحكام عرفية ومصطفى النحاس وحسين سرى و٢٦ يناير والثورة، وفضلت الأحكام العرفية.

وأضاف: لما جينا فى سنة ٥٦ مجلس ثورة عملنا قانون.. قرار من مجلس الثورة بإن كل من اعتقلو من ٢٣ يوليو إلى ٥٦ اللى هو الاستفتاء على الدستور يحق اعتقالهم بقرار من وزير الداخلية، وقلنا: نرفع الأحكام العرفية لأول مرة وندخل بدل مانطبق الأحكام العرفية على كل الشعب، نطبق الأحكام العرفية على مجموعة من الشعب، وكان المطلوب فى هذا الوقت اللى هى مجموعة الشيوعيين والإخوان المسلمين، اللى همًّا تصدوا للثورة فى الفترة من ٥٢ إلى ٥٦. وكان الحقيقة فى رأينا إن هذا الموضوع هو رادع أكثر منه يمكن سيطبق.. ولم يطبق!

وقال: وبعدين جينا سنة ٥٦ بعد كدا لما قام العدوان فرضت الأحكام العرفية تانى، شيلناها عدة أشهر، وبعد كدا استمرت الأحكام العرفية لغاية ٦٤. ولما جينا طلعنا الدستور فى سنة ٦٤ كان قدامنا سبيل من السبيلين.. يا نخلى الأحكام العرفية، يا نشيل الأحكام العرفية،

ثم نحصر الدائرة اللى اللجنة التحضيرية ومؤتمر قوى الشعب العاملة حصرتهم، اللى همَّا بتوع العزل السياسى واللى اعتقلوا، طبقت عليهم القرارات الاشتراكية، وطلع القانون ١١٩.

وأضاف: وفضلنا ٦٤ من مارس لغاية يونيه ٦٥ ماكانش فيه ولا واحد فى المعتقل، لغاية ما حصلت مؤامرة الإخوان فى يوليو ٦٥، وبدأت الاعتقالات تانى بالنسبة للإخوان المسلمين اعتقلو بالنسبة للقانون ١١٩، بل تعدى الأمر القانون ١١٩ وماكانش فيه أحكام عرفية، واضطرينا لاعتقال ناس ودخلنا بعد كدا القانون لمجلس الأمة حتى يطبق عليهم القانون ١١٩. دا الوضع الحقيقة بالنسبة للقانون ١١٩.

وقال: هو الحقيقة قدامنا سبيلين.. يانخلى الأحكام العرفية حتى ينتهى تطبيق التحول الاشتراكى ونصل إلى مجتمع اشتراكى، تذوب فيه الفوارق بين الطبقات يانلغى الأحكام العرفية، ونعمل قانون وقائى زى القانون ١١٩.

وأضاف: الحقيقة يا إما -النهاردة فيه أحكام عرفية- الأحكام العرفية أعلنت بالنسبة للحالة الطارئة اللى إحنا بقينا فيها، لكن القانون ١١٩ عمل على أساس النهاردة مالوش لازمة القانون ١١٩ ولكن طالما مافيش قانون ١١٩ أنا بقى هصمم أنا لازم يفضل قانون الأحكام العرفية على طول، ليه؟ أنا أصلى برضه راجل عندى خبرة فى هذا الموضوع أنا كنت مشترك فى تنظيم الضباط الأحرار، وفى يوم فى مايو سنة ٤٩ طلبنى ابراهيم عبد الهادى وقعد يحقق معايا من الساعة واحدة الظهر لغاية الساعة سبعة بالليل، وبعدين طلعت من هناك يوميها كان الإخوان المسلمين وكان بيحقق معايا على أساس إن أنا كنت بأدرب الإخوان المسلمين!

خدنا قرار بعد ماطلعت من عند ابراهيم عبد الهادى إن نوقف كل نشاط لينا حتى تنتهى الأحكام العرفية، وحينما تنتهى الأحكام العرفية نبدأ نشاطنا!

كدا يعنى، الموضوع معنوى ووقفنا كل اجتماعاتنا وكل نشاطنا، أول ماانتهت الأحكام العرفية بدأنا فى تانى يوم اجتماعاتنا ونشاطنا.

وقال: النهاردة فيه طبعًا فيه برضه مجموعات إخوان مسلمين، وفيه شيوعيين موجودين، وفيه حزب شيوعى صينى موجود، وماكنتش معتقد إنه هينشط بالشكل اللى هو موجود بيه ولكن نشط فى الفترة الأخيرة! حينما تحقق الطلب.

وأضاف: طيب كيف نواجه هذه الأمور؟ ويعنى الحقيقة همَّا اقترحوا اقتراح أظن فى مجلس الأمة، إنهم يلغوا الفترة من ٦١ لـــ٦٤ ويقولوا إننا نطبق القانون ١١٩.

وقال: ولكن قيل مثلاً: إن ده زى ده؛ لأن اللى همَّا اعتقلوا قبل ٦١ ما عدا مجموعة قليلة همَّا اللى اعتقلوا بعد ٦١، ولكن يعنى مثلاً إيه قيل مثلاً ان رؤساء تحرير الصحف ومش فاهم مين يعنى اللى معتقل من رؤساء تحرير الصحف إحسان وإحسان كان له موقف سنة ٦٤ سيئ، وكان له موقف السنة دى سيئ. وفى التغيير لازم يجى إحسان عبد القدوس فى عملية التغيير؛ لأنى أنا مبعتبروش من الناس المؤيدين للثورة هى عملية تمثيلية قعد بيها ولكن كان له موقف أخيرا، والواحد برضه تأكد من هذا الموقف وإحنا أخدنا منه دار روز اليوسف يعنى مهما مثل أخدت منه روز اليوسف زى مصطفى أمين برضه.

صوت: خد تمنها.

وقال عبدالناصر: آه.. لكن اخدناها منه لكن يعنى أخذت منه الدار مكتوب عليه اسم أمه، ومفتخر بيه والكلام ده وأخدناها، برضه لا يغفر لك هذا الموضوع، كان يعنى بيعتبر جاء أخد موقف فى الفترة الأخيرة ولا اعتبره موقف. وبعدين يعنى هو الوحيد أظن اللى ينطبق عليه من الصحفيين.

مراد: كان إسماعيل الحبروك.

## الاعتقالات

وقال: عبدالناصر: اعتقل إسماعيل الحبروك؟ ودلوقتى أمين العالم اللى يطبق عليه؛ لأنه قعد ٥ سنين فى السجن قعد خمس سنين ونص وهو الرجل يعنى هو الآن بيقال عنه إنه شيوعى، وأنا باقول عليه إنه يعنى قطع كل العلاقة وإنه من أشد الناس حماسا وتأييدا للثورة وإلا ماكنتش عينته رئيس مجلس إدارة اخبار اليوم. طب ما أنا هعين مين؟ يعنى إيه يعنى أنا مثلاً لما كلمت الأخ عبد العزيز أنا عارف إنه من الإخوان المسلمين كان مش كده؟

وقال مراد: كان.

## الإخوان والشيوعيين

وقال عبدالناصر: آه.. لكن طيب هل أنا الإخوان المسلمين دول طب مين الناس اللى كانوا قبل الثورة يا شيوعى يا إخوان مسلمين، يا ماشى مع حد من الأحزاب طب اللى أنا عايز النهاردة المهم ما همًا مين؟ ما همًا برضه عايز ألم الإخوان المسلمين، وأنا قلت للأخ عبد العزيز قطعًا فيهم ناس كويسين وعلى خلق كويس، بدل ما أسيبهم مع

واحد وحش ويجى من بره ويلمهم، إحنا بنلم هؤلاء الناس ودى بتبقى الحقيقة الوحدة الوطنية لو نجحنا فيها.

وأضاف: بعدين الشيوعيين اللى أنا متأكد منه، إن عندى الوسائل اللى تمكنى من إن أنا أتأكد منه إنه راجل ماشى كويس وإنه غير مرتبط بتنظيم، وإن ولاؤه لبلده أيضًا لازم أخده واشغله وبهذا أخلص الرواسب اللى موجودة فى الماضى.

وقال: وبعدين طبعًا فيه ناس رجعيين، ولا يمكن إنهم يمشوا مع الكلام اللى إحنا بنقوله أبدًا مهما.. أنا كان عندى سنة ٥٤ اسمه إيه ده صلاح الدين -اللى كان وزير خارجية محمد صلاح الدين- وكان عندى فى مجلس قيادة الثورة، وكانت مجله التحرير وكان رئيس تحريرها أظن ثروت فى هذا الوقت كاتبه إنه راح يوم الثورة وكتب اسمه فى سجل التشريفات فى راس التين فى إسكندرية، فجالى الراجل وأنا ماكنتش شوفته الحقيقة وقابلته مقابلة كويسة جدًا، وبقى قاعد يرجونى ويكاد يبوس إيدى؛ إن أنا أطلع حاجة يعنى أخلى المجلة تطلع شيء، وأنا بعد ما مشى قلت: والله الراجل ده مظلوم ده راجل طيب ورجل يعنى كذا وكذا.

وأضاف: حصل بعديه أزمة ٥٤ بتاعة محمد نجيب، وبأسأل إيه المعلومات فبيقولوا لى: إن مجتمع نقابة المحامين واللى واقف يخطب دلوقتى صلاح الدين، بيخطب يقول عودة العسكريين إلى ثكناتهم! ونازل شتيمة! صلاح الدين ده الراجل كان عندى أول إمبارح إيه اللى خلاه بيخطب دلوقتى!

وقال: طب مكرم عبيد كان ساكن جنبى وكنت بازوره وكنت أعرفه حتى من قبل الثورة برضه طلع مكرم عبيد بيتكلم فى نقابة المحامين والحماس اللى معروف.

يعنى اللى بدى أقوله فى هذه العمليات ان الناس قد تُظهر إنها اتغيرت ولكن فى الحقيقة مابتكونش اتغيرت.

وأضاف: وبعدين الضباط اجتمعوا بالليل، وأنا عرفت إنهم عاملين اجتماع فى بيت سعد زايد، ضباط المدفعية وقالوا: انهم نازلين على نقابة المحامين ياخدوهم يدبحوهم! ويخلصوا العملية أدام أنا مابخلصش! فأنا خدت بعضى وروحت بيت سعد زايد، لاقيت إن فيه عدد كبير من الضباط هناك يعنى من القادة ووصلوا إلى قرارات! وأنا قلت لهم: والله اسمعوا يعنى أنا بعرف اتصرف يا إما اتفضلوا خدوا البلد واتصرفوا.. اللى انتوا عايزينه إعملوه لكن إيه إذا كان كل واحد هيطلع يتصرف على كيفه فالبلد أنا مش ممكن أبقى مسيئول وكل واحد يطلع يتصرف على كيفه! اذا كنتوا عايزين تتصرفوا وبتاخدوا قرارات يبقى السلام عليكم، اطلعوا اتصرفوا! قالوا: خلاص وبتاع ورجعوا وكل واحد.

وقال: وبعدين روحت البيت بيكلمنى مكرم عبيد، بيقول لى: سمعنا إن الضباط جايين وبتاع انتوا قلتم حرية وعودة الأحزاب والكلام ده والبتاع ده، طب وإحنا مالنا مش فاهم إيه تراجع تانى فى موقفه.

وأضاف: آدى موقف الناس الحقيقة، علما إن مكرم عبيد كان بيزورنى وكنت بازوره إيه ماتعرفش؛ لأن فيه تحول كبير جدًا سياسى واجتماعى حصل.

وقال: طب باعمل إيه أنا فى دول.. يعنى بعمل إيه فى الناس دى؟ فى المرحلة القادمة يا إما باسيبهم وكل واحد يشتغل وبستنى وبيعتهم للنيابة واقبض عليهم وابعتهم لأبو نصير.. وأبو نصير يفرج عنهم، والآخر بنطلع قانون بتطهير القضا واللى فيه وبنخلص من العملية اللى موجودة بهذا الشكل، ويعنى فيه موقف كان فى القضا موقف

غير سليم يا بيكون فيه قانون بهذا الشكل بيخليني أضمن للبلد أنها تتمسك.

وقال: فيه نقطة أيضًا بدى أقولها هو لازم نعرفها النهاردة وبكره وبعده: الجيش موجود فى الحياه السياسية فى المستقبل لمدة ١٥ سنة على الأقل كقوة سياسة فى البلد لن يستطيع أى بشر فى هذه البلد أن يمحوه.

وأضاف: فيه ناس متصورة إن إحنا النهاردة اننا بنبعد الجيش من القوة السياسية مستحيل، أو إن إحنا بنحاول ننزل من قدره! مستحيل. وابتدت تطلع تعبيرات البرجوازية العسكرية والعمليات العسكرية والطبقية العسكرية وناس واهمة وهى مش فاهمة حاجة! مابتعرفش يعنى هذا الكلام قد يكون مصيره إيه؟! يعنى من ورايا ومن تحت دقن فوزى ممكن يطلع واحد من الجيش يعنى بيخبط البلد والله، وبعد كده مايعرفش يعمل إيه ممكن حصلت فى بلاد كتيره جدًا. حصلت فى سوريا لما طلع حسنى الزعيم أما ابتدوا يوجهوا إهانات إلى الجيش.

وقال: فإحنا لازلنا فى وضع غير طبيعى، ويعنى إذا الواحد ماكنش بيحسب العملية السياسية فى البلد من كل نواحيها من هنا وهنا وهنا ماتقدرش أبدًا تضبطها تفلت منك إذا فلتت منك متعرفش.

وأضاف: بعدين النهاردة الدنيا فلتانه، يعنى إيه قارن النهاردة الوضع من سنة الوضع من سنتين؟ لا.. الدنيا فلتانه النهاردة وعايزة مجهود كبير جدًا فى لمها ولازم تتلم والا هو مين النهاردة اللى بيطلع يقول كذا وكذا وبيتكلم فى كذا وبيشكك وبيقول الاتحاد السوفيتى اتحاد سوفيتى إيه؟ دا إحنا الاتحاد السوفيتى دا إحنا قاطعينهم دا مخدوش مننا.. خدوا مننا إيه؟! دا الخبرا دول ماكنوش عايزين يجيبوا خبرا أبدًا لأن عارفين البلد اللى بيروح فيها خبرا تكره الخبرا والكلام ده.

وبعدين إحنا خدناهم مجانا والسلاح مدفعناش فيه ولا مليم لغاية دلوقتى، حتى اللى واخدينه بفلوس مإحناش ناويين ندفع الفلوس وهم عارفين كده!

وقال: وبعدين هو إحنا كان عندنا إيه تسليح؟ مافيش حاجة! دلوقتى وافقوا يعنى سلحنا ٧ فرق، ووفقوا على التسليح فى الأسبوع اللى فات لفرقتين جدُاد يبقى سلحنا ٩ فرق. الطيارات ماكانش عندنا ولا طيارة، النهاردة عندنا طيارات فى المخازن ووافقوا يدونا طيارات جديدة.

## العلاقة مع السوفيت

وأضاف: لما راح حسن عباس ذكى هناك اللى طلبه خده.. قمح وفلوس ورفع حد المديونية وكذا وكذا وبعدين اللى بيطلبوه همَّا مابندهمش نصيبيهم فى القطن كل سنة الطلبية بتاعتهم مابندهاش بعدين مابيطلبوش مننا حاجة يعنى طالبين مننا إيه؟ ولا حاجة.. ولا بيطلبوا شىء! أنا اللى كل أسبوع أجيب السفير الروسى، وأقول له رسالة إلى برجنيف.. عايز كذا وعايز كذا وعايز كذا، الراجل والله ما بعت طلب منى حاجة والا كل اللى بيبعته طيب حاضر طلباتك كلها هنحلها. مابعتش طلب منى حاجة!

وقال: الأمريكان.. طيب إدونا إيه الأمريكان؟! لكن يطلع كلام فى البلد روس الخبرا الروس الموجودين فى الجيش والله ملطعين زى العساكر، لابسين عسكر مش حاطين رتب وماسمحنالهمش إنهم يلبسوا عساكر، وكل واحد لابس أفارول كل موقع كنت باروحه هو فيه الخبرا الروس يعنى وقاعدين بيشتغلوا ٢٤ ساعة فى كل حتة، فاللى باقوله: إن أنا فى الحقيقة يعنى فيه حتى المرحلة الحاليه هانعوز الأحكام العرفية لمدة طويلة إذا لغينا الأحكام العرفية يبقى لازم حاجة

يعنى ندى الحريه كل الحريه للشعب وبس، بنحجز عدد من الناس اللى خدت منه قرش مش ممكن هيبقى معاك! اللى خدت منه أرض مش ممكن يبقى معاك! اللى خدت مصنعه مش ممكن يبقى معاك! اللى حليت حزبه مش ممكن يبقى معاك!

وقال: هذه التناقضات لازالت موجودة فى المجتمع طب إزاى نمسك البلد؟ أنا باقول: إن القانون ١١٩ رادع أكثر منه واقع يعنى؛ لأن وجوده كل واحد يعمل حسابه. فؤاد سراج الدين قاعد وشاف لو عمل حاجة مش ضرورى هوديه للنائب العام ومش فاهم ليه، لا.. فيه القانون ١١٩، أهو خليه قاعد فى حاله مالوش دعوة بحد، وبهذا الحقيقة بيجنبنا ويلات وكوارث كثيرة جدًا.

وأضاف: ولكن يعنى إذا انساقنا فى الكلام وراء الحريات برضه فيه حرية وفيه أعداء الحرية، يعنى فيه ناس فيه طبقة موجودة لازالت هذه الطبقة عايزة تاخد السلطة لتعود بالبلد كما كانت، وفيه الأمريكان وقطعًا الأمريكان يعنى ممكن يدفعوا ملايين الجنيهات علشان يعملوا يخلصوا مننا يعنى.

وقال: طب هو دلوقتى يعنى أنا باقول: لا يارنج ولا محمود رياض ولا الكلام الهجص اللى بيحصل ده حيجيب نتيجة أبدًا، ليه؟ يمشوا ليه اليهود؟! مش معقول! أحط نفسى مطرحهم مايمشوش ما همَّا حبوا يقضوا علينا بالقوة العسكرية ولم يتمكنوا، ومعاهم الأمريكان! ثم حبوا يقضوا علينا اقتصاديًا ولم يتمكنوا ومعاهم الأمريكان! فاضل قدامهم حاجة واحدة بس يقضوا بيها علينا وهى أن يقضوا علينا داخليا بعمل مشاكل داخلية وأحداث داخلية بيدفع هو فى هذا ١٠ مليون جنيه، ٢٠ مليون جنيه ٣٠ مليون جنيه، ممكن حتى يدفع لعمال، ويدفع لناس من اللى استفادت من القوانين الاشتراكية.

## الجرأة على النظام

وقال: وأنا باقول: إن البلد مش ممسوكة، وكان لازم بعد المظاهرات اللى حصلت وبعد الكلام ده إن إحنا ماناخدش إجراءات، وسيبنا إنا كلية هندسة القاهرة قعدوا الجمعة اللى فاتت كلها قعدوا يشتموا فينا من أكبر واحد لأصغر واحد ويقف طالب يقول: إحنا اللى جبنا جمال عبدالناصر، وإحنا اللى نقدر نشيل جمال عبدالناصر! سمعته الكلام ده كل يوم أنا كنت باسمع هذا الكلام، واقفين ولاد بيتكلموا ويعنى إيه قلنا: نسيبهم نشوف طيب هيوصلوا لإيه؟ وفى الآخر انتهى الموضوع.

كان ممكن ناخد اجراءات ونعمل وبتاع ولكن مين همَّا الطبقة اللى بيتكلموا؟ آه.. فيهم واحد من حزب شيوعى، أما روقب وجد إنه اتصل بصلاح عيسى اللى هو واحد موجود فى الحزب الشيوعى الصينى، ومجموعة أخرى من اللى عايزين يعملوا زعامات والكلام ده.

وقال: وكمان أنا طلبت أبهات الاولاد دول يعنى الحقيقة البولنديين إدونا فكرة إن الواحد طب مين أبهاتكم، أما شوفت أنا أسامى الأبهات برضه عدد كبير منهم أباهتهم مش موالين أو موالين وبيمشوهم.

وأضاف: فالتوازن اللى هنا.. المعادله اللى عايز نحطها إزاى بتمسك البلد؟ وإزاى تقدر تعمل هذا التحول بدون صراع دموى؟ لأن ما هو أنا بقى إن كنت مش هقدر أصفى العمليات دى بالمحكمة أو بالاعتقال هضطر أصفى بعمليات تانية بإنى أقول لعمال يطلعوا يصفوا ويضربوا ويعملوا وبهذا ندخل البلد الحقيقة فى دوامة مش قدها ونعمل حاجة زى الثورة ثقافية اللى عملها ماوتسى تونج، اللى هيطلع يتكلم يبعت له ناس يضربوه وأنا قادر إن أنا أعمل هذا بعيد عن السلطة كلها، بعيد عن البوليس قصدى وبعيد عن الجيش وعملوا كده فى الصين.

وقال: بس هل بلدنا هتستحمل الحقيقة؟! بلدنا لا تحتمل الحقيقة أبدًا يعنى. وكان ممكن الحقيقة فى كلية الهندسة نبعتلهم شوية طلبة وشوية عمال وشوية ناس بيروحوا كلية الهندسة ويدخلوا يضربوهم وانشا الله تتحرق الكلية! يعنى ما اتحرقت الكليات فى الصين حرقوا كليات وحرقوا مصانع، ولكن عرفوا يصفوا القوة المضادة.

النقطة اللى أنا باقولها هنا: إن فيه قوة مضادة موجودة وتحت اسم الحرية الليبرالية، كل واحد سهل قوى يرفع اسم الحرية ما هو يقف واحد واقف بيقول حرية الصحافة طب كانت فين حرية الصحافة ما كانت حرية الصحافة بتاعه مصطفى أمين؟! مين اللى عامل مصطفى أمين فى حساباته؟! الـCIA هى اللى عاملة مدياله ٨٠٠,٠٠٠ جنيه، جايين له غير معروف مصدرهم، وكان فيه أبو الفتح وأبو الفتح كان بيشتغل فى الوفد وكان اتحول من واحد مرتبه ٦ جنيه إلى واحد مليونير! مش هى دى الصحافة؟! هل انت تقدر تعمل جورنال؟! ماتقدرش عايز مليون جنيه النهاردة علشان تعمل جورنال!

وقال: يعنى بعدين يعنى حتى أنا باقول: إن حرية الصحافة عندنا محطوطة يعنى من ناحية النقد ومن ناحية كذا واصلة إلى حد أكبر مما يجب أن نسمح به، أنا مسكت فى يوم المقالات فى الجمهورية، قريت فى الجمهورية عديت التغيير كلمة التغيير اللى ماحدش عارف برضه يجاوب عليها لغاية دلوقتى، لاقيتها مكتوبة فى عدد واحد ٧٠ مرة يعنى! وأنا زى ماقلت إن أنا أول واحد قلت كلمة تغيير هنا فى مجلس الوزراء وروحت قلتها لهيكل وهيكل حطها فى التفويض بالتغيير ومشيت وصارت مثل.

وقال: ده الحقيقة الموضوع اللى أنا عايز اتكلم فيه.

## الوضع العسكري

وقال: الموضوع التاني برضه اللي أنا برضه بدى أوجه النظر فيه: القوات المسلحة في الـ١٥ سنة اللي فاتوا كان ليها مشاكل لا يتصورها إنسان، وإخوانا اللي عارفين الأمور يعني أنا في هذه العملية الخفية وفوزي عارف برضه شوفت فيها ما لا يستطيع إنسان إنه يشوفه! يعني أنا مرة في ٥٤ رحت السوايدة في المدرعات، أيام.. وقفلوا على ومارضيوش يسيبوني أمشي وكان ليهم طلبات ومش فاهم. طيب أنا موافق على طلباتكم ولكن أنا مابعتقدش مادام ليكم طلبات يبقى خلاص اتفضلوا!! وقفلوا على وقالوا لي: لأ.. متمشيش من هنا الا أما تدينا كلمة أمان! طب أديكم كلمة أمان إيه؟ دا انتوا ناس بدبابات وأنا راجل لوحدى انتوا ما بتحسوا بهذه المواضيع، ده أيام أزمة ٥٤ لغاية ما اديتهم كلمة الأمان.

وأضاف: وأنا قلت لهم: إني مستقيل وماشي، طالما فيه طلبات للجيش، والجيش بيتدخل يبقى أنا لا أستطيع أن أتحمل المسئولية. هذا الكلام ده حصل باستمرار.

طبعًا كل البلاد بتعالج ده بإيه مولوتوف لما شالوه -لما خروشوف شال مولوتوف- طب ما بعته سفير في فيينا بعدين رجع تاني!

وقال: وكان يستدعي الوضع بحيث إن إحنا نضمن حاجات هنا ونعمل حاجات هنا، إن ده يطلع يتعين هنا وده يروح هناء وإلا ممكن كانت البلد تروح في شربة ميه مانعرفش أولها إيه ولا آخرها إيه.

وقال: أنا برضه بأرد على كلمة "الرجل المناسب في المكان المناسب".

وأضاف: ده برضه بالاضافة إلى إن يعنى فيه ناس راحوا فى الخارجية، وأنا باعتبر إنهم كانوا عناصر كويسة، والخارجية كنا كلنا نعرف إنهم ولاد الزوات وإن إحنا كنا عايزين عناصر من بره يعنى مثلاً من أحسن سفرائنا مراد غالب فى موسكو. أصله دكتور طبيب يعنى. بعدين مثلاً لما كانت تطلب منى القوات المسلحة ويقول لى عندى مشكلة كام واحد وعايزين ننقلهم وعايزين نوديهم معاش. وديهم جهاز التنظيم والإدارة، طيب نوديهم جهاز التنظيم والإدارة، ماحدش بقى يعرف حساسية الحقيقة هذه الأمور!

## الرأى العام

وقال: وباقول: هذه الامور موجودة قدامنا ١٥ سنة يعنى دلوقتى فوزى بيطلب منى نقل ناس إلى وظائف مدنية، لازم أنقلهم وظائف مدنية، ليه؟ ما هو إيه فيه واحد باودية المعاش ولازم الرأى العام فى الجيش يبقى مقتنع إن ده لازم يروح المعاش. فيه واحد الرأى العام مش مقتنع إن ده يروح المعاش لكن وجوده قد يسبب بلوة كبيرة جداً؛ يبقى نعمل إيه أوديه المعاش يلومونى! يبقى إذاً أخليه فى الجيش هيجيبلى مصيبة.. هيجيبلك انت يمكن كمان معايا! يعنى يبقى ليس أمامى سبيل، إلا إن أنا أنقله وظيفة مدنية وقد تكون وظيفة أكبر، يعنى ماحدش بيحسب الحسابات الموازنات اللى بهذا الشكل والعملية الحقية لازالت عملية على أساس أن الثورة هو اللى قام بيها الجيش وهكذا، ولازال اللى عايز يضرب البلد لا هيعرف يضربها من هنا ولا من هنا، ما هيقدر يضربها إلا برضه بالجيش وبالقوات المسلحة.

دى النقطة التانية الحقيقة بتاعه الجيش وبتاعه وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب.

وقال: طبعًا بتيجى المحكمة الإدارية العليا والنقاوة الثورية، والنزاهه ومحاربة الفساد لا برضه هتلاقى نفسك بتلف إحنا لفينا يعنى فى حلقة مفرغة! العمليات اللى عملناه التطهير ومش فاهم إيه وإيه مش فاهم، أنا متأكد إن مرزبان هيجى هنا بعد أسبوع وعنده نص الوزارة وإحنا برضه ده موضوع مترددين فيه ومعروف زى ما بتقول على الراجل اللى عندك معروفين بالاسم ولازم يمشوا وشفقة ومش فاهم إيه وحرام.

وقال صدقى سليمان: دول اللى طلعوا فى لجنة..

وقال عبدالناصر: لا.. لا.. فالحقيقة يعنى طالما بنوظف الناس وطالما أنا مسيئوال وانت مسيئوال ما أنا مسيئول عن عمل ده وعمل ده، ما بيقولوا لى: النقاء ثورى وكذا طيب إزاى بيتقول لى نقاء ثورى ومحاربة الفساد والنزاهة. وبعدين أنا كنت يوم الجمعه قاعد فى الجنينة باسمع راديو، سمعت حكايه الجدع ده اللى عينوه فى الصعيد من الجمارك، علشان بتوع الخمرة اللى هناك فلقى كل الموظفين بيقبضوا فراح بلغ، وأظن مسكوا قضية كبيرة وبتاع طيب هتعمل إيه عاوز تمشى ناس بأجهزة تسجيل ما العملية مش بهذا الشكل.

وأضاف: جينا مجلس الدولة هو حمايه للفساد وكذا وكذا وكذا، وعلى هذا إحنا قيدنا سلطات مجلس الدولة، ولكن لم نتخذ الإجراءات فتبص تلاقى التناقضات باستمرار بالنسبة لهذه المواضيع.

وقال: يعنى يمكن موضوع الاتحاد السوفيتى أنا اتكلمت عليه وموضوع العمال ومجالس الإدارة.

وقال: أنا لازلت باعتبر التجربة ناضجة ويجب ألا نحكم عليها الآن لأنها حصلت من ٦١، وإذا كان واحد كان رزل ولا اتنين ولا عشرة

ولا عشرين، مافيش داعى أبدًا إن إحنا نتسرع ونعمل زى ما إحنا عملنا فى وزارة البحث العلمى؛ إمسك.. سيب، إمسك.. سيب!

وأضاف: نستنى فترة ونشوف هتدى نفسها وأنا بيتهيألى مافيهاش المشاكل ده بالشكل ده. موضوع الدستور بقى الحقيقة، هل الآن بالنسبة لمجلس الأمة، والجو اللى موجود فى البلد هل الوقت الآن مناسب إن إحنا نعمل الدستور، ولا هندخل فى مجلس الأمة، وفيه برضه عناصر منحرفة فى مجلس الأمة وممكن يدخلوا يزايدوا مزايدات كبيرة جدًا؟! ده برضه تساؤل لازم الواحد يضعه نصب أعينه، وخصوصا إن الدورة دى آخر دورة بالنسبة لهم، فكل واحد عاوز يعمل نفسه بطل ممكن يدخل ويقعد يتكلم ويقول عاوز الكلام يطلع بسرعة، وأيضًا هيطلعوا لنا الدستور مبهوق مانعرفش نمسك بيه البلد أنا ماعرفش الدستور اللى عمله أبو نصير مبعتليش!

وقال محمد أبو نصير: بعت لسيادتك.

## الشبهات

وقال عبدالناصر: كدا؟! مبهوق؟! (ضحك) ممكن تحصل مزايدات وله ولو إنى اتكلمت عن الدستور واتكلمت عن العملية دى ولكن الجو اللى شفته فى البلد فى الآخر، ما هو الجو اللى موجود فى البلد هو موجود جو راى عام يعنى نص كلامك، انك بتقول الناس الناس لدرجه انك خايف مع الكتاب بتاعك اللى طالع بعد بكره يعنى ليه؟ لأن مش هتنفد من الشبهات فى عملية بهذا الشكل؛ فيه جو نقد وجو كلام وجو كذا وجو انفلات موجود، فهل هو ده الوقت المناسب للدستور؟! ولا أما نعمل اللجنة المركزية واللجنة المركزية تقر الدستور ثم تبعته لمجلس الأمة يقره.

وقال: بالنسبة للتنظيم السياسي.. أنا معاك في العمليات، ولكن أنا جيت قلت هاعمل لجنة مركزية وكان الحقيقة لي رأي في هذا وكنت أنوي هذا ولكن أما جينا علشان نعملها بالاختيار وجدت المستحيل هتطلع للجنة المركزية، مجموعه شِلل شلت فلان وشلت فلان فقلت: هنعمل موتمر قومي نعمل العملية بالانتخاب جات بقى حصلت المؤامرة مابقتش عارف مين معايا ومين مش معايا! (ضحك)

وأضاف: يعني يوم ٢٥ طلبت عباس رضوان علشان يروح يحل الموضوع، ويروح فوزي وإدخل شيل العيلة من البيت.. عيلة المشير -الله يرحمه- وديهم قصر الطاهرة وبتاع، فقال لي: حاضر وبتاع ونزل عباس رضوان اتاريه مشترك في العملية وراح يحرق الورق! الواحد مابقاش عارف الحقيقة مين هنا ومين هنا وده إيه وده إيه وداخل في جو من التيه لا أول له ولا آخر!

وقال: فنعمل لجنة مركزية إيه، ولا أعمل انتخابات إيه، وأعمل موتمر قومي إيه؟! مابقاش عارف الواحد إلا أما تبان العملية من أولها لآخرها، وأعرف ده أوله وآخره إيه وأعرف عملية المخابرات أولها إيه وآخرها إيه؟ واضبط القوات المسحلة اللي كانت برضه حصل فيها عملية اعتقالات، وعمليات ماكنتش أقدر أبدًا أعمل اللجنة المركزية ولا المؤتمر القومي أبدًا بعد ما وعدت، وأنا جيت بعد كدا في مجلس الأمة، وقلت أنا وعدت ولكن لظروف معينه ماقدرتش آفي بالوعد الحقيقة، ماكنتش أقدر آفي بالوعد كان لازم أفرز برضه؛ لأن لو إحنا عاوزين لجنة مركزية معانا، ولا ضدنا مش معقول طبعًا وإحنا بنشتغل كتنظيم سياسي عايزين لجنة مركزية معانا يعني زي ما انت اتكلمت النهاردة وقعدت انتقدت كذا وكذا عاوزين ناس عندهم حرية رأي، ويقعدوا ينتقدوا لكن ولاؤهم الأول للثورة وللنظام مش

عاوزين ناس تقعد ما تتكلمش! لا.. عاوزين ناس تقعد وتتكلم وتتناقش وكل واحد يقول وأنا باستمرار هنا فى المجلس باقول كل واحد لازم يتكلم فى كل المواضيع.

## معنى الحرية

وأضاف: لكن يعنى مش الحرية إنى اجيب ناس ضدى وضد الثورة وضد النظام وأحطهم فى اللجنة المركزية، والا بنسلمها ونروح! (ضحك) يبقى ده أسلم سبيل إذا كانت الحرية إن إحنا نطلق العملية بحيث إن أعدائنا همّا اللى يجوا ماتبقاش دى الحريه أبدًا ده يبقى عبط يعنى!

وقال: فطبعًا إن إحنا عاوزين لجنة مركزية مضبوطة بحيث إن الدنيا كلها تحالف قوى شعب عاملة ومؤمنين بالميثاق.

وأضاف: متهيألى فيه نقط كتير من النقط الموجودة اللى اتقالت يعنى عايزة نعمل لجنة خاصة تبحث الكلام ده، وإلا يبقى قلنا الكلام وخلاص اتكتب وانتهى! ويحط لنا برنامج عمل بالنسبة للنقط اللى قلتها والنقط اللى اخوانا قالوها وأعتقد الأخ حسين مع الأخ صدقى اختاروا لجنة من الإخوان معاكم وتبحثوا.

وقال: مثلاً إيه هو توجيه كل الطاقات لإعطاء الفاعلية للقوات المسلحه إيه؟ وبعدين التناقضات فى التطبيق العملى إيه؟ التظلم والتقاضى والحرية ودستورية القوانين؟ ووضع الرجل المناسب فى المكان المناسب. وإعاده النظر فى التنظيم الدبلوماسى، والنقاء الثورى والنزاهة، والتنظيم السياسى، والدستور، ومجلس الأمة، والتصنيع، وخطة التنمية وبرضه بارجو إن الدكتور عزيز صدقى يبقى يقعد مع الدكتور مراد، ويديه فكرة عن التصنيع إيه اللى حصل فيه؟ الكلام كتير عن التصنيع

نفرض إن فيه حاجة أو اتنين أو ثلاثة أو خمسة عشر لكن اتعمل ألف حاجة متهيألي!

وأضاف: وبعدين ما إحنا الوقفة اللى بتقول عليها وقفنا وقلنا خطة الإنجاز، وخطة الانعاش وخطة مش فاهم إيه، عملنا الحقيقة ووقفنا. أنا بعتبر عاوزين وقفة النهاردة لننطلق.

برضه موضوع البحث العلمي، وموضوع السياسه التعليمية، ومجلس قومى للتعليم، أنا رأيى إن إحنا أيضًا لازم نعمل مجلس قومى للصناعة، ومجلس قومى للزراعة. الحقيقة يعنى جنب التعليم الصناعة والزراعة وممكن الوزير يرأس هذا الموضوع وناس بيجوا وهو يقول رأيه والناس يقولوا رأيهم وإذا اختلفت وبيجى يتعرض علينا هذا الكلام مايقولوش إن فلان انفرد!

وقال: موضوع الانحلال الخلقى ده يعنى وبعدين الحقيقة فى الكلام اللى هاقوله يوم السبت، هاتكلم يوم السبت إنشاء الله مش عارف ده هيبقى المجال إن أنا اتكلم عن علاقتنا بالاتحاد السوفيتى، وإلا بعد كدا ما أنا هقول هذا الكلام متهيألى إن أنا لازم أتكلم كذا مرة يعنى.

متشكرين فيه حاجة؟

وقال محمد أبو نصير: إذا كان سيادتك تسمح لى أتكلم.

وقال عبدالناصر: آه.. اتفضل.

وقال حسين الشافعى: بالنسبة للجنة خطة العمل مالهاش علاقة بالبيان اللى..

وقال عبدالناصر: لا.. هو أنا بيتهيألى..

وقال حسين الشافعى: بالنسبة..

وقال عبدالناصر: هو أنا بأفرد النقط اللى تنفع فى البيان؛ لأن طالما عاملين مناقشة عامة، وكل واحد هيتكلم فأنا بيتهيألى إن فيه نقط كتير هتثار يا إما هنسيبها وبعد كدا خلاص هيبلى عليها الزمن وتنتهى! يا إما هنعمل لجنة متابعة لكل الكلام اللى بنقوله هنا ونضع خطة عمل بالنسبة لكل حاجة، وتقدموا لنا اقتراحات وممكن يعنى بيجى أى واحد فى أى موضوع.

وقال محمد أبو نصير: لو تسمح لى سيادتك أقول تعليق صغير قد كده؟

وقال عبدالناصر: اتفضل.

أبو نصير: أولا بالنسبة للقانون ١١٩ هو حاليًا فيه قانون الطوارئ، ويحقق زى ما سيادتك ما قلت كل المطلوب فى الفترة الحالية، وبعدين فى إيدنا لما تنتهى المعركة وهيلغى قانون الطوارئ يبقى مافيش مانع يحيا قانون ١١٩ من جديد، يعنى هى فتره لتهدئة حاليًا مادام قانون الطوارئ يحقق الغرض، وأقدر بمقتضاه كل الناس اللى سيادتك قلت عليهم ممكن أعتقلهم طبقًا لقانون الطوارئ، ويبقى الوضع سليم فيبقى ليه مش نوقف العمل بيه كتهدئة؟

وقال عبدالناصر: قانون الطوارئ أنا هالغيه، همَّا بيطالبوا.

وقال محمد أبو نصير: ونقدر نعمله تانى حسب الظروف.

## القانون ١١٩

وقال عبدالناصر: لا.. أنا لما آجى ألغيه النهاردة الغى القانون بيقى متناقض مع نفسى لما آجى أرجعه تانى الحقيقة، لكن لما أعدل القانون وأعمله مثلاً من سنه ٦١، زى الاقتراحات اللى عاملينها يبقى

أخدت الحل الأسلم. الحقيقة العملية مش إرضاء وبس؛ لأن إذا جرينا وراء إرضاء الناس اللى بيتكلموا همَّا مين اللى عليهم ١١٩؟ ما همَّا اللى بيتكلموا اللى عليهم ١١٩ مش كدا ولا إيه؟ ولن ترضيهم والله لو سقتهم الشهد! ليه مالم ترضيه إلا إذا إديتهم السلطة، وفى هذا يجب أن نكون واضحين لازال يوجد صراع على السلطة بين قوى الثورة وقوى الثورة المضادة، وقوى الثورة المضاده همَّا ١١٩! (ضحك) يعنى همَّا عايزين يفلتوا من ١١٩!

وقال مراد: طيب لو أذنت لى سيادتك، موضوع الصحافة يمكن مأأشرتش اليه نقدر برضه لأن ده كلمة موجودة فى كل الكلام دلوقتى، الصحافه دلوقتى رؤساء التحرير همَّا المشرفين على الصحف، رؤساء التحرير مادام يمكن تعينهم عن طريق قيادة الاتحاد الاشتراكى سيادتك تعينهم لأن الصحف تبع الاتحاد الاشتراكى، ومادام رئيس التحرير محل ثقه القياده السياسية ما تسيب له هو بالتفاهم معاه هو يشطب اللى يراه.

وقال عبدالناصر: ما إحنا ماشين كدا أنا قلت هذا الكلام فى حلوان.

وقال مراد: الناس متصورة إن فيه رقيب موجود مش فى المسائل العسكرية بس، إنه بيشطب فى أى حاجة، وإن رؤساء التحرير غلبانين ومش قادرين يعملوا حاجه مع الرقباء!

وقال محمود رياض: إحنا فى حالة حرب لابد من وجود رقابة؛ لأنى باشوف حاجات وبعانى من أشياء فلابد فى وضع الحرب لأن فيه مسائل عسكرية قد تنشر ورئيس التحرير قد تفوته أى نقطة.

وقال مراد: أنا موافق وزير الخارجيه أن يكون فيه رقيب للأخبار العسكرية، إنما الأخبار السياسية أو الانتقادات، أنا باتكلم على الداخلية.

وقال عبدالناصر: المقالات لا يتعرض لها إنسان أنا قلت كده فى حلوان، بعدين هديك مثل على اللى حصل يعنى الاتحاد الاشتراكى راح تدخل فى حاجتين نقابة المحامين، ونقابة الصحافيين، وعملوا جهد وبتاع وطلعوا نقيب محامين ونقابة محامين، وكلام بهذا الشكل. وبعدين عملوا جهد وطلعوا نقابة صحافيين نقابة الصحافيين، قالوا: الله ما الطلبة طلعوا اتظاهروا والعمال أمال إحنا نقعد كدا وبتاع وراحوا مجتمعين وعملوا بيان.. بيان يقول لك: رقابة والكلام ده وبتاع الله هو انتم عليكم رقابة إمسك رئيس الرقابة بهاء ما همًّا مين اللى موجودين فى الرقابة، ما همًّا بهاء وعلى الجمال والجدع ده بتاع الجمهورية اسمه فتحى غانم؛ والجماعة دول همًّا اللى متصدرين وواخدين المسئولية حد شال لكم كلمة؟ لا؛ طيب أمال طلعتم الكلام ده ليه؟ أمال إحنا هنقف ساكتين!

وقال: نقابة المحامين اجتمعوا عملوا بيان.. بعدين تانى يوم إتقال إنى هتكلم فى حلوان فغيروا البيان عملوا بيان تانى، بعدين رحت اتكلمت فى حلوان، غيروا البيان وعملوا بيان تالت، آدى الحقيقة الصورة اللى موجودة وإزاى الأمور قد تفلت يعنى إمسك بهاء ماحدش شال له كلمة. إمسك هيكل ماحدش شال له كلمة، هو اللى قال التغيير وقال اللى كتب على الحراسة والاعتقال ومش فاهم إيه، وكتب عن الاتحاد الاشتراكى وبيكتب يعنى الراجل وإمسك روز اليوسف يعنى دى ماسكة الدنيا من أولها إلى آخرها، بينادوا بالحزب وأنا غير موافق على فكرة الحزب، وماقولناش يشيلوا الكلام ده! يعنى أنا مثلاً جيت يوم لما لقيت منزلة حاجات عن البرجوازية العسكرية والطبقه العسكرية! قلت: لا.. هذا الكلام يتشال ويمنع وطلبت من محمد فايق يشيل هذا الكلام، بس. لكن ماحدش الحقيقة كتب مقالة واتشالت له كلمة. ده التابعى كان بيكتب مقالاته كلها عن

المياه المعدنية اللى مش لاقيها واللى مش فاهم إيه والدكاترة والسكن وكله ضد الاشتراكية مش كدا؟! ماحد كان بيشيل له كلمة، يعنى أنا باعتبر إن إحنا تجاوزنا المعقول إلى اللامعقول بالنسبة إلى إدارة الأمور بهذا الشكل!

وقال مراد: يمكن نقطتين صغيرين برضه، يمكن القوة العسكريه طبعًا لها كل الاحترام، لكن أظن إن اخواتنا فى القوات المسلحة مايرضوش عن واحد كان أصله فى القوات المسلحه وفى عمله لا يؤديه كما ينبغى، أظن همَّا نفسهم يوافقوا إنه يخرج أو يشوف وظيفة ثانية.

وقال عبدالناصر: لا.. لا.. ده مبيقاش موضوع عمله ده بيبقى موضوع إن وجوده قد ينتج عنه خطر.

وقال مراد: ربنا يكون فى العون.

وقال عبدالناصر: وخصوصًا قد يكون فى عمله كويس وعايزين نشيله! (ضحك) يعنى هو ده المشكلة ما أنا باقول لك: فيه واحد إن الناس مقتنعة إن أنا أطلع قرار إنه يمشى، طيب فيه واحد تانى فى عمله كويس ويعتبروه رجل نبيه وبتاع ولكن..

وقال صدقى سليمان: هو يقصد إنه يكون فى وظيفة مدنية.

وقال مراد: يعنى لما يكون أحد الضباط ساب القوات المسلحة واشتغل فى وظيفة مدنية، وبعدين مثلاً انحرف أو إنه مش بيؤدى واجبه، أظن ماحدش من إخوانا هيرضوا عنه أبدًا ويمكن لما يتغيير هيبقى همَّا راضين؛ لأنهم مش بيحبوا يمثلهم واحد سيئ يعنى أو واحد كان منضم لهم ويبقى سيئ.

وقال عبدالناصر: لا.. لا بالعكس هو أى واحد بينحرف، ماحدش هيقبله يعنى.

وقال مراد: فاضل بقى حاجة يمكن فاتتى فى الكلام، ان كل هذه التغييرات إنها فى حدود قدراتنا إن إحنا دوله بتحارب وندى أمل فى تغييرت أوسع بعد المعركة، تغييرات أوسع يعنى من الناحية الاقتصادية والرخاء لأنه مفروض يبقى فيه خطة الآن، وفيه خطة للمستقبل.

وقال عبدالناصر: هيقول لك: بيضحك علينا! (ضحك)

وقال صدقى سليمان: سيادتك قلت الكلام ده فى مجلس الامة يوم ٢٣ نوفمبر بالنسبة لخطة المستقبل وخطة سنة ٧٠.

وقال عبدالناصر: لا.. بالنسبة للناحية الاقتصادية، لكن ده بيتكلم عن التغيير.

وقال صدقى سليمان: أيوة.. ما هو بيتكلم عن التغيير، الرخاء، سيادتك قلت الكلام ده بوضوح فى مجلس الأمة.

وقال مراد: ما هو معظم الكلام ده السيد الرئيس قاله قبل كدا يعنى إنما تأكيده مرة أخرى.

وقال عبدالناصر: ما هو المصيبة ان كل الكلام اللى طالع فى البلد النهاردة أنا اللى قايله.. التغيير، النقاوة الثورية، كل الشعارات، وسيادة القانون أنا اللى قايلها، ويمكن كنت أقصد حاجات كانت فى راسى وأنا باقول هذا الكلام قبل كدا.

اتفضل.

## منظمة الشباب

وقال ثروت عكاشة: إذا سمحت لى سيادتك اقول بعد توجيه سيادتك فى آخر اجتماع لمجلس الوزراء شفت ان معالجه الموضوع زى ما

حضرتك طلبت إن إحنا نعكف عليه تتم بالطريقه المنبثقة من توجيهات سيادتك برضه ومن العمل السياسى لآخر وزارة. فتمت فى الحال على جميع المستويات فى أجهزة الوزارة ومؤسساتها، اجتماعات سياسية سواء فى الجماعات القيادية، أو منظمات الشباب أو للجان النقابية، وكافة قادة المواقع اللى موجودين فى الوزارة، وعدد من المحيطين بأنشطة الوزارة طالما أن الوزارة لها نشاط فيه ناس بتكتب لنا كتب، فيه ناس بتشتغل فى المسرح فيه ناس بتشتغل فى السينما ماهماش موظفين وزارة ولكن لهم صلات بالوزارة، تمت هذه الاجتماعات يوم الخميس والسبت، واتيحت الفرصة للجميع للتعبير عن رأيهم وإبداء وجهة النظر الصريحة فيما يتصل بالقضية الهامة اللى سيادتك أثرتها وهى قضية التغيير.

وقال: وجمعت هذه الآراء بواسطة لجنة معينة، ثم اجتمعت مع كافه القادة الموجودين فى الوزارة، وتمت بلورة الآراء كلها، واستبعاد كل المسائل الفرعية اللى مافيش داعى دلوقتى للنظر فيها فى الظروف الحالية.

وقال: وجدنا إن فيه مسائل كتيرة جميع الإخوان مشتركين فيها، وحبينا إن إحنا نعرض الموضوع على ٣ مراحل:

وقال: المرحلة الأولى: تقدير الأسباب وتقدير الظروف اللى أدت للهزيمة.

والمرحله الثانية: استعراض للوضع القام حاليًا كما يراه الناس الموجودة.

وثالثًا: أسس التغيير المطلوب.

ودى تقريبًا إحنا استبعدنا منها كل المسائل الشاذة أو الخارجة عن البند.

وأضاف: ولذلك الرأى اللى هاقوله عبارة عن انعكاس لواقع ألف شخص بيقولوا إيه ورأيهم إيه، كتير من الكلام اللى قالوه سبقنى اليه السيد الدكتور حلمى مراد، ولذلك أنا مش هحاول ماأغطيهوش تانى وخاصة كمان بعد ما سيادتك رديت على بعض هذه النقاط.

وأرجو المعذرة إذا كنت هتناول بعض المسائل اللى أثيرت أثناء حديثى..

أولاً: معظم الناس أجمعوا على إنهم فى الظروف الماضية كانوا فى غيبة عن المشاركة فى تحمل المسئولية وممارسة السلطة، كما أجمعوا على بعض قيادات الاتحاد الاشتراكى وقلة فاعليتها وعجزها، عن إيجاد جهاز سياسى موحد، يلتصق بفكرها ويعبر عن رأيها مما حرم الثورة من أن يدق قلب الجماهير معها!

وقال: قالوا أيضًا: أن الظروف الماضية خلقت مؤسسة كبرى ذات فروع فى كل بلد وفى كل حى وفى كل قلب هى "مؤسسة الخوف".. الخوف من إبداء الرأى، الخوف من مغبة عدم إبداء هذا الرأى، أو الخوف من مجرد نقل رأى عن الآخرين؛ خشية إلحاق الضرر بهؤلاء الآخرين، أو أن تمتد إليهم يد الملاحقة. وقالوا: إن نتيجة دا أن الناس معظمهم آثر العافية ولجأوا إلى الصمت المريح، ولكن طبعًا الصمت لا يريح أحد فى الواقع، ولم يحجب عن الناس شر السلبية والموافقة الاعتباطية على كل شىء.

وأضاف: ردى أنا على هذا الكلام: إن الواقع إن مؤسسة الخوف إذا كانت موجودة فدلوقتى فيه مؤسسة اللامبالاة.

## الكلام المفتوح

وقال: وأنا شايف إن كل الناس بتتكلم على المكشوف فى المقاهى فى المنتديات فى الجامعات، فى المكاتب بكل صراحة وبكل وضوح، فإذا كانت المؤسسة دى كانت موجودة فالواقع إن أصبحت دلوقتى فى حكم العدم، واشتكى وعدد كبير منهم من الفساد فى القطاع العام، ودا شيء تعرض له إخوانى وأجهزة الحكم عامة، ودا شيء تعرضنا له كلنا وأشاروا إلى سيطرة غير المؤهلين من العسكريين على العديد من المؤسسات والشركات وأجهزة الحكم.

وقال: أكرر إن دا رأى الناس اللى موجودين فى الوزارة واللى أخدت رأيهم وأعلنوا إن تغييرات كثيرة حدثت، ولم يعنى أحد فضلاً عن دعوة الناس إلى المشاركة فى إحداثها!

وأضاف: وقالوا: أن أسلوب العمل من فوق وما يستتبعه من تجاهل وتجهيل -التعبير اللى استخدم وضربوا بمثل بقضية السيد زكريا محيى الدين- برضه بيتسائلوا ليه خرج وليه ماتقالتش أسباب خروجه؟ كل دا بيدفع الناس إلى أحضان البلبلة الفكرية وإنهم يدمنوا الإشاعات، ويفقدوا الثقة بأنفسهم وبالحكم!

وقال: أشاروا أيضًا إلى عدم فاعلية مجلس الأمة وعدم قدرته على محاسبة المسئولين أولا بأول، وأوضحوا أن الإنفراد باتخاذ القرارات المصيرية وعدم توفير قيادة جماعية على كل المستويات، أشاع شعور الغربة لدى الناس وجعلهم يحسون أن البلد ليس بلدهم، ومنع الحماس إنه يتدفق بين الناس. اتكلموا تانى رغم إن سيادتك اتكلمت عن هذا الموضوع.. عن صمت الصحافة، عن مناقشة حرة

للقضايا القومية، يعنى اللحن دا اللى عمال يتكرر بصفة مستمرة، وسلبية الصحافة وتمييعها للمسائل!

ثانى موضوع فى رأى اللى تم الاتصال بهم: أن الوضع لم يتغير حتى الآن رغم فداحة الهزيمة، وأن الناس لا تشعر بجدية حشد الطاقات للمعركة فلا يوجد تدريب عسكرى أو تدريب للمقاومة الشعبية جدى للشبان، أو تهيئة معنوية مناسبة للظروف، وعلى ذلك همًا لا يشعروا وكان الواجب أن يشعروا بأثر تطبيق اقتصاديات الحرب داخل الوحدات الانتاجية. وفى مجال الاستهلاك.

وقال: هناك إحساس عارم أيضًا تكرر فى أكثر من جهاز بأن الأغنياء الآن يزدادون غنى والفقراء يزدادون فقرا! وأن الفوارق بين الدخول مازالت واسعة فى المجتمع الاشتراكى، بالإضافة إلى وجود طبقة جديدة لم تمس حتى اليوم.

وأضاف: قالوا أيضًا: أن خلال هذه الاجتماعات اللى تمت إن فيه اتساع كبير فى دائرة الشك فى كافة التصريحات والبيانات الرسمية، نتيجة لعدم توفر تفسيرات مقنعة للأحداث؛ وبالتالى وقع الناس فريسة للإذاعات الأجنبية، والإشاعات المغرضة! وبرضه اللحن دا اللى مازال يتكرر.. وهو: أن الاتحاد الاشتراكى فاقد الفاعلية ودليل ذلك عزلته إلى حد كبير عن أحداث الجامعات والمصانع الأخيرة، واستمرار وجود العناصر التى ثبت فشلها فى أجهزة الاتحاد الاشتراكى.

وقال: هذه الموضوعات تكاد تتكرر بحذافيرها، فى كافة الأجهزة التسعة اللى تم الاتصال بها فى داخل وزارة الثقافة. أما التغيير المنشود فيكاد الكل يجمع على النقط التالية -وزى ما قلت لسيادتك- إن فيه مسائل فرعية الوقت الحالى غير مناسب إطلاقا إن إحنا

نفردها على حضرتكم. ألح الجميع تقريبًا على ضرورة إيجاد منهج مدروس للتغيير.

وأضاف: واقترحوا البداية بتشكيل اللجنة المركزية على أساس أن يقوم السيد رئيس الجمهورية بتعيين ثلث العدد وهو ٥٠، وأن يتولى هذا الثلث بعد ذلك تحديد طريقة استكمال الثلثين الباقيين حتى نتجنب مشكلة الاختيار أو الانتخاب، وتكون مهمة اللجنة المركزية في رأيهم؛ هي وضع أسس التغيير المطلوب، والتحضير لمؤتمر عام في الوقت المناسب يرسم سياسة المستقبل، وينتخب اللجنة المركزية الدائمة، وشدد الجميع على ضرورة وجود ضمانات حقيقية للناس لممارسة حرية التعبير، والمشاركة في المسئولية داخل الاتحاد الاشتراكي.

وقال: واعتبروا هذا مطلب حيوي لا يمكن بدونه حماية الثورة من خصومها العديدين. كذلك ارتفع الصوت بضرورة إنهاء عمل مجلس الأمة الحالي في أقرب وقت ممكن، وبينت لحضراتهم إن من المصلحة ترك المجلس يكمل دورته حتى نهايتها في شهر يونيه، فوافق الجميع ولكن بشرط ألا يمتد هذا إلى شهر نوفمبر.

وفي سبيل قيام مجلس جديد أبديت رغبات محددة على الوجه الآتي..

أولاً: ضرورة الاتفاق على تحديد دقيق لمفهوم العامل والفلاح، بحيث يعبر ممثلوا هذه القوى الاجتماعية تعبيرًا صادقًا عن مصالح العمال والفلاحين مع الاحتفاظ بمبدأ نسبة ٥٠٪، ولم يختلف أي شخص في كل الناس اللي تم الاتصال بهم على هذه النسبة.

ثانيًا: طالبوا بإبعاد أجهزة الإدارة عن مد اليد إلى عملية الترشيح والانتخابات.

مرة أخرى، طالبوا بضرورة تضييق شقة الفروق بين الدخول المختلفة، وضرورة تبنى إجراءات جماهيرية عملية لحشد الطاقات، كالمقاومة الشعبية والتدريب العسكرى الجاد، وتطبيق اقتصاديات الحرب فى كافة نواحى حياتنا وتوجيه الإعلام والثقافة فى نفس هذا الاتجاه.

وقال: ويكاد يُجمع الجميع على سرعة إصدار قانون الكسب غير المشروع حتى يعلم الناس أين يقفون، بحيث لا يتهم شريف ظلما، أو ينجو من الاتهام مذنب أحسن الاختفاء وحتى لا يظل الشرفاء فوق رقابهم سيفًا مسلطًا؛ لأن الريبة بتجعل الناس تزيد فى الإشاعات والكلام فالرجى فى الواقع -ودا رجاء منى أنا شخصيًا- إنه يبدأ بالوزراء أو الضباط اللى قاموا بثورة ٢٣ يوليو يكون لهم الأسبقية الأولى فى عمليات الفحص؛ حتى يتضح للجميع من هو الشريف ومن هو المتهم حتى لا يظل هذا السيف زى ما قلت لحضراتهم مسلط على رقاب الناس كلها.

وقال: وهناك حوالى مائتى توصية أنا أشفق على حضراتكم من إن أنا أتلوها ولكن إذا سمحت سيادتك إن أنا أسلمها للجنة اللى سيادتك أمرت بأنها تتولى العمل فى هذه المسائل.

وأضاف: وقبل ما أنهى كلامى أنا أرجو من سيادتك إنك تسمح لى إنى أتلقى توجيه فيما يتصل بموضوع الأفلام الجنسية؛ لأن هذا الموضوع أثير مرة فى مجلس الوزراء وأثير فى مجلس الأمة. واستغرقت الجلسة ثمان ساعات أحب أشرح لحضرات السادة هنا إن المسألة مسألة اختلاف فى وجهات النظر.

## الخوف

وقال عبدالناصر: نخلى الأفلام الجنسية دى لجلسة أخرى! (ضحك) اتصرف يعنى لغاية لما نخلص المواضيع دى. (ضحك)

هو أنا الحقيقة بدى نقطة.. نقطة المشاركة فى تحمل المسئولية، ومؤسسة الخوف من إبداء الرأى وضعف الاتحاد الاشتراكى إلى آخره. هو أنا باقول: أن الاتحاد الاشتراكى يمكن ضعيف فى قيادته ولكن يمكن فى عدد منكم كان موجود.. وموجود فى اللجان باعتبر إن الناس بتتكلم زى ماهى عايزة ماعرفش يعنى فيه حد من حضرتكم موجود فى لجان كلهم بيتكلموا بحرية كاملة، وبيتكلموا يعنى أنا بيتهيألى بيتكلموا أكتر من اللازم! والكلام يعنى مفتوح لكن ماهى عملية المشاركة فى تحمل المسئولية، وأن لازم كل قرار نشارك فيه الجماهير مافيش دولة فى الدنيا بتعمل هذا الموضوع إحنا نشارك الجماهير فى البرنامج وفى الأهداف وفى الخطة إلى آخره، مش كل القرارات نشارك فيها.

وقال ثروت عكاشة: لا.. القرارات المصيرية إعلان الحرب، يعنى من الأمثلة اللى ضربت.

وقال عبدالناصر: يعنى مثلاً أنا مش متصور إن إنجلترا فى سنة ٣٩ يعنى شاركت الجماهير! هو المشاركة إيه؟ ماهى المشاركة بتيجى على طريقين فى البلاد اللى هى رئاسية، والبلاد اللى هى برلمانية، وفيه البلاد اللى هى شيوعية. فى البلاد الرئاسية: عنده كل كذا سنة ٤ أو ٥ سنين بينتخب رئيس الجمهورية، ويديله السلطة وبينتخب البرلمان.

فى البلاد البرلمانية مثلاً مش متصور! أنا مثلاً القرارات المصيرية التى أخذت فى بريطانيا فى الأسبوع الماضى حد قدر يتكلم فيها أبداً مع أى حد، بل ماتكلموش فيها مع النواب؛ لأن الكلام فيها مع النواب وحصل حتى قبل كده إن ٢٥ نائب خالفوا رأى الحكومة، ولامتهم الحكومة لكن للى بيحصل إيه؟ إن الحزب بيبقى له زعامة وبعدين بيبقى له لجنة برلمانية، واللجنة البرلمانية هى اللى بتنتخب الزعامة،

بعد كده بيدخل الانتخابات، بياخد أغلبية، بيشتغل. على أساس الانتخابات اللى جاية هل هياخد أغلبية ولا مش هياخد أغلبية يعنى لكن مش كل موضوع يشاركوا فيه الناس! أنا بدى أوضح هذه النقطة.

وقال: وبعدين لما جه ماكلمارا وطلع سيلوين لويد، وطلع الوزراء دول مقالش طلع الوزراء دول هو جالهم وقال لهم: امشوا، وأما طلع ماكلمارا ماقالوش ماكلمارا ماحدش قال ماكلمارا طلع ليه؟ أبدًا! يعنى إلا إذا كان عملية زى مثلاً عملية جورج براون وهو طالع وبده يعمل مشكلة لرئيس الحكومة.

وأضاف: أنا هطلع دلوقتى أقول إيه بس؟! أقول: زكريا محيى الدين استقال ليه؟ لإن إحنا كنا مختلفين فى كذا.. وكذا وكذا وكذا وكذا! هل اطلع اتكلم فى هذا؟ يعنى معنى هذا إنى أطلع أسب فى زكريا محيى الدين! إحنا كنا مختلفين.. وأنتم كلكم تعرفوا إن إحنا كنا مختلفين فى مواضيع يعنى أساسية، هو عايز إن أنا آخد برأيه، وأنا مش موافق على رأيه فالراجل استقال أطلع أقول إيه؟!

وقال: إزاى يعنى إيه اللى أقوله للناس؟! وأنا سُئلت حتى مرة فى مجلس الأمة.. ليه استقال بغدادى، وكمال حسين؟ قلت لهم: مترضوليش -أو فى اجتماع المحافظات- إن أنا أسب فيهم؟ لأن إذا قلت استقالوا ليه، معنى هذا إن أنا هاسب فيهم! هقول إن دا كان اتجاهه كذا، ودا كذا، ودا كذا! ماترضوليش إن أنا يعنى بالنسبة لهؤلاء الناس إننى أقول هذا الكلام!

وقال: ويعنى وبعدين ما فيه وزراء استقالوا فى أمريكا، ماحدش قال. برضه بعد ماكلمارا فيه ٢ وزراء ماحدش قال: استقالوا ليه.. ليه؟ لأن ساعات بيجدوا إن المصلحة مايتقلش إلا إذا كنا بقى بنعمل جواب استقالة وجواب رد على الاستقالة، وندخل الحقيقة فى موضوع

مهاترات، مافى يعنى اللى بيطلبوا الحقيقة هذا يعنى بتقول لهم: إن فيه خلاف يا أنا أمشى يا زكريا محيى الدين يمشى.

وقال ثروت عكاشة: لا.. اتقال يا فندم إن فيه خلاف.. آه.. قلت هذا الكلام إنما أنا بنقل الصورة.

وقال عبدالناصر: ما أنا برد يعنى عشان برضه الإخوان كلهم يعرفوا. وبعدين برضه يقول لك: يعنى هو النهاردة إحنا بتقول عدم تدخل الإدارة أنا باقول: إن الانتخابات اللى فاتت لمجلس الأمة هى أكثر الانتخابات حرية فى هذه البلد ١٠٠٪. كل اللى ترشحوا نزلوا لم يعترض الاتحاد الاشتراكى على واحد. كل دايرة فيها أى عدد من الناس محصلش، وبعدين المجلس أنا فى رأيى إنه اشتغل مش مشتغلش، أنا فى رأيى إن المجلس اشتغل لكن عايزين من المجلس إيه؟ ما هو المجلس برضه الحقيقة فيه مشكلة ما إحنا ولا إحنا واخدين بالنظام الليبرالى اللى هو فيه حزبين أو أحزاب، ما هو إمسك إنجلترا اللى بيقوله ويلسون هيمشى، ولا مش هيمشى؟! دا قايل الجمعة اللى فاتت كلام، أنا مش متصور جت له الجرأة إزاى اللى هو الميزانية اللى داخل بها مشى، لما خفض الإسترلينى طبعًا، والنواب امتنعوا، مشى، ليه؟ لأن إذا مامشيوش معاه النواب معناه إن الحكومة هتسقط، وبالذات بعد القرار دا مش هيقدروا يسترجعوا دوائرهم فلازم يؤيدوه، دا الوضع البرلمانى.

## الحزب المعارض

وقال: فالحزب التانى ما هو معارض.. معارض ودا معاه الغالبية ودا بيدخل لغاية ماينتهوا الأربع أو الخمس سنين ويدخلوا الانتخابات تانى بعد كده، بل بالعكس دا الحكومة بعد ما تيجى الحكم بيبقى

قدامها ٥ سنين، تقدر تاخد إجراءات غير شعبية ٣ سنين أو ٤ سنين، وعلى أساس إن السنة الخامسة بتكون هذه الإجراءات الغير شعبية أعطت نتيجة تديها شعبية؛ بحيث إنه يقدر يكسب الانتخابات مرة تانية، فعملية المشاركة بالطريقة اللى بيقولوا بها وعملية إساءة التعبير عن القيادة الجماعية. الحقيقة يعنى إيه القيادة الجماعية يعنى يمسك وزارتك تعمل إيه القيادة الجماعية؟! يعنى أو أى وزير.. وزير الاقتصاد تعمل إيه القيادة الجماعية فى وزارة الاقتصاد؟! هى القيادة الجماعية الحقيقة هو المفروض إن إحنا هنعمل مؤتمر للحزب، وبعدين نعمل لجنة مركزية، وبعدين السياسة بتعرض على المؤتمر، وبعدين بتعرض السياسات كل فترة على اللجنة المركزية، وعادة فى البلاد اللى فيها لجنة مركزية بتجتمع مرة كل ٣ شهور أو ٤ شهور، أو فى دورات غير عادية، لسبب من الأسباب؛ فالحقيقة يجب إن إحنا نعرف ماهى المشاركة يعنى ييجوا ناس ويتفلسفوا ويقول لك: لازم نشارك فى كل كبيرة وصغيرة وإلا نشعر إن البلد مش بلدنا هو البلد بلده فى حاجتين.. فى انتخاب رئيس الجمهورية، وفى انتخابات الاتحاد الاشتراكى، وفى انتخابات مجلس الأمة. بعد كده الحقيقة الباقى العمل السياسى، هو عمل سياسى بحيث إن إحنا نوعى ونلم ونجابه أعدائنا.

وقال: حكاية إن الأغنياء يزدادون غنى أنا باعتبر أنها عملية غير حقيقية إلا بالنسبة لفئات معينة فى قطاعات مختلفة، ولكن أنا متهيألى إن يمكن أكتر الوزراء ماهياتهم مش مكفياهم، أنا متهيألى كده بعدين أنا كمان شايف النهاردة إن كل واحد عندنا كفاءة طالبينه ليبيا أو الكويت بـ ١٠ آلاف جنيه فى السنة و١٢ ألف جنيه فى السنة وإحنا عاملين الحد الأعلى ٥٠٠٠ جنيه!

وقال صدقى سليمان: ٣٠٠٠ يا فندم.

وقال عبدالناصر: والحقيقة إن إحنا بندى ٣٠٠٠ أو ٤٠٠٠، فأنا دا أنا بفكر النهاردة عشان نحافظ على الكفاءات ندى علاوات لرؤساء مجالس الإدارة، والناس اللى حطينا لهم ماهيات ثابتة طب إيه الحافز يعنى؟! أنا على الأقل لازم أزوده كل سنة ١٠٪ أو ٥٪ يبقى يضمن إنه بيجى له فى السنة علاوة ١٠٠ جنيه أو ٢٠٠ جنيه أو ندى بونص أو نعمل أى حاجة. لكن النهاردة.. دا أنا سألت فى الفترة الأخيرة كنت بسأل على ناس دا راح الجزائر، ودا راح ليبيا، ودا راح الكويت، ودا راح هنا، ودا راح هنا! فى الحقيقة إحنا بنفقد الأكفاء فى بلدنا والعاطلين همَّا اللى قاعدين! وبعدين همَّا يمكن اللى بيقولوا لك: إن الأغنياء ازدادوا غنى همَّا اللى قاعدين بياخدوا ١٥٠ جنيه ومبيشتغلوش ملطعين عندك فى الوزارة!

وقال ثروت عكاشة: لا.. دول صغيرين أنا بالقى الصورة بأمانة تامة لسيادتك اللى شفته بالضبط.

## مأساة الفقراء

وقال عبدالناصر: صغيرين مش الكبار! وبعدين يعنى برضه أنا باقول: الحياة بقت ضيقة على الصغيرين لما رفعنا الأسعار كذا مرة، الحياة ضاقت عليهم، ولا تحتمل إن إحنا نضيقها أكتر من كده، وبعدين حكاية الطبقة الجديدة دى يعنى لا مفر من الطبقة الجديدة ما هو يعنى أمسك الدنيا كلها. أنا أول كتاب قريته عن الطبقة الجديدة بتاع دى جيلس، وبعدين طبعًا ما أنا رحت روسيا ورحت يوغسلافيا مافيش، يعنى بيطلع ناس بيتنطقوا وبقوا وزراء هنديله ١٠ جنيه؟! مش معقول يعنى بياخد بيت برضه بيبقى عنده عربية، لازم عنده امتيازات بيقول لك: دا الطبقة الجديدة! هو الحقيقة دا لكن ما هو اللى وصل وزير

وصل الحقيقة إلى آخر بقى مرحلة فى الحياة لما يجى الصغير النهاردة، يقول على الكبير كده! بيبقى الحقيقة طب ما هو الصغير أمال أمله إيه ما هو أمله برضه يوصل إلى رئيس مجلس إدارة، إلى كذا إلى كذا إلى كذا اللى بتدى المبلغ دا اللى هو الـ٣٠٠٠ جنيه أو ٣٥٠٠ جنيه أو ٤٠٠٠ جنيه.

صمت الصحافة.. وسلبية الصحافة أنا يعنى غير موافق عليها برضه! أنا باقول: اللى يمسك مقالات هيكل قبل العدوان اتكلم أكتر واحد اتكلم وانتقد وعمل وسوى على الاتحاد الاشتراكى، وعلى الحرية وعلى النقاء الثورى ماتكتبش دا بعد العدوان اتكتب قبل العدوان. طب إمسك مقالات بهاء اللى كتبها عن التغيير، عارف والله أنا قعدت مسكت المقالتين اللى كتبهم عن التغيير ما فهمت حاجة! قريتهم.

وقال ثروت عكاشة: لا.. يا فندم.

وقال عبدالناصر: (ضحك)وبعدين إمسك روزا بتقرى روزا حمروش ما هو يعتبر من العسكريين اللى غير مؤهلين، لكن هو بيتكلم بيقول كلام يعنى ما أنزل الله به من سلطان! وبعدين أمسك الطليعة، وأمسك الكاتب، وأمسك المجلات التانية دى كلها متهيألى مافيش حاجة مبتتنشرش. إلا يشتمونا بقى! يعنى هو دا اللى مطلوب يعنى! هو دا اللى ناقص بس، إن همّا يمسكونا كل يوم يطلعوا يشتموا فينا! ونطلع نكسر دماغهم! (ضحك)

وبعدين الصحافة عندنا طول عمرها تافهة بهذا الشكل.. يعنى هى تفاهة الناس اللى فى الصحافة هنعمل إيه؟! يعنى برضه لما تمسك أخبار اليوم تجدها مجموعة من أسوأ الناس.. أسوأ الناس اللى موجودين مدرسة مصطفى أمين!

وقال: أنا آسف.. أنا عاجز إن أنا أعين تلت اللجنة المركزية ولا اللجنة المركزية يعنى أنا رأيى إن إحنا نعاخد العملية كلها بالانتخابات واللى بيدخل مش هى دى الحرية؟ الحرية هى الانتخابات؟ نعمل انتخابات وسهل قوى نوصل الجنة المركزية بالانتخابات ولا أنا لى دعوة ولا هاعين واحد ولا تلت ولا ربع يدخل بالانتخابات من أولها لآخرها تاخد لها شهرين وكل الفلاسفة اللى بقى بيتكلموا على الكلام دا شاطرين! (ضحك)

وقال: عملية الحقيقة مفهوم العامل والفلاح أنا باعتبر إنه كلام فى محله متهيألى حسن عباس زكى عامل مش كده؟ (ضحك)

وقال حسن عباس زكى: لا.

وقال عبدالناصر: الناس قاعدين بيقولوا: شوفوا مفهوم العامل والفلاح وبتاع شوفوا حسن عباس زكى فى آخر فترة نقلوه من فئات إلى عامل عشان ينجح!

وقال حسن عباس زكى: لا دا اللى حصل العكس، إن نوال عامر كانت فئات وانتقلت لعامل.

وقال ثروت عكاشة: اتقال برضه النهاردة الموضوع دا فى وزارة الثقافة، نوال عامر أنها اتحولت من فئات إلى عامل.

وقال حسن عباس زكى: هى اللى حولت نفسها.

وقال عبدالناصر: هو اللى كان بيحكى بقى سمعت نقلا يعنى كان بيقول عليك انت اللى اتحولت!

وقال حسن عباس زكى: إنما هو التعليق العام الموضوع عايز تغيير الحقيقة، يعنى فئات داخلة تحت اسم عمال وهم أبعد ما يكونوا عن العمال.

# ٨. الشللية وحلم التغيير

في ٢٥ مارس ١٩٦٨ عقد مجلس الوزراء اجتماعًا برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر، دار فيه الحوار حول عملية التغيير ومواجهة الشللية ومراكز القوى..

وفى البداية تحدث عبدالناصر قائلاً: هو تعليقًا على الإجراء اللى قال عليه ثروت إمبارح -الخاص بلم الناس- وأنا بدى ألفت النظر إلى إن الناس بيتكونوا من ٣ أنواع..

فيه عنصر موالى للثورة: ومهما حصل فهو موالى للثورة.

وفيه عنصر مضاد للثورة: ومهما حصل فهو مضاد للثورة.

وأضاف: وبين العنصرين دول فيه عادة العنصر اللى هو السلبى اللى هو يعنى ودا اللى يجب أن إحنا نحاول نكسبه وأعدائنا بيحاولوا يكسبوه.

وقال: طبعًا إذا جمعنا الـ٣ عناصر دول مع بعض وقعدنا نتكلم معاهم، فالعنصر المضاد للثورة بيهدف دائمًا إلى تصفية الثورة! العنصر السلبى ممكن يقول أى كلام بيبقى كلام يعنى شوارع، أكثر منه كلام علمى يعنى! الحقيقة فإحنا العناصر الفعالة الموالية للثورة قد تنتقد، أنا مش باقول: أنها متنتقدش! الناس اللى همَّا ساندوا الثورة هى دى العناصر اللى إحنا إذا أردنا إن إحنا نأخذ الرأى، بنأخذ رأيها فى حالة كلامها، أما إذا أخذنا كل الناس عمال على بطال زى ماقلت إمبارح بيحصل طبعًا.

وقال ثروت عكاشة: إذا فهم كلامى.

وقال عبدالناصر: أنا فهمت كده.

وقال ثروت عكاشة: أنا عبرت تعبير مش سليم! لكن أنا قلت: الناس الموالين للثورة.. المؤمنين بالميثاق، أما الغير مؤمنين بالميثاق مالهمش حرية معانا يعنى ميصحش.

وقال عبدالناصر: أنا فهمت إنك خدت كلام الوزارة كلها.

وقال ثروت عكاشة: لا.. يا فندم أنا آسف إذا كان التعبير بتاعى أسئ فهمه.

وقال عبدالناصر: اتفضل.

وقال صفى الدين أبو العز: هل لو سمحت سيادتك أواصل الكلام فى الموضوع بتاع إمبارح.

وقال عبدالناصر: آه.

وقال صفى الدين أبو العز: والله يا فندم لو سمحت، أنا لى إن فى أول كلامى لابد من الإشارة إلى ٣ نقط أساسية حول.. سلطة التغيير..

وأضاف: النقطة الأولى: ليكن مفهومًا من البداية إن التغيير من أجل تطوير نظم وأساليب الحكم فى هذا المجتمع؛ لابد أن يكون عملاً ديناميكيًا مستمرًا ومتسقًا مع الخطوط العريضة، التى يسير فيها الوطن ومن هنا لا يجب النظر إلى عملية التغيير على أنها إجراء وقتى استلزمته ظروف معينة، بل هى عملية متجددة ومستمرة، تستلزم وضع إطارات عامة ومفاهيم واضحة للمقصود من التغيير.

وقال: وليكن مفهومًا أيضًا لدى الجماهير أن عملية التغيير لا يمكن أن تكون فى صورة طفرة فجائية، قد تؤدى إلى إحداث تدمير ولا تسفر

عن أى بناء؛ بل يجب أن تكون عملية تدريجية ومن المهم أن تستمر هذه العملية.

وأضاف: النقطة الثانية: أن التغيير لابد -كما قال السيد الدكتور حلمى مراد- لابد أن يكون هادفا ومرتبطا بظروف الوضع الراهن الناجم عن العدوان، بحيث لا يؤثر وهذا مهم للغاية فى جبهة الصمود المتقدمة على ضفة القناة، وبحيث يستلزم فى المقام الأول دعم هذه الجبهة بكيان داخلى صلب ومتماسك، كل إمكانياته وكل طاقاته معبأة من أجل إزالة آثار العدوان.

## المخطط المتكامل

وقال: ولهذا لابد أن يوضع المخطط المتكامل بكافة عناصره.. السيكولوجية والاقتصادية والإعلامية والسياسية.. إلى آخره فى كافة المجالات، والذى من شأنه أن يكرس كافة الإمكانات المتاحة فى هذا الاتجاه القومى بالدرجة الأولى.

وقال: النقطة الثالثة: أن طبيعة مرحلة التحول الاشتراكى، تحتاج فى حد ذاتها إلى تغيير.. تغيير مستمر ومتجدد يبعث الحيوية والقوة والإيمان، بحتمية الحل الاشتراكى لدى الجماهير، والذى حدث من مطالبة الجماهير بالتغيير ماكان فى الواقع إلا استجابة لما نادى به القائد فى ٢٣ يوليو، وهو فى رأيى أيضًا يعبر عن ظاهرة صحية، كما يعد نتيجة طبيعية لمرحلة التطور فى إطار التحول الاشتراكى، الذى نسير فيه وخصوصا بعد أن تأكدت أوضاع قوى الشعب، وعززت فى إطار التنظيم السياسى، الذى قطعًا هو تجسيد لآمال هذه الأمة، ويمثل عماد وضمان المستقبل بالنسبة لها.

وأضاف: هذه النقاط الثلاث تقودنا إذًا إلى تقرير حقيقة واقعة أشار إليها السيد الوزير الدكتور حلمى مراد وهى: أن تحالف قوى الشعب العامل؛ المتمثل فى كيان الاتحاد الاشتراكى، يمثل فى الحقيقة المحور الذى يجب أن يدور حوله التغيير، بقصد بعث الفاعلية فى هذا الكيان. ولو كان الاتحاد الاشتراكى قد أدى دوره بكفاءة وفاعلية بالدرجة التى كانت منتظرة ومتوقعة منه، لما أتيحت فرصة لأية عناصر من عناصر الثورة المضادة بأن تطل برؤوسها، ولما أتيحت الفرصة أيضًا أمام أى منحرف لكى ينحرف!

وقال: التنظيم السياسى إذًا عندما يعزز، فهو يصبح بهذا التعزيز الضمان الكافى الذى لا مناص من أن يحول دائمًا، يحول دون ظهور عناصر الثورة المضادة، بل كشفها وحصرها أولا بأول؛ يحول دون أى انحراف، أو بعد عن الأخذ بالنقاء الثورى، يحول دون أى احتمالات لظهور أى مركز من مراكز القوى؛ طالما إن مصدر القوة والسلطة فى يد هذا التنظيم القائد.

وأضاف: كما إنه بالإضافة إلى هذه النقاط الأساسية، يكفل أيضًا حماية المكاسب الاشتراكية التى حققتها جماهير الشعب العامل، إذا كان التنظيم السياسى قد تراخى فى أداء دوره، فقد آن الأوان إذًا لأن يشمله الجزء الأكبر من خطة التغيير، بقصد تحقيق الآتى:

أولاً: وهذه النقطة أشار إليها أيضًا الدكتور حلمى مراد استكمال التنظيم السياسى بكافة مستوياته، من المؤتمر إلى اللجنة المركزية، إلى اللجنة التنفيذية. وحبذا لو تم هذا بطريق الانتخاب، تجاوبا مع مطالبة الجماهير بالديمقراطية، هذا وأن كان الأخذ بمبدأ الاختيار قد ساعد فى المرحلة الماضية، على إبراز كثير من القيادات الشابة المؤمنة كما ساعد فى نفس الوقت، على تعرية وكشف بعض العناصر الأخرى

السلبية، أو المنحرفة التى كشفت لها هذه السلبية والانحراف؛ عندما مارست العمل الجماهيرى بشكل واضح.

وقال: وأرى بعد أن تأكدت وتدعمت قوى الشعب، أن الانتخاب سيسفر قطعًا -كما ذكر سيادة الرئيس- الآن عن انتقاء بعض العناصر والمؤازرة للثورة، وفى نفس الوقت قد يسفر عن دخول بعض العناصر الأخرى المضادة، ولكن إذا كان التنظيم فعالاً -وهذه أكررها مرة أخرى- فلابد أن يؤدى دوره فى كشف هذه العناصر غير المؤمنة وغير الثورية وحصرها أولاً بأول.

وأضاف: كون الاتحاد الاشتراكى يجب أن ينال حظًا كبيرًا من مخطط التغيير، هيؤدى أيضًا إلى نتيجة ثانية أو يجب أن يتمثل فى مظهر ثان؛ وهو ضرورة المزج بين العمل السياسى، والعمل التنفيذى مزجا عضويا قوامه مشاركة الجهاز التنفيذى فى كافة مستويات العمل السياسى. ويجب من البداية أن يؤدى الوزراء بالذات القادة، دورهم فى العمل السياسى؛ وذلك بالنزول إلى القواعد الجماهيرية فى الريف والمدن على حد سواء، واستشعار وتلمس كل مشكلاتها، دون أى انتظار أو توقع متوقع لتصعيد هذه المشكلات إليه.

ثالثًا: لابد أن يحدث تغيير فى نظرة الجماهير إلى أمانة الاتحاد الاشتراكى بأنها تمثل قيادة التنظيم، وهذا المفهوم الخاطئ حقيقة بتعتقده الكثرة العظمى من الجماهير، وحبذا لو استطعنا البحث عن مضمون جديد لعمل هذه الأمانة، يزدها ارتباطًا باللجنة المركزية التى ستنبثق عن المؤتمر.

النقطة الرابعة: لابد من تنسيق جهود أجهزة الإدارة من أجل خدمة القرية التى تعد فى رأيى اهم المواقع الجماهيرية فى جمهوريتنا، إذا كان هنالك مكتب تنفيذى فى كل قرية، فعمله السياسى قطعًا لابد

أن يصبح عملا عاجزا وجهدا ضائعا، طالما أن جماهير الفلاحين تئن وتضج بالشكوى مثلاً من الجمعيات التعاونية؛ ولهذا آن الأوان لإيجاد حلول سريعة وحاسمة لوضعية هذه الجمعيات؛ حتى تكون موضع ثقة الجماهير ورغم ما يكتنف هذا الموضوع بالذات من صعوبات. إلا أن نقطة البدء إنما تتمثل فى ضرورة مراجعة المهيمنين على هذه الجمعيات، وإعادة تقييمهم إذا بعضهم ليسوا من الفلاحين إلا اسما وليس واقعًا وفعلاً.

النقطة الخامسة: أنه لا شك فى إن تمثيل العمال فى مجالس إدارات الشركات والمؤسسات، من المكاسب الهامة التى تحققت لهذه القوة من قوى الشعب بعد أن تأكد وضعها فى التحالف الجماهيرى، وأن كان هنالك من العمال من همًّا ليسوا على المستوى الذى تطلبه الإدارة فهذا يرجع إلى تقصير من الإدارة ذاتها، وإلى تراخى فى التنظيم السياسى؛ الذى لم يعدهم الإعداد الكامل لممارسة هذا العمل.

وقال: بهذه المناسبة أيضًا حاولت بعض عناصر الثورة المضادة، استغلال خطاب السيد الرئيس فى حلوان؛ لإحداث نوع من الانقسام بين الطلبة والعمال، ولهذا أرجو أن يتضمن بيان السيد الرئيس إشارة إلى أن الطلبة ما همًّا إلا أبناء قوى الشعب العاملة بكافة فئاتها، وأنهم بمثابة تجميع مترابط يؤكد تحالف قوى الشعب العامل بكل فئاته.

النقطة السادسة: أن الكلام عن الفلاحين والعمال لابد أن ينقلنا أيضًا -كما ذكر السيد الدكتور حلمى مراد- إلى ضرورة تعريف العامل والفلاح بمفهوم جديد أكثر تحديدا من التعريف اللى استقر عليه فى سنة ٦٢، بحيث يتماشى هذا التعريف مع ظروف المرحلة الحالية التى نواجهها.

## السلطة الشعبية

وأضاف: نقطة أخرى: لابد أن يسفر استكمال التنظيم السياسى، وزيادة فعاليته بحيث يصبح هو السلطة الشعبية السياسية القوية، لابد أن يسفر هذا عن إفساح المجال عن حرية الرأى والتعبير داخل إطار الاتحاد الاشتراكى.

الحرية التى تطالب بها الجماهير، قطعًا لن يكفلها إلا التنظيم السياسى القادر الفعال، والذى يستطيع الاستجابة العملية والسريعة لمطالب الجماهير.

ولهذا أيضًا -لو سمح لى سيادة الرئيس- أرجو أن يتضمن البيان إشارة إلى الحرية السياسية بالمفهوم الذى ورد فى الميثاق وهو كون الحرية الاجتماعية بالدرجة الأولى ضمانه من أهم الضمانات اللازمة للحرية السياسية.

وقال: فيما يتعلق بشىءون الشباب، وهو المجال الذى كلفت به دون إدراك فى أى تفصيلات، فى رأيى أن حالة التمزق التى أشار إليها الرئيس والتى توصل إليها الشباب فى الوقت الحالى، تستدعى إتخاذ مجموعة من الإجراءات السريعة..

أولها: ضرورة أن يكون العمل فى مجال الشباب قائما بالدرجة الأولى، على التكوين السياسى والعقائدى والروحى والنفسى والثقافى لجمهرة الشباب، وما الرياضة وغيرها من تنمية البدن ماهى إلا وسائل وأدوات تساعد على خلق المواطن المؤمن بثورته وبحتمية استمرار هذه الثورة.

ثانيا: لابد من أن يكون هنالك أرضية عقائدية، أو أساسًا عقائديا ضروريا يؤمن به الشباب، يتمثل بالإيمان بالاشتراكية والإيمان بالقضايا

القومية والمصيرية، والإيمان بحتمية الوحدة العربية، والإيمان بطاقة الجماهير على دفع عجلة هذه الثورة. ولكن لابد أن تكون درجه الشحن والتعبئة التى يعبئ بها الشباب لبلوغ هذه الغاية، لابد أن تكون متماشية مع احتياجات كل مرحلة من مراحل التطور، فلا يحدث مثلاً إفراط فى الشحن، وفى التعبئة فى وقت يكون فيه العمل ليس فيه حاجة إلى مثل هذا الإفراط، ولا يحدث تفريط أو تهاون فى الأوقات التى تواجه الشباب فيها مسؤوليات جسام، ولهذا أعتقد أن الأوان قد آن لإعداد جيل من القادة يحسن تدريبهم لمواجه هذا الشباب.

كذلك وسيلة ثالثة: إنه لابد من تنسيق العلاقة بين منظمة الشباب، وبين وزارة الشباب وحبذا لو وجدنا وسيلة لعمل مخطط كامل للشباب مركزى، خصوصا وأننا نجد أن هناك هيئات عديدة بتشرف على الشباب بينها.. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وأقول هذا الكلام لأن المنظمة -منظمة الشباب- فى حاجة إلى أن تستعيد جماهير الشباب ثقتها فى هذا الوجود، وأنها فى حاجة أيضًا إلى إعادة تقييم كافة العناصر التى احتوتها.

وتساءل: وهل يا ترى من الأوفق فى هذه المرحلة أن توسع قاعدة المنظمة لتشمل مجموع طلاب الجامعة -وأنا باتكلم عن الجامعة بالذات- المؤمنين بأسسنا العقائدية؟ أم يقتصر هذا على قله متميزة تسلك مسلكا متعاليا، وتعمل منغلقة على نفسها؟! أطرح هذا التساؤل وأرى أن الإجابة عليه تحتاج قطعًا إلى دراسة، وقد بدأت فعلاً هذه الدراسة مع السيد وزير التعليم العالى، وأعتقد أنها سوف تثمر عن وضع الخطوط العريضة، للعلاقة المنسقة بين كافة الجهات والهيئات المشرفة على الشباب.

وأضاف: نقطة أخرى أشير إليها فى ختام حديثى، حبذا لو استطاع السيد الرئيس أن يشرح لنا جانبا من الأحداث التى حدثت فى الأردن أخيرًا.

وشكرًا.

وقال عبدالناصر: معلوماتى زى معلومات! (ضحك) ماعنديش معلومات أكثر من اللى طلعت فى الجرايد.

وقال صفى الدين أبو العز: يعنى أبعاد العملية هل كانت تأديبية؟

وقال عبدالناصر: لا.. الفريق فوزى كان عنده علم عن العملية قبلها بالليل -يعنى يوم الأربع- بعدما مشينا من هنا اتصل بى بالليل وبلغنى؛ إن هيحصل بكره كذا.. كذا.. كذا.. كذا الغرض هو ضرب الفدائيين. وأظن بلغوا الأردن فى نفس الليلة والروس أيضًا بلغوه هو ده كان نوع من التأكيد.

وأضاف: بس كان تقدير الروس إن العملية أوسع من كده والغرض منها الفصل بين الأردن وسوريا، وتانى يوم الصبح صحانى (ضحك) وقال لى: إن الكلام بتاع بالليل حصل ولكن العملية بقية المعلومات كلها هى زى الجرايد.

وقال: يعنى برضه الحاجة اللى أحب أقولها: إن معلومات.. إن الجيش الأردنى فى الأول ماتصداش، اللى تصدى همَّا الفدائيين فى هذه النقطة! لكن بعد كده الجيش الأردنى دخل معركة متأخرة وبعدين الفدائيين، كان عندهم خبر والشخص المطلوب اللى هو كان القبض عليه أساسًا هو قائد منظمة الفتح، كان عنده خبر، وكان موجود فى كرامة ومشى ونظم العملية بالنسبة للمواجهة.دى العملية.

الحقيقية أنا إمبارح ماتكلمتش عن الموضوع، وماعنديش معلومات أكتر من المعلومات اللى طلعت فى الصحف.

أيوة. مين جاهز؟

وقال زكى قناوى: أنا عاوز أقول كلمة واحدة عن الشباب يعنى.

وقال عبدالناصر: اتفضل.

وقال زكى قناوى: الجماهير الحقيقة عندها حماس وبيقولوا: إحنا فى زمن حرب لكن مابنطلبش منكم حاجة إحنا عاوزيين نعمل عمل. من ضمن الحاجات اللى بيقولوها: إن إحنا مثلاً فى المقاومة الشعبية.. المقاومة الشعبية الأولية عبارة عن تدريب بسيط جدًا، مابيشفيش غليلهم فى الواقع هو كل واحد منهم عنده حماس وعاوز يعمل عمل للدولة.

وأضاف: بنقول: إن الأعداء على الباب وإحنا مابنعملش حاجة التدريب بسيط. وإحنا كنا فى السد العالى دربنا عدد كبير حوالى ١٥٠٠ وبعد أن دربنا الـ١٥٠٠ دول إزاء طلبات الجماهير، وطلب الناس.. طلبوا تدريب أرقى من التدريب الأولى ده فعلاً.. ده فعلاً ودربنا حوالى ٤٠٠ ومن الحاجات اللى يعنى إحنا تخلى الجماهير تشعر إن فيه عمل وفيه دفع والدولة واخده بالها منامتش.. الدولة منامتش! لازم نخلى الجماهير تدرب تدريب راقى، مش تدريب عادى أولى وأكبر عدد ممكن.

وقال: يعنى فى وقت من الأوقات طلب من جميع الموظفين، وجميع العاملين تدريب راقى. طبعًا الدولة إمكانيات الدولة ماتسمحش بهذا، إنما لما نثبت للناس إن إحنا بندربهم ويشعروا إنهم فعلاً التدريب ده له تأثير قوى، وإنهم هينفعوا بلدهم دى بتديهم فكرة وبتديهم روح كويسة وراضية، إنهم بيعملوا حاجة لبلدهم ودى مسألة مش صغيرة،

نقدر إحنا نقول لهم: إن الدولة عاوزة توجيه وتدريب فى نواحى كثيرة، من ضمنها التدريب الشعبى ده، ودى حاجة من أهم ما يمكن.. تدريب المقاومة الشعبية.

وأضاف: والناس يتحرقون شوقا انهم يتدربوا تدريب شعبى كويس، والمقاومة الشعبية تكون جيدة لدرجة إنهم بيقولوا: مابنتدربش أو وقف التدريب، وبعدين يجيبوا لنا سينمات جنسيه وسينمات علشان يلهونا ودا كلام واقعى مهما حصل يعنى طبعًا لها مجال آخر.

وقال عبدالناصر: لها جلسة أخرى. (ضحك)

وقال زكى قناوى: هذا كلام حصل، بعد كده روح الاستعلاء عن بقية الشباب الآخرين ودى حاجة ملحوظة.

وقال: وأنا باعتقد أنهم يحفظوا بعض المصطلحات إحنا من الفلاحين مابنعرفش إحنا عاوزين نفهم بنعمل إيه؟ بنقاوم إزاى؟ نشتغل إزاى؟ فهم عندهم بيستعملوا بعض المصطلحات دى، ويستعلوا على غيرهم، بحيث إن ده بيخلى الشباب التانى يقول: يعنى هو إحنا ناس مش مهتمين إحنا بس وطنيين بنحب البلد وعاوزين نعمل حاجة للبلد.

ففى الواقع دى حاجة من الحاجات اللى بتأثر فى الجماهير. شكرًا.

وقال عبدالناصر: هو بالنسبة لمنظمة الشباب إذا سمحتوا لى إحنا بنقيم المرحلة اللى فاتت كلها، وقبل ماناخد أى رأى لازم نشوف إيه اللى حصل؟ إن كان ماشى عملية الأعداد والكم والكيف ومش فاهم إيه وكان فيه كلام كتير، وبعدين ماظهرش ليها فاعلية! وبعدين بعض الناس اللى فى المنظمة اللى انقلبوا وأصبحوا عناصر مضادة! فالعملية عاوزة تقييم كامل وبعدين المنظمة كانت مستقلة استقلال كامل.

اتفضل.

وقال السيد جاب الله: الحقيقة مواضيع طرقها معظم الزملاء، ولكن أود أن أتناولها من بعض الجوانب الأخرى، هو فى الواقع فى تصورى أن الخطاب موجه لجماهير الشعب، فلابد أن يعالج ما فى نفس الناس وما يتطاير على الألسنة. فى هذه الفترة الأخيرة فى ظل الأحداث اللى جرت.

وأضاف: فالكلمات حول الديمقراطية وحول الحرية وما يتفرع عنهما موجودة، وبعدين تعليقات حول الأحداث اللى جرت واللى أسفرت عنها النكسة أو ظروف المحاكمات اللى بتجرى وتساؤلات الناس عن إيه الضمان، إن متظهرش مثل هذه العيوب مرة ثانية؟

وقال: وفى تصورى إن الأخوة اللى سبقونى مسوا النقطة الرئيسية وهى التنظيم السياسى، وفى اعتقادى إنه المدخل الرئيسى وقد يكون الأول والوحيد والأساسى، بالنسبة لأى تغيير عاوزين نحدثه فى المرحلة القادمة. ويمكن يكون هو العلاج لكثير جدًا من الأمور التى تتم، والتى يجب أن نمارسها من طلاب، والحرية ممكن أن نحسها من خلاله والأمن والضمان ممكن أن يتم أيضًا من خلاله، إلا إنه التنظيم فى الفترة الماضية كان فيه أمور كثيرة برضه تحدث عنها الزملاء.

وأضاف: النقطة الأساسية: وهى بناء التنظيم بأسلوب ديمقراطى، وده اتكلموا فيه وأنا معاهم فى هذا؛ لأن الناس إلى الآن غير مقتنعة قد تكون هذه الوسيلة بتسفر عن إننا مانحصلش على كل العناصر الطيبة إنما هنستطيع إن إحنا نحصل على أغلبية من هذه العناصر، ممكن إن هى تصل، وممكن أيضًا إننا نضع بعض الضمانات اللى تمكنا عن الطريق الديمقراطى -اللى هو الانتخاب- اللى العناصر الطيبة عن طريق الانتخاب.

وقال: الأمر الآخر هو ضرورة التنظيم؛ لأنه فى الواقع لأننا مرينا بمراحل عديدة، وفى كل مرحلة بنقف عند مستوى معين من المستويات للتنظيم، ولذلك ماحسناش بصلة العضوية بين كل قيادات التنظيم من أعلى قمتها إلى أدنى درجاتها، يعنى أنا متصور إن اللجنة القاعدية اللى على مستوى القرية، مالم تحس أنها تتصل اتصال سريع وعضوى بأعلى قمة من قمم العمل السياسى، وهذه الصلة قائمة ودائمة. بتحس أنها فى حالة ضياع ومش قادرة إن هى تقنع الجماهير.

وقال: والجماهير مابتقولش أنها تشترك، ولكن بتحس إن صوتها مسموع وبتصب فى أعلى قمة وأعلى قمة بنتهى إليها وتفرغ إليها قراراتها؛ عشان تصل مرة تانية بالجماهير.

الحاجة التانية.. النقطة الرئيسية: إنه موقع التنظيم السياسى من السلطة، لم يتحدد قط فى الفترات الماضية على أى مستوى من المستويات لا على مستوى الدولة ولا على مستوى الأقاليم، ولا على مستوى الشركات والمؤسسات، بل تعرض البعض للضياع والتشكيك فى فترة من الفترات، هل هو يريد أن يمارس السلطة؟ قطعًا أنا فى تصورى التنظيم السياسى لابد أن يملك السلطة ولا يمارسها، إنما هو يملك بس يعنى المعنى اللى السيد الرئيس أشار إليه من وجودنا كوزراء، خارجين من التنظيم السياسى وأهلنا عملنا السياسى لنصل إلى هنا، بيدينا انفتاح إلى المستقبل. يتولى فيه التنظيم السياسى مهمة معينه فى التنظيم للمستقبل، وفى وجوده الكامل فى حياتنا السياسية، وحياتنا العامة. بكل هذه الصور.

وأضاف: فلابد أن يتحدد موقفه بوضوح، بحيث لا يكون أبدًا محل شك فى أى موقع قد يقال: إنه لابد من أجل هذا، أن يصل إلى

درجة من الكفاءة تؤهله إنه يتخذ هذا الدور إنما تصورى إن الكفاءة لم تولد مع التنظيم، ولابد أن تتم من خلال الممارسة، فلتوجد هذه الممارسة ثم من خلال هذه الممارسة، يمكن أن يكّون التجربة وتكّون الكفاءة اللى توصله إنما إذا كان يفضل محجوب عن إنه يمارس هذا الوجود فلن تتكون له هذه الكفاءة؛ لأنه مادخلش تجربة الخطأ والصواب، وتجربة الممارسة ومحاكاة العمل، اللى بتسفر عن إمكانياته واللى بتخرج.

وقال: لغاية النهاردة القيادات اللى مابتمارسش المسئولية كاملة اللى تدينا فرصة الحكم عليها، ومن هنا بتتباين الأحداث حين تدهمنا أن بعض القيادات مش فى مستوى المواقف اللى بتطرأ، فبنضطر أننا نتفاجئ بهذه المواقف.

وأضاف: إنما حين تمارس المسئولية وتلتحم التحام كامل مع المسئولية، ومع الواجبات الملقاة عليها، بنقدر نكتشف فعلاً الصلابة من مواقع نضالية، ومن مواقع بتدينا التصور الصحيح السليم.

## قضية الحرية

وقال: الموضوع التانى: وهو الخاص بالحرية، والواقع البعض تحدث عن الحرية وما أعتقدش إن فيه اختلاف من اللى حدده الميثاق. من ناحية الحرية.. الكلام كله كان منصب فى الفترة اللى فاتت على بعض الجوانب، سواء كانت اعتقال أو حبس أو خلافه، نتيجه لقانون يعلق عليه كل الخطايا النهاردة، والواقع دى عملية حطتنا كلجنة فى مجلس الأمة فى مأزق، لدرجة إنى وقفت وقلت: إن القانون مش هو اللى هيصلح كل حاجة وده اعتقادى.

وقال: هذا القانون ١١٩ أنا مؤمن تمامًا بحاجة؛ وهى إن قوى الشعب بينها وبين بعض تناقضات غير عدائية بيتصدى لها القوانين العادية، وتحكمها القوانين العادية، القوة المضادة، لا يمكن إطلاقا التصور أن نواجهها بالقوانين العادية، وتحكمها القوانين العادية؛ وإنما لابد ان نواجهها بموقف استثنائى، وقوانين استثنائية.

وأضاف: ولذلك فى رأيى لابد من قانون بيدينا وبيدى للسلطة الحركة السريعة، لمواجهة هؤلاء الناس اللى بيشتغلوا فى الظلام، والغير مؤمنين والمتناقضين طبقيا، إنما مين همًّا بقى دول؟ لأنى لما بحط القانون فى صيغة التعميم بيساء بيه، قطاعات كبيرة جدًا من الناس بيروا بينهم وبين أنفسهم أنهم ليسوا من القوى المضادة، بحيث يواجهوا إنهم القانون المفروض إنه بيردع هذه القوى المضادة.

وقال: فى الواقع إحنا جاهدنا فى اللجنة، إن إحنا نصل لتحديد دقيق نصل بيه إلى تحديد من هى القوى اللى توجه إليها هذا الإجراء الوقائى لأمن الثورة وأمن المجتمع، إنما فى أعمال اللجنة التحضيرية القديمة، وجدت إن كان فيه اتجاه إلى وجود لجنة حماية الثورة، ممكن إن اللجنة على أعلى مستوى سياسى، تعطى ضمانات وتعطى سلطات، وتستطيع أنها تحدد هذا التحديد اللى الفئات المعينة؛ بحيث إن إحنا عارفينهم ويمكن أن يدخلوا أو يدخلوا فى فئات أخرى على مر الظروف والأحداث، بحيث إن إحنا نواجه فعلًا القوى المضادة اللى ممكن أن ينطبق عليها هذا القانون.

وأضاف: إنما إحنا بعد المشروع اللى عملته، بعض الناس بعتولى جوابات يقولوا: ده انتوا كل اللى عملتوه انكم قننتوا الاعتقال! كل اللى عملتوه إنكم انتم إديتم الدولة الحق إنى أفصل مهدد، بإنى اعتقل لمدة ٦ أشهر مدى حياتى؛ لأنى سبق إنى اتخذ معايا إجراء؛

لأنه في فترة السلطة وبعض أجهزة السلطة اللى كانت بتدى تحريات، النهاردة محل شك أو محل ريبة، كانت تعطيه من بيانات عن بعض الأشخاص، وبيحسوا بعض الناس إنهم كانوا مظلومين فيما ورد عنهم من كلام، فليه تعتبرونا من القوه المضادة، وتوجهوا إلينا هذا القانون، اللى بنعتبره سيف مسلط!

وقال: الواقع دى كلها جوانب حول القانون، إنما بصفة عامة إنه فى طبيعة مجتمعنا لا يمكن إطلاقا إن إحنا نتغافل عن إن فيه قوة مضادة ولا يمكن أن أتعامل معها بقوانين عاديه لابد أن أواجهها وأمنح السلطة قدر من حرية الحركة والتصدى فضلاً عما يحدثه -زى ما قلت سيادتك تمامًا- هذا القانون من رهبة فى النفس وتردد فى إنه يتخذ الموقف الايجابى؛ طالما إنه عارف إن فيه سرعة فى المواجهة.

وأضاف: الناحية التانية فى هذا المجال.. هى النقابات: أنا مع الذين نادوا بضرورة الاستمرار فى عملية تكوين نقابات؛ لأنها تكاد تكون متخلفة تمامًا ولابد أن نستمر فى استكمال انتخابات النقابات؛ الأعداد كبيرة النهاردة وتتولى مسئولية النقابات أعداد مختلفة ويعتبروا فى تصورى من القوى المعرقلة للنمو والنشاط السياسى فى جانب العمال، ويدخلونا فى صراعات عديدة، إنما من الممكن فى التجربه اللى تمت فى البحيرة إننا نجرى انتخابات النهاردة، واعتقادى أنها تسفر عن وصول إلى مقاعد المسئولية النقابية ناس كويسة وعناصر طيبة ويمكن الاعتماد عليها فى هذا المجال. وده يمكن أمل من اللى سمعته فى لقائى مع العمال فى الفترة الماضية، وإحنا بنختبر إنه هو اللى يتفاعل فى نفوس هؤلاء الناس.

## حرية الصحافة

وأضاف: عملية الصحافة: أنا فى الواقع مقتنع أن صحافة المقال ١٠٠٪ فيها حرية، الواحد بيقرء فيها الطليعة وبعض المجلات الرأى والجرائد والصحف وبيتكتب من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، إنما الناس.. إنما الناس بتتكلم على الخبر هو اللى بيحجب فى بعض الأحيان عن إنه بيطلع للناس، ثم تتلقف هذا الخبر فى صورة إذاعة أجنبية، أو فى صحيفة من الصحف العربية اللى يتباع فى الأسواق، فبيحصل تناقض إنه يمسك جريدة عربية ناشره خبر عندى، وأنا مش عارف أقراه فى صحافتى، فطالما إن هذا الخبر مباح أن يذاع فى الخارج أو صحيفة أجنبية، مافيش مبرر إنى اسيبه للإشاعة، ويحسن إنه بيتنشر عندى علشان ميحصلش هذه البلبلة، واترك الناس تفضل فى شك مما ينشر عندى، ويفضلوا فى بحث عن الأخبار من مصادر غير أمينه لإعطائهم هذه الأخبار، ده بالنسبة للصحافة.

وقال: ورد فى الواقع كلام عن القضاء ومجلس الدولة، وفى الواقع نحن لم نتطرق لهذا الموضوع من الناحية السياسية مطلقا، بمنتهى الصراحة وإحنا فى لجنة الحريات، عاوزين نعرض تظلمات هؤلاء الناس، طيب القاضى قدامه دليل حين يكون هناك اتهام فبيوزن الدليل إنما هنا مافيش دليل. ده هنا فيه مجرد شك أو ظن حول واحد إن هو خطر على أمن المجتمع، فأعطى للقاضى تقدير لهذا الشك وأهميته فلابد هذا القاضى يكون من الوعى ومن الحرص على سلامة هذه الثورة، والإيمان بمبادئها، بالدرجة اللى بتدفعه إنه يتخذ القرار المؤمن لخطوة الثورة.

وأضاف: هذه الخطوة إحنا ماخطيناش إلى الآن في مجال القضاة، أو في مجال مجلس الدولة، ولا يمكن إن إحنا نستنى؛ يعني لابد إن إحنا لابد أن نطرق هذا المجال ونبدأ نكون الطليعة من رجال القضاء اللي تحمي هذه المبادئ في أحكامها وفي قراراتها وفي قضائها؛ بحيث إن مرفق القضاء لا يمكن أن يكون مصدر تخوف إننا نلجأ إليه في شيء، وإنما لازم يكون مصدر آمن للثوره مش بس مصدر أمن للأفراد، بل مصدر أمن لهذه المبادئ. أيضًا مش بس بيحمي حرية الأفراد المجردة، لأ بيحمي مبادئ هذه البلد ويزن المصلحة العامة الوزن الدقيق والسليم.

وقال: الموضوع التالت الحقيقة: الظروف اللي إحنا فيها النهاردة لا إحنا في حرب ولا إحنا في سلم. وظروف إحنا واقفين بدأ التصور إن المعركة بيحمل عبئها الجيش بيتم تسليحه وتدريبه وإعداده، بيتحمل عبئها الناس اللي إحنا خرجناهم من بلدهم وحاطينهم في معسكرات، وبقيت الناس تعيش حياتها العادية المسترخية، بلا أدنى تفكير في هذه المسئوليات.

وقال: الحقيقة أنا مش عارف يعني في تصوري إن إحنا مابنشدش الناس حتى أنها تتشد عصبيا وتقعد مشدودة إن إحنا في حالة حرب، إنما مانتركش الناس أيضًا تسترخي وتنسى إن إحنا في حالة حرب، لابد إن إحنا في حالة استعداد على المدى البعيد قد نستعد شهر.. اتنين.. تلاتة.. سنة، لابد إن إحنا ننبه الناس إلى هذا نشدهم بأي وسيلة من الوسائل.. وسيلة المساهمة في الإعداد للمعركة، بنقول لهم: حقيقة إن معركة الإنتاج جزء من المعركة الرئيسية، إنما الكلام ده لابد أن يخرج إلى الواقع، لابد أن يترجم إلى عمل وإلى وجود، داخل كل مجال من مجالات العمل، لابد أن الجدية

تظهر بصورة أو بأخرى، كل منا يمكن أن يحدث هذا فى مجاله وعلى قدر معين إنما لابد إنه يظهر ولابد للجماهير ماتسترخيش، مانسيبهاش تنسى إننا بنستعد للمعركة ومعركة مصيرية ومعركة ضخمة.

وأضاف: الجماهير بياخدها الحماس فى بعض الظروف الطارئة اللى بتتم، أو بعض الأحداث اللى بتجرى، وبعد فترة يوم ولا اتنين يرجعوا تانى إلى ماكانوا عليه، وتنتهى العملية.

فى الواقع بناحية نفسية إحنا محتاجين لها وبتفيد فى العمل، وبتفيد فى الإنتاج، وبتفيد فى جدية الناس وفى يقظتها، وفى اهتمامها بحيث أنها لا تنصرف حتى إلى قضايا فرعية؛ النهاردة يعنى قاعدين نتكلم فى قضايا فرعية رئيسية وزى سيادتك ماقلت: إن الحرية اللى بنبحث عليها النهاردة هى إمكانية إن إحنا نحرر هذه الأرض المغتصبة.

وقال: هذا المعنى معنى كبير جدًا عايزين نترجمه حتى لا تنصرف الناس إلى فرعيات أخرى ودروب مختلفة؛ لأنها مش متجمعة ولا مشدودة إلى هذا الاتجاه اللى يجب أن الخطى كلها تتجه إليه.

وقال: ودى مسألة بيتهيألى محتاجة إلى معالجة وإلى تركيز.

وأضاف: الموضوع الأخير فى الواقع والكلام عن القوى العاملة، والعمل، والتعيينات:

فى الواقع العملية دى عايزة علاج جذرى، ويمكن إحنا كنا بنشوف وإحنا فى مواقع الاتحاد الاشتراكى إن فيه مصالح مكدسة بالناس اللى كل واحد منهم لا يؤدى واحد على عشرة مما يجب أن يؤديه من جهد ومن وقت، ومصالح مثلاً زى مصلحة الضرائب.. الإقرار الضريبى بتاعى أنا من سنة ٥٩ لسه ماتفحصش!

وقال عبدالناصر: يعنى والدكتور حجازى كمان! (ضحك)

وقال السيد جاب الله: يعنى فى الواقع أنا مصلحة الضرائب قاعدين أكداس مكدسة، ما هماش عارفين لا من حيث المكان ولا من حيث الأفراد ولا من حيث الإمكانيات فى الوقت، إن أنا ألاقى بكالوريوسات تجارة بيؤدوا أعمال لا علاقة لها مثلاً بطبيعة تخصصهم، أجهزة كثيرة من الأجهزة المختلفة أبص ألاقى إنه مكدس فيها!

وقال: فى الواقع لابد إن إحنا نعيد النظر فى توزيع القوى العاملة على مراكز الإنتاج ومراكز الخدمات؛ بحيث إنه ترتبط ارتباطا كاملا بحجم العمل؛ يعنى ماقدرش أشوف إدارة سكرتارية فيها خمسين واحد، وبعدين إدارة سكرتارية فيها تلاتة أنا مثلاً فى الاتحاد الاشتراكى فى دمياط لما روحت كان عندى حوالى ١٠، ١٢ موظف فضلت استغنى شوية.. بشوية يقولوا لى: مش هنعرف نشتغل بقى، عندى تلاتة، أربعة فى الآخر بيؤدوا نفس العمل القديم وأكثر منه وأكثر نظاما كانوا قاعدين بيتخانقوا مع بعض وبيختلفوا ويا بعض وبتضيع المسئولية بينهم وبين بعض ومش عارف أشغلهم! صفيوا على تلاتة أربعه اشتغلوا إدو العمل ٢٤ قيراط فى حدود هذا الأجر ليه؟ أمكنى إنى أنا أركز عليهم وآخد كل وقتهم وكل جهدهم بيتبدد فى حاجات أخرى مالهاش لزوم!

## العجز عن التنفيذ

وقال: النهاردة إحنا محتاجين لهذا، فيه مصالح يعنى مثلاً الشهر العقارى، السجل العينى، مش قادرين ينفذوه ليه؟ مش قادرين ينفذوه.. معندناش جهاز يقدر يقوم بالتنفيذ طب مأأنا عندى ليسانسات حقوق بيشتغلوا أعمال لا علاقة لها بالقانون! ولا علاقة لها بتخصصهم! وقاعدين فاضين تقريبًا أو شبه فاضين فى نص بطالة، مأأنا أقدر آخد

هذه القوة الزائدة وأعزز بيها مصلحة الشهر العقارى، وأنفذ مشروع السجل العينى، اللى إحنا النهاردة بنطمع فيه؛ عشان نحدد بنعمل إحنا التجربة النهاردة نحاول نضبط حسابات الفلاحين، والحيازات العملية الطويلة.. الدوامة اللى إحنا داخلين فيها النهاردة اللى يخلصها السجل عندى بمنتهى البساطة!

وأضاف: ماحناش لاقيين قوة عاملة، موجودة عندنا قوه عاملة مكدسة فى أماكن أخرى لو إن إحنا عملنا هذا الحصر، وزى ماقال بعض الزملاء: لو كل منا بص على اللى عمله على مستوى الدولة، ومش مهم حجم العمالة اللى عنده إنها تبقى كبيره أبدًا إلا بمقدار العمل، وندى إلى هذه الأجهزة المتخمة بالعمل واللى مضيق عليها فى عدد العاملين. يبقى فى الواقع بنحل مشكلة رئيسية فى تزليل كثير من العقبات اللى بتؤدى، وفيه مصالح كثيرة السجل المدنى مثلاً طوابير واقفة قدامه عشان تعمل بطاقات وثلاثة أرباع موظفين بيقابلوا آلاف من الناس! خناقات! وممكن أعزز هذه الأجهزة اللى بتتعامل مع الجماهير وأحل مشاكل نفسية الجماهير، بتبص للدولة والحكومة من خلال تصرفات صغيره خالص؛ لأفراد على مستوى المسئولية الميدانية اللى فى واقع العقل لو أنا أمكنى أحل هذا بالأجهزة الميسرة اللى بتؤدى هذا الدور بيتهيألى إن أنا بحل مشكلة ضخمة جدًا من المشاكل.

شكرًا.

وقال عبدالناصر: أنا الحقيقة النهاردة مش عايز أعلق كثير؛ لأنه ماعنديش هبتدى من بكره أجهز الكلام. لكن برضه عايز أعلق على ١١٩، يعنى أنا برضه لما اتخذنا هذا الإجراء إحنا لاحظنا إن الدول التانيه عاملة ايه، فأخذنا هذا الإجراء أولا سنه ٥٦ إحنا مثلاً وجدنا الهند من سنة ٤٧ واحدة ماعندهاش أحكام عرفية، ولكن الحكومة بتاخد

السلطة بالاعتقال لوزير الداخلية على المفتوح من مجلس البرلمان، وهذه السلطة تجدد كل سنة. ماعرفش طبعًا عندكم فكرة ولا إيه؟

وقال: وعلى هذا الأساس مثلاً اعتقل عبد الله اللى هو أسر كشمير. الاعتقال وتحديد الإقامة حق مطلق، علما بأن هناك نظام ليبرالى كامل، اللى هو موجود فى الهند، همًا ما هماش فى عملية تحويل اشتراكى ولا شىء من هذا القبيل، همًا لغاية دلوقتى تستطيع حكومة الهند تعتقل أى واحد، وأظن عندهم لجنة تظلم، ولكن مش قضائية أعتقد أنها لجنة سياسية؛ لأن طبعًا عملية الاعتقال، وهذه العمليات كلها هى عمليات سياسية، وليست عمليات قضائية، وأخذوا هذا الإجراء لسبب الحقيقة؛ الحرب الطائفية اللى حصلت بعد الاستقلال، ولكن هذا الإجراء ماشى من سنة ٤٧ لغاية يومنا هذا، فيمكن هو دا اللى خلانا خدنا قرار ٥٦، اللى هو أعطينا أيضًا وزير الداخلية حق الاعتقال وما تركناهوش على المفتوح ولكن حددنا هذه الفئة.

## الدعوة إلى التغيير

وقال حافظ غانم: السيد الرئيس أود أن أبدأ بمقدمه للتحليل السياسى للعوامل التى تدعو إلى التغيير، وهنا أشير إلى عاملين..

وقال: العامل الأول: وقد أشار إليه السيد وزير الشباب، وأن عملية التغيير عملية ضرورية وطبيعية فى المجتمعات النامية وبصفة خاصة فى المجتمعات التى تتحول أو التى تسير فى الطريق الاشتراكى.

وأضاف: الأمر الثانى: أن عملية التغيير أصبحت ضرورة سريعة بعد أن ظهرت أخطاء وانحرافات وكوارث متعددة منها؛ أولاً: الهزيمة العسكرية. وثانيًا: إحساس شائع لدى الجماهير بعدم المشاركة فى مسئولية الحكم. وثالثًا: ظهور مراكز للقوى. ورابعًا: ظهور انحرافات

متعددة فى الجهاز الحكومى، وفى القطاع العام. خامسا: روح السلبية وعدم الابتكار والجمود فى تفكير الناس وفى طموحهم.

وقال: فالتغيير الذى تطالب به سيادتك، والذى أيضًا يطالب به الجماهير أعتقد إنه يسير لتحقيق هاذين الهدفين الطبيعيين، وأود أن أشير أيضًا قبل أن أتكلم على أسلوب التغيير إلى أمرين..

الأمر الأول: أن هناك خطر حقيقى من الثورة المضادة، وأننا يجب أن نتنبه لهذا الخطر، ولكن الخطر من الثورة المضادة يجب أن لا يولد فى أنفسنا خوفا زائدا، لا نحتاج إليه، بل يجب أن نسير فى عملية التغيير، مطمئنين إلى إمكانية التغلب على الثورة المضادة. ويمكن سيادتك شوفت التجربة البسيطة اللى حصلت فى الجامعة، وإزاى بدون تدخل عنيف من رجال الشرطة، صارت الأمور صيرًا حسنًا وانتهت الأمور إلى نهاية أعتقد أنها ليست سيئة.

الأمر الثانى: إن عملية التغيير فى الوقت الحالى يجب أن تتم بمنتهى الجدية، وبمنتهى الحرص على سلامة تلك العملية؛ لأننا نخشى أننا إذا ما بدأنا بعملية تغيير ولم تنجح فى القضاء على بعض الانحرافات ولم يتقدم المجتمع إلى الأمام؛ فقد تفقد بعض العناصر المؤمنة بالثورة الثقة فى إمكانية الوصول إلى الأهداف المثلى، التى تزعمت القيادة السياسية بقيادة سيادتك المطالبة بها، والأهداف أيضًا الذى وردت فى الميثاق، والذى نؤمن به أيضًا إيمانًا عميقًا ونلتزم به.

## بداية التغيير

وقال: بعد هذه المقدمة.. أسأل نفسى ماهى نقطة البداية فى عملية التغيير؟ وأجد نفسى مشاركا فى الرأى لإخوانى فى أن نقطة البداية هى التنظيم السياسى؛ لأن التنظيم السياسى هو أساس إقامة كل

حكومة مستقرة وسليمة، ولا يمكن أن توجد دولة عصرية بدون تنظيم سياسى، مهما كان شكل هذا التنظيم؛ سواء كان تنظيما متعدد الأحزاب أو كان تنظيما حزبيا. والتنظيم السياسى، المقترح من سيادتك منذ فترة طويلة وهو تنظيم تحالف قوى الشعب العاملة فى إطار الاتحاد الاشتراكى.

وأضاف: وهو تنظيم نؤمن بأنه تنظيم مثالى، ومن الضرورى أن نعمل على إنجاح هذا التنظيم؛ لأننا نعتقد إنه فى ظل التنظيم السياسى المثالى. ولا يمكن بدون هذا التنظيم القضاء على مراكز القوى ولا يمكن بدون هذا التنظيم القضاء على الانحراف، وكشف عناصر الثورة المضادة، وإثارة حماس الجماهير وإيجابياتهم ولا يمكن بدون التنظيم السياسى السليم كفالة سيادة القانون، ولا يمكن أيضًا إقامة القوات المسلحة القوية المؤمنة إلا إذا كان هناك تنظيم سياسى يحمى ظهرها، ويؤمن تفرغها لمهمتها الوطنية المقدسة.

وقال: كشفت تجربة التنظيم السياسى فى إطار الاتحاد الاشتراكى، عن عيوب وعن عدم فاعلية وعلى أساس من الخبرة التى عشت فيها فى إطار الاتحاد الاشتراكى، وهى خبرة محدودة؛ لأنى كنت أعمل فى إطار الجامعة، يمكن أضيفت لها بعض الخبرات نتيجة عملى فى الفترة البسيطة فى وزارة السياحة، أعتقد إنه من الضرورى..

أولاً: توسيع قاعدة التنظيم السياسى، بحيث تمثل تمثيلاً صحيحًا تحالف قوى الشعب العاملة، ولا تكون حكرًا على بعض الأشخاص.

ثانيًا: إتباع مبدأ الانتخاب فى اختيار قيادات التنظيم السياسى، وسرعة تشكيل اللجنة المركزية.

ثالثًا: تأمين العاملين فى الحقل السياسى؛ حتى يمكن أن يبدوا آراءهم بحرية دون أن يكونوا معرضين للاستبعاد من نطاق التنظيم السياسى، طالما أنهم ملتزمين سياسيا ويعملوان فى إطار الميثاق، أو على الأقل إذا ماتم استبعادهم، وده أمر بيحصل فى كل تنظيم سياسى، تبين أسباب الاستبعاد.

رابعًا: ضمان الطهارة السياسية؛ بحيث لا يكون العمل السياسى عملاً مأجورًا، إلا فى أحوال التفرغ وبالأجر العادى.

خامسًا: تغيير شكل الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى، بحيث يتضح أنها ليست قيادة الاتحاد الاشتراكى، وإنما قيادة الاتحاد الاشتراكى هى القيادة السياسية بتنظيمها الهرمى المعروف.

سادسًا: الاهتمام بالجهاز السياسى فى داخل الاتحاد الاشتراكى بحيث يضم نخبة ممتازة ونشطة ذات دراية وخبرة بالعمل السياسى هو وذات إيمان عميق وثابت بالميثاق.

وقال: إن التنظيم السياسى إذا ما أعيد بناؤه، وإذا ما استكمل، سوف يكون ضمان دائم ومستمر ضد كل العيوب التى تبينت، وسوف يكون ضمان دائم ومستمر؛ لكى تتم عملية التغيير السلمى لصالح المجتمع ولصالح الشعب.

وأضاف: بعد هذه البداية أود أن أشير إلى بعض المسائل الأخرى، ولو أنها فى نظرى تعتبر مسائل فرعيه بالمقارنة مع أهمية إصلاح التنظيم السياسى..

المسألة الأولى: مسألة الحرية، ولا أشك أبدًا فى أن سيادتك تؤمن بما ورد فى الميثاق من أن الحرية لها مضمون اجتماعى، وأيضًا لها

شق وإطار سياسى، ولا أشك أبدًا فى أن عملية التغيير سوف تكفل الحرية السياسية، إلى جانب الحرية الاقتصادية والاجتماعية.

وقال: وفى رأيى أن كفالة الحرية السياسية سوف تتم عن طريق المشاركة فى عمليات انتخاب مختلفة، الخاصة بأجهزة الاتحاد الاشتراكى، وأيضًا المشاركة فى انتخابات مجلس الأمة، والمجالس الشعبية الأخرى، كما سيتم أيضًا كفالة الحرية السياسية، عن طريق إطلاق حرية المناقشة والتداول فى داخل أجهزة الاتحاد الاشتراكى، كما ستتم.

## حرية التعبير

وقال: كفاية النقطتين دول بالنسبة للحرية السياسية.

وقال: المسألة الثانية.. الصحافة: حرية التعبير، وحرية الرأى، مسألة مقدسة وهى شرط ضرورى لإيجاد المناخ الصحى الذى يعلوا فيه داخل الاتحاد الاشتراكى صوت الحقيقة، وتصان فيه مصالح الجماهير، وهو سيادة الأمان الذى يمكن التنظيم السياسى من أن يعمل بفاعلية، وأن يصل إلى التأثير فى جماهير الشعب.

وأضاف: وبهذه المناسبة أشير إلى مسئولية الصحافة ووسائل الإعلام المختلفة فى العمل على نشر بعض الفضائل، التى أعتقد فى نظرى أنها فضائل جوهرية بالنسبة لمجتمع نامى، وهى فضائل معمول بها الآن فى كل المجتمعات المتمدنة، ولا يزال مجتمعنا بعيدا عن الأخذ بها..

وقال: أول هذه الفضائل: هى توجيه الجماهير إلى الاهتمام بالحاضر، وبالمستقبل وليس فقط بالماضى.

ثانيًا: توجيه الجماهير إلى الالتزام بالدقة وبالفاعلية.

وأضاف: ثالثًا: توجيه الجماهير إلى الاهتمام بالروح العلمية، وبالأساليب الرياضية.

رابعا: توجيه الجماهير إلى الاقتناع بضرورة العدالة فى التوزيع.

وقال: النقطة السادسة: متصلة بالجهاز الحكومى والإدارى: ولا شك أن هناك عيوبا متعددة فى الجهاز الحكومى والإدارى، ولكن أشير فقط إلى بعض أمور أعتقد أن التغيير يحسن أن يتجه إليها:

الأمر الأول: أن الجهاز الإدارى يجب أن نعمل على تخليصه بالدراسة العلمية الدقيقة، من كل أمراض التعدد والتناقض الموجودة فيه الآن.

ثانيًا: أنه يجب أن نعمل فورا على مراجعة كل أنظمة الرقابة الموجودة على الأجهزة الحكومية والإدارية وهى رقابه أثبت فى الواقع أنها لن تمنع من الانحراف والفساد الموجود بل أدت إلى السلبية وإلى الجمود وإلى الخوف من تحمل هذه المسئولية، وإلى الميل إلى تصعيد القرارات إلى الأجهزة الأعلى.

وقال: أيضًا بالنسبة إلى الجهاز الحكومى، يجب أن يوجد مكان للتنظيم السياسى فى داخل الجهاز الحكومى؛ لأن التنظيم السياسى فى داخل الجهاز الحكومى سوف يؤدى غرضا ساميا فى توجيه الجهاز الحكومى لخدمة الشعب، والاستجابة لآمال الشعب.

وأضاف: فيما يتعلق بالقطاع العام القطاع العام، ونجاح القطاع العام مسألة جوهرية؛ لأن النظرية الاشتراكية والتطبيق الاشتراكى فى مجتمعنا يرتبط بالدرجة الأولى بتجربة القطاع العام. والهجوم على القطاع العام، يتضمن فى نفس الوقت هجومًا على التجربة

الاشتراكية أو إظهارًا لعيوب فى التجربة الاشتراكية. طبعًا مش هادرس فى القطاع العام إنما برضه إشارة مستعجلة إلى ثلاثة أمور أو أعتقد برأيى إن التغيير يتحسن أن يتناولها..

وقال: الأمر الأول: تأمين الاستقلال الذاتى للوحدات الإنتاجية، ودى مسألة مكررة فى كل الدول التى تأخذ فكرة القطاع العام.

الأمر الثانى: تقرير مبدأ الإدارة الاقتصادية للمشروعات الإنتاجية، وهو المبدأ بيتكرر الآن فى الأنظمة الاشتراكية يجب أن تكون الإدارة اقتصادية.

ثالثًا: توجيه اهتمام المسئولين إلى أن العبرة ليس بتنفيذ الخطة، وإنما العبرة أيضًا بالنتائج الاقتصادية والاجتماعية التى تتحقق نتيجة لقيام المشروع لنشاط المشروع.

الأمر الأخير -الذى أود أن اتكلم عنه وهو أمر ضرورى وهام فى نظرى- وهو أمر يتعلق بسيادة القانون: إن سيادة القانون ضرورية فى المجتمع الاشتراكى؛ لأن القانون هو وسيلة السلطة فى تحويل المجتمع نحو الطريق الاشتراكى، وبالتالى إذا كانت الحكومة حكومة تؤمن بالتحول الاشتراكى، فإن القانون الذى يصدر عن تلك الحكومة يجب أن يكون قانونا واجب الإتباع، ويجب أن يكون قانونا محترما، إذا كانت الحكومة وإذا كانت الأجهزة الشعبية أو النيابية غير راضيه عن القانون تغير القانون.

وأضاف: إنما دائمًا نفترض أن القانون مادام صادر من حكومة ملتزمة سياسيا، وأيضًا من أجهزة منتخبه انتخاب سليم، هو قانون للمصلحة العامة وهذا القانون مادام للمصلحة العامة يبقى يجب أن يطبق؛ لأن الخروج على القانون الذى وضع للمصلحة العامة إنما

يخدم المصالح الخاصة، وإنما يعرقل أيضًا تطور المجتمع. أيضًا سيادة القانون تستدعى إيجاد الرقابة على تصرفات الإداريين، وهنا تثور مشكلة الرقابة على التصرفات الإدارية.

## مجلس الدولة

وقال: وسيادتك يمكن تعلم أن الذى أنشأ مجلس الدولة فى فرنسا هو نابليون وسبب فى إنشاء مجلس الدولة، أن نابليون كان منشغلاً فى حروبه المتعددة، وفعلاً كان توجد أخطار كبيره تهدد فرنسا فأراد ان يتفرغ لمواجهة الأخطار المحدقة بفرنسا، وأن يضمن فى ذات الوقت سلامة الجبهة الداخلية. وإن موظفى الدولة يسيرون وفقًا للمبادئ السليمة، وأقام مجلس الدولة حتى يكون رقيبًا على تصرفات الموظفين.

إذا كانت هناك عيوب فى تشكيل مجلس الدولة، أو فى فاعلية مجلس الدولة ممكن النظر فى مجلس الدولة، وإنما الرقابة الإدارية عن طريق مجلس الدولة، مسألة هامه جدًا، بالنسبة لدولة توجد لديها مشكلات، وبالذات إذا كانت مشكلات خارجية.

وقال: وأيضًا سيادة القانون تقتضى تنفيذ الأحكام؛ لأن إذا ما صدر حكم ولم ينفذ فإن هذا الأمر يعتبر إخلالا بسيادة القانون. سيادة القانون تستدعى إنشاء المحكمة دستورية التى أشار إليها الأستاذ الدكتور حلمى مراد، والتى تعتبر من أسس النظام الدستورى. فى يوغسلافيا المحكمة الدستورية أنشأت فى يوغسلافيا؛ لضمان التحول الاشتراكى حتى يتم التأكد من أن القوانين الصادرة من مجلس الأمة، وبناءا على اقتراح الحكومة هى قوانين متفقه مع الدستور.. متفقة مع الميثاق.

وأضاف: ممكن.. متصور أن يصدر قانون مخالف لأحكام الدستور ومخالف لأحكام الميثاق فتوجد المحكمة الدستورية، يمكن هناك مشكلة كيف تشكل المحكمة الدستورية ومن أى العناصر وهل تشكيل سياسى أم تشكيل قانونى، أم تشكيل مزدوج؟ ودى مشكلة أخرى إنما المحكمة الدستورية فى النظام اليوغسلافى وجدت كضمانه كبرى لاستقرار النظام.

وشكرًا يا سيادة الريس.

## معنى التغيير

وقال عبدالعزيز حجازى: والله أنا الكلام على التنظيم السياسى والحرية الديمقراطية والدستور اللى بنتكلم عليه بإيثار، وإنما هنتناول المواضيع التانية باختصار شوية..

الواجب أولا: بعد الكلام الكتير عن التغيير إحنا نحدد معنى التغيير، المقصود بيه، والتغيير فى نظرى لا يتعدى حاجتين.. إما تغيير فى أشخاص، أو تغيير فى إعادة أجهزة تنظيم الحكم المختلفة، سواء العسكرية أو المدنية. وفى نظرى أن التغيير شامل للعمليتين فى نفس الوقت وزى ماقيل دلوقتى: إن عملية التغيير مستمرة العملية على طبيعتها لكن فيه أيضًا عملية ضرورية فقط أو ضرورية بالنسبة للدول النامية والاشتراكية.

وقال: أنا فى رأيى إن دى عملية طبيعية فى كل الدول وفى كل الأوقات، إنما قد تكون لها ضرورة فى الظرف الحاضر بالنسبة لينا، إذا نظرنا إلى الأهداف المقصود من هذا التغيير فخطة العمل فى المرحلة القادمة يجب أن يحكمها أهداف.. أهداف الأول منها.. وهو الأساسى: إزالة آثار العدوان. لا شك إن اللى حصل والكلام الحالى

فى كافة الاجتماعات السياسية وغير السياسية عن الحرية والديمقراطية، والكلام ده كله له آذان النهاردة عرض لأن عقب النكسة حصل كسر نفس فى الناس ونفسيتهم ساءت.

وأضاف: باقول الهدف التانى، أيضًا بعد هذا هو مطالب الجبهة الداخلية مانقدرش نتجاهلها وخاصة من الناحية المادية والاقتصادية، يعنى الناس لو كانت جعانة وكانت متضايقة يصح تتكلم، لو كانت مرتاحة ومبسوطة يمكن الديمقراطية والحرية والدستور يبقى أقل أهميه فى نظرها. وفى هذه المرحلة، ونحن نواجه الجبهة الداخلية لازم نحدد إيه طبقه الجبهة الداخلية؟ همَّا عمال وفلاحين، وطلبة، ورأسماليه وطنية، ودول لهم مطالب مانقدرش نتجاهلها ونركز على الناحية السياسية وحدها، وألا يسبق التنظيم السياسى والاجتماعات السياسية تحقيق هذه الأهداف وهذه المطالب، ويصح عكس الصورة تبقى هذه المجتمعات لكثير من النقد وكثير من الاعتراضات أكثر ما تكون مفيدة.

وقال: فى رأيى فى الهدف الأول -وهو إزالة آثار العدوان- وهو حلم لكل مواطن مافيش شك إن النصر يتحقق يمكن المجال الكلام فيه محدود؛ لأن ده له أسرار عسكرية ولكن أنا برضه فى رأيى الكلمة اللى سيادتك قلتها فى الاجتماع الأول: عن إعادة التنظيم اللى حصل وزيادة القوة والموقف بتاعنا بما يطمئن أفراد الشعب، قد تكون أيضًا التأكيد والتكرار فيها مفيد للطمأنينة.

وقال: بالنسبة لمطالب الجبهة الداخلية -وهى دى اللى يبدأ بيها الحقيقة- النقطة اللى سيادتك قلتها وأمل الشعب فى المستقبل ومستقبله إيه؟ فيه حاله قلق وفيه حاله عدم رضا وحاله ضيق. فأنا باقول: من الناحية الاقتصادية، وكل اللى يبغيه الشعب فرص للعمل وعيشة

مناسبة كريمة. الاثنين دول تتطلب فى نظرى، معناها لابد من ضمان دخل متزايد لتزايد السكان، وارتفاع معيشتهم وأيضًا هذا الدخل اللى يزيد، يجب أن يقابله من جانب الدولة زيادة فى حجم النشاط، وفى العمالة، وفى الأعمال، سواء فى مجالى الإنتاج أو الخدمات.

وأضاف: ده هو اللى يمكن مخلى الناس معندهاش أمل؛ لأن بيان إن الهدف الأول قد يتعارض مع الهدف التانى، وأن إزالة آثار العدوان والتركيز عليه لوحده، قد يستغرق كل إمكانياتنا وبذلك أبواب العمل، وأبواب الدخل وأبواب المعيشة تتقفل! ويبقى بالصورة دى الصورة قاتمة فى نظر الكثيرين.

وقال: فأنا باقول: هى قطعًا مشكلة ومافيش شك إن الاثنين متعارضين، لكن لابد من إن الاثنين يمشوا مع بعض، يعنى لابد أن يكون فيه أمل إن إحنا برضه حنستمر فى خطة التنمية ولابد نستمر فى مشروعات، ولابد نستمر فى خدمات ولو نحن نسير ببطء لكن تجميد الموقف والصورة اللى تجمد بيها بشكل يقطع كل أمل قد يكون له أثر عكسى!

وقال: أنا فى اعتقادى إن العمليات الاقتصادية، أو العمليات الحسابية على الأقل بالإجراءات الاقتصادية الأخيرة اللى اتعملت، يمكن أدت إلى نتائج عكس اللى كان مقصود منها. يعنى صحيح هى حققت بعض الأهداف من ناحية الحد من استهلاك، ومن ناحية توفير بعض الموارد، لكن العائد الحقيقى اللى كفائض أودى إلى الخزانة قل.

المبالغة فى رسوم الإنتاج كإجمالى كلى قلت، فائض المدخرات بالعكس مازادش نقص، بدليل آخر إحصاء كان عندنا إن الادخار من صناديق البريد ومن البنوك نقص بما يزيد عن ١٠ مليون جنيه، كل

اللى استثمر فى شهادات الاستثمار والوسائل الحديثة يتعدى ٥ مليون جنيه، يعنى بمعنى المدخرات بتاعتنا نقصت بدل ما كانت تزيد دى علامة.

وقال حسن عباس زكى: صندوق توفير البريد كان مقدر يزيد ٥، بقى ٣ وبعدين بقى ١,٥، ودلوقت بالناقص.. يعنى ناقص مليون لكن مجموع المدخرات قلت بالقطع، يعنى مجموع المدخرات قلت ١١,٥، دلوقتى وصلت ١٣ وشوية.

وقال عبدالناصر: ٪؟

وقال حسن عباس زكى: آه.

وقال عبدالعزيز حجازى: علامة عدم زيادة المدخرات على الأقل بالقدر المناسب، كان له أثر وده دليل على أساس إن الناس بتضطر تلجأ إلى مدخراتها فى سبيل تكمل الدخول بتاعتها؛ علشان تقدر تعيش.

وقال: النقطة الثانية: وسيادتك ذكرتها المرة اللى فاتت، وهى ضغط المرتبات والبدلات حتى فى القيادات، المسئولين عن إدارة شئون الإنتاج هو توقعاتهم كلها أنها فى انخفاض، وستستمر فى انخفاض، فيمكن أيضًا محتاجين إن إحنا نؤملهم، هل دى هتستمر ولا هتنزل ولا هيبقى فيه حوافز؛ لأن هذا العامل أدى إلى اهتمامهم بالنواحى المادية، بدل من اهتمامهم بالنواحى الإنتاجية، والناحية العملية.

وبالتالى أدى المستويات اللى بعديهم إلى سلبية وإلى جمود وإلى محاولة إن كل واحد بيبحث عن عمل آخر خارجي، فكل المرتبات، البدلات المزايا إلى آخره، العلاوات كل هذه المسائل المس فيها قد يكون له مبرره الآن، لكن همًّا متصورينها عملية دائمة وستتكرر باستمرار.

وقال: من الناحية الإدارية، فى أجهزه الحكم نفسها وخاصة فى القطاع العام، وهو الصورة للجهاز.. فهناك كثير من الملاحظات الجديرة بالدراسة..

وأضاف: أنا شايف أن هناك كثير من اللوائح وكثير من التعقيدات بقصد التوحيد إنما أدت إلى شل الحركة وأصبحت الأجهزة تدار بنظام.. إلى دون الحرية التى يجب أن تتسم بيها أجهزه الإنتاج والخدمات.

وقال: ظهر أيضًا هناك مركزية فى السلطات، ويجب التغلب عليها بإعطاء إما إعادة النظر فى هذه السلطات أو فى بعض التفويضات. فيه بعض القرارات والتوجيهات التى تصدر وبتعمل بلبلة، لا هى قرارات محددة إنما مجرد توجيهات وأحيانا تعليمات، وأحيانا مجرد منشورات وليست لها صفة قانونية، والبعض منها قد يتعارض مع قرارات جمهورية قد يتعارض مع قانون، وبعض الجهات تنفذه، وبعض الجهات متنفذوش؛ تعترض على عدم قانونيته. هذا أيضًا بيوجد بعض عدم الاستقرار.

وقال: ده كله بيؤدى فى كثير من الحالات إلى عدم البت فى الأمور بالسرعة الواجبة لإدارة القطاع العام، خاصة أن الدولة تتحمل مسئولية إدارة قطاع عام، لو كانت بتتحمل مسئولية إدارة أداة حكومية أو جهاز حكومى عادى، يمكن التأخير فيها مايبنش لكن وسائل إنتاجية، وسائل الشركات تحتاج إلى سرعة فى كثير من الموضوعات المعلقة. ومن شهور ومن سنين المفوضين عن الشركات والمرتبات التى لم تحدد فى أوضاع كثيرة معلقة وبترسل القرارات أو التعليمات وفى انتظار قرارات نهائية فى هذا الشأن.

وأضاف: ده كله بيؤدى إلى ارتباك الجهاز الحكومى فى نظر الناس، إن مصالحهم وطلباتهم مابتجبش وبالسرعة وبالمرونة اللى همّا عايزينها!

فيه نقط أخرى.. من الناحية السياسية:

وقال: علاقة الجهاز السياسى بالجهاز التنفيذى: أنا أثير برضه فى قطاع الإنتاج بالذات أو فى قطاع الخدمات على بعض الموضوعات اللى الجماعات القيادية أو الجماعات السياسة بتتكلم فيها والإدارة بتتكلم فيها، وكل منهم بيتكلم من وجهة نظره، ولم يصلوا إلى تحديد ويجب تحديدها، زى ماكلفت الجماعات أو يبقى هذه الجماعات القيادية يجب أن تشترك فى تنفيذ الخطة.

وتساءل: ما معنى الاشتراك فى تنفيذ الخطة؟ يعنى معناها إيه دور الإدارة وإيه دور الجماعة القيادية؟ مراقبه الإنتاج دى أيضًا من واجباتهم.

الرقابة الشعبية دى أيضًا كلمه تحتاج إلى تعريف؛ لأنها قيلت وبتقال وبتتردد ولكنها لم تطبق وكذا، كل هذه تحتاج إلى موضوعية.

وقال: فى الواقع أنا هكتفى بهذا الكلام علشان ماطولش، فى النواحى السياسية كلها غطيت من ناحية الدستور، والحرية السياسية، والقوانين.. إلى آخره.

شكرًا.

وقال عبدالناصر: هو أنا لى تعليق على الجهاز السياسى، والجهاز التنفيذى: هو لابد أن يكون هناك جهاز سياسى. ولكن هذا الجهاز ممكن يضع الخطة، ويضع السياسة ويضع الأسلوب وينتهى عمله عند هذا. بعد كده الجهاز التنفيذى هو اللى يشتغل إذا أراد إذا الجهاز

السياسى تحول إلى جهاز يحكم، فالنتيجة إن بيكون هناك تضارب وتناقض شديد بين الجهاز التنفيذى والجهاز السياسى.

وأنا يمكن حاولت أعبر عن هذا فى خطاب حلوان، ولكن فى أى بلد فيه حزب وفيه حكومة. الحزب بيجيب الحكومة، والحكومة تحكم ولكن الحزب مش هو اللى بيحكم إذا ابتدا الحزب هو يحكم بيحصل على طول لخبطة وتضارب.

إحنا لازلنا يعنى فعلاً هذه الأمور غير محدده تمامًا فى الوضع الحالى، ولازم نحددها فى المستقبل. يعنى الجماعة القيادية، والإدارة الحقيقة، الجماعة القيادية، إذا كان ليها شىء بتبلغ قيادتها فى الاتحاد الاشتراكى، والآخر هيصل إلينا المشاكل اللى قدام الجماعة القيادية، هيصل إليك أنت سواء كنت فى وزارتك أو بعد كده هيصل إلى القيادة فى الاتحاد، وبعدين بنحل كحكومة مسئولة عن التنفيذ، أما الجماعات القيادية لا يمكن أن تكون مسئولة عن التنفيذ.

اتفضل.

## التغيير المرحلى

وقال هنرى أبادير: فى الواقع ده مجرد رأى وأقوله باختصار.. الأستاذ الدكتور حلمى مراد إمبارح قال: أن التغيير يكون مرحلى ده كلام صحيح بمعنى إن ظروف كل مرحلة هى التى تتحكم فى نوع التغيير، المرحلة التى نمر بها هى مرحلة استثنائية، مرحلة يحتل العدو جزء من أرضنا، فأنا فى رأيى أن كل تغيير يكون هدفه هو الانتصار، أى تغيير فى أى ناحية من نواحينا لازم يكون الهدف الوحيد فيه هو الانتصار.

فأولاً: يجب أن يكون هناك تغيير مادى وهو تغيير فى أجهزة الحرب. سيادتك طمنتنا على هذا الموضوع جميع أجهزه الحرب والأجهزة المتصلة أو المساعدة لهذه الأجهزة.

وقال عبدالناصر: لا.. مطمنتكوش.. أنا مطمنتكوش تطمين كامل يعنى! (ضحك)

وقال هنرى أبادير: يعنى فيه تغيير.. فيه تغيير يعنى ماشيين فى السكة.. ماشيين فى السكة.

وقال: الجزء التانى.. الجزء الآخر وهو التغيير الذى فى خلاف أجهزة الحرب والذى يجب أن يكون هدفه أيضًا هو الانتصار. هذا التغيير زى ما قال الزملاء فيه. اقترحوا أنواع كثيرة من التغيير. واقع هذه المرحلة الاستثنائية لا يمكن إن إحنا ناخد جميع أنواع هذا التغيير ونطبقه فى هذه الفترة، فيجب أن ننتقى أنواع التغيير ذات الأولوية ولا يمكن إن إحنا فى هذه المرحلة نخش على كل أنواع التغيير، ونحاول إن إحنا نطبقها وندخلها فى هذه المرحلة الدقيقة، بل يجب أن ننتقى إيه التغيير ذا الأولوية وهو الذى ناخده ونمارسه، وبشرط أن يكون فى النهاية هو غايته الانتصار أيضًا.

أنا فيه نقطتين برضه عاوز أؤكد عليهم: اللى هى النقطة بتاع استكمال تشكيل التنظيم السياسى، وتدعيم الاتحاد الاشتراكى؛ لأن هذه هى قوة فعالة فعلًا لا شك فيها.

وأضاف: النقطة التانية: وهى ظهر خصوصا ظهر فى حركه الطلاب الأخيرة إن الطلاب زى بقية الشعب لهم تساؤلات ومابيجدوش لها أجوبة، فيه حاجات بتحصل ومابيجدوش لها تبريرات. فأنا باعتقد كطريقة فعالة وسريعة فى هذا الأمر؛ إن سيادتك تكثر من التحدث

إلى الشعب على فترات متقاربة فى هذه الظروف، أنا أعتقد أن هذا إجابة فعالة وطريقة حاسمة لسد هذه التساؤلات أو لسد هذا السبيل اللى الشعب بيطالب بيه.

وشكرًا.

## الثقة

وقال عبدالناصر: هو يمكن مسألة الكلام فى المرحلة الأولى الواحد يمكن ماكانلوش نفس يتكلم الحقيقة يعنى، وبرضه الواحد يعنى إذا إتكلم ومالوش نفس يتكلم، قد يعطى نتيجة عكسية إذا حست الناس إن أنا باتكلم وأنا مش فى طبيعتى اللى واخدين عليها طوال السنين اللى فاتت، كان ممكن يحصل نوع من الـ depressions عند الناس كلها.

وأضاف: هو الحقيقة لما روحت اتكلم ٢٣ يوليو -على قد أنا الكلام بالنسبة لى عملية سهلة جدًا- لكن من أصعب المرات اللى اتكلمت فيها فى حياتى فى الـ١٦ سنة اللى فاتوا دول هى يوم ما روحت أتكلم فى يوم ٢٣ يوليو! واللى كانوا موجودين أو اللى لاحظوا إن يمكن الفترة الأولى من الكلام الواحد ماكانش قادر يحط نفسه فى mode اللى تدى الثقة للناس بعد شوية الواحد قدر؛ لأن طبعًا اللى حصل قطعًا أثر علينا كلنا نفسيا ومعنويا وماديا إلى آخر هذه العملية.

وقال: بعد كده لما الواحد اتكلم فى نوفمبر.. ٢٣ نوفمبر، كان الوضع مختلف، وبعدين برضه الواحد كان هيتكلم هايقول إيه حتى؟ يعنى أنا برضه كنت بقابل صحفيين كتير يمكن دلوقتى مابحبش أقابل صحفيين! برضه الواحد قابلت لكن طبعًا بعد ماهقول البيان بتاع يوم

السبت ده إن شاء الله هيستدعى الأمر إلى إن أنا أفسر هذا البيان، وده هيستدعى إن أنا أتكلم باستمرار.

وأضاف: أنا حبيت أبين ليه الفترة الأولى الواحد ماكانش على استعداد إنه يتكلم، وخصوصا برضه الظروف اللى كانت موجودة فى الداخل، اللى أنا كنت باقعد اتتبعها يوم بيوم.. وساعة بساعة. يمكن أنتوا مبتحسوش العملية دى برضه، كيف تكون عملية قاسية وعملية صعبة.

وقال: يعنى الحقيقة بعد النكسة مرينا بأوقات شديدة جدًا يمكن الواحد كان يتمنى من ناحية الأنانية الشخصية، إنه كان مشى يوم ٩ أحسن ما كان تحمل اللى تحمله فى الـ٩ أشهر اللى فاتت.

وأضاف: التغيير أيضًا اللى حصل الحقيقة ماكانش تغيير سهل؛ لأنه كان فيه أولا معركة فى القوات المسلحة، كان فيه انقسام وعملية كبيرة كونها رسيت الحقيقة على اللى إحنا فيه الآن عملية نحمد الله عليها الحقيقة جدًا.

وقال: ويعنى يمكن فى تقديرى إن أنا يوم ما قدمت الاستقالة أو يوم التنحى، إن أنا كنت.. كان رأيى لو قعدت لازم هادخل فى تصادم وهادخل فى معركة، يمكن كان رأيى إن أنا صعب أكسب هذه المعركة أيضًا. يمكن غريبة إنكم تسمعوا هذا الكلام! يمكن كان رأيى إنه صعب؛ لأن الناحية الأخرى كان عندها تنظيمات وكان عندها كل حاجة وأنا ماكانش عندى عملية بهذا الشكل.

## أنا مستبيع

وأضاف: وبعدين الحقيقة يعنى أنا يوم مارجعت يوم ١٠ رجعت مستقتل يعنى واحد مستبيع فى العملية، ويوم ما كلمت فوزى الظهر

الساعة ٢ إلا ربع يمكن أو ١,٣٠ يوم ١١ وقلت له: إن إحنا يعنى هندخل معركة، وأمرنا إلى الله، وفعلاً دخلنا معركة يوم ١١.. يوم ١١ يونيو، وأنا ماكانش عندى حد هنا الحرس كله كان راح الاسماعيلية ولو باقول لكم: إن اللى كان عندى طلعت الطبنجة وحطيتها فى الأوضة جنبى وقعدت؛ لأن أنا قعدت أدور ألاقى دبابة فى القاهرة ولا الاقى حاجة! ولكن بعدت العيله يعنى قلت لهم: ماحدش يجى عندى شوفت لهم حته يروحوا فيها، وطلعت الطبنجة، وسألت الفريق فوزى.. فيه دبابات فى القاهرة؟ وهو برضه كان فى الحالة إياها وبعدين دورت لما لاقيت فيه ٧ دبابات فى القاهرة وبعت جبتهم. يعنى الحقيقة العمليات وبعدين اتصلت بناس يمكن كان بقالى ١٠ سنين ما اتصلتش بيهم يعنى فى القوات المسلحة اتصلت بده.. واتصلت بده، ودخلنا فى الحقيقة عمليات كنا فى غنى عنها!

ولكن يعنى ده اللى قدر لينا ودخلناه واستمرت العملية بعد كده.

وقال: وبعدين برضه كان فيه ناس أعزاء على الواحد مش عارف يشك فيهم ولا ميشكش يعنى الحقيقة؟ وأنا من الناس ولو أنا شكاك جدًا، ولكن لا أقطع أبدًا، إلا وأنا واثق ١٠٠٪، فابيضطر الواحد يعتقل ناس يعرفهم، ويعتقل ناس بالشبهة معتقلين لغاية دلوقتى، معتقلين إحنا حوالى ٧٠ ضابط فى الجيش حوالى ٧٠ ضابط اللى همَّا سمعتوا عنهم.. اللى همَّا دفعة ٤٨ اللى قيل عنهم.

وأضاف: والحقيقة وجودهم كرؤوس تنظيم فى القوات المسلحة مع الجانب الآخر كان باستمرار عامل تهديد، وده لم يبت فيه إلا يوم يمكن ٢٠ يوليو أو ٢١ يوليو.. يعنى فضلوا قاعدين مكتب الفريق فوزى كان منهم كلهم الناس اللى كانوا موجودين مع شمس همَّا اللى كانوا موجودين، وكانوا يستطيعوا إن همَّا يحركوا الجيش ويحركوا القوات.

وقال: وكنا الواحد كل ليلة بيحسب مين قائد الحتة الفلانية ومين كذا، كل ليلة أطلب الفريق فوزى الصبح أطلبه الصبح الساعة ٦ أو ٧ كل يوم الصبح، وأطلبه بالليل قبل ماأنام أشوف ده إيه وده إيه؛ لأن الواحد الحقيقة كانت الأمور فلتت، والمحكمة يمكن بينت لكم ناحية من هذه النواحى.

وقال: وبعدين فيه ناحية برضه بدى أقولها كان فى اعتراض على تقويه الاتحاد الاشتراكى أيضًا. أنا برضه بحب يعنى إيه أديكم صورة بتسألوا ليه الاتحاد الاشتراكى مثلاً مامشيش؟ كان فيه اعتراضات وكان فيه برضه نوع من الرأى إن الجيش هو السند الوحيد للثورة، ويجب أن يبقى الجيش هو السند الوحيد للثورة، ويمكن الواحد كان شايف إن تقوية الاتحاد الاشتراكى قد تدخلنا فى نوع من التناقضات الغريبة، اللى الواحد ميعرفش بيتزنق وميعرفش إزاى يلاقى الحلول اللى تحلها!

وأضاف: فكان الواحد بيفضل يخلى الأوضاع على ما هى عليه؛ لأن أى فلتة الحقيقة فى الحساب؛ كانت ممكن تدخلنا فى تصادمات منعرفش إيه أولها وإيه آخرها.

النهاردة الحقيقة العمليات دى كلها انتهت والكلام اللى قاله الأخ حسين فى المحكمة، إن حصل انقلاب سلمى سنه ٦٢، فعلاً تقريبًا يعنى حصل ما يشبه انقلاب سلمى سنه ٦٢ بما فصل الجيش كمؤسسة من مؤسسات الدولة إلى أن أصبح مؤسسه مستقلة، كان ممكن أنا فى هذا الوقت والإخوان يمكن حتى لحوا على كلهم وقالوا لى: إن أنا أدخل أواجه الموضوع، وأنا رفضت إن أنا أدخل أواجه الموضوع.

وقال: يعنى كنت أقدر أدخل أواجه الموضوع ولكن كانت هتبقى نتايجه الواحد مايعرفهاش، فكان لازم ندخل الحقيقة نمسك المواضيع ونحاول نحلها بالهداوة وإعادة الثقة والتفاهم ونلم العملية، بحيث إن الدنيا ماتفلتش والواحد قدر إلى حد كبير جدًا أن يلم العملية ولكن نتج عنها الكلام ده كله.

وأضاف: وبعدين ما هو مين اللى قال: مراكز القوى؟! ما هو أنا! مين اللى قال: الطهارة الثورية؟! ما هو أنا! ومين اللى قال: سيادة القانون؟! ما هو أنا؟ يعنى كل التعبيرات اللى النهاردة بتتقال هى أنا قلتها ويمكن قلت قبل الحرب قلت هذا الكلام قبل الحرب، وأنا أقصد يمكن حاجات انتوا يمكن كنتم برضه بتستغربوا ليه؟! ده بيقول: سيادة القانون ليه؟ ده بيقول: النقاوة الثورية؟ ليه بيقول كذا؛ لأن برضه كنت شايف صور كان كبح جماحها عسير ومستحيل!

وقال: وبرضه الناس كانت متصورة إن الواحد فى أى حاجة بيقدر يعملها وأى حاجة بيقدر ينفذها الأمور مامشيتش أبدًا بهذا الشكل.

يعنى ده الحقيقة الكلام عن التغيير.

وأضاف: ولذلك أما جينا بعد النكسة قلنا: المجتمع المفتوح والتغيير والكلام ده، ولم الأمور والدولة تبقى حاجة واحدة ماتبقاش مجموعة من الإقطاعيات، ومجموعة من الإمارات إلى آخر هذا الكلام. وأخذنا إجراءات عنيفة جدًا فى عدة مجالات وحصل فعلاً حصل تغيير.. يعنى حصل تغيير بالنسبة للقوات المسلحة، حصل تغيير بالنسبه للمخابرات، حصل تغيير بالنسبة لحتت كتيرة جدًا.

النهاردة القوات المسلحة تعتبر جزء من الدولة. حصل تغيير بالنسبة.. إمسك الصورة لى أما كنت فى مطار أبو صوير يوم ٢٣ مايو

والضباط واقفين ورايا واللى واقف عامل كده واللى واقف عامل كده! وإمسك الصورة بتاعتى فى زيارتى الأخيرة وأنا كنت فى مطار إنشاص. لما تمسك الصورتين دول وتبص فيهم؛ بتحس إن فيه حصل حاجة فى الصورة الأولانية كل واحد واقف واللى مكلوع واللى عامل، واللى واقف ورايا، واللى ساند علىّ! واللى بيضحك واللى مش فاهم إيه!

الصورة التانية قاعدين صف كل واحد قاعد وقاعد يعنى بيبان إن فيه فعل.. فيه حاجة حصلت.

وقال: لكن بعد البيان ان شاء الله لازم نتكلم، وأنا أتكلم وبرضه انتوا كمان لازم الحقيقة تباشروا العمل السياسى. برضه مشكلتنا الحقيقة فى مجلس الوزارة وباستمرار باتكلم الحقيقة فيها إن إحنا يجب أن نكون سياسيين قبل أن نكون يعنى وعندكم مجالات كبيرة فى العمل السياسى مش ضرورى خطابات جماهيرية.

وأضاف: الالتقاء بالناس اللى تعرفوهم، بزملائكم الواحد مش بيجى بقى وزير خلاص بيقطع العلاقة بالدنيا اللى كان عايش معاها قبل كده. ممكن فى العمل السياسى نجد مجالات كبيره جدّا.

أتفضل أخ عبد العزيز.

وقال عبدالعزيز كامل: لو أذنتلى سيادتك الموضوعات اللى هتكلم فيها أكثر اتصالا بما يمكن أن يتناول فى خطاب سيادتك المقبل.

وقال عبدالناصر: قرب الميكرفون شوية إذا سمحت.

وقال عبدالعزيز كامل: الموضوعات اللى هتناولها متصلة إلى حد بعيد بما يمكن أن يتناول فى الخطاب المقبل، إذا كان هذا محل رغبة سيادتك يا فندم.

وأضاف: يعنى النقطة الأولى: فيما يتعلق بالتغيير بالذات: هو أن مجتمعنا فى الواقع لم يتوقف عن التغيير فاحنا فى حالة تغيير مستمرة من وقت قيام الثورة ولكن اللى بيحدث النهاردة هو زيادة فى معدل التغيير، على ضوء التجارب التى مررنا بها فى الفترة السابقة التغيير إذًا ليس أمرًا طارئًا، إنما هو أمر موجود، وإنما الواجب علينا إن إحنا بنستفيد من تجاربنا؛ عشان خاطر نزود معدله.

وقال: والتغيير بهذه النظرة يمكن ينظر له من زاويتين.. الزاوية الأولى: زاوية متعلقة بالسياسة طويلة الأمد، وسياسة قصيرة الأمد، تبدو ثمارها فى المستقبل القريب الذى يدعو الناس إلى المطالبة الشديدة بالتغيير وأن كانت هذه الكلمة قد صدرت من سيادتكم هو أنهم يجدون فارقا بين ما يأتى بين الكلمة والفعل.. بين الظاهر والمستور.. بين الواقع والمتوقع.

## التناقضات الطبيعية

وقال: ده اللى بيخلى الحيرة موجودة فى نفوس الناس فيما يتعلق بالتغيير لا شك إنه يقابل بعقبة كبيرة فى المجتمع وهى التناقضات الموجودة فيه وهذه التناقضات طبيعيه ولا يمكن لمجتمع بحال من الأحوال أن يتجنب وجود التناقضات فيه، وإنما الذى يحدث.. فيه مجتمع أمامى غاضب نشط أن تتغلب القوة التقدمية فيه على الجمود وتستطيع أن تنطلق بالمجتمع إلى آفاقه أما إذا حدث أن هذه القوى لم تستطع أن تجمع نفسها وتؤدى واجبها. اللى بيحصل فى هذه الحالة، إنه بيحدث نوع من الانتكاس والتراخى فى العمل.

وقال: لو نظرنا حتى لمجتمع الإسلام الأول على عهد النبى عليه الصلاة والسلام ورجعنا إلى صورة التوبة فى القرآن، وعدينا الفئات

التي كنت موجودة في مجتمع المدينة علما بأن هذه الصورة قد نزلت سنة ٩ هجرية ممكن نعد فيها مالا يقل عن ١٢ أو ١٤ فئة موجودة بعد ٩ سنوات من الهجرة، بقيادة النبي عليه الصلاة والسلام.

وأضاف: ونص هذه الآيات من القرآن تورينا إنه فيه مجموعات حتى صعب على النبي عليه الصلاة والسلام نفسه إنه يعرفهم وآخرين من دونهم "لا تعلموهم نحن نعلمهم" يعني بلغ في مهاراتهم في محاربة الدعوة الإسلامية، أن أمرهم كان خافيا حتى على النبي عليه الصلاة والسلام. فإذًا لا يمكن أبدًا أن نتصور مجتمعا ليست فيه تناقضات وليست فيه تصارعات، إنما يجب أن تبد لأن هذا من طبيعة الأشياء.

وقال: وهنا برضه نلاحظ إن كان فيه مسائل متعلقة بالإشاعات، مسائل متعلقة بالمؤامرات، مسائل متعلقة بالتمويه، مسائل متعلقة بالاتصال بالأعداء. في بلاد الروم مسائل متعلقة بتكوين أوكار في المدينة وهذه الصورة تعتبر من أعظم وثيقة لتشريح مجتمع المدينة موجودة في تاريخنا الإسلامي كله.

وأضاف: إذًا ونحن نقود أمر التغيير عندنا الإحساس بأن هذا أمر طبيعي وأننا يجب علينا أن نتحمله هنا هنجد قدام مننا القول بتفرع إلى فرعين.. فرع يتعلق بالوضع العسكري، وفرع يتعلق بالوضع الداخلي.

وقال: في فبراير الماضي كنت في السودان في مؤتمر هناك اسمه حتى "السودان في إفريقيا" وهذا المؤتمر له ممثلين كانوا موجودين من أول الاتحاد السوفيتي، أمريكا وأتيحت فيه فرصة لقاءات مع ناس متعددة الاتجاهات، وكان منهم أستاذ أمريكي قعدت معاه واتكلم في موضوع إسرائيل، وقال كلام جايز جدًا يكون بيتردد في أكثر من

مجال فى الخارج وجايز أصداءه يمكن تكون موجودة عندهم. فقال.. بيقول: انتم اصطدمتم بإسرائيل ٣ مرات مرة سنة ٤٨، ومرة سنة ٥٦، ومرة ٦٧. مرة وانتم ملكيين ومرة وانتم جمهوريين ومرة وانتم جمهوريين اشتراكيين وبعدين النتائج فى كل مرة من هذه المرات متقاربة مع المرة الأخرى!

وتساءل: فهل المسألة متعلقة بالوضع الاجتماعى اللى انتم عايشين فيه؟! ولا متعلقة بالمستوى الحضارى اللى انتم بتعيشوا فيه؟! وبعبارة أخرى هل الصراع بينكم وبين إسرائيل هو عبارة عن صراع بين نظام، ونظام أو بين حضارة وحضارة؟!

وقال: هذا الكلام فى الواقع له خطورته إذا كان يعنى كثير الشيوع، ويمكن فى هذه الحالة يعنى نفكر فى أن هذا الكلام يترد عليه.. يترد عليه إزاى؟ دى نقطة اللى ممكن يترد عليها يا إما الرد العملى وهو الرد العسكرى، وهذا الرد له موازينه الخاصة التى تتعلق بسياسة الدولة العليا، وتتعلق بنفس الوقت بالموقف العالمى، وتتعلق بمدى التماسك بالجبهة الداخلية.

## الحصانة الفكرية

وأضاف: وفيه رد آخر يتعلق بالجانب الفكرى فيه، وهو إن إحنا ندى للناس حصانة فكرية بقدر الإمكان عن هذه الموضوعات، إذا متى تكلمنا عن الحصانة الفكرية التى ينبغى أن تكون عند الناس. هذا الكلام بطبيعته هيقودنا إلى الكلام عن الجبهة الداخلية.

فلو جينا انتقلنا بعد هذا للجبهة الداخلية: هنجد فيه عدة موضوعات ممكن إن إحنا نتعرض لها.. الموضوع الأول: اللى أشاروا اليه يعنى تقريبًا كل زملائى وهو الاتحاد الاشتراكى، ممكن جدًا إن الاتحاد فى

مرحلة من المراحل النشطة، وممكن جدًا فى مرحلة أن يهدأ ولكن فى تنشيطه وتهدئته ينبغى أن يكون صورة لما يدعو الناس إليه.

دى أساسًا يعنى هو نفسه يبقى صورة أنا آجى أخش الاتحاد الاشتراكى فى حالة نشاط أو عدم نشاط أحس إننا داخل الاتحاد الاشتراكى. أنا عايز إيه من المبنى الرئيسى للاتحاد الاشتراكى عايز أحس إن دا بيت الشعب. كيف أحس بهذا كيف أعامل الناس حتى لو أدى الأمر إلى أن التوجيه السياسى يعطى من أول البواب اللى واقف على الباب.. الحارث اللى واقف على الباب الورانى، العسكرى اللى واقف فى المرور، لحد لإنسان لابد كله يكونوا على الوعى السياسى اللى يستطيعوا إنهم يتعاملوا بيه مع الجمهور على الأقل المبنى الرئيسى.

وقال: وبعدين هذا أيضًا ينبغى أن يكون فى معاملات الناس بعضهم مع بعض فماحسش بالغربة بتاعتى وأنا داخل المبنى أو أى مبنى آخر من مبانى الاتحاد الاشتراكى. طبعًا المسألة مش بس متعلقه بالمبنى وطريقة الدخول والخروج، وإنما متعلقة بالتعامل بين الناس بعضهم وبعض فى الاتحاد الاشتراكى، وأنكر يعنى من أول ما وكلت إلى بعض الأعمال فى الاتحاد الاشتراكى، فى أول إنشاءه كنت بحس بمعنى معين إن أنا لو جيت خرجت من حجرة ودخلت الحجرة اللى بعدها كإن أنا دخلت بيت تانى فى الواقع، يعنى مش بيتنا يعنى لأن الأمانة اللى جنبى ماكنتش أعرف هى فيها مين فى الحجره بره مانيش عارف ورا منها مين يعنى!

وأضاف: وظل هذا المعنى بتاع معنى الغربة والانعزالية الموجودة قائم لحد النهاردة! ليه مابيحصلش اجتماعات لينا كلنا مع بعضنا كده فى الاتحاد؟ ليه حتى على مستوى الأمناء المساعدين، الأعضاء

ميقدروش يشتغلوا مع بعضيهم، بحيث إن إننا حتى لما يكون لى مشكلة فى الشىءون الاجتماعية أو الشىءون الإدارية أو فى العمال أو كذا، لا يمكن بجتمع إخوانى اللى بيربطنى بيهم العمل غير لما بنمر مع بعضينا فى الطرقة، غير كده ماكناش بنعرف بعض مثلاً فى الإذاعة أو فى التليفزيون، أو فى محاضرة عامة يمكن مابنعرفش بعض. فبرضه هذه الناحية من وجود الجو الأسرى اللى سيادتك أشرت ليه أكثر من مرة وقلت لنا: تزاوروا اقعدوا مع بعضيكوا اشربوا شاى.. اشربوا قهوة واعرفوا أحوال بعض، هذه المعرفة اللى بتكون الجو العاطفى اللى بيخلى العمل نفسه فيه ليونة وفيه سهوله، مافيهوش التعامل بالأوراق والتعامل بالإمضاءات والتعامل بالتأشيرات!

وقال عبدالناصر: يمكن هو العيب الأساسى فى هذا اللى هو اللى هاوضحه لك؛ هو الشلل. العملية لما بتبقى فلان وشلته، فلان وشلته، فلان وشلته، هى اللى نتج عنها هذا الكلام كله الحقيقة الانتخابات هتغنينا عن هذا الموضوع. وأنا اعتراضى على موضوع التعيين إنه برضه هيدخلنا فى تيارات الشلة! لا مؤاخذة.

وقال عبدالعزيز كامل: وكلمه أخرى متعلقة بالوضع الدقيق، يعنى عادة إحنا بنتكلم كتير عن الشباب، وجايز يعنى زميلى الدكتور صفى بحكم إن هو شاب يؤكد هذا المعنى، ولكن أنا عايز أؤكد المعنى عن الكلام بتاع الآباء والأمة ات، ولو تفضلت سيادتك بتوجيه كلمه إلى دور الأب والأم فى تكوين المجتمع المصرى وحرصه على أخلاقيات الأسرة. عادة الكلام يوجه إلى الجيل الجديد، بينما الجيل الذى ربى هذا الجيل الذى أعطاه أخلاقيات ومثاليات اللى كونا كلنا. واللى كون الذين قادوا هذه الثورة هذا الجيل، ينبغى أن تكون له كلمة وفاء فى هذه المناسبة.

وقال: ونتكلم كثيرًا عن ما ينبغى أن نصنعه للريف ونقدمه للفلاح، ونتكلم عن القرية باعتبار مظاهر التخلف اللى موجودة فيها، فهل يمكن أن نتكلم عن العناصر الأصيلة الموجودة فى الريف، والتى يمكن أن نعتبرها هديه الريف للمدينة. الفلاح اللى بيطلع عشان خاطر يروى الساعة ١٢ بالليل، والساعه ١ بالليل، لا بياخد أجازة ولا بياخد تمرض ولا بياخد أى حاجة اللى حافظ على هذه الأرض، اللى عمل كل هذه الأشياء هذا الفلاح يمكن أن ياخذ برضه كلمة تقدير. أنا بحس إن أخلاقيات الشعب المصرى بيتمثل تمثلاً أصيلاً فى نفوس المصريين المحافظة على المواعيد، الوفاء بالوعد، الحاجات دى كلها.

وأضاف: بالرغم من كل ضغوط الإقطاع والرأسمالية والكبت والقهر اللى عاش فيه الفلاح المصرى، ظل محافظا على كثير من أخلاقياته وبحس أن هذه الأخلاقيات.. احترام الأرض، الاحترام الذى يصل إلى التقديس، بل حتى يصل إلى احترام الحيوان، الذى يعمل فى هذه الأرض! الفلاح بيحب كل حاجة فى البيئة بتاعته، وفيه تعاطف بينه وبينها كبير جدًا، فإذا تفضلت سيادتك بالإشارة إلى أخلاقيات الريف الأصيلة اللى إحنا عايزينها تنقل إلى المدينة، إلى جانب نواحى أخرى عايزين نغيرها برضه، يبقى فيها تكريم قطاع كبير جدًا من القطاعات، اللى حفظت أصالة حياتنا قرون طويلة.

فيه شىء آخر لو أذنتلى بيه سيادتك أيضًا، وهو أننى حين انتقل إلى تكوين الشباب وبرضه هنتقل إلى موضوع زميلى الدكتور صفى يمكن أنى كنت بلاحظ فى الاتحاد الاشتراكى بنعنى عناية كبيره جدًا بالتكوين الفكرى بتاعه، ولهذا لكن معظم القضايا عبارة عن قضايا فكرية نقعد نتناقش مع بعض، عقل مع عقل فهل يمكن أن يكون التكوين فى المرحلة دى تكوينا متكاملا؛ بحيث إن إننا اهتم بجسمه وفكره وخلقه وعلمه أيضًا فى نفس الوقت.

وقال: يبقى إذًا أنا عايز التكوين المتكامل اللى يكون الشاب بهذا الشكل المفكر المحارب فى نفس الوقت صاحب الخلق. هذه الناحية من التكوين المتكامل أعتقد إن هى يمكن تبقى التطوير الحقيقى اللى يحصل فى تكوين الشباب فى هذه المرحلة، يعنى كتير جدًا كنت لما أحضر الندوات الشباب والمنظمات، وبعدين آخد الأسئلة مع بعضيها للبيت وأقسمها، كلها عبارة عن حوار فكرى لا يهدف من مستوى الرأس إلى مستوى تحريك المجتمع نفسه، الفكرة سبقت العمل ولا العمل سبق الفكرة؟! يعنى كلها مسائل فى الظروف اللى إحنا عايزين طاقة دفاع للعمل الإيجابى أنا لا أهون من شأن الفكر وقد عشت عمرًا طويلًا فيه، وإنما اعتقد إنه لابد له من إقدام على هذه الأرض، ولابد له من يد تعبر عنه ولابد له من سلاح يدافع عنه، ودى كلها مسائل مدارسه بتكون متكاملة مع بعضها بحيث التكوين يكون موجود عندنا بهذه الصورة.

يمكن أن المنطلق اللى نتصوره لهذا التكوين، وهو ما ذكرته سيادتك فى الميثاق كلمتين، وحين نمر الميثاق كله بجدهم فى نفس مستوى من الوضوح والحتمية والصرامة حينما تكلمت سيادتك عن المجتمع الاشتراكى تكلمت عن حتمية الحل الاشتراكى، فيه مسائل تركتها للتطور وللتغيير، ولكن دى صوره لا يمكن أبدًا إلا أن تكون اشتراكية حينما تكلمت عن صورة الفرد، تكلمت عن إيمان لا يتزعزع بالله فالإيمان لا يتزعزع، والمجتمع اشتراكى، دول أعلى مستويين فى مستويات الحتمية الصرامة والوضوح فى الميثاق فيما أتصوره صورة الفرد وصورة المجتمع فالفرد المؤمن لهذا التكوين المتكامل هو الذى يستطيع أن يحمى آمال المستوى الاتحاد الاشتراكى فى مرحلته المقبلة المضنية، التى نرجو الله عز وجل على القيام بأعبائها.

آجي بعد هذا لموضوع الحريات وكما تعلم سيادتك إننى عشت فى قانون ١١٩ فى داخله وعلى أطرافه فترة من عمرى! (ضحك)

وقال عبدالناصر: ده واحد من ضمن ١١٩ وجه هنا يعنى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال عبدالعزيز كامل: وكما تعلم سيادتك فى المرحلة الأخيرة من سنة ٦٥ إلى ٦٨ أسندت إلى أعمال التوعية داخل المعتقلات.

وقال عبدالناصر: (ضحك)

وقال عبدالعزيز كامل: كان لى حق العودة إلى بيتى فى نفس اليوم، يعنى الحقيقة فى أول مره روحت بالتعاون مع أمانة الدعوة والفكر والسيد كمال رفعت موجود، ووزارة الداخلية سمحوا للمعتقلين بإنهم يسألوا. فكان موجود من الحاضرين أحد زملائى فى الجامعة معتقل، وأنا بأحاضر فسألنى سؤال.. وقال: وأعلم أنك لن تستطيع الاجابه عنه ولكن الأمانة تقتضى أن ترفعه إلى المستويات الأعلى وكتبته فى ذلك الوقت -تقارير هذه الدورة من دورات التوعية- سألنى: ما هو الطريق الذى إذا سلكته لا أعود إلى هذا المكان؛ واجب الأمانة يقتضينى بعد ثلاث سنوات أن أرفع هذا إلى سيادتك.

وقال عبدالناصر: دا فى المعتقلين سنه ٦٥؟

وقال عبدالعزيز كامل: وزميلى.. أستاذ فى الجامعة هو طبعًا خرج، وبيمارس عمله فى الجامعة وكل حاجة قال لى: أنا اعتقلت وأنا أؤدى نفس العمل الذى تؤديه أنت من معسكر الاتحاد الاشتراكى. وبرضه لما هاخرج هارجع اشتغل تانى هناك. فايه السكة اللى همشى فيها مأرجعش، وده اللى عايز أعرفه، وطبعًا وكما تعلم سيادتك ماكانش فيه شىء موجود له وللآخرين! أنا أتناول المسألة من زاوية أخرى لو أذنت لى سيادتك بدقائق قليلة.

وقال: سيادتك إمبارح تكلمت إن مصر من عهد من حوالى ٣٠ سنة حكمت بأحكام عرفية، لا شك إن هذه المسألة نجد لها جذورها المتعلقة بتكوين المجتمع المصرى نفسه مش عايز أخش فيها لضيق الوقت فى موضوع أكاديمى بهذا الموضوع.

وأضاف: أما ما أشير إليه أن حياتنا مرتبطة أساسًا بنهر النيل فى ثورتنا مرتبطين بهذا النهر، وكما تعلم سيادتك إن فى أول ثورة شعبية حصلت فى تاريخ مصر بعد الدولة القديمة وحط نظام الحكم ودمرت المعابد اللى كانت موجودة وقضى على الإقطاع الأول بعد الدولة القديمة، أول شيء فكروا فيه فى عهد الدولة الوسطى هو مشروعات تخزين مياه النيل فى منطقة الفيوم، كذلك حجر الزاوية فى ثورة ١٩٥٢ كان إن إحنا نبنى السد العالى، نبتدى نولد منه الكهربا ونتحول منه إلى التصنيع.

وقال: نبض الفكر المصرى فى العهد القديم هو نفسه فى العصر الحديث بحكم ظروف معينة إحنا عايشين فيها ماعلاقة هذا بالحريات؟ إنى ببص ألاقى قدام منى خطر موحد هو نهر النيل، لو تهاونت فيه هيضيع البلد كلها ولو إنى قاومته وضبطه وهذبته هيفيد البلد كلها، هذا شيء موجود فى العقل المصرى طول تاريخه، وهو أنه يمكن أن يقابل خطرا مشتركا بإجراء المركزية، ويحصل على خير مشترك بإجراء المركزية، قطرات النهر ناخدها عن طريق التهذيب بالقيود.

## الأخطار المحدقة

وقال: قانون ١١٩ أن يكون سدا تنظيم المياه التى تجرى فى هذا المجتمع وسيرها فى القنوات السليمة لها. تعودنا إحنا على هذا على إن فيه أخطار تهددنا ولكن لما هذا الشيء موجود فى نبض الفكر

المصرى نجد إن مؤرخينا مش بس النهر هو اللى بيعمل كده، الحكم نفسه هو المسئول لعل من كتب عن هذا بإن الحاكم المسئول الأول والأخير فى مصر عن تفاعله مع الشعب هو المقريزى من حوالى ٦٠٠ سنة بكل وضوح، اتكلموا عن مجاعات، وقالوا: أن نظام الحكم نفسه من ناحية علاقته بالقاعدة الشعبية ممكن يؤدى إلى إزدهار هذه الأمة أو إلى أفولها.

وقال: فى عهد المأمون لما جه مصر ومر فى الريف المصرى جاءت مرأة بمنتهى البساطة، قال لها: من أين هذا؟ راحت مسك تراب الأرض المصرية، من هذا من التراب ثم من عدلك أنت.. أنا على العمل وأنت عليك العدل.

وأضاف: المعادلة التى يسير بها التاريخ المصرى كله هى عبارة عن إنتاج من الشعب وعدالة من الحاكم. فهنا عندما أنظر لما حدث فى الاعتقالات الأخيرة -وتأذن لى سيادتك إن أنا أوضح نقطة بسيطة ويجب العمل فيها عمل إحصائى- ماهى العلاقة العددية بين عد الذين اعتقلوا ومن أخذ منهم ليحاكم وثبت عليه شيء؟! لأن هذا الكلام اتقال لى فى المعتقل. ليس معنى ان سيادتك أسندت إلى هذه المهمة، وأنى جلست معك فى المجلس هناك أشياء لابد أن أقدمها لك صريحة واضحة، ممكن جدًا ندرس الموضوع بهذا الشيء. وقد نصل إلى أن المسألة ليست إن مجموعة أفراد بأعينهم همًا الذين يقومون بهذا العمل.

وقال: وأنا ممكن أعمل دراسة مفصلة فى هذا الموضوع وسيتضح إن قلة قليلة عادة تبحث عن رأس من الخارج، هى التى تتولى إحداث هذه الاضطرابات فى المجتمع المصرى ولكن الجسم الكبير عارف حينما يمر فى تجربة لأنهم من سواد الناس.. أبناء، طلبة،

تجتذبهم أشياء معينة ويضللوا ويتحطوا فى المعتقل، فى الوقت اللى ذكرته سيادتك أنا برضه كنت فى المعتقل فى الهايكستب.

وقال عبدالناصر: فين؟! (ضحك)

وقال عبدالعزيز كامل: أنا زرت ٤ معتقلات سيادتك! (ضحك) فجالنا واحد حاطينه معانا بالليل يا إخوانا أنا مش منكم أنا والله ماعرفكم.. أنا مسيحى!

أصوات: (ضحك)

عبدالناصر: (ضحك)

وقال عبدالعزيز كامل: وإيدى أهه مدقوق عليها الصليب! قال له: وأنا هاغلب فيك؟ ودوه مع الشيوعيين! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبدالناصر: (ضحك)

وقال عبدالعزيز كامل: فإذا ثبت إن بعض الأجهزة أخيرًا فيه انحرافات ألا يدعونا هذا إلى مراجعة الفيشات القديمة كلها؟!

وأضاف: فهذه بعض النقط الرئيسية تبقى نقطة أخيرة، وهى عامل الحركة والتعاون فى المجتمع وهذه النقطة بدى آخدها بصورة تطبيقية يمكن فى الأيام القليلة اللى قضتها فى وزارة الأوقاف. وحضرتك قلت لى بقالك كتير بتكتب تعالى إنزل وشوف مشاكل الناس بنفسك فالواحد دخل فى أعماق هذه المشاكل. اللى عنده حالة طارئة اللى مش لاقى مسكن.

وأشكر لسيادتك حسن الاستماع.

## قانون الإخوان

وقال عبدالناصر: أنا لى تعليق الحقيقة سنة ٦٤ أردنا ان ننهى المعتقلات، وده أمل عند الواحد وماهواش مفخرة لواحد زيى إن يبقى فيه ناس معتقلين وفعلاً حينما صدر الدستور فى مارس سنة ٦٤ مكانش فيه ولا واحد فى المعتقل، وبعدين الإخوان المسلمين اتعمل لهم قانون ورجعوا لوظايفهم واللى كان عليهم سجن طلعوا إفراج ورفع عنهم.

وقال: هو الواحد كان يشعر بمنتهى السعادة، إن مافيش معتقلين لا شيوعى ولا إخوان مسلمين بحيث إن الفيشة اللى بيتكلم عليها عبد العزيز لا الصنف ده موجود ولا الصنف الآخر موجود فى المعتقل.

وأضاف: وأنا كان فى تفكيرى إنى ألم الاتنين زى ما قلت لكم إمبارح، ما هو الواحد هايروح فين؟ أنا برضه ابتديت مع كل الاحزاب واتصلت بالإخوان المسلمين والشيوعيين وأعرف كل الخلفيات بتفاصيلها وأعرف يمكن فى وقت من الأوقات كنت أعرف أكتر مما تعرف المباحث.. أسامى ناس ودا ساكن فين والعملية دى كنت أعرفها أكتر من المباحث وفى عملية الإخوان المسلمين الأولى، يمكن كانت معلوماتى عن الإخوان المسلمين أكتر من معلومات المباحث!

وقال: أيضًا فى صدامنا مع الشيوعيين كانت معلوماتى عن الشيوعيين تصل إلى المعلومات اللى موجودة عند المباحث، وكان هدفى باستمرار إن فيه ناس خيرين هنا وهنا ولابد من أن تكون هناك وحدة تجمع الكل.

وقال: ولكن اللى حصل إن فيه عمل جاى من بره من الخارج وممول من الأمريكان ومن السعوديين.. إحنا كنا متتبعين وكنا معتقدين ان العمليات صغيرة الحقيقة ولا تحتاج إلى أهمية لغاية لما

جت سنة ٦٥، وابتدت العمليات تكشف عن تنظيم كبير وتسليح وحرق البلد وكان هناك -بصرف النظر عن إن شمس بدران النهاردة فى السجن- ولكن الراجل للذمة باقول: بقى سهران ليل نهار وكان هناك سباق بينه وبين الآخرين من عمليات القتل، وعمليات الاغتيال وهو قال فى المحكمة: إنه أنقذ حياتى ٣ مرات، وقال هذا الكلام، وهذا حقيقى. وكانت العملية هل هيمسكهم قبله ولا همَّا هيعملوا العملية قبل.

## تعديل القانون

وأضاف: لما بقت العملية بهذا الشكل الواحد دخل فى عملية لا يعلم أولها إيه وآخرها إيه؟! نحن لم نطبق القانون ١١٩.. إحنا تجاوزنا ١١٩، ثم ذهبنا بعد ذلك إلى مجلس الأمة لنعدل القانون ١١٩. فالفعل هو إيه؟ هو نتيجة فعل مضاد ده الحقيقة اللى خلانا فتحنا المعتقل مرة أخرى، طبعًا قد يكون هناك من ظلم وقد يكون هناك من أخذ كان فيه ناس بيجمعوا فلوس وعمليات بهذا الشكل وسايبينهم لكن لما ظهرت إن العملية بهذا الشكل اصبح جمع الفلوس هى عملية تنظيم غير ظاهرة.

وقال: ده الحقيقة اللى خلى العملية تصاعدت بهذا الشكل. ابتدينا عمليات إفراج من قبل العدوان، وبعد العدوان. وأظن فاضل عدد قليل يعنى، اللى هو أساسًا اللى كانوا موجودين فى الجهاز السرى، وأنت تعلم ما هو الجهاز السرى.

وأضاف: الحقيقة المشكلة النهاردة طب دول إذا طلعناهم بحكم تفكيرهم وبحكم تكوينهم، وأنا كنت برضه متصل بناس من الجهاز السرى قبل الثورة، ويمكن استطعت إن أنا أؤثر عليهم بعد الثورة، وعلى هذا حصل تغيير فى القيادات، يعنى أنا كنت متصل.. كنت باعرف عبد الرحمن السندى، وهو كان ماسك الجهاز السرى قبل

الثورة. وفعلاً كنت بادرب ناس من الإخوان المسلمين وأنا لما رحت عند إبراهيم عبد الهادى ماروحتش على إنى من الضباط الأحرار، لا.. إبراهيم عبد الهادى كان بيستجوبنى على إنى من الإخوان المسلمين؛ لأننى دربت ناس من الإخوان المسلمين، وفى التحقيقات اللى حصلت بعد ما قتلوا النقراشى، قالوا: إن أنا دربتهم. ولكن أنا فعلاً دربت هؤلاء الناس؛ كان عشان فلسطين فعلاً يعنى.

وقال: المشكلة النهاردة، إذا طلعوا الناس دول، هل هيرجعوا تانى يعملوا جهاز سرى ويتصلوا بسعيد رمضان ويضللوا، وندخل تانى فى مشاكل أقسى من المشاكل الأولى، وهل نحتمل؟ ده الحقيقة المسألة وهذا هو الموضوع.

وأضاف: وهم حاولوا يتصلوا بالجيش ولغاية دلوقتى.. لغاية يومنا هذا وفيه اتصال بالجيش! وفيه عملية داخل الجيش قايم بها الإخوان المسلمين النهاردة، ولم تمسك ويعلم عنها الفريق فوزى.

وقال: بيبقى هنا السؤال: ماذا نعمل يعنى. والعملية أساسًا بتكون عملية موجهة من الخارج وأنت تعلم كيف يعيش سعيد رمضان والشريف والمجموعة اللى كانوا هنا فى وقت من الأوقات، كيف يعيشون الآن، ومع أى قوى يتعاونوا؟!

وقال: الشيوعيون النهاردة مافيش، هو يمكن واحد اللى هو صلاح عيسى اللى اعتقل أخيرًا، وهو من اللى كانت عليهم أحكام الحقيقة وأفرج عنهم سنة ٦٤ وخرجوا وعادوا إلى أعمالهم!

وقال: هذه هى المشكلة، وطالما هناك قوة من الإخوان المسلمين موجودة فى الخارج وعندها من الأموال وتتصل بالداخل هنا؛ فهذه المشكلة مستمرة.

وقال: إزاى الموضوع يتحل؟! أنا قلت لك يوم ماشوفتك آخر مرة فى البيت قبل التكوين الوزارى: إن إحنا عاوزين نلم الناس الطيبين، لأن خسارة يلمهم أعداؤنا وأعداؤهم.

بالنسبة للنقطة الثانية اللى هى الرد والدفع، والله الأخ لفت نظرى إلى موضوع مهم جدًا الحكومة عندنا ماحدش بيرد على حد! (ضحك) وماحدش بيدفع للتانى! (ضحك) وهذا يمثل نوع من أنواع التفسخ الموجود وماحدش هيعمل هذا الموضوع إلا إذا كنا إحنا نشجعه، ولكن هنا فى مجلس الوزرا نفتح هذه المواضيع، لازم لما واحد يبعت لحد يرد عليه لكن ماحدش بيرد على حد! وأعرف ان فى شركات مقاولات كتير لها فلوس وماحدش بيدفعها وده الحقيقة مسئوليتنا الأولى إحنا أولاً.

وقال عبدالعزيز كامل: بالمناسبة دى يا سيادة الريس الكلمة بتاعت سيادتك هتكون فى رأس السنة الهجرية، هل ممكن من سيادتك ردا عل الثورة المضادة التى تحارب الاشتراكية، وتقول: أنها ضد الدين! وتؤكد سيادتك على التمسك بالمبادئ والعقائد الإسلامية الصحيحة وأنها ليست متعارضة مع الاشتراكية.

وقال عبدالعزيز حجازى: فى الحقيقة أنا شايف السادة الزملاء استعرضوا كثيرا من الجوانب وأنا عايز أقيم الموقف الحالى على ضوء نقطتين أساسيتين.. فيه إجراءات طويلة المدى تحتاج إلى خطة عمل، وفيه مجموعة من القرارات الواجب اتخاذها بحيث تتمشى مع سرعة الحركة فى هذه المرحلة لمجابهة مشكلة إزالة آثار العدوان.

وقال: فى الواقع المشكلة اللى بنحس بيها النهاردة إحنا نركز على الفرد الذى يتكون منه هذا الشعب وهو يتأثر ببعض العوامل

جزء منها مادى ومعنوى والجزء الثالث مجموعة علاقات انسانية إلى حد كبير. وبالتالى بتظهر الارتباطات فى داخل المجتمع.

وأضاف: اللى حاصل ان إحنا تطورنا فى ١٥ سنة، تطور أدى إلى هيكل البلد نظرى سليم ولكن فى الواقع هذا الهيكل يمثل نوع من التراكم التاريخى لتناقضات ما زالت موجودة تؤثر فى كيان العمل فى حد ذاته.

وقال: اتكتب فى الجانب الاشتراكى كثير نظرى لكن لما ننظر للجانب العملى نجد تعارض كبير فى الرؤية للجماهير، مما أدى إلى عدم الثقة فى الاشتراكى فى حد ذاتها، كفلسفة وكأسلوب للعمل ويمكن بعض الأمثلة أنا استنتجها من بعض اللقاءات داخل الجامعة أو فى بعض اللقاءات اللى أنا عملتها فى المنيا بالذات. فى الواقع الهيكل اللى إحنا فيه النهاردة يتمثل فى قطاعات معينة لو ركزنا على بعض المسائل الخاصة نجد إن الأفراد اللى بيكونوا هذه القطاعات همًا اللى بيعملوا نوع من التأثير فى المرحلة الحالية.

## قوى الشعب العامل

وقال: فى الواقع أنا بنقسم الشعب إلى فئات وبنقول تضامن قوى الشعب العاملة عملية أساسية ولكن فى رأيى إحنا بين جيلين.. جيل الشباب اللى ما مسش الانتصارات الخاصة بالثورة نفس الإحساس لكثير من فئات الشعب التى عاشت وحست بالجوع والعرى وفقدان حتى الثقة بالنفس فى الماضى.

وهذا يثير التساؤل إن الشباب كل ما يستمر بالثورة، لابد أن يكون لديه الأمل بالحياة؛ لأنه بياخد المسائل دلوقتى أمر واقعى يدخل الجامعة ببلاش.. بيتعلم ببلاش لم يرى التناقضات اللى كانت

موجودة، ولم يحس بالآلام التى كان يعيش فيها أبوه ولا أقرانه فى الماضى.

وقال: الفئة الثانية هى التى عاشت ويمكن كل قرار اشتراكى، يؤخذ يعود على البعض بفائدة يحس بيها أو يلمسها ولكن للأسف طبعًا طبيعة النفس البشرية باستمرار تطلب المزيد.

وأضاف: وبالتالى الخطوات بتاعتنا تحتاج نعالج لكل فئة تختلف عن الأخرى.

المفروض إنه يظهر فى صورة دستور تنظيمى معين، لا تؤثر فيه بعض التطورات التى تحدث على المستوى المحلى صحيح إن إحنا لازم نكفل له المرونة الكافية لكن الواقع العملى كثير من جماهير الشعب اشتغلوا فى الحكومة، تشعر بنوع من عدم الثقة والإطمئنان حتى فى العمل اللى تؤديه. بضرب بعض الامثلة الوزارات اللى بتفك وبتتحل وبتتركب فى كثير من الأحوال كانت عملية الفك والتركيب لصالح أفراد وليست فى صالح العمل فى حد ذاته.

وقال: الوزارة ولا يهمها حاجة ياخد ماهية، وأدى كل الحكاية فى الجامعة موجودة، فى الصناعة موجودة، فى التجارة موجودة، فى كل مجال موجود كل الحكاية بيرتزق ولا همًا له لا بالبلد، ولا بالثورة! المسألة بتحتاج إلى خطة عمل واضحة وقرارات حاسمة تؤخذ على الإطار القومى مش على الإطار الجزئى؛ لإن الإطارات الجزئية فى الواقع مبتديش نتائج حاسمة، الناس عاوزة تحس إنها الإمكانيات دى اللى إحنا نقلناها من القطاع الخاص إلى القطاع العام أصبحت فى أيدى مؤتمن عليها.

وأضاف: أنا لا اتصور إطلاقًا أعضاء مجلس أمة قاعدين فى مجلس الأمة ولا همًّا هنا بالنسبة لإيه الإنفاق العام فى البلد، ولا يقدروا يناقشوا حصل أظن من سنتين انهم ابتدوا يدرسوا هذه الميزانية وكان فعلاً فيه تقارير بدأت تطلع كويسة مرة واحدة فكرة جت وانتهت وخلاص! لازم يبقى فيه يعنى هيكلية معينة لمتابعة الرقابة العامة للإنفاق العام.

أنا يعنى موضوعين آخرين.. فيه خلط فى المفاهيم الاشتراكية.

وقال: يعنى أظن سيادة الريس، يعنى أنا أثير مسألة أخذت مننا فى محافظة القاهرة بعض الكلام أكثر من جلسة والمطلوب فى المرحلة دى يمكن إحنا نستخدم أسلوب يعنى المفهوم الاشتراكى ومعاه يمكن طريق رأسمالى طالما أنه هيقدر يخلصنا من بعض المتاعب الحالية، أنا عاوز أطلع الفلوس اللى مع الناس وعاوز أستفيد بقدر الإمكان من إن الناس تمول ذاتيا بعض مشروعات خدمات، يعنى اتقال فى الدستور إن التعليم مجانا وبالتالى أخذنا التعليم من أدنى السلم إلى أعلاه بالمجانى قلنا: فيه انتساب لا يدفع شيء غير صورة فى آخر السنة ويخش يمتحن كلام على الورق. ولكن الحقيقة إنه بيقعد فى المدرج زيه زى أى شخص تانى، وبعدين مايهموش يسقط سنة واتنين وتلاتة وأربعة وبعدين يتفصل بعد ١٢ سنة سنتين كل سنة نجمعهم يطلعوا ١٢ أو ١٣ سنة فبيكلف قطعًا مكان وبيكلف إمكانيات وبيكلف خيم وبيكلف امتحانات إلى آخره.

وأضاف: بعدين فى البلد فيه امكانيات تعليم خاص فى الإبتدائى والإعدادى والثانوى وتعليم عام. التعليم الخاص فى محافظة القاهرة بيكون ما يوازى ٣٠٪، من امكانيات التعليم فى داخل محافظة القاهرة يقول دى طبقية، والتعليم العام لأ.. أنا باقول: والله لو حصلت المناقشات

دا لو اتعمل كل التعليم مجانا برضه القادرين همَّا اللى هيحتلوا المراكز؛ لإن القادر اللى معاه فلوس هو اللى هيعلم ابنه وهيجيبله مدرسين وهو برضه اللى هيحتل المكان.

وقال: الحاجة التانية: إن التعليم الخاص النهاردة اللى بفلوس بيترتب عليه إيه؟ الطالب مثلاً فى إعدادى بيتكلف ١٣ جنيه نفرض فى المتوسط مثلاً فى الحكومة.

لما النهاردة الدولة بتعين بعض المدارس الخاصة بتلاتة جنيه أو أربعه جنيه على التلميذ بترفع عن كاهل الميزانية عبء كبير، بعدين إحنا شايفين عملية صحيح لو ولادنا مبيسافروش بره، ومبيتعلموش فى بيروت وفى الخرطوم وفى المناطق الأخرى كنا نقول معلش. إنما تجربة اتعملت فى معهد الزمالك صحيح يمكن كان فيه أخطاء، وكانوا بيدفعوا خمسين جنيه وبيتعلموا وهيتعلموا بوسيلة أو أخرى.

وقال: والنهاردة بيخرجوا ويتعلموا ويهربوا فلوس ويتعلموا بره! يعنى هل الاشتراكية معناها إن اللفظ نحافظ عليه ولكن المضمون لايمكن أن نحافظه عليه؟! أنا باعتقد إنه لما لا نتوسع فى بعض المشروعات، اللى هى تمكن من تدعيم المستوى حتى والكفاءة الخاصة بالتعليم فى البلد الأخطاء الخاصة مادام مافيش استغلال. أنا باعتبر إنه ماشى مع الاشتراكية، مادام مافيش شخص بيملك وبيتحكم وبيحصل على عائد كبير يحطه فى جيبه أو فى جيب عيلته.. يعنى أنا شخصيا لا أجد فيها تعارض مع الاشتراكية بأى حال. الطبقية مابعتقدش فيها طبقية إطلاقا؛ لأن أنا بساعد المجتمع طالما إن المجتمع غير قادر، أنا باقول: بعض المفاهيم الاشتراكية فيما يتعلق بالتطبيق العملى الواقع إحنا يعنى نتأرجح لا قادرين نخلى تعليم عام.

وقال: وبعدين فى القاهرة أبسط مثل الجامعة الأمريكية بيطلع فيها الطالب، وشوفناها فى الدراسات العليا، يعنى فيه عدد ضخم من الطلبة راحوا الجامعة الأمريكية فى السنتين الأخيرتين ويمكن فى السنة الأخيرة بالذات ويدفع ١٠٠ جنيه هناك، بيتعلم دراسات عليا وأنا فى الجامعة مابقدرش أحصل على حاجة؛ لإن الطالب بيدفع ٣,٥ جنيه للاتحاد وبس لا جدية ولا تعليم ولا حاجة!

وقال: يعنى أليس من الأقدر فى هذه المرحلة ونحن محتاجين إلى نوع من التمويل الذاتى، أنا والله كام واحد كما يقولوا لى: إحنا مستعدين وبعدين فيه منافسة بتحدث اليومين دول فى الدول العربية.. الجامعات اللى إحنا بنفتحها وإحنا اللى بنعملها كمصريين وأبسط مثل جامعة الكويت، يعنى كان لى الحظ إن انا اشترك فى وضع برامج هناك، أحد أهدافها إنها تمتص برضه بعض الشباب العربى فى الدول العربية هتاخد عملات يعنى يمكن لو فتحنا جامعة خاصة بفلوس ليه لأ؟ ممكن تدينا نوع الفاعلية وبالتالى مابعتقدش أنا إنها طالما موراهاش الستار ولا الاستغلال ولا القوى المضادة من بره، إنها تلعب دورها كجامعة مصرية وطنية، يعنى أنا باقول: إذا كان ذلك فى التعليم الأبتدائى والأعدادى والثانوى فلما لا يكون فى أنواع من التعليم تطلع لنا كفاءات أنا بثيرها.

وقال: كمان فيه نقطة الحقيقة يمكن خارجة عن موضوع التغيير. ولكن أنا هنا أثيرها من ناحية المضمون، والمفهوم الاشتراكى فى تأثيره على المجتمع بحد ذاته.

وأضاف: إخواننا الإفريقيين متعلمين بالانجليزى والفرنساوى جامعتنا مبتقدرش تستوعبهم بالطريق المضبوط، إسرائيل بتستوعبهم وبتديهم ناخدهم إحنا نحطهم فى شبرا وسط الأهالى.. والبربرى إلى

آخره! وأنا عملت تجربة سنة درست وبعدين الحقيقة مقدرناش، دول بيفقدو الثقة فى البلد رغم انهم بياخدوا منح وبيتعلموا هنا لما لا يكون مثل هذه الجامعات بيتعمل فيها الولاد بيتعلموا فى مدارس أفرنجى محتاجين ناس يتكلموا لغات محتاجين لناس نصدرهم لإفريقيا لكل الدول الإفريقية يبقى دى خطوة لتشجيع الولاد نفسهم انهم يتحركو فى الإطارات التقليدية بتاعتنا بتاع الجامعات.

أنا باقول: يعنى أنا أخدت مثال واحد من الأمثلة الخاصة بالمضمون الاشتراكى، ولكن على أساس متحرر وليس متقيدا إحنا فى مرحلة، وفى خلال المرحلة لازم ندرس ظروفنا وأولوياتنا ونتحرك فى هذا الإطار.

## فشل الانتخاب

وقال: آخر كلمة عن التنظيم السياسى: الحقيقة يعنى من ممارستى العلمية يمكن فى الجامعة وفى بعض اللقاءات الشعبية، أنا باعتقد أيضًا يمكن زملائى يتكلموا عن الانتخاب كتير يعنى، تجارب الانتخاب ماجبيش النتائج المرجوة بصفة مستمرة، ويمكن تجربة الاتحاد الاشتراكى الأخيرة فى اللجان العشرين فى القاهرة والتقييم بتاع العناصر اللى جت فى اللجان العشرين معروفة. والقلة القليلة هى اللى كانت قادرة على أن تحرك أنا أقول: مواقع العمل والاختبارات عن طريق اللقاءات المباشرة اللى أنا اتكلمت عليها فى وحدات الإنتاج أو فى وحدات الخدمات هى دى اللى تقدر تبرز فيها عناصر، وبروز هذه العناصر حتى ولو كانت فيها نوع من التحيز إلى حد ما بتكون إطارات صالحة للانتخابات؛ لأنى لا أتصور يعنى انه كل المجموعات زى ما بتتقال ستة مليون هيخشوا فى عمليات الانتخاب. بأى حال من الأحوال!

وقال: دا بيبقى بيطلع هياكل تقليدية باعتقد أنها غير قادرة على العمل السياسى. وأنا باذكر سيادتك إن فى الجلسة المغلقة فى مجلس الأمة يعنى دا ذكرها، لما حضرتك حدثت أعضاء مجلس الأمة وقلت لهم: الولاء لمين؟ أنا بذكر ٣٥٠ أو ٣٠٠ عضو، كان كل واحد قطعًا بيحاول يحافظ على مركزه الولاء مفروض إنه لإطار ولعقيدة ولهيكل معين بيؤمن بيه وبيتفاعل معاه الإيمان والتفاعل.

وأضاف: أنا فى اعتقادى الشخصى من العشرين بتطلع خمسة مش كل العشرين قادرين حتى على الانتخاب، حتى لو كانوا مثقفين؛ لأن أنا باقول: فيه حتى بين المثقفين فى مش عاوز أقول كثرة، ولكن فيه قدر مش بطال يعنى قاعد يتفرج لا له فى الطور ولا فى الطحين! وآهى ماشية، ومستنى يعنى زى مابنقول بياكل ويشرب وخلاص!

يمكن أنا اتكلمت مع سيادتك فى اللقاء الأولانى عن الولاء، يمكن أعتقد يعنى حصل نوع من التزاحم السياسى سواء من ناحية التثقيف، أو من ناحية التوعية وحصل نوع من الخلط؛ الشباب إحنا شوفناه فى المنظمة فى الجامعة كل ما يتطلع لولاء إلى المستويات الأعلى كل ما بيفقد ولاءه للمناطق المباشرة، فلذلك الولاء فى الأول بيبقى لازم لقيادة واحدة مش لأكتر من قيادة طالما مثلاً فيه موقع زى الجامعة فى كلية من الكليات، فيها شخص مسئول يبقى ولاء الناس كلها اللى موجودين فى العقيدة، إلى هذا الشخص ودا بيبقى عبارة عن مندوب للقيادة لما كنا إحنا نقول الأبواب مفتحة لكل الناس ما دا موجود، كون العرايز بتتكتب كل يوم من غير أمضاء وبتروح لكل الناس موجودة.

## الاتصال المباشر

وقال: يعنى إحنا عاوزين نحسس الشعب إن فيه اتصال مباشر والمجابهة مش مجرد إنه فى الخفاء.. كل حاجة فى الخفاء! اعتقادى إن الكوادر الفنية السياسية كوادر مش مجرد لجنة مركزية اللجنة لوحدها مش هتعمل، حاجة كوادر فنية سياسية قادرة على العمل بعيد عن الأجهزة الحكومية يبقى لها حرية الكلام، حرية المناقشة، حرية التصدى، إنما مجرد لجنة هتجتمع كل تلات أشهر من غير وجود جهاز إحنا شوفنا فى النشرات بتاع الاتحاد الاشتراكى شوفنا فى التعليمات اللى بتنزل من الاتحاد الاشتراكى، يعنى لا مؤاخذة أنا هاقولها بمنتهى الصراحة: سيادتك بتتكلم تتحرك أجهزة! سيادتك مبتتكلمش مافيش أى نشرات ومافيش أى حاجة، إحنا عاوزين يعنى الحركة تبقى مستمرة وبعدين مطالب الجماهير تطلع وتنزل يمكن حصلت تجربة مرة مع الأخ عبد المحسن أبو النور لما الجامعة بقيت تجمع الكلام اللى بيتقال وأنا بذكر يوم ماجالنا رد من الاتحاد الاشتراكى ولأول مرة عن بعض هذه التساؤلات، يعنى حصل نوع من الثقة والاطمئنان فى الجهاز السياسى.

وقال: يعنى عملية الانفعال دى فى حد ذاتها حتى لو كان بعض الإجابات ماكنتش يعنى مثلاً بترضى ولا شافية، ومع هذا إدت نوع من الاطمئنان، الحركة المستمرة الدائبة من أعلى إلى أدنى ومن أدنى إلى أعلى عملية فى غاية الأهمية، أما وجود أمانة عامة ووجود مبنى للاتحاد الاشتراكى وجود دون النبض الداخلى عملية يمكن بتحتاج إلى تغيير يمكن فى محافظة القاهرة وأمانة القاهرة فيه تقارير مستمرة عن النشاط الذاتى اللى بيتم فى الوحدات دا بيدى للجماهير نوع من الاطمئنان.

وأضاف: وإحنا شوفنا فى الحركة الأخيرة، إن حيث كان اتصال الجهاز السياسى بالمجموعات مستمر ودائم مافيش شك، إن أمكن السيطرة على الجماهير حيث ماكانش هذا الاتصال مباشر العملية كانت فى منتهى الصعوبة.

وقال: كلمة أخيرة وأنا آسف لأنى أطلت.. الإدراة المحلية أنا وقفلى واحد مرة فى برضه فى لقاء سياسى فى المنيا وقال لى: يوم القرية ما تبقى زى المدينة كان بالضبط يعنى الاصطلاح بالشكل دا إبقى تعالى قول لى الاشتراكية يعنى فعاليتها بدأت تظهر.

انتم بتدوا للمدينة -وزى ما باقول أنا- فى بعض الأحيان يمكن علشان نحل أزمة مساكن الطلبة فى القاهرة بيحصل تزاحم من المحافظين على إنشاء عمارات فى القاهرة، القرية، وأنا باعتقد إنه يمكن الإدارة المحلية لازم تبدأ بمؤتمر بأى حاجة ثورية لمركز الثقل الخاص بالقرية، دا القرية بتجيب العيش وبتجيب الفلوس وبتطلع القطن وبتدى تصدير.

وأضاف: يعنى هذا المنبع الأساسى له تأثير فى المجتمع الناس اللى فى القرى لغاية النهاردة وفيه قرى كثيرة لم تحس لا بالإدارة المحلية ولا ببعض الانتصارات أو إنجازات الثورة أنا باقول: عاوز الخطة يعنى ماهياش متحمسة مباقولش كل الناس هتسكن فى بيوت كذا، ولكن على الأقل هيبقى فيه تقييم للعمل على أساس إن القرية بتاخد عناية أكثر مما تأخذه النهاردة لسبب واحد؛ بتاع الجمعية التعاونية يروح القرية يعمل جمعية تعاونية بتاع الخدمة، يروح يعمل خدمة، بتاع الصحة يروح يعمل مشروعه وبعدين نبص نلاقى هيكل القرية متفسخ يمكن الوحدات المجمعة، كان بيبقى فيها هيكلية معينة للمنطقة بيبان فيها الآثار الخاصة بالنشاط فى حد ذاته.

وقال: العملية النهاردة بتحتاج إلى زى ماقلت يعنى إحنا الشعب بتاعنا طيب، وهو بيقدر يقول والله هو بالاجتماع المباشر بيه فى لقاء فى بعض مجالس القرى الواحد أحس إن الناس بتتكلم وعاوزة تعمل مشروعات وبتقدر تمول ذاتيا وهنا يمكن عاوزين نشجع عملية التمويل الذاتى الفلوس ناخدها ونديهالهم، مش ناخدها ونوديها للسلطة المركزية زى قلتها، أنا بعتقد إن دا مركز ثقل لازم نعتنى بيه حتى فى التخطيط العمرانى أنا شوفت فى ألمانيا إن القرى اللى بيلاقوها مكسرة وآيله للأنهيار مواقع التخطيط الجديدة كلها بتتخطط وبيحاول يعمل مراكز التجمع الجديدة الموجودة فيها ويبتدى ينقل فبالتالى بيحسوا إن أثار التقدم أو التطور واضحة آجى فى وسط قرية مهدمة واطلع حتة فى اليمين وحتى فى الشمال الأحساس مبيبقاش يعنى بنفس القدر.

وأضاف: أنا باقول إن القرية كركن أساسى فى الحكم المحلى عملية أساسية ولابد إن تأخذ فى التغيير دا يعنى نوع من اللمحة؛ لإن إحنا القرية فلاحين والمصانع عمال والجامعات شباب بيخيلى دى مراكز ثقل أساسية فى المجتمع لازم تأخذ دورها.

وقال: هو كان فيه فكرة يعنى بالنسبة للانتخاب بسيطة جدًا من تجربة يمكن فى المجر كنا درسناها يعنى مايصحش إن إحنا نوصل لمستويات التشريعية العليا مثلاً مجلس الأمة أو مجلس المحافظة، إلى مستويات معينة يعنى لازم تبقى فيه ممارسة وإثبات جدارة فى الممارسة فى العمل السياسى والعمل القومى، على مستوى القرية أو على مستوى المدينة أو على مستوى المحافظة علشان يبتدى يبرز، بجيب راجل لم يمارس عمل ولم يظهر فى نشاط ويمكن له شعبية بس وبعدين بوصله لمجلس الأمة بيتوه، بيصح من الضمانات لامكانية العمل الجاد إن أنا آخد أفراد يكونوا تمرسوا على العمل،

باشوف تجارب بيدوا للناس ورق يذاكروه خمس ست أشهر وبعد كدا بيعملوا معاهم مناقشات وبيقدروا يعينوهم فى مجلس قرية أو يعينه فى مجلس مدينة أو فى مجلس محافظة.

وأضاف: وعن طريق المتابعة والتقييم الخاصة بالأفراد بتبتدى هذه الجماعات تتحرك إلى المستويات الأعلى، صحيح يعنى الحرية مطلقة مستحبة ولكن فيما يتعلق بقيادة البلد سواء فى الناحية التشريعية أو فى الناحية التنفيذية برضه بتحتاج، أنا لما اتعلمت من البداية كمأمور ضرايب يمكن فى الدرب الأحمر ودخلت دكان راجل يهودى واتعلمت شفت الراجل إزاى بيعمل حساباته وحاسبته وبعدين طلعت لدكانة كبيرة شوية وبعدين روحت شركة مساهمة وبعدين سافرت بره والراجل قال لى: إنسى الكلام اللى اتعلمته تعالى اشتغل فى شركة علشان تسمع رنين المكن علشان تتعلم تكاليف أنا بحس بيها النهاردة فى أى موقع من واقع العمل اللى أنا بانشتغل فيه إنما مجرد إن إحنا نحافظ على الهيكل العام محافظات لهياكل ادارية سابقة، لتجمعات أسرية وأنظمة ماشية ويانا من زمان، معملناش فيها حاجة ما مسيناهاش دى إطارات لازم تتغير عاوزة تغيير ممكن فى المدى الطويل لابد أن تأخذ دراسة وكثير من الخبراء اللى جيبناهم ودفعنالهم فلوس وكتبوا تقارير وكانت تقارير على مستوى عظيم بعدين مشوفناش جديد مع إن دى مواضيع أساسية فى الإدارة المحلية كلها. وشكرًا.

وقال عبدالناصر: هو الكلام طبعًا اللى انت قلته أنا باسمعه للمرة الألف اللى هو الجزء الخاص بالأداة الحكومية وخطة عمل بالنسبة للحكومة وبالنسبة للقطاع العام! يعنى من سنة ٥٢ وإحنا الكلام دا بيتقال وبعدين فى حموة زى الحموة اللى إحنا فيها النهاردة دى وبعد كدا بينتهى الموضوع.

وقال: أنا الحقيقة بالنسبة للموضوع دا مقدرش يعنى أدعى إن أنا قادر فيه يعنى وباستمرار يمكن من أول الثورة ما بدأت، أنا فيه موضوعين مابحبش أدخل فيهم مواضيع قوانين الموظفين، وكان أياميها القانون ٢١٠ ونمر القوانين عمرى ما احفظ نمر القوانين الأخ حسين حافظهم كلهم أنا مش حافظ ولا قانون!

وقال: الموضوع التانى: هو موضوع الحقيقة تنظيم الأداة الحكومية وعملنا وقلنا هنهز الجهاز الحكومى هزا وهنعمل ومتعملش، حاجة والنهاردة الأخ حجازى اتكلم أنا بسأله سؤال.. ما العمل؟ يعنى كيف نحول يمكن مش عايز الإجابة النهاردة كيف نحول كلامه دا إلى شيء ينفذ؟! أنا لن استطيع إن أنا أجاوب يعنى انت وجهتلى أنا الكلام وللأخوان.

وقال: وبعدين هنطلع يوم السبت وهنيجى يوم الأحد وهنبتدى نتكلم فى مواضيع أخرى، وأنت بتقول ألا هل بلغت وبس! لأ.. يعنى أنا عايز الحقيقة يعنى أخلى الموضوع مستمر واسألك سؤال بحيث إنك تقدملنا حاجة فى وقت قريب ما العمل؟ وإلا يعنى إحنا دلوقتى فيه دافع مخلينا نتكلم، وبعدين إخواننا اللى دخلوا الوزارة لأول مرة يمكن مش متصورين إن إحنا الكلام دا اتكلمنا فيه ألف مرة! اتكلمنا فى المواضيع دى كلها آلاف المرات يعنى لدرجة إن الواحد ابتدى يزهق!

### كلام قديم

وقال: وأنا بسمع برضه الكلام النهاردة مبسمعش كلام جديد! إزاى الحقيقة الصورة اللى انت شايفها كنت من بره وبتتكلم عنها النهاردة، وبعدين طبعًا من جوه مش هتشوف نفس الصورة مع مضى

الزمن، إزاى نلحق نفسنا من دلوقتى ونعمل خطة فعلاً نحقق فيها الأهداف اللى اتكلمت عليها بالنسبة للتكاليف الاقتصادية، بالنسبة للهيكل الحكومى، بالنسبة لهيكل القطاع العام، بالنسبة لكل النواحى المالية، اللى انت قلتها فهل تستطيع فى يعنى بعد مدة من الوقت بعد الميزانية والكلام دا تعتبر إنك مسئول تقدم لنا هيكل الخطة اللى بنستطيع إن إحنا نطرحه للمناقشة؟

أنا الحقيقة معنديش خبرة فى هذا الموضوع، أنا مشتغلتش فى وزارات.

وقال عبدالعزيز حجازى: يعنى يا فندم حاجة بسيطة جدًا فى هذا التشكيل الوزارى لغاية النهاردة مش عارفين مثلاً مؤسسة النقل البحرى وكذا مؤسسة تبع مين وهيئة قناة السويس، يعنى أنا سألت السيد وزير النقل يعنى الإطارات عاوزة نوع من.. أنا دلوقتى بناقش الميزانية طبعًا بتبان لى الصور؛ لأن الهياكل اللى كنت باشوفها من بره كنت بتابعها كبحث علمى مش كتطبيق بالعكس يعنى كان لى يد فى تنظيم بعض القطاعات أنا نفسى يعنى وبالتالى بأقدر أعرف هياكلها شكلها إيه؟

وأضاف: إنما النهاردة الصورة أكثر وضوح؛ لإن أنا قدامى أرقام وقدامى حقائق يمكن بحس بيها أكتر لما أبص أشوف المساحة واخدة مبلغ معين، وبعدين بشوف الشهر العقارى واخد مبلغ معين، وبعدين بقارن النشاط دا بالنشاط دا وبعدين بلاقى فيه توافق هبتدى أحس بمشكلة أكثر ضخامة، يعنى وبعدين مسئول إن أنا أعمل تخفيض فى الإنفاق العام بشكل معين؛ علشان الأداء الصورة قطعًا بتخلينى أنا يعنى أكثر طواعية إن أنا اتكلم لإن باقدر أعرض حقائق، مش مجرد فلسفة نظرية على الإطلاق.

وقال: يعنى مثلاً يمكن اشتركت فى تنظيم مؤسسة نقل بحرى فى يوم من الأيام لمدة سنتين دراسة، وسافرت دول، وبعدين لمجرد اتشال رئيس مجلس إدارة روحت أنا منشال معاها بره مع إنى ماكنتش باخد أبيض ولا أسود ولا حاجة، غير يمكن خمسة جنيه أو تلاتة جنيه والعمل راح فين العمل راح اترمى!

وأضاف: يعنى أنا بيعز على إن أنا اشوفه، مثلاً التموين عندنا ٥٠ مليون تكاليف خفض معيشة كلفت من الأخ الدكتور كمال رمزى استينو بدراسة خارجية وأنا بره فى الخارج ابتديت اعملها وابتديت اتحرك فيها فى إن عملية استيراد المواد التموينية تبقى عملية متكاملة مسئول عنها جهة معينة، علشان نقدر نحسب تكاليفها ونقدر نعرف العائد بتاعها إيه كتب التقارير وراحت الوزارة واشتغلنا فيها جزء، وبعدين مع السلامة! الكلام اللى أنا قلته لسيادتك يمكن فى الجلسة الخاصة، أنا فى موقع النهاردة مسئولية باقول والله: أنا عاوز أكمل السيمفونيات اللى مش معقولة دى يعنى.

وقال عبدالناصر: إحنا عاوزينك دا السبب اللى أنا باتكلم؛ لإن برضه انا خايف كلام النهاردة يبقى finshed symphony ! (ضحك)

وقال عبدالعزيز حجازى: لا.. والله يعنى هو علشان يتنفذ عاوز يعنى أنا فى موقع المفروض انا شايف يعنى السادة الزملاء كلهم بيتكلمو عن الأداة الحكومية، وعاوزين ويقولوا إن فيه تضخم وبيقولوا يعنى كل السادة الزملاء اتكلمو يعنى انا حاسس استعداد كبير جدًا للحركة وانا بنتهز هذه.

وقال عبدالناصر: نحول هذا الكلام إلى خطة قد تكون خطة مبدئية أو إطار لخطة، ثم ننفذ هذا الكلام، وإحنا إمبارح عملنا لجنة، ولكن والأخ هو حسين هيبقى مشغول الأيام الجاية.

وقال حسين الشافعي: يمكن أول مايو.

وقال عبدالناصر: ممكن تقعدوا مع الأخ صدقي والحقيقة الكلام دا كله أدام فيه ثغرات واتقال لينا: لازم واجبنا إن إحنا نقفلها الحقيقة مايبقاش بس إن إحنا بنيجى بنقعد بنضيع كلام فى الهواء لمدة ساعات.

وقال عبدالعزيز حجازى: دى ليها انعكاس على الجماهير.

وقال عبدالناصر: طبعًا.. طبعًا.

تغيير الذات

وقال كمال الدين رفعت: فى الواقع لابد نتكلم فى الموضوع من ناحية عدة نواحى مختلفة ونبدأ يعنى ماهو مفهوم التغيير المقصود أو كلمة تغيير بالذات اللى بتتردد يجوز بعض الناس مش فاهمة مامعنى التغيير المطلوب ويجوز البعض خدها إنها قد تكون تغيير فى النظام الاقتصادى أو الاجتماعى اللى قائم ويمكن تكون تصرفاتهم أو انفعالاتهم على هذا الأساس. والواقع مفهوم التغيير.. هو التغيير فى التنظيم والأسلوب اللى بيحقق الأهداف اللى فعلًا موجودة فى الميثاق الوطنى اللى ارتضاه فعلًا للشعب علشان يمثل آماله المستقبلة.

وقال: وما فى شك إن المرحلة الحالية هى مرحلة أزمة نفسية فى الواقع بتمر بها الجماهير -زى ما سيادة الرئيس اتكلم فى هذا- ودا نتيجة ما حدث فى يونيو الماضى ونتيجة الظروف التى تمر بها البلد، ودا فى الواقع بيجعل إن الناس بتتطلع ليه الخطوات التالية يعنى هى صدمت بهزيمة أو بنكسة، واستطاعت إن تصمد فيها سواء على المستوى العسكرى أو السياسى أو الاقتصادى ولكن الآن أصبحت الجماهير قلقة لما هو بعد مرحلة الصمود، ودى تقديرى هى الحالة

النفسية اللى موجودة فى الجماهير وكل واحد يمكن بيعبر عنها بطريق معين أو بأسلوبه الخاص، أو حسب الموقع اللى هو بينتمى اليه من الناحية الاجتماعية.

وأضاف: ومن هنا بنلاحظ إن القاعدة الجماهيرية فى الواقع بتموج بتيارات مختلفة، نتيجة أولا: إحنا فى مرحلة تحول اشتراكى أساسًا، ومن طبيعة هذه المرحلة بيكون فيها نوع من التناقضات وفيه صراع بين قديم وجديد، فجت هذه الأزمة أو النكسة اللى إحنا بنمر بيها فقطعًا عمقت مثل هذه التناقضات لأن ماكانش فيه فعلاً وحدة فكرية ودى طبيعة المرحلة التحول فى حد ذاتها.

وقال: من هنا القيادة السياسية فى مجتمع بهذا الشكل بتتحمل أعباء كبيرة فى هذا، ومن الخطأ كل الخطأ فى تقديرى أن القيادة تنزل إلى منطق الجماهير خصوصا فى هذه المرحلة؛ لأن معنى هذا الكلام إن القيادة هتكون نتيجة إنها بتتوه فى وسط هذه التناقضات اللى موجودة، ولا تستطيع أن تحدد فعلاً الطريق الصحيح اللى بتتخذه ولكن المطلوب فى هذا هو إن القيادة بترفع الجماهير إلى مستوى المنطق بتاعها أساسًا. القيادة ملتزمة بمبادئ، وملتزمة بأهداف، وملتزمة بقيم معينة، فمن المطلوب هنا أو مسئولية القيادة فى هذا أن ترفع مستوى القاعدة الجماهيرية إلى مستوى منطق القيادة نفسه.

وأضاف: ودا تقديرى هو معنى التغيير الذى يجب أن يحدث فى إطار طبعًا المبادئ ومبادئ الميثاق بالذات اللى ماشيين عليه من سنة ٦٢ إلى الآن، وفى الواقع إذا نظرنا إلى المشاكل القائمة حاليا، هى مشاكل ليست جديدة يمكن هذه المشاكل كانت موجودة قبل العدوان ويمكن ظروف العدوان يمكن عمقت هذه المشاكل أكبر من قبل العدوان، ولكن دا لا يمنع إن نفس هذه المشاكل فعلاً كانت أصلا موجودة، ودا

برضه نتيجة المرحلة التحول اللى إحنا ماشين فيها، وإذًا من الضرورى إن إحنا نواجه هذه العملية بمنطق القيادة مش بمنطق الجماهير فى هذه الظروف.

وقال: وأنا لما باتكلم على منطق القيادة أو منطق الجماهير، مش بعنى إن إحنا نغفل صيحات الجماهير بقدر ماهى إن أنا بأحاول إن أنا أجمع على الجماهير أو أكتل أو أعبئ الجماهير فى اتجاه أهداف واضحة ومبادئ واضحة؛ لأن القاعدة بتموج بتيارت مختلفة.

وأضاف: ما فى شك إنه فى الفترة من العدوان إلى الآن، أمكن التغلب على بعض الصعوبات ويمكن أهمها هو تفادى الانهيار العسكرى التانى. والهزيمة العسكرية، ومن ناحية أخرى هو تفادى الانهيار الاقتصادى أساسًا، ومافى شك إن الجانبين دول لهم نواحى ايجابية ونواحى سلبية.. الناحية الإيجابية فى الواقع هى الصمود أو مرحلة الصمود اللى تمت إزاء الضغط العسكرى والضغط السياسى والضغط الاقتصادى اللى إحنا وجهنا بيه فى هذه المرحلة السابقة.

وقال: وما فى شك إن من ايجابيات هذه المرحلة أيضًا أو هذه الفترة ٨ شهور أو ٩ شهور، إن أمكن تصفية كثير من المعوقات اللى كانت قايمة فى داخل المجتمع، ويمكن من أهمها مراكز القوى المختلفة وبعض المواقع أو العقبات اللى كانت بتقف فى طريق الانطلاق، ودى أنا باعتبر فى حد ذاتها ناحية ايجابية فى هذه المرحلة اللى تمت.

وأضاف: الناحية السلبية فى هذا هو عدم التقدم من مواقع الصمود نفسها، ودى يمكن المرحلة القلق النفسى اللى موجودة؛ لأن من الضرورى أصبح هو كيف ننطلق من موقع الصمود اللى إحنا فيه، لكى نبتدى نواجه المعركة اللى إحنا بنعتبر ماهيش معركة بسيطة.. معركة كبيرة، ومعركة لها أبعادها سواء على المستوى السياسى أو

الاقتصادى أو الاجتماعى، ودا فى الواقع بيلزم إن إحنا بنتحرك على جبهات مختلفة مش جبهة.. جبهة ولكن من الضرورى أن نتحرك فى كل الجبهات فى وقت واحد، ودا تقديرى هو أيضًا معنى التغيير الذى يجب أن يحدث إن إحنا ماترتبطش بجبهة معينة، ونترك الجبهات الأخرى؛ لإن العمليات كلها مرتبطة ببعضيها سواء جبهة عسكرية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، بل إن أنا باقول: الجبهة الروحية أيضًا بتلعب دور فى هذا ويمكن هتطرق إليها فى كلامى فى النهاية.

وقال: إذا نظرنا إلى الجبهات اللى إحنا يجب أن إحنا نواجه فيها المعركة. وأنا برضه باعتبر المعركة استمرار مابتدأتش من يونيه وبس، ولكن هى ازدادت شدتها من يونيه؛ لأن هى المعركة قايمة من قبل كده ويمكن من أهمها هى الخارجية أو الجبهة الخارجية والجبهة الخارجية لها أبعادها. وتقديرى علشان نقيد الدور الذى يجب أن تقوم بيه الجبهة الخارجية بقطاعاتها المختلفة، يجب أن نتفهم حقيقة الجبهة الخارجية؛ لأن تقديرى أى انعكاس خارجى بيحدث داخليا وأى إنعكاس داخلى بيحدث خارجيا، ويجب أن إحنا لا نغفل مايدور حولنا ونترك العملية وننظر بس إلى واقعنا أو حدودنا المحدودة، ولكن يجب أن إحنا ننظر نظرة أبعد من هذا.

وأضاف: الجبهة الخارجية: يمكن فيها قوى كثيرة بتلعب فيها فيها أمريكا فيها الاتحاد السوفيتى فيها الدول الغربية، فيها الدول العربية.. إلى آخره، فيها دول عدم الإنحياز أو الدول النامية، وكل جبهة من هذه الجبهات بتحتاج إلى سياسة معينة، وبتحتاج إلى ربط فى هذه النواحى المختلفة. كلنا نعرف بوضوح ما هو موقف أمريكا فى هذا وأنا مباقولش إسرائيل؛ لإن باعتبر إسرائيل جزء من العملية الكبيرة وهى إعادة سيطرة اقتصادية وسياسية علينا هنا وعلى المنطقة. دى أساس المعركة.

وقال: وزى ما أشار السيد الرئيس إمبارح إن الحل السياسى يمكن مافيهوش أمل، ومن الممكن أن يكون الحل العسكرى، هو السبيل الوحيد إن إحنا نحقق النصر فى هذه المعركة ولكن من الضرورى نفهم خصوصا فى هذه المرحلة بالذات نقطة مهمة يمكن كان أمريكا لها مصلحة فى تجميد الموقف فى الفترة الماضية.

وأضاف: ولكن أصبحت من الآن إن ليس من مصلحة أمريكا هو تجميد هذا الموقف بل تحريكه لأى صورة من الصور، وتحريكه لمصلحتها ولمصلحة إسرائيل ومعنى هذا إن يجب أن تحصل على نصر سياسى، طالما لم تستطع أن تحصل على نصر عسكرى واذا لم تحصل على نصر سياسى إذًا من الضرورى أن تعمل لتغيير هذا النظام بأى صورة من الصور، وبذلك يتحقق هدفها مش فى مصر بل فى المنطقة كلها.

وقال: دى الصورة اللى باتصورها عن السياسة الأمريكية فى هذه المنطقة، والتى يجب أن إحنا نكون واعيين لها وفاهمين إيه أهدافها القريبة والبعيدة.

وقال: الاتحاد السوفيتى -زى ما قال السيد الرئيس- قدم لنا معونة وقدم لنا دعم سواء على المستوى السياسى أو الاقتصادى أو المستوى العسكرى واذا كان الاتحاد السوفيتى قدم لنا هذه المعونة، فيجب أن إحنا نفرق من همَّا أصدقائنا ومن همَّا أعدائنا فى هذه المرحلة؟ ومن هنا قطعًا بنجد نوع من الإشاعات بيصدر.. التغلغل السوفيتى والتغلغل الروسى إلى آخره.

وأضاف: وهى محاولة تقديرى لخلخلة الجبهة الداخلية لكى تستطيع القوى المعادية لينا فعلاً إنها تستطيع تسيطر فعلاً سياسيا واقتصاديا على المجتمع.

قطعًا يعنى أنا باذكر، قابلت وفد من النقابات اتحاد النقابات الإيطالية الأسبوعين اللى فاتوا وحدثت مناقشة فى هذا واتكلموا عن الأسطول السوفيتى فى البحر الأبيض، إلى آخره فأنا كان ردى عليهم: طب ليه ماتتكلمش عن الأسطول الأمريكى فى البحر الأبيض أساسًا؟ وإذا كان الأسطول الروسى أو السوفيتى وصل إلى البحر الأبيض؛ لأن فيه أسطول أمريكى موجود أصلا فى هذه المنطقة! وإن من مصلحتنا إن الأسطولين يبقوا موجودين، هل دا من مصلحتنا؟ ومن مصلحتنا اكتر إن الأسطولين يخرجوا بره البحر الأبيض لكن طالما فيه واحد فيهم يبقى لازم التانى يكون موجود، إذا ماكانوش لهم لزوم همّا الاتنين يبقى يجب يخرجوا من البحر الأبيض! وكانو طبعًا مقتنعين بهذا باعتبارهم إنهم دولة من دول البحر الأبيض.

قطعًا التحرك فى الجبهة الخارجية، أنا باثيره باختصار بيمتد إلى العلاقة مع الدول الغربية الأخرى، فرنسا وبريطانيا ودا بيستدعى إلى إن نشاطنا الدبلوماسى فى الخارج يكون نشط ويمكن البعض آثار موضوع التمثيل الخارجى، ووزارة الخارجية وتقديرى إن دا يمكن يكون موضع عناية فى هذا؛ لأن فى هذا المجال يجب أن يتم التحرك بأسرع ما يمكن وبأكفأ العناصر اللى يمكن لها أن تواجه هذه المعركة الكبيرة.

وقال: الجبهة العربية قطعًا لها دورها وقطعًا مفهوم يكون لنا سياسة واضحة فى هذا ولكن اكتر من هذا، على تقديرى يجب أن إحنا نعمل أيضًا على تدعيم الحركة الفدائية فى الأرض المحتلة، ويجب أن إحنا ندعمها بكل قوة؛ لإن هذا هو السبيل بأن القضية دائمًا الاستمرار تبقى حية موجودة، وبتشعر العدو انه مهما حقق من نصر مؤقت، فانه لن يستطيع بأى حال من الأحوال انه يكسب نتائج هذا النصر.

دا من الناحية الخارجية.

وقال: الجبهة الداخلية: فى الواقع وتقديرى هى المهمة وبقدر قوة الجبهة الداخلية بقدر ما هيكون داعم لسياستنا الخارجية، كلما كانت الجبهة الداخلية صامدة كل ما دا أدى إلى نجاحنا، حتى إذا كان فيه حل سياسى هيطرح يبقى على الأقل كارت أو ورقة بتلعب دور كبير جدًا فى أى حل سياسى مقدم.

وأضاف: الجبهة الداخلية بتشمل عدة نواحى.. الجبهة العسكرية.. والجبهة العسكرية زى ما سيادة الرئيس اتكلم فيها وبتسير فى طريقها الصحيح، ويمكن السيد الرئيس أشار فى هذا إلى خطابه فى مجلس الأمة. ولكن أنا بدى أركز على نقطة معينة فى هذه الجبهة وهى نفسية القوات المسلحة، ليست الجبهة العسكرية فقط هى مجرد أسلحة وتدريب ومعدات ولكن هى الرجال اللى همَّا وراء هذه الأسلحة أولا، ثم مدى شعورهم بمسئوليتهم فى المعركة اللى مفروض يخوضوها، ثم مدى تماسك الجبهة الداخلية اللى هى وراهم، ثم مدى إيمان هذه الجبهة الداخلية بالقوات المسلحة الموجودة على خط القتال. وأن أى زعزعة فى هذا المجال أنا تقديرى له انعكاسات سيئة فى داخل القوات المسلحة نفسها باعتبارها جزء من قوى الشعب العاملة، وأنا مباقولش هذا الكلام باعتبارى أصلا رجل عسكرى، ولكن فى الحقيقة دى عملية يجب أن إحنا نتبناها كشعب؛ لإن دا جزء من كياننا وجزء من قوانا الذاتية اللى إحنا بنواجه بيها المعركة.

## الحرية والديمقراطية

وقال: أما بالنسبة للناحية السياسية يمكن فيه كثير من الكلام قيل فى هذا، ولكن يجب أن أوضح نقطة وهى التفريق بين الحرية

والديمقراطية، فالحرية ترتبط بالفرد وبالمجتمع والديمقراطية هى التنظيم الذى من خلاله نستطيع أن نحقق الحرية، وهو الشكل التنظيمى اللى بيستطيع الفرد فيه إنه يمارس حريته.

وأضاف: نحن ملتزمين بالميثاق الذى ينص على ديمقراطية الشعب العامل، وفى الظروف الحالية نصر على الشكل القائم وهو تحالف قوى الشعب العاملة، ويمكن بعض الناس بتفهم الديمقراطية على إنها إنشاء حزب أو اتنين أو تلاتة، ومعنى هذا إنهم بيرتبطوا بقاعدة اقتصادية معينة ومعنى هذا إن أى تحالف بينتهى؛ لأن أى حزب هو عبارة عن واجهة سياسية معينة لطبقة اجتماعية معينة، وبالتالى إذا قام حزبين أو تلاتة من تحالف قوى الشعب العاملة القائم هتكون النتيجة أن هذا التحالف هيتفتت؛ لأن كل واجهة سياسية فى هذا هتلجأ إلى قاعدة اقتصادية فى المجتمع، اللى هى هتدعمها وتقديرى أن فكرة الأحزاب فى هذه المرحلة غير واردة، بل ضرورة الإصرار على تحالف قوى الشعب العامل.

وقال: وفيه نقطة أحب أشير إليها بالنسبة للشعب المصرى بالذات؛ لأنه شعب عنيد جدًا -هو شعب طيب- لا يتقبل أى شىء بسهولة طالما بتصدر له تعليمات. ودا نتيجة منطقية للظروف اللى عاشها الشعب المصرى تحت سيطرة الاستعمار بأنواعه، فكان بيعتبر دايما أن السلطة اللى بتحكمه ليست منه، ومن هنا كان أى تعليمات تصدر له من السلطة لا ينفذها؛ باعتبارها أنها لا تمثل مصلحته، من وجهة نظره وعلينا أن نتفهم طبيعة الشعب، ونحاول إنه يلعب دور فى عملية البناء السياسى والبناء الاجتماعى، والتحالف الموجود يساهم فى إنجاح عملية التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. والقضية كيف يمارس هذا التنظيم صلاحياته وكيف تمارس اللجان المختلفة

والقيادات صلاحياتها المخولة إليها. وإذا كنا بنقول الاتحاد الاشتراكى ٦ مليون، لا يستتبع بالضرورة أن يكون كلهم على مستوى عالى من الثقافة السياسية.

وقال: ومن هنا يجب أن نلقى عناية كبيرة جدًا للقيادات فى كافة المستويات المختلفة والقيادات فى الواقع يجب الاهتمام بيها بشكل أساسى؛ لأن من الممكن أن البعض بيختار قيادات على أساس أنها لاتنتمى إلى طبقات اقطاعية أو رأسمالية أو ليس لها تاريخ، ومعنى هذا أنه بالتالى تصبح اشتراكية، ولكن يجب أن نقيس القيادات على أساس وعيها السياسى، ونشاطها السياسى وفهمها للمبادئ الاشتراكية.

ومن هنا نجد أن عملية الاهتمام بشىءون الأفراد: يجب أن تلقى عناية كبيرة جدًا ويجب أن توجد فى جهاز، ولا يترك لأى أحد أن ينتقى قيادات كيف يشاء؛ لأن دا زى سيادة الرئيس ما بيقول بيؤدى إلى نظام الشِلل ووجود التحزب.

وأضاف: عدم العناية بالتثقيف السياسى وتوضيح حقيقة الصراع الطبقى الموجود فى المجتمع، ولا يجب أن إحنا نتجاهله والميثاق أشار إلى هذا، ولكنه أشار فقط إلى طريقة حل هذا الصراع بالأسلوب السلمى والاقناع، ومن الممكن أن يتحول هذا الصراع الطبقى إلى صراع دموى فى أى وقت.

وأضاف: ومن هنا تفهيم القيادات فى الاتحاد الاشتراكى هذه المعانى التثقيف السياسى والأيديولوجى بيكون عامل رئيسى فى اختيار هذه القيادات. ومن الناحية الأخرى فيه أمراض كثيرة داخل التنظيم مثل البيروقراطية، وعلينا مواجهتها وبحثها فى التنظيم الساسى. بجانب عملية التحزب بجانب السلبية والتجمد الموجود فى بعض الوحدات ولن يتأتى ذلك إلا بعملية تثقيف مستمرة وعناية بشىءون الأفراد،

وتدريبها سياسيا واداريا وكيف تتصل هذه القيادات بالجماهير، والتأكيد باستمرار على القيادة الجماعية على كل المستويات وبحيث أن تكون القيادة الجماعية، هى ضمان للاستمرار وضمان عدم الانحراف.

وقال: ويأتى بعد ذلك العلاقة بين الاجهزة الحكومية وعلمية التنظيم السياسى نفسه: ويجوز أن بعض أجهزة التنظيم السياسى لا تفهم حقيقة دورها بالنسبة للأجهزة الحكومية بل قد نجد مثلاً فيه جهاز حكومى معين بيصدر تعليمات معينة، وبيتولى نفس الجهاز السياسى إصدار نفس التعليمات، ودا نتيجة لعدم فهم دور الجهاز السياسى اللى المفروض دوره هو تدعيم التعليمات اللى بيصدرها الجهاز الحكومى وحث الجماهير على أنها تلتزم بها.

وأضاف: ومن الأمور أيضًا اللى إحنا يجب أن نراعيها العلاقة بين التوجيهات العامة والتوجيهات الخاصة فى التنظيم السياسى، والمفروض إن قيادات التنظيم السياسى العليا بتصدر توجيهات معينة فى مشكلات معينة، وتنزل هذه التعليمات إلى القاعدة، ومن هنا بتختلف درجة فهم الجماهير لهذه التعليمات، ومن هنا بتحصل بلبلة! ومن الضرورى إلى جانبها أن تصدر توجيهات خاصة ومتابعة تنفيذها.

وقال: التنظيم السياسى: وهو بهذا الشكل على المستوى الأفقى لايمكن أن يكون قويا إلا إذا كانت التنظيمات الرأسية قوية، ومعنى التنظيمات الرأسية.. النقابات، التعاونيات، الشباب، ويجب العناية بهذه التنظيمات، إلى جانب عدم إيجاد نوع من التضارب سواء بين هذه النقابات والتنظيم السياسى، ويمكن فى العمال فيه الاتحاد العام وإدارة العمال، فيه نوع من هذا ويجب أن إحنا نواجه ونحل هذه العملية.

والكلام دا اللى أنا قلته تقريبًا علاوة على كلام الأخوة هى الأمور التى يجب أن نراعيها فى التنظيمات السياسية.

وأضاف: والناحية الأخرى.. هى ناحية الثورة الثقافية: وهى فى الواقع وإحنا تم فى مجتمعنا إلى الآن تحولين.. هما تحول موضوعى تم سنة ١٩٦١ من خلال القرارات الاشتراكية، وتحول فكرى تم بصدور الميثاق سنة ١٩٦٢ ولكن إلى الآن لم يتم التحول الثقافى بالدرجة المنتظرة أو المرجوة واللى هو معناه كيف أنقل هذا التحول الفكرى والتحول الموضوعى إلى عقول الجماهير؟

وقال: ويمكن الجامعات وأجهزة التعليم المختلفة عليها عبء كبير فى هذا المجال، وتقديرى أنه إذا مالم يحدث هذا التحول الثقافى فى كل مؤسسات التعليم، لن يكون له أى قيمة سواء للتحول الفكرى أو التحول الموضوعى، اللى حصلوا فى مجتمعنا.

وأضاف: وأنا بأخرج من هذا إلى أن سياسة التعليم، لابد أن يكون لها جهاز متكامل يضع لها السياسات التعليمية فى كل المراحل والربط بين وزارة التربية ووزارة التعليم العالى. ودا بيخلينا نتطرق إلى ناحية مهمة جدًا وهى موضوع البحث العلمى، اللى هو مهم جدًا فى البلاد النامية. واللى بيواجه فيها البحث العلمى مشكلتين هما: ندرة الكادرات العلمية، وتعقد المشاكل التى يجب نحلها بواسطة هذه الأجهزة.

وقال: وده يتطلب أن يكون هناك سياسة للبحث العلمى، وعدم تشتيت عملية البحث العلمى فى مجالات مختلفة؛ لأن التشتيت بيكون أمر مقبول فى الدول المتقدمة فقط، ولكن فى الدول النامية من الضرورى إيجاد سياسة مركزية للبحث العلمى، وأنا لا أقصد بالبحث العلمى العلوم الطبيعية فقط بل العلوم الاجتماعية أيضًا، والأبحاث

فيها هى الأخرى، ويجب أن إحنا نوجد النزعة العلمية فى الجماهير نفسها التى يجب أن تتشبع بالأسلوب العلمى فى التفكير ودا بيلقى بالأعباء على أجهزة الإعلام والثقافة المختلفة ابتداءا من الأطفال.

وقال: الثورة الادارية: فى الواقع، يمكن الدكتور حجازى اتكلم فيها بشكل واسع، وهى أهمية تنقيح القانون واللوائح لتساير التطور والتغير اللى تم، وتدريب القيادات على الاتصال بالجماهير وإزاى أن أنا ما أوجدش تضارب فى الاختصاصات بين الأجهزة المختلفة أو عدة من الاجهزة بتعمل فى مجال واحد، فبتكون النتيجة أننا لا نحصل على نتيجة فى هذا المجال.

وأضاف: وموضوع الإدارة المحلية أيضًا.. وموضوع الإدارة المحلية أنا باركز على المحافظين اللى يجب أن يكونوا أشخاص سياسيين وإداريين فى نفس الوقت. والمحافظ هو يمثل رئيس الجمهورية فى هذه المحافظة التى يتولاها، ومن هنا تقديرى الاهتمام بالإدارة المحلية والمحافظين بالذات يكونوا قادة سياسيين أكثر من إنهم يكونوا قادة إداريين.

## أخلاقيات المجتمع

وقال: والناحية الأخيرة اللى بدى أتكلم فيها فى الواقع، وهى الناحية الروحية وأخلاقيات المجتمع: وتقديرى إن إحنا إلى الآن لم توضع سياسة دينية للمجتمع، والتى يجب أن تنبع من قيم معينة اللى بتمثلها الأديان وإحنا هنا فى أخلاقياتنا يمكن بنتأثر بناحيتين: هما ناحية الانفعال وناحية نزوع إلى الغيبيات، وننفعل فى شىء ثم نهبط ثم بنؤمن بالغيبيات بلا هدف والعرب الأول كانت فيهم هذه الصفات. لكن بعد كدا العنصرين دول لعبوا دور فى التطور اللى حصل عند

العرب لأن كان فيه هدف، الانفعال لعب دور فى تحقيق هذا الهدف، النزوع ناحية الغيبيات لعب دور فى تحقيق هذا الهدف، ولكن إقتصارنا على الانفعال والنزوع إلى الغيبيات بدون هدف فى تقديرى لا تؤدى إلى تحقيق الدور الحقيقى بتاعها.

وقال: ومن هنا نلاحظ أن التربية الدينية تنحصر فى نواحى محدودة، دون إبراز قيم معينة بل تبرز نواحى الإجبار والزجر بالنسبة للفرد، دون أن تحاول أن توضح له أو ماهى أسباب هذا أو ماهى القيم التى يجب أن يتحلى بها الفرد فى المجتمع.

وأضاف: وأنا تقديرى أن الشرق هو بتاع الروحانيات، والغرب بتاع الماديات، على العكس، الغرب هو بتاع الروحانيات، والشرق بتاع الماديات. والروحانيات عبارة عن أن الشخص بيؤمن بقيمة وكيف تدفعه هذه القيمة إلى خدمة مجتمعه، لكن إذا كانت هذه القيم لا تخدم المجتمع بيبقى مجتمع ماديات. ومن هنا يجب أن يكون فيه سياسة دينية واضحة تحاول أن تجلى الدين وتوضح القيم الأساسية اللى بيقوم عليها الدين وتربط الأفراد بيها.

وقال: العملية مش بس صوم وصلاة وحج، ولكن دى أسس، ولكن هناك بناء أكبر يجب أن نغرسه فى نفوس الجماهير. ده تقريبًا..

وقال عبدالناصر: والله من إمبارح وانت بتتكلم فى الميكروفون! (ضحك) هو الحقيقة الأخ كمال حملنا مالا طاقة لبشر به قال يجب ألف مرة! (ضحك) طب اللى يجب دا مينهيعمله؟! (ضحك) يجب ويجب ويجب ثم ماذا؟! من الضرورى كذا وكذا وكذا ثم ماذا؟!

وأضاف: وهذا الكلام باسمعه للمرة الألف طيب كيف نحقق هذا الكلام؟ إحنا عملنا عشر جلسات فى اللجنة التنفيذية العليا، وطلعنا فى

الآخر برؤوس مواضيع ورؤوس الموضوعات دى حطيناها النهاردة، وبعدين يجب أن نوازن ميزان المدفوعات.. بقالنا كام سنة بنقول هذا الكلاك؟! وهل هنقدر نوازنه وامتى؟! ويجب أن إحنا نمول تمويل ذاتى ويجب برضه! (ضحك) وهل هنقدر إننا نمول الاستثمارات تمويل ذاتى؟! والحقيقة كل موضوع من دول عايز بحث طويل عريض لوحده.

## الرغبة فى التغيير

وقال عزيز صدقى: هو لو سمحت لى سيادتك هو بداية الحديث عن التغيير، وأنا أحب أقول الرغبة فى التغيير لدى الجماهير لم تبدأ فى خمسة يونيو، بل كانت قائمة قبل ذلك وهو تغيير فى كثير من المسائل التى أشار إليها الإخوان، وتغيير أيضًا بالرغبة فى تحقيق أشياء يتطلع إليها الشعب. وكان ينظر إلى الدولة أن تحققها له. ولذلك يمكن تركز الكلام فى هذه الجلسات على أشياء برزت بعد خمسة يونيو والواقع أنها تناولت جميع نواحى الحياة فى البلد إنما هى تعبير عن آمال الشعب، وبصورة مبسطة لابد إذًا من التغيير حتى تتحقق هذه الآمال. وسيادتك عبرت فى أول جلسة لهذا المجلس عن كلمة يمكن تجاوزها الإخوان وهى "الأمل". وما هى العلاقة اللى بتربط بين الحاكم والمحكوم.

وقال: فى الحقيقة أن المحكوم إذا لم يشعر أن القائد يعمل على تحقيق آماله أو على الأقل بيراه أنه بيعمل فى الطريق اللى بيؤدى إلى تحقيق هذه الآمال، ترتبط بيه وإيه اللى ربط الجماهير بالثورة من ٥٢؟ لأنها شافت إن الثورة جاءت لتغيير أوضاع شكى منها الشعب، وأعطت الجمهور الأمل فى ذلك، وفعلاً تحققت إنجازات

لهذه الثورة، وبالتالى زاد ارتباط الشعب بالثورة وبالقيادة اللى تمثلت فيها جميع هذه الانتصارات.

وأضاف: والواقع أن من يستمع إلى الكلمات اللى قيلت يحس وكأنه لم تحدث انتصارات وإحنا ركزنا كلنا على العيوب! ولكن إذا كانت هذه هى الصورة فالشعب سيفقد الأمل فينا، ومن حقه أن يطلب التغيير. واستغل أعداء النظام هذا الكلام، وأعتقد أن كثير من المسائل التى تثار الآن، أعداء هذا النظام يعملوا على إثارتها.

وقال: هل هذه هى الصورة الحقيقية؟! فيه عيوب وأخطاء وانحرافات، هل هذا كل شىء؟! هل حقيقى أن هذا النظام لم يحقق شىء للشعب؟! وإحنا سرنا شوط طويل جدًا تحت مسمى النقد والنقد الذاتى، فى إن إحنا أعطينا للشعب صورة عن هذا النظام أقل بكثير جدًا مما يستحقه! والواقع أنه فى غمرة النقد الكثير من بعد ٥ يونيو، يجب ألا نتراجع بل نستعرض ماحققناه برغم أخطائنا. اللى كان بيعتبر قبل يوم ٥ يونيو كمثال يحتذى به لدى جميع الشعوب، من الواقع مش إنشاء ولا كلام، واللى تحقق فى ١٥ سنة فى عمر شعب يعتبر معجزة! والأمثلة موجودة وكانت أحلام قبل الثورة زى طرد الانجليز، وكان بالنسبة لنا كفاية، وتأميم القناة والسد العالى، التصنيع، كل ده ماخدش بيتكلم فيه، حتى فى هذه الجلسات! وأغلب كلامنا كان انتقادات!

على هذا المقياس.. هل يمكننا أن نقول للشعب أن هناك أمل وأننا نحن من حقق هذه الآمال فى الماضى قادرون على تحقيق آماله فى المستقبل؟ ودى كانت كلمة لا بد أن اتكلمها.

وأضاف: حصل تعديل وزارى وأهو تغيير واتقال هو دا التغيير اللى إحنا عاوزينه؟! وأيضًا العناصر المضادة للثورة تبنوا هذا الاتجاه

وسيادة الرئيس أشار إلى ذلك، أى عمل النهاردة أعدائنا هياخدوه والرد الحقيقى على هذا إعطاء الأمل الحقيقى للشعب بالعمل الجاد المخلص.

وقال: إحنا غيرنا سياستنا فى السنتين تلاته اللى فاتت تغيير أساسي، والأمل فى رأيى أنا إلى جانب كل الكلام اللى اتقال هنا، إحنا بننسى الفرد اللى بتنتهى عنده كل هذه الأمور ولقمة العيش إلى أن مستواه ارتفع ولا ما ارتفعش، وهو بيقارن نفسه النهاردة بقبل الثورة، هل هى الثورة حسنت ولا سوأت حاله؟! لو حسنت يبقى معاها والعكس ودى مسائل بديهية.

وأضاف: وكنا ماشيين عمالة كاملة فى البلد، إنتاج متزايد، وخدمات، وبالتالى توالت الانتصارات يوم بعد يوم؛ مما ربط الشعب مع قائد هذا النظام، وهذا النظام.

التغييرات الجذرية اللى حصلت فى السياسة فى السنتين تلاتة اللى فاتت زى التضخم مثلاً والإجراءات اللى إحنا خدناها لمعالجة التضخم نفسه، هى دى ذاتها السبيل إلى التضخم؛ لأننا رفعنا الأسعار ومعنى رفع الأسعار إن قيمة الجنيه نقصت، ومعناه أننا ابتدأنا نوجد التضخم، لم يكن التضخم فى صورة رفع أسعار نتيجة لزيادة الطلب عن المعروض؛ بل كان نتيجة لقرار اقتصادى اتخذته الدولة فى ذلك الشأن.

وقال: وخدنا قرار تانى.. الانكماش. وكان فى الفترة اللى فاتت كان طلبة الخريجين نصهم بيتعين وهو طالب زى المهندسين، والنهاردة عندنا الخريجين مش عارفين نعمل بيهم ايه؟!

وأضاف: ودى المشكلة الحقيقية نتيجة التغيير فى السياسة، أصبحت لدى الجماهير مشاكل حقيقة لا يمكن أن نتجاهلها.. البطالة، وعدم

زيادة الأجور فى مقابل رفع الأسعار لدى غالبية الشعب. ومن هنا ابتدت تهتز علاقة الجماهير بالنظام، ويتساءل.. بعد ١٦ سنة هذا النظام مش قادر يوجد لى عمل؟! أو يزيد الأجر؟! والنظام عليه أن يجيب عليها، وهل هو قادر أن يحققها، أم غير قادر على تحقيقها؟!

وقال: ودى الصورة وسيادة الريس لما اتكلم عن التنمية، ولابد إن إحنا نتجه إلى التصنيع والتنمية الزراعية أنا متأكد إنه كان فى ذهنه هذه المسائل، أنا أعلم من يوم ما قامت الثورة، وكان فى ذهنه موضوع البطالة، وأن الدولة ملتزمة بتوفير عمل لكل فرد. برغم ما قيل لكن الحقيقة فيه نجاح كبير بعد الثورة، هذا ليس دفاعا عن النظام، أو أشخاص ولكنه واقع فعلى تحقق بعد الثورة.

وأضاف: هل لدينا إحنا القدرة على أن ننطلق مرة أخرى؟ والصورة اللى اتقالت هنا يمكن ما تشجعش على كدا! لكن أنا شايف الصورة أحسن بكثير مما فى أذهاننا إحنا هنا. وإن إحنا فعلًا فيه امكانيات اننا ننطلق وإحنا اللى مش عايزين نطلقها؟! مثلاً فيه حاجات دكتور حجازى ذكرها زى الآلات اللى لسه موجودة فى صناديقها، ولو ركبت هتغنينا عن الاستيراد وهتساعد فى الإنتاج فلم يكن الموضوع نقص فى الامكانيات ولكنه قرار أتخذ بالانكماش!

وقال: فهناك امكانيات للانطلاق التى ليس أمامنا بديلا غيرها؛ لأنه فى رأيى فى المجتمع الاشتراكى إذا وقفت عملية الانطلاق تنهدم جميع الأسس اللى قام عليها المجتمع الاشتراكى.

وأضاف: اللى معناه إن الدولة هى المستثمر الأساسى فى الدولة، فإذا كانت الدولة هى بتبطئ الاستثمار.. تخفض الإنتاج! يختل ميزان المدفوعات وتزيد البطالة وترتفع الأسعار وينخفض الإنتاج وبندخل فى حلقة مفرغة ومشاكل لا يمكن لأى نظام أن يتحملها.

وقال: إذاً أنا بأثير نقطة وهي إن سيادة الرئيس إذا كان في كلامه بيقول التغيير، لابد أن يكون هذا التغيير تعبيرا عن تغيير لتحقيق أمل هذا الشعب، وأول الآمال إنه يحس إن البلد بخير والإنتاج في البلد، وإن يحس إن الحكومة قادرة على تحقيق هذا الهدف.

للأسف نحن سرنا في طريق النقد واستغل أعدائنا ذلك، وبدؤوا يشككوا في قدرة هذا النظام على تحقيق آمال الشعب.

وقال: وأنا قعدت مع الأخ حسن عباس واستعرضنا بصورة مبسطة أو سريعة موقف ميزان المدفوعات، اللي هو المشكلة الأساسية لقينا إن الحالة بتتحسن في عز الأزمات اللي إحنا ماشيين فيها الحالة بتتحسن. السنة اللي جاية هنتحسن أكتر بكتير، والجبهة الاقتصادية صمدت أمام الأزمات. مثال واحد وهو ميزان البترول والفارق بين السنة دي والسنة الجاية هيكون لا يقل عن أربعين أو خمسين مليون دولار إضافي في ميزان المدفوعات. وهذا الرقم أعطيه بتحفظ لأن إحنا اللي محددين الإنتاج ولو إحنا عايزين نعلي الإنتاج هنعليه. وفيه نواحي أخرى نستحدث إنتاج يمكننا من زيادة الصادرات وهكذا الصورة مش قاتمة.

وأضاف: هل لدينا إمكانيات لهذا الانطلاق؟ آه.. وإحنا عندنا اتفاقيات مع كثير من الدول وأغلبها مشروعات صناعية تحسن ميزان المدفوعات وإحنا اللي موقفينها. ومش هاندفع ولا مليم إلا لما يبدأ الإنتاج.

وقال: وييجي موضوع النقد المحلي، اللي أنا أعرفه إن إحنا عندنا سيولة في البنوك مش عارفين نعمل بيها إيه! مشكلة في البنوك إن لديها إيداعات مش عارفة تستخدمها!

أصبح لدينا إمكانية كبيرة للانطلاق ماكانتش موجودة فى مرحلة الانطلاق الأولى لما بدأنا وهى الخبرة. فأنا أقصد إن الامكانيات موجودة وإحنا عندنا القدرة للانطلاق نتيجة الخبرة.

وأضاف: والواقع إن دى هى النقطة الأولى. وأنا شايف إن سيادة الريس يوافق على هذا أنه يقرر فعلًا إن إحنا لابد أن ننطلق؛ لأن مش ممكن أبدًا أن خمسين ستين ألف من الخريجين من كل الجامعات والمدارس والمعاهد يفضلوا عاطلين فى بيوتهم!

وبعض الطبقات العاملة مشكلاتهم هى البطالة، وارتفاع الاسعار واللوايح اللى إحنا نازلين بيها على دماغ العمال بلا مبرر ولا سند ولا قانون حتى! سألت: إيه البطالة؟ قال لى: إذا كانت الأسعار مش قادرين عليها على الأقل لما ابنى بيشتغل أنا باخد ٦ جنيه وهو ٦ جنيه يبقى ١٢. ده معنى البطالة فى ذهن الناس.. هى لقمة العيش، وعدم قدرتهم على تحمل تكاليف المعيشة!

بالانطلاق والعمل هنقابل هذا وعندنا امكانيات متاحة علينا أن نستغلها جيدًا.

وقال: والنقطة التانية.. نقطة أخيرة أحب أتكلم فيها: إن إحنا سيادة الريس اتكلم عن الثورة المضادة وفى الواقع فيه ثورة مضادة، وعلى نطاق واسع والناس بتتساءل يعنى إيه الثورة المضادة ومين هم؟ ويجب علينا تحديدها. وفى رأيى أن الثورة المضادة.. إحنا لنا نظام قائم على مبدأ أساسى وهو الاشتراكية. وكل من لا يؤمن بالاشتراكية التى يقوم عليها نظامنا هو من الثورة المضادة وهذه الاشتراكية أخذت صورة تطبيقية، وحققت انجازات ومكاسب.

وأضاف: وأعداؤنا همَّا أعداؤنا ومن معنا هو معنا ولن يمكننا بالمجاملة أن نجتذب أعدائنا إلى صفوفنا؛ لأن أعدائنا الان همَّا أعداء

مبدأ ولهم من يساندهم. والأخ كمال رفعت قال كلمة أنا بأتفق معاه فيها هى: أن أعدائنا همًا أمريكا. والغريبة إن إحنا نلاقى ناس فى مراكز قيادية بيميلوا للأمريكان فى مقابل الروس اللى بيسلحونا، وإسرائيل النهاردة مش قادرة تعدى القنال للضفة الغربية. أما الأمريكان اللى إدوا إسرائيل السلاح علشان يحتلوا سيناء دول كويسن! وللأسف أن منهم من ينادى بالاتفاق مع أمريكا! وليه نعادى أمريكا؟! للأسف أن من يعملون فى المراكز القيادية فى الدولة ينادوا بهذا أيضًا!

وأنا أرى أن التغيير لابد أن يتناول هؤلاء لأنه لا يمكننا أن نسير فى هذا الاتجاه ونحن فى وسط هذه الأزمات وتكون صفوفنا لا نطمئن إليها!

فى النهاية.. من لا يؤمن بمبدأنا لا يعمل معنا.

وشكرًا.

## ٩. جدل حول تعديل الدستور

### محضر اجتماع مجلس الوزراء

### برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر في ٣١ مارس ١٩٦٨

خلال اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر دار حوار حول تعديل الدستور وأهميته فى هذه الفترة، وكان من رأى عبد الناصر أن دستور ١٩٦٤ صالح للاستمرار، وأن مصر تواجه تحديات ضخمة، وتعيش المعركة، وأنه يفضل تأجيل هذه التعديلات لحين إزالة آثار العدوان.

فى البداية تحدث عبد الناصر قائلا: أصل الدستور يعنى الحقيقة مش وقته أبدا يعنى النهارده الجو اللى احنا فيه جو التوتر وإحنا عايزين نلم البلد المزايدين هيكونوا كتير وممكن يبوظوا الدستور خالص. أنا قلت لكم الكلام ده. الحقيقة مافيش بلد فى وقت عدوان تعمل دستور! فى تاريخ العالم كله مافيش بلد فى وقت هى فى حرب دا فيه ناس كان إمبارح معتبرين إن هاقول لفوزى عدى القنال بقى ويروح سينا كانوا بيعتبروها أحسن من الكلام دا كله! (ضحك) فمافيش بلد الحقيقة فى حالة حرب تسيب الحرب وتسيب الدنيا وتقعد تعمل دستور.

وقال عزيز صدقى: هو السيد أنور السادات كان كلمنى بيقول: السادة الوزرة كان هيدوا بيانات فى المجلس كان بيقول ابتداء من الأسبوع الجاى نتفق على البيانات ومين يبدأ الأول فالحقيقة من حيث المبدأ يعنى هل هندى بيانات ولا لأ؟

وقال عبد الناصر: والله مافيش مانع يعنى أمال هيقعدوا يعملوا إيه لغاية الميزانيه ماتجهز، ممكن. وبالذات موضوع الصناعة الحقيقة بالذات عايز برضه كلام الفكرة اللى عند الناس ويمكن متهيألى الفكرة اللى هنا فى المجلس إن احنا عملنا صناعة وفشلت! ماعرفش هل إنت عارف دى ولا لأ؟

وقال عزيز صدقي: هو فعلا باين! (ضحك)

وقال ضياء الدين داوود: هو فعلا كان حصل كلام فى المجلس بالنسبة للسيد أنور على أساس قطاع الصناعة محتاج توضيح ويمكن حسينا بكثير من المناقشات إن ودا جانب مهم جدا يكون واضح انجازات الثورة فى مجال الصناعة بالذات يعنى والتركيز عليها بطريقة تصل الى إقناع الناس كلها ولذلك كان يمكن قبل عملية الوزارة كان حصل تفاهم إنه يحصل بيان فى الموضوع دا.

وقال عبد الناصر: الأخ غنيم عايز يتكلم؟

وقال ضياء الدين داوود: بس هو المجلس فى أحاديثهم لما عرفوا، الأهرام قال: إن هيبقى فيه سلسلة اجتماعات وماأشيرش إنه من بين الاجتماعات اللى هنتم هيبقى فيه إجتماع مع المجلس فهم فى الواقع كانوا طمعانين كهيئة برلمانية إن يتاح فرصة لأحد هذه الاجتماعات المتتالية بالنسبة لهم برضه.

## عودة إلى التغيير

وقال عبد الناصر: هو الواحد الحقيقة فى العملية فى تفكيرى هم كانوا عايزين بتاع إمبارح دا برضه يتقال فى المجلس عندهم كلام إمبارح ماكانش ينفع يتقال فى المجلس الحقيقة؛ لأنه كان هيموت لو إتقال فى المجلس، لأن كلام إمبارح من أصعب الكلمات الى اتقالت الحقيقة؛ لأن ما إحنا قعدنا اتكلمنا هنا وكل واحد قعد يتكلم وسألت مئات الناس طب يعنى إيه التغيير؟ يعنى هنقول إيه؟! مافيش حد مدى الحقيقة صور مضبوطة، وكلام إمبارح ماكانش ممكن يتقال فى المجلس، وكلام إمبارح من الصعب جدا لمه بحيث إن تطلع حاجة يتفق عليها الناس، هو الهدف يطلع شئ ميحصلش عليه اختلاف فى

الرأى ولا اختلاف فى الفكر ولذلك التفصيل الحقيقة كان بيبقى متعب.

وقال وبعدين دلوقتى إحنا كنا عايزين نتكلم لازم نتكلم لقوى الشعب العاملة. هو المجلس مش من قوى الشعب العاملة! (ضحك) يعنى هو يمثل قوى الشعب العاملة ولكن عايزين نتكلم مرة فى الطلبة حوالى يوم عشرين كدا، ومرة فى الجيش نطلع نشوف عدد الضباط أو هنا فى القاهرة وبعدين مرة فى العمال هيكون أول مايو اللى هو ليلة الاستفتاء ومرة فى الفلاحين، ولو يعنى وجدنا فرصة نقدر نعمل مرة تانى للرأسمالية الوطنية وللمثقفين ولو إن دا الحقيقة بيبقى جهد كبير قوى ومتعب وبعدين أنا اصلا اتكلمت فى المجلس فى نوفمبر مش متكلمتش الحقيقة هو أساس الكلام كله كان فى المجلس يعنى أساس الكلام على التغيير وكذا وكذا كان فى مجلس الأمة يعنى بس هم بينسوا مش كدا؟ هو الحقيقة بداية الكلام كله كان فى المجلس؟

وقال عزيز صدقى: العمال فى كفر الدوار كانوا بيرجوا إن الزيارة القادمة تكون فى كفر الدوار على أساس إن سيادتك من أول الثورة منزلتش كفر الدوار وهى تجمع كبير الحقيقة إذا سيادتك وافقت إن يبقى فيه فى كفر الدوار يعنى هتبقى كويسة يعنى.

وقال عبد الناصر: ممكن.

وقال عزيز صدقى: وفيه هناك مشروع كبير متكلف ٨ أو ٩ مليون جنيه يعنى وبرضه زيارة وبالنسبة للفلاحين والعمال أيضا مشروع السكر بتاع قوص.

وقال عبد الناصر: بس بعيدة قوى!

صوت: يافندم دا بالطيارة ساعة رايح وساعة جى.

وقال عبد الناصر: مافيش داعى نركب طيارة فى الوقت اللى احنا فيه دا.

وقال عزيز صدقي: أو بالقطر.

صوت: ١٢ ساعة.

وقال عزيز صدقي: أصل الحقيقة دا مشروع بيجمع بين العمال والفلاحين بيشغل حاليا ٤ آلاف عامل وفى نفس الوقت متعاقد حاليا مع ٢٧٠٠ فلاح على توريد محصول القصب بتاعهم فهو مشروع عشرين مليون جنيه.

وقال عبد الناصر: أنا عارف.. أنا قريت الورق اللى بعته.

وقال محمد أبو نصير: مافهمته من البيان أنه لن يكون هناك مجلس أمة إلا بعد إزالة آثار العدوان.

وقال عبد الناصر: لا.. هذا الفهم خاطئ! هما الحاجتين حاجتين متوازيتين الاتحاد الاشتراكى شئ ومجلس الأمة شئ آخر. إذا مشينا فى الاتحاد الاشتراكى بسلسلته المعروفة الى اللجنة التنفيذية العليا دا شئ. أما مجلس الأمة ممكن بيروح له من اللجنة المركزية مشروع الدستور عشان يبحثه ونزله للاستفتاء ولكن مجلس الأمة لابد إن دستور ٦٤ يطبق حتى يظهر الدستور الجديد وإلا نبقى بدون دستور!

وقال محمد أبو نصير: ولذلك أنا كنت تصورت إن المؤتمر القومى يعرض على سيادتك إعلان دستورى مؤقت.

## دستور مؤقت

وقال عبد الناصر: أنا بدى أسأل إيه عيب دستور ٦٤؟ أنا رأيى أن دستور ٦٤ من أحسن الدساتير بالنسبة للكلام الى فيه كون مثلا

كلام نفذ أو مانفذش أو طبق أو مطبقش بس أنا أعتقد إنه طبق كله، لكن ده دستور أنا باعتبره دستور متكامل مضبوط ١٠٠٪.

وقال محمد أبو نصير: هو فيه نقطة واحدة يمكن مش مطبقة فحاول المجلس القائم إنه يديها تفسير. فحتى الدستور المؤقت إن شخص رئيس الوزراء والوزراء وشخص رئيس الجمهورية غير شخص رئيس الحكومة خاصة وإن مسئولية الحكومة مسئولية تضامنية ليس كالدستور الذى يسبقه. مسئولية كل وزير على حدة وهنا فيه مسئولية تضامنية يعنى انه لو حصل إنه سألت الحكومة عن شئ فحكومة متضامنة المسئولية والمفروض إن سيادتك لازم ترتفع عن هذه المسئولية كرئيس جمهورية والمجلس تجاوز هذا النص.

وأضاف: أنا متهيألى يمكن المرحلة الجاية يمكن عايزة تعديل إما فى فترة بقى بين المجلسين المجلس القائم والمجلس اللى هييجى إنه تعطل بعض المواد إن الدستور القادم ودا حق سيادتك.

وقال عبد الناصر: أنا مليش حق تعديله، فيه نص إن حق التعديل يكون لمجلس الأمة. يعنى هم القانونيين اللى هنا وعندنا قانونى..

وقال محمد أبو نصير: ضليع.

## مسئولية الحكومة

وقال عبد الناصر: لا.. مش ضليع، قانونى شاطر يعنى (ضحك) أصل الضليع يعقدها! (ضحك) هو الدستور لا ينص على إن رئيس الوزارة يحضر مجلس الأمة ولكن ينص على إن الحكومة يجب أن تكون ممثلة فى مجلس الأمة والوضع الطبيعى الحقيقة إن الأخ حسين أو الاخ صدقى أحدهما لازم يحضر أى من الجلسات ويتكلموا باسم

الحكومة يعنى يمكن يرد على سؤال خاص عن التربية أو التعليم وبهذا يثبت أن المسئولية تضامنية ويعتبر إن الاتنين عندهم القدرة فى هذا الموضوع والأخ صدقى كان رئيس حكومة وممكن يقوم بهذا الدور ويحضر الجلسات ويلم العمليات كلها.

وقال: هو فى الحقيقة فى رأيى أنا ولو إن فيه رئيس جمهورية فى هذا الدستور وفيه رئيس وزارة ولكن الحكم رئاسى مش حكم زى بريطانيا ليه؟ لأن كل السلطة مبتقاش للحكومة، لأ.. كل السلطة لرئيس الجمهورية مافيش حاجة فى الدستور إسمها قرار مجلس وزراء زى ماكان أيام النحاس باشا مثلا، ولكن فيه قرار رئيس الجمهورية والقانون مايحولوهوش مجلس الوزراء ولكن القانون يحوله رئيس الجمهورية والاتفاقيات رئيس الجمهورية كل السلطة فى إيد رئيس الجمهورية أما بيجى هنا الحقيقة رئيس الجمهورية مبيحضرش مجلس الوزراء، بينقلب مجلس الوزراء الى أعمال روتينية الحقيقة ولهذا أنا فضلت بعد العدوان إن أنا اتولى الحكومة، ونجرب نشوف الحيوية اللى ستنتج عن هذا وجود رئيس الجمهورية كرئيس وزارة مع مجلس الوزراء. وفى رأيى إن العملية كانت ماشية ناجحة وكانت ماشية كويس، واتكلمنا فى كل المسائل العامة.

وقال: هيجى بعد كدا فى المستقبل قدامنا حاجتين يا نعملها رئاسية زى ماكنا عاملينها فى ٥٦، ويبقى رئيس الجمهورية هو رئيس الحكومة، يا نعمل رئيس جمهورية ورئيس حكومة على أساس إن مجلس الوزراء لا ينعقد الا إذا حضره رئيس الجمهورية زى ماهم عاملين فى فرنسا النهارده، ولا يبحث أى شئ فى حالة عدم وجود رئيس الجمهورية إلا بتفويض من رئيس الجمهورية، وديجول عامل هذا الكلام النهارده، وبهذا بيدى وزن لرئيس الجمهورية ومايخلهش

بس صورة زى ما هى إيطاليا مثلا. وكل دا الحقيقة أنا شفت الدستور بتاع أبو نصير وهو عاملها رئاسية.

وقال محمد أبو نصير: بس مش رئاسية كاملة، لأنه لن يكون هناك إتساق بين الأجهزة

وقال عبد الناصر: آه.. وطبعا هو حط فيها حتة على القضاء هايجين عليه القضاة دلوقتى والنيابة، عايز يفصل النيابة.

وقال محمد أبو نصير: فى أمريكا وفى بعض الدول عاملين كده.

وقال عبد الناصر: إحنا بلد محافظ لازم نحط فى بالنا إحنا بلد محافظ فيه فرق بين محافظ ورجعى محافظ يعنى مايحبش يغير بسهولة أبدا ولذلك إحنا فى التحويل الاشتراكى فعلا تعبانين تلاقى الراجل اللى ماعندوش حاجة يقول لك لازمته إيه اللى احنا بنعمله دا ناخد فلوس الناس ليه وناخد أرض الناس ليه؟ طب إنت انضريت فى حاجة؟ يقول لك: لأ.. أبدا! إحنا اتولدنا كدا وعشنا كدا، طبيعة بلدنا الحقيقة طبيعتها بهذا الشكل لما تيجى إنت تحب تنقلهم نقلة كبيرة وتعمل تغيير جرى للنظام الناس يقول لك لازم دا وراه العملية دى حاجة ولازم عاملين العملية دى فى الدستور عشان يرفدوا بتوع النيابة ويشردوهم مش كدا؟! طبيعتنا وطبيعة الخوف وطبيعة الشك والحذر اللى هى موجودة فى دمنا جميعا الحقيقة.

وقال محمد أبو نصير: إنما طبيعة دستور ٦٤ الحقيقة فيه هذا المبدأ فيه نص خاص بالنيابة، النيابة منفصلة وينظم القانون العلاقة بين القضاء والنيابة.

وقال عبد الناصر: آه.. أنا فى ٦٤ ماشكوش فى، لكن إنت شكوا فيك! (ضحك) بدى أوضح لكم برضه الحقيقة تفكيرى عشان نعرف

نجاوب أنا عايز أسيب لنفسى شوية براح فى موضوع مجلس الأمة هل مجلس الأمة يخلص فى يوليو وعلى هذا لازم نعمل انتخابات فيه؟

وقال محمد أبو نصير: قبلها بـــ ٦٠ يوم.

وقال عبد الناصر: ولا بنجيبه فى نوفمبر أو قبل ميجى بنطلع قرار بحله على أساس إن الدستور بيقول ٥ سنين إذا أخذنا الدستور ٥ سنين يبقى قاعد لمارس الجاى ويبقى ممكن فى شهر سبتمبر بننهى المجلس وبهذا يبقى قدامنا نعمل فى شهر أكتوبر أو فى أوائل نوفمبر بعد ٦٠ يوم إنتخابات والمجلس الجديد ينعقد فى نوفمبر.

لو قلنا النهارده إن المجلس ٥ دورات بس يبقى كان لازم نعمل انتخابات قبليها بـــ ٦٠ يوم أو نعمل قانون بمد مدة المجلس للظروف الطارئة الموجودة ماعرفش واضح ولا لأ؟

وقال محمد أبو نصير: أصل النص الدستورى ٥ دورات مافيش ٥ دورات، وبعدين فيه نص انتقالى اللى بيدخل عليه التفسير، السنة الأولى هاتبتدى فى إيه، وإذا قلنا ابتدى فى نوفمبر هيبقى ينتهى فى نوفمبر، ده التفسير اللى ماشيين عليه.

وقال ضياء الدين داوود: ٥ سنوات يعنى ٥ سنوات برلمانية.

وقال محمد أبو نصير: خمس سنوات ميلادية.

وقال عبد الناصر: هو فيه مادتين فى الدستور خمس سنوات من أول اجتماع له وبهذا ينتهى فى مارس فيه مادة انتقالية فى الآخر بالنسبة لهذا المجلس بالذات بتقول إن الدورة الحالية أو السنة الحالية الأولى تنتهى فى يونيو ٦٤، وممكن على هذا واحد برضه مفسر شاطر يفسر إن فى يونيو ٦٤ مضى سنة ده ممكن، ولكن الحقيقة المؤتمر القومى مش هيكون له سلطة حل البرلمان هو سلطة رئيس الجمهورية.

وقال عزيز صدقي: لو سمحت سيادتك البيان بتاع إمبارح سيادتك أشارت فيه الى استفتاء على البرنامج العمل ومن ضمن ما جاء فى البيان الجزء الخاص بالبرلمان وانه عند انتهاء مدته الدستورية سيعد المؤتمر القومى مسودة للدستور على إن تطرح للاستفتاء بعد إزالة آثار العدوان؛ ولذلك هذا الاستفتاء والموافقة على برنامج العمل يتضمن الموافقة على إنهاء البرلمان الحالى بعد الدورة الحالية واعتقد إن احنا جميعا فهمناه على هذا المعنى.

وقال عبد الناصر: لا..لو كان هينتهى البرلمان الحالى بالدورة الحالية فى يونيو كان لازم فى إبريل نبدأ انتخابات جديدة.

وقال عزيز صدقي: على أساس الدستور الحالى لكن البيان أشار الى أن المؤتمر القومى انه هيضع مسودة للدستور أو اللجنة المركزية.

## الدستور الجديد

وقال عبد الناصر: لا.. الدستور الجديد دا لا يعمل بيه الا بعد الاستفتاء عليه فلا وجود له إلا بعد الموافقة عليه، وحتى يوافق على الدستور الجديد علينا أن نعمل بالدستور القديم اللى هو ينص على عقد انتخابات لمجلس الأمة قبل انتهاء دورته بـــ ٦٠ يوم. يعنى إحنا الحقيقة لازم نفصل بين الاتحاد الاشتراكى ومجلس الأمة بين الدستور الجديد والدستور القديم. هى الصورة كالآتى.. هو الغرض إنها ماتكونش واضحة! (ضحك) الحقيقة إذا وضحت يبقى هنضطر فى إبريل نعمل انتخابات للبرلمان.

وأضاف: وفى رأيى أنا إحنا إذا عملنا انتخابات لمجلس الأمة قبل انتخابات الاتحاد الاشتراكى يبقى لخبطنا العملية لخبطة كبيرة جدا ويحصل الصراع بين مين بقى؟ زى الصراع الموجود النهارده مين

الأصل؟ هل مجلس الأمة هو الأصل وهو الأساس؟ ولا الاتحاد الاشتراكى؟ فالأسلم والأنسب إن الاتحاد الاشتراكى يتم تكوينه قبل ماندخل أى انتخابات جديدة لمجلس الأمة. وذلك أنا فى تصورى الآتى.. الصورة اللى فى راسى إن احنا بنسكت على أنه خمس سنين هيخلص فى مارس القادم وبنيجى فى المؤتمر القومى أو تيجى اللجنة المركزية وتعمل توصية بعمل انتخابات جديدة وعشان نعمل انتخابات جديدة لازم نفرض بقى إن هو ينتهى فى مارس ونطلع قرار بحل البرلمان وعلى طول ندعو لانتخابات فى خلال ٦٠ يوم ونعمل برلمان جديد. هو البرلمان الجديد دا بقى اللى مشار اليه فى بيان إمبارح اللى هو هيروح بعد ما يعمل الدستور قد يتصور البعض إن ممكن يقعد سنة أو ٦ شهور ويروح. إذا قلنا بعد إزالة آثار العدوان ينزل الدستور للاستفتاء.

وقال: فى الحقيقة الدستور برضه هيحتاج الى وقت فى عمله ممكن يقعد سنتين أو ٣ سنين أو أكثر. بعد الدستور الجديد مايتم ويستفتى عليه بنعم يبقى لازم السيستم كله لازم يتغير من رئيس الجمهورية الى البرلمان الى الوزارة الى كل حاجة لأن كل السيستم دا معمول على الدستور القديم هنعمله على الدستور الجديد.

وقال حلمى مراد: بعد بيان إمبارح كان الواحد فى راسه فكرة.. إن المجلس الحالى أيا كان مدته بالتفسير إنه بينتهى فى يونيو أو أخدنا بالتفسير إنه بينتهى فى مارس وقت مبيخلص بينتهى وبعدين الدستور الحقيقة نقطة مثارة زى سيادتك مابتقول بحيث تترك حرية حركة كبيرة جدا إن الدستور ممكن عمله بواسطة المؤتمر، وبعدين هيحدث استفتاء عليه وبعد هذا الاستفتاء هيجى مجلس أمة جديد منتخب على أساس هذا الدستور الجديد، بعد إزالة اثار العدوان يعنى

هتيجى مرحلة إما من يونيو أو من إبريل أو من مارس الجاى ٦٩ لحد ماتيجى الانتخابات الجديدة أو يطلع مجلس أمة جديد دى الصورة الحقيقة اللى أنا شايفها.

وقال عبد الناصر: ده تفسيرك أنت.. أنا رأيى إن هذا التفسير غير سليم؛ لأن احنا لازم نلتزم بالدستور الموجود والحقيقة بيان إمبارح مافيهش تعديلات للدستور الموجود لو كان بيان إمبارح فيه تعديل للدستور ومنزله استفتاء كان يبقى شئ آخر.

وقال حلمى مراد: يعنى إحنا لو سُئلنا يافندم.

وقال عبد الناصر: نلتزم بدستور ٦٤ حتى يقوم الدستور الجديد.

وقال حلمى مراد: وسوف يكون فيه مجلس أمة سواء مجلس الأمة الحالى أو مجلس الأمة الجاى.

وقال عبد الناصر: لازم. هل فيه حاجة تانية؟

وقال محمد أبو نصير: كنت بسأل المبادئ اللى سيادة اقترحتها، لكى تكون مبادئ الدستور الجديد.

وقال عبد الناصر: هل نتكلم فى النقطة دى؟

## القدرة والفاعلية

وقال حسين الشافعى: الحقيقة أول مابدأ الاتحاد الاشتراكى فى أول ٦٣ ومجلس الأمة لما ابتدا وماكانش الاتحاد الاشتراكى بقى ليه قدرة أو له فاعلية؛ الحقيقة إتحطت تجربة إنه كل مايطول الوقت إن كان الاتحاد الاشتراكى إن هو يكون إشرافه على عملية مجلس الأمة وقيامها. مافيش شك إن هى بتدى التجانس والتآلف الأكبر بالنسبة

لهذه العملية ولذلك كل تأخير فى مجلس الأمة لحد الاتحاد الاشتراكى المؤتمر بتاعه يقوم ويستطيع فعلا بفاعلية أن يخلى انتخابات مجلس الأمة بتسير فى الاتجاه اللى التنظيم السياسى بيتطلبه كل مايكون أسلم وأنسب لأن طبعا الانتخابات هتتعمل انتخابات مباشرة بالنسبة لمجلس الأمة فالانتخابات المباشرة برضه الاحساس بأنه كيان قائم لابد إنه يشعر إن هو مترابط مع التنظيم السياسى اللى فيه الفاعلية السياسية لإخراج الممثلين اللى بيمثلوا الشعب بشكل يقضتيه التنظيم السياسى.

وقال: وبهذا بيكون فيه توافق ومايحصلش الانفصالية اللى احنا حسينا فيها، على الرغم من إن هذا المجلس يعتبر من أحسن المجالس التى مرت كتطور طبيعى بالنسبة للمجالس السابقة.

وأضاف: ولذلك يعنى المؤتمر إذا كان هيبتدى فى ٢٣ يوليو هو الوقت الكافى لإمكان السيطرة على العملية وإخراجها الإخراج الناجح هى بتكون العامل الحاسم بالنسبة للمجلس الموجود بحيث قيام المجلس الجديد يكون هو المجلس القادر على السير فى المرحلة القادمة.

وقال عبد الوهاب البشرى: الناحية الدستورية ماليش فيها قوى إنما الناحية العامة فى الواقع هو الملاحظ إن الحكومة رئاسة، وفى الفترة بتاعتنا كلها لازم تكون رئاسة. الدستور بيعطى لمجلس الأمة حق مطلق وحق كبير قوى يشبهه الحقوق اللى بتعطى للبرلمانات فى النظام البرلمانى له حق استجواب الحكومة وحق إنه يعنى إعادة الثقة الحقيقة. يعنى الحتة دى لها تأثير فى المعنويات لأنها بتعطى لمجلس الأمة سلطة كبيرة قوى برضه وأكبر مما يمكنه إنه يشيلها والواحد بيلاحظ إن فيه حالات كثيرة بيبقى فيه رغبة علشان الاندفاع بكلام معين ونفس الشخص مش قادر يقول اللى هو عايز يقوله والحديث خارج قاعة المجلس أكثر من الحديث داخل قاعة المجلس.

وقال: وأنا متهيألى ممكن تعملها سبب كبير قوى بأن الحديث خارجى بدل مايكون حديث داخل القاعة بيبقى ليه أثر كبير فى حركة البلية اللى ماشية أنا متهيألى إما مجلس الأمة برضه أنا ماليش فى الناحية الدستورية قوى إنما لازم نخلى إمكانياته أو سلطته على قدر إمكانياته اللى ممكن هيباشرها فى ظل النظام اللى احنا راسمينه من أوله لآخره.

دى يمكن ملاحظة أولى عابرة من احساس مش من دراسة.

وقال: النقطة الثانية: فيما يختص المواعيد هى برضه الصورة اللى سيادتك تفضلت رسمتها لغاية مارس مش عارف سمعت من بعض إخوانا إن فيه حق امتداد لمدة سنة إذا كان هذا موجود ممكن يكون أفضل من إن ينتهى المجلس الحالى وينتخب مجلس جديد ويكون له صفة المؤقت لأنه هيكون الدستور الجديد هيطلع برضه هتدى فترة من القلقلة وعدم الاستقرار فإذا أمكن فى ظل المجلس الحالى وعن طريق الإبقاء لغاية مارس ثم الامتداد إذا سمح بهذا الدستور وفى هذه الفترى يبقى الأمور تتم على الدستور الجديد والمجلس الجديد ممكن يغنينا على الوقوع فترة تحت ظل عامل وقتى وعامل قلقلة تملى أمور القلقة بتؤدى الى موجات من القلق.

وقال: عبد الناصر: هو ممكن هذا الكلام ينفذ إذا نجح الأخ ضيا فى مهمته اللى هو النقطة الثانية.

وقال: بالنسبة للنقطة الأولى وبعدين هتكلم تانى على النقطة الثانية.

هو المجلس فيه حاجة غريبة جدا ٣٦٠ عضو مافيش التزام. فى أى مجلس فى العالم هناك الالتزام باخد المجلس البريطانى كمثل الحقيقة الوضع هناك هو دكتاتورية لمدة خمس سنوات اللى هى فترة

البرلمان. دكتاتورية كبيرة لرئيس الحكومة بالذات هو عندهم الآتى.. الحزب بينتخب زعيم الحزب كزعيم الحزب بيبقى عنده سلطة مطلقة طالما هو زعيم الحزب.

وبعد هذا إذا كان حد مش موافق إذا كان حد مش موافق على حاجة قالها زعيم الحزب فى المؤتمر الثانوى يعمل له تغيير ويتشال زعيم الحزب ويجى زعيم جديد ودا مبيحصلش أبدا طالما زعيم الحزب موجود فى الحكومة. وإذا أخذ حزب زعيم الحزب أغلبية برلمانية بتعين رئيس وزراء بيبقى مطلق السلطة كاملا له السلطة الكاملة يعمل كيف يشاء. يعنى إيدن سنة ٥٦ أعلن الحرب علينا وهاجمنا بدون أن يعلم مجلس الوزراء اللى كان يعلم منهم ٤ لكن بقى والبرلمان طبعا ماكانش يعلم بالتالى، ولكن البرلمان فيه الالتزام اللى هو كل واحد يلتزم أن يؤيد الحكومة وإلا إذا لم يؤيد الحكومة سقطت الحكومة وجت حكومة تانية وحصلت انتخابات جديدة وبهذا يدخلوا النواب فى انتخابات جديدة.

وقال: معنى هذا إيه؟ إن ويلسون مثلا فى سياسته الاقتصادية مش موافقين النواب على هذه السياسة؛ لأنها من الناحية الشعبية عملية غير شعبية هو بيقول فاضل له ٣ سنين بيعمل عملية غير شعبية لمدة سنتين وفى السنة التالتة بيعمل عملية شعبية؛ بهذا يقدر يكسب الانتخابات الجاية.

وقال: النواب طبعا والدليل على هذا الأربع دواير الى نزلوا فيهم وسقطوا النواب مش موافقين على هذا ولكن مضطرين مهما قال ويلسون وبدون أخذ رأيهم إنه بيدخل يقول بيانه بعد كدا بيصوت العمال بيصوتوا معاه والمحافظين بيصوتوا ضده بعد كدا إذا كان فيه نواب غير ملتزمين بينذروه ثم يفصلوه، وبالتالى يحصل إيه فى بلد

زى انجلترا المستقلين مبينجحوش لازم بيكون نائب مع حزب إذا انفصل من الحزب عمره ماهينجح فى البرلمان.

احنا عندنا الوضع مختلف لأن كل واحد داخل على إنه مستقل فمافيش الالتزام فلو تسمع أنا باسمع جلسات مجلس الأمة .. أنا عندى خط فى البيت وباسمع جلسات مجلس الأمة.. فبستغرب دا يقف يقول أحمر يصقفوا له ودا بيقف يقول أخضر يصقفوا له ودا يقف يلخبط الأحمر على الأخضر برضه يصقفوا له! ده وضع مجلس الأمة ودا الحقيقة مش غلطتهم هم دا غلطنا إحنا.

## من معنا ومن ضدنا؟

وقال: ونيجى هنا نقول النقطة التانية، دى تتنفذ ودا إذا نجح الأخ ضيا إنه يلم ومعروف فى مجلس الأمة مين اللى معانا ومعروف مين اللى ضدنا ومعروف مين اللى هم بين.. بين والغريبة إن اللى معانا بيصقفوا اللى ضدنا غريبة! يعنى ليه؟ لكن فيه نوع من الشعور بالكرامة الزائفة أى عضو يقف يقول أى كلام لازم يصقف له المجلس تعال فى مجلس العموم الواحد بيقرأ جلسات مجلس العموم أما بيقف عضو من المعارضين بيقول كلام المجلس بيخبط له وبيقولوا له: إنزل ويقول لرئيس الوزارة استقيل فيطلع تانى يوم إن هذا الكلام اللى اتقال ولو إنه كلام قد يكون يجتذب الجماهير وقد يكون له شعبية ولكن هذا الكلام لم يوافق عليه الأعضاء.

وأضاف: إحنا هنا الحقيقة العملية مش متنظمة ولسه لم ترسخ عندنا تقاليد برلمانية صحيحة وسليمة بحيث إن الواحد لأن مانقدرش نفضل نعمل العمليات كلها ناخد بيها شعبية هم عايزين ياخدوا شعبية لما يبقى فيه تقاليد لازم الالتزام هنا بيقف مع الحكومة سواء فيه.

الحقيقة اللى منظمين نفسهم أكتر اللى هم المضادين فيه كتلة مضادة بيرأسها أحمد سعيد - اللى هو أصلا بتاع صوت العرب - وهذه الكتلة موجودة وهو بيرأسها وبيعملوا اجتماعات وبيتكلموا وكل حاجة وبيتصلوا بالطلبة وكل الناس وبيعلنوا انهم كتلة مضادة دول منظمين شغلهم إحنا بقى مش منظمين شغلنا!

وقال ضياء الدين داوود: هو الواقع بالنسبة للنقطة الأولى الخاصة بالنظام، الواقع إن الدستور بتاعنا ماخدش على إطلاقه بالنظام الرياسى ومخدش على إطلاقه بالنظام البرلمانى بيجمع بين الاتنين ودى المذكرة اللى كنا عملناها فى المجلس فى اللجنة الدائمة وحللنا بيها الموقف بعد سيادتك ماترأست الحكومة وقلنا: أنه حق رئيس الجمهورية فى إصدار قرارات وبرياسة الوزارة مع وجود رئيس وزارة وشواهد كثيرة فى الدستور تؤكد إن دا جانب من جوانب النظام الرياسى وشواهد أخرى تؤكد إن فيه جوانب أخرى من النظام البرلمانى ودا التحليل الدستورى اللى احنا عملناه لنواجه بيه هذا النظام وفى تصورى إنه ماكانش الدستور على قواعد دستورية وإنما كان تحليل دستورى سليم من هذه الزاوية.

وأضاف: ومن ناحية المجلس أنا أفضل برضه لا نقطع برأى فى بقائه أو مده ونظل معلقين المسألة على ضوء التجربة أنا ابتديت فعلا اتصالات وابتدا جو جديد يتخلق فعلا فى المجلس فيه روح الالتزام وفيه المسئولية واحساس إن فيه مجموعة مضادة بتنظم نفسها ولابد إن المجموعة الملتزمة تتنظم أيضا فيها الالتزام ولكن مش منظمة مش عارفة كيف تقف وأين تقف ومتى تقف محتاجة لشئ من الربط.

وقال عبد الناصر: مافيش الرابط اللى موجود فى الأحزاب الغربية، والجلسة هيتقال فيها إيه وموقفنا هيقى إيه؟ هم معذورين الناس بيدخلوا تايهين والحقيقة إحنا اللى غلطانين.

وقال ضياء الدين داوود: أنا بحاول أعمل الحقيقة بعض التنظيم وبعض الاتصالات وبكون مجموعة ممكن نستند اليها ونمشى فى المجلس على ضوئها فعلى ضوء التجربة دى نقدر نحدد الموقف ودا أفضله.. يعنى أنه الأفضل.

وقال عبد الناصر: وهو على هذا برضه أنا قصدت هذه الفقرة لاتكون قاطعة بشئ إن برضه قد ندخل فى ظروف تبقى الانتخابات فيها لمجلس الأمة صعب. وبعدين الانتخابات برضه هتبقى إزاى قصدى الترشيح هيبقى إزاى؟ دا برضه التساؤل الحقيقة إذا كان فيه اتحاد اشتركى مضبوط ويكتسب احترام الناس وبيان فى شغله إنه جدى ممكن يعمل فى كل دايرة ٢ ويجتمعوا ويعملوا اجتماعات انتخابية ويرشحوا أربعة ضعف العدد المطلوب بدل مايكون فى كل دايرة ١٢ زى ماحصل فى الانتخابات اللى فاتت!

وأضاف: عملية الشطب أنا ماعجبتنيش أبدا الحقيقة ليه بقى لأنها عملية محيرة ماهو أنا شخصيا متحمل مسئولية الشطب لكن لما جيت أشطب الدور الى فات أنا جبت اخوانا إنت ماسك محافظة كذا وانت محافظة كذا وانت وانت واشطبوا فشطبوا وبعدين قعدت ماأعلنتش وقعدنا فى جلسات وشفنا ودا تقريره كذا ودا كذا وأنا الحقيقة فى ماقدرش أقول إن أنا أعرف أو أقدر أقول آه أو لأ. وبعدين جالى شكاوى كتير جدا من الناس فى عملية الشطب اللى مديها لنا الاتحاد.

وقال ضياء الدين داوود: أنا كنت مشطوب!

## ألاعيب خفية

وقال عبد الناصر: إنت كنت مشطوب وبعدين أما راجعت الكلام دا وراجعت الكلام دا وجدت إن فيه شطب عشان تفويت ناس ولو إن

احنا اللى قمنا بالعملية يقول لك: دا ضعيف لو دخل قصاد ده مش هينجح اشطب القوى عشان الضعيف يعدى والضعيف دا مين؟ ده يعرف فين، هل أنا أعرفه؟! أنا ماعرفوش الحقيقة يعنى. بس أنا متحمل المسئولية لهذا رحت راجع لاغى الشطب كله ومدخل الانتخابات بكل الناس رغم كل الظروف اللى فيها ولكن هل هو دا العمل السليم؟ قد يكون هناك أيضا سبيل آخر إن احنا نقول إن دول مرشحين الاتحاد الاشتراكى والباقيين مش مرشحين الاتحاد الاشتراكى، السبيل التانى، قد يكون فيه سبيل تالت إن احنا نترك ناس زى أخينا بتاع البحيرة دا عبد الشافى وأمثاله اللى عايز يدخل يدخل وعلى قد مايضحك على عقول الناس هينجح!

فعملية الترشيح الحقيقة أيضا ماهياش مستوية فى تفكير الانسان أبدا.

## الميثاق

وقال النبوى المهندس: برضه أنا كنت عايز اتكلم على مجلس الأمة من ناحية برضه موعد إجراء الانتخاب ومن ناحية التزام أعضائه. وبالنسبة للمسألة الأولى والمسألة التانية الحل موجود أمامنا ليس فى دستور سنة ٦٤، ولكن فى الميثاق لأن الميثاق أعلى من دستور ٦٤ ويجب أنه يكون الضوء اللى بيكشف أمامنا، تفسير دستور ٦٤ فهو حسب الميثاق النص بتاع الميثاق مش أمامى الآن ولكن فيه نص بيقول إن الاتحاد الاشتراكى هو مصدر السلطة الشعبية أو شئ من هذا القبيل، معنى هذا إن أى تغيير أساسى فى الاتحاد الاشتراكى تعديل فى الاتحاد الاشتراكى هيقتضى بالضرورة تعديل أو إجراء انتخابات جديدة لمجلس الأمة لأن الاتحاد الاشتراكى المفروض إن

هو اللى بيكون القيادات اللى يقدمها للحكومة وأيضا بيقدم القيادات اللى بيقدمها لمجلس الأمة اللى هى السلطة التشريعية معنى ذلك إن مجلس الأمة الحالى إذا ماتم تعديل جوهرى فى طريقة تشكيل الاتحاد الاشتراكى يجب أن ينتهى وتجرى انتخابات على أساس أن القيادات جديدة فى الاتحاد الاشتراكى تتقدم لهذه الانتخابات وتأخذ فرصتها فى تأييد الاتحاد الاشتراكى فى النجاح.

وقال: وأيضا لا يمكن أبدا إن احنا نتصور إجراء انتخابات مجلس الأمة قبل استكمال تكوين الاتحاد الاشتراكى لنفس المنطق مادام الاتحاد الاشتراكى. هو المصدر اللى بيغذى مجلس الأمة وبيغذى الحكومة. يبقى ننتظر لحد ميتكامل الاتحاد الاشتراكى.

وأضاف: وحينما يتكامل الاتحاد الاشتراكى يجب فورا إجراء انتخابات لمجلس الأمة حتى يتم الانسجام بين الاتحاد الاشتراكى وبين مجلس الأمة ودا أيضا يحل مشكلة الالتزام لأن أنا ماتصورش أعضاء مجلس الأمة غير ملتزمين؛ لأن حسب الميثاق هو الاتحاد الاشتراكى هو اللى بيقدم العناصر لمجلس الأمة والمفروض الاتحاد الاشتراكى إذا ما قدم أحد سواء إذا كان مرشح رسمى للاتحاد الاشتراكى أو واحد يتقدم للاتحاد الاشتراكى يؤيده يكون شخص ملتزم فإذا ما تبين إنه اقل التزاما لازم يعلن الاتحاد الاشتراكى فصله أو يعلن إنه متبرئ من انتسابه للاتحاد الاشتراكى.

وقال: فبالتالى الميثاق واضح من الناحية دى مانقدرش نعمل انتخابات قبل تكوين الاتحاد الاشتراكى وبعد إعادة تكوين الاتحاد الاشتراكى يجب فورا إجراء انتخابات ولازم عضو مجلس الأمة اللى أيده الاتحاد الاشتراكى إنه يكون ملتزم فإذا أخل بالتزامه يجب.. يُتخذ جزاء سياسى ضده من النوع الجزاءات السياسية اللى بتمارس فى

البلاد الديموقراطية؛ لأنه لما دخل الانتخابات كان بيدخل على أساس إنه مؤيد من الاتحاد الاشتراكى وإنه ملتزم بالقواعد أو القرارات أو التوجيهات الخاصة بالاتحاد الاشتراكى ففى أى لحظة ممكن الاتحاد الاشتراكى يتخذ ضده إجراء.

وقال عبد الناصر: أصل هو قدامه خمس سنين لما تفصله من الاتحاد الاشتراكى هو عنده حصانة برلمانية وهو قاعد فى البرلمان. ولا هايهمه فهو فيه فى الدول الشيوعيه بيقولوا إنه يجتمع الناخبين ويسحبوا الثقة من المرشح دا الكلام اللى عمله الاتحاد السوفيتى فى أول دستور ليهم وهو ماشى لحد النهارده فإحنا برضه مايمشيش عندنا هذا الكلام. فى انجلترا إذا اتفصل من الحزب بيفضل قاعد لحد الانتخابات الجديدة بس هو ضامن إنه مش هينجح هنا العكس قد يزايد على السلطة وينجح يعنى، ويزايد على الملتزم وينجح؛ لأن هنا الناس عصبيات ومش أحزاب.

وقال: فى انجلترا الناس أحزاب. هم فى كينيا عملوا مشروع أخيرا قانون عملوه يمكن من كام شهر إن اللى يطلع من الحزب وينضم الى حزب آخر، يفقد مقعده البرلمانى ولابد أن يدخل الانتخابات مرة أخر ولكن كينيا عملوه لسبب لأنه حصل انشقاق فى الحزب وطلع أودينجا أودينجوا وابتدت ناس من حزب كينياتا تروح له فعملوا على طول القانون دا بحيث يسقطوا عضويتهم ويدخلوا انتخابات جديدة.

وأضاف: فى زامبيا أما شافوا العمليات دى كينيث كواندا فعجبته جدا قال أنا امنع إن الناس اللى معايا يروحوا الحزب المعارض فراح عامل القانون. بس اللى حصل العكس! (ضحك) الناس اللى فى الحزب المعارض انضموا له ففقدوا عضويتهم وبهذا بقى مزنوق زنقة لأنه ظروفه كانت غير ظروف جومو كينياتا والحقيقة إحنا عندنا وقت نفكر فى هذا الموضوع يعنى على مهلنا.

وقال: ونقطة تانية الحقيقة أنا بدى أقولها وهو هل الدستور أو الميثاق دا اللى أعلى ولا دا اللى أعلى؟ أنا باعتبر دا شئ آخر الميثاق شئ، هو عبارة عن مجموعة نظريات وبرنامج. والدستور شئ آخر والمفروض فى الدستور أن يكون مطابق للميثاق. ماقدرش آجى النهارده وأهمل الدستور أو أخرج عنه وأقول إن الميثاق يدينى تبرير عشان أخرج على الدستور أبدا ليه؟ لأن المفروض يوم ماعملت الدستور لازم عملت الدستور بما يطابق الميثاق وبعدين الدستور نفسه فيه كل الوسائل عايزين نحل مجلس الأمة فيه، أو نخلى مجلس الأمة فيه، عايزين نمد مجلس الأمة فيه، عايزين نعمل انتخابات جديدة فيه، عايزين نعدله فيه، فهو الدستور فيه كل شئ.

وقال النبوى المهندس: أنا مقصدش أبدا خروج عن الدستور إنما هو نمشى على ضوء الميثاق وسيادتك رئيس الجمهورية الوضع لازم بعد إعادة تشكيل الاتحاد الاشتراكى يحل مجلس الأمة إذا كان لسه قائم يعنى فى حدود السلطة الدستورية زى ماسيادتك قلت بالضبط.

وقال عبد الناصر: هو وفقا لقانون الاتحاد الاشتراكى المفروض هذه الانتخابات كانت تحصل مرة كل سنتين بالنسبة للوحدات التأسيسية ولكن اللى حصل إن احنا معملناش ماهو إحنا عماليين نلف لفة كبيرة جدا تعمل انتخابات، يقولوا: انتخابات بتجيب ناس مش كويسين! تعيين.. يقولوا: التعيينات بتجيب الناس المنحرفين والشِلل! طب نعمل انتخابات النهارده كل الناس مرحبة بالانتخابات تعال استنى معايا لحد ماتطلع نتيجة الانتخابات (ضحك) يقول لك: الله شوف الانتخابات طلعوا إيه بتوع الاتحاد الاشتراكى واللى هيسقطوا فى الانتخابات هيدوروا يشنعوا على اللى نجحوا ويحطوا فى كل واحد فيهم البلاوى ودا موضوع طبيعى الحقيقة لازم ناخده بمسلماته وعلى إنه شئ طبيعى.

## الدولة العصرية

وقال عبد العزيز كامل: لو سمحت يافندم باستفسار كدا يعنى فيما يتعلق فى بيان سيادتك إمبارح حصل تأكيد أكثر من مرة على ضرورة تكوين الدولة العصرية وعلى ضرورة وجود العلم والتكنولوجيا فيها أول تجربة هنخش فيها هى تجربة انتخابات الاتحاد الاشتراكى فكيف يمكن إن احنا نضمن وجود المستويات المطلوبة فى المؤتمر اللى يستطيعوا انهم يكونوا على مستوى المسئولية من الناحية العلمية والتكنولوجية جايز جدا هذا السؤال نسأل فيه وأود إن اجابتنا تبقى موحدة مع بعض.

وقال عبد الناصر: والله يعنى هذا موضوع لا يمكن أن نفصله عن طبيعة البشر يعنى اما تيجى انت تترشح عندنا فى أسيوط مش ممكن تنجح أبدا، وممكن متطلعش بجلدك من أسيوط مهما كنت أستاذ فى العلم والتكنولوجيا بس دى طبيعتنا الحقيقة ولكن هل نستطيع توعية الناس دا موضوع.

وقال: وبعدين الحقيقة هل نستطيع أن نزيد قدرتنا بحيث لا يلقى العبئ بس على بحيث إن أنا أطلع أعمل ثلاث اجتماعات واتكلم فيهم للناس هو كل واحد منكم فى مجاله بيقدر يطلع يتكلم ويوعى الناس هو الحقيقة من نقطة من نقط القصور اللى عندنا إن العبئ بيلقى على أنا فى هذا الموضوع؛ لأن أنا هطلع اتكلم وورايا الوزراء قاعدين؛ لغاية هنا مازدناش حاجة! لكن لو الناس بتاخد بعضها وبتطلع مثلا وزير التعليم العالى بياخد بعضه يروح أسيوط ويجتمع مع هيئة التدريس فى جامعة أسيوط وبعدين ينزل الى أسيوط ويجتمع بالناس إنت بتطلع مثلا الى اسكندرية وتلم بتوع المساجد أو بتجمع الأئمة

اللى موجودين فى البلد كلها وتفهمهم الكلام اللى بتقوله لى وتقول لهم: يعنى إيه الدولة العصرية ويعنى إيه العلم وإحنا إيه واليهود إيه وانهم فى خطب الجمعة ينادوا بهذا الكلام.

وأضاف: وكمال يتصل بالبابا ويقول له على أساس إن فى الكنايس يفسروا هذا الكلام لأن الخوف إن احنا نيجى نوعى الناس نوعيها إن يطلعوا النهارده يطلعوا يوعوا الناس يوعوها توعية غلط. وزير الشباب بيلم الناس يلم الشباب من النوادى يقعد يتكلم فى الموضوع كل واحد فى وزارته يلم كبار الموظفين ويقعد يتكلم معاهم ومجالس إدارة الشركات والمؤسسات والنقابات ووحدات الاتحاد الاشتراكى ويتكلم معاها فى هذا الموضوع.

وقال: الحقيقة فايق بيقعد يعمل خطة كاملة ومين هيتكلم فى هذا الاستفتاء ومين هيتكلم طول الشهر الجاى وإيه المواضيع اللى هيديها للناس على أساس إن الناس مش عارفة ويجيب كل الناس يتكلموا فى الراديو ويتكلموا فى التليفزيون بس ميتكلموش ساعة وربع بس كل واحد يتكلم ربع ساعة بس ياكمال! (ضحك) لأن الحقيقة كل مانكتر الكلام مع الناس والناس بتسرح مننا وتضيع.

وقال: والحقيقة الأخ ضيا بيجمع الناس المخلصين واللى هو عارف إنهم مخلصين فى مجلس الأمة وهكذا وإلى آخر هذه المواضيع نقدر نعمل الدولة العصرية والتكنولوجيا. ولكن هل نقدر نعمل الدولة العصرية دى فى يوم؟ لا.. مازالت نسبة الأمية عندنا كبيرة وإحنا الحقيقة فى الـ ١٥ سنة اللى فاتت انضربنا كتير قوى الحقيقة، ماقدرناش نعمل اللى احنا كنا عايزينه، كونا قدرنا نحيا رغم الضربات اللى احنا أخدناها؛ دا الحقيقة فى حد ذاته بيعتبر معجزة!

وأضاف: برضه الأخ أحمد مصطفى يجمع الباحثين العلميين. عايزين الحقيقة كل واحد مثقف يبقى مثقف ثورى؛ فيه فرق فيه واحد مثقف فى البحث بتاعه بس وفيه مثقف ثورى المثقف الثورى هو المثقف الذى يعمل فى السياسة على أسس تقدمية، أما المثقف بس هو المثقف الى واخد الدكتوراه مثلا فى أى علم فى علم الحشرات مثلا أو فى أى نوع من الكيمياء مالوش دعوة بالباقى!

وقال: وبعدين يحصل اجتماعات مع اتحادات الطلبة واجتماعات مع الدكاترة اجتماعات مع المحافظين واجتماعات مع رؤوساء المدن واجتماعات مع رجال الشرطة واجتماعات مع القوات المسلحة. إذا عملنا هذا المجهود ومااتكلتوش على إننى هاطلع ٣ مرات اتكلم، متهيألى الحقيقة قعداتكم التى قد لا تكون فى سرادقات كبيرة قد يكون لها تأثير أكبر من الـــ ٣ مرات اللى الواحد هيطلع يتكلم فيها.

وقال: وعندنا الأخ حلمى مراد عنده أكبر جهاز دعاية فى البلد اللى هم المعلمين وتجتمع نقابات المعلمين، ثم تروحوا المحافظات وليهم هم نقابات فى كل محافظة الى آخر هذه المواضيع. نقدر ونديهم اعتبارهم ونخليهم يسألوا ونجاوب على أسئلتهم نقدر نحقق الكلام الى طالبه الأخ عبد العزيز كامل على قدر المستطاع يعنى.

وقال أمين هويدى: هو فيه يافندم نقطة بسيطة قوى بتتعلق بمضوع جمع عضوية مجلس الأمة بين عضويته وبين أى وظيفة أخرى بيشغلها يمكن فى القطاع العام. فى الواقع هذا الموضوع بيحد من حرية العضو يمكن فى بعض المواقف أو ساعات بيخليه يلجأ الى تسويات شخصية خاصة بالمعاملة المالية بتاعته وبيدور يلف ويسأل ويجرى ورا ورقه بطريقة ممكن إنه لو تلاشاها يبقى أفضل. يقول

مثلا حتى لو أدى الأمر الى رفع مكافأة العضو على أساس إنه لا يجمع أبدا بين أى عمل وبين العضوية بتاعته ممكن يكون أفضل.

شكرا.

وقال عبد الناصر: طبعا هو الموضوع له عدة جوانب لأنه لا يجمع بين أى عمل وعضويته، هيفضل عمله لأن عمله؛ هو المتوقف عليه حياته لأنه إذا خد عضوية ٥ سنين ماهوش ضامن ياخد عضوية خمس سنين تانية أما عمله فدا مستقبله ومستقبل أولاده.

وأضاف: فى الدولة الرأسمالية أى واحد بيستطيع أن يجمع بين أى عمل ما عدا الحكومة ومجلس الأمة والباين فى هذه الدولة الرأسمالية إن أى عمل يمثل النسبة الكبرى لأن الحكومة بتمثل نسبة مئوية صغيرة من العمل ودليل أنه بيبقى رئيس مجلس إدارة شركة واتنين وتلاتة، وأربعة، وخمسة، وعشرة، ويبقى عضو فى البرلمان وبل بالعكس بعد مابيدخل البرلمان بياخدوهم أعضاء مجالس إدارات شركات عشان يمشى لهم شغلهم فى المجلس.. فى البرلمان.

وقال: فى الدول الاشتراكية هو البرلمان عادة مابيجتمعش زى إحنا ما بنعمل وهو بيجتمع مرة كل سنة أو ٢ أو ٣، ولكن كل واحد بيحتفظ بعمله لأن عمله هو الأساس فهو موضوع برضه البت فيه موضوع صعب قوى.

## ١٠. الاستفتاء على بيان ٣٠ مارس

وفي ٥ مايو ١٩٦٨ عقد مجلس الوزراء اجتماعًا برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر وبحضور: رئيس الوزراء، حسين الشافعي.. نائب الرئيس ووزير الأوقاف، صدقي سليمان.. للكهرباء والسد العالي، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقي.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، عبد المحسن أبو النور.. للإدارة المحلية، ثروت عكاشة.. للثقافة، محمد أبو نصير.. للعدل، سيد مرعي.. للزراعة والإصلاح الزراعي، حسن عباس زكي.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، محمد النبوي المهندس.. للصحة، عبد الوهاب البشري.. للانتاج الحربي، محمد لبيب شقير.. للتعليم العالي، محمود رياض.. للخارجية، شعراوي جمعة.. للداخلية، أمين هويدي.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومي، كمال هنري أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزي.. للحربية، محمد حلمي مراد.. للتربية والتعليم، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكي قناوي.. للري، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمي، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للإسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضي، عبد العزيز محمد حجازي.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للسياحة، محمد صفي الدين أبو العز.. للشباب، ضياء الدين داوود.. للشئون الاجتماعية وللدولة لشئون مجلس الأمة، عبد العزيز كامل.. نائب وزير الأوقاف.

حيث تم خلاله مناقشة نتائج الاستفتاء والموقف من المعارضين بدأ عبدالناصر الحديث قائلاً: بالنسبة للاستفتاء ونتيجة الاستفتاء يعنى الحقيقة الواحد شايف إن الناس برضه إدونا كتر مما نستحق بالذات فى عملية المرواح.. عملية الحضور يعنى. بيحضر عدد ٧,٥ مليون وينزلوا بيبين برضه طبيعة هذا البلد وأصالة هذا البلد.

وأضاف: وأنا يمكن أتناقشت فى موضوع الاستفتاء مع بعض الناس فيه ناس كانوا خايفين ولكن الواحد برضه على أساس انه عارف البلد وعارف الناس فأنا حطيت عملية الاستفتاء محطيتهاش أبدًا كعملية قمار يعنى أو عملية مضاربة بل بالعكس كنت واثق إن الناس هتروح، ولكن الحقيقة اللى حصل برضه كان أكتر مما يتصور أى إنسان.

وأضاف: وبرضه يمكن أنتم ماشوفتوش الاستقبالات اللى حصلت فى المنصورة أو فى كفر الدوار وشعور الناس الناس اللى كانت بتعيط والناس اللى كانت منفعلة كانوا بيقولوا لكم انتوا بتيجوا متأخرين أظن وبتطلعوا على الصوان رأسًا.

وقال محمد فائق: بيطلع فى التليفزيون يا فندم.

وقال عبدالناصر: لكن طبعًا لما الواحد بيعيش الحالة بنفسه بيقدر يحس ودا الحقيقة برضه معناه كبير جدًا يمكن بيخلى الواحد يشعر بثقل المسئولية وثقل الأمانة، المهم بقارن برضه بين شهر فبراير وبين النهاردة فى أول مايو وعلينا إن إحنا نحافظ على الموجود بكل ما نستطيع من جهد ومن عمل ونرد برضه الجميل للناس بكل ما نستطيع أيضًا إن إحنا نعمله ودا بيجى فى عدة أشكال..

وقال: الشكل الأول: إن إحنا منغلطش، منغلطش فى تعاملنا مع الناس.

الشكل الثاني: إن نعمل بكل الوسائل على تيسير سبل التعامل مع الناس، بنشوف الناس بتشتكي من إيه وبنحل هذه المشاكل بالذات بالنسبة للنواحي الحكومية.

النقطة الثانية: إحنا قدامنا وقت طويل الحقيقة قبل ما نستعد لدخول المعركة.

وأضاف: وبرضه في هذا الوقت هتقابلنا زي ما قلت لكم قبل كده سنة صعبة يمكن ظروفنا النهاردة تعتبر أحسن من الناحية العسكرية على أساس كان عندنا مشكلة الطيران والنقص في الطيارين، وإحنا كنا بنلح على الاتحاد السوفيتي انه يدينا عدد من الطيارين علشان نقدر نواجه اسرائيل من أول يوليو لغاية دلوقتي.

وقال: في الأسبوع اللي فات هم وافقوا على انهم يدونا ١٢٠ طيار على شكل الخبراء ولكن في حالة أي معركة بيشتركوا معانا الحقيقة إحنا اللي عندنا الدرجة الأولى من الطيارين بس ١٢٠ طيار بس، ودي كانت من ضمن الحاجات اللي الواحد فوجئ بيها كنا بدل ١٢٠ بيبقى عندنا ٢٤٠ خصوصًا إن إحنا عندنا طيارات النهاردة موجودة في المخازن اللي معندناش طيارين والطيارين مش هيتموا تدريبهم قبل شهر ابريل من العام القادم.

وقال: أنا دققت مع شعراوي بالنسبة للاستفتاء وقال لي: إن هو متأكد إن كل العملية مشيت سليمة الحقيقة إحنا لو كنا خدنا ٩٠٪ بعد الهزيمة وبعد اللي حصل ده كان هيبقى نصر كبير جدًا، وبعد حالة التمزق النفسي اللي موجود عند للناس يبقى الحقيقة اللي علمنا النهاردة إن إحنا ننفذ ٣٠ مارس علشان في المرحلة اللي فاتت كان بالنسبة ليا أنا وبالنسبة ليكم مرحلة صعبة، كنا بنتكلم مع الناس ونلاقي الناس ونقعد معاهم إلى آخره لكن المرحلة الجاية هتكون أصعب.

ثم أيضًا بالنسبة للاتحاد الاشتراكى وإعادة تكوين الاتحاد الاشتراكى.

وأضاف: وأنا كلمت النهاردة شعراوى على إنه بيكون يشتغل معايا فى الاتحاد على أساس إن هو كان مسئول عن أمانة التنظيم لأن أنا مش هقدر الحقيقة أقعد وأشوف كل الأعمال اللى موجودة ولسه هشوف اللجنة يمكن هذا الأسبوع.

وقال: فى رأيى إن إحنا بنفتح الباب للناس لكل واحد عايز يدخل الاتحاد الاشتراكى بيدخل يعنى يمكن الحقيقة عايزين الاتحاد الاشتراكى هو حزب لكن فوق الأحزاب تنظيم سياسى بيجمع كل الناس وقطعًا كل من ذهب إلى الاستفتاء وطلع وراح اللجنة وقعد فى الشارع وقعد ساعة أو ساعتين عشان يدلى بصوته باعتبر إن ليه حق أولى إنه يدخل الاتحاد الاشتراكى؛ لأن طبعًا هييجى يوم هنقفل باب العضوية للاتحاد الاشتراكى علشان نحصر الناس وهنبتدى نعمل انتخابات فى داخل الاتحاد الاشتراكى.

وأضاف: دا كلامى بالنسبة للموضوع الاستفتاء وموضوع بيان ٣٠ مارس إذا كان عند أى من حضراتكم كلام.

## مشكلة الإقبال

وقال شعراوى جمعة: هو تعليق صغير لو سمحتلى سيادتك بالنسبة للاستفتاء والنتيجة الحقيقة يعنى هى المشكلة المرة دى كانت مشكلة إقبال الناس الحقيقة الناس كانت مصره بشكل غير معقول وكل واحد كان عايز ييجى وعايز يدى صوته وكان إقبال غير متوقع يعنى من الساعة ٩ الصبح والناس فى اللجان واقفة بانتظام وبتحاول تبحث عن لجانها.

وأضاف: الظاهرة الثانية: إن كل الناس اللى فى الخارج كانوا زعلانين إزاى هم مش داخلين فى الاستفتاء بتوع سينا اللى جوا بعتوا إمبارح للمحافظ برضه بيؤيدوا يعنى الحقيقة كان التأييد إجماعى جدًا ويمكن النتيجة أقل من الواقع.

وقال عبدالناصر: بالنسبة لموضوع المحكمة اللى إحنا تناقشنا فيه الدور اللى فات الحقيقة تانى يوم الصبح حسيت إن الموضوع لم يستوفى الكلام فيه. واللى لفت نظرى إلى هذا إن ضيا بعد ما عدينا الموضوع بفترة رجع تانى اتكلم فى الموضوع أنا طلبته الصبح وقالوا لى إنه كان فى أبيس وطلبت الأخ مراد أيضًا واتكلمت معاه فى العملية.. فى الموضوع.

وأضاف: وفى الحقيقة وجدت بدل ما نغير الديجوى يعنى قد يكون أنسب إن إحنا نعمل محكمه بالصورة اللى انتو شوفتوها فى الجرائد ولكن أنا اللى أنا حسيت بيه حسيت إن الموضوع لم يستوفى حقه من الكلام ويمكن أنا خلصت الموضوع بسرعة وانتقلنا إلى موضوعات أخرى، وبتهيألى الصورة دى باعتبر أنها أحسن وأسلم.

وقال حافظ غانم: هو نتيجة الاستفتاء بينت تقريبا إن كل الناخبين ذهبوا إلى مقر الانتخاب وأيدوا بيان ٣٠ مارس والواقع إن المسألة دى استرعت انتباهى لان برضه كان مفروض إن الثورة ليها أعداء وكان واضح إن أعداء الثورة بذلوا مجهود كبير للتشكيك فى أهداف الثورة وفى مقدرة القيادة أو فى مقدرة الثورة على أنها تحقق الأهداف فلما ظهرت نتيجة الاستفتاء بينت إن فعلاً أعداء الثورة دورهم محدود قوى يمكن هم ناس خطرين إنما دورهم فى التأثير على الناخبين كان محدود وإن الشعب بأكمله بيؤيد الثورة وبيؤيد بيان ٣٠ مارس المسألة.

وقال: ونتيجة الاستفتاء بتدعوا إلى البحث عن وسائل تدعيم الوحدة الوطنية اللى تجلت فى بيان ٣٠ مارس؛ لأن بيان ٣٠ مارس كشف فعلاً عن وحدة وطنية موجودة فى الشعب وحدة وراء القيادة ووحدة وراء بيان ٣٠ مارس إحنا زى ما بنشوف فى التجارب السياسية تدعيم الوحدة الوطنية بيقوم على العقيدة نفسها العقيدة السياسية إزاى يبقى فيه عقائد سياسية واضحة ومفهومة ومقبولة من كل الناس وبيؤمنوا بيها وبيحاولوا إنهم يحترموها.

والناحية الثانية: ناحية التنظيم السياسى..

وأضاف: فبالنسبة للناحية الأولى ناحية العقيدة يمكن بيان ٣٠ مارس أوضح كثير من المفاهيم وبالذات الخطاب أو الخطب المتعددة اللى ألقتها سيادتك قبل الاستفتاء يمكن ساعدت على توضيح المعانى الواردة فى بيان ٣٠ مارس ودا أعتقد كان من أسباب الوحدة الوطنية إن بقى فيه عقيدة وبقى فيه مبادئ واضحة مافيهاش غموض وفعلاً هذه المبادئ وجدت كل فئات الشعب إنها مبادئ تحقق المصلحة المشتركه وتصلح أساس للتحالف حولها.

وأضاف: لما نيجى ننقل على ناحية التنظيم السياسى بنجد فعلاً إن فيه مشكلة إعادة بناء التنظيم السياسى قد يثير مشكلة وهى مشكلة القيادة أو القيادات التى تتصدى للوحدة الوطنية وتقود الحركة السياسية سبب المشكلة إن إحنا تجربة التنظيم السياسى عندنا تجربة بتختلف عن التجارب اللى مرت فى المجتمعات الثانية يعنى كان دائما فى كل مجتمع نلاقى طبقة من الناس أو فئة من الناس هى اللى بتتولى القيادة إذا كان مجتمع الرأسمالى كنا بنلاقى الفئة الرأسمالية إذا كان مجتمع حزب واحد بنلاقى الحزب يتصدى بقى لوحده بعقيدته عشان يقود العمل السياسى لما ننتقل للتجربة بنجد فى مصر لما قامت الثورة فعلاً

كان التنظيم اللى بيحميها هو عبارة عن نخبة رجال ثوره اللى هم قاموا بالثورة تحت قيادة سيادتك.

وقال: وبعدين هذه المجموعة اتسعت تدريجيًا بانضمام أفراد من فئات الشعب المختلفة إلى هذه المجموعة.

وقال: فى الوقت الحالى هيكل التنظيم السياسى لا يقوم على تغليب طبقة أو فئة على طبقة أخرى إنما بيقوم على التحالف بين الفئات الخمس كيف يمكن أن يظهر من ثنايا هذا التحالف قيادة للتحالف كله وفى نفس الوقت معبرة عن المصالح المختلفة للفئات.

وأضاف: دى المشكلة اللى فى ذهنى لأن هى مرتبطة بفكرة الوحدة الوطنية إذا كان فعلاً هنلاقى ممثلين فلاحين والعمال والمثقفين ورأسمالية وطنية فى هيكل منفرد وفى انفصال ذهنى ويمكن يكون فيه شوية تصادم أو صراع بتبقى العملية بتصعب مهمة الحصول على قيادة سياسية مقبولة وقادرة على قيادة هذه الجماعات.

طبعًا هذه القيادة السياسية سوف يتم اختيارها عن طريق الانتخاب يعنى الصعوبة مزدوجة لأن هى قيادة سياسية ماهياش لطبقة إنما لفئات ثم هى قيادة السياسية بتأتى عن طريق الانتخاب فهل سيادتك ممكن تبين لنا الفكر يعنى هل ممكن من خلال هذا التحالف وأيضًا من خلال عملية الانتخاب بروز قيادة سياسية للمؤتمر السياسى.

شكرًا.

**المعارضون**

وقال عبدالناصر: هو طبعًا أنا باعتبر إن اللى قالوا لأ مش بس اللى قالوا لأ يعنى نسبة كبيرة من اللى ماراحوش بيقولوا لأ ويمكن

أنا من الصبح أول حاجة سألت عليها نسبة اللي بيروحوا الاستفتاء أد إيه فى التقدير كانت بتهمني أكتر من نسبة اللي هيقولوا آه؛ لأن غالبًا اللي هيقول لأ هيروح ليه؟ إحنا عارفين برضه ناسنا وبلدنا إلا إذا كان واحد حاقد جدًا ومتعصب جدًا هيروح يقعد ساعتين عشان يقول لا ودول طلعوا على ما أظن حوالى ٨٠٠ لكن فين الـ ١٥٠,٠٠٠ اللي ماراحوش قطعًا اعتبر إن نصهم بيقول لأ يعني.

وأضاف: نيجي بعد كده لعملية التحالف والصراع الطبقي الموجود. هو الصراع الطبقي موجود وهيفضل موجود وكان فيه صيغة من اتنين يا إما صيغة الحزب يا إما صيغة التحالف. وأنا باعتقد حتى الآن إن صيغة التحالف هى أنسب صيغة بالنسبة لشعبنا وطباع شعبنا ونوعيته وعملية الحزب بتدخلنا يمكن فى عملية لا يستحقها الناس ولا يستحقها الشعب اللي هى العملية العنيفة يعني قيل عننا إن إحنا كناس نمارس دكتاتورية ويمكن قيل عن حاجات كتير ولكن يعني بالمقارنة يمكن بما حدث فى البلاد الأخرى تجد إن اللي حصل هنا شئ منفرد، بالنسبة للصحافة الصحافة مفتوحة للنقد برضه بالنسبة للمعتقلات فى وقت ما لغاية قضيه الإخوان ماكانش عندنا معتقلين أبدًا ولا واحد إلى آخر هذه الأمور. بالنسبة لقضية التعذيب بتاعة الشرقاوي يعني فيه ناس طلعوا بعد كده طلعوا وقالوا انهم عذبوا وإن وإن ولكن كله طلع كلام هجص.

وقال: فالحقيقة إحنا بلدنا هى بلد مفتوحة وطبيعتها مفتوحة وتحب تتكلم وإذا مدتهاش الحقيقة هتعرف وناسنا بيطلعوا بيقولوا كل واحد بيقول.

القيادة فى رأيي مش ممكن نعمل لها صيغة لوجودها ولكن القيادة هتيجي بالممارسة وان الناس تعرف بعضها ودا يمكن الحكمة فى إن

المؤتمر هيكون مؤتمر دائم وهيجتمع مرة كل ٣ أشهر لأن لما نجيب مؤتمر وتقعدوا ٤ أيام وتقول له انتخب قيادة هيبقى صعب.

وأضاف: ومن الطبيعى إحنا برضه مش هنسيب المؤتمر يعنى خالص بحيث انه هيشتغل أعدائنا فى داخل المؤتمر وإحنا مانشتغلش يعنى إحنا عن طريق الناس اللى نعرفهم واللى إحنا متصلين بيهم فى داخل هذا المؤتمر هنحاول نعمل مجهود ونوجه الناس.

وقال: القيادة الحقيقة هى يجب أولا أنها تكون قيادة مؤمنة قبل ما تكون قيادة من الطبقة نفسها قيادة مؤمنة بالعقيدة، مؤمنة بخلق المجتمع الاشتراكى اللى تزوب فيه الفوارق بين الطبقات وإن إحنا فى مرحلة تحول إلى الاشتراكية وإن بنسير إلى الاشتراكية.

## الأفكار القديمة

وقال: يعنى مش ضرورى فى القيادة إلى هى القيادة العليا بيجى فلاح يعبر عن رأى الفلاحين أو بيجى عامل يعبر عن رأى العمال الحقيقة إحنا فى عملية العامل والفلاح كان الغرض منها المساعدة على إزابة الفوارق بين الطبقات، ولكن بعد فترة لما هيبقوا دول مثقفين العمال هنضطر نشيل النص بتاع ٥٠٪ لكن هو النص بتاع ٥٠٪ ده محطوط الحقيقة فى مرحله الانتقال. دى الأفكار القديمة اللى هى نتيجة حكم الإقطاع مع رأس المال لازالت موجودة لغاية النهاردة حتى إن العامل بيطلع إذا أتخرج من الجامعة بيبص بيبقى عايز دكتور وإذا طلع دكتور بيبقى عايز يفتح عيادة وعايز يعمل له ٢٠,٠٠٠ جنيه ٣٠,٠٠٠ جنيه إلى آخره يعنى بيغير على طول الناحية الطبقية بتاعته وحتى فى عدد من العمال نفسهم بيعتبروا كده برضه.

وإحنا دلوقتى بنجرب العملية الأساسية اللى هى من القاع إلى القمة وعلينا الحقيقة أصلا على الناس اللى هم أيضًا بنعرفهم وموجودين إنهم كلهم واحد يحاول مياخدوش مواقف سلبية عن طريق الانتخاب إنه يوصل إلى المؤتمر.

وقال: بعد كده بنتوجد القيادة وقد تخطئ القيادة وتوجه القيادة وعندنا الحقيقة فرصة النهاردة هى فرصة الربط بين الماضى والمستقبل اللى هى يمكن بتتمثل فى أنا شخصيًا بعد كده عايزين التنظيم السياسى ودى مشكلة يعنى هى فرصة وهى مشكلة لأن برضه كل واحد ليه مدى فى الوقت اللى بيقدر يشتغل وبعد كده مبيقدرش يشتغل عليه يبطل شغل الحقيقة مشكلتنا النهاردة وإحنا لا زلنا فى الخمسينيات والأخ قناوى يعنى. (ضحك) ربنا يديه الصحة.

وأضاف: إن إحنا فى الفترة الجاية ٥ سنين الجاية إن إحنا نعمل الكلام اللى انت بتقوله وإلا نبقى مانجحناش يعنى إحنا دلوقتى نجحنا فى لم الجيش ولكن لازم نعتبر إن الجيش فى الفترة الجاية ولفترة طويلة يعتبر عامل سياسى. بعد كده بنلم الاتحاد بنلم الاتحاد مع القوات المسلحة ونعمل القيادة بالنسبة للاتحاد الاشتراكى وبالنسبة للوحدة بين الاتحاد الاشتراكى والقوات المسلحة وهى عملية مش سهلة العملية هتكون عملية صعبة جدًا، لكن مالهاش فورمة إزاى هنطلع بالانتخابات.

وقال حافظ غانم: أنا شخصيًا مالقيتش يعنى مش فى زهنى برضه غير بالممارسة زى ما سيادتك قلت.

وقال عبدالناصر: زى انتو برضه مثلاً ما جيتم هنا مثلاً وَدخلتوا فى القيادة دخلتوا نتيجة جهد ونتيجة عمل ونتيجة ودا بان هنا ودا بان هنا ودا بان إنه الحقيقة مؤمن بمبادئ وفى الأوقات العصيبة بتبان

الناس الكويسه، فهى الممارسة هتدينا ناس وأنا رأيى إن فيها ناس مش محتاجين نستورد ناس أبدًا.

## بيان ٣٠ مارس

وقال عبدالعزيز حجازى: الحقيقة موضوع البيان والكلمات اللى سيادتك ألقيتها بعد البيان للتفسير بتحتاج إلى هى أوجدت نوع من الحشد الضخم لغاية عملية الاستفتاء فبعد إتمام عملية الاستفتاء المسألة تحتاج إلى عملية متابعه جادة واستمرار الحشد إلى أن يتم عملية الانتخاب ولذلك أنا شخصيًا بقترح يا فندم بناءا على ما قيل حول بيان ٣٠ مارس والحقيقة الناس قاعده تحلل خطب وبتستخرج منها معانى كثيره اتقال حوالين ٣٠ مارس، بيان ٣٠ مارس كلام كتير كثير منه اتوضح وأفتكر إن كل الناس راحت وهى مؤمنة بأن كل الغموض أو التشكك اللى كان موجود أو عدم الوضوح ابتدى يبان.

وأضاف: أنا بأحول العملية إلى ضرورة وضع خطة عمل أيضًا فى خلال الشهرين الجايين أو ٣ لمتابعة تنفيذ مقومات البيان نفسه بنوع من التفصيل طبعًا لا نترك طبعًا فيه مسائل فردية ممكن كل واحد مسئول فى موقعه بيتحرك إنما أنا شخصيًا بعتقد إن بيان ٣٠ مارس والخطب وما أثارته من موضوعات بتحتاج إلى خطة وبرنامج عمل واضح بيبقى فيه نوع من الالتزام أيضًا لتنفيذه.

وقال: الحشد اللى حصل قبل كده من السادة الوزراء فى اللقاءات ومن القيادات اللى اشتغلت خلال هذه الفترة بيحتاج فى الفترة القادمة إلى حشد أكثر خصوصا إن إحنا يمكن الاستفتاء بمقوماته صحيح فى الأول أثارت بعض التساؤلات النهاردة يمكن الحركة هتبان أكثر لأن

القيادات المطلوبة أنها تصل إلى المؤتمر ودا الخوف إن تبرز عناصر ماهياش على مستوى المسئولية.

وأضاف: وبرضه متاح إن فيه ناس هتقدر توصل بوسيلة أو بأخرى رغم إن كل الضمانات اللى هتوضع أو كل الحشد اللى هيوضع يعنى.

وقال: وبالتالى أنا باقترح أولا إن البيان نفسه وكل النقط اللى فيه والكلمات اللى سيادتك ألقتها زائد ما جمع من بيانات تكون محلة نظر وتوضع لها برنامج فى كافة المجالات ويلتزم به سياسيا وتنفيذيا لأن الحقيقة الشعب منتظر عملية متابعه للكلام اللى اتقال.

النقطة التانية يا فندم يعنى يمكن..

وقال عبدالناصر: لما نخلص من النقطة الأولى دى، أنا معاك فى اللى بتقوله الحقيقة ١٠٠٪ وبعدين مش عايز ترموا على أنا العملية لأن الواحد طبعًا بيبقى قاعد ليل ونهار فأنا عايز أنت والدكتور مراد تمسكوا بيان ٣٠ مارس والخطب والكلام ده وتعملوا لنا جميعا خطة عمل وتقدموها يوم ما تجهزوا يعنى فى خلال أقل من أسبوعين معقول موافق يا دكتور مراد وانتوا أديكم متصلين بالناس ومتصلين بالبلد وعارفين النبض اللى فيها وبتقدموا لنا خطة عمل بالنسبة وفقا لما جاء فى كلام الدكتور حجازى.

## دخول الانتخابات

وقال عبدالعزيز حجازى: النقطة التانية يا فندم يعنى الخاصة بالدخول فى مرحلة الانتخابات للاتحاد الاشتراكى يعنى إذا كان الهيكل الخاص بالوحدات الجماهرية حسب قانون الاتحاد الاشتراكى

قائم وعملية المستويات الخاصة بالانتخابات حتبقى طبقا لقانون الاتحاد الاشتراكى.

وقال: الحقيقة أنا بأثير يمكن تساؤل رئيسى واحد وهو مسألة الترشيح للانتخابات والمواصفات الخاصة بالبنى ادمين اللى هيتقدموا بترشيح أنفسهم للانتخابات، هل المسألة تترك يعنى حرة مطلقة أم إن المفروض المرحلة اللى جايه مرحلة قد تحتاج إلى عناصر لازم تبقى مارست العمل فى أى موقع من مواقع العمل الشعبى أو العمل السياسى لإن إحنا شوفنا فى التجربة اللى فاتت يمكن المناقشات اللى دارت هنا قبل كده إن مسألة العشرين وبعدين قلنا مافيش مانع تبقى عشره وبعدين مافيش مانع إن الشخص ينتخب واحد أو اتنين كيفما يشاء يمكن دى خطوه جريئة نحو الانتقاء يعنى أو اختيار العناصر القادرة.

وأضاف: أنا شايف يا فندم فى المرحلة دى فى بلد يعنى فيها الفوارق الثقافية ضخمة مافيش شك، وبعدين الممارسة الحقيقية والجادة فى العمل الشعبى والعمل السياسى مبتطلعش يعنى بين يوم وليلة فالعناصر العصبيات فى الريف يمكن ابتدت تتحرك مش هقول انهم مضادين للثورة ولكن هى مراكز ثقل موجودة فهل هتترك المسألة كما كانت المرة اللى فاتت بالأعداد وبدون حصر لمواصفات معينة فى الناس القادرين لقيادة العمل السياسى؟

وقال: أنا شخصيًا يعنى شايف إن المرحلة اللى جاية عايزة فعلاً عناصر تكون ثبت لدى القيادة السياسية فى البلد نوع اشترك فى عمل أنا باقول فى مجلس محلى فى يعنى فى عمل شعبى فى تنظيم سياسى ما تتسابش أى واحد يتحط اسمه وبعدين الخطة لسه ضخمة وبعدين دى بتؤثر على عملية الانتقاء العناصر القادرة على العمل. ويمكن

تجارب الماضى أثبتت إن عملية توسيع القاعدة بالضخامة اللى كانت موجودة فيها بالنسبة للنيابة ادت إلى وجود عناصر ليست على المستوى.

وقال: النقطة الثانية: برضه فى عملية الانتخاب برضه يعنى مسألة نقل الأعضاء لمراكزهم عشان الانتخاب كان أثير بمناسبة السادة الوزراء وترشيحهم فى مناطق إن إذا كان هيسمح لبعض العناصر أنهم يغيروا الأماكن بتاعتهم فى الوحدات الجماهريه فبرضه بالنسبة لأعضاء الاتحاد الاشتراكى فى المكاتب التنفيذية أو فى الأمانة وإذا كان هذا الحق هيعطى لهذه العناصر يبقى يعطى للشعب بصفة عامة أى واحد عايز يغير فأنا باقول: عايزة برنامج زمنى إذا كان هيتاح هذه الفرصة بحيث من دلوقتى يعنى يوضح للجماهير الخطوات والمرونة اللى هتكفل عشان الدخول فى المعركة الانتخابية.

هما نقطتين بس أردت الاستفسار الحقيقة.

وقال عبدالناصر: بالنسبة للنقطة الأولى هل حد ليه تعليق.

وقال صدقى سليمان: والله يعنى النقطة الأولى أصل إحنا كنا مرينا فى العملية دى قبل كده وبعدين لو بنحط المواصفات دى مجاش أولا فى بيان ٣٠ مارس إنها اتحط شروط واضحة والكلام ده لو ممكن اللجنة تحط الشئ الذى يحقق العملية إنما اللجنة.

وقال عبدالناصر: لجنة إيه؟

وقال صدقى سليمان: اللى هى برئاسة سيادتك لجنة الانتخاب.

وقال عبدالناصر: هى لجنة للإشراف على الانتخاب بس.

وقال صدقي سليمان: باقول: إن البيان مذكرش إن انحط مواصفات خاصة لجميع الداخلين للانتخاب يعنى النقطة دى مهياش الجوهرية فى الموضوع النقطة الجوهرية لما نحط المواصفات مين هيختارها يعنى هنا لو فرض إن إحنا حطينا مواصفات فى العضو اللى عايز يرشح للانتخاب يبقى هنا بنقول فلان يبقى مين يقعد يختار هؤلاء الناس، ابتدت العملية تبقى فيها جزء من الاختيار وسيادتك انت وضحت إن العملية مش هيخش فيها اختيار على الإطلاق وأنا بعتقد إن النقطة دى هتبقى نقطة ضعيفة فى العملية، مهمتنا إحنا بقى فى الخطة اللى هم اخواننا هيحطوها مهمتنا إن إحنا بننزل لكل القواعد وبنبصر الناس عن حقوقها وإنها لازم تختار قيادات بقدر الامكان وإن مافيش عصبيات.

وأضاف: وإذا كنا نزلنا فى مؤتمرات على مستوى المدن مهمتنا بنبتدى ننزل على مستوى القرية من هنا ورايح ونقعد مع الناس فى القرى ونشرح للناس كيفية عملية الانتخاب وحقهم المطلق فى هذه العملية؟

وقال: إنما أنا شخصيًا بعتقد ولو إن المواصفات طبعًا كلام يعنى كويس إنما بعتقد إن منقدرش نعمل مواصفات فى المرحلة الجاية.

## اختيار المحافظين

وقال النبوى المهندس: فيه دلوقتى ٤ نقط الحقيقة مهمة فيها نقط عاجلة.. الموضوع بتاع الانتخاب وتنظيمه، وتنسيقه واختيار الإعداد والتنظيم للانتخاب دا كله موكول للسادة الدكاترة حلمى مراد والدكتور حجازى عشان يقولوا لنا ونسرع فى إن إحنا نرتبه.

وقال: لكن الحاجات التانية العاجلة مثلاً المحافظين، الناس الوقتى بتنظر فى اختيار محافظين جدد أو إذا كان فيه تغيير فى محافظين ومجالس المدن قبل ما نتكلم فى انتخاب أو ندخل فى انتخابات الحاجة التانية التغيير والتطوير اللى عايزين نعمله فى القطاع العام برضه ده شيء مستعجل وممكن الناس منتظره كلها إن إحنا نشوف إيه اللى هيتعمل فى التغييرات دى والتطورات دى.

وأضاف: ثانيًا: الوزارات إذا كان فيه تنظيم لها فيه تطهير قليل أو كثير فيه إيه اللى عايزين نعمله من تغييرات مطلوبة فى الوزارات أيضًا فقدامنا المحافظين ومجالس المدن وقدامنا القطاع العام مهمة جدًا وهو برضه مهم جدًا والمؤسسات دلوقتى والشركات تقريبا فى حالة غموض لمثل هذه التغييرات فأنا بفتكر برضه إن إحنا نسرع شوية والإسراع فى الحاجات دى يكون أهم جدًا مع السير فى الانتخابات وتنظيمها.

وقال عبدالناصر: ما إحنا كنا هنتكلم فى الموضوع ده.

وقال حسين الشافعي: الحقيقة الكلام اللى أثاروا الأخ غانم بالنسبة لعملية التحالف هى بتثير يعنى المراحل اللى سار فيها يعنى التنظيمات السياسية من أول الثورة. والحقيقة يعنى هى سارت فى اتجاه يعنى اقرب ما يكون إلى خط دفاعى أكثر ما هو عمل ايجابى متحرك، بشكل يعنى له فاعلية فى مجال الحركة. يعنى هو يمكن منع أى قوات مضادة تستطيع فى الظروف العادية إنها تتحرك أو تقوم بعمل معين.

لكن لاحظنا إنه فى الأوقات الصعبة بيكون فيه نوع من القصور فى الحركة ويمكن دا بيخلى الواحد بياخد النقطة اللى ابتداها الأخ غانم فى تصوير التحالف ومكوناته هل بتبقى يعنى مكونات لها

شخصيتها يعنى زى ما فهمت أنا لها شخصيتها المتميزة فى داخل هذا التحالف زى الواحد ما بيسمع برضه فى بعض التنظيمات فيه تنظيم الفلاحين قائم بذاته أو تنظيم العمال أو.. أو.. إلى آخره بحيث تكون هذه التكوينات تجانسها الموضوعى بيخلى فعلاً فيه قابلية للتفاهم أكتر وللحركة أكتر.

وأضاف: ويمكن الرد على هذا يمكن بينه سيادة الرئيس فى اجتماعات سابقة إن مكانش من رأيه إن هذه التكوينات تظهر كجسم قائم بذاته لأن هتستمر بهذا الوضع كجسم مستمر يحافظ على ذاتيته وشخصيته فى داخل هذا التحالف، وطبعًا تعويم العملية برضه من الناحية الموضوعية يمكن بتخلى الالتقاء أو التقارب ما بين الفئة وبعضيها من ناحية النوعية فى مجال العمل مفقودة ويمكن دى اللى بتخلى التماسك فى هذا المجال الكبير تماسك فيه شئ من الصعوبة الحقيقية.

وقال: النقطة اللى أثارها الدكتور حجازى فيما يختص بالانتخابات؛ يعنى الانتخاب إذا كان هيحصل فيه اى نوع من التدخل أو أى نوع من فرض نوع من التوجيه بتهيألى هيبقى فيه من الناحية النظرية يمكن يكون سليم لكن ومن الناحية التطبيقية يعنى هيبقى المردود بتاعه من أصعب ما يمكن ويمكن أسوأ من لو تركنا العملية تسير فى خط سيرها الطبيعى. ولازم إحنا نجنى حصيلة ما زرعناه فى المدد السابقة لأن ده الجهد اللى قدرنا نعمله ولازم نحترم الواقع الموجود عشان تكون هذه القيادات معبرة عن الواقع القائم الموجود.

وأضاف: الفرق فى هذا يعنى لن يكون كبير إلا فى المناطق المنعزلة اللى ما أمكنش يحصل فيها جهد جدى وبهذا يمكن لو إحنا تركنا المعركة تبين العناصر اللى الناس تثق فيها يمكن هيكون قليل جدًا لان العصبيات كانت بتعتمد على ما تنفقه فى الواقع النهاردة ما

تنفقه لن يكون بالقدر الكافى إلا إذا ظهرت ظواهر غير طبيعية وإنفاق غير طبيعى يعنى فى اعتقادى إن هنا يجب التدخل بشكل أو بآخر.

وقال لبيب شقير: الحقيقة كان فيه نقطة خاصة بدراسة الفترة اللى انقضت من بيان 30 مارس حتى الآن وأنا باعتبر إن دى تعتبر فترة نجاح كبير جدًا فى العمل السياسى لذلك لكى نستفيد دروس معينة منها واضح طبعًا النتيجة الضخمة اللى وصلها البيان.

وقال عبدالناصر: لاحظ إن إحنا اتكلمنا أنا اتكلمت ٤ مرات فى ١٥ يوم! (ضحك)

وقال لبيب شقير: كان لها تأثير ضخم إنما عايزين ناخد الأسلوب نفسه يا فندم مع النقطة اللى سيادتك قلتها مش هيبقى كل شئ ملقى على كتف سيادتك فى الآخر، الواقع لو خدنا الأسلوب، الأسلوب قام على إيه قام طبعًا البيان نفسه له تأثير كبير جدًا فى الناس لكن واضح إن يمكن من تانى يوم البيان قلت: حاول خصومنا أنهم يشككوا ويفتحوا جبهات عديدة للنقاش مع الناس، الأسلوب اللى إحنا اتبعناه بيتميز بالخاصيتين وفى اعتقادى يعنى برضه ندرس إزاى نستفيد منهم من هنا لحد المعركة إن شاء الله متخلص وبعد كده الخاصة الأولى إننا كنا بنتصدى أول بأول للأعداء فى الآراء اللى بيثيروها الأعداء الداخليين فى الآراء اللى يثيروها مابنسيبش فكره تفضل تزن وتوش فى ذهن الناس لحد لما تصبح منتشرة. فكنا بننزل سواء النزول دا كان بخطابات سيادتك ودى أحدثت ليها أثر كبير جدًا، أو تفسيراتنا وتعليقاتنا.

هى طول الفترة القادمة هنواجه من هذا أنواع كثيرة عدونا الداخلى هيحاول يشكك فى حاجات كتير يمكن مش الآن زى ما قلت سيادتك فى خلال السنة يبقى لازم المواجهة.

## الاتصال المباشر

وقال: النقطة التانية: المواجهة دى مش بطريق عام إنما بطريق الاتصال بمجموعات من الناس يعنى ميكفيش إن بينزل حديث فى التلفزيون أو مقالة فى الجورنال إنما الاتصال بالبشر فى مواقع العمل بتاعهم، وبالذات بالفئات الشعبية اللى هى فى تنازع على أنها تشد إلى الجانب المعادى أو تفضل ويانا. فلو الحقيقة النقطتين دول حاولنا نجد إزاى نستفيد منهم ونطبقهم فى الفترة القادمة بأسلوب منظم يبقى بنستفيد من الدرس اللى إحنا اخدناه فى المرحلة الماضية.

وقال: نقطة الانتخابات اللى أثارها الدكتور عبد العزيز الواقع أنا ضد اننا نستبعد حد إلا اللى بيعتبروا أعداء للثورة بمعنى معزولين أو فرضت حراسات عليهم يعنى اللى موقفهم سيادتك حددته فى الخطب الأربعة اللى هم الشعب وأعداء الثورة الاشتراكية لكن أنا مع الدكتور عبد العزيز إن هناك خشية ضخمة خصوصا فى الريف، الريف مازال لاشك فيه علاقات بتجعل لبعض المراكز الإقطاعية القديمة تأثير ربما أخف من زمان لكن موجود. العلاج هنا فى اعتقادى هو فى طرح أسلوب الانتخاب إزاى هنجعل الأسلوب الانتخابى يهيئ لنا الوسيلة اللى بمقتضاها نقدر نتغلب على هذه الاحتمالات.

وأضاف: دا بيثير على طول فكره هل الانتخابات لما نيجى نعملها هنجعل الانتخابات تصب مباشرة فى المؤتمر من خلال دى ولا نجعل فيه تسلسل فى درجة أو اتنين فى الوسط ايا كانت الصورة

أنا مافيش فى ذهنى صورة معينة بحيث إن الدرجة أو الدرجتين دول يبقوا مصفى نستطيع من خلالها وبعمل سياسى مركز ومخطط إن إحنا نحوش الشخصيات اللى هى يمكن ذات تأثير وحش واللى بنخشى أنها تصل إلى المؤتمر وتعمل لنا مشاكل فيه.

وقال: فى المدينة أو فى المدن الكبرى فى اعتقادى المشكلة دى هنواجهها لكن احتمالات تغلبنا عيها أسهل أو أقل صعوبة من احتمالات تغلبنا على المشكلة دى بالنسبة للريف ودا بيطرح على طول يا فندم أسلوب انتخابى إزاى هنعمل؟ هل دا بيبقى درجات هل بنمشى فيه دا بيصب فى المؤتمر ولا نعمل لجنه واللجنة ترجع تصب إلى آخره دى المشكلة اللى فى اعتقادى لو حليناها بنبقى بنجاوب على السؤال بتاع الدكتور عبد العزيز من غير ما نستبعد ناس.

وقال عبدالناصر: انت رأيك أيه؟

وقال لبيب شقير: أنا فى رأيى يا فندم الريف والمدن أسلوب واحد لازم يتبع وهو إن اللجنة ما تصبش مباشرة فى المؤتمر، لابد اللجنه يتعمل منها مصفى تبقى مصفى خطوة أولى بندى للناس حق ينتخب زى ما هو عايز من تحت وبعد ذلك هناخد النتيجة دى نفسها وبرضه لازم نشتغل يعنى نشتغل بعمل سياسى منظم إن من اللجنة دى نكتل قوى أو نوجه قوى بحيث ما ينفدلناش من العناصر اللى ممكن تعمل لنا متاعب جوه المؤتمر إلا أقل عدد ممكن جدًا فالريف زى المدينة فى اعتقادى ميصحش نفرقهم لكن لازم مجهود كبير.

وأضاف: أنا إن كان لى أقترح حاجة يا فندم هو إن الريف يمكن من غير ما نعلن هذا يبقى كل مجموعه مننا مسئولة عن منطقه بمعنى بننزل للناس من غير منقول إحنا مسئولين لكن من غير ما يعلن هذا لكن ننزل وبنشتغل جوه كل منطقه بحيث إن نجيب لسيادتك

صورة واضحة قوية عن الاحتمالات اللى موجودة جوه المنطقة إيه، وبنبحث إزاى نواجه هذه الاحتمالات وبنكتل نفسنا للعملية وأنا أعتقد دى مهياش مشكلة صعبة ممكنة جدًا وممكن نتغلب عليها لو أحسنا التنظيم فى العملية دى.

وقال عبدالناصر: هو طبعًا النافع فى الفترة اللى فاتت إن إحنا تصدينا بالعمل السياسى للعمل المضاد متصدنياش الحقيقة بالقوة ولا بالتعالى ولا بإن إحنا بنبص فوق هى دى العملية الأساسية الحقيقة والوزراء كانوا بيروحوا يقعدوا مع الناس حتى يمكن بيسمعوا أسئلة بايخة وكلام بايخ، ولكن كانت ناس نتيجة التصدى والعمل السياسى بتحس إن فيه اعتناء بيها وفيه اعتبار لها. طبعًا فى المجتمعات كلها فيه الناس السازجة اللى يقف يسأل يعنى يمكن أكثركم يمكن قابلوا فى اجتماعاتكم ناس بهذ الشكل وأنا باعتبر ده فى العمل السياسى مش عيب أبدًا دا شئ مسلم بيه وزى ما قلت لكم: إحنا فى العملية دى معتقلناش حد أبدًا اعتقلنا 3 ناس بس ويمكن حتى شعراوى النهاردة كان عايز يفرج عنهم ولكن أنا رأيى قلت له: نستنى شوية العملية مشيت فى البلد.

وقال: لكن برضه نتيجة الاستفتاء الحقيقة عملية صعبة جدًا نتيجة الاستفتاء معناه إن إحنا عايزين ثورة جديدة نتيجة بيان ٣٠ مارس معناه إن إحنا عايزين ثورة جديدة، تتوفر فيها حاجات كثيره يمكن أنا قلتها من قبل الناس، النقاوة الثورية، مافيش حق موروث، مافيش كذا مافيش كذا ويجى الدكتور حلمى مراد يقولى ليه جمال نظيم وهو سايب الدنيا كلها الـــ٣٠ مليون ومخه بس فى جمال نظيم وأحمد أنور! فعلاً جمال نظيم قعد فى الفتوة وبوظها طب ليه ماتقفلش.

وأضاف: الحقيقة هي دي المواضيع معاك أنا في هذا لكن بالنسبة لي أنا طبعًا فيه نواحي أخرى يعني هو ابتعد عن الفتوه وأنا يمكن قبل هو قبل ما يكلمني أنا كلمت فوزي وقلت له: غير جمال نظيم وحط واحد تاني يمسك كذا. يعني طالما معملش بعدين وخصوصا إن هو قام يوم ٢٣ يوليو واللي قاموا يوم ٢٣ يوليو دول ٩٠.. ٩٠ ضابط، مش ممكن تبقى ضابط الدنيا بيهم يعني جزء منهم في السجن وجزء منهم راح مكمة الثورة واكترهم النهاردة يعني اللي فاضلين قله فالواحد الحقيقة بيعز عليه إن أي واحد منهم بيحصل له حاجة طالما مارتكبش خطأ.

وقال: لكن الثورة الجديدة صعوبتها في إيه؟ البلد مش عايزة تحس إن فيه حقوق موروثة لناس، إن لو واحد غلط في حاجة طيب مشي واحد تاني غلط في حاجة بيتبص له بنظرة تانية ويطلع سفير مثلاً وواحد اتحاكم ويطلع يمسك شركة، دا الكلام اللي كان بيتقال يعني فهي عايزة قيم جديدة وعايزة حاجات تانية.

وقال: العملية التانية: الحقيقة في الثورة الجديدة اللي عجزنا عن حلها في السنوات اللي فاتت هي عملية التطبيق الاشتراكي إحنا لخبطنا لخبطة في التطبيق الاشتراكي يعني بنمسك مثلاً أنا كان عندي رأي إن السينما بتبقى قطاع عام وقطاع خاص.

وأنا باعتبر نفسي يساري وأكتر واحد يساري في هذا المجلس، بيجي عملنا كان إيه؟ استوديو مصر قطاع عام فيه بقي استديو نحاس واستديو إيه واستديو إيه دا قطاع خاص العملية إن إحنا باستديو مصر بنقوى القطاع العام ومش فاهم إيه والقطاع الخاص بنسيبه، تطلع بعد كده عند الوزير المسئول فكره إن هو عايز يسيطر على كل سوق السينما وراح اشترى استديو نحاس واستديو جلال واستديو

مش فاهم إيه واستديو إيه واشترى الاستوديوهات دى كلها ونتج عن هذا إيه لو كان ده قطاع الخاص القطاع الخاص هيشغله لكن أول ما بقى قطاع عام وخدوا وقبضوا الفلوس يسيبوا البلد ويروحوا على لبنان عملوا شركات جديدة هناك والنتيجه إن إحنا النهاردة بندفع مرتبات هؤلاء الناس نبص نلاقى صناعة السينما عندنا مش كويسة.

وأضاف: أيضًا موضوع الكتاب حصل فيه نفس الشئ كنا عايزين الكتاب كان فيه مطبعة مصر وعدة مطابع بتكسب ماديا أتوحدت كلها فى مكتبة واحدة بتخسر ماديا خسرانة كام؟ ٢ مليون، ولا يمكن يعنى أنا النهاردة لو أخير أنا بصفيها.. بقفلها لأن لا حل لها إلا أنها تتقفل واستوديوهات السينما بيبعها فى المزاد وخلى استوديو للدولة. وأبيعه فى المزاد وعلى التقسيط وإلا هيفضل ثقل معلق فى رقبة وزير الثقافة أو ييجى يقول لنا ادفعوا فلوس، وأنا أقول له: لا.. مش هادفع، ليه؟ لأن ليه لما كان رأس مال خاص كان بيكسب وليه لما بقى رأس مال عام بيخسر؟! معناه إن إحنا عملنا حاجة غلط.

## ١١. اعتقالات الأخوان والموقف من الإبداع

وقد دار حوار هام بين الرئيس جمال عبدالناصر وعدد من الوزراء أبرزهم د. محمد حلمى مراد حول المعتقلين من جماعة الإخوان والموقف من حرية الثقافة والصحافة والإبداع، وذلك خلال اجتماع مجلس الوزراء فى ٩ يونيو ١٩٦٨.

وقد تحدث د. حلمى مراد حول قضية الإخوان خلال الاجتماع بقوله: بالنسبة للإخوان المسلمين جاتلى جوابات فى البريد يظهر من بعض المعتقلين من الإخوان بيقولوا مادام المخابرات انحرفت، بعض الإخوان المحكوم عليهم والمعتقلين بناءا على شهادات أو تقارير من المخابرات القديمة فبيقولوا: ألم يحن الآوان لكى تنشئ لجنة تعيد النظر فى أوضاعهم بتحريات جديدة وبمعلومات جديدة علشان يعنى يدرس أمرهم يبقى بطريقة عادلة؟

وقال عبدالناصر: هو إحنا المعتقلين الآن من الإخوان همَّا الجهاز السرى وأنا باشوف هذا الموضوع بنفسى والقضايا اللى هى مثلاً قضايا الإخوان يعنى كنت يوميا أقعد أقرا التحقيق بنفسى كله مهما بلغ عدد أوراقه؛ حتى يطمئن قلبى بالنسبة للموضوع بل بالعكس يمكن أنا بقعد بقرا القضايا قبل ما تبقى قضايا يعنى بقرا المواضيع النهاردة عندى وهتبقى قضايا بعد كدا.

فالحقيقة موضوع الجهاز السرى معروف إحنا كل الإخوان ما عدا الجهاز السرى أُفرج عنهم ولا إيه يا شعراوى؟

وقال شعراوى جمعة: أيوة يا فندم.

وقال عبدالناصر: يعنى دى التعليمات اللى أنا مديها النهاردة.

فالحقيقة موضوع الجهاز السرى حتى فى الفترة الحالية قد يجرنا إلى عملية تانية زى بتاعت ٦٥ يعنى دا أنا أصلى أعرفهم بل أيضًا أنا اختلطت بعدد كبير منهم فى سنة ٤٧ وسنة ٤٨ وبعرف إزاى بيدوهم الفتوى. وتسئلوا السيد سابق إزاى كان بيدوهم الفتاوى. والمستشار مسكوه اللى هو كان هربان دا اتمسك فى إسكندرية الفتاوى اللى مديها للضباط وعلى أساس إنه أكبر منه وكذا وكذا حاجة غريبة! والضابط ماكانش مقتنع كان بيقول له: إحنا نعمل إنقلاب أحسن. يقول اغتيال فالتانى يديله فتوى للاغتيال! فالحقيقة ليس من السلامة فى شئ النهاردة إن إحنا نطلع أفراد الجهاز السرى وهم بس اللى معتقلين وعددهم مش كبير وبعد كدا مافيش معتقلين.

وقال حلمى مراد: فيه جوابات جاتلى حوالى ١٠ جوابات كنت عاوزة ابعتهم للسيد شعراوى جمعة.

وقال عبدالناصر: يعنى هو إذا كان فيه هل أى واحد مش فى الجهاز السرى يطلع، أما بتوع الجهاز السرى أنا متأكد أول ما يطلعوا دا تنظيم هيتلموا على بعض لغاية ما نشوف طريقة إزاى نشيل هذه الأفكار من راسهم والأخ عبد العزيز أظن بيدرس فى هذا المجال.

وقال عبدالعزيز كامل: بس يا فندم فيه نقطة اللى بلغت حالتهم الصحية من السوء بحيث إنهم من الافضل لهم أن يموتوا بين أهلهم.

وقال عبدالناصر: لا.. لا.. بنطلعهم كلهم.

وقال عبدالعزيز كامل: فيه يا فندم حالات وصلت لهذا موجودين وهابعت لسيادتك.

وقال شعراوى جمعة: هو آخر واحد منير الدلة موجود فى مستشفى المنيل وعائلته كل يوم بيزوروه يعنى النواحى دى بنراعيها على طول.

وقال عبدالناصر: ده عنده إيه؟

وقال شعراوى جمعة: يظهر عنده تصلب شرايين أو حاجة زى كده، بس هو عليه حكم من المحكمة فالبنسبة للمعتقلين بالذات.

وقال عبدالناصر: يعنى منير الدلة دا لو أنا حُكمت فيه لقطعته يعنى هو المسؤل الأول عن انحراف الإخوان المسلمين يعنى كانت معرفتى بيه معرفة وثيقة جدًا وكان بيجى عندى البيت وكنت بروح عنده البيت هو وحسن العشماوى وضابط البوليس.. صلاح شادى، التلاتة دول أنا باعتبر إن هؤلاء التلاتة همَّا المسؤلين الأول عن إنحراف الإخوان، هذا الانحراف. بالاضافة إلى الهضيبى همَّا كانوا مسيطرين عليه وأنا حاولت بعد الثورة بكل الطرق أن اتفاهم معاهم كل الطرق يعنى ما أمكنش!

وقال عبدالعزيز كامل: لو أذنت لى يا فندم ينظر على إن فيه افراد أنا مرة كنت قبل الوزارة فى البنك فقابلت حسنى بيومى كان خرج فكانت زوجته تقوده بعد أن أصيب فى عينيه الاثنين بعد ما كان مدير مصلحة المساحة. لا يبصر.. بحيث انه مش عارف يمضى على الشيك وحصلت له ٣ عمليات جراحية، فطلع محطم فيعنى العملية هو كان عضو هيئة تأسيسية وكل حاجة، لكن الفكرة اللى باقولها: يعنى هل يعنى لازم يطلع صحيا مدمر علشان يسمح له بالخروج ولا الفرد اللى خلاص بلغ درجة من الضعف بحيث إنه يروح يقعد بقيت عمره فى وسط عياله يطلع. دى نقطة الرجل زوجته تقوده!

وقال عبدالناصر: لا يمكن أنا يا عبد العزيز مسئول عن إن هذا الرجل اتعمى أو ماتعماش أنا لم أبدأ بالعدوان معاهم! همَّا اللى بدأوا واللا لأ؟!

وقال عبدالعزيز كامل: حصل.

وقال عبدالناصر: وأنا حاولت بكل الوسائل إن أنا اتفاهم مع هؤلاء الناس وحينما حلت الأحزاب لم أحل الإخوان المسلمين وأنا طلبتهم يشتركوا فى الوزارة ورفضوا هؤلاء الناس إنهم يشتركوا فى الوزارة وقالوا: إنهم عاوزين ناس عنهم وأحمد حسنى كان ترشيح منهم ولكن بعد هذا أرادوا أن يحكموا من وراء الستار! ثم وصل الأمر إلى ما وصل اليه والى هذا الصدام اللى فى الهيئة التأسيسية فيه ناس اتمسكوا وفيه ناس ماتمسكوش ليه؟ لأن دا كان له موقف وده كان له موقف.

وقال عبدالعزيز كامل: لو أذنت لى يا فندم، توقيع الكشف الطبى على من تدهورت صحتهم إذا كان يعنى يروّحوا.

وقال عبدالناصر: مافيش مانع.. إن شاء الله تحدد إقامتهم فى البيت.

وقال حلمى مراد: بالنسبة لوضع مجلس الأمة، كلام سيادتك إن الانتخابات فى سبتمبر، ده وضع أصبح يريح الناس؛ لأنهم لا يجتمعوا وبياخدوا مرتبات ومابيؤدوش وظيفة!

وقال عبدالناصر: همَّا بيجتمعوا على هيئة لجان، همَّا الحقيقة عارفين طبعًا إنهم خلصوا المدة، فاجتماعاتهم دلوقتى مع وجود بعض عناصر سيئة هتدخلنا فى مزايدات وتجارة نحن فى غنى عنها قد تضر ولا تفيد.

وقال حلمي مراد: فيه موضوع تاني صغير، ولكنه ممكن يسيب أثر مثل مصادرة كتاب مثلًا، كتاب للدكتور محمد عصفور المحامي، عبارة عن مجموعة مقالات نشرت في مجلة المحاماه عن الحريات في ظلا الاشتراكية.

وقال عبدالناصر: عصفور بتاع إسكندرية؟

وقال حلمي مراد: لا.. أخوه محمد، كتاب سبق نشر وقرئ، وكتاب لا يقرؤه سوى المحامين وليس شعبي.

وقال محمد فائق: الكتاب الحقيقة مهاجم أوى قوانين الطوارئ اللى إحنا عايشين فيها، والقانون ١١٩. وكان ده السبب.

وقال حلمي مراد: هو نفس الكاتب ماعندوش مانع يحذف بعض الحتت، يعنى لا الرقيب كلمه وقال له: شيل الجملة الفلانية.

وقال عبدالناصر: خلاص ننشر الكتاب، ونعتقل عصفور! (ضحك)

وقال حلمي مراد: يمكن هو الكتاب لو طلع ماكانش حد سمع به، وسيادتك سبق وسمحت لخالد محمد خالد بكتب كثيرة يمكن تؤثر أكثر من هذا ولها شعبية.

وقال عبدالناصر: أنا من المعجبين بكتب خالد محمد خالد الحقيقة، الراجل في كلامه مافيهش أبدًا خروج وبيان إن واحد يتكلم من قلبه. بل بالعكس فيها توجيه، وفيه فارق بين الكلام اللي فيه حقد واللي فيه توجيه. فأنا كتب خالد محمد خالد من قبل الثورة كنت باعتبرها من الكتب الممتازة. نشوف الكتاب برضه. أنا رأيي برضه بالنسبة لهذا الموضوع، أن أي كتاب لا يتداول منه أكثر من ١٠٠٠ أو ٢٠٠٠ نسخة، وأنا حتى "معالم على الطريق" أنا رفضت مصادرته لأن قلت: إذا صادرته طب هو هايطبع إيه وهايعمل إيه، ومافيش داعي أبدًا

للمصادرة إلا للحاجة. وإحنا الحقيقة إلى حد ما مالإحناش مقفولين قوى.

وقال حلمى مراد: بتيجى جوابات مثلاً واحد باعت لى جواب بيقول: سيادة الرئيس بيقول: إن المخابرات مالهاش دعوة بالأمور الداخلية.

وقال عبدالناصر: لا.. أنا قلت: ماتعتقلش فى النواحى الداخلية، ماقلتش مالهاش دعوة بالأمور الداخلية، لكن فيها هيئة الأمن القومى مسئولة عن الأمن القومى، ده فيه قانون كده. لكن مايجيش بتاع المخابرات يعتقل واحد فى عملية داخلية، ولكن يبعت الموضوع للداخلية. فأنا قلت لهم: مايعتقلوش فى الأمور الداخلية يبقى الاعتقال فيها للداخلية. أنا بتيجى لى تقارير من الأمن القومى على وزارة التربية والتعليم.

وقال حلمى مراد: كويسة؟ (ضحك)

عبدالناصر: (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال عبدالناصر: لأن فيها هيئة الأمن القومى، أُمال المخابرات هتشتغل فين؟! فى إيطاليا؟! (ضحك)

وقال حلمى مراد: أنا كنت فاكر إن المباحث العامة تختص بالداخل والمخابرات العامة بالنواحى الخارجية.

وقال عبدالناصر: هو المفروض فيه تعاون بين المخابرات والمباحث والمخابرات الحربية؛ لأن دول بيجتمعوا مع بعض فى هيئة اسمها هيئة الأمن القومى وبتشوف كل حاجة، والكلام ده يمكن مش باين

دلوقتى على أساس إعادة التنظيم، أما كل حتة فى الدولة أنا مابقولهمش يعتقلوا، باقول لهم: ماتعتقلوش حد لكن يقول لى. وهو فيه فارق هنا بين المباحث والمخابرات، المخابرات بيقول لى فلان الفلانى عين قريبه وجاب ناس من بلده وعينهم وسوى ومش عارف إيه، هو بيعمل هذا الموضوع وأنا أعمل check على هذا الكلام إذا كنت عايز أو أسيبه.

وقال أمين هويدى: هو يا فندم كاتجاه فى الوقت الحالى، أى حاجة تبلغ هيئة الأمن القومى أنا شخصيا باتصل بالسيد الوزير المختص بالتليفون أو أرسل له لأى حاجة وصلت إلى سمعنا له هو شخصيا ويمكن أفضل يكون اتصال كتابى وتليفونى، علشان يكون الوزير على علم. كثير جدًا من السادة الوزراء يجدوا هذه المعلومات حقيقية ويستفيدوا بها.

وقال حلمى مراد: نعم، علشان الناس مايبقاش عندها شك فى أى حاجة تتعمل خلاف ما يعلن.

## متابعة المتآمرين

وقال عبدالناصر: كل العمليات التنفيذية الخاصة بالقبض والاعتقال والنشر إتلغت، وأصبحت كلها معلومات، وهذه العملية مش بس المخابرات، ده أنا يمكن أشغل فيها حد تانى غير المخابرات. ممكن أجى على جريدة زى أخبار اليوم وأقول له: مطلوب منك تقدم لى تقارير كل يوم، عندك مندوبين فى الوزارات والقرى والحتت الفلانية، قدم لى. والوزراء بيدردشوا مع صحفيين وكل الكلام ده بيروح لرؤساء التحرير وبيجيلى. وبعدين مديرين المكاتب بيدردشوا مع صحفيين والكلام ده بيجيلى. وبعدين بقية الحاجات دى غير المخابرات خالص،

وهنا بقى المخابرات بقى بتطلع ولا ١٠٪ من مصادر المعلومات الأخرى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال عبدالناصر: الواحد قاعد، يجب أننى ماأقعدش فى الهو وإلا هاجى ألاقيها اهتزت والواحد مش دارى. عملية المعلومات دى فيها حاجات كتير جدًا رسمية وغير رسمية، بتدى هذه المعلومات بحيث إن الواحد يعرف إيه اللى جارى فى البلد صغيرة إلى كبيرة. وده الحقيقة بياخد من الواحد وقت كثير بيخلى الواحد يقدر يعرف إيه. والواحد بيقعد ياخد صورة، والموضوع اللى يستحق الاهتمام على طول مثلاً، أبعت أقول: الحتة الفلانية إتأكد من الموضوع ده. وعلى هذا الأساس، يبقى عارفين إيه اللى بيحصل فى البلد. البلد بيحصل فيها حاجات كثيرة جدًا. ولازم نكون على علم، هو ده المفروض يبقى أسلوب المخابرات مباشرة. ولكن أنا باتبع أكثر من أسلوب لهذا. أى واحد بيقدر يجيب معلومات، يجيب معلومات، أكتر واحد كان يقدر يجيب معلومات فى هذه البلد كان مصطفى أمين! مثلاً كنت سمعت عن واحد وعايز أسأل عليه، أسأل المخابرات، ألاقيهم مايعرفوش! أسأل الداخلية ألاقيهم ماعندهمش فكرة! أسأل مصطفى أمين، بعد ربع ساعة يجيب لى دوسيه وكيه كارته وتاريخه وكل حاجة عنه.

وقال حلمى مراد: تبقى العمليات دى كلها مش محسوسة.

وقال عبدالناصر: ما انت مش حاسس بها! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال عبدالناصر: الواحد بيعتبر ده مهم جدًا، الواحد فيكم قاعد مطمئن وفى أمان ومش شايل همًا حاجات كثيرة جدًا، أنا الحقيقة وضعى

مختلف عنكم كلكم فى هذه الناحية؛ لأن فيه قوى كثيرة جدًا بتشتغل فى البلد، وقوى داخلية وخارجية والواحد لازم يكون متتبعها أولا بأول.

وقال حلمى مراد: نحن متضامنون مع سيادتك.

وقال عبدالناصر: آه.. متضامنين لكن بعنى قصدى راميين علىّ!

وقال حلمى مراد: معتمدين على سيادتك. الموضوع الأخير، خاص بالأفلام مرة أخرى، فيه فيلم الآن موجود من الأفلام اللى كنا انتقدناها قبل كده وهو موجود فى سينما رمسيس.

وقال عبدالناصر: اسمه إيه؟

وقال حلمى مراد: اسمه القلب المرح.. فرنسى. فيلم عبارة عن مغامرة جنسية ليس له أى معنى غير هذا فيعنى..

وقال عبدالناصر: انت روحته؟

وقال حلمى مراد: روحته يا فندم.

عبدالناصر: (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال حلمى مراد: نرجع مرة أخرى ونقول: يبقى فيه تدقيق فى هذه الأفلام. صحيح عليها إقبال كبير، ولكن حتى اللى بيخشه بيخرج وينتقد وفيه أولاد صغيرين مش بس فوق ١٦ سنة.

وقال عبدالناصر: ماإحنا هنشوف التقرير بتاعك النهاردة أظن كانت فيه حاجة.

وقال ثروت عكاشة: السن رفع إلى ٢١ سنة من لجنة الخدمات فى البرلمان.

وقال عبدالناصر: أنا عندى خالد محتج على هذا الرض، بيقول لى: تخلوا الجندية ١٨ سنة وهنا يقولوا: ٢١ سنة! (ضحك)

وقال ثروت عكاشة: الحاجة الثانية، هذه الأفلام تحال إلى لجنة مكونة من ٧ أشخاص.

وقال عبدالناصر: هو أنا عندى اقتراح نعمل الأفلام الجنسية فوق الخمسين! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال ثروت عكاشة: يبدو السيد وزير التربية والتعليم سريع الاستثارة يعنى! (ضحك)

وقال عبدالناصر: هو انت عندك كام سنة؟

وقال حلمى مراد: ٤٩ سنة.

وقال عبدالناصر: يعنى قربت.

## الأفلام الممنوعة

وقال ثروت عكاشة: باقول يا فندم: الأمزجة تتراوح، يعنى مانقدرش نقول هذا الفيلم يمنع أو لا يمنع، رفعنا السن إلى ٢١، عندنا لجنة من ٧ يرأسهم الدكتور الساعاتى بتاع علم الاجتماع، والدكتور زوا بتاع علم النفس، والسيدة أمينة السعيد وغيرهم من كبار المهتمين. وأقروا هذا الفيلم، وكان معروض قبل كده ووقف بعد الهجوم من البرلمان، واللجنة أقرته بعد حذف مشاهد منه. فإذا كان

السيد وزير التعليم عايز نشيل الفيلم نشيله، وفيه ناس عايزة تشوف أفلام كويسة. الفيلم مش جنسى، يعنى إن الفيلم مافيهوش عملية جنسية، الفيلم عبارة عن مغامرة من باريس إلى لندن ويتعقبها شاب بيحبها وهو فى إطار خفيف، لطيف ومش شايف إنه فى إطار..

وقال عبدالناصر: أنا شوفت الفيلم ده ماقدرتش أكمله!

وقال ثروت عكاشة: من ناحية إيه يا فندم، إنه مثير يعنى؟

وقال عبدالناصر: لا.. ماقدرتش أكمل الفيلم. اللى هى راحت لندن وعرفت واحد تانى، قعدت تلت ساعة وماقدرتش أكمله! يمكن الجنسية جت بعد كده! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال عبدالناصر: بعد تلت ساعة سيبت الفيلم وقمت.

وقال عبدالعزيز كامل: أرجع لموضوع المعلومات، بيتجمع عند سيادتك معلومات لها أهميتها وخطورتها، هل من الممكن أن تتحول إلى توجيهات إلى الجهات المختلفة فيما يتعلق بالإعلام والشباب والأوقاف وخلافها.

وقال عبدالناصر: ثلاث أرباع هذه المعلومات شهرية، وأنا باسمع، يمكن باحتاج أشوف ده وأسمع من ده وأتكلم فى التليفون مع ده وأسأل عن الموضوع ده، دى الطريقة أكتر من الورق.. باتعامل بالتليفون. فهى الحقيقة غير منظمة واجتهادية، المنظمة تبقى عند أمين.

وقال عبدالعزيز كامل: بتوجيه من سيادتك ممكن نعمل مثلاً كذا فى الخطب، للشباب وتكون كخط وقائى، دى الفكرة اللى عايزها.

وقال عبدالناصر: هاحاول مع إن والله الواحد متقل.

وقال عبدالعزيز كامل: بدل ما تحمل آلامها لوحدك برضه نكون مع سيادتك فيها وتتحول إلى خطة عمل.

وقال عبدالناصر: هو أنا عندى ميزة.. الحقيقة لما بيجيلى كلام لا آخذه كقضية مسلمة أبدًا، دى ناحية، إلا إذا تأكدت. يعنى لو بيجيلى واحد ويقول لى: حصل كذا وكذا وكذا وكذا وكذا وقد يوغر صدرى عليك وبعدين يطلع، بأكد لك ١٠٠٪ إنه لم يؤثر على ولا همسة وبعدين لازم أشوف الناحية التانية إيه؛ لأن كل واحد له وجهة نظر، كل قضية لها وجهتان نظر، وإذا الواحد سمع وجهة نظر واحدة وأخذ بها -وأظن إخوانا يعرفوا هذا- بيلخبط الدنيا كلها. ده الموضوع.

وقال عبدالعزيز كامل: سيادتك أثرت موضوع ولاء الفرد لمجموعة منغلقة على نفسها ولها حق الفتوى حتى فى دماء الناس! هذه القضية أساسا هى قضية شرعية أصلا، وولاء الفرد هل يكون لمجموعة ضيقة أم للدولة ككل، مادام تعمل لصالح المجموع ومادام تحول دون استغلال الإنسان للإنسان. فحينما توضع الأفكار السليمة للشباب تمنعه من الانحراف. ومثل الموضوع اللى سيادتك ذكرته وجدت عند الفريق أول محمد فوزى، بنبتدى نعمل حملة تستمر شهرين ثلاثة، نطور الفكر الصحى لدى الشباب.

وقال عبدالناصر: نعمل آه، لكن رغم هذا من أيام إخوان الصفا والجماعات دى كلها وانت فى الإخوان المسلمين مش أعطوا فتوى لقتل سواق التاكسى؟!

وقال عبدالعزيز كامل: أعطوا فتوى لقتلى أنا!

وقال عبدالناصر: أنا ماعرفش، لكن علشان ياخدوا التاكسى أعطوا فتوى لقتل سائق التاكسى وطلعوا قتلوه ورموه، تعرف القصة دى. هذه العمليات موجودة، وعندك الشيخ سيد موجود فى الأوقاف وهو اللى كان بيعطى فتاوى أياميها!

وقال عبدالعزيز كامل: دى النقطة يا فندم. حصلت تطورات.

وقال عبدالناصر: الرجل المستشار ده بيدى فتاوى، الشيخ سيد دلوقتى أنا عارفه من أيام الإخوان، مشى فى اتجاه سليم الحقيقة وأنا شوفته ولم يكن موافق على العمليات دى كلها، لكن طلعوا تلامذة بقى بيدوا فتاوى، لكن طلعت بدعة. أنتم الحقيقة عليكم من الناحية الدينية بطريق غير مباشر تبينوا أن هذا العمل خطأ فعلاً.

وقال عبدالعزيز كامل: هناك حوالى ١٨ ألف مسجد وزاوية فى الجمهورية، فيه ٤ خطب..٧٢ ألف خطبة تعطى كل شهر مثلاً. ٧٢ ألف اجتماع يعقدوا فى الشهر فى المساجد فممكن جدًا كل أسبوع تنزل قطرة فى هذا الموضوع. لو سيادتك رأيت أن هناك خطر فى موضوع معين.

وقال عبدالناصر: عندك فى الـــ ٧٢ ألف خطبة، عندك بتوع الجمعية الشرعية.

وقال عبدالعزيز كامل: دول ألف يا فندم.

وقال عبدالناصر: طب الجمعية الشرعية السعوديين كانوا مأثرين عليهم.

وقال عبدالعزيز كامل: على أنصار السنة يا فندم مش على دول.

وقال عبدالناصر: لا..وعلى الجمعية الشرعية وعندى أسامى وأقدر.

وقال عبدالعزيز كامل: أساميهم متقاربة يا فندم، أهل السنة، أنصار السنة.

وقال عبدالناصر: بالنسبة للجمعية الشرعية فيه ناس وراحوا، تبص تلاقى من حيث تريد أن تصلح يحدث إفساد!

وقال عبدالعزيز كامل: بس سيادتك تعطى خطوط، كنور أحمر، من باب تحمل المسئولية مع سيادتك يا فندم.

وقال عبدالناصر: لا.. مع المن، انت تشيل من ناحية التوجيه، الخلق. لكن عنصر الشر والسوء موجود مهما عملت وعملنا إجراءات، عنصر السوء والشر موجود، وده اللى الواحد يتبعه من يوم إلى يوم.

# ١٢. مظاهرات المنصورة

وتعليقًا على المظاهرات الطلابية التى اندلعت فى المنصورة والإسكندرية، اعتراضًا على قانون التعليم، وبعض القضايا الأخرى، كان هناك اجتماع للجنة التنفيذية العليا فى ٢٥ نوفمبر ١٩٦٨.

وكان رأى الرئيس جمال عبدالناصر مختلفًا عن آراء بعض من تحدثوا حول هذا الموضوع، وقال عبدالناصر فى هذا الاجتماع..

عبدالناصر: هو الحقيقة فيه اختلاف كبير ما بين فبراير ودلوقتى؛ معنويات الجيش فى فبراير كانت تعبانة جدًا الحقيقة فى فبراير اللى فات والواحد كان يتردد إنه يطلب من الجيش يتدخل. يعنى هم كانوا حاسيين إنهم عاملين عاملة. القوات المسلحة كلها حاسة إنها عاملة عاملة يعنى كانوا مش عمليين فى وقتها. ده لأن شعراوى طول وبتاع على أساس إنى لا يمكن أدخل الجيش فى العملية لأن كانوا متضايقين جدًا.

وبعدين حصل هتافات ضدهم ونزل لهم أمر إنهم مايطلعوش بره القشلاقات، فكان الوضع يعنى.. دلوقتى الوضع فى القوات المسلحة اختلف.. يعنى الروح المعنوية إختلفت، التسليح إختلف، وبعدين كان فيه هنا قوات؟! ماكانش فيه قوات هنا! بقى فيه هنا فى القاهرة قوات وفى إسكندرية، إسكندرية فيها ٣ فرق والقاهرة فيها فرقتين، الجبهة مليانة بقى فيه يعنى وبعدين يعنى إن أنا متأكد إن مش هيعجبهم الحالة؛ لأنهم بيعتبروها طعنة فى ظهرهم.

والجيش فى مناقشاتى معاهم مش موافقين على حل سلمى ولو إن أنا باقول لهم: إذا كان فيه حل سلمى يبقى أنا هاعمله غصب عنكم. العملية ماهياش الحرب من أجل الحرب أبدًا.

الوضع النهاردة كان يسمح والواحد مستريح.. باشيل التليفون وأقول للجيش: إنزل، وإتفضل يعنى أعمل كنترول على إسكندرية وجهز نفسك للقاهرة فهو الحقيقة الوضع كان كده بصراحة.

وأنا بيتهيألى إن البلد تحت الــimpression لأن النظام ماهواش نظام الاتحاد الاشتراكى.. برضه لازال الاتحاد الاشتراكى قش! ده كلام يعنى ولا لجنة مركزية! لإن النظام ولعشر سنين جاية قائم على الجيش. ده يعنى الحقيقة موضوع لا ننكره.

لأن اللجنة التنفيذية مين؟ مش فاهم إيه مين المسئول كلام قلة حياء ومحصلش تغيير! وعارفيين يعنى الكلام اللى حصل.

الحقيقة النهاردة أول ما نزل الجيش فى إسكندرية حصل تغيير كبير علنا بإن هو مانزلش الشارع ولا اتحرك غير كتيبتين. قلت لهم: كتيبة هنا وكتيبة هنا وطلعوا الهليكوبتر وراحوا وصوروا كلية الهندسة فعلاً على أساس إنهم هيشتركوا فى العملية بالليل مع شعراوى كاحتياطى له. والهليكوبتر كان بيبلغ واللاسلكى التجمعات فين والكلام ده. وبعديها على طول بنصف ساعة إبتدى الطلاب يمشوا من كلية الهندسة.

الحقيقة برضه أنا قلت له: إن بكره الصبح ينزل الجيش لأن ممكن العدو، لازم هاننشر الحقيقة ومش هانقدر ماننشرش؛ لأن طبعًا الموضوع الدنيا كلها عارفة الموضوع.. الصحافة كلها عارفاه وإسكندرية كلها عارفاه والسفارات كلها عارفاه. هاننشر بما يقلب

الناس عليهم هو يتكلم على أزمة المواصلات.. بيوروهم الأتوبيسات. وبعدين أنا قلت لحلمى وهو بيقفل مدارس إسكندرية بيقى معاه بوليس النجدة، مدارس الثانوى؛ لإن باين إذا كان حد وراء العمليات دى كان مرتب على إسكندرية مش على القاهرة.

السادات: بالذات على إسكندرية.

أبو النور: حطوا خطة على أساس إن العمال جزء منهم والوردية طالعة تندس فى وسط العمال على أساس إنهم عمال والعملية تمشى. واضح لأن الترتيب متمركز فى إسكندرية على إنه يوسع.

داوود: اللى أنا باقوله يا فندم يعنى لازم نستفيد من تحرك الرأى العام ضد الطلبة فى القاهرة واضحة قوى حتى فى الأتوبيسات بيشتموا الأولاد؛ فلازم نستفيد من هذا.

عبدالناصر: الحقيقة طبعًا فى أسباب لهذه العملية الحقيقة بتبقى سماد ومعامل تفريخ؛ الفرق برضه بين ٦١ و٦٢ و٦٣ والنهاردة على الناس كبير قوى. تقريبا كنا بندى التلفزيون ببلاش التلفزيون بــ ٦٠ جنيه والعربية بــ ٧٠٠ جنيه مش فاهم إيه بإيه والكلام ده!

الحقيقة الإجراءات اللى إتخذت بعد كده من ٦٥ لغاية النهاردة حاطة عبء على الناس، حتى قانون الدمغة اللى طلع قانون بايخ جدًا ومحدش بيفكر سياسة! كان حد جابلى القانون ده وأنا مضيته من غير ما أقراه مش عارف مين؟!

الشافعى: وكان بيتنفذ على الموظفين وكان العمال جزء وبقى إتنفذ جزء.

عبدالناصر: هو يظهر جالى به حسين مضيته من غير ما..

الشافعى: بقاله ٤ أشهر مافيش حصيلة والإنفاق زاد والمطالب بتتزايد.

عبدالناصر: هم بيدوا الموظفين سلفة شهرين وبعدين يجى يقول لك فيه تضخم! بعدين يقول لك: أدى سلفة شهرين! فالعملية إيه الحقيقة سألتهم إزاى عملتوا كده قالوا لى إحنا خدنا قرار فى اللجنة الاقتصادية بالكلام ده!

التنمية السنة اللى فاتت واللى قبلها صفر.. صفر.. مافيش حاجة يعنى! واللى قبلها من ٦,٥ إلى ٨,٥٪ وبعدين العربيات بالعملة الصعبة. والشقق النهاردة فيها عندك شقق فاضية وماحدش بيشترى؛ لإنها ورايا وأنا بعدى عليها وشايف العمارات متقفلة وفاضية! وبعدين فيه حتى مساكن فى حلوان فاضية وبيقولوا الواحد يشترى الشقة وبعدين فيه عمارات بيقول لك اشتريها بالعملة الصعبة! الحقيقة يعنى إحنا كفرنا الناس لحد كبير!

بيقول لك: فيه تضخم والجلسة اللى فاتت بيقولوا لى: فيه تضخم وطبعًا وزير التخطيط بيقول: فيه إنكماش وهم عايزين يمسكوه ويقطعوا له رقبته! (ضحك)

استينو: فيه كساد.. فيه بضع السلع الناس مابتشتريش!

عبدالناصر: الحقيقة السياسة اللى كان ماشى بيها زكريا محى الدين وقفت الدنيا كلها! حتى النهاردة علشان تزق تمام زى الأتوبيس اللى بيقولوا بيشتغل بالجاز ده ومافيهش مارش، إذا وقف مبيدورش بيخلوا المكنية دايرة طول الليل!

النهاردة علشان تزق فى الصناعة.. وبعدين الاتفاقيات اللى مع روسيا إتلغت! مع بولندا إتلغت! واللى مع الكتلة الشرقية إتلغت!

والنهاردة كان عندى عزيز وكنت باتكلم معاه إن لازم نمشى فى الصناعة؛ علشان هى سبيل الواحد.

وبعدين إستصلاح الأراضى يبقى من ١٢٠,٠٠٠ فدان إلى ٣٠,٠٠٠ فدان! والنهاردة تقريبا شركات الإسكان هتفلس كلها وبيقول لك: وهنجيب حديد تسليح وده بيساوى ٧٪ وعبء على العملة الصعبة وبعدين مصنع السيارات وقف، دلوقتى النهاردة عايزين يشغلوه النهاردة شفتين؛ لأن المواصلات طلبت أتوبيسات هو بينتج بقدرته كلها فالحقيقة العمليات دى كلها عايزة نظرة وماحدش بيفكر سياسيا فى هذه الأمور.

ثانيا: هل العمليات دى جابت ربح؟ هل بتعدى ١٥٠ مليون جنيه؟

صوت: لأ.. ماجبتش؟

عبدالناصر: الواحد بيشك إنها جابت لكن بنحسب على أساس نخلى حاجات دخل الحكومة زى ماهو، لكن فى رأيى فيه حاجات.. فيه مخزون دلوقتى الثلاجات مثلاً. العربية اللى كانت بـــ٧٠٠ جنيه النهاردة بـــ٢٢٠٠ اللى هو العربية الـــ١٠٠٠ والتلفزيون بقى بـــ١٤٠ و١٥٠ و١٦٠، وكان بيتاع بـــ٦٠!

فالحقيقة برضه وبعدين برضه إتأثر بهذا بتوع المواد شوية حاجات الأكل وبتاع، والمكواة غليت وحتى بتوع القهاوى.. يعنى فيه سبب فى هذا والناس بيقعدوا، وبرضه فيه أزمة المواصلات فى الإسكندرية. برضه بنكسر الناس وبعدين لما روحت أناقش أزمة المواصلات فى مجلس الوزراء رسيوا كلهم على إن مافيش داعى نعمل حاجة! وفى الآخر بقى الواحد سأل هل الأتوبيسات الموجودة تستوعب الناس والا متستوعبش الناس؟!

ولكن يطلع يتكلم صدقي ويتكلم حجازي على أساس يعنى الحوافز وبتاع وكلام لا بيودى ولا يجيب! العملية إن لازم نجيب أتوبيسات ولازم الحقيقة هي دى المواضيع اللى لازم الحقيقة سياسيا نحصرها، وبرضه بالنسبة للتعاون.. التعاون بايظ فيه سرقة والكلام ده.

معنى هذا إن الحكم مش موجود! البتاع ده اللوائح الحقيقة كل العمليات دى لازم تمشى؛ لأن ده الحقيقة بيبقى أسباب لإن الناس تبقى يعنى تعبانة فلازم نشيل تعب الناس ده. فيجى بعد كده الحقيقة نتكلم على الظاهرة الموجودة الحقيقة.

يعنى هو إحنا السنة اللى فاتت ماعتقلناش بعد العدوان إعتقلنا الطلبة وسيبناهم وبعد كده لم نعتقل وقلنا ده نحله بالعمل السياسى اعتقلنا ٣ بس اللى هو انتوا قلتوا عليهم فى المجلس وبعد كده مافيش إعتقالات خالص اللى بيتكلم واللى بيشتم أنا باشوف كله كنا زمان اللى كده بيعتقل، بيتحقق معاه بيروح النيابة بيروح المحكمة وكل واحد عارف إنه اللى هيعمل حاجة هيخسر خساير رهيبة.

النهاردة مافيش لا اعتقالات ولا حبس الحقيقة، بل بالعكس إحنا المعتقلين طلعنا عدد كبير كنا فى المؤتمر قلنا: فاضل ٨٠٠، أظن النهاردة فاضل ٤٠٠ أو حاجة.

يجى بقى موضوع الطلبة الحقيقة موضوع الطلبة اللى باين فى العملية دى موضوع هيفضل باستمرار وكان الموضوع ده معلق والواحد مستنيه ينفجر يعنى مستنيه يتلككوا على أى حاجة علشان ينفجروا وأنا لما كنت بقرأ جرائد الحائط اللى بيكتبوها وعندى أساميهم وعندى الكلام ده كله وعاملين لهم كروت عندى فى المكتب للولاد؛ منتهى السفالة ومنتهى قلة الأدب وبعدين إن إيه اللى أبوه إقطاعى، واللى مش فاهم إيه ولما الواحد بيدور كلهم بالشكل ده.

إذاً الحقيقة يعنى اللى أنا متصوره إن إحنا هذه الفرصة يعنى إحنا بنقلب الرأى العام كله على العملية دى ولازم نخلص على موضوع ثورة الطلبة.. ثورة فبراير. يقولوا: "إن طلبة ٥٨ ليسوا أقل وطنية من طلبة ٤٦"! ٤٦ دول كانوا طالعين ضد الانجليز والانجليز ضربوهم وموتوا منهم ٩ باين. وعملية الضرب إحنا نقدر نضرب الحقيقة نضرب جامد وبعدين إحنا القوانين عدلناها. عايزين قانون الحريات! يعنى أنا إمبارح بقيت ندمان إن أنا دخلت فى قانون الطوارىء التظلم والله بعد ٦ أشهر وقلت إنه لا يكون الحكم نافذ إلا بعد التصديق، يعنى فيه ٦٠. تحايلوا على هذا الموضوع.

فالحقيقة العملية النهاردة هل بنخلى الطلبة كمستودع بارود قائم فى أى وقت يعملوا يعنى مثلاً إيه المدرس اللى مسكوه ده فيه منشورات بتوزع أسمها جماعة خير مصر وبقى يعنى حاجة شنيعة وتم تفتيش بيته بأمر النيابة وقبضوا عليه.

الصبح بقى مدرسين تانين بيبلغوا الطلبة بيهم بيجروا على الطلبة ويقول لهم ده المدرس إتخطف والطلبة بيقولوا إحنا معتصمين عايزين نعرف إيه الموضوع؟! يعنى إذاً لازم ننهى الحقيقة الموضوعات دى.

هو أنا قلت: إن إحنا بنعمل لجنة من محسن ولبيب وشعراوى وعبد العزيز والبرلسى يشوفوا العمليات دى. إحنا عارفين الطلبة.

البرلسى إمبارح كان بيقول: الطلبة اللى عملوا حاجة هنرفدهم، لكن أنا رأيى ده مش كفاية لأن أنا عندى طلبة فى كل حتة ١٠، ١٥، ٢٠، هم اللى عاملين العملية. أنا رأيى إن إحنا الحقيقة لازم نرفد عدد كبير من الطلبة ويروح وياخدهم الجيش يعمل لهم معسكر وبيجندهم يعنى ويتهذبوا تهذيب كويس جداً إن شاء الله يكونوا ألف! أنا رأيى إنهم أقل من كده وبعد كده الحقيقة الكلية اللى بتعمل حاجة

بنقفلها على طول، ولكن لا يمكن نفتح الكليات بعد كده إلا إذا طهرنا الطلبة والأساتذة.

إحنا عملنا كده فى سنة ٥٤ وديناهم برضه على الجيش وعملنا العملية وعملنا ترمين ومشينا الحقيقة. طبعًا الظروف النهاردة بتختلف عن ٥٤ على أساس عملية حركة الطلبة العالمية لكن طالما الحقيقة إن العملية فيها غرور وأنهم ممروعين ومحدش مالى عينهم فلازم الحقيقة نجبرهم على هذا هو ده السبيل الوحيد.

فوزى: المحركين يعنى عرفناهم بالضبط؟

عبدالناصر: شوف يعنى المحركين الــــ .Behinds أنا مقدرش أقول مين محرك Behinds يعنى لأن الطلبة اللى كانوا جوه الجامعة معروفين بالإسم النهاردة.

فوزى: العناصر اللى خارج الطلبة هى اللى بتشتغل داخل الطلبة.

عبدالناصر: آه.. فيه عناصر كثيرة جدًا فى هذا يعنى الإخوان مثلاً متقدرش تقول مين مع الإخوان، وبعدين برضه الشيوعيين كعنصر متقدرش تقول مين مع الشيوعين، وبعدين فيه ناس بقى اللى هم زى الدكتور بتاع كلية الآداب زى أحمد سعيد، زى مش فاهم إيه، بيجروا وراء الطلبة على هذا الموضوع فمتقدرش الحقيقة.

فوزى: واضح؟

عبدالناصر: لأ.. ده واضح يعنى مثلاً أحمد سعيد بيقابل الطلبة ويقول كيت وكيت وكيت، ويجى طالب يبلغ أستاذ بيجمع الطلبة وعمل معاهم كيت وكيت وكيت. فالكلام كله تحريض وكله كذب.

فوزى: الحاجة الثانية إلى مدى أن الطلبة ليهم حق فى الكلام بتاعهم؟ من الناحية الموضوعية وليس من ناحية الخروج على اللياقة

وعلى الوحدة الوطنية. من ناحية أخرى شكلها مش كويس إن تفضل الجامعات مقفولة فترة طويلة.

عبدالناصر: لا.. يمكن فتح الجامعات وفيها هذه العناصر؛ يعنى أمسك مثلاً كلية الهندسة الـ ٢٠٠ اللى بيقول عليهم شقير، لا يمكن افتح كلية الهندسة وفيها الـ ٢٠٠. ولا يمكن افتح كلية العلوم وفيها الحلوجي، ولا يمكن افتح كلية الاقتصاد وفيها الولد ده اللى عمل الشاطر، والمجموعة بتاعته، والفنون الجميلة لا يمكن افتحها وفيها الجدع ده اللى اسمه راحى والمجموعة بتاعته وأنا عارفهم كلهم وعاملهم كلهم عندى فى الرئاسة كروت ويعنى بالأسامى من السنة اللى فاتت وطبعًا منتظر هيجى اليوم اللى من التقارير كلها معمولة يعنى متجهزة العملية، بالنسبة للأساتذة عندى وكل الأساتذة والحراسة واللى إقطاعى واللى اتكلم واللى عمل كل دى الحقيقة عملية.

فوزى: مادام عندنا المعلومات كفاية أو قريبة من الكفاية، خلاص انتهى الموضوع، وبعدين المقارنات مع الخارج دايما هتكون مذكورة فى الخارج.. بينا وبين الخارج.

عبدالناصر: هو النهاردة أحمد كامل قال لى، هو قال له: طب طمنى على نفسى! قال له: أطمنك؟! ده انت روحت بيت الريس وقعدت معاه!

فوزى: آه.. طمنى على نفسى مش على الجماعة اللى معاه؟!

عبدالناصر: آه.. وقعد يقول له: إتورطت، وابتدى يتكلم على نفسه بعد ما شتمه أحمد كامل!

طلبة ثانوى اشتركوا وبعدين هذا القانون من دون القوانين كلها ٣ أشهر، وبعدين مجلس الوزراء أنا شفته أول مرة وقلت لهم روحو

بيه اللجنة المركزية وبعدين أجلته وبحث فى مجلس الوزراء مرتين وحث كل القوانين هذا القانون بحث مرتين.

فوزى: هى مستويات محدودة من الطلبة مش كل المستويات. بدى أذكر ما حدث فى فرنسا وفكرة التلاقى اللى عملوها..

عبدالناصر: إحنا عندنا اتحادات.

شقير: اشتركوا فى عمل اللائحة بتاعة الانتخابات. لكن اللى أنا عايز أقوله يا فندم فى فرنسا نظام أحكام مركزى جدًا النظام اللى وصلوا له النهاردة هو نظام جامعاتنا إحنا. أخدوا فكرة المجلس الأعلى للجامعات زى اللى عندنا إحنا، كان اللى عندهم الجامعات تدار بواسطة وزارة التعليم العالى مش من الجامعات.

بالنسبة للائحة الانتخابات: أقول لسيادتك هم اللى وضعوها، أنا كان دورى فيها الصياغة، وأفكارهم كلها أحترمناها وصغناها وطلعناها. ففيه تلاقى حادث إنما يعنى هل التلاقى ده..

فوزى: هل ما حدث هو انفعال فورى أو تراكم انفعالات وانفعالات خاطئة أو مسيئة.

عبدالناصر: بدى أقول لك حاجة: فى الصيف لاحظ فى جرايد لبنان، إنجلترا بيقولوا: أن "الخريف فى خطر"! بهذا الشكل وإن الطلبة هيعملوا والطلبة هيسوا وكذا وبتاع وإن إتأجلت الدراسة. إشمعنى مركزين على هذا الموضوع؟! تبص تلاقى فى لبنان جريدة الحياة ومش فاهم إيه!

وبرضه التركيز على زكريا محى الدين وبعدين الدراسة ابتدت ومشيت عادى والحقيقة الواحد كان متتبع يوم بيوم من اللى بيحصل وشايف إن الأولاد فيهم مجموعة إتغرت وركبها الغرور ومايملاش

عينها حد! وشعر إن محدش هيقدر عليها إلا قوة جبارة اللى هى قوة التهديد بالطلبة والإضراب ومستنين أى فرصة علشان يعملوا.

وفيه مجموعة فاقدة! فيه بيقولوا إن حركة أو انتفاضة الطلبة اللى حصلت فى فبراير عايزين يثبتوا وجودهم! ده موضوع. فكان لازم فى أول فرصة يحصل اللى حصل باى سبب من الأسباب فجه سبب ومشيت العملية، أنا الحقيقة ماكنتش عايز أقفل الجامعة كنت عايز أضربهم.

كنت عايز أفتح الجامعة وأطلعهم وأضربهم.. وأضربهم يعنى كويس جدًا، لغاية بقى بالليل الساعة 1 كلمت شعراوى وكلمت لبيب.

ولكن أنا الحقيقة بقرا اللى كاتبينه وبتاع وبدى أفهمهم إن الدولة أقوى منهم، طلبت شعراوى وقلت له: لازم تطلع بالسلاح، ومن أول دقيقة استخدام السلاح وبلاش الضرب فى الرأس، الضرب فى الرجلين، وأنا عارف الرش صوته بيخلى الناس تجرى، أما العصايا بالنسبة لقوتنا فهى قاصرة جدًا؛ فهى قريبة جدًا لأن المدى بتاعها والطوبة أحسن منها! والعساكر حتى أيام مظاهرتنا كانوا بيسيبوا العصايا ويضربونا بالطوب؛ لأنه مايقدرش يطولنى بالعصايا وأنا بقدر اطوله بالطوب!

وبعدين واحدة واحدة ونصف أتكلمت وبعد ما أتكلمت.. تقفل الجامعة بس مش هنفتحها إلا لما العملية يعنى.. وإن شاء الله نقعد طول العمر وبعدين نفتحها.

فوزى: أعمال لا تليق من أى فئة تطلع فى وقت فيه معركة ونواجه عدو وأراضينا محتلة والعالم باصص لنا ويحصل هذا!

عبدالناصر: وبعدين هو الحقيقة أصله إيه بيجى الكلام من مصدر واحد ثم لمصادر متعددة ثم يهيأ للإنسان إنه يجى من عدة مصادر

مختلفة الحقيقة يبقى ده هو اللى قايل لده وقايل لده وقايل لده أنا بعت كلمت هيكل وقلت له يشوف ويسأل فى المنصورة مراسل الأهرام ويبعت بعثة إلى المنصورة والكلام ماحصلش.

يعنى أمريكا كلهم يعنى ناس.. يعنى واحد يقول لواحد كده مثلاً على الجدع اللى قال لفريد حسنين أنا حر إن شاء الله أقول أنا حر دى حريتى حرية رأيى معلش واحد يقول لواحد، أما واحد شايلنه أعمى شايلينه بيقول: "أقبل.. أقبل يا ديان"! مش ممكن يعنى.

داوود: سألته وقال لى عليه، قلت له الراجل ده إحنا واخدينه.

عبدالناصر: هل هو شاف بنفسه؟ الموضوع الثانى.. هو طبعًا هناك الإسلوب الإدارى. وطبعًا هناك أساليب أخرى وأنا فى رأيى الواحد فكر فى فكرة ولسه مارسيش عليها:

باقول إن إحنا نقدر يعنى النهاردة مثلاً اتحاد الطلبة عامل بيان أول حاجة إستنكار للى عمله الطلبة، وبعدين طبعًا إستنكار الشرطة وكاتب يعنى البيان الواحد بيجده كويس، لكن بعدين بنقول: الإفراج عن كذا ومش فاهم إيه!

يعنى الواحد بيقول: لازم نعزل الطلبة عن البلد خالص، وهنخلص على الطبقية تخليص كامل بالسياسة.

فتفكيرى فى هذا الحقيقة لسه الحقيقة ولكن عندى خطوط يعنى بالنسبة لبلدنا عملية اللجنة التنفيذية اجتمعت وخدت قرارات الحقيقة مامشيتش مع الناس.

وبعدين حتى بالنسبة للجنة المركزية أيضًا نفس الطريقة بالنسبة للجنة المركزية البلد مش مشتركة معانا مع اللجنة المركزية زى ما كانت مشتركة معنا فى المؤتمر.

فكرى بنعمل مؤتمر قومى الجمعة الجاية فيه طلبة وفيه أساتذة وفى كل الناس وبنحط القضية بهذا الشكل وقضية المعركة وقضية البلد وأدى اللى حصل كذا وكذا وكذا يبقى فاضل الطلبة يتكلموا أنا هخلى الطلبة إما هيتكلموا العملية اللى أنا بعملها فى الصحافه هيبقوا فى موقف دفاعى فى العملية ويبقوا متهمين.

هيقف لبيب بيتكلم وعبد المحسن بيتكلم اللى شافه واللى حصل.. يتكلموا هم أعضاء فى المؤتمر وأمناء الاتحاد الاشتراكى يقوموا يتكلموا ووزير التربية يتكلم، ووزير الداخلية.. إلى آخر هذا الموضوع.

يعنى بنعمل عملية الأول ونحطها فى التلفزيون على أساس البيانات اللى هتتقال فى الأول يعنى أنا باتكلم الأول كلام واخش فى جانب الكلام يعنى وبعدين يطلع وزير التربية والتعليم يتكلم ووزير التعليم العالى يتكلم ووزير الأوقاف يتكلم ووزير الداخلية يتكلم وبعدين بناخد إستراحة.

الاتحاد الاشتراكى بتاع المنصورة يتكلم وإسكندرية يتكلم والمحافظ يتكلم وبعدين ناخد إستراحة ونشيل التلفزيون والإذاعة.

العملية دى بتشد الناس معانا.. هيطلعوا الطلبة يتكلموا يعنى نشد البلد.. ونكون مرتبين نفسنا على أساس إن إحنا لازم نقنع البلد بأنه يجب القضاء على هذا. وممكن فيه طلبة يتكلموا ويستنكروا وفيه طلبة وميتكلموش ويطلع اللى عايز يتكلم يتكلم إلى آخر هذه العملية واللى يقف يتكلم واحد يقف يقول له. وأنا متصور يعنى النهاردة سامى وشعراوى وعبد المجيد يتكلموا وإن إحنا نقدر يبقى معانا الأغلبية العظمى للمؤتمر بنقول: "لا صوت فوق صوت المعركة" ويجب القضاء على كل الحراك وكذا ونطلع بهذا يبقى سيسنا العملية.

الكلام ده ممكن نعمله يوم السبت أو الأحد أو الإتنين اللى جاى، وبعد هذا نبتدى نلم الولاد مش دلوقتى.. الولاد اللى هم معملوش حاجة، ونخلص عملية الطلبة وعملية الأساتذة ثم أيضًا تبان المعركة العملية ده شئ أساسى وده طعن فى الظهر، ده تقديرى للعملية.

أما النهاردة إذا أخذنا قرارات بهذا الشكل بدون إن إحنا نقنع الناس، النهاردة باقول: لازم فعلاً ننتهز الفرصة والبلد يعنى مش راضية عن هذه الأمور ونلم البلد كلها ونعزل هؤلاء الأولاد ويجى فى المؤتمر ويعنى حسن ده ممكن العملية تتعمل ونحسبها، أما رأيى بالنسبة إذا أخذنا قرار لجنة تنفيذية عليا مش هيبقى بالتأثير؛ لأن لازالت البلد برضه هى الطرف. أنا باقول: إحنا لازم باقول لهم فى اللجنة المركزية فيه البلد طرف لازم نحطه فى حسابنا. فده الحقيقة ده التفكير اللى عندى ماعرفش إيه رأيكم.

داوود: أنا مع ذلك.. أى إجراءات بتحصل.

عبدالناصر: هيقولوا قبضوا عليهم وهيقولوا عملوا وسووا.

شقير: وهى مش ميزة حلوة الميزة زى سيادتك ما بتقول البلد بتبقى طرف فى العملية بتبقى طرف بياخد وبيدى الموضوع ومن ناحية ثانية بيبقى فيه قرار للمؤتمر بناءا على قرار صادر من المؤتمر فعلاً.

عبدالناصر: هو أنا الحقيقة مابيهمنيش المؤتمر كمؤتمر أولا يعنى بنبقى ناصبين نصبة البلد كلها قاعدة تشوف قاعدين نتكلم ومش هنبقى قاسيين على الأولاد لكن يعنى نقول هذه الحقائق، ثم ماذا؟.

السادات: فيه معركة وعدو واقف.

عبدالناصر: إلا الإنحراف والإستهتار. هو السؤال هل بنقدر نضبط المؤتمر؟ هو ده الحقيقة السؤال اللى أنا طالب عليه إجابة بكره.

أبو النور: فى كل محافظة نعمل تقدير موقف لها يا فندم.

عبدالناصر: هو يعنى دى فكرة مش عايزين حد يتكلم عنها لحد لغاية ما الواحد ما يحسبها مضبوط ولا نجيب سيرة لحد من الصحفيين عن هذا الموضوع.. ده كاقتراح عن طريق اللجنة المركزية.

بس يبقى كاقتراح يتقدم بيه طبعًا ده يستدعى أن اللجنة المركزية إن إحنا نتكلم كلام مختصر علشان ميبقاش فيه تكرار هنا وهنا.

يعنى الحقيقة دى من هنا لبعد بكره لغاية ويوم الثلاثاء الواحد يكون رسى الموضوع نعمل حسبة لكل محافظة نحسب حساب صحيح مين ممكن يفلت؟ لكن الولاد اللى كانوا معتصمين طالب منهم إنهم يمسكوهم والولاد اللى مسكوهم النهاردة ودوهم على ٣٠٠. هم طالبين اتحاد الطلبة، الافراج عن الطلبة، وبتاع.. وهندخل جرائم التجمهر والتظاهر لأمن الدولة.

داوود: يكون أفضل إن الصحف تنشر عن العملية دى كخبر مش داعى كبيان.

عبدالناصر: بكره هينشروا خبر.

داوود: بدل ما يكتب فى الأهرام يعنى الأهرام كاتب النهاردة صفحة بحالها عن حادثة المنصورة.

عبدالناصر: يعنى هو يوم المنصورة الحقيقة إحنا احترنا نعمل إيه؟ يعنى العملية الأول أصل العملية ٤ قتلى.. فالموضوع أنا الحقيقة باثق فى الأهرام والتانيين مابتقش فيهم؛ يقدروا يعملوا! لذلك أنا

أفضل أقول للأهرام فيه موضوع إعمله وضامن ١٠٠٪ هيطلع صح. لو إديته للتانيين لازم أقعد ساعة لغاية مايكتبوه ويقروه لى وأتأكد منه وبعدين برضه يطلع غلط! هيكل بيجى الساعة ٨ الصبح لغاية بالليل قاعد فيه إنما التانيين.. يعنى فالأهرام مريحة. بكره هو طالع بموضوع عن المنصورة، بعد كده طالع بموضوع عن بتوع جامعة إسكندرية.

والأولاد اللى هم مكرم والجماعة دول أولاد كويسين الصراحة وبعدين أصلاً كانوا منحازين للطلبة النهاردة ناقمين على الطلبة فى العملية.

داوود: محمد مكرم كويس أوى.

عبدالناصر: والتانى اللى كان برضه..

داوود: إحسان.

عبدالناصر: كانوا فى عملية فبراير مع الطلبة وكانوا متحمسين أوى، ففى العملية دى قالبين.

هى يعنى عملية المؤتمر يعنى الحقيقة أنا شايف برضه إن إحنا نخش العملية إدارة.. إدارة وبرضه ١٧٠٠ واحد وقعدنا نتناقش وبرضه دول ولادنا وولادكوا وولاد البلد وكذا ومستقبلنا ومستقبل البلد وكذا هل هنسمح بالإنحراف؟ وبعدين بعد هذا الحقيقة هو الغرض إن الأولاد يحسوا إنهم انعزلوا على طول بقى نحدث حراسة الجامعة وحراسة الجامعة ومحدش فاهم إيه الولاد اللى نحطهم بناخدهم. وبعدين هو برضه المؤتمر هيخوف الأساتذة.

يعنى العمليات اللى حاصلة دى إحنا بنقول عندنا تنظيم فى العمال وعندنا تنظيم هنا، إنما دلوقتى معندناش تنظيم فى الطلبة! فيه سؤال إذا كنا مش قادرين نقود إذا نحكم يعنى إذا كنا عاجزين عن

القيادة حتى نستطيع أن نقود. إذًا نحكم. إسماعيل صدقى كان بيحكم وماعاهوش حد فى العملية دى! وبرضه الحقيقة إن إحنا الاتحاد الاشتراكى والكلام ده وهم طلبة مش فاهمين إيه الاتحاد الاشتراكى وإيه اللجنة المركزية العليا! والوجوه القديمة ماحصلش تغيير، وإحنا لازم نعمل تغيير، الأساتذة بيقولوا لهم هذا الكلام.

لو فى المؤتمر العملية بتترتب ويتعمل قبلها مؤتمرات محافظات وييجى المؤتمر على يوم الإثنين اللى جاى.

يعنى ممكن نقول إن ده مش موضوع يوم وليلة زى منظمة الشباب يعنى زى ما طلع مفيد شهاب وأتكلم وأنا رديت عليه الحقيقة وبعدين ما أحنا فاتحين لهم معسكرات مكلفنا الحقيقة مليون جنيه للتدريب والكلام ده.

داود: الحقيقة الرأى العام بالنسبة للمعسكرات فى جميع المحافظات على كل المستويات بيتكلم على اساس مافيش ارتياح واقتناع لعملية التدريب وهم قايلين.. الطلبة بيقولوا هذا الكلام.

عبدالناصر: هم عايزين إيه؟ عايزين ياخدوا فرقة صاعقة؟! صعب أوى دلوقتى فعلاً الراجل العسكرى المستجد بقعدوا الحقيقة ٦ شهور يتعلم وبقعدهم ٣ أشهر علشان أدربهم يعنى هم الحقيقة بيدربوا وبعدين مش عاجبهم حاجة خالص؟!

الشافعى: بيقولوا الأسبوع الأول ده كان البرنامج جاد جدًا وبعدين جم الأسبوع التانى كان مريح وفيه أكثر محاضرات وبتاع وكلام زى ده، وضيع أثر الأسبوع الأولانى.

داود: الفكرة إن الطلبة لما يجوا بموقف زى ده بيبقى جزء سلبى يإما جزء منحاز ومافيش جزء له القدرة على التصدى؛ لإن

إحنا مخلقناش الحقيقة تنظيم سياسي يقوم بهذه الدور. فمن الأفضل إن إحنا نعيد النظر في منظمة الشباب لأن ده المدخل الطبيعي بالنسبة للشباب.

عبدالناصر: باتصور إن أكتر الولاد اللى السيئيين هم أصلاً كانوا أعضاء في منظمة الشباب!

داوود: في الواقع إحنا اديناهم معلومات وإديناهم معرفة وإجتماعات وبتاع يعني وبص لقى نفسه معزول ومحدش بيقول له: انت فين؟! وحطينا له طاقة طاقة خلقناها إحنا وبعدين سيبناها! ياإما ينقلب إلى سلبي أو ينقلب إلى ناقم! المفروض أنا أتصور إن لما يحصل حركة زى دي في كلية هندسة وبعدين يقوم فريق آخر ولو حتى أضعف يقول لهم: لأ.. حتى ولو يضربوا بعض!

عبدالناصر: وزى ما حصل عندنا في سنة ٥٤.

داوود: لازم نوصل ليه وإلا هنفضل باستمرار نقاوم الطلبة اللى جوه بحاجة من بره إحنا عاوزين نعمل حاجة مقاومة داخلية تقدر تحل.

عبدالناصر: آه.. أنا عايز أنا كمان! (ضحك) يعني هو أنا الحقيقة عملية الأحزاب بره بيجيبوا أولا أولادهم وقرايبهم وجماعتهم في المدارس هم اللى بيبقوا وأولاد أعضاء الحزب وهم اللى.. بعدين جم الطلبة اللى كانوا بيطلعوا بالمظاهرات وجم تصدوا ليهم وضربوهم زى الكلام اللى بيقولوه. وبعدين دول طلعوا بمظاهرة تهتف بشكل ودول طلعوا بمظاهرة تهتف بشكل. وفي جامعة الخرطوم الإخوان المسلمين والشيوعيين وضربوا بعض وواحد مات وبتاع. في منظمة

الشباب هنحاول نعمل تنظيم.. تنظيم لكن ماشى على طريقة مش نلم ناس بواحد بواحد بس ده عايز وقت الحقيقة ضرورى.

أبو النور: الحقيقة أنا حاسس بالصورة إن إحنا عندنا ٢٥٠٠٠٠ واحد أظن أو حاجة زى كده فى منظمة الشباب بيتدربوا ومنهم ناس قطعًا وصلوا لدرجة من الفكر، إنهم بيقروا ويطلعوا وبيتحركوا وعندهم ثقافة وبعدين فى فترة الركود دى من الخطر إن أنا هاسيبهم؛ لأنه هيتحول ضدى بشكل..

عبدالناصر: هو المنظمة ماشية فى كل المحافظات ماعدا الطلبة.

أبو النور: إحنا بعتنا لهم فى كل المحافظات للأمناء، إزاى نعمل للشباب؟

عبدالناصر: وقلت لعلى على أساس إن المنظمة تمشى فى كل العملية ماعدا الطلبة لازم نحسب المنظمة وجود الطلبة هيعمل إيه؟ وبعدين أو هنعمل تنظيم طلابى غير المنظمة أنا رأيى هنعمل حاجة غير المنظمة قد تستوعب بتوع المنظمة أو جزء منها، لكن منظمة الشباب تمشى زى ما هى ونعمل تنظيم طلابى؛ لأن الحقيقة هو التنظيم الطلابى هو المهم.

أبو النور: كان فيه ظهر بعض الحراكات فى بعض المنظمات فى الأقاليم وبعدين تراجعوا علشان المنحرفين يخلصوا منهم.

داوود: نسبة الحراكات اللى فيها أقل قطعًا من نسبة الاتحاد الاشتراكى. الاتحاد الاشتراكى واخد وضعه وفارض وجوده إلى حد ما. يعنى النهاردة إحساسهم فى كل اللى بيتكلموا إحساسهم إن بيقولوا: منين إحنا عايزين بنقول إن الشباب والشباب وعايزين نبنى الشباب وبعدين الشباب اللى إحنا ربيناه..

عبدالناصر: أنا تصوري والمنظمة قايمة في كل حتة على الطلبة.

داوود: حتى بيطلبوا منا لما بنروح إنه حلونا من الموقف ده اتحركوا يمكن فى حاجة وراء اللى حصل فى المنصورة أساسها الرئيسى اللى حصل فى المنصورة إنه أساسا فيه صراع مابين الاتحاد بين منظمة الشباب القديمة كلها وأجهزة الاتحاد الاشتراكى القائمة. لذلك بيقولوا: الاتحاد الاشتراكى ليس له دور ولا سيطرة داخل المعاهد العلمية كلها يعنى أى شئ ممكن أن يحدث والاتحاد الاشتراكى مايعرفش عنه حاجة!

عبدالناصر: هل منظمة الشباب فى المحافظات تبقى تابعة اللجنة المركزية فى القاهرة وإلا تابعة للاتحاد الاشتراكى فى المحافظة، أيضًا هذا موضوع الحقيقة عملية ان منظمة الشباب تبقى تابعة مباشرة للقاهرة، أنا غير موافق عليها.

وتبقى تعليمات متناقضة فإحنا الحقيقة نقدر نبتدى منظمة الشباب ونعمل مسئول شباب فى كل محافظة وتابعة للأمانة وتابعة للمحافظة عملية الحقيقة اللجنة المركزية للشباب موضوع نفكر فيه ماهواش الموضوع العاجل.

أبو النور: هو ممكن بس التخطيط إزاى نمشى يعنى التخطيط.

عبدالناصر: التخطيط المركزى فلتت وبقى كل واحد عايز يعمل نفسه زعيم فى العملية دى ومعاه الشباب وده الموضوع اللى هو يعنى حصل حملة على منظمة الشباب في الجيش، وقالوا: إن منظمة الشباب قايمة بتتعمل عشان تبقى تقف للجيش! وإتقال مواضيع حساسة جدًا، واتقال: إن منظمة الشباب عاملة مشروع كيف تواجه أى عمل يقوم به الجيش!

المواضيع دى الحقيقة أخطر مواضيع ممكن تقابل الواحد أنا يعنى لما جه سيكتورى يعمل حرس شعبى، أنا قلت له: لازم يتبعوا الجيش وإلا هيجيب له مشكلة الجيش على طول؛ الحرس يبقى معانا لكن الجيش يبقى إيه؟! نفس الغلطة الحقيقة إحنا كنا هنغلطها يعنى إحنا لما عملنا جيش تحرير مستقل وبعدين على طول أنا لحقته بالجيش. وإما أبتدى يتقال للجيش إن منظمة الشباب بتعمل مشروعات كذا ولدرجة إن بقى فيه لدرجة إن بقى فيه فى الجيش حملة مركزة ضد الاتحاد الاشتراكى ومنظمة الشباب.

أبو النور: شئ من التخطيط يعنى إزاى ينظم الشباب إزاى يقرر.

داوود: إنصافًا لبتوع الدقهلية مش لحد.. الواقع اللى حصل بالنسبة للشباب فى الدقهلية بالذات وأنا يمكن قلت كده لهم إن لما جه محمد المصرى أمين الاتحاد هناك لم يجد من يستطيع أنه يتعاون وياه من كل القيادات اللى كانت موجودة غير الشباب. فحملهم كل مسئولية العمل السياسى فى المحافظة كله.. إدالهم المسئولية. أمين الشباب كان طقم واحد موجود من ناحية الواقع السياسى كل أمناء الشباب على كل المستويات ضرب بيهم اللجان اللى تعبانة واللجان المنحرفة والجيوب الاقطاعية اللى كانت موجودة فى الدقهلية ضخمة جدًا وعادية وكلها عائلات والحزبية متأصلة فيها.

ده الواقع اللى حصل فى الدقهلية وقد يكون واحد بعضهم أساء استعمال السلطة إلى حد ما إنما العملية ابتدت تاخد عمليات تشنيع ضدهم بهذا الشكل.

ظلت قضية الحرية والديمقراطية هى الهاجس الرئيسى للزعيم الراحل جمال عبدالناصر طيلة حكمه، فمنذ اللحظات الأولى لقيام الثورة حسم عبدالناصر خياره، وكان الصوت الوحيد من بين أعضاء مجلس قيادة الثورة الذى رفض الديكتاتورية وإنحاز إلى الديمقراطية.

لقد فرضت التحديات التى واجهت مصر فى هذه الفترة على عبدالناصر روية ذات طابع إجتماعى وسياسى لمفهوم الديمقراطية، خاصة بعد فشل تجربة دستور ١٩٢٣ فى حماية الحرية وشئون الحكم طيلة الفترة التى سبقت اندلاع ثورة ١٩٥٢.

وفى هذا الكتاب الذى يُعد - الثالث - من سلسلة الكتب الصادرة عن المكتبة الأكاديمية والتى حملت عنوان (ناصر ٦٧ -هزيمة..الهزيمة) يتناول الكاتب الصحفى مصطفى بكرى عرض ومناقشة المحاضر السرية لإجتماعات مجلس الوزراء واللجنة التنفيذية العليا فى مرحلة ما بعد عدوان ١٩٦٧.

ويبدو واضحاً من خلال هذا العرض إنحياز عبدالناصر الواضح والصريح لخيار الديمقراطية والمعارضة وحق الأختلاف وتشكيل الأحزاب، فى إطار يحمى كيان الدولة الوطنية ويسعى إلى بناءها ديمقراطياً.

إن هذا الكتاب لايرد فقط على المشككين فى مواقف عبدالناصر تجاه هذه القضية، وإنما يكشف ومن خلال المحاضر السرية أبعاد هذه المرحلة وروية عبدالناصر لمسارها الصحيح .

والله ولى التوفيق،،،

الناشر

ISBN : 978 - 977 - 281 - 586 - 9

ISO 9002
2002

المكتبة الأكاديمية
ACADEMIC BOOKSHOP